كنيسة إلقديسين مارمرقس الرسول
و البابا بطرس خاتم الشهداء

أقرأ و أفهم
أستقامة كنيستنا

المذاهب الحديثة المنحرفة



إهـــــــداء ٢٠٠٩

كنيسة القديسين مار مرقس الرسول و البابا بطرس خاتم

الشهداء

✞
كنيسة القديسين
مار مرقس والبابا بطرس
خاتم الشهداء - اسكندرية
ت : ٠٣/ ٥٥٠٨٣٩٥
٠٣/ ٥٤٨٧٧٢٨

اقــرأ وافهــم
ملف مفتوح

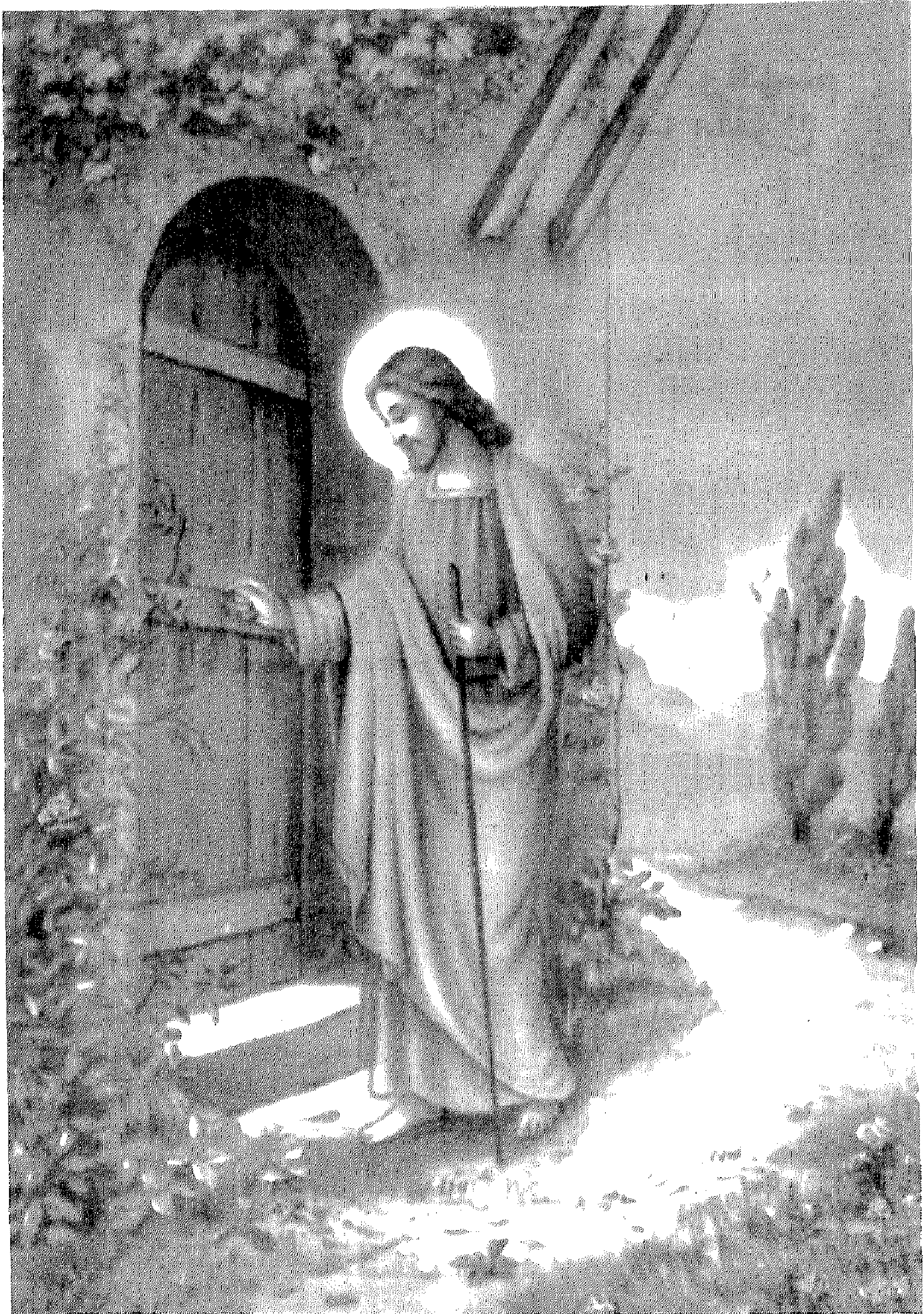
المذاهب الحديثة المنحرفة

تقديم

نيافة الحبر الجليل الأنبا بنيامين

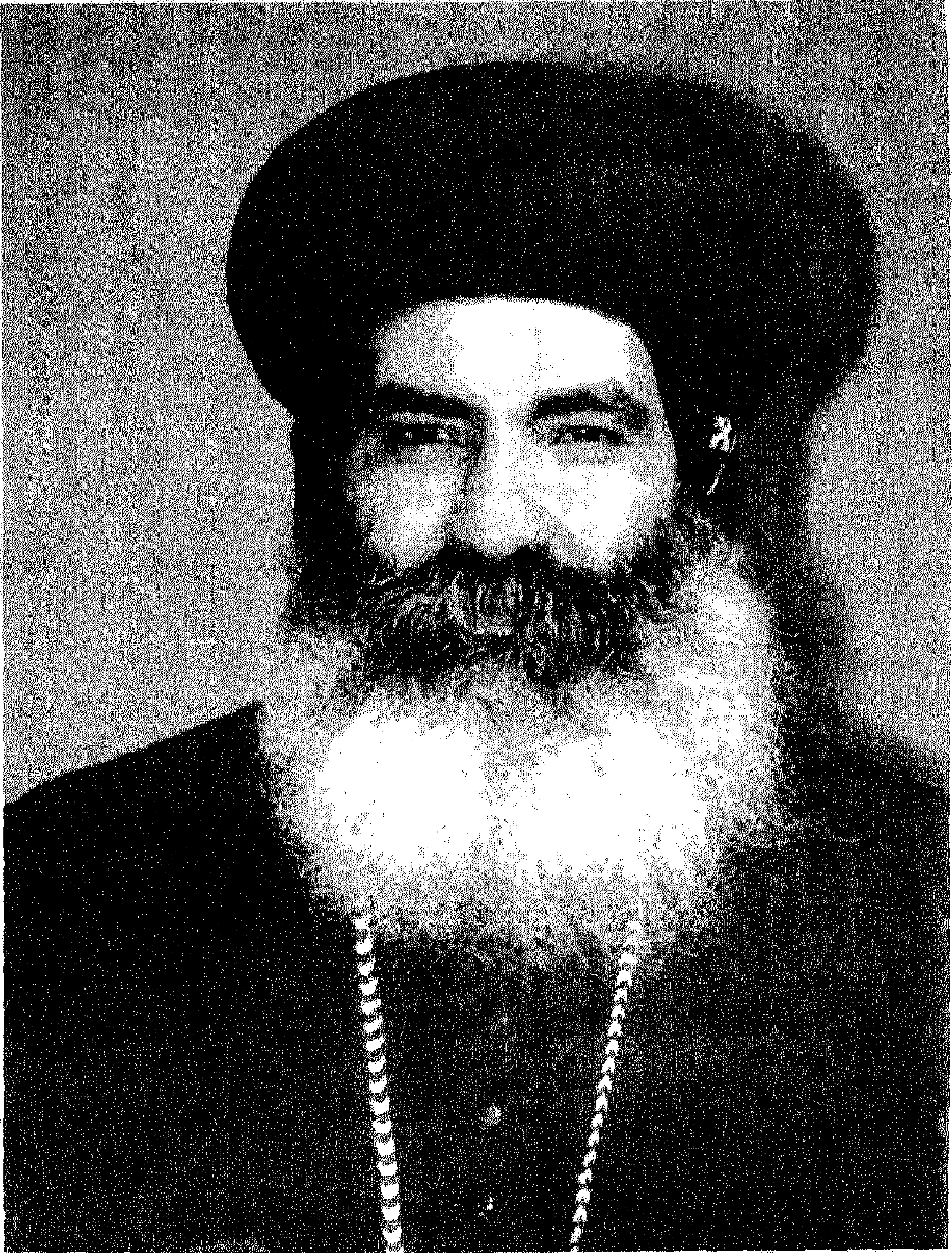
أسقف المنوفية

وأستاذ اللاهوت الطقسي بالكليات الأكليريكية





قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وسائر أقاليم الكرازة المرقسية



حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل

الأنبا بنيامين أسقف المنوفية



بسم الله القدوس

تقديم للجزء السادس

من مجموعة اقرأ وافهم – إستقامة كنيستنا

لنيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية

وأستاذ اللاهوت الطقسي بالكليات الإكليريكية

وسط إضطرابات العالم وكثرة محاولات التجديد حتى في العقيدة ، مما أدى إلى ظهور بدع حديثة كثيرة لها أصول قديمة ... وتطوَّر الأمر من بدع حديثة إلى مذاهب حديثة تحمل هذه البدع وتتبناها ، ولكن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية يقظة تواجه كل ذلك في التعليم اللاهوتي في هذا العصر الذهبي لنشر الفكر الأرثوذكسي الذي يُحارب هذه البدع ويواجه هذه المذاهب بطريقة موضوعية لاهوتية قوية ...

وإنني أشكر من كل قلبي الإبن المبارك / الأستاذ حلمي القمص يعقوب الذي وضع في قلبه أن يجمع كل هذه البدع ، ويكشف زيفها في هدوء وبطريقة موضوعية ... بل ويُدّرسها في الإكليريكية بكل إخلاص للعقيدة الأرثوذكسية المستقيمة الرأي ... ذلك الإيمان المُسَلَّم مَرَّة للقديسين ...

وإنني إذ أقدم هذا الكتاب النافع لحفظ إيمان كل مَنْ يتشكك بسبب هذه البدع الحديثة القديمة الجذور ... وأيضاً لتكوين صفوف من

المدافعين عن الإيمان الأرثوذكسي الرسولي لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية الرسولية حتى يسطع نورها القوي وسط ظلمة هذه الخرافات ...

أدعو الرب مخلصاً أن يبارك في هذا الجهد الكبير ، ويجعله سبب بركة ، وثبات في الإيمان القويم والمستقيم ... ويعوض الإبن المبارك الأستاذ حلمـــي القمص عن جهده النافـــع الذي كَرَّسَ له معظم وقته وجهده ...

بصلوات قداسة البابا الحبيب الأنبا شنودة الثالث الذي سطعت بتعاليمه شمس الأرثوذكسية في كل العالم ، ويقود كل الجهود المخلصة لنشر إيماننا الرسولي في كل مكان ... وبصلوات كل أحبار الكنيسة القديسين ...

صلوا عني ،،

الأنبا بنيامين

بنعمة الله أسقف المنوفية

تمهيـــــد

الصراع بين الخير والشر ليس أمراً حديثاً ، ولكنه موضوع قديم قدم البشرية ، والبدع والهرطقات الحديثة ماهي إلاّ صورة من صور الصراع بين الخير والشر ، فعدو الخير يزرع الزوان ليلاً والناس نيام ، لعله يفسد الفكر البشري ، ويصرفه عن حياة الكمال المسيحي ، وللأسف الشديد فإننا نرى أن لكل مذهب منحرف ضحاياه من الأبرياء البسطاء الذين يسيرون في موكب الذبح وهم لا يدرون ، ولذلك كان لزاماً علينا جميعاً أن نُخرِج هذه المذاهب المنحرفة من خباياها ، ليراها الناس على حقيقتها ، فهـــي خفافيش تعيش وترتع في كهوف الظلام ، وهي حيَّات تختفي بين الأحجار ، ولذلك هيا بنا نسلط عليها نور المسيح لنُخلِص على كل حال قوماً.

فالهدف من دراستنا هذه :

١- اليقظة الروحية والسهر على خلاص نفوسنا ونفوس الآخرين ، وأن نحيا حياة التوبة فلا يكون للشيطان موضع فينا.

٢- نحذر كل الحذر من خداع الشيطان وضلالاته مهما كانت مغرية وجذابة ، حتى ولو كانت على سبيل التسلية واكتشاف المجهول ، أو السعي لحل مشكلة صعبة ، لأن الشيطان ماهر جداً ، ولا يكف عن محاولة إصطيادنا بشباكه الخفية.

٣- نحن لا ينبغي أن نهادن إبليس لكيما نتقي شره ، فهذه فكرة شيطانية . بل نحن جنود أمناء أوفياء في جيش الخلاص أقوياء بربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح .. روحه القدوس يسكن فينا فمن هو علينا ؟! .. ملائكته تحوطنا وتحرسنا ، وأرواح الشهداء ترف حولنا كسحابة خفيفة لطيفة ، وملاكنا الحارس لا يفارقنا .. حقاً إن " *مصارعتنا ليست مع دمٍ ولحمٍ بل مع الرؤساء*

مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحيَّة في السماويات " (أف ٦ : ١٢) لكننا لا نخف ولا نرهب مهما ظهر عدو الخير بمظهر الأسد الغاضب الذي يزأر ملتمساً من يبتلعه ، فالخوف من عدو الخير ضد الثقة في الله ضابط الكل محب البشر ، ولنثق تمام الثقة أن الشيطان ليس له سلطان على أحد من أبناء النور قط إن لم يسلم الإنسان نفسه له بإرادته •

أما عن الأسباب التي تقود الإنسان للإنحراف نحو المذاهب المنحرفة ، فيمكن حصر أهمها في الآتي :

أولاً : الفراغ •

ثانياً : غياب الوعي الأسري•

ثالثاً : الشهوة الجامحة •

رابعاً : التقليد الأعمى •

خامساً : الوسط المنحرف •

سادساً : إغراء الموسيقى الشيطانية •

سابعاً : حب الشهرة •

ثامناً : تحقيق الذات •

أولاً : الفــــراغ

الشباب الذي يعاني من الخواء الفكري والديني هو فريسة سهلة الإصطياد بالشباك الشيطانية •• لقد قالوا " العقل الفارغ معمل للشيطان " وقد صدق القول مع الذين سقطوا في الممارسات الشيطانية ، ويقول رأفت زكي " إن الفراغ أستبدل بعبادة الشياطين والديمونات أو الأرواح الحارسة • لقد تركنا الله بعيداً ، وإتجه الشباب الآن نحو الشيطانية والشياطين " (١)

آه •• لو عرفتُ الغاية من وجودي على هذه الأرض ؟

آه •• لو فهمتُ أن الوقت مُقصر والأيام شريرة ؟

آه •• لو أدركتُ الرسالة الملقاة على عاتقي ؟

---

(١) دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ١٠١

لو عرفتُ وفهمــتُ وأدركتُ لأختفى أي فراغ داخلي أو خارجي في حياتي ‥ ولأسرعت الخطى قبل نهاية دربي لعلي أدرك ذاك الذي أدركني٠

يأصديقي ‥ هل لنا الشبع الحقيقي بحبيبنا يسوع الذي وضع نفسه من أجلنا ، وما مقدار حبنا له ؟

هل نحب الوقوف أمامه ؟

وهل نهوى الجلوس تحت أقدامه ؟

وهل نهفوا إشتياقاً للقائه ؟

هــل لنا شبع بالكتاب المقدَّس كلمة الحياة القادرة أن تُحكّمنا للخلاص الأبدي ؟

وهــل لنا المكتبة الروحية من الكتب ، وشرائط الكاسيت والفيديو ، التي نستفيد منها ؟

وهل لنا الدراسة الروحية الجادة ، أم إننا نعيش على هامش الحياة الروحية ؟

ما هي علاقتنا بأمنا الكنيسة الأم الأمينة الوفية ؟

أين نحن من أصوامها وصلواتها ‥ قداساتها وعشياتها ‥ ألحانها وموسيقاها ‥ بخورها وشموعها ‥ قديسيها ومعجزاتها ‥ آلامها وإشتياقاتها ... إلخ ؟

حقاً ياصديقي إن كنيستنا الأرثوذكسية تُعيّشنا الإنجيل عملياً بكل أحداثه ‥ فهي الإنجيل المعاش ، وها هنا الغذاء الروحي المشبع والذي يحيا فيها لا يفتقر ولا يحتاج٠

ثانياً : غياب الوعي الأسري

في سؤال الكاتب محمود فوزي للواء محمود وجدي : كمواطن مصري وكمثقف ‥ ما هي رؤيتك لحل هذه الواقعة ؟

ج : الحل يكمن في عوامل كثيرة ٠٠ فهناك الأسرة والمدرسة ٠٠ وأهم شئ هو سؤال الأب والأم لأبنائهم ومتابعتهم بصفة دورية ٠٠ وألا نترك لهم الحبل على الغارب ٠٠ الذي لفت نظري بالطبع هو أن أغلب الشباب الذي إنخرط في هذا الفكر المتطرف يعاني من التفكك الأسري أي أن الأب منفصل عن الأم ، والأم متزوجة من آخر ، والأب متزوج من أخرى [1].

الأب المشغول في أمور ذي الحياة ظاناً أن مسئوليته تقتصر على توفير المورد المالي الكافي لأسرته ٠٠ يعطي أبناؤه النقود والسيارات ولا رقيب ٠٠

الأم المنشغلة في إطعام أبنائها وتسمينهم ودراستهم فقط ٠٠

صدقوني إن مثل هذا الأب ومثل هذه الأم هما مدانان أمام الله ٠٠ أينَ الوعي الأسري بالأبناء ؟ وأين الإهتمام بالإحتياجات الروحية لهؤلاء الأبناء ؟ وأين العين المفتوحة عليهم ؟ وأين القلب المفتوح إليهم ؟ أين الإحساس بهم ، والحوار معهم ، والصلوات من أجلهم ؟

حقاً إن طبيعة الحياة في جيلنا الحاضر إختلفت تماماً عن الأجيال السابقة ، فالسرعة الجنونية قد طغت على كل شئ ، ووسائل الإعلام المتنوعة والمثيرة من تليفزيون وفيديو ودش وإنترنت سلبت الإنسان وقته وجهده وإستنفذت حياته ٠٠ حسرة على الكيان الأسري الذي فقد قوامه ، وأصبح فقيراً معدماً للحب الأسري !! ٠٠ واحسرتاه على الدفء الأسري الذي أصبح بارداً كبرودة الثلج !!

ولقد أصبح على الكنيسة مسئولية التوعية وإقامة الندوات الدينية العلمية ، وأصبح على الكنيسة مسئولية تشجيع ومتابعة شبابها للسلوك في الوسائط الروحية ، والإندماج في الجو الكنسي ، وأصبح على الكنيسة تنبيه الأسر لتوفير الدفء الأسري لأبنائها وبناتها ٠٠ هب ياربي يقظة لكل أسرة تائهة في خضم هذا العالم ٠٠ إنقذنا من أمواجه العاتية لئلا تُسلم هذه الأمواج الهادرة فلذات أكبادنا إلى الشيطان ٠٠ ومتى جاء إبن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض٠

---

(١) عبدة الشيطان ٠٠ القدر المشئوم ص ٥٠

ثالثاً : الشهوات الجامحة

" كل واحد يُجرَب إذا إنجذب وإنخدع من شهوته ٠ ثم الشهوة إذا حبلت تلد خطية والخطية إذا كملت تنتج موتاً " (يع ١ : ١٤ ، ١٥)٠

فالشهوة هي السنارة الشيطانية الناجحة التي يستخدمها الشيطان في إصطياد النفوس ولاسيما نفوس الشباب ٠٠ لقد جاءت إعترافات عبدة الشيطان بأنهم قدموا العبادة له لأنه يمنحهم كل شئ تُحرّمه الشريعة السماوية عليهم ، وفعلاً سقط في هذه العبادات الشباب الذي يتهافت على اللذة الحسية ، فإنهم يعبدون شهواتهم وأهوائهم وغرائزهم وملذاتهم مقابل التضحية بحياتهم على مذبح الشيطان ٠٠ لقد تراوحت أعمارهم جميعاً من سن ١٥ إلى ٣٠ عاماً وهو السن الذي تكون فيه الشهوة جامحة تحتاج إلى الضبط ، ولا ننسى أن الشيطان لا يكشف عن ذاته صراحة ، ولا يعرض بضاعته واضحة كما هي ، إنما يأتي دائماً متخفياً في صورة ملاك جميل يحمل بضاعته المملوءة سُماً مُغلَّفة في أجمل وأروع صورة ، وهكذا كل مذهب منحرف له واجهته البراقة التي تثير إشتياقات الشبابا وتجذبه للهاوية ، لذلك يجب أن نحذر من شباك الشيطان وفخاخه المنصوبة لنا ٠

رابعاً : التقليد الأعمى

التقليد الأعمى هو وليد الفراغ ، فالذي يعيش في الفراغ يحاول أن يستكمل شخصيته بتقليد تصرفات الآخرين ، ويزدهر التقليد في سن الشباب ولاسيما الذين يعانون من ضعف الشخصية ، وهذا ما سقط فيه عبدة الشيطان الذين إنبهروا ببعض الفرق الأجنبية المنحرفة فراحوا يحاكونهم في كل شئ ٠٠ ملابسهم ٠٠ إطالة شعرهم ٠٠ رقصهم في الشوارع ٠٠ أغانيهم المنحرفة ٠٠ حركاتهم ٠٠ كلماتهم ٠٠

والذي يسقط في التقليد الأعمى يظن أن كل ما هو آتِ من الخارج هو صحيح وحق ، ودليل على الرقي والتقدم والتطور حتى لو كانت عبادة للشيطان ،

ويفقد هذا الإنسان روح التميز ، ويقول القمص تادروس يعقوب " قد إنتشرت صور الشيطان وعلاماته ورموزه على ملابس شباب هذه الأيام ، وذلك تقليداً لنجوم الغناء ، هذا ويعتز بعض نجوم الغناء بوضع قرنين فوق الرأس متشبهاً بالشيطان ، أو إستخدام أدوات ماكياج لا للتجميل وإنما ليحملوا مناظر مرعبة كجنود للشيطان وأتباع له " [1].

إعطنا يارب روح الإفراز حتى نبصر جيداً الطريق للملكوت ، فلا نسلك في الطرق المعوجة ، فإن كل فضيلة خالية من روح الإفراز قد تتحول إلى رذيلة .

خامساً : الوسط المنحرف

" لا تضلوا فإن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة " (اكو ١٥ : ٣٣) ، يميل الشباب إلى تكوين صداقات قوية ، والإنضمام تحت ألوية " الشلل " فكل شاب يحب أن يكون له شلته ، ويحب أن يكون مميزاً في هذه الشلة ، يكسب ثقتهـا ويمنحها الولاء الكامل ، ولذلك غالباً ما تفوق طاعته لأصدقائه طاعته لوالديه ، وبالتالي فإن تأثير الشلة قد يكون أقوى كثيراً من تأثير الأسرة ، وعندما تكون هذه الشلة متماسكة ، والأسرة ضعيفة والوعي الأسري قد غاب أو مات يصل الخطر إلى ذروته .. وأيضاً يحاول الشباب أن تضم الشلة الأصدقاء من الجنسين كنوع من التنفيس عن الكبت التربوي ، أو كنوع من الإشباع الخاص للغريزة الجنسية ، وقد تتطور الأمور من الإستلطاف والمرح إلى الهزار الجنسي ثم الإنحراف .

والوسط المنحرف يغري الشباب فيسقط بسهولة بالغة في العادات الذميمة مثل التدخين والإدمان والإنحراف الذي يصل إلى الممارسات الشيطانية ، والسير في طريق الموت بلا عودة طالما هناك تمسكاً بهذا الوسط الشرير . أما أبناء الله فلهم صداقاتهم المقدسة .. محور المجموعة الإنجيل ، ورأسها السيد المسيح ،

(١) عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ١١٠-٤٤

ومجالها الأماكن المقدسة ، وأعضاؤها من المجاهدين في طريق الفضيلة ، بل تتسع لتشمل أحباءنا الذين سبقونا إلى المجد الأبدي .. في هذه المجموعة لا تجد إلاّ الإحترام المتبادل والتواضع الحلو والكلام المقدّس والنظرات العفيفة والقلب النقي .. كل فرد فيها له كيانه وشخصيته يتفاعل مع الجماعة ولكن لا يلغي شخصيته ولا يتحول إلى ريشة في مهب الريح ..

سادساً : إغراء الموسيقى الشيطانية

الموسيقى لها تأثير ضخم على كيان الإنسان .. على جسده ونفسه وسلوكه وحركاته إلى أن تصل إلى الحالة الهسترية .. يقول أفلاطون " عندما نغير أنظمة الموسيقى نغير أنظمة الدولة الرئيسية " .. الموسيقى لها تأثيرها الجبار ليس على الأصحاء فقط بل وعلى المرضى أيضاً ، بل على النبات والحيوانات كما سنرى في بعض عند حديثنا عن موسيقى الروك . وفي غمرة ونشوة الموسيقى لا يدري الإنسان ما يصدر منه من كلمات غير لائقة وتصرفات شائنة .. الكلمات التي تصل إلى سب الذات الإلهية ، وتمجيد إله هذا الدهر ، والتصرفات التي قد تصل إلى ممارسة الجنس أمام الجميع ، والجنس الجماعي حيث ينحدر الإنسان وينحط إلى مستوى الحيوان .

والشيطان بحكم خبرته السابقة إذ كان عازفاً موسيقياً سماوياً يقدم التسابيح أمام العرش الإلهي فهو خبير بدروب الموسيقى ، ويعرف كيف يسيطر ويهيمن على أتباعه من خلال موسيقاه الشيطانية . أما أبناء الله فإنهم يتمتعون بالموسيقى الكنسية الروحية الهادئة الهادفة التي تلهب الروح شوقاً نحو الحياة السماويَّة ، لذلك يجب إستخدام المواهب الموسيقية وتشذيبها حتى تصل إلى الحالة الراقية ، مع البعد عن الموسيقى الصاخبة التي تسبب التوتر ، وتدفع الإنسان إلى الحركات الهسترية وفقدان الوعي .

وبلا شك أن هناك إرتباطاً قوياً بين الذين يحبون الموسيقى ويعانون من الفراغ الروحي وبين الغرق في الموسيقى الشيطانية ، فيقول القمص تادرس يعقوب " إعتماداً على حالة الجهل الروحي في الحروب ، وإستغلال للفراغ الروحي في حياة الشباب ، إنتشرت أغاني مشحونة بكلمات العبادة للوسيفر نفسه وأيضاً عبادة أوثان الأمم مثل براهما وبوذا ورفقان وديانا ٠٠ إلخ ونحن نعلم أن عبادة الشيطان كإله كانت ومازالت مشتهاه الأول ، وهي السبب الأساسي لطرده من السماء " (١).

سابعاً : الشهرة

الشهرة لها جاذبية جنونية لدى الشباب الجائع ٠٠ تجده يجري وراءها ويلهث لكيما يحقق ذاته ، وليرضي كبرياءه ويظن أنه قد أصبح شيئاً مهماً ، والذي يجري وراء الشهرة لا يعرف معنى إنكار الذات ، ولا طريق الإتضاع ، ولا البذل والتضحية من أجل الآخرين بل هو يتمركز حول نفسه ٠٠ يهوى أحدث أنواع الموسيقى حتى ولو كانت شيطانية ، ويبحث عن شرائط الكاسيت التي تنتجها بعض الشركات الأجنبية المنحرفة مثل " جنون الشياطين " Satanic - Mas ، ويحاول جاهداً التفرد بمظهره وملبسه وإطالة شعره أو حلقه بالموس ٠٠ إلخ.

والشهرة لها تكلفتها الغالية من الناحية المادية والمعنوية والروحية ، فالإنسان يحتاج للمال ويحاول الحصول عليه بأي طريقة ، ولو بطريق العنف مع أسرته أو طريق السرقة ، وقد يخسر الكثير والكثير في الوصول إلى غايته ٠ أما أبناء الله فإنهم يتسربلون بالتواضع ، ويهربون من المجد الذاتي يحملون صليبهم كل يوم ويتبعونه ، فيرفعهم الصليب إلى المجد السماوي ٠٠ إلى الملكوت ٠٠ إلى العرش الإلهي.

---

(١) عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ١٠٢

ثامناً : تحقيق الذات

الشاب يهتم جداً بتحقيق ذاته ، ولكن عندما تختلط لديه المفاهيم يسقط في الأفكار المنحرفة ويتعرض للضياع ، فمثلاً الحرية كلمة رنانة وجميلة ، والحرية الحقيقية هي الحرية من عبودية الشيطان والخطية ، والحرية الحقيقية هي الإلتصاق بالله ، ولكن عندما يسئ الشباب فهم الحرية فيجعلها طريقاً لتحقيق الرغبات والشهوات والسلوك في الإباحية والعبادة الشيطانية فإنه يدمر نفسه ، وللأسف فإن هذا النوع من الشباب يرفع الشعارات الرنانة : لماذا التزمت ؟ لماذا القيود على الحرية ؟ لماذا .. ولماذا .. ولماذا .. وباطن هذه الشعارات جميعها لماذ لا نفعل الخطية ؟ لماذا لا نسلك في طريق الموت ؟ لماذا لا نجرب المذاهب الحديثة ؟ لماذا لا نعبد الشيطان الذي يُحلّل لنا كل شئ ؟ أما أبناء الله فإنهم يبصرون جيداً الطريق ، ويتفادون العذاب الأبدي ، ويهربون من هوة الهلاك ، ويصرخون مع معلمنا بولس الرسول الذي يقول " *مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ* " (غل ٢ : ٢٠).

وقد يتساءل البعض : ما الداعي للخوض في مثل هذه الأمور ، وإهدار الوقت ، وضياع العمر باطلاً ، وإلى متى سنظل نقول " هم قالوا .. ونحن نقول " .. ألاَّ نترك كل هذا الضياع وندخل إلى عمق كتابنا المقدَّس ونشبع به ، ونهتم بالإيجابيات ونترك السلبيات .. إلخ.

حقاً ياصديقي .. ما اجمل الدخول إلى عمق كتابنا المقدَّس والشبع به والإرتواء من ذاك النبع الخالد الصافي ، فهذا حق وجليل ، والإهتمام بالأمور الإيجابية شئ رائع ، ولكنني أظن أنه مادمنا في هذا المسكن مقيمين ، ولسنا بمعزل عن العالم ، ونسمع بآذاننا ونرى بأعيننا سهام إبليس الملتهبة الموجهة إلى أبنائنا عبر وسائل الإعلام المختلفة ، ولاسيما شبكة المعلومات ، لذلك أصبح لزاماً علينا

أن نتحمل عبء فضح الباطل الذي يرتدي ثياب الحق ، وإعلان الحقيقة ، ومع ضحالة معرفتي لا أظن أن هذا المنهج يخالف منهج الكتاب المقدَّس أو منهج آباء الكنيسة ، وربما هذه الأمور تساعد في توضيح قصدي هذا :

١- إهتم الكتاب المقدَّس بذكر بعض السلبيات لنتعلم منها ، فعندما ذكر قصة السقوط ذكر كلام الحيَّة وهو بلاشك من السلبيات ، وذكر الإنجيل خطايا الشعب اليهودي والأنبياء وهي بلاشك من السلبيات ، وذكر الكتاب المقدَّس قول الجاهل " *قال الجاهل في قلبه ليس إله* " (مز ١٤ : ١) وإمتدت كتابات الأنبياء لتخبرنا عن خطايا الأمم ، بل وإمتدت نبوات رجال الله على هذه الأمم بسبب شرورها ، وذكر العهد الجديد خطايا الكتبة والفريسيين وغيرهما ، وتصدى الرب يسوع لريائهم ، وقد صبَّ الويلات عليهم (مت ٢٣) وعندما إستهزأ اليهود بالسيد المسيح وقالوا عنه " *أنه سامري به شيطان* " و" *مجنون* " و" *ببعل نبوب يخرج الشياطين* " ذكر الإنجيل كل هذه الأمور وهي بلاشك من السلبيات ، وعندما إعتقد الصدوقيون بأنه لا قيامة للأموات ذكر الإنجيل بدعتهم هذه ورد السيد المسيح عليها ، وعندما ظهرت بدعة التهوُّد ذكرها الإنجيل وهي من السلبيات ، وذكر إجتماع مجمع أورشليم من أجل هذه البدعة ، وعندما إدعى البعض أن جسد السيد المسيح أثيري رد عليهم القديس يوحنا الحبيب ، وأشاد الرب يسوع بملاك كنيسة أفسس الذي تصدى لبدعة النيقولاويين (رؤ ٢ : ٦) فأظن أن هذا خط واضح في الكتاب المقدَّس.

٢- تصدى آباء الكنيسة للهرطقات بالفكر ، فأوضحوا ما فيها من سموم ، وشرحوا الإيمان المستقيم ، ولعل كتاب القديس ايريناؤس " ضد الهرطقات " خير شاهد لتناول الآباء للهرطقات والرد عليها ، وقد شمل هذا الكتاب الرد على عشرات الهرطقات التي إنتشرت حينذاك ، ولم يقل ايريناؤس أن تلك أمور تافهة لا

تستحق منا إلتفاتة ، فهو يعلم جيداً أنه لن يتأثر بها ، ولكنه يعلم أيضاً أنه ربما تكون لهذه السموم خطورتها على أبنائه متى وصلت إليهم ، ولهذا السبب أيضاً ظهر في التاريخ " الآباء المدافعون " من أمثال يوستينوس وأثيناغورس وترتليان من الذين شرحوا الأفكار الخاطئة وقاموا بالرد غليها ٠

٣- تُرى لو قال القديس أثناسيوس دعنا نعيش في عمق الكتاب ، ولا نلتفت إلى هرطقة أريوس ٠٠ إلى أي مسار كانت الأمور ستؤول ؟! ٠ إن جهاد أثناسيوس المرير ضد أريوس وكيرلس الكبير ضد نسطور وبقية الآباء القديسين ضد الهراطقة ، لهي علامات مضيئة في طريق الملكوت ، ولا أظن أن الرب سينسى تعبهم وجهادهم أو يلومهم على إنشغالهم بتلك الهرطقات للرد عليها والتحذير منها ٠

٤- لماذا إنعقدت المجامع المسكونية ؟ ٠٠ لقد إجتمعت من أجل مناقشة بدع المبتدعين وهرطقات الهراطقة والحكم عليها وعليهم ، والتحذير منهم ، فصارت هذه المجامع نبعاً لا ينضب حتى الآن ، فمتى إلتقيت بأحد من شهود يهوه جاء ليبشرني بأن السيد المسيح ليس هو الله ، فأبسط رد أننى أقول له : إنها هرطقة أريوس القديمة بدأت تطل برأسها من جديد ، ومتى قال لي إن الروح القدس ليس هو الله أقول له : إنها بدعة مقدونيوس القديمة ، ومتى جاء أصحاب النقد الأعلى ومدعي التحريف ليهاجموا سفر النشيد ويقولون إنه غزل شهواني وحب فاضح ، ضُم خطأ للأسفار المقدَّسة إعلم أن هذا هو فكر ثيؤودور المبسويستي معلم نسطور الذي قال هذا وحكم عليه مجمع القسطنطينية الثاني بالحرم من أجل أقواله هذه ٠

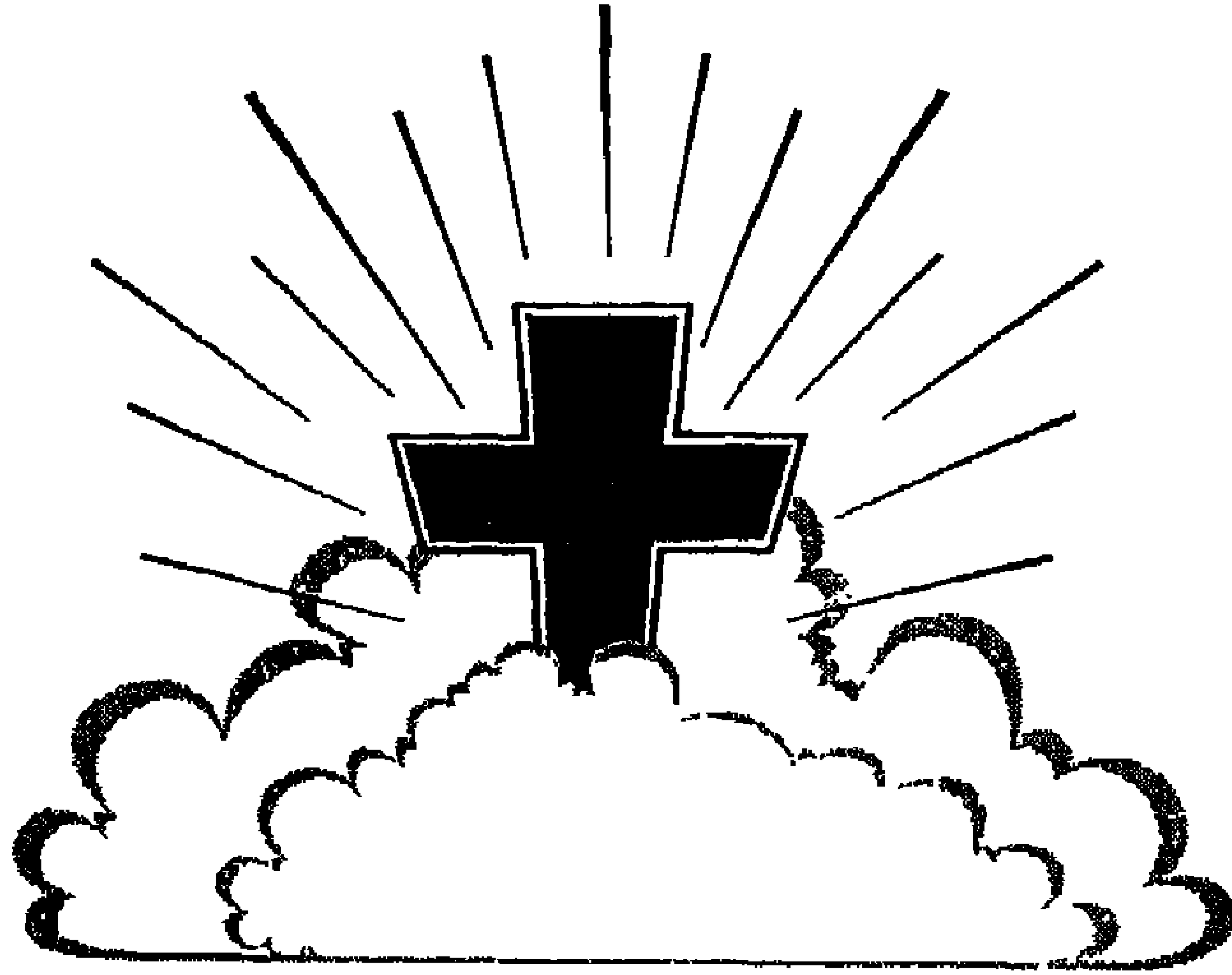
٥- قام الآباء بوضع المؤلفات التي تناقش كل ما يشكك في الكتاب المقدَّس والرد عليها ، فنالت هذه المؤلفات إستحسان الكثيرين ، ومن هذه المؤلفات على سبيل المثال " مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب " للعلامة الأسقف أيسيذورس ، و " حل مشكلات الكتاب المقدَّس " للقس منسى يوحنا ، ولأهمية هذه

المؤلفات ظلت حية للآن ، وعلى نفس المنوال يقوم نيافة الأنبا بولا أسقف الغربية بتدريس مادة " العلم والدين " ويستعرض الأقوال الخاطئة في قصتي الخليقة والطوفان ويرد عليها ..

٦- وسار الآباء على نفس المنوال ، فوجدوا لزاماً عليهم تدريس البدع والهرطقات القديمة والحديثة وكذلك النقد الكتابي Biblical Criticism في الكليات الأكليريكية ، وقام قداسة البابا بتدريس النقد الكتابي بنفسه في إكليريكية القاهرة وكذلك الإسكندرية حيث يستعرض أفكار الذين يقولون أننا شركاء الطبيعة الإلهية ، وإن الكنيسة كانت مع السيد المسيح في ميلاده وصلبه .. إلخ وراح يناقش هذه الأفكار ويُحلّلها ويرد عليها حتى لا يتأثر أحد من أبنائه بها ، وعندما قامت الكنيسة الإنجليكانية في الخارج بقبول الشواذ في الكهنوت ، لم يقل قداسته : مالنا ولهم ، فدعنا منهم ولا نلتفت إليهم ولاسيما إن هذه البدعة بعيدة تماماً عن الأراضي والأفكار المصرية ، حتى إن الكنيسة الإنجليكانية في مصر رفضت هذه البدعة .. فلماذا نشغل أنفسنا بها ؟ .. هل فعل هكذا .. إنما أعلن رأي الكنيسة على الفور وهو في الخارج ، وبمجرد عودته عقد جلسة خاصة للمجمع المقدس وأعلن رأي الكنيسة في رفض هذه البدعة كما سنرى بين صفحات الكتاب.

٧- يقوم المجمع المقدس الآن بعقد المؤتمرات المتخصصة ولاسيما " مؤتمر تثبيت العقيدة " ، وتُشحَذ له الهمم ، ومن خلال المؤتمر تقوم الكنيسة بالتوعية من المخاطر الخارجية وكيفية مجابهتها ، فناقشت مثلاً الغزو الأدفنتستي للكنيسة من خلال مطبوعاتهم ، وكان من نتيجة هذه التوعية إنحصار الموجة الأدفنتستية . وهلم جرا.

٨- عندما يهدد المجتمع وباء معين تسرع وزارة الصحة بتطعيم الشعب ، وما هذا التطعيم إلاً ذات الميكروب في صورته الضعيفة ، مما يُنشّط الجهاز الدفاعي في جسم الإنسان فيسحق هذا الميكروب الضعيف ، ومتى أقبل الميكروب القوي يحاربه ويسحقه ٠٠ وهكذا نجد أوبئة البدع والهرطقات تحيط بنا ، والبعض يعتنقها بسهولة ، ولذلك لا خوف على الإطلاق من عرضها من منظار كتابي أرثوذكسي والرد عليها ، ولكن الخوف كل الخوف من تجاهلها ، وفي غفلة تهاجم أولادنا وتفتق بهم ، ونحن لا نخشى أبداً اللون الأبيض لو وُضِع اللون الأسود بجواره ، لأننا نعلم أن اللون الأسود سيظهر جمال ولمعان وبهاء اللون الأبيض ، ولذلك نحن لا نخشى البدع والهرطقات والتشكيكات إنما نعرضها بقوة وشجاعة موقنين بمن آمنا ، وإن كان هذا وبلاشك يحملنا عبئاً نفسياً ، لكننا نقدم هذا الجهد الشاق والعبء النفسي ذبيحة حب لمن جاز آلام الصلب عنا٠



الفصل الأول : الماسونية

تنتشر الماسونية بمحافلها وفروعها السرية في شتى أنحاء العالم وقد وصل أعضاؤها إلى نحو ستين مليوناً ، وتعتبر الماسونية من أضخم وأغنى الهيئات ، ولذلك تجذب إليها أعضاء من جميع ديانات العالم ممن يعانون من البطالة ، أو ممن يبحثون عن الأمور المثيرة والمغامرات غير المحسوبة ولاسيما أن الماسونية تتمير بالغموض الشديد والسرية التامة ، وأيضاً يسعى إليها من يبحثون عن المراكز الإجتماعية المتميزة ، ولا تقبل الماسونية النساء في عضويتها ، فجميع أعضائها من الرجال ، بشرط أن يؤمن من يريد الإنضمام إليها بالكائن الإلهي مهما كان هو ، سواء كان الله أو غيره من آلهة الأمم ، وأيضاً أن يؤمن بأن الروح ستخلُد ٠ كما أنه يلتزم بسداد إشتراك رسم العضوية والذي يصل في المحفل الكبير إلى ١٠ % من قيمة الدخل كحد أدنى٠

وخلال حديثنا المختصر عن الماسونية ، دعنا ياصديقي نتناول النقاط الآتية :

أولا : الماسونية والسرية٠
ثانياً : تاريخ الماسونية٠
ثالثاً : فئات وطرق ودرجات الماسونية٠
رابعاً : طقس إفتتاح المحفل السنوي٠
خامساً : طقس الإنضمام للماسونية٠
سادساً : إرتباط الماسونية بالصهيونية٠
سابعاً : إرتباط الماسونية بالثورة الفرنسية٠
ثامناً : مبادئ الماسونية٠

أولاً : الماسونية والسرّية

تُعرّف دائـــرة المعارف البريطانية في طبعتها سنة ١٩٨١م الماسونية بأنها " أكبر جمعية سرّية في العالم " فهي جمعية عالمية سرّية يكتنفها الغموض الشديد ، لا يُعرَف منها إلاَّ الجانب الظاهري فقط بأنها جمعية خيرية مبنية على شعار " الحرية والمساواة والأخوة " فهي جمعية بحسب قولهم تهدف إلى سعادة الإنسان ، وأنها بعيدة عــن الأديـــان ، وتعتبـــر أن كل إنسان مستقيم عضواً فيها " فليُعلم أن الماسونية تَعِدُّ كل مستقيم السيرة والسريرة عضواً فيها ولو لم يأخذ عهدها ، وهي لا تقبل في أحضانها إلاَّ من أتاها مختاراً " [1] وبهذا إستطاعت الماسونية أن تجتذب إليها عدداً كبيراً من رجال الأدب والفكر والزعماء السياسيين ورؤساء الدول.

أما نص القسم الذي يتلوه الماسوني كما أورده الأستاذ محمد على الزغبي في كتابه " الماسونية منشئة ملك إسرائيل " فقد جاء فيه " أقسم بمهندس الكون الأعظم ألاَّ أفشي أسرار الماسونية ولا علاماتها وأقوالها ولا تعاليمها وعاداتها ، وأن أصونها مكتومة في صدري إلى الأبد .. أقسم بمهندس الكون الأعظم ألاَّ أخون عهد الجمعية وأسرارها ، لا بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحروف ، وألاَّ أكتب شيئاً عن ذلك ولا أنشره بالطبع أو بالحفر أو بالتصوير ، وأرضى – إن حنثت في قسمي – أن تُحرق شفتاي بحديد ملتهب ، وأن تُقطَع يداي ويُحَز عنقي ، وتُعلَق جثتي في محفل ماسوني ليراها طالب آخر ليتعظ بها ، ثم تُحرَق جثتي ويذر رمادها في الهواء ، لئلا يبقى أثر من جنايتي " .

أما الطقوس الماسونية ومبادئها وسياساتها فهي من الأمور الغامضة جداً ، فجاء في الفصل السابع والثلاثين من كتاب " القوة الخفية " لمؤلفه عوض بك الخوري ص ٢٤٥ على لسان أحد كبار الماسونيين الذي يقول " على الرغم من

---

(١) د. إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ١١٣

علو منزلتي ودرجتي السامية في الماسونية ، لم أكن أعرف من أين تأتينا أوامر عالية بإجراءات مختلفة ، ولا غيري من رؤساء المحافل كان يعرف مصدرها الأول ، فجميع هؤلاء الرؤساء مقيدين بأوامر تأتيهم بصورة غامضة مبهمة فمن أمثلة ذلك .. " بموجب أوامر عالية ينبغي علينا أن نسعى لعمل كذا ، تقيدوا بهذه الأوامر وأحرصـــوا على تنفيذها " .. ومنها " بأوامر يمنع القانون تعريف مصدرها ، يجب عليكم وعلى سائر الأخوان كذا .. " .. ثم رحت أندب وأرثي كلمة " حر " التي أتخذها الماسونيون نعتاً لهم ، الأمر الذي جعل من الأفضل حذفها من المعاجم والقواميس حتى لا تطلق على غير معناها ، أعني على من يدعى " حر " وينتسب إلى الحريـــة ويدَّعيها ، في حين أنه عبد مُكرَه على طاعة مولاه الخفي الغاشم في كل ما يأمره به ، شراً كان أو له مظهر الخير ، والعبد يعرف سيده أما نحن – الماسونيين – فلا نعرف من يأمرنا ، ومع ذلك علينا أن نطيعه طاعة عمياء " [1].

والماسوني يستطيع أن يتعرف على أي إنسان ماسوني آخر في العالم مهما كانت لغته ، وذلك عن طريق المصافحة ، فالماسوني يضغط بإبهامه على يد الإنسان الآخر في المسافة الواقعة بين الإبهام والسبابة ، فلو وجد تجاوباً علم أنه ماسوني مثله (د. إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ١٢ ، ١٣) أما إذا كان الشخصان يتكلمان لغة واحدة فإنهما يتبادلان بعض الألفاظ التي تبدو عادية ، ولكنها تحمل معاني خفية لا يدركها إلاّ الإنسان الماسوني.

والأمر المدهش أن الماسونية لها فعل السحر في جذب الحكام والأثرياء ورجال الفكر إليها ، حتى أنه إلى وقت قريب كان ملوك إنجلترا وأمراؤها ورؤساء الولايات المتحدة وكثير من رؤساء الدول الأوربية كانوا أعضاء شرف

---

(١) الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٢/٢١م

في هذه الجماعة ، ولذلك فإن الماسونية تُعتبر جماعة أرستقراطية تبحث عن الجاه والمال والسلطة بغض النظر عن الأخلاق والسلوك والآداب ، ولذلك فلا عجب أن تجـــد في سجلات الماسونية أسماء أناس أنتسبوا إليها وهم أصحاب أفكار هدامة مثل :

" ١- كروموبل الدموي الذي قام بأضخم ثورة بإنجلترا وقتل الملك جيمس الأول كان ماسونياً ومن غلاة المتطهرين.

٢- جزارو الثورة الفرنسية روبسبيير ، ومارا ، ودانتون كانوا من أعضاء الشعلة البافارية المنبثقة من الماسونية.

٣- فردريك عاهل بروسيا ، وبسمارك من بعده ، وهما رجلا الحديد والدم كانا من زعماء الماسونية.

٤- مكيافيلي السياسي الإيطالي المنحرف مؤلف كتاب " الأمير " الذي يعتبر سبة في جبين المبادئ والمثل العليا كان كذلك.

٥- جاريبلدي مؤسس جمعية الكاربونيري الإيطالية الهدامة كان ماسونياً.

٦- الخديوي توفيق والملك فؤاد والأمير محمد على ولي عهد المملكة المصرية كانوا من زعماء الماسونية في الشرق " (١)

وإن كانت الماسونية قد تخلت عن العنف في الظاهر ولاسيما عندما كُلفَ ريتشار هيوارد " الماسوني بتنفيذ حكم الإعدام في الكابتن " وليم مورجان " سنة ١٨٢٦م وترتب على هذه الحادثة إستياء كثير من الماسونيين حتى إنصرف نحو ٤٠ % من ماسوني شمال الولايات المتحدة عنها ، لكن الماسونية ليست بريئة من الدماء ، فهي وراء الثورة الفرنسية كما سنرى ، وأيضاً الجمعية الماسونية الفرنسية قد لعبت دوراً بارزاً في إشعال الثورة سنة ١٩٠٨م في تركيا على يد كمال أتاتورك الذي أطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني الذي رفض عروض هيرتزل

(١) الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٢/٢١ م.

زعيم اليهود بإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين ، وقد تكون المحفل الماسوني في الدولة العثمانية بواسطة اليهود.

والبلد الوحيد الذي تعمل فيه الماسونية بحريتها هو الولايات المتحدة الأمريكية ، فالمحافل الماسونية تُؤسَّس بموافقة السلطات الحكومية ، ومع ذلك فإنها تعمل بنفس السرية والغموض ، فهي جمعيات ذات أسرار دفينة.

ثانياً : تاريخ الماسونية

توجد أكثر من أثنى عشر نظرية في تاريخ الماسونية ، فالماسونيون يحاولون أن يجدوا جذوراً لهم في أعماق التاريخ ، لدرجة **أن بعضهم أدعى أن** الماسونية ترجع إلى الله المهندس الأعظم ، وحينذاك كان الكون كله يشكّل المحفل الماسوني ، وميخائيل كان الأستاذ الأول ، **ونظرية ثانية** ترجع بالماسونية إلى أبونا آدم الماسوني الأول ، والفردوس كان هو محفل أو هيكل الماسونية ، **ونظرية ثالثة** تعود بالماسونية إلى الفكر اليوناني ، فيعتبرون " صولون " المصلح ، و " كاليس " رجل الحساب ، و " فيثاغورس " و " أقليدس " علماء الهندسة من أشهر رجالها ، ففيثاغورس اليوناني الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد في منف وطيبة أكثر من خمسة وعشرين عاماً ، وبرع في علم الرياضيات وعلوم ماوراء الطبيعة كان قد أنشأ جمعية سرية تستخدم الرموز والأعداد ، ولذلك تعلقت به الماسونية أكثر من غيره واعتبرته أنه نبي أوحى له ، وذلك رغم إعتقاده بتناسخ الأرواح ، والتنجيم . **ونظرية رابعة** ترجع بالماسونية إلى الحضارة المصرية القديمة فيقولون أنه كان هناك جمعية لاهوتية أنشأها كهنة قدماء المصريين يرجع تاريخها إلى سنة ٤٠٠٠ ق.م لعبادة الإله " رع " ، وتكريم خلفاؤه على الأرض أوزيريس وإيزيس وحورس ، ولذلك بنوا لهم أفخم المعابد ، **ونظرية خامسة** ترجع بالماسونية إلى سنة ٤٣ م في عصر الملك هيرودس أغريباس حفيد هيرودس الكبير ، وذلك أنه كان هناك تسعة أشخاص من اليهود المتعصبين وعلى رأسهم هذا الملك ، وأيضاً

مستشاره حيرام (وهو غير حيرام الذي أشترك في أعمال النحاس بهيكل سليمان) كونوا جمعية لمقاومة المسيحية " جمعية القوة الخفية " واستخدمت هذه الجمعية بعض الرموز والمصطلحات المتعلقة بهيكل سليمان حتى تُحرض اليهود على الإشتراك في عضويتها ، ويقول نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس " ويقال إن إنشاء هذه المنظمة السرية كان بغرض القضاء على المسيحية الناشئة ومحاربتها سراً .. وإن الذين أنشأوها هم رؤساء كهنة اليهود وعلى رأسهم قيافا وحنان في أيام السيد المسيح ، وهذا يفسر لماذا كانت هذه المنظمة سرية ، ولماذا كانت درجاتها ثلاثاً وثلاثين درجة ، وهي بعدد سنوات حياة السيد المسيح في الجسد " (١).

ونظرية سادسة وهي الأقرب للتصديق أنه كان هناك جماعة من البنائين الأحرار FREE MASONS قد تخصَّصوا في بناء الكاتدرائيات ، فكانوا يسافرون من بلد إلى بلد لهذا العمل ، وقد إعتادوا على كتمان أسرار مهنتهم ، فلم يقبلوا أحداً من الدخلاء للعمل معهم وإكتساب أسرار المهنة ، إنما كانوا يتوارثونها من جيل إلى جيل ، وكان هؤلاء العمال يقضون أوقات راحتهم في أماكن خاصة من مواقع العمل يناقشون مشاكلهم وأسرارهم فكانت بمثابة نقابات مهنية ومراكز إجتماعية في آن واحد ، ودعوا هذه الأماكن المحافل وعندما توقف بناء الكاتدرائيات كونوا " جمعية البنائيين " وقبلوا في عضويتها أعضاء شرف لا يعملون في حقل التشييد والبناء ، ومن هنا جاءت التسمية MASONS وفي الإنجليزية FREE MASONS وفي الفرنسية " فرانك ماسون " . كما أطلقوا على مكان تجمع الأعضاء " محفل " ، ومن رموز الماسونية المثلث والفرجال والمطرقة والأزميل والرافعة وهي من أدوات البناء ، وأيضاً من رموز الماسونية المسطرة والمقص والنجمة السداسية والأرقام ٣ ، ٥ ، ٧ .

---

(١) جريدة وطني في ١٩/١٠/١٩٨٦م.

ونستطيع أن نقول أنه خلال القرن الثامن عشر إنتشرت من المحفل البريطاني الأعظم المحافل الماسونية في كثير من دول العالم ، فأُنشئ أول محفل ماسوني في جبل طارق سنة ١٧٢٨م ، وفي باريس سنة ١٧٣٢م ، وفي ألمانيا سنة ١٧٣٣م ، وفي البرتغال سنة ١٧٣٥م ، وفي سويسرا سنة ١٧٤٥م ، وفي هولندا والدنمرك سنة ١٧٤٥م ، وفي الهند سنة ١٧٥٢م ، وفي إيطاليا سنة ١٧٦٣م ، وفي بلجيكا سنة ١٧٦٥م ، وفي روسيا سنة ١٧٧١م ، وفي السويد سنة ١٧٧٣م ، وكذلك إنتشرت المحافل الماسونية في أمريكا في نفس القرن الثامن عشر ، وبحلول سنة ١٩٠٧م وصل عدد المحافل العظمى في أمريكا إلى ما يزيد عن خمسين محفلاً تضم أكثر من مليوني عضو أمريكي ، وفي سنة ١٩٥٢م وصل عدد المحافل الماسونية في العالم إلى ٩٠٠٠ محفل (راجع د. إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٢٤ – ٢٦).

الماسونية في مصر : دخلت الماسونية إلى مصر مع الحملة الفرنسية ، وإختفت بعد إغتيال " كليبر " ، ثم عادت للظهور في منتصف القرن التاسع عشر ، يغذيها تدفق الأجانب إلى أرض مصر. أما عن أقدم محفل ماسوني في القاهرة فيرجع تاريخه إلى سنة ١٧٩٨م وهو " محفل ايزيس " الذي أنشئ بعد حملة نابليون. ثم أنشئ " محفل ممفيس " سنة ١٨٣٨م ، و " محفل الأهرام " سنة ١٨٤٥م ، و " محفل نهضة اليونان " في الأسكندرية في ٩ نوفمبر سنة ١٨٦٣م ، و " محفل النيل " سنة ١٨٦٨م ثم " محفل نور مصر " الذي كان أول محفل يتكلم أعضاؤه اللغة العربية ، وتم تشكيل " الهيئة الماسونية المصرية الجديدة " بإسم " الشرق الأعظم الوطني المصري " سنة ١٨٧٦م فأصبحت كل المحافل المصرية الماسونية تابعة له ، وأُنتخب " سوليتوري زولا " رئيساً له ، وفي سنة ١٨٨٧م أُنتخب الخديوي توفيق رئيساً له ، ويقال أن الشيخين جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده كانا من الأعضاء المعجبين بالفكر الماسوني (موسوعة

المفاهيم والمصطلحات الصهيونية تأليف الدكتور عبد الوهاب محمـد المسيري ص ٣٥٢) [1] ، ومن الكتَّاب الماسونيين فـي مصـر " شاهين مكاريوس " اللبناني الذي أصدر مجلة " اللطائف " في مصر لمدة خمسة وعشرين عاماً سنة ١٨٨٦ – ١٩١٠م وتوقفت بوفاته . كما وضع عـدة كتب عـن الماسونيـة وهي " الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية " ، و" الآداب الماسونية " ، و" الفضائل الماسونية " ، و" تاريخ الماسونية " . ثم أصدر إبنه إسكندر شاهين مجلة " اللطائف المصورة " لمدة تزيد عن عشر سنوات ، وفي سنة ١٩٤٢ أصدر حسين شفيق مجلة " الأيام " الماسونية ، ومن الذين إنضموا للماسونية الزعيم الشعبي سعد زغلول ، وكذلك عدلي يكن . وبينما كان أهل الشام والعراق ينظـرون للماسونية على أنهـا تهمة وشـر ، فإن النظـرة للماسونية فـي مصر كانت تتميز بالإحترام ، فيقول شاهين مكاريوس أن البسطاء في بلاد الشـام والعراق كانوا يشتمون بعضهم البعض " ياإبن الكافر .. ياإبن الفرمسونـي " (أي ياإبن الماسوني) وظلت الماسونية تتمتع بالحرية والإحترام في مصر ، حتى تنبهت لها الحكومة المصرية فأصدرت أمـراً بإغلاق محافلها في شهر أبريل سنة ١٩٦٤م ، ووُضِع النادي الماسوني الإنجليزي تحت الحراسة ، وظهر أنه كان على علاقة مع إسرائيل ، وبعد أن أغلقت الحكومة المصرية المحافل الماسونية حذت حذوها الدول العربية ، ففي سوريا ولبنان كانت هناك المحافل الماسونية التابعة لمحفل " الشرق الأعظم " الفرنسي ، وفي العراق والأردن وفلسطين والكويت والبحرين كانت المحافل الماسونية فيها تتبع " المحفل الأكبر " الإنجليزي (راجع د. إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٢٦ ، ٣٦).

وفي سنة ١٩٦٤م تم إغلاق المحافل الماسونية في مصر بسبب رفضها الخضوع لتفتيش وزارة الشئون الإجتماعية ، وفي مارس سنة ١٩٧٤ أصدر

---

(١) مقال للأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي بجريدة وطني في ١٩/١٠/١٩٨٦م.

المؤتمر الإسلامي العالمي المنعقد في مكة تحت رعاية الملك فيصل خلال المدة من ١٤ – ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٤ هـ (مارس ١٩٧٣م) ، وإشترك في المؤتمر ١٤٠ وفداً تمثل جميع الدول والأقليات الإسلامية في العالم ، وجاء في القرار الحادي عشر النص التالي " الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها ، وتنتشر تحت شعارات خداعة كالحرية والإخاء والمساواة وما إلى ذلك ، مما أوقع في شباكها كثيراً من المسلمين ، وقادة البلاد ، وأهل الفكر ، وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعية السرية على النحور التالي :

١- على كل مسلم أن يخرج منها فوراً .
٢- تحريم إنتخاب أي مسلم ينتسب إليها لأي عمل إسلامي .
٣- على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها وأن تغلق محافلها وأوكارها .
٤- عدم توظيف أي شخص ينتسب لها ، ومقاطعته مقاطعة كلية .
٥- فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة " (١).

أسماء أخرى للماسونية : بعد إنكشاف الوجه القبيح للماسونية في كثير من الدول ، أتخذت عدة أسماء وأشكال أخرى تعمل خلالها ، مثل " **الأليانس** " وهو الإتحاد الإسرائيلي العالمي الذي تأسَّس في فرنسا سنة ١٨٦٠م بهدف تشجيع اليهود على الهجرة إلى أرض فلسطين ، وأندية " **الروتاري** " التي أسَّسها المحامي " بول هاريس " مع مجموعة من الماسونيين سنة ١٩٠٥م في شيكاغو ، وأنتشرت حتى سنة ١٩٦٨ في ١٤٧ دولة ، وبعض هذه الأندية قصرت عضويتها على الماسون فقط ، وأندية " **الليونز** " التي أنشأها محام أيضاً في مدينة شيكاغو سنة ١٩١٧م ، وبلغ عدد أعضاءها حتى سنة ١٩٩٤م نحو مليون ونصف شخص

---

(١) د. إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٨٦ ، ٨٧

يتبعون أربعة آلاف ناد في أنحاء مختلفة من العالم ، ومنها في مصر عشرة أندية للرجال وخمسة للسيدات وإثنان للأشبال ، وكانت هذه الأندية قد أُغلقت سنة ١٩٦٢م وأعيد فتحها سنة ١٩٧٥م٠ وتعمل الماسونية أيضاً من خلال جماعة " بناي بريث " أي أبناء العهد التي أسسها يهودي ألماني في هامبورج سنة ١٨٤٣م٠، وصار الرئيس أيزنهاور عضواً مؤازراً لها ، ونشطت هذه الجماعة في الدفاع عن حقوق اليهود وإغاثتهم من الكوارث التي يتعرضون لها ، وبعد قيام دولة إسرائيل قدمت لها المساعدات الطبية والملابس والمعدات ٠٠٠ إلخ (راجع د٠ إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٦١ – ٦٧)٠

ويذكر الدكتور أحمد شلبي في كتابه " اليهودية ٠٠ مقارنة الأديان " أن أندية الروتاري هي صورة من صور الماسونية التي تدعو لرفض الحماس الديني والوطني ولذلك جاء شعارهم " الأديان تفرقنا ، والروتاري يجمعنا " وتتفق أندية الروتاري مع الماسونية في أن أبوابها ليست مفتوحة للجميع ، إنما تسعى لضم مشاهير المجتمع ، وإن كان ظاهرها الإهتمام بالشئون الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للمجتمع وإلقاء المحاضرات والخطب ، ولكن هدفها الخفي هو إندماج اليهود بالمجتمع بإسم الإخاء والود٠

وقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً نُشر في الصحف المصرية يهاجم ويفضح أندية " الروتاري " و " الليونز " التي تسعى للقضاء على الأديان ، وتشجع على الفوضى الأخلاقية ٠ كما كتبت الصحفية " صافيناز كاظم " مقالاً تناشد كل المواطنين الشرفاء بالإستقالة من هذه النوادي المشبوهة ، فإن الكثيرين من أعضائها حسني النية ، ولكنهم إغتروا بالواجهات البراقة والشعارات الطنانة لهذه الأندية٠

ثالثاً : فئات وطرق ودرجات الماسونية

يمكن تقسيم الماسون إلى ثلاث فئات ، فالفئة الأولى تشمل السادة الموجهين الذين يرسمون السياسات ويخططون للمستقبل ، وأكثرهم من اليهود ، والفئة الثانية تشمل الإنتهازيون الذين يعرفون أهداف الماسونية ويقبلونها بسبب أطماعهم الشخصية رغم تعارضها مع الإيمان والإنسانية والوطنية . أما الفئة الثالثة وهي الفئة العريضة وهي تشمل الذين يجهلون تماماً أهداف الماسونية الخفية.

وللماسونية عدة طرق منها طريقة "**ممفيس**" التي إدعى أتباعها الذين أتوا إلى مصر أن الحضارة الفرعونية قد سحرتهم وملأت قلوبهم رهبة وجلالاً ، ولذلك إستخدموا رموز هذه الحضارة ، وفي سنة ١٧٨٤م أُنشئ أول محفل ماسوني في باريس على الطريقة الفرعونية المصرية ، ودعوا طقس المكرّسين والعاملين طقس "مصرايم" ، وأنشأوا محفلاً ماسونياً تحت إسم قداسة الأهرام ، ونادى محفل لونوار سنة ١٨٤٢ م بضرورة العودة للحضارة المصرية القديمة ، وقالوا أن طريقة ممفيس " مؤسَّسة على ذكريات عزيزة لمصر القديمة الخالدة ، وأن في إحيائها إحياء للتاريخ المصري المجيد ، وفي تثبيتها تثبيت للقومية المصرية ، وأنها تفعم قلب المصري فخراً بأمته وتحيي في نفسه شعوره بالعزة بأصله ، وأنها خير أداة للتربية الوطنية المصرية الصحيحة " (١). وإستطاعت هذه الطريقة جذب عدداً كبيراً من محبي الحضارة الفرعونية في مصر والخارج.

وهناك الطريقة الأسكتلندية القديمة التي كانت متبعة في الشرق الأوسط حتى سنة ١٩٦٠م حيث تقسم الماسونية إلى ثلاثة وثلاثين درجة تضم الأقسام الآتية :

---

(١) الأستاذ رشدي السيسي ـ مجلة الكرازة ١٩٧٥/٢/٢١م

١- **الماسونية الزرقاء أو الرمزية :** وتشمل الثلاث درجات الأولى ، فأولاً " المبتدئ " Apprentice ، وثانياً " الشغال " Fellow of Graft ، وثالثاً " الأستاذ " Master Mason ٠

٢- **الماسونية الحمراء أو الفرسان :** وتشمل الدرجات الخمسة عشر من رقم ٤ إلى رقم ١٨ ، والبعض يدعو الدرجة الثانية عشر بالعقد الملكي٠

٣- **الماسونية السوداء أو الفلسفية :** وتشمل الأثنى عشر درجة التالية من ١٩ – ٣٠ ٠

٤- **الماسونية البيضاء أو الإدارية :** وتشمل الدرجات الثلاث الأخيرة من ٣١ – ٣٣ ٠

وكل درجة من الدرجات السابقة الثلاثة والثلاثين لها دراستها ، وكلمة السر الخاصة بها ، فكلما ترقى الماسوني في الدرجات كلما عرف عدد أكبر من كلمات السر ، وكلما حصل على رتب أعلى ونياشين أقيم ، فهناك الرتب الفخرية التي تنتهي جميعها بصفة " أعظم " وهذا يعكس روح الكبرياء التي تفشت في الماسونية ، فهناك " أستاذ أعظم فخري " ، وأيضاً " منبه أول أعظم فخري " ، و" خبير أعظم فخري " ، و" حامل سيف أعظم فخري " ، و" حامل علم أعظم فخري " ، و" حامل كتاب أعظم فخري " ، و" موسيقي أعظم فخري " ، و" مهندس أعظم فخري " ، و" مدير أعظم فخري " ، و" خازن أعظم فخري " ، و" حارس أعظم فخري " ، ومن الألقاب الماسونية : الكلي الإحترام ، والفائق الإحترام ، والرئيس المحترم ، والأخ الشغال ، والأخ المبتدئ ، ومن النياشين الماسونية : النيشان الماسي الذي يُمنح لرؤساء الدول والحكومات ومن يحمل لقب " حامي أعظم للماسونية " وهناك النيشان الذهبي من الدرجة الأولى ، والثانية ، والثالثة ، وكل نيشان له شريط من الحرير الأخضر للخدمات العامة ، ومن الحرير الأحمر للخدمات الماسونية ، ومن الحرير الأزرق للتبرع المالي ، ومن الحرير الذهبي للخدمات الثقافية ، والمحافل الأسكتلندية مثلها مثل المحافل الألمانية التي ترفض

قبول اليهود في عضويتها ، وكذلك ترفض المحافل الأمريكية قبول الزنوج في عضويتها ، وهذا يوضح لنا عنصرية بعض المحافل .

وذكرت دائرة المعارف البريطانية أن درجات الماسونية الثلاث والثلاثين تقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

١- **المحفل الأزرق** : ويشمل الثلاث درجات الأولى. ويمثل الماسونية الزرقاء.

٢- **طقس يورك** : ويشمل العشر درجات التالية من الرابعة حتى الثالثة عشر .

٣- **الطقس الأسكتلندي** : ويشمل العشرين درجة التالية من ١٤ - ٣٣ (راجع رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٥٧).

ويذكر الدكتور أحمد شلبي الأستاذ السابق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة في كتابه " اليهودية .. مقارنة الأديان " أن مراتب الماسونية ثلاث هي :

١- **الماسونية الرمزية** : ويدخل فيها أتباع الديانات المختلفة ، وهم يباشرون طقوس الماسونية دون أن يفهموا مغزاها ، ويظل العضو قانعاً بالمبادئ الظاهرية من الحرية والمساواة والإخاء ، وأيضاً سعيداً بما يناله من عون من الأعضاء الآخرين ، وداخل هذا القسم ثلاث وثلاثون درجة يترقى فيها العضو بناء على إخلاصه وإقتناعه بالماسونية وتعاليهما .

٢- **الماسونية الملوكية** : وأكثر أعضائها من اليهود ، ويطلق عليهم الرفقاء ، ولا يسمح لشخص غير يهودي بالدخول فيها إلاَّ إذا كان قد جاز الماسونية الرمزية بدرجاتها.

٣- **الماسونية الكونية** : وجميع أعضائها من اليهود ، ويطلق عليهم الحكماء ، ورئيسهم يدعونه " الحكيم الأعظم " ويعتبر هو مصدر السلطات لجميع المحافل الماسونية.

وجـــاء عن فـــرق الماسونية المختلفة في مجلة الشباب عدد ٢٣٧ شهر أبريل ١٩٩٧م مايلي " تُقسَّم الماسونية من حيث التنظيم إلى ثلاث فرق ، الأولى : الماسونية الرمزية العامة وهي ذات ٣٣ درجة بمعنى أن العضو يبدأ بالدرجة الأولى ويحوز لقب " الأخ " ويظل يترقى حتى الدرجة الثالثة والثلاثين فيحصل على لقب " الأستاذ الأعظم " وقد سميت هذه الفرقة بالرمزية لإستخدام الرموز فـــي جميع طقوسها ، وسميت العامة لأنها مفتوحة للجميع على إختلاف شعوبهم ودياناتهم. أما الفرقة الثانية فهي " الماسونية الملوكية " أو " العقد الملكي " وهي رتبة أعلى من عضوية المنظمة تقتصر على الخاصة (وفي رواية أنهم جميعاً من اليهود) من الحائزين على درجـــة ٣٣ الرمزية من قبـــل وأدوا خدمات جليلة ، وهـــؤلاء يحملون لقب " رفيق " لهذا قيل أن هناك صلة بين الماسونية والشيوعية في أول عهدها. والفرقـــــة الثالثة هي " الماسونية الكونية " وهي مرتبة غارقة في الإبهام والغموض حتى لا يعرف لمباشرة نشاطها مقر ، ولا لنظامهـــا تقاليـــد معروفـــة ، وأعضاؤها يمثلون رؤساء المحافل في الماسونية الملوكية " .

ويقول د. إبراهيم عباس عن الفرقتين الثانية والثالثة " ٢- المرتبة الثانية (الماسونية الملوكية) أهداف هذه المرتبة تدور حول إحترام اليهودية ، وتقديسها ، وإعادة بناء الهيكل ، وإمتلاك اليهود لفلسطين وجعلها وطنهم القومي. وأكثر أعضاءها من اليهود ، ويُطلق عليهم الرفقاء (جمع رفيق) ولا يسمح لغير اليهود بالدخول فيها إلاَّ لمن وصل إلى أرقى درجة في المرتبة الأولى. ٣- أما المرتبة الثالثة (الماسونية الكونية) فلا يصل إليها إلاَّ الضالعون في اليهودية ، ومهمة أعضاء هذه المرتبة ، إدارة كل حركة من حركات الهدم والتخريب والفوضى السياسية والإجتماعية بشتى الطرق والوسائل في مختلف بقاع الأرض ، ويُقال بأن أعضاء هذه المرتبة وعددهم أثنى عشر عضواً وهم الذين صاغوا " بروتوكلات حكماء صهيون " (١).

---

(١) الماسونية تحت المجهر ص ١٤

رابعاً : طقس إفتتاح المحفل الماسوني

يحق لكل سبعة ماسونيين تشكيل محفلاً ماسونياً يمكن أن يصل أعضاءه إلى خمسين عضواً ، ويعقد المحفل إجتماعاً دورياً كل خمسة عشر يوماً ، حيث يرتدي الأعضاء ثوباً أسود طويلاً أو بزة قاتمة اللون ، ويضعون في أيديهم قفازات بيضاء ، ويزينون صدورهم بشريط عريض ، ويربطون على خصورهم مآزر صغيرة ، وللماسونيين طقس غريب في إفتتاح المحفل الخاص بهم وإغلاقه ، وهم يركزون في تصرفاتهم على العدد ثلاثة مثلما ركزوا في شعارهم على نفس العدد (الحرية والمساواة والأخوة) ويمكن عرض جانب بسيط من هذا الطقس ·· فعند إفتتاح المحفل من الدرجة الأولى يكون هناك ثلاثة أشخاص وهم الرئيس المحترم ، والمنبه الأول ، والمنبه الثاني ، بالإضافة إلى الحارس الداخلي والحارس الخارجي ، ويتناوبون الطرقات مع الأسئلة والأجوبة ، وفي كل مرة يسبق السؤال أو الإجابة ثلاث طرقات ، فمثلاً يبدأ الرئيس المحترم بالطرقات الثلاث قائلاً : أيها الأخوان ساعدوني على فتح المحفل ·

فيقف الجميع ، ويوجه الرئيس سؤال للمنبه الثاني : ياأخي المنبه الثاني ·· ماهو أول واجب على كل بناء حر ؟

المنبه الثاني : أن يشاهد المحفل مغلقاً منيعاً ·

الرئيس : تحقق من ذلك ياأخي ·

فينادي المنبه الثاني الحارس الداخلي طالباً منه التحقق من أن المحفل مُغلق منيع ، فيدق الحارس الداخلي باب الهيكل من الداخل ثلاث طرقات ، ويجيبه الحارس الخارجي بثلاث طرقات وهلم جرا ··

ثم يسأل رئيس المحفل المنبه الأول : ياأخي المنبه الأول ·· ما هو ثاني واجب في المحفل ؟

المنبه الأول : أن نتحقق من أنه لا يوجد إلاَّ البناؤون الأحرار ·

فيسأل الرئيس المنبه الثاني : أين مكان الحارس الخارجي ؟

المنبه الثاني : خارج باب المحفل .

الرئيس : وما هي واجباته ؟

المنبه الثاني : أن يرد بسيفه كل متطفل وخائن للبنائيين الأحرار ، وأن يتحقق أن الطلاب مُجهزون حسب الأصول المتبعة.

ثم يسأل رئيس المحفل المنبه الأول : أين مكان الرئيس المحترم ؟

المنبه الأول : في الشرق ، لأنه لما كانت الشمس تطلع من الشرق فتضئ النهار لذلك كان مكان الرئيس المحترم في الشرق ليضئ المحفل ويعلم الأخوان طريقة البنائيين الأحرار .

وأخيراً يعلن الرئيس المحترم إفتتاح المحفل باسم مهندس الكون الأعظم ، ويدق بمطرقته ثلاث طرقات ، فيرد عليه بالتوالي بطرقات مماثلة المنبه الثاني ثم المنبه الأول ثم الحرس الداخلي وأخيراً الحرس الخارجي. والذي يريد أن يدخل إلى الهيكل يخطو ثلاث خطوات منتظمـــة ، ويعطي لرئيس الجلسة ثلاث إشارات مختلفة ، وبعد إنتهاء الجلسة هناك طقس مماثل لإنتهاءها.

خامساً : طقس الإنضمام للماسونية

يقول نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي " والمعروف عن الماسونية أنها ليست مفتوحة لكل من يرغب في عضويتها ، فإذا أراد أحد أن ينضم إليها لابد أن يذكيه واحد أو أكثر من واحد من أعضاء المنظمة ، ويظل تحت الفحص لمدة عام يتحرون عنه ويتثبتون من أهليته للإنضمام إليهم ، ومن أخلاقياته ومن أمانته وإتزانه ، وقدرته على الكتمان للأسرار .. وفي يوم معين يجتمعون ويعلنون أن من يوافق على قبوله عضواً في محفلهم يضع في وعاء إنتخابه بلية (Bile) أي كرية – كرة صغيرة – بيضاء ومن لا يوافق لنقيصة يعلمها عنه يضع في الوعاء بلية سوداء . أما من لا يعرف عنه شيئاً فيضع بلية

حمراء ٠٠ وعند فحص الوعاء ، إذا وجدوا بلية واحدة سوداء رفضوا قبوله في عضويتهم ، أو أرجأوا قبوله لسنة أخرى " (١)

يعتقد الماسونيون أن أي إنسان غريب عنهم يعيش في أوهام وأضاليل ، فإذا أراد الإنضمام إليهم يجب تجريد عقله من هذه الأوهام ، وشفاء إرادته من التردد ، فإذا ما قومت الماسونية عقل المبتدئ وطوعت إرادته عندئذ ينتقل من الدرجة الأولى " المبتدئ " إلى الدرجة الثانية " الشغال " ، وعند ترقية الماسوني من درجة الشغال إلى درجة " الأستاذ " فأنه تجرى له طقوس بطريقة معينة فيها إمتهان غير مباشر لقيامة السيد المسيح ، وعند الترقية إلى الدرجة الثانية عشر يقيمون طقساً يشبه حفل العشاء الأخير الذي صنعه السيد المسيح مع تلاميذه ثم يحولونه إلى حفل غير كريم ٠ أما عن طقس الإنسان المبتدئ فهو طقس مزعِج ويجرى كالآتي:

١- يتقدم الأجنبي الجاهل الذي يعيش في الظلام بطلب إنضمام للجماعة الماسونية ، وعند الموافقة على الطلب يُحَدد له موعد لتكريسه ، وعندما يدخل المحفل يسمع من يقول من داخل الهيكل " طالب فقير في حالة الظلام ، تم الإقتراع والمصادقة على طلبه في محفل منتظم ، أتى الآن بمحض رغبته وإختياره ، متهيئاً على مقتضى النظام ، يسأل المكاشفة بأسرار وفضائل علوم البنائيين الأحرار " (٢).

٢- يخلع الشخص المبتدئ الجاكت الذي يرتديه ورباط العنق ، ويترك كل ما معه من نقود علامة على دخوله للجماعة فقيراً ٠ ثم يخلع فردة حذاءه اليمين ويلبس بدلاً منها فردة شبشب ، ويطوي رجل بنطلونه الشمال حتى الركبة ويفتح قميصه كاشفاً عن صدره ناحية اليسار جهة القلب ، ويتم تعصيب عينيه دلالة على

---

(١) جريدة وطني في ١٩/١٠/١٩٨٦م٠

(٢) الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٤/٢/١٩٧٥

أنه كان يعيش في ظلام ، ويوضع حول رقبته جلدة أو سلسلة لكي يُجر منها كالدابة علامة الطاعة العمياء.

٣- يُجر هذا الشخص إلى قاعة المحفل الماسوني ، ويشهر الحارس خنجراً مدبباً نحو قلبه علامة على إستعداده لقبول الموت من أجل الجماعة ، وفي رحلة سحبه إلى المحفل يوهمونه بأنهم يجتازون به في كهوف مظلمة ذات دهاليز متعرجة طويلة ، ويصعدون به إلى مرتفعات ، ويخوضون به في المياه ، وفي كل هذا يسمع أصوات مخيفة مثل قعقعة السيوف ، وفحيح الأفاعي ، وإندلاع ألسنة النار ... إلخ.

٤- ثم يُقاد هذا الشخص إلى رئيس المحفل فيركع أمامه ، ويجيب على أسئلته الطقسية ، ويتلو القسم الخاص بالحفاظ على سرية الجماعة ، وأنه إذا أفشى سراً من أســرار الجماعة فأنه يستحق العقوبات المنصوص عليها ، ومن بنود هذا القسم :

" ١- أقســم قسماً حقاً بإرادتي وإختياري ، وأنا بين يدي الله مهندس الكون الأعظم ، وفي حضرة هذا المحفل الموقر المنتظم ، محفل البنائين الأحرار المقبولين ، أن أكتم وأصون جميع الأسرار والرموز الخاصة بالبنائين الأحرار التي ستُعلن إليّ الآن وفيما بعد.

٢- أتعهد بألا أكتب هذه الأسرار ، ولا أطبعها ، ولا أنقشها ، ولا أدلُ على أي شئ منها ، وأن أمنع ما أستطعت من يحاول فعل ذلك.

فيقول له رئيس المحفل : بما أنك أقسمت اليمين فأخبرك أن للبناية الحرة درجات ، وأن لكل درجة أسرار يكشفها الرئيس للأخ على قدر إستحقاقه وأهليته ، وسأطلعك الآن على أسرار هذه الدرجة وإشاراتها ، وهي التي يتعارف بها البنائون الأحرار ، ويتميزون بها عن سواهم .

ألفت نظــرك ، أيها الأخ ، إلى ضرورة كتمان السر مع الطاعة والإخلاص ، فكتمان السر جزء لا يتجزأ من القسم العظيم الذي أقسمته عند

دخولك ، وهو أن تحرص على الأســرار التي تعلمتها والتي ستتعلمها ، وأن تكون حذراً فلا تقع في أي خطأ بهذا الصدد " (١)

٥- تُرفع العصابة عن عيني العضو ، وتنزع السلسلة عن عنقه ، فقد أصبح عضواً مبتدءاً في الجماعة الماسونية ، ويشعر بنور الماسونية يتبلج أمامه ، ويُعرّفونه طريقة المصافحة الخاصة بالجماعة.

٦- يمنحون العضو شريط قياس طوله ٢٤ بوصة رمز للأربعة والعشرين ساعة في اليوم لتكريسها للعمل الماسوني ، ومطرقة دلالة على قوة الضمير ، وأزميل دلالة على فوائد التعليم.

ثــم يلقي الأستاذ الأكبر على العضو الجديد خطاباً يشمل قصة حيــاة مؤسس الماسونيــة وهو " حيرام " الذي إستعان به سليمان الملك في أعمال النحاس الخاصة بالهيكل كما هي واردة في العهد القديم " *وأرسل الملك سليمان وأخذ حيرام من صور . وهو ابن إمرأة أرملة من سبط نفتالي وابوه رجل صوري نحّاس (يعمل في أشغال النحاس) وكان ممتلئاً حكمة وفهماً ومعرفة لعمل كل عمل في النحاس . فأتى إلى الملك سليمان وعمل كل عمله . وصوّر العمودين من نحاس ...* " (١مل ٧ : ١٣ – ٥١) وبعد هذا يحثون العضو الجديد على طاعة قوانين الماسونية طاعة عمياء حتى لو كانت ضد مصالح البلاد العليا .

ويقــول د . ديكسون A. C. Dixon راعي كنيسة مودي في شيكاغو " إني أخجل أن أصف حفل دخول عضو جديد للماسونيين ، أحسست إني فقدت كثيراً من سلطاني وتأثيري لتعرضي للمعاملة المهينة في حفل التكريس ، ربما يتقبل إجراءاتها طفل لكي يعبث ويلعب ويمرح ، ولكن بالنسبة لدخول رجل بالغ فهذا يُحقره ويُهينه ، أنه لأمر مذل ومخزٍ حقاً أن يقوم بهذه التصرفات بجانب الأقسام المرعية التي يؤديها " (٢).

(١) الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة ١٤/٢/١٩٧٥م
(٢) رافت ذكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٧٢ ، ١٧٣

سادساً : إرتباط الماسونية بالصهيونية

في الوقت الذي أنكرت فيه الماسونية إرتباطها بالأديان فأنها أخذت من الأديان ، ولاسيما من اليهودية ، فمثلا كل محفل ماسوني يرتكز على ثلاثة أعمدة وهي الحكمة والقوة والجمال ، ويأخذ شكل المحفل شكل القبة الزرقاء ، وفي مدخل المحفل يوجد عمودا الجمال والقوة ، فعمـــود الجمال يدعى " ياكين " ويُنقَش عليه حرف " G " وهو الحرف الأول من جاكيه ، والاخر عمود القوة ويدعى " بوعز " ويُنقَش عليه حرف " B " والعمودان أحدهما أحمر والآخر أبيض وهما يرمزان للشمس والقمر ، وتسمية العمودان بياكين وبوعز مأخوذة من العهد القديم .

ومن ضمن دراسات الدرجة الثانية من الثلاث والثلاثين درجة دراسة خاصة عن مواصفات ياكين وبوعز كما وردا في العهد القديم (١مل ٧ : ١٥ – ٢٢) دون ذكر أسميهما صراحة ، ولعلهم يعتبـــرون الأسمين من كلمات السر ، كما يضيفون لمواصفات العمودين مايلي " فوقهما كرتان مخطوط على أحداهما المناطق الأرضية وعلى الثانية الأجرام السماوية ، للتدليل بذلك على أن الماسونية عالمية " ويذكرون ضمن دراسات هذه الدرجة الثانية أيضاً قصة إنتصار يفتاح الجلعادي على رجال أفرآيم ، ومحاولة رجال أفرآيم الهرب ، فكان رجال يفتاح يوقفون كل واحد منهم ويسألونه إن كان أفرايمي فإن أنكر يطلبون منه أن ينطق كلمة " شبولت " فإن قال " سبولت " كما هو متعود فأنهم يذبحونه على مخاوض الأردن (قض ١٢) فأخـــذ الماسونيون كلمـــة " شبولت " ككلمة ســـر تميز الأخ " الشغال " عن غيره ويقولون " ولما كانت كلمة (...) قد أُستخدت للتمييز بين الصديق والعدو فقد أتخذها الملك سليمان بعندئذ كلمة للمرور لمحفل الشغالين البنائيين الأحرار ، أو ليمنع غير الحائز على درجة الشغال من صعود السلم الحلزوني الموصل إلى القاعة الوسطى " [1] .

---

[1] الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة ١٩٧٥/٣/١٤م

كما أخذوا من اليهودية بعض الرموز مثل " الحية " رمزاً للحية النحاسية التي أقامها موسى في البرية كوسيلة شفاء من سم الحيات المحرقة ، و " السيف " رمزاً لسيف نحميا الذي كان مع رجاله ، فبيد كانوا يبنون أسوار أورشليم وبالأخرى يحملون السيف ، و " الرأس " إشارة لرأس جليات التي قطعها داود ، ورأس أليفانا التي قطعتها يهوديت ، و " الأنوار السبعة " إشارة للمنارة الذهبية ذات السرج السبعة ، وأيضاً إشارة للسنين السبع التي بنى فيها سليمان الهيكل ، و " المطرقة " إشارة للمطرقة التي استخدمها اليهود في دق المسامير في جسد المسيح ، و " الحجر الخام " إشارة للإنسان الأممي الذي لم تصقله الشريعة اليهودية ، و " الحجر المصقول " إشارة للإنسان اليهودي ، و " النجمة " إشارة للنجمة السداسية رمز دولة إسرائيل ، وتتكون النجمة الماسونية من مثلثين أحدهما أبيض يرمز للألوهية والقداسة والقوى الروحية ، والمثلث الآخر أسود رمزاً للقوة الأرضية والبشر والعدم ، وكل من المثلثين متساوِ الأضلاع ، وفي وسطه عين ترمز للعين الإلهية ، وعلى كلٍ فإن المثلث في الماسونية يرمز للحرية والمساواة والأخوة. كما يرمز للحكمة والقوة والجمال ، وأيضاً يرمز للولادة والموت والحياة ، ويطلق الماسونيون على محفلهم " الهيكل ".

وقد أوضح الحاخام الدكتور " إسحاق دايز " أن الماسونية في الظاهر تبدو وكأنها جمعية أدبية تخدم الإنسانية وتُنوّر الأذهان وتدعو إلى الحرية والمساواة والإخاء، ولكن في حقيقتها هي مؤسسة يهودية ، والدليل على ذلك أن هناك أربعة يهود من مؤسسي المحفل الأمريكي سنة ١٧٣٤م والذي أسّس المحفل الإنجليزي سنة ١٧٩٣م كان يهودياً ، ووصل اليهودي الفرنسي السياسي " أدولف كريمييه " سنة ١٨٦٩م إلى درجة البناء الأعظم.

كما إرتبطت الماسونية بالصهيونية إرتباطاً شديداً فقد جاء في مجلة الشرق الصادرة بلبنان العدد ١٢ للسنة ١٢ ص ٩٣٩ " إن مبادئ (الماسونية) الأساسية

هي مناوأة يسوع ورجاله ، وبعدهم محمد ورجاله ، والإحتفاظ بالدين اليهودي دون سواه " [1] ويقول الأستاذ على السعدني في كتابه " أضواء على الصهيونية " أن هناك أمور كثيرة تتفق فيها الماسونية مع الصهيونية منها :

" ١- أن كل منها يرسم في الظلام ويخطط في السر ويعمل وراء الستار ويراقب في الخفاء كما هي عادة المجرمين الذين يفكرون في الجريمة وينفذونها في السر .

٢- أن الماسونيـــة والصهيونية وليدة شرعية لليهودية تستمد منها أصولها في التلمود ، وتنفذ تعليماته ، وتعمل لها في السر والخفاء .

٣- تتفق الماسونية مع الصهيونية في عداء كل منهما للأديان غير اليهودية ، يجب التذكر هنا إلى أن مُنظمِ الماسونية الحديثة الأول – جيمس أندرسون – كان يهودياً .. وفي سنة ١٧٩٣م أسَّس يهود لنـــدن محفلاً ماسونياً أطلقوا عليه " محفل إسرائيل " وقد حاول اليهود منذ ذلك الوقت إعادة النظر في تعاليم الماسونية ورموزِها وغيروا فيها لتناسب الجو البروتستانتي في بريطانيا والولايات المتحدة .. ويعترف مُحررّ مادة " الماسونية " في دائرة المعارف اليهودية مفاخراً ، بأن اليهود هم أول من أدخلوا الماسونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية .. " [2].

وفـــي فلسطين تم إنشاء أول محفل ماسوني " محفل سليمان " وهو تابع لمحفل شرق كندا ، وكانت لغته الإنجليزية ، وأدير بأصابع صهيونية ، وفي الثلاثينات من القرن العشرين كان هناك ١٩ محفلاً ماسونياً في فلسطين يتبعون المحفل الأكبر المصري ، وبلغت نسبة اليهود في هذه المحافل ٨٥ % . وزاد عدد المحافل حتى وصل سنة ١٩٧٠ إلى ٦٤ محفلاً تحت رئاسة المحفل الأكبر الذي أنشئ سنة ١٩٥٣م ، ولا ننسى أنه أثناء قيام ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦م وجه المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر النداء التالي إلى أهل فلسطين " ياأهل فلسطين تذكروا أن اليهود هم أخوتكم ، وأبناء عمومتكم ، قد ركبوا من الغربة ،

---

(١) رأفت ذكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٩٩

(٢) د . إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٣٨ - ٤٠

فأفلَحوا ونَجحوا ثم هم اليوم يطمحون للرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال ، وما أكتسبوا من خبرة وعرفان ٠٠ إن العربي والعبري غصنان من شجرة إبراهيم ، أبواهما اسحاق وإسماعيل ، متى وضع أحدهما يده في يد الآخر أتفقا جميعاً بما لديهما من الوسائل المختلفة ، وكان في تعاونهما الخير ، وكمال البركة بإذن الله " [١].

وفي سنة ١٨٩٧ إجتمع مؤتمر بال بسويسرا وضم ثلثمائة من أكبر الحاخامات والأطباء والمحامين ورجال المال والإقتصاد وجميعهم من اليهود برئاسة زعيمهم " تيودور هرتزل " فجرت مناقشات ودراسات لوضع خطة سريَّة مرعبة للسيطرة على سياسة العالم كله شرقاً وغرباً باسم " بروتوكولات حكماء صهيون " وضربوا عليها بسياج كثيف من السرية والكتمان ، ولكن في أحد المحافل الماسونية السريَّة الفرنسية إستطاعت سيدة فرنسية أثناء إجتماعها بزعيم من أكبر زعماء الماسونية أن تختلس بعض الوثائق السريَّة وتهربها ، وإذ هي بروتوكولات حكماء صهيون ، وأهتز الكيان الصهيوني في العالم كله محاولاً إسترجاع هذه النسخة المفقودة دون جدوى ، ووصلت النسخة إلى أحد زعماء روسيا الشرقية وهو " اليكسي نيقولا فيتش " فذعر منها ، وسلمها لصديقه العالم الروسي " سيرجي نيلوس " الذي قام بطبعها سنة ١٩٠٢م ، ولكن اليهود ألتقطوا جميع النسخ من الأسواق وتخلصوا منها ، فقام سيرجي نيلوس بطبعها للمرة الثانية سنة ١٩٠٥م ، وللمرة الثالثة سنة ١٩١١م ، وفي كل مرة كان اليهود يجمعونها من الأسواق ، ولكن المتحف البريطاني أحتفظ بنسخة منها في ١٩٠٦/٨/١٠م ٠

وفي سنة ١٩١٧ م عندما طبع " سيرجي نيلوس " بروتوكلات حكماء صهيون للمرة الرابعة قام المكتب السياسي بروسيا بمصادرتها٠ ومع هذا فإنه نتيجة تسرب هــذه البروتوكلات إلى بعض الدول ، وفزع الزعماء والحكام لما

---

(١) د ٠ إبراهيم فؤاد عباس ـ الماسونية تحت المجهر ص ٤٨ ، ٤٩

فيها ، قاموا بحملة إضطهاد شعواء ضد يهود العالم ، وحدثت مذابح كثيرة حتى أنه في إحدى المذابح الروسية قُتِل نحو إحدى عشر ألف يهودياً ، وظل هذا الإضطهاد في روسيا حتى قيام الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧م فكان هناك أربعة رجال يهود من سبعة رجال بالمكتب السياسي وهم تروتسكي ، وكانينيف ، وسوكولنكوف ، وزينونيف ، وكـــان على رأس المكتب السياسي " لينين " الذي كان متزوجاً بيهودية ٠ كما كان لليهود تواجد كبير في مجلس الثورة والحرب فبلغ عددهم ستة أشخاص من إجمالي خمسة عشر شخصاً ، وكما إن مجلس الثورة الذي تولى الحكم بعد نجاح الثورة الشيوعية كان به ٤٦٩ شخصاً يهودياً من إجمالي ٥٦٥ شخصاً ، وظل لليهود تواجد في كراسي الحكم في روسيا حتى عهد " ستالين " حيث تضاءل عددهم ثم إنعدم٠

وعندما قامــت الثــورة الشيوعية فـــي روسيا سنة ١٩١٧ أرسلت جريدة " المورننج بوست " أحد كبار مراسليها وهو " فيكتور مارسدن " إلى روسيا لنقل أخبار الثورة البلشيفية ، وقبل سفره طالع بعض الكتب الروسية في المتحف البريطاني ومنها " بروتوكلات حكماء صهيون " فهاله الأمر ، وظل فيكتور ينقل أحداث روسيا بصورة حيَّة ، فقبض عليه الروس ووضعوه في سجن بيتر – بول ، وكان يتوقع يوماً فيوماً صدور الحكم بإعدامه ولكنهم عفوا عنه ، وعاد إلى إنجلترا بجسد عليل ، ولكن بسبب عناية زوجته الروسية وأصدقائه المخلصين إستعاد صحته ، وكان أول عمل قام به هو ترجمة بروتوكولات حكماء صهيون إلى الإنجليزية وطبعها في سنة ١٩٢١ خمس مرات ، وفي كل مرة تختفي جميع النسخ من الأسواق بأيدي يهودية ، ومرض مرضــاً قصيــراً ومات في ظروف غامضة (راجع بروتوكولات حكماء صهيون – طبعة مكتبة السائح ببيروت سنة ٢٠٠٠م ص ٤٣ – ٤٨) أمــا " ستيفــن نايــت " فقــد أصـَـدر كتابــه " الأخــوَّة " The Brotherhood وقد استقى المعلومات من بعض الأعضاء الماسونيين وكان معظمهم من رجال الشرطة البريطانية ، وصرَّح بأن رجال المخابرات السوفيتية قد

نجحوا في التسلل إلى شبكة المحفل الماسوني البريطاني وفي شهر يوليو ١٩٨٥م مات ستيفن عن عمر نحو ثلاثة وثلاثين عاماً في ظروف غامضة (د · إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٩ ، ١٠)·

سابعاً : إرتباط الماسونية بالثورة الفرنسية

كان الكاتب الفرنسي الساخر " فولتير " من الكتاب الملحدين الماسونيين الذين ألهبوا نار الثورة الفرنسية ضد الكنيسة والملكية ، وبسبب هؤلاء الكتاب لم تنشب الثورة في عهد الإنحلال أيام الملك لويس الخامس عشر المستبد ، إنما نشبت في عهد الملك لويس السادس عشر الملتزم والمتدين ، ووزيره المصلح الإقتصادي " نكر " وكانت نتيجة هذه الثورة الدموية إخلاء الكنائس وذبح القسوس والتنكر للخالــق ، ورفعت الثورة الفرنسية نفس شعار الماسونية " الحرية والإخاء والمساواة " ، ونصّبوا غانية من غانيات باريس " إلهة الحكمة والعقل " وقد إعترف كثير من زعمـــاء الماسونية أنهــم كانوا وراء الثورة الفرنسية ، فيقول " سيكار ديلوزول " سنة ١٩١٣م " تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن الثورة (الفرنسية) من فعلها هي "[1] وقد ظلت فرنسا طيلة قرن كامل تعاني من الفوضى والتقلب في نظام الحكم من الملكية إلى الجمهورية إلى الأمبراطورية إلى الملكية إلى الجمهورية بالإضافة للعمل الذي قامت به المقصلة·

ثامناً : مبادئ الماسونية

من أهم مبادئ الماسونية ما يلي :

١- يعترفون بالكائن الإلهي ، ولكنهم لا يذكرون إسم " الله " على الإطلاق ، إنما يستخدمون إسم " جوته " Goatie وهو إختصار إســم " مهندس الكون الأعظم " The Grand architect وهو الاسم الذي أُطلق على " حيرام " ويرون

(١) د· إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٥٠

أن المهم هو إيمانهم بالكائن الأعظم ، ولا يهم على الإطلاق من يكون هذا الكائن الأعظم ، سواء كان إله المسيحيين ، أو براهما ، أو بوذا ، أو أي قوة كونية أخرى يؤمن بها الإنسان ، فبالإضافة إلى إيمانه وإخلاصه للفكر الماسوني فإنه سيُقبل في الملكوت الأبدي.

٢- الإيمان بتعدد الآلهة ، فالسيد المسيح ليس هو المخلص الوحيد للعالم ، فهو مثله مثل بوذا Buddha ، وفشنو Vishnu ، وبلدر Baldur ، وأوزيريس Osiris ، وأدونيس Adonis ... إلخ.

٣- قبول الأعضاء من جميع الأديان ، فجميع الأديان مُوحَى بها من الله حتى الدين الهندوسي ، والبوذي ، وفي الوقت الذي ينكرون فيه علاقتهم بأي دين ، فإننا رأينا إرتباطهم باليهودية. كما جاء في الوثيقة الماسونية " حقيقة الماسونية العالميـــة وتاريخها " ما يؤيد إرتباط الماسونية بالأديان كافة ، فجاء فيها " أن لإنتقال الماسونية عبر القرون في البلاد متعددة الثقافات والحضارات ، وإتصالها بالفلسفة والعلوم والديانات ، أثر كبير في تطورها ونموها وإقتباس الكثير من الطقوس والرموز والمبادئ ، ويتجمع من هذا كله تراث إنساني ضخم ، يجمع بين علم مصر الفرعونية وفلسفة اليونان وحكمة الهند والفرس وأدب الأندلس ، وتعاليم أمحوتب وأخناتون والتوراة والإنجيل والقرآن " [1] كما أخذت من المسيحية بعض طقوسها مـــع تشويهها " فالتكريس " يتم للأخ المتبدئ بصورة مماثلة لتكريس الشماس مع تشويه الصورة كما رأينا من قبل ، و "التثبيت" يتم عند إنشاء محفل فرعي جديد وطقسه قريب من طقس تدشين الكنائس الجديدة ، و " الوليمة " تتممها ماسونية الفرسان كرمز إلى وليمة العشاء الرباني.

---

(١) الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٣/١٤م

٤- إن كانت الماسونية أخذت الأديان وسيلة ، فالحقيقة أنها ضد الأديان كما جاء ذلك على لسان كثير من زعمائها ، فقال لاف أرجي Laf Argy الماسوني الشهير في مدينة " ليبزج " سنة ١٨٦٥م للطلاب الوافدين من دول ألمانيا وأسبانيا وروسيا وإنجلترا وفرنسا " يجب على الإنسان أن يتغلب على الإله ، وأن يعلن الحرب عليه ، وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق " [١] .

كما قال لاف أرجي أيضاً " إن الإلحاد من عناوين المفاخر ، فليعش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى ، وهم منهمكون في إصلاح الدنيا .. نحن - الماسونيين - أعداء للأديان وعلينا ألا ندخر جهداً في القضاء على مظاهرها .. سنعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين ، وسننتصر على العقائد الباطلة وعلى أنصارها .. ولكننا نتخذ الإنسانية غاية لنا من دون الله " ، وجاء في مضابط مؤتمر بلجراد الماسوني سنة ١٩١١م " يجب ألا ننسى بأننا نحن الماسونيين ، أعداء للأديان ، وعلينا أن لا نأل جهداً في القضاء على مظاهرها " [٢] ، وجاء في التقرير الرابع للمؤتمر الصهيوني الأول سنة ١٨٩٧م برئاسة هرتزل تحت عنوان " القضاء على الدين " ما نصه " .. وعلينا أن نؤلب الشعوب حتى تعم الفوضى ، وهذه الفوضى تؤدي لا محالة إلى حكم إستبدادي مطلق ، لا يكون شرعياً ، وبذلك يتيسر لنا توجيهه وإدارته من وراء ستار ، والتصرف فيه عن طريق جمعيتنا السرية التي تعمل في محيط العمال العديدين في غير جلبة أو ضوضاء .. وتظل هذه الجمعية في نشاطها كي تحول دون إكتشاف أمرها ، وبذلك تبقى أهدافها محجوبة ، وينبغي أن يظل الشعب جاهلاً أعمال هذه السلطة ، بعيداً عن دائرتها المركزية .. وعلينا أن نقوض أركان الإيمان الديني وننتزع من العقول الإعتقاد بالله والروح ، وذلك لأن من

---

[١] د . إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٨٣
[٢] المرجع السابق ص ٨٣

شأن الدين أن يخدر الشعوب ، ويروضها في الطاعة والإمتثال ، وبهذه الطاعة ينمو الشعب ويرتقي في هدوء وسكينة تحت قيادة رؤسائه ورعاته ، دون تفكير في الثورة والتألب والعصيان ! " [١] .

وقال زعيم الماسونية الفرنسية " إننا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان ، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ، ولابد من موتها أو موتنا ، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعــم الراحة إلاّ بعد أن يغلقوا جميع المعابد ، ويحولوها إلى هياكل لحرية الفكر وإله العقل " [٢] .

وجاء في تقرير المحفل الماسوني الأكبر سنة ١٩٢٢م ص ١٩٨ " سوف نقوّي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة ، ونسعى في أن نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين ٠٠ ستحل الماسونية محل الأديان وإن محافلها ستقوم مقام دور العبادة " [٣] .

وعندما أُنتخب لمي Lemmi سنة ١٨٩٣م رئيساً أعلى للماسونية عوضاً عن ألبرت بويك Albert Boyk الذي مات ، فإنه قام بتعليق صورة السيد المسيح مقلوبة في القصر الماسوني وكتب أسفلها " قبل مغادرتكم هذا المكان أبصقوا في وجه هذا الابليس الخائن " [٤] وقال "كولوفيه" في محفل ممفيس بلندن " إننا إذا سمحنا ليهودي أو مسلم أو كاثوليكي أو بروتستانتي بالدخول في أحد هياكل الماسونية ، فإن ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجــرد من أضاليله السابقة ، ويجحد خرافاته ، وأوهامه التي خُدع بها في شبابه فيصير رجلاً جديداً " [٥] .

وجاء في نشرة المحل الماسوني الفرنسي سنة ١٩٢٣م " إن رجال الدين يحاولون السيطرة على أمور الدنيا ، ونحن لا نتردد في شن الحرب على كافة

---

(١) الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٣/٢١
(٢) د. إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٨٣
(٣) رأفت ذكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٦٤
(٤) المرجع السابق ص ١٦٤
(٥) رأفت ذكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٦٨

الأديان لأنها العدو الحقيقي للبشرية ·· يجب أن نكافح بجهد أكبر لإدامة القوانين والنظم اللادينية ، إن تمانينا قبل كل شئ هي إبادة الأديان جميعاً " [1] .

ولهذا فقد هاجمت الكنيسة الكاثوليكية الماسونية وحذرت الناس منها ، ففي سنة ١٧٣٨م أصدر البابا كليمنت الثاني عشر أول مرسوم يتعلق بالماسونية وجاء فيه " أفادتنا الأنباء عن تأليف جمعيات سرية تحت إسم " فرماسون " وأسماء أخرى شبيهة بهذا الأسم· ومن خواصها أنها تضم إليها رجالاً من كل الأديان والشيع ، يرتبطون فيما بينهم بروابط سرية غامضة ، وحسبنا شاهداً على إن إجتماعاتها الخفية هي للشر لا للخير ، وأنها تبغض النور ، إن كان فكرنا في الأضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق ، سـواء كان لسلامة الممالك أم لخلاص النفوس ، ومن بعد أخذ رأي إخوتنا الكرادلة ، ولعلمنا التام ، وقوة سلطتنا حكمنا بأن هذه المنظمات ، والجماعات المعروفة باسم " الفرمسون " يجب رذلهـا ونفيها· وبناءاً عليـه نرذلها ونشجبها بقوة هذا المنشور الذي نريد أن يكون مفعوله مخلداً " [2] ويقول نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس " تعرضت (الماسونية) لإدانة الكنيسة الكاثوليكية لها ، وقد أصدر باباوات الكنيسة الرومانية الكاثوليكية منشورات بمنعها وحرم كل من ينضم إليها · من ذلك المنشور In Eminenti الذي أصدره البابا أكلننضس الثاني عشر عام ١٧٣٨م ، والمنشور Providas الذي أصدره البابا بنيديكت Benedict الرابع عشر في عام ١٧٥١م · ثم المنشور Ecclesiam Jesu Christi الذي أصدره البابا بيوس Pius السابع في عام ١٨١٤ ، ١٨٢١ ، والمنشور Quanta Cura الذي أصدره البابا ليون Leo الثالث عشر في ٢٠ أبريل لسنة ١٨٨٤م · كذلك حرَّمت الكنائس الأرثوذكسية الشرقية التي تتبع الطقس البيزنطي الماسونية ،

---

[1] رأفت ذكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٦٨

[2] د · إبراهيم فؤاد عباس – الماسونية تحت المجهر ص ٨٤

وهددت من ينضم إليها بالوقوع تحت طائلة الحرم الكنسي ۰ ومع ذلك فهناك من إنضم إليها من رجال الدين المسيحيين ، وفي مصر بالذات إنضم إليها في وقت ما بعض الكهنة من الأقباط ، وبعض مشاهير القبط من المدنيين ، ومنهم أعضاء في مجالس الكنائس ، ولم يتحدث أحدهم بسوء عن المنظمة " [١] ويرجع ذلك إلى تلون الماسونية بالوسط الذي تنشأ فيه ، فيقول نيافة الأنبا غريغوريوس " على أن الماسونية إتخذت من بعض بلاد أوربا وأمريكا صوراً مختلفة ، فبينما أخذت في بريطانيا العظمى وألمانيا والبلاد التي تتكلم الألمانية ثم في الولايات المتحدة إتجاهاً إجتماعياً إنسانياً عاماً ، حتى إنهم كانوا يتطلبون من الأعضاء المنضمين إليهم الإيمان بالله وعدم معاداة الأديان إلاّ أنها في بلاد أوربا اللاتينية إتسمت بطابع عدائي ضد الكنيسة وضد الدين بصفة عامة " [٢] ولكن موقف الكنيسة الكاثوليكية تغير سنة ١٩٦٥م عندما أستقبل البابا بولس السادس أعضاء نادي " الروتاري " وباركهم ، ولعل موقف الكنيسة الكاثوليكية هنا ينسجم مع موقفها في تبرئة اليهود من دم المسيح ۰

٥- تتجه الماسونية إلـــى تأليه الإنسان عوضاً عن الله ، فجـــاء فـــي مضابط سنة ١٩١٣م " سوف تتخذ الإنسانية غايـــة مـــن دون الله ۰ إن الماسونية تتخذ من النفس الإنسانية معبوداتهـــا " (حنا جيرس سنة ١٨٩٥ ص ١٣) [٣] ۰

٦- ينادي الماسونيون بأن لا أحد يستطيع أن يفهم روح الماسونية إلاّ إذا دخل الجماعة ، حتى لو قرأ كل الكتب الخاصة بها فلا يدرك روحها ، علاوة على أن الماسونية تحض على تبادل الفائدة والمحبة بين الأعضاء ، فهناك " الحب الأخوي " و " المعونة الأخوية " و " الحق الأخوي " ولكن المحبة في الماسونية قاصرة على الأعضاء الأخوان فهي ليست للأجانب ، وبذلك يتضح أنها محبة أنانية لتبادل

---

(١) جريدة وطني في ١٩/١٠/١٩٨٦م۰
(٢) المرجع السابق ص ٢
[٣] رأفت ذكي ـ المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٦٤

المصالح الشخصية داخل مجموعة محددة وليست محبة للكل .. كما إن الماسونيين ينظرون لأنفسهم على أنهم الوحيدون الأصحاء العقلاء الحكماء أما العالم كله فهو يغض في الجهل والمرض ، ولذلك فإنهم يسعون لشفاء الناس من أمراضهم وجهلهم ، في البداية بالطرق السلمية ثم بالطرق الجبرية وجاء في كتاب " أخوان الصفاء " لمؤلفه د. جبور عبد النور قصة رمزية توضح هذا المفهوم فيقول " أنهم (الماسونيون) يرمزون لأنفسهم ، كمصلحين للعالم والمجتمع معاً ، بحكيم طبيب دخل مدينة من المدن فرأى جميع أهلها مصابين بمرض ، ولكنهم لا يشعرون به ، ولا ينتبهون إليه لأن المرض يشملهم جميعاً دون إستثناء ، فأدرك أنه إذا كاشفهم بالحقيقية لا يستمعون إليه ، ولا يقبلون نصيحته ، بل ربما ناصبوه العداء ، فاحتال بأن طلب رجلاً مصاباً من فضلائهم ، فأقنعه بتعاطي الدواء ، فشفي مما به ، وأحس براحة في حواسه ، فأتفقا على الإتصال بآخرين ، من ذوي الحكمة لإقناعهم بالإستشفاء ، حتى زاد عدد الأصحاء ، فتفرقوا في المدينة يداوون الناس واحداً بعد واحد في السر ، حتى أبرءوا جماعة كبيرة ، وتعدد أنصارهم فظهروا للناس وكاشفوهم بالمعالجة ، والذين رفضوا العلاج أرغموهم عليه ، وكانوا يلقون الرجل فتأخذ جماعة منهم بيديه ، وجماعة برجلية ، ويدخلون السعوط في أنفه كرهاً ، ويسقونه الدواء جبراً ، حتى شفوا أهل المدينة كلهم .. وواضح أن هذا الرمز يمثل الأسلوب الذي يتبعه الأخوان (الماسونيون) في بث دعوتهم وما يودونه أو ينوونه من مكاشفة الناس عندما يزداد عددهم ويصبحون كثرة في بيتهم " (١).

٧- ترفض الماسونية ضرورة دم المسيح للتكفير عن الخطايا ، وتنادي بأن الخلاص يتم بالجهود الشخصية والأعمـــال ، فالإنسان هو مخلص نفسه عن طريق ممارسة الطقوس الماسونية ، وكنوع من التمويه يؤكدون على ضرورة حياة النقاوة والإستقامة .

---

(١) الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة ١٩٧٥/٣/٧

٨- ترتبط الماسونية بكبير الأبالسة ، وقد عُرِفت الماسونية في ألمانيا بالنورانية ، وسموا الشيطان " إلـــه النور " زاعمين أن الشيطان هو الذي خلق النور ، ويفخر الأستاذ الأكبر لمحفل " ليسنج " في كتابـــه عـــن الماسونيـــة قائلاً " نحـــن الماســـون ننتسب إلى أســـرة كبير الأبالسة (لوسيفر) فصليبنا هو المثلث ، وهيكلنا هو المحفل " (١) .

٩- ترتبط الماسونية بالإباحية ، فتقـــول بعض دوائـــر المعـــارف تحت مادة " ماسون " إن تعاليم الماسونية محاطة بالسريَّة الدائمة ، وتنص في صحيحها على تقديس الجنس والحرية التامة في نشر الإباحية " ويعتبر كتاب " الزواج " لمؤلفه " ليون بلوم " رأس الماسونية الغربية ورئيس وزراء فرنسا ١٩٣٦ - ١٩٤٦ أقذر كتـــاب جنســـي ، وقامـــت الماسونية بنشره وترجمته إلى عدد بكبيـــر مـــن اللغـــات (د . إبراهيـــم فـــؤاد عباس - الماسونية تحت المجهر ص ٦٠ ، ٦١).

١٠- الماسونية ضد السلام العالمي ، فجاء في التقرير الأول للمؤتمر الصهيوني العالمي سنة ١٨٩٧ " لقد إبتدعنا منذ زمن بعيد ألفاظ : الحرية والإخاء والمساواة ، وألقينا بها في أفواه الشعوب ، التي بهرهم بريقها ، فراحوا يرددونها كالببغاء ترديداً كريهاً مرذولاً ، دون أن يفطنوا إلى ما أستهدفناه من ابتداعها ، وهو تقويض أركان المجتمع والقضاء على النوازع الدينية ، فليس ثمة شك أن المساواة معدومة الفطرة ، إذ يتفاوت الناس في عقولهم وأخلاقهم وعواطفهم .. أما الحرية التي جعلناهم يتشدقون بها فقد قلبوها إلى فوضى شاملة إذ رفعوا عنها كل قيد ، ومثلها كلمة الإخاء .. لقد إتخذنا من هذه الألفاظ الثلاثة معاول لتقويض أركان السلام والتضامن الدولي ، ولزعزعة العالم من أساساته " (٢).

---

(١) د . إبراهيم فؤاد عباس - الماسونية تحت المجهر ص ٤٥
(٢) الأستاذ رشدي السيسي - مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٣/٢١م

وإستغلت الصهيونية ، ومن ورائها الماسونية العالمية ، الحركة العمالية في العالم ، فقد جاء بالتقرير الثالث لهذا المؤتمر الصهيوني مايلي " سنتقدم إلى العمال في عطف ظاهر ، كما لو كنا نحن معقد آمالهم في الخلاص من كل ضيم أو ظلم ، وندعوهم للإنضمام إلى جماعتنا من الإشتراكيين والشيوعيين والفوضويين ، ممن نقدم لهم مساعدات مستديمة مالية وغير مالية ، بحجة الأخوة التي تفرضها مبادئ ماسونيتنا ، ومتى حان زمن حكمنا العام ، فهذه الوسائل عينها هي التي توصلنا إلى القضاء على من يقف حجر عثرة في سبيلنا .. "(١) كما إن الماسونية تبث روح العصيان ضد القوات المسلحة مثلها مثل شهود يهوه الذين يرفضون تأدية الخدمة العسكرية ، فيقول أحد رجالهم " جبر سلوكريكس " Gaber Soulecraix " باسم الماسونية إقضوا على الروح العسكرية ، وأقيموا المشاعر الإنسانية مقام النظام العسكري ، وإن خط الماسونية هي إزالة روح التنظيم في الجيش ، بتخطيط بهدوء وتؤده وبخطوات مدروسة أرسلت في خطاب إلى كل المحافل سنة ١٩٠٣م "(٢).

وأخيراً نقول بعد هذه الدراسة المختصرة أنه لا يليق على الإطلاق أن يذهب الإنسان المسيحي إلى المحافل الماسونية ، ولا للأندية التابعة لها ، ولا يصح أن يكون عضواً فيها ، فالمسيحي لا يقبل إطلاقاً أن تُعصّب عيناه علامة على أنه يعيش في ظلام بينما هو يعيش مع المسيح نور العالم ، وكيف يرتضي أن يسلك مع جماعة تعتقد وتؤمن بتعدد الآلهة ؟! وكيف يؤمن الإنسان المسيحي بالماسونية التي ترفض موت المسيح الكفاري وتعتبر أن الإنسان مخلص نفسه ؟! وكيف يدخل الإنسان المسيحي إلى مكان لا يُذكَر فيه إسم الله ، ويساوون بين الإله المتأنس ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وبين بوذا وغيره ؟! وكيف يقبل

---

(١) الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٣/٢١م
(٢) رأفت ذكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٦٥

الإنسان المسيحي جماعة تحارب الأديان ؟! وهل يرتضـــي أن ينتمي إلى جماعة سريَّة ، ويقول الأستاذ رأفت زكي " ثم لماذا هذه السريَّة ؟ مجمَع سريّ ، رموز وإشارات سريَّة ، أرقام كودية سريَّة ، إجتماعات سريَّة ، القسم والتهديدات الدموية الملازمـــة له لحفظ أسرار المحفل والجماعة ، السريَّة المطلقة على الأعضاء ، هل هنالك شئ خطير يخبئه الماسون عن باقي أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه ؟ إن كانت الإجابة بلا فإن هذا الإجراء ، يكون غير منطقي ، وغير ضروري بالمرة ، وإن كان هناك ما يخبئونه ، فهل يجوز لإنسان مسيحي يحترم نفسه أن ينضم إلى تنظيم سريّ يخشى الظهور في المجتمع ؟ وهل ننسى الحلفان والأقسام الغليظة بإحترام شئ لا يعرفونه ؟ لقد كان رد السيد المسيح على اليهود " *لقد كلمت العالم علانية ٠٠ وفي الخفاء لم أتكلم بشئ* " (يو ١٨ : ٢٠) [١] يليق بالإنسان المسيحي أن يطيع وصية الإنجيل " *لا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحريّ وبخوها* " (أف ٥ : ١١)٠



---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٠٧٣

الفصل الثاني : كنسية العلم المسيحي

تعتبر كنيسة العلم المسيحي من المذاهب الحديثة المنحرفة ، وقد نشأ هذا المذهب في القرن التاسع عشر على يـد إنسانــة مريضــة نفسيــاً وعصبياً تدعى " ماري بيكر إدي " ، ويخلو هذا المذهب من الشفقة والرحمة حيث يرفض أصحابه تقديم ذويهم وفلذات أكبادهم من المرضى للعلاج الطبي ، بحجة أنهم يقدمون لهم الشفاء عن طريق الصلاة ، ويتركونهم حتى الموت ، فهم إناس قتلة ، وقد جاء في جريدة الأهــرام المصريــة في ١٩٩١/٤/٢٧ م مقال مترجـم بعنوان " أمريكيون يقتلون أطفالهم باسم الرب " ويحكي المقال عن أصحاب هذا المذهب الغريب (العلم المسيحي) الذين يتركون أطفالهم المرضى للموت ويرفضون تقديم العلاج الطبي لهم بحجة أنهم يعالجونهم عن طريق الصلاة ، وقد ماتت طفلة لرفض والديها علاجها طبياً ، فوجهت لهما المحكمة تهمة القتل من الدرجة الثالثة.

وفي هذا العرض المختصر عن هذا المذهب دعنا ياصديقي نستعرض معاً النقاط الثلاث الآتية :

أولاً : " ماري بيكر إدي " مؤسّسة المذهب.

ثانياً : إنتشار مذهب العلم المسيحي.

ثالثاً : عقائد مذهب العلم المسيحي.

أولاً : " ماري بيكر إدي " مؤسّسة المذهب (١٨٢١ – ١٩١٠م)

وُلِدت ماري بيكر سنة ١٨٢١م بمدينى " باو Bow " بنيوهامبشر من أسرة كلفينية ، أي مشيخية تتبع تعاليم " جون كالفن " المصلح المرحب الفرنسي الذي أراد أن يكون وسطاً بين مارتن لوثر الألماني والريخ زونكلي السويسري ، وكانت ماري عليلة الصحة نفسياً وعصبياً ، فكانت تنتابها بعض حالات الصرع

فتسقط على الأرض فاقدة الوعي في نوبات تشنجية ، ترغي وتزبد • كما أصيبت بهزيان فكانت تسمع أصوات تناديها ، وتسمع طنين في أذنيها ، ولها مواقفها المتشددة ، فعندما كان عمرها سبعة عشر عاماً أحتدم النقاش مع أبيها فجادلته وأفحمته•

وفي سن الشباب تزوجت ماري بمقاول مباني يُدعى " جورج جلوفر " وبعد الزواج بنحو عــام مرض زوجها جورج بالحمى الصفراء ، فرفضت ماري إحضار طبيب له حتى مات ، وقيل أنها قتلته عمداً ، فقدمها أهل زوجها للمحاكمة بتهمة القتل العمد •• مات زوجها وهي حامل بإبنها الذي وضعته في مصحة الأطفال ، وأشتدت عليها حالات التشنج ، وقد شخَّص الأطباء حالتها بأنها مصابة بإلتهاب في النخاع الشوكي ، ولم يكن يتصوّر أحد أن هذه السيدة التي سلمت نفسها للأطباء مرات عديدة للعلاج من دائها ، أو أثناء ولادتها لأبنها ، أو خلال عمليات جراحية أُجريت لها أن يأتي يوماً وتخترع هذا المذهب المنحرف الذي يمنع تقديم المعونة الطبية للمرضى•

ثم تزوجت ماري للمرة الثانية من طبيب أسنان يدعى " باترسون " ولكن حولت حياته إلى جحيم لا يطاق ، فهرب تاركاً منزل الزوجية ، وإذ كانت الحرب تــدور رحاهــا بين المناطق الجنوبية والشمالية تعرض للإعتقال ، وانقطعت أخباره ، وفي سنة ١٨٦٠م ظهر في حياة ماري رجل يدعى " فينياس كويمبي " Phineas Kumby وكان يرافق أحد الأشخاص الفرنسيين المشعوذين ، ويدَّعي علاج الناس بالإيحــاء ، وكان فينياس إنساناً ملحداً لا يؤمن بالله ولا بالحياة الأخرى ، وكان يعالج الناس عن طريق التنويم المغناطيسي ، وإذ كانت هي مازالت تعاني من حالات التشنجات دلَّك جبينها بيده المبللة بالماء وأرسلها في غفوة مغناطيسية فتماثلت للشفاء ، وقد شخَّص كويمبي حالتها بأن " جسدها الحيواني يلقي ظلالاً كثيفة على نفسها " (١) ونشرت ماري كتيب عن فينياس كويمبي تمتدحه حتى

(١) رأفت ذكي ــ المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٣

إعتبرته أنه في مقام المسيح ، وأصدرا معاً أجندة عن فلسفة الشفاء ·· وربما يتساءل أحد كيف نالت مـاري الشفاء ؟ نقول له أن هذا ممكن حدوثه بقوة الشيطان ، فمعلمنا بولس الرسول يقول عن ضد المسيح " *الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة* " (٢تس ٢ : ٩) وقال ربنـا يســوع " *كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب أليس باسمك تنبّأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوّات كثيرة · فحينئذ أصرّح لهم إني لم أعرفكم قط · إذهبوا عني يافاعلي الأثم* " (مت ٧ : ٢٢ ، ٢٣)·

وفي سنة ١٨٦٦م مرض كويمبي بقرحة في المعدة ، ولم تفلح ماري في علاجه بالطرق إياها ، وأسلم روحه للموت · وفي سنة ١٨٧٧م تزوجت ماري بيكر ولها من العمر ستة وخمسين عاماً للمرة الثالثة من " آسا جيلبرت إدي " وهو شاب ثري لم يتجاوز عمره الرابعة والأربعين ، ومنه أخذت ماري الإسم إدي ، فدُعيت " ماري بيكر إدي " ·

وفي سنة ١٨٧٩م نشرت ماري كتاباً عن " العلمْ والصحة مع مفتاح للكتاب المقدَّس Science and Health with the key to the Scriptures " وقد أقتبست من النسخة الخطية لكتابات فينياس كويمبي ، وأيضاً من فلسفة هيجل التي نشرها الكاتب الألماني " فرانسر ليبير" حيث نقلت منه ٣٣ صفحة كاملة ، بالإضافة إلى إقتباسها مائة صفحة أخرى ، فهي لم يكن لديها الأمانـة العلمية ، وأيضاً شمل الكتاب فصل كبير بعنوان " الثمار " به إختبارات الأشخاص الذين نالوا الشفاء من أمراضهم بواسطة معجزات العلم المسيحي بلغت نحو مائة صفحة ولا ننسى هنا قوة الإيحاء الذاتي ، وقدرة الشيطان على عمل معجزات الشفاء بسماح من الله (مجلة الكلمة – أسقفية الشباب عدد ٦٨ – يوليو ٢٠٠٣م) كما إن الذين عاونوها في إخراج الكتاب قالوا أن لغتها كانت ركيكة ويشوبها الأخطاء ،

ومع كل هذا كانت تلك الإنسانة الخادعة المخدوعة تقول أنها كتبته بروح الوحي " لم أسمع من إنسان ، ولم آخذ من أي شخص ، الله مصدر العلم وأنا مجرد كاتبة تسجل الموسيقى السماوية " [١] .

وبدأت ماري تنظم دورات دراسية تُعلّم كيفية الشفاء خلال إثنى عشر محاضرة مقابل ثلثمائة دولار لكل شخص ، وكان زوجها إدي يساعدها في تحصل رسوم الدارسين ، وفي سنة ١٨٧٩م أيضاً أسَّست كنيسة المسيح العالِم The Church of Christ Scientist ثم أسَّست كلية بمساعدة زوجها إدي ، وفي سنة ١٩٠٨م ولها من العمر سبعة وثمانين عاماً أصدرت " مجلة العلم المسيحي " The Christian Science Monitor وهي من أشهر الجرائد الأمريكية ، ومعظم موضوعاتها سياسية ، ولا يوجد بها إلاَّ مقال ديني واحد. وفي سنة ١٩١٠م تعرضت ماري بيكر إدي للمرض ولكنها نسبت هذا التعب لتأثير شرير ، وطلبت من الطبيب أن يعطيها حقنة مخدرة .. فلماذا طلبت عناية طبية وهي التي إخترعت هذا المذهب الشرير ؟!! وظنت ماري أنها ستكون قادرة على علاج نفسها بطريقة روحية ولكنها ماتت تلك التي ظنت أن الموت وهم وليس حقيقة.

ويقول أيريل كينز " كانت هذه البدعة وليدة أفكار وتخيلات سيدة متقلبة الشخصية تتميَّز بخيال خصب وتُدعى " ماري بيكر " (١٨٢١ - ١٩١٠م) فبعد موت زوجها الأول وأسمه " جلوفر " أصبحت تتعرض لنوبات هستيرية متزايدة ، وفي عام ١٨٥٣م تزوجت مرة أخرى من شخص أسمه " باترسون " وكان يعمل طبيباً للأسنان ، لكنها حصلت على الطلاق منه في عام ١٨٧٣م ، ثم ما لبثت أن تزوجت شخصاً آخر أسمه " إدي " في عام ١٨٧٧م ، وكانت خلال كل هذه الخبرات الزوجية تلتمس مساعدة الأطباء لمواجهة حالتها العصبية " [٢] .

---

(١) رأفت زكي ـ المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٧
(٢) المسيحية عبر العصور ص ٥٠١

ثانياً : إنتشار مذهب العلم المسيحي

ماتت ماري سنة ١٩١٠م وبعد نحو ثلاثين سنة أي في الأربعينات كان مذهبها قد أنتشر بصورة مذهلة ، حتى صار لهم نحو ثلاثة آلاف كنيسة ، وفي التسعينات وصل عدد الكنائس إلى ثلاثة آلاف وثلثمائة كنيسة ثلثيها في أمريكا والثلث في أوربا وكندا ، ويتبعهم ١٨٠ هيئة أو كلية منها أربع كليات في دول أفريقيا الكاميرون ونيجيريا وجنوب أفريقيا وزائير ، ولهم نحو سبعة آلاف مُرسَل ممارس يعمل في خدمة الشفاء ، بالإضافة إلى عدة مئات يعملون في النشر والطباعة ، وقد منعت ماري بيكر نشر أي إحصائيات عن عدد الأعضاء التابعين لها ، وللأسف فإنه صار لهم في مصر أكثر من مقر في الأحياء الراقية مثل جاردن سيتـــي ، والمعـــادي ، وسط الطبقـــات الأرستقراطية ، ويدعون كنائسهم " قاعات الإطلاع "٠

وكنيسة العلم المسيحي ليس لديها قسوس ولا رعاة إنما لكل كنيسة مجلس لإدارتها ، ويقود الخدمة أي شخص سواء رجل أو إمرأة ، وتشمل الخدمة قراءات من الكتاب المقدس بالإضافة إلى قراءات من كتاب العلم والصحة لماري بيكر ، بالإضافة إلى بعض الترانيم والصلوات العامة ، وهذه القراءات موحدة ، حيث تصل إلى جميع الكنائس على شكل نشرة ربع سنوية ، يتم قراءتها مساء يوم الأربعاء ، وتتحول نفس القراءات إلى عظة تعليمية يوم الأحد ، وفي يوم الأربعاء تكون هناك فرصة لمن نالوا الشفاء للإدلاء بأقوالهم ، وفي يوم الأحد يكون هناك مدارس أحد حتى سن العشرين ، وقد حرّفت ماري بيكر الصلاة الربانية بالصورة الآتية :

" أبونا أمنا الله ، الكلي التناسق والإنسجام ، الواحـــد الجدير بالعبادة والتوقير والحب ، سيأتي ملكوتك ، أنت تكون حاضراً أبداً ، لكننـــا أن نعرف كما في السماء ، كذلك في الأرض ، الله الكلي السمو ، إعطنا النعمة لهذا اليوم ، أطعم

الجوعانين عاطفيــاً ، والحب يعكس في الحب والله ، لا تدخلنا في إغراء ، ولكن إحفظنا من الشر والمرض والموت ، لأن الله غير محدود ، كلي القــوة ، كلي الحياة ، والحب فوق الكل والكل " [1] . أما عن عقيدتها في إدعاء العنصر الأنثوي في اللاهوت (أمنا الله) فسيكون محل حديثنا في الفصل الثاني والثلاثين.

ثالثاً : عقائد مذهب العلم المسيحي

١- **الله** : يعتبرون الله والطبيعة شئ واحد (مبدأ وحدة الوجود) ، لذلك فالكون والإنسان في نظرهم ويعتبران مصدراً للذات الإلهية ، وإن الله هو الكل في الكل وهو الأب والأم ، ولذلك تبدأ صلاتهم " أبونا وأمنا الله.. " ويعتبرون أن ماري بيكر تمثل الجانب الأنثوي في جوهر الألوهية ، وينكرون الأقانيم الثلاثة في الله الواحد ، فالروح القدس بالنسبة لهم هو مجرد فكر وليس شخصاً ، ويعتبرون التثليث مجرد ظهورات للإله الواحد فهم يكرّرون بدعة سابليوس ، ويقولون أن الثالوث في الله هو الحق والمحبة والحياة (Truth, Love and Life) .

٢- **يسوع المسيح** : يعتقد أصحاب هذا المذهب الفاسد والذي يدعونه مذهب العلم المسيحي وهو خال تماماً من العلم المسيحي أن يسوع المسيح ليس شخصاً واحداً ، إنما هو شخصان ، فيسوع هو الشخصية التاريخية الذي عاش في أرض فلسطين ، ووُلِد من العذراء مريم كفكرة ، فالعذراء أستقبلت الفكرة من الله وأعطت هذه الفكرة أسم يسوع. أي إن العذراء ولدت يسوع كفكرة وليس كإنسان ، ويقولون أن المسيح هو فكر الله الذي قدمه يسوع ، فالمسيح هو الله أما يسوع فأنه ليس الله بالتمام إنما هو إبن الله ، ويدعون أن كل إنسان فيه كمية نوعية من الله ، وربما يسوع كان فيه كمية نوعية أكبر ولذلك دعي إبن الله ، والمسيح هو الذي كان يشفي

---

[1] رأفت زكي ــ المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ٢٦ ، ٢٧

الناس من كل الأمراض مــن خلال العلم المسيحي . أما يسوع فهو المظهر الصورة المثالية للمسيح (أفكار غنوسية).

ويرون أن العمل الفدائي الذي تم على الصليب كان عاراً ، فلا يمكن أن عدل الله كان يتطلب موت يسوع نيابة عن الإنسان ، وبذلك " دم يسوع ليس مجرد شئ فعَّال للتطهير من الخطية " [1] وكل ما فعله يسوع هو إظهار الحق ، وفائدة صلب المسيح هو برهان على تعاطف الله ووجوده في الإنسانية كلها وإظهار مثال الحب الكامل .. لقد كان ليسوع الطبيعة البشرية وتألم حقيقة ، ولكنه لم يشعر بالألم ، ولم يمت ، ولكنه إجتاز إختبار دفنه وهو حي ، وفي خلال الثلاثة أيام التي قضاها في القبر عمل عملاً فكرياً تجاه البشر ، وهو لم يقم من الأموات لأنه لم يمت ، ولكنه غيَّر جسده ، وبالتالي فهو لم يصعد إلى السموات جسدياً بل روحياً إذ صار أعلى من إدراك التلاميذ ، وبالصعود إختفى الإنسان يسوع وإنتهى ، وحتى لو كان موجوداً ، فوجوده لا لزوم له ، ولكن المسيح الفكرة الإلهيَّة مازال موجوداً حتى الآن.

٣- **الكتاب المقدَّس** : بالرغم من أنهم يقولون أن الكتاب المقدَّس هو المرشد الوحيد للحق والإستقامة ، ولكنهم أشترطوا أن يكون مُفسَّراً بواسطة ماري بيكر ، وإذا حدث تعارض بينهما فإنهم يقبلون آراء ماري بيكر ويرفضون كلام الإنجيل بحجة أن هناك أيدي بشرية عبثت بالكتاب المقدَّس ، أما العلم المسيحي فلم يعبث به أحد لأنه جاء مرة واحدة لشخص واحد .

كما إدَّعوا أنه لا حاجة للأسفار التاريخية الواردة في الكتاب المقدَّس ، لأن ما دُوّن في كتب التاريخ أهم مما دُوّن في الكتاب ، ويحوّرون كل معاني الكتاب إلى المعاني الرمزية ، فقول الكتــاب عندهم إن الله جمع المياه (تك ١ : ٩) معناه أن الله جمع الأمور الروحيَّة في مكان واحد ، والجبال هي الأشياء العظيمة ،

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ص ٣٤

والحيوانات تعبر عن تطور الفكر البشري ، والطيور تعبر عن الآمال التي تُحلّق عالياً ، والرياح تُعبّر عن الغضب والدمار .

٤- **الإنسان :** هو كيان روحي لا جسد له ، وليس هو مادة ، لأن الإنسان جزء من الله ومخلوق على صورة الله والله ليس فيه مادة ، والإنسان أزلي بأزلية الله أي ليس له بداية ، ولأن الإنسان كيان روحي فهو لم يخطئ ولم يسقط ، فأنكروا الخطية الأصلية ، وكل ما ذكره الكتاب المقدَّس عن السقوط هو تفكير مجازي ، ولأن الإنسان كيان روحي فهو مرتبط بالقداسة ولا يخطئ ، لأنه لا وجود لشئ إسمه الخطية .

٥- **الخطية والشر :** لا يوجد شئ إسمه خطية أو شر ، فالخطية ماهي إلاَّ وهْم ، ولذلك فالخلاص منها لا محل له في الوجود ، والشر أيضاً وهْم ، ولذلك موت المسيح على الصليب لم يكن ضرورياً ، وإن كان هناك إنتقام وحقد وكراهية فهي أمور تنبع من العقل المائت ، وتغافلوا كلام الكتاب " *إن قلنا أنه ليس لنا خطية نُضلُّ أنفسنا وليس الحق فينا* " (١يو ١ : ٨) " *وكل من يفعل الخطية يفعل التعدي أيضاً . والخطية هي التعدي* " (١يو ٣ : ٤) وتجاهلوا كلام السيد المسيح " *الحق الحق أقول لكم أن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية .. فإن حرَّركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً* " (يو ٨ : ٣٤ - ٣٦) .

٦- **المرض والموت :** يعتبر أصحاب هذا المذهب الفاسد أن المرض هو الخوف الناتج عن العقل الإنساني ، والموت مجرد وهْم أو حلم لا وجود له ، ولكن الإنسانية للآن لم تصل بعد إلى الإنتصار على فكرة الموت .

٧-**يؤمنون بخلاص البشر** عن طريق الإنتصار على الأفكار السيئة التي تنبع من العقل المائت mortal mind ٠

٨-**لا يعترفون بالمعمودية** ، ولا يمارسونها بالنسبة للأطفال ولا للكبار

٩-**المـــادة** : لا يؤمنون بالمادة ، ويرون أن الذي يؤمن بالمادة هو ضد الله ، لأن الله ليس فيه مادة ، بل هو ضد المادة ، وكل ما نراه ونلمسه من أمور مادية هو غير حقيقي وغير واقعي إنما هو خداع حواس ، ولذلك ينكرون خلقة الإنسان من تراب الأرض لأن التراب مادة ، والمادة ليس لها وجود في مخيلتهم ، والإنسان مخلوق على صورة الله ، وصورة الله بعيدة كل البعد عن المادة ، ولذلك فالإنسان ليس له جسد ولا دم حقيقي٠ إنما الإنسان هو إنعكاس الله ، ويرفضون معجزة السيد المسيح في تفتيح عيني المولود أعمى لأنه تفل على الأرض واستخدم مادة الطين ، فيقولون أن السيد المسيح قد أخطأ عندما صنع ذلك ، وأيضاً يرفضون العلاج بالعقاقير والأدوية المادية ، ويقولون أن السيد المسيح مارس الشفاء المسيحي ، ولم يترك طريقة الشفاء ، فظلت مجهولة حتى إكتشفتها طائفة العلم المسيحي٠

١٠-**التأثير الفكري** : يعتقـــدون أن العقول لها تأثيرها على بعضها البعض إما تأثير نافع أو ضار ، وعلى كل مدرس في مدارس العلم المسيحي أن يُلقّن تلاميذه كيفية مقاومة التأثير الفكري الضار٠

١١-**الكنيسة** : يرون أن كنيسة العلم المسيحي هي الكنيسة الوحيدة الصحيحة ، أما بقية الكنائس فإنها تعيش في ظلام ، وفي تعقيدات الطقوس الطويلة ، ولا يذكرون إسم " العشاء الرباني " إنما يقولون " العشاء الأخير " ليسوع مع تلاميذه ،

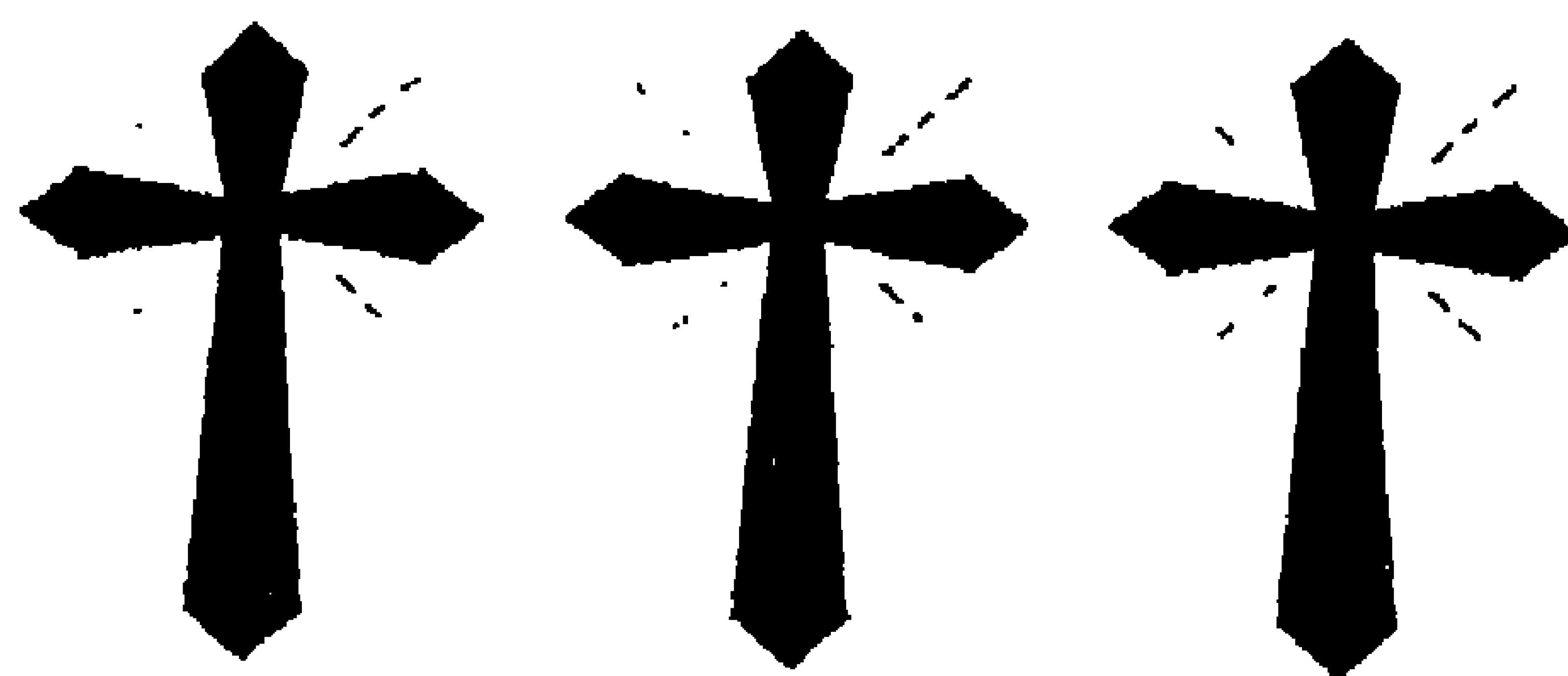
ويعتبرون كسر الخبز شرخ الحق ، والخمر هــو إلهام المحبة ، ويقولون عنهما أنه عشاء روحي ، ويُقدَم في كنائسهم مرتين في العام.

١٢-السماء وجهنم : لا يوجد لديهم سماء بالمفهوم الجغرافي ، إنما السماء هي حالة من الإنسجام والتناغم ، ولا وجود لجهنم النار ، لأنه لا توجد قيامة للأجساد ، فالنعيم والعذاب مجرد حالات نفسية تعبر عن السعادة والشقاء.

١٣-المجئ الثاني : لا يعترفون بالمجئ الثاني ، إنما يعتبرون أن المجئ الثاني تحقق سنة ١٨٦٦م عند تأسيس كنيسة العلم المسيحي.

" ياتيموثاوس إحفظ الوديعة مُعرضاً عن الكلام الباطل الدنس
ومخالفات العلم الكاذب الإسم
الذي إذ تظاهر به قوم زاغوا من جهة الإيمان "

(١تي ٦ : ٢٠ ، ٢١)



الفصل الثالث : كنيسة الله في كل أنحاء العالم

١- تأسيس الجماعة وحفظ السبت :

أسَّس هـــذه الجماعـــة "هيـــرت. و . أرمسترونــــج " HERBERT W. ARMSTRONG الذي وُلِد عام ١٨٩٢م بولاية " يوا " ، وقد عمل " هيرت " في بداية حياته بالدعاية ولم يكن له إهتمام يذكر بالأمور الروحية ، وقد حدث خلاف بينه وبين زوجته على حفظ يوم السبت ، فابتدأ يدرس الإنجيل ، وبعد الدراسة السطحية التي قام بها ، توهَّم أن كل ما تعلم به الكنائس التقليدية هو خطـأ ، ولذلك أنشأ كنيستـه في يناير ١٩٣٤م كما أنشأ مجلة " الحق الواضح " ، وأيضاً أخذ ينشر مبادئه عبر الإذاعة.

رفض إبنه الرابع " جارنر " ديانة والده ، وكان يرغب أن يصبح نجماً سينمائياً أو تلفزيونياً ، ولكن بسبب ظهور أزمة في حياته إتجه إلى دراسة الإنجيل وإقتنع بمبادئ أبيه حتى أنه أصبح مزيعاً في محطة إذاعة كنيسة الله في كل أنحاء العالم ، كما تولى مسئولية نائب الرئيس ، وفي عام ١٩٧٢م حدث خلاف بينه وبين أبيه إنتهى بإنشقاقه وتأسيسه كنيسة جديدة دعاها باسم " كنيسة الله الدولية ".

٢- معتقدات الجماعة :

من أهم معتقداتهم ما يلي :

١- أنكروا التثليث والتوحيد في الله واعتقدوا مثل شهود يهوه أن الروح القدس هو قوة الله التي يستخدمها مثلما يستخدم الإنسان الكهرباء وليس أقنومـاً مثـل الآب والإبـن ، ونادوا بأن الله عبارة عن عائلة ، فيقول " أرمسترنج " " إذا كان الله موجوداً مع الإبن فإنه في المستقبل سينضم

إليهم آلهة أخـــرى لأن الله عائلة وليس ثالوثاً • إن الله لن يُحد بثلاث فقط " [1].

٢- يعتقدون في تعدد الآلهة معتمدين على الكلمة العبرية " الوهيم "•

٣- يعتقدون أن الروح القدس ليس أقنوماً في الثالوث لكنه قوة الله مثل الكهرباء •

٤- يعتقدون أن المصير النهائي للإنسان أنه سيصبح إلهاً ، وعلى الناس أن يتدربوا لكي يصبحوا الله ، ويقولون أن الإنسان ينمو روحياً حتى وقت القيامة حيث يتحوّل من بشر مائت إلى غير مائت ، ويُولَد من الله ، وعندئذ يصبح هو الله • (راجع جوش مكدويل ودون ستيوارت – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ١١٩)•

٥- ينادون بفناء الأشرار مثل شهود يهوه والأدفنتست لأن " أجرة الخطية موت " والموت معناه فقدان الحياة الأبدية•

٦- يقدسون يوم السبت مثل الأدفنتست السبتيين ويعتبرون أن تقديس يوم الأحد هو علامة الوحش ، أما تقديس يوم السبت فهو ضروري للخلاص•



(١) جوش مكدويل ودون استيوارت – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ١١٩

الفصل الرابع : الطريـــق

١- تأسيس المنهج : يُعتبر " فيكتور بول ويرويل " VICTOR PAUL WIERWILLE أن " الطريق " عبارة عن منهج دراسي ، وليس مذهباً جديداً ولا كنيسة جديدة ·· وُلِد " فيكتور " سنة ١٩١٦م وفي سن الشباب عمل راعياً في ولاية أوهايو لمدة ستة عشر عاماً ، وفي سنة ١٩٤٢م وهو في السادسة والعشرين من عمره زعم أن الله تكلم معه بصوت مسموع ، وأخبره بأنه سيعلمه كلمة الإنجيل كما كان المسيحيون الأوائل يفهمونها ، وعقب هذه الرؤية الشيطانية إدَّعى " فيكتور " أن كل تفسيرات الإنجيل السابقة خطأ ، وأنه الوحيد الذي يملك التفسير الصحيح ، وبدأ يُعلِّم أتباعه التفاسير التي إخترعها زاعماً أنه بهذا يؤسس منهجاً دراسياً جديداً ، ففي نبذة " هذا هو الطريق " يقول " أن جماعة الطريق الدولية هي هيئة للبحث والدراسة للرجال والنساء من كل الأعمار الذين يبحثون عن الدقة في كلمة الله (الإنجيل) ·· إن " الطريق " ليس كنيسة ولا مذهباً دينياً " (١).

وقام أتباعه بالإعلان عن أنفسهم عن طريق الملصقات التي تعلق بجوار الكليات والجامعات وتدعوا الآخرين لتعلم هذا المنهج مقابل مئة دولار ، فكتبوا على هذه الملصقات " تستطيع أن تحصل على ماتريده ، يمكنك التغلب على أي مشكلة تواجهك وذلك عندما تتعلم تعليماً روحياً كاملاً ودقيقاً ، والطريق للحصول على هذا التعليم هو أن تدفع ١٠٠ دولار ، وتنضم إلى أعجب فصل في العالم ، فتُعطى القوة للحياة المنتصرة · إن المنهج يشمل على شرائط كاسيت مدتها ٣٣ ساعة لمدة ثلاثة أسابيع · إن الإيمان الصحيح الذي يُعد له الدارسين يشفي الأمراض ويعطي الثراء ويحمي الجنود من رصاص الأعداء " (٢).

---

(١) جوش مكدويل ، ودون استيوارت – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٩٩
(٢) المرجع السابق ص ٩٧

٢- **معتقدات جماعة الطريق :** من أهم معتقداتهم ما يلي :

١- ينكرون الإيمان بالثالوث القدوس ويقول " ويرويل " " لو كان الإنجيل قد علِّم أنه يوجد ثالوث مسيحي لكنت قد قبلته بكل سرور " [١] .

٢- يعتقدون أن السيد المسيح ليس هو الله ، ففي سنة ١٩٧٥ كتب " ويرويل " كتاباً بعنوان " يسوع المسيح ليس الله " وقال فيه " إن كان يسوع المسيح هو الله وليس إبن الله فإننا لم نخلص بعد " [٢] .

ويعتقدون أن السيد المسيح مخلوقاً وليس أزلياً بأزلية الله ، إنما روح الله خلقه في أحشاء مريم العذراء ، فيقول " ويرويل " " إن الله أزلي بينما يسوع مولود . إن وجود يسوع المسيح قد بدأ منذ أن تبناه الله ، وخلقه روح الله في مريم العذراء وأوجده في رحمها " [٣].

٣- يـرون أن الأناجيل كان يجب ضمها إلى العهد القديم فيقول " ويرويل " " إن ما ذُكـر في الأناجيل يخاطب مرة الإسرائيليين ويخاطب مرة الأمم ، ولكنه لا يخاطب كنيسة الله مطلقاً. لذلك فإن واحدة من أكبر الأخطاء في ترجمـة الإنجيل هي وضع الأناجيل الأربعة في العهد الجديد . إن الأناجيل منطقياً لابد أن توضع في العهد القديم " [٤] .

٤- يعتقدون أن علامة الخلاص ليست هي الإيمان بالسيد المسيح مخلص العالم ، إنما هي التكلم بالألسنة ، فالذي يحصل على الخلاص لابد أن يحصل على التكلم بألسنة.

٥- يعتقد أعضاء الطريق أن " ويرويل " هو الوحيد الذي يستطيع تفسير الإنجيل بالطريقة الصحيحة ، وإن كتابات ويرويل وتعاليمه تعتبر هي مصدر معتقداتهم.

---

(١) جوش مكدويل ، ودون استيوارت ــ ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ١٠١

(٢) المرجع السابق ص ١٠٠

(٣) المرجع السابق ص ١٠٠

(٤) المرجع السابق ص ١٠٠

الفصل الخامس : أطفال الرب

صدر في شهر فبراير ١٩٩٥ كتاباً بعنوان " الشذوذ الجنسي والإنحراف في الكنيسة " وقد نسب التصرفات الشاذة التي تقوم بها جماعة أطفال الرب إلى الكنيسة ككل ، ولاشك أن الذي يعبر عن الكنيسة هو الإنجيل دستور المسيحية ، وليس أي تصرف شاذ صادر من جماعة منحرفة. إنما الكتاب أراد أن يسئ عن عمد إلى كنيسة المسيح الطاهرة التي بلا عيب ويُشوّه صورتها ، وهذا بلاشك عمل من أعمال الشيطان ، ولذلك نجد لزاماً علينا توضيح الحقيقية التي طمسها الكاتب لحاجة في نفس يعقوب ، وأيضاً كشف هذه الجماعة الشيطانية لأننا لا نجهل أفكاره.

وهذه الجماعة تعتبر ثمرة من الثمار المرَّة جداً للجماعات البروتستانتية المنشقة ، ويقرُّ بذلك الأستاذ رأفت زكي قائلاً " جذور هذه البدعة نبتت في المسيحية الإنجيلية .. وهي صورة تبرز كيف أن الحركات الدينية غير الملتزمة بالنظم الكنسية يمكن بسهولة أن تنحرف عن الإيمان والمعتقدات القويمة خصوصاً الشباب المراهق والذي في رحلة الشك في كل فكر " [(١)].

وفي عرضنا السريع لهذا المذهب المنحرف نتعرض للنقاط الآتية :

أولا : جماعة أطفال الرب.

ثانياً : الأنحرافات المرَّة لقائد الجماعة.

ثالثاً : عقائد جماعة أطفال الرب.

أولاً – جماعة أطفال الرب : أسَّس هذه الجماعة " دافيد براندت برج " DAVID BRANDT BERG الذي وُلِد سنة ١٩١٩م من والدين مبشرين ، فالأب " براندت برج " كان يعمـــل راعياً ومدرساً في كلية مسيحية إنجيلية ، والأم

(١) المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٣٦ ، ١٣٧

" فرجينيا " كانت تعمل بالإذاعة ، وعندما وصل " دافيد " لسن الشباب تزوج وعمل في الستينات راعياً في كنيسة الإتحاد ، ولكن ما لبث أن نشب خلاف حاد بينه وبين القائمين على الكنيسة ، فترك كنيسة الإتحاد واستقطب حوله مجموعة من شباب الهيبز المشوش عقلياً ، والذين في بحثهم عن الحرية يحطمون كل القيم الإنسانية ، فاحتضنهم ومنحهم الأمن العاطفي ، وأسمى حركته هذه باسم " ثورة المسيح لعصر الحديث " وكوّن من هؤلاء الشباب مجموعة دعاها باسم " مراهقون لمسيح " كأنه أراد أن ينسب كل تصرفاته الشاذة للسيد المسيح ، فقال عن ثورته نها ثورة المسيح ، ودعى شباب الهيبز المراهقون للمسيح ، وأطفال الخطية أطفال لمسيح ، وهذا الخط كان واضحاً تماماً في كتاباته كما سنرى بعد قليل .

وإنتقل " دافيد " إلى " هانجلتون بيتش " وقد جذب حوله المتمردين على لنظام والتقليدات المعمول بها في الجماعات البروتستانتية ، وفي سنة ١٩٦٩م ستطاع أن يقنع مائة وخمسين شخصاً من المشوشين عقلياً بأن الله أعلمه عن طريق النبوة بأن زلزالاً عظيماً سيضرب القارة الأمريكية ، ويلقي بولاية اليفورنيا في مياه المحيط ، ولذلك عليهم أن يسرعوا بالخروج إلى الأريزونا كما عل موسى النبي في القديم عندما قاد شعب الله إلى صحراء سيناء قاصداً أرض ميعاد ، وفعلاً خرج مع جماعته يتجولون لعدة شهور وهم يشهدون لإيمانهم جديد ، وقد دعاهم " دافيد " لتغيير أسمائهم وإتخاذ أسماء جديدة من الكتاب مقدس ، كما دعى هو نفسه باسم " موسى دافيد " أو " مو " وهو إختصار إسم سى ، وقسم الجماعة إلى إثنى عشر قسماً ، ودعى كل قسم باسم سبط من أسباط سرائيل الإثنى عشر .

وفي سنة ١٩٧٠م إلتقى " فريد جوردن " الذي كان يُقدم برامج كرازية تليفزيون بهذه الجماعة ، فإحتضنهم وآواهم في مزرعته بتكساس والتي تبلغ

مساحتها أربعمائة فدان ، وفي مقابل ذلك كان يستخدمهم كمادة إذاعية لبرامجه الكرازية ، ولم يمضِ أكثر من عام إلاّ وإضطر " فريد جوردن " إلى طردهم من مزرعته بسبب ما أثاروه من مشاكل وأعمال شغب فانتقلوا إلى مكان آخر ، وحيثما ذهبوا كانت رائحة شرورهم تفوح ، فيتركونه إلى مكان آخر ، فانتشروا في سويسرا ، وأوربا ، وأمريكا اللاتينية ، والهند ، واليابان ، والصين ، وإستراليا ، وتايلاند ، وهونج كونج ، ويدَّعي " أطفال الرب " أن عددهم وصل إلى مليونين وإن لهم ثمانية آلاف مبشر يعملون في ثمانين دولة من أنحاء العالم .

وعندما يرغب شخص في الإنضمام إليهم فأنه يلتزم بتوقيع تعهد على نفسه ينص على الآتي " أتعهد بأن أتنازل عن كل ممتلكاتي ودخلي ، وأن أسمح لكم بأن تفتحوا خطاباتي . كما أتعهد بأن أطيع الأوامر والقادة " [١] ثم يذهب العضو الجديد في مستعمرة الرضَّع أو الطفولة BABES COLONY فيجرون له عملية غسيل مخ . وفي بداية الحركة كان على العضو أن يقضي يومياً ثمان ساعات في قراءة الإنجيل وإستظهار بعض أجزاء منه ، وهذا يمثل البدايات الحسنة الجذابة ، ولكن بعد ذلك أهملوا هذه الدراسات وركزوا على خطابات دافيد المملوءة بالأفكار الشريرة والفساد كله والتجاديف ، حتى أن أحد أتباع الحركة يقول " إن عملية المواجهة مع يسوع لم تعد هي الشئ الكبير ، فإن مفتاح النجاح في جماعة أطفال الرب هو كيف يعمل الفرد في إنسجام في هذه الجماعة التي كونها موسى دافيد شاهداً له وللجماعة رابحاً دخلاً أكبر وتلاميذ أكثر للملك دافيد " [٢] كما أنهم في خلال فترة الإعداد هذه يُعوّدون العضو على الطاعة العمياء للرعاة والقادة بدون تفكير .

---

(١) جوش مكدويل ، ودون استيوارت – ضلالات الأزمنة الأخير ص ٧٩
(٢) المرجع السابق ص ٨١

وبعد فترة الإعداد يُنقل العضو إلى المستعمرة التي يحددونها له وبعض هذه المستعمرات محاطة بلافتات مكتوب عليها " ممنوح الدخول وإنتهاك حرمة المكان " [1] حيث يعيش كل إثنى عشر في جماعة ، ولا يُسمح للعضو بأي أجازة يقضيها خارج المستعمرة لئلا يعود إلى نفسه ويكتشف مدى الضلال الذي وصل إليه ، وأيضاً لا يسمحون للعضو بالإختلاء بنفسه لئلا يجربه الشيطان ، ويقوم الأعضاء ببيع المطبوعات في الشوارع ويعتبر هذا عملهم الأساسي ، فالذين يبيعون المعدّل العادي من المطبوعـــات يسمونهم " SHINERS " أي الذين يضيئون . أما الذين يفشلون في الوصـــول إلـــى هـــذا المعـــدل فانهـــم يدعونهم " SHAMERS " أي الخجلون ، وهؤلاء عليهم أن يقوموا بأعمال إضافية مثل غسيل الأطباق وتنظيف دورات المياه ، وفي حالة إستمرارهم في الفشل عليهم أن ينزلوا في المدينة ليعملوا ويأتوا بالمال الكافي لإعالتهم ، وعلاوة على تنازل الأعضاء عن كل ممتلكاتهم فإن دافيد كان يُحرّضهم دائماً على جلب الأموال من ذويهم ، وعندما حكم بضلال العالم كله كان يسمح لهم بالسرقات من المحلات التجارية ليجدوا ما يأكلونه .

وبعد أن إتسعت الحركة وأصبح يتبعها مستعمرات كثيرة تم تعيين مجلس وزراء ، ورئيساً لهذا المجلس ، بالإضافة إلى الأساقفة ، وقسم " دافيد " العالم إلى إثنى عشر قسماً ، ولكل قسم رئيس يشرف على المستعمرات الواقعة في قطاعه .

ثانياً – الإنحرافات المرّة لقائد الجماعة : بلغت تجاوزات وإنحرافات وتجديفات " دافيد برج " حداً لا يطاق ، حتى ثارت ضدهم مجتمعات وحكومات الدول المختلفة ، ومن أمثلة هذه الإنحرافات مايلي :

---

[1] جوش مكدويل ، ودون استيوارت – ضلالات الأزمنة الأخير ص ٧٩

١- **برج المحتج الثائر** : كان برج محتجاً ثائراً ضد السلطة والنظام ، ففي بداية حياته جذب إليه بعض نوعيات من الشباب ، وكانوا يقومون بتصرفات تتسم بالتحدي ، فمثلاً يدخلون إلى أي إجتماع بروتستانتي وعددهم نحو الثلاثين ، ويُصرّون على الجلوس أرضاً أمام المنبر ، ويدعو دافيد أتباعه إلى الخروج عما هو مألوف ومُتبّع ، فيقول لهم " لا يمكنك أن تتبع كلا من النظام (الحياة المعتادة) والثـورة (الحياة مع دافيد) .. قوى التفاعل وقوى التغيرُ .. من المحال إتباع ذلك ، قـال يسوع أما أنك تكره الواحد وتحب الآخر ، وتتمسك بواحد وتحتقر الآخر .. لا يوجد أي شئ يبقى مُعلّقاً بين السماء وجهنم ، لا توجد حالة وسيطة بين مرحلتين " (١).

وكان " دافيـد " يُحرّض كل شخص من أتباعه على الثورة ضد النظام الذي إعتاد عليه ، فيقول " حطم . أهدم ، وإلقِ بعيداً بالعقائد والترتيبات العتيقة البالية " (٢) وأدعى النبوة وأنه نبي يُوحي له الله ، بل أنه خاتم النبيين ، وأنه قائد الثورة وصاحب دين جديد ، فيقول " نحن مسيحيون ثوريون رُحّل ، نهيم على وجوهنا ، نتجاهل جيلاً عجوزاً لا تستجاب له طلبة من رواد الكنائس ، ونبشر بدين مستحدث لأجيال جديدة " (٣) وفي شهر أغسطس ١٩٦٨م أعلن " دافيد برج " الحرب ضد النظام التربوي ونظام الكنيسة والنظام الأبوي ، وقام بإذاعة هذا الإعلان عبر شاشات التليفزيون ، وأيضاً قـام بنشـره في صحيفة " هانجلتون بيتش " Hunlington وأوضـح " جـاك سبارك " شخصية برج الثائرة فقال أنه " قاد ثورة عملاقة ، نقلها من مزاج شخصي ، في موجة غضب ضد السلطة ، وفي حركة شبه عالمية ذات أبعاد كثيرة " (٤).

---

(١) المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٣٨
(٢) المرجع السابق ص ١٣٧
(٣) المرجع السابق ص ١٣٨
(٤) المرجع السابق ص ١٣٨

٢- **برج المُستبد المتكبر** : حاول " دافيد برج " فرض سيطرته إلى أبعد حد ممكن على أتباعه ، فأقنعهم بأنه على إتصال دائم بالله مثلما كان موسى كليم الله في القديم ، ولذلك فأي إحتجاج على آرائه أو إعتراض علـــى تصريحاته عواقبه وخيمة ، وحتى لو كان الإعتراض في السر فإنه يعتبر خطية مميتة لا مغفرة لها ، فيقول " الآن سأخبركم شيئاً صادقاً أن الله لن يبارككم لو ساوركـــم الشك في رسائلي ، أو إن بعض المشاغبين وصانعي المتاعب أثاروا الشك في كتاباتي . أنا أعرف إن الله لن يبارككم ، ولا يوجد طريق وسط سوى الطاعة الكاملة " وكان دافيد يحاول أن يجعل من نفسه أسطورة ، ولذلك نادراً ما كان يلتقي بأتباعه وجهاً لوجه. إنما كان يتصل بهم عن طريق الرسائل التي يكتبها لهم ، والوزراء يقدمون له التقارير التفصيلية عن نشاط الجماعة وإمتدادها.

٣- **برج ونبؤاته الفاشلة** : إدعى " دافيد برج " أنه النبي المُرسل من الله والذي يتحدث الله معه دائماً وهو خاتم النبيين . وبلا شك أنه إنسان كاذب ، وتنبأ في إحدى رسائلة أن المذنّب سيرتطم بالأرض ويحطم أمريكا ، وتنبأ بأن الشيوعية ستسود أوربا وتقع أمريكا في أيدي الشيوعيين ، وتنبأ أن زلزالاً سيضرب أمريكا ويلقي بولاية كاليفورنيا في مياه المحيط ، وتنبأ أن المجئ الثاني للمسيح سيكـــون عام ١٩٩٣م بعد أن تكون جماعة أطفال الرب قد كرزت العالم كله ، وتنبأ أن حرباً نووياً ستضرب الولايات المتحدة وبريطانيا ، وجميع نبؤاته باءت بالفشل ، ولم تتحقق نبؤة واحدة .

٤- **برج والشذوذ الجنسي** : يعتبر " برج " إنساناً غير سوي على الإطلاق ، فقد تعدى على إبنته " دبورة " وهي في سن السابعة من عمرها ، وكرَّر فعلته الشنعاء وهي في الثانية عشر من عمرها ، وبعد أن توَّجها سنة ١٩٧٢م ملكة ومنحها لقب " ملكة مملكة الله الجديدة " تسلل ذات ليلة إلى غرفة نومها وهي نائمة ، وحاول

الإعتداء عليها ، ولكنها ردته وصدته ووافقته ، فغضب عليهـا واستبعدهـا من مركزها حتى صارت مُهمَّشة وحُرمت من كل حقوقها ، فكتبت تقول " إني أكره أبي ، لقد دمر كل شئ عزيز في حياتي " وحاولت الإنتحار ، فانسلت من وسط الجماعة حيث أمضت أربعة أيام بأحد الفنادق ، فعاد إليها التفكير الهادي ، وعادت إلى الجماعة من أجـل أطفالهـا ، ومما زاد حجم المأسـاة مـوت شقيقها الأصغر " هارون " عقب سقوطه من أحد جبال سويسرا وهو يحاول أن يتسلقه ، وقد إعتقدت دبورة بأن الحادث حادث إنتحار وليس مجرد سقوط .

وعندما فضحت " دبورة " أباها الشرير ، أراد قتلها مع زوجها ، فأمر إمرأة جلادة أن تتعدى عليهما بالضربات واللكمات القاسية ، أو أن تقتلهما ، أو على الأقل تُحرّض عليهما أحد الأشخاص المجانيـن الهائجيـن لينتقم منهما ، وكتب " برج " يقول " أقتلهم ، نعم أقتلهم ، وكلما كان ذلك أسرع كان أفضل ، وأنا أتمنى إن كان في إستطاعتهم الوقوف مع الحق ليموتوا . بل يجب أن يموتوا . دعنا نأمل أن يذهبوا إلى السماء وليس الجحيم " (١).

وبعد أن نجحت الإبنة وزوجها في الهروب من تحت يديه بعد معاناة شديدة نشرت كتاباً سنة ١٩٨٤م فضحت فيه هذه الحركة الشيطانية ، وصرَّحت بأن أباها قد أجـاز كل أنواع الزنا والفسق واللواط بين الرجال والسحاق بين النساء ، وممارسة الجنس مع الأطفال ، والزنا بالمحارم ، فهم يعيشـون في هذه المستعمرات مثل الحيوانات ، كل إنسان يعيش مع من يروق له. أما مراسم الزواج والحياة الأسرية المستقرة فهي في نظرهم أمور بالية ترجع إلى العصر الحجري أو البابلي .

ورغم أن " برج " كان متزوجاً من " جان " فإنه إرتبط مع " مريا " التي كانت تعمل سكرتيرة لكنيسة تكسون ، وعاش معها كخليلة منذ عام ١٩٧٠م دون أن يهجر زوجته " جان " ، وقال أن زوجته " جان " تمثل الكنيسة العتيقة. أما

(١) رأفت ذكي – المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٤١

السكرتيرة " ماريا " فإنها تمثل الكنيسة الجديدة ، وإن الله يترك الكنيسة القديمة لأنها تمثـل عائقـاً فـي إمتـداد ملكوته. ثم تزوج " برج " بإنسانة أخرى تدعى " مرثا " وعاش مع مرثا ومريم ممثلاً نفسه بالمسيح الذي كان يدخل بيت لعازر وأختيه مرثا ومريم ، وبلغت به الصفاقة لكيما يبرّر نفسه أن يتهم السيد المسيح بأنه كان على علاقة جسدية مع مرثا ومريم .. يالصفاقة الشيطان !!!

ودعا " برج " للبغاء والشذوذ الجنسي ، حتى أنه دعى الأباء للنوم عرايا مع أطفالهم حتى يستكشف كل منهما جسد الجنس الآخر ، ولصفاقته فقد كان يحتج بقول الإنجيل عن الكنيسة الأولى " *وكان عندهم كل شئ مشتركاً* " (أع ٢ : ٤٤) وقال إن كل شئ كان مشتركاً بينهم حتى النساء .. أنه يذكّرنا ببدعة النيقولاويين التي أبغضها الله ، فقد أباح نيقولاوس المبتدع للآخرين الإتصال بزوجته جسدياً كنوع من الحب الأخوي ، ففرزته الكنيسة وحرمته.

وكتب " برج " في خطابه رقم ٢٥٨ يقول " متع نفسك .. وجنسياً ، وما أعطاك الله لكي تستمتع بالحياة دون خوف . تحرر من هذه الخيالات العتيقة الحمقاء .. والتي مازالت تعمل بواسطة بعض الكنائس والأباء ، دع نفسك تندفع بعنف إلى صدر وحضن الله ، دع الله يعمل نفس الشئ لك في هزة نشوة جماع جنسي روحي حتى تتحرَّر تماماً من الخيالات العتيقة .. عبّر له عن ذلك بعنف وقوة . هللويا قد تحررت ، منحني السيد المسيح الإنطلاق والتحرر آمين. حاول ذلك معها أو معه إنك ستتمتع بذلك وأشكر الله كثيراً على نعمة الشبك هذه . إنها ثورة من أجل المسيح ، لقوة يسوع من أجل الطاقة الجنسية والإستمتاع للشعوب ، قوة الله – قوة الجنس . هل تريد أن تصبح هذه القوة الخارقة من نصيبك آمين ، لتكن أو تكوني ، ثائراً شابقاً جنسياً من أجل يسوع " [(١)].

---

(١) رأفت ذكي – المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٤٦ ، ١٤٧

ووصلت فلسفة " برج " الشيطانية إلى إستخدام الجنس في الكرازة باسم يسوع حسب الظاهر ، والحقيقة أن الهدف هو ضم أعضاء جدد لجماعته ، حتى لو إصطادهم عن طريق الجنس ، فدعى النساء أتباعه إلى القيام بدور " السمكات المغازلات " فالسمكة المغازلة ترتدي ملابس مثيرة لتصطاد الرجال وتسقط معهم ، فكتب يقول لأولئك النسوة " لا يوجد أي سبب يجعلكن لا تعرضن البركات التي منحا لكنّ الرب . إلبسن فساتين قصيرة ذات فتحات كبيرة من الصدر .. إظهرن للناس ما عندكم . أنه الطعم . إنني أريد أن الناس يقعون في حبكنّ فيدخلن الجماعة .. إن الفكرة هي أنه في ليلة واحدة تستطيعي أن تظهري أنك عبدة للحب ، كيف أنك حلوة ومتواضعة وغير أنانية . دعيهم يفهمون في البداية سبب حبك لهم . أنك مستعدة أن تعطيهم كل شئ وهذا السبب هو لأن الله يحبهم كثيراً ، ويتوقع منهم أن يعطوه كل شئ مقابل أنكِ أعطيتهم كل شئ " [1] .

ونشـــر " بـــرج " مجموعة نصائح قبيحة لسمكاته المغازلات تحت عنوان " السمكة الصغيرة المغازلة " بلغت ١٠١ نصيحة منها على سبيل المثال :

" نصيحة رقم ١٠ – إذا حدث أن سقطوا في حبكِ أولاً ، قبل أن يجدوا الرب فإن هذا هو الطعم لتصطادينهم ، تملّقيهم وعليكِ أن تخلصي الحب لهم من كل قلبكِ ومن كل روحكِ وجارك مثل نفسك..

نصيحة رقم ١١ – ساعدها يا يسوع لتكن لها الإرادة القوية في أن تصير طرف الشص الذي يخترق قلبه .. مزقيه بالروح ، يارب أصلبه على هذا الصليب يا يسوع ... في إسم يسوع إجعلها لا تهرب .

(1) جوش مكدويل ودون ستيوارت - ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٨٢ ، ٨٣

نصيحة رقم ١٩ – هــل أحببتيه هذه الليلة كما تحبين نفسك ؟ هل تعلقتِ به وتريدين الإحتفاظ به ؟ حاولي أن تمسكي به .. هل أفلت منك ؟ يارب كن رحيماً وأرجعه لها مرة أخرى.

نصيحة رقم ٨٤ – أنك مثل السمكة الصغيرة الفاتنة . ثبتي عينيك فيه ، وامنحيه فمك الدقيق الرائع ، وتأرجحي بعد أن تلقي زعانفك الجميلة حوله ، وحركي ذيلك الصغير بين رجليه.

نصيحة رقم ١٠٠ – هل يساعدنا الله جميعاً صائدات صغيرات ليسوع ، لكي ننقذ الأرواح الضالة بواسطــة شبكتنـــا ، آمين ليباركِكِ الرب ويجعل منكِ سمكة صائدة مغازلة من أجل يسوع .. " [١].

وفي تقرير سنة ١٩٧٩م عرض " برج " نتائج مغامرات سمكاته المغازلة فقـــال " إن سمكاتنا المغازلات ، مازلنّ يزددن في العدد والإنتشار ، لقد باركهنّ الله ، وقدمنّ الشهادة لأكثر من ربع مليون مهتد جديد ، وأحبوا أكثر من ٢٥٠٠٠ إنضم للرب منهم رسمياً أكثر من ١٩٠٠٠ شخص للنظام ، بجانب ٣٥٠٠٠ صديق جديد يمارسون معهم الأنشطة الجنسية " [٢] وبلغت الصفاقة ببرج أنه دعى الرجال أتباعه إلى تقديم زوجاتهم كسمكات مغازلات صائدات من أجل يسوع أمـــا الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الشر العظيم فإن " برج " يدعوهم باسم " أطفال يسوع " .

وخشية من القوانين الرسمية ترك " برج " الولايات المتحدة وذهب إلى جزيرة تنريف Tenerife في الشمال الغربي من ساحل أفريقيا ، والتي يقصدها الأغنياء ليعيشوا في إباحية مطلقة ، واصطحب معه " ماريا " وبعض النسوة من أتباعه من السمكات المغازلات ، لكيما يكسب أعضاء جدد ، وفي هذه الجزيرة غيرّ إسم جماعته من " أطفال الرب " إلى " عائلة المحبة " ، وحتى هذه الجزيرة

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٤٩
(٢) المرجع السابق ص ١٥٠

المملؤة بالفجور لم تحتمل فجور " برج " الذي فاق كل فجور ، فأرادت السلطات الرسمية القبض عليه وتقديمه للقضاء ، ولكنه فرَّ هارباً تاركاً سمكاته المغازلات يواجهنَّ عواقب إنحلالهنَّ وفجورهنَّ .

٥ – برج والسحر والشعوذة : إدعى برج أنه على علاقة جنسية مع شيطانة أسمها " آلاهات " كما أنشغل بقراءة الكف والتنجيم ، وكان يشرح بإستفاضة في رسائله علاقاتــه الجنسية مع "آلاهات" فكتب يقول " لم أكن أعرف حتى الآن هذه (الإلهة) التي أجريت معها ممارسات جنسية وهي في الروح .. وفي كل مرة أمارس الحب مع أية امرأة تتغير فجأة حيث تتحول إلى تلك (الإلهيات) الغريبة الجميلة ، وفي الحال أُغمَر في جماع جنسي بقوة روحية عظيمة جداً بينما في الوقت ذاته أتنبأ بقوة ببعض اللغات الأجنبية " [١] .

وإدعى " برج " في إحدى رسائله بأنه قد مات وخرجت روحه منه ، ولكنه إلتقى مع روح إنسان كان صديقاً لأمه ، فناشده أن يرجع إلى جسده ، ففعل هكذا ، وكأن سلطان الموت والحياة في يده .

وإدعى " برج " أن لـــه مستشارين روحيّين من العالم الآخر مثل روح راسبوتين الأباحي ، وروح جان دارك ، وأوليفر كروموبيل ، ومارين التي كانت تعمل في السحر ، ووليم جاننج بريان ، ومارتن لوثر . وأما مستشاره الرئيسي فهو إبراهيم ملك الغجر الذي مات منذ نحو ألف عام ، وإدعى برج أن روح إبراهيم هذا هي التي تساعده في التكلم بألسنة ، وكتب عن خبرته الشيطانية هذه فقال " كنت نائماً بين مرثا ومريم نصلي بحرارة كبيت ملتهب بالنيران ، وفجأة دون أن أدري حدث أن تكلمت بالألسنة ، وكان هذا بالتأكيد روح إبراهيم الذي كان يتكلم وهو يصلي من خلالي في الروح ، وظللت ثلاثة أيام لا أستطيع التحدث بالإنجليزية ، وظللت سنين تلو سنين أنتظر عطية الروح ، لأن هذا كان قمة

---

[١] رافت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٤٥

الإبتهاج ليّ ، أن تتكلم لغة دون أن تتعلمها ، هذا تأكيد معجزي رائع لك على نحو بيّن ، وإن كان الرب لم يمنحني إياهـــا لسنين عديدة ، ولكني توسلت له ، أستجديته ، تذللت له ، سقطتُ على وجهي أمامه ، عملت كل شئ في وسعي ، وأخيراً وبعد جهاد بدأ يعطيني هذه الموهبة المسموعة بوضوح عندما لم أكن أتوقع إطلاقاً حدوثها ، كان ذلك ذات يوم كنت نائماً عارياً بين إمرأتين عاريتين على ذات السرير ، في الطرف الخلفي للمخيم عندما إستقبلت عطية الروح للتحدث بألسنة " (١).

و " دافيد جاكس " الذي كان أسقفاً في هذه الجماعة وعاد إلى رشده كتب في إحدى المجلات سنة ١٩٧٧م شارحاً أسباب هجره لهذه الجماعة فقال " إنني مقتنع أنه في الأيام الأولى قَبِل معظم الأعضاء يسوع كمخلصهم الشخصي عندما دخلوا الجماعة ، ولكن الآن فإن أطفال الرب إبتدأوا ينحرفون • لقد إبتدأ دافيد برج أكثر فأكثر يميل إلى الإباحية وتحضير الأرواح والتنجيم ، إذ أنه جعل مثل هذه القاذورات تحل محل الإيمان المسيحي " (٢).

٦- **برج والعقاب الإلهي** : ونتيجة حياة الفساد التي عاشها برج تسلّطت عليه الشياطين حتى قضَّت مضجعه ، ففي سنة ١٩٨٠م كتب يقول " إن الشيطان يرعبني أثناء الليل ، أصير من حالة سيئة إلى حالة أسوأ ، في بعض الأحيان أرتعد وأقوم فزعاً من نومي ، أهب مجنوناً وقد إنتابني شعور بالخبل ، إنني أفزع بصورة مخيفة وتصيبني حالة بارانويا Paranoia ويعتريني جنون الإرتياب فيمن حولــي ولا يبدو أي بصيص للخلاص • كم صليتُ وتضرعتُ وصرخت إلى الرب ، أناضل وكأني في حرب في موقعة ، أحاول أن أسكر لأنسى مخاوفي ، دون جدوى ، ياإلهي كم من الرعب والكوابيس والأحلام المرعبة أعاني منها " (٣)

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٤٣
(٢) جوش مكدويل ودون ستيوارت – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٨٣
(٣) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٦٢

.. إنها النهاية الطبيعية .. لقد إلتصق برج بالشيطان حتى بدأ يعيش حياة الجحيم وهو مازال على الأرض ..

ولم يكن هذا كل شئ بل قد ثار عليه المجتمع الإنساني أيضاً ، فكوَّن أباء الأعضاء المغرَّر بهم هيئة تسعى لخلاصهم دعوها باسم " **هيئة التحرر والخلاص من أطفال الرب** " ولكن برج الذي فيه روح إبليس لم يكف عن كبريائه فكوَّن هيئة مضادة دعاها باسم " **لنساعد وندعم موقف أطفال الرب** ".

وعندما هاجمت الشرطة الأرجنتينية بيوت أطفال الرب أكتشفت الفظائع التي ترتكب باسم الحرية من إنحرافات وشذوذ جنسي ، ورقصات العري لأطفال دون العاشرة ، وعلاقات شاذة مع الأطفال مما يعرضهم للخبل والجنون ، ومطبوعات توحي بممارسة الجنس بين الكبار والصغار .. إلخ. وتعقبت السلطات الفيدرالية بأمريكا برج بسبب تهربه من الضرائب ، وكانت الطامة الكبرى على هذه الجماعة الشريرة عندما أعلنت السماء غضبها ، وقد تمثل هذا الغضب الإلهي على الخطية في مرض الأيدز الذي ينتقل نتيجة هذه الممارسات الجنسية الخاطئة ، والأمر المدهش أنه ولا الأيدز الذي يسلم الإنسان للموت سريعاً قوى على هذه الجماعة لتتوب مما هي فيه ، فالشيطان المعاند المتكبر لا يخضع أبداً تحت يد الله القوية ، فراح ينطق على فم برج بأن أي مرض سري يلحق بإحدى السمكات المغازلات أو بأحد الأعضاء فهو من قبيل إحتمال المصاعب من أجل يسوع.

ثالثاً – عقائد جماعة أطفال الرب :

من معتقدات هذه الجماعة المنحرفة ما يلي :

١- ينكرون الثالوث القدوس ، ويطلقون على الروح القدس " ملكة الحب المقدَّس " ويرسمونه في شكل إمرأة عارية ، ويعتبرون أن المسيح مخلوق.

٢- أنهم الأتباع الحقيقيون والأمناء الوحيدون للرب في هذا العالم ، وهم الوحيدون الذين سينجون من دينونة هذا العالم ، وسيحكمون الأرض بمفردهم (المُلك الألفي).

٣- يُعتبر " موسى دافيد " هو نبي الله في هذه الأيام ، بل أنه خاتم الأنبياء .

٤- بعـد أن كـان الإنجيـل محور إهتمامهم ، أصبح إهتمامهم الأول بقائدهم " موسى دافيد " ورسائله.

٥- كل النظام العالمي بما فيه من حكومات ومدارس وعائلات هو موحى به من الشيطان.

٦- يمكن للأعضاء الإتصال بالأرواح والتي يسميها دافيد برج بـ " ساحرات الله ".

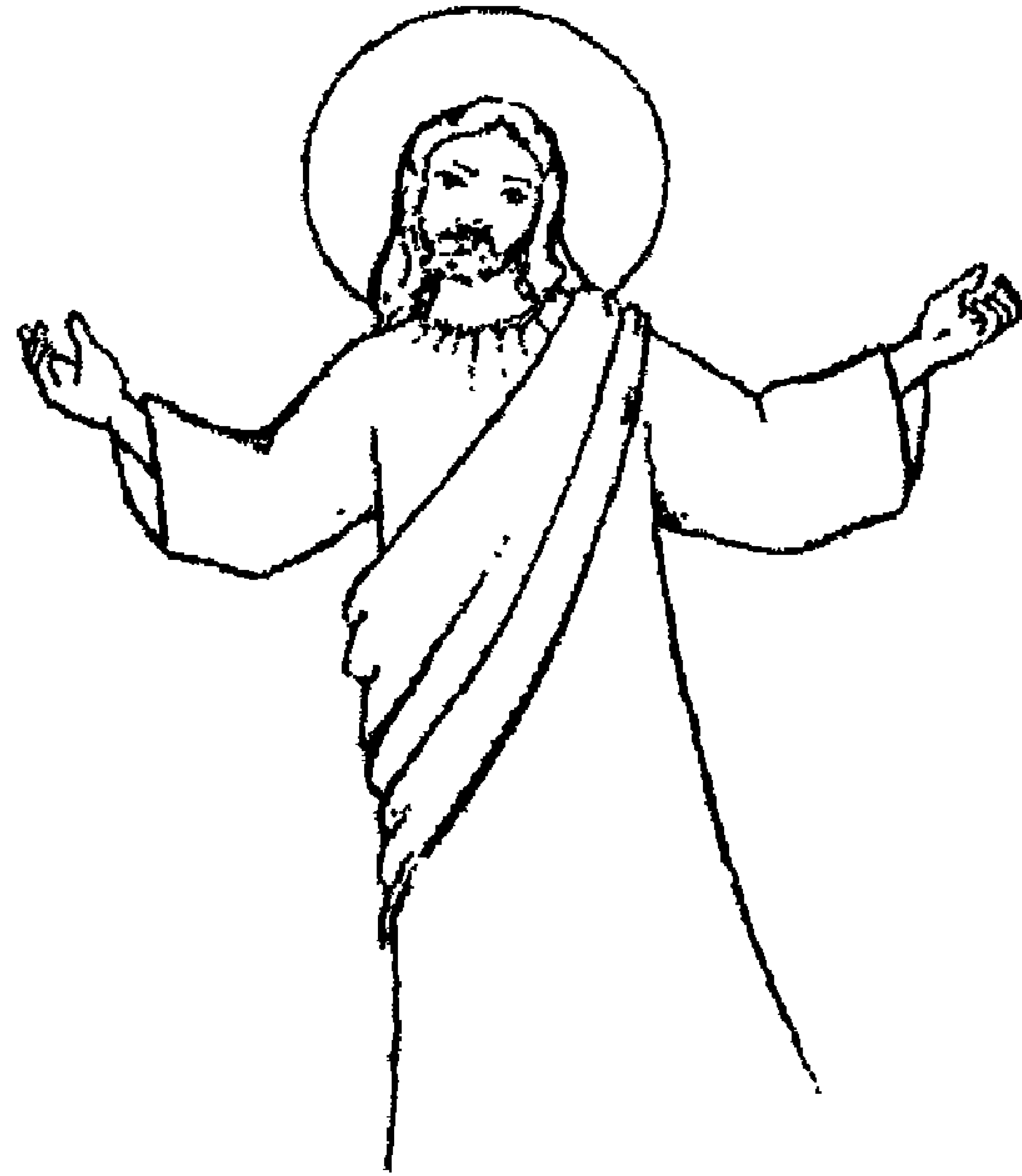
٧- الولايات المتحدة الأمريكية هي تمثل مدينة بابل الشريرة التي ستزول من الوجود كما تنبأ سفر الرؤيا بهذا.

٨- لا يوجد عمل خطأ في حد ذاته ، فكل شئ يتوقف على طريقة القيام به ، فالعمل بالروح هو صواب مهما كان والعمل بالجسد خطأ.

٩- تدعو الجماعة أتباعها للإنغماس في الجنس ، فكتب " دافيد برج " قائد الجماعة يقول "إن لنا إلهاً محباً للجنس وديانته تدعو للجنس وقائد محب للجنس أيضاً . وأتباع محبين للجنس جداً. لذلك فإنك إن كنت لا تحب الجنس فإن عليك الخروج مـن تبعيتنا " [1]. كما أنه يجدف على الله قائلاً " إن الله أعظم قواد ، كيف يكون هذا ، أنه يروج لقصية واسعـة الإنتشار. أنه يستخدم كنيسته في كل الأوقات ليربح النفوس ويكسب القلوب له ، ليجذبهم ويستحوذ عليهم " [2] وأتهم " برج " السيدة العذراء القديسة الطاهرة مريم بأنها ولدت المسيح نتيجة إتصال سري سماوي.

(١) جوش مكدويل ودون ستيوارت – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٨٢
(٢) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٢ ص ١٥٠

١٠- يعتقدون أن معركة هرمجدون ستحدث عندما تغزو روسيا إسرائيل ، وتتدخل أمريكا لإنقاذ إسرائيل ، فتهزم روسيا كل من أمريكا وإسرائيل ، وتقوم حكومة شيوعية تستمر سبع سنوات من ١٨٨٦ - ١٩٩٣م حيث يأتي المسيح ثانية في تلك السنة ، ويكون أطفال الرب قد كرزوا للعالم أجمع بمساعدة الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي (راجع جوش مكدويل ودون ستيوارت - ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٨٤)٠



الفصل السادس : المونيـــر

١- مؤسس الجماعة :

أسَّس هذه الكنيسة " صنماينج مون " Sun Myung Moon الذي وُلِد في كوريا سنة ١٩٢٠م من أسرة غير مسيحية ، وفي العاشرة من عمره قبلت أسرته المسيحية ، وأصبحوا أعضاءاً في الكنيسة المشيخية ، وفي سن السادسة عشر قال " مون " أنه كان يصلي على جبل في كوريا وظهر له يسوع المسيح في رؤيا وحثه على تنفيذ المهمة التي فشل هو (السيد المسيح) في إكمالها ، وكرَّر المسيح الطلب من مون الذي قبِل هذه المهمة ، وبدأ يعد نفسه لهذه المعركة الروحية.

وبدأ مون ينشر دعوته في كوريا الجنوبية ، وبعد أن أحرز بعض النجاح ذهب إلى أمريكا في نهاية ١٩٧١م ، فإنضم إليه الكثيرون حتى بلغ عددهم مليونين في أنحاء العالم.

٢- **معتقدات الجماعة** : من أهم هذه المعتقدات مايلي :

١- يدعي " مون " أن كل شئ في الوجود ثنائي " ذكر وإنثى " مثل الرجل والمرأة ، والروح والجسد ، والنور والظلام ، لذلك نادى بأن الله إثنين الله الأب والله الأم.

٢- ينكر "مون" ألوهية المسيح ، ويدَّعي أن السيد المسيح إنساناً تجسد فيه الله ، ولكنه ليس هو الله الظاهر في الجسد ، إنما المسيحيون هم الذين ألَّهوه.

٣- يدعي "مون" أن سقوط الإنسان كان سقوطاً جنسياً مزدوجاً ، فإن حواء قد سقطت مع لوسيفر سقوطاً جنسياً روحياً ، ثم سقطت مع آدم سقوطاً جنسياً جسدياً.

٤- يوحنا المعمدان فقد الإيمان وفشل في مهمته لذلك يُعتَبر هو السبب الرئيسي في صلب المسيح ، بالرغم من أن الله لم يكن يرغب في هذا ، فالسيد المسيح لم يأتِ لكي يموت على الصليب ، وإنما موته يعتبرهُ نصرة للشيطان.

٥- كان المفروض أن يفدي السيد المسيح الجنس البشري جسدياً وروحياً ، وعلى الصليب لم يتمم المسيح إلاَّ الخلاص الروحي فقط ، ولكنه فشل في إتمام الخلاص الجسدي للبشرية.

٦- يدعي "مون" أنه هو آدم الثالث الذي دعى من الله لتتميم الخلاص الجسدي للبشرية.

٧- يدعي "مون" أنه رسول الله المُرسَل لحل معضلات الأسئلة الخاصة بالحياة والكون ، وأنه تجول في العالم الروحي عشرات السنين ، وقد حارب القوات الشيطانية وأنتصر عليها ، كما إتصل بكثير من القديسين وبيسوع المسيح.

٨- يدعي "مون" أنه أفضل من جميع القديسين الذين سبقوه بما فيهم يسوع المسيح وكونفوشيوس.

٩- كتب "مون" كتابه " المعتقد الإلهي " الذي يقدسه أتباعه ويعتبرونه أفضل من الإنجيل ذاته ، ويسمونه بالعهد الكامل في العصر الحاضر ، لأن كلمات الإنجيل التي تفوه بها يسوع أو التي أُوحى بها للرسل فإنها قد فقدت قوتها وأهميتها في العصر الحديث.



الفصل السابع : المورمون

تهدف هذه البدعة الشريرة إلى الحط من قدر الألوهية وفي نفس الوق تؤلــه الإنسان ، حيث أنها نادت بأن الله كان إنساناً ، والإنسان سيصبح إلهاً المستقبل ٠٠كما نادت بتعدد الزوجات لأن الزواج سيستمر في الملكوت ٠٠ إلخ ودعنا ياصديقي نناقش معاً النقاط الآتية :

أولاً : جوزيف سميث مؤسس جماعة المورمون٠

ثانياً : نشأة جماعة المورمون وإنقسامها وتطورها٠

ثالثاً : معتقدات جماعة المورمون٠

رابعاً : كتب جماعة المورمون٠

أولاً : جوزيف سميث مؤسس جماعة المورمون

١- **طفولة جوزيف** : وُلِد جوزيف سميث سنة ١٨٠٥م في " شارون " بمقاد وندسور بولاية فيرلوفت بالولايات المتحدة من أب يهوى العرافة والسحر والتن شغوفاً بالبحث عن كنوز كابتن كيــد " Captain Kid " المخفية ، وكان يسن كرة بلورية (أحجار عرافة Peep stones) يحدق فيها لإستجلاء المستقبل٠ كانت أمه لوسي ماك Lucy Mack شغوفة أيضاً بأعمال السحر والرؤى وك البخت ، وكان والديّ جوزيف مدمني الخمر متكاسلين سيئ السمعة لا يتم بالأخلاق الحميدة مما جعل هذه الأسرة مرفوضة من المجتمع الذي تعيش فتضطر للإنتقال من مكان إلى آخر حتى أنها أنتقلت تسعة عشر مرة خلال سنوات ، فشب جوزيف في هذه البيئة الفاسدة إنساناً جاهلاً قالت عنه أمه " أ يكن يستطع القراءة ولا بصعوبة ، ولا يعلم شيئاً عن الكتاب المقدَّس "[1] كما فظاً وكذاباً بشهادة أصدقائه٠

(١) رأفت زكي - المرمون صنّاع الآلهة ص ٩

٢- **رؤى جوزيف** : بسبب البيئة التي نشأ فيها جوزيف كان شديد التعلق بالأحلام يعيش بين الحقيقة والخيال ، وأدعى أنه رأى عدداً كبيراً من الرؤى ففي كتاب تعليم وعهود " Doctrine and Covenants " الذي بدأ في كتابته سنة ١٨٢٨م عدد ضخم من الرؤى ، فكل تصرف شخصي يغطيه برؤية سماوية ، فشمل الكتاب في فصوله من الأول إلى ١٣٣ رؤى جوزيف سميث ، ومن بعض الروى التي ذكرها ما يلي :

أ - قال أنه وهو في سن الرابعة عشر قرأ في رسالة يعقوب *" وإنما أن كان أحد تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي بسخاء ولا يُعير فسيُعطى له "* (يع ١ : ٥) فذهب إلى غابة سنة ١٨٢٠م في يوم مشرق وطلب هذه الحكمة وجاء في موقعهم (الملاك الطائر) تحت عنوان : لماذا أخذتم إسم الملاك الطائر ؟ " وكما حدث إرتداوا عظيماً عن إنجيل يسوع المسيح في بلدان الكتاب المقدَّس ، حدث إرتداداً في أمريكا القديمة ، ولذلك عاشت الدنيا في ظلام .. لكن رأى الله قلوباً نقية في الأرض ، ووجد صبياً صافياً إسمه يوسف سميث ليكون نبيه الأول في الأيام الأخيرة . وبعد أن ظهر الله وإبنه يسوع المسيح للشاب يوسف سميث في ربيع سنة ١٨٢٠م . نعم تكلم يوسف سميث مع الله وإبنه وجهاً لوجه كأنبياء الأيام القديمة .. " أما الشيخ رأفت زكي فيقول " فطغت عليه قوة شيطانية أكتسحته إكتساحاً على حد تعبيره ، حتى إنعقد لسانه ، وفقد القدرة على النطق وأكتنفته ظلمة حالكة ، وسيطر عليه شعور بالهلاك من العالم الخفي ، وفجأة هبط على رأسه وأستقر عليه عمود من نور وأنقذه من الكائن الخفي ، وشاهد شخصين مضيئين أعلى العمود ، أشار أحدهما للثاني قائلاً " هذا هو إبني الحبيب له إسمع " وسأل (جوزيف) الشخصين اللامعين عن أي الطوائف على حق حتى ينضم إليها . وأتاه الجواب ينهاه عن الإنضمام إلى أي منها ، لأنها جميعاً في غش وضلال ، وكلهم فاسدون ، يتقربون إلى الله بشفاههم فقط وأما قلوبهم فبعيدة عنه ، يُعلّمون

تعاليم هي وصايا الناس ولهم صورة التقوى ، ونهاه نهياً قطعياً عن الإنضمام إلى أي منها " [1] وكانت هذه الرؤيا صدى للصراعات القائمة بين الطوائف البروتستانتية المختلفة وتناحرها مع بعضها البعض.

ب - قال أنه وهو في سن السابعة عشر ظهر له " موروني " وأرشده إلى الألواح الذهبية المدفونة منذ حوالي ١٤٠٠ عام ، فكتب جوزيف سميث يقول " في مساء اليوم الحادي والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٨٢٣م .. أخذت أصلي إلى الله القدير .. وإني لفي دعاء الله وإذا بي ألمح نوراً يتجلى في غرفتي ، وإذا بالنور يزداد لمعاناً حتى توهجت الغرفة بما يفوق نور الظهيرة. ولم يلبث أن ظهر شخص بالقرب من فراشي ماثلاً في الفضاء لا تلمس قدماه الأرض ، وكان الشخص يرتدي ثوباً فضفاضاً يتألق تألقاً لم أرَ له مثيلاً ولا عديلاً قط على الأرض .. وكان ثوبه منحسراً عن يديه إلى ما فوق المعصمين بقليل ، وعن قدميه أيضاً إلى ما فوق الكاهل بقليل .. كان الثوب مفتوحاً وأستطعت رؤية صدره .. وكان محياه خاطفاً للأبصار كالبرق تماماً . كان النور في الغرفة شديد اللمعان ولكنه كان أشد لمعاناً فيما يحيط بهذا الشخص مباشرة . ولما بدا لعيني لأول مرة جزعت ، ولكن سرعان ما فارقني الجزع. ودعاني الشخص بإسمي وأنبأني بأنه رسول أُرسل إليَّ من حضرة الله وإن إسمه موروني ، وأفضى إليَّ بأن الله قد أعدَّ لي مهمة يجب إنجازها ، وأن جميع الأمم والأقوام والألسنة ستتداول إسمي بالخير والشر .. وأخبرني بوجود كتاب منقوش على صفائح ذهبية وقال أن هذا الكتاب يروي تاريخ السكان القدماء للقارة الأمريكية ويوضح أصلهم . كما قال أن الكتاب يحتوي على ملء الإنجيل الأبدي الذي علمه المخلص لهؤلاء السكان القدماء ، وأنبأني أيضاً بأنه يوجد مع الكتاب حجران في قوسين من الفضة ، وأن هذين الحجرين مثبتان في صدرة ويُعرفان بالأوريم والتميم ، وإذا إقتنى إنسان هذين

---

(١) رأفت زكي - المرمون صنّاع الآلهة ص ٢٠

الحجرين وأستخدمهما فإنه كان يُعرف بأسم " الرائي " في القدم ، وقال أن الله قد أعدَّهما لترجمة الكتاب .

ثم نهاني عن إظهار الصفائح التي ذكرها لأحد متى صارت في حوزتي .. كذلك نهاني عن إظهار الصدرة التي تحمل الأوريم والتميم لأحد إلاَّ للذين يأمرني الله أن أريهم إياها ، وأنذرني بأنه إن أطلعتُ عليها غير أولئك فإني هالك ، وأثناء حديثه معي بشأن الصفائح إذ إنكشفت لي رؤيا جعلتني قادراً على رؤية مقر الصفائح ، وكانت الرؤيا من الدقة والوضوح بحيث أنني تعرفت على الموضع عندما زرته .

وعلى أثر هذا الحديث رأيت النور المنتشر في الغرفة قد بدأ يتجمع ويلتئم حول محدثي مباشرة ، وظل النور يتضاءل حتى عاد الظلام إلى الغرفة ماعدا حول الشخص ، ولم ألبث أن رأيت نفقاً قد إمتد إلى السماء وأخذ الشخص يصعد فيه حتى توارى عن نظري تماماً وعادت الغرفة إلى ماكانت عليه قبل أن يلوح ذلك النور السماوي .

ومضيتُ أتأمل في رقدتي غرابة المنظر .. وفيما كنت أتأمل في هذه الأمور رأيت فجأة أن النور أخذ يغمر الغرفة من جديد وفي لحظة عابرة عاد نفس الرسول السماوي إلى مكانه بالقرب من فراشي . وقد كرَّر ما قاله في زيارته الأول بدون أقل تغيير ، وبعد ذلك أفضى إليَّ بأن الأرض ستعاني من محن عسيرة تؤدي إلى الهلاك بالمجاعات والسيف والأوبئة ، وأن هذه المحن المُنكَرة ستصيب الأرض في هذا الجيل ..

وبسبب تأثير هذه الأمور على ذهني طار النوم من عيني ورقدت مدهوشاً مما رأيت وسمعتُ . ولكن ما أعظم دهشتي حين عدتُ ورأيتُ نفس الرسول بالقرب من فراشي وسمعته يكرّر على سمعي ما قاله من قبل ، ويضيف إليه إنذاراً قائلاً لي أن أبليس سيعمل على إغرائي (بسبب فقر أسرة أبي) بأن أحصل على الصفائح طمعاً في الغنى ، ونهاني الرسول عن ذلك ..

وعقب هذه الزيارة الثالثة صعد إلى السماء كما فعل من قبل وتركني أفكر مرة أخرى في غرابة ما مرَّ بي ، ولم يكد الرسول السماوي يمضي عني للمرة الثالثة حتى صاح الديك ووجدت أن النهار على وشك الظهور فأستنتجت أن الزيارات قد أستغرقت تلك الليلة كلها.

وبعد برهة نهضت من فراشي وأنصرفت كالعادة إلى الأعمال اليومية الضرورية ، ولكن حين أقدمت على العمل وجدت نفسي منهوك القوة كأني عاجز تماماً . أما أبي الذي كان يكد معي فقد لاحظ أن بي علة فأمرني بالعودة إلى المنزل ، وفعلاً بدأت في التوجه إلى المنزل ، ولكن قواي خارت حين حاولت إجتياز السياج والخروج من الحقل حيث كنّا . فأرتميت على الأرض متهالكاً متخاذلاً وقضيت فترة من الزمن فاقد الوعي لا أشعر بشئ .

وأذكر أن أول ما تنبهت إليه حين عاد إليَّ رشدي كان صوتاً يحدثني منادياً إياي بإسمي .. فرفعت نظري ورأيت نفس الرسول ماثلاً فوق رأسي متسربلاً بالنور كما كان من قبل. وكرَّر على سمعي جميع ما أنهاه إليَّ في الليلة السابقة وأمرني بأن أذهب إلى أبي وأن أطلعه على أمر الرؤيا والوصايا التي تسلمتها.

فأذعنت للأمر وعدت إلى أبي في الحقل وأفضيت إليه بالأمر كله ، وأجابني أبي قائلاً " إن ما جاءني إنما هو من الله ، وأمرني أن أنفذ ما أمرني به الرسول. غادرت الحقــل وقصدت إلى المكان حيث كانت الصفائح كما ذكر الرسول ، وما أن بلغت المكان حتى عرفته إذ كانت الرؤيا التي شاهدت فيها المكان واضحة جلية.

بالقرب من قرية مانشستر التابعة لمقاطعة أونتاريو بولاية نيويورك يقع تل عظيم يفوق جميع التلال المجاورة شموخاً وإرتفاعاً . وفي الجهة الغربية من هذا التل على مقربة من القمة كانت الصفائح في صندوق من الحجر وقد أستقرت تحت صخرة ضخمة ..

وبعد إزالة التراب جئت بسارية وأتخذت منها رافعة ثبتُّها تحت أحد الأطراف وضغطت على السارية ضغطاً خفيفاً فأرتفعت الصخرة من مكانها ، ونظرت داخل الصندوق فإذا بي أشاهد الصفائح والأوريم والتميم والصدرة . وكان الصندوق الذي يحويها قد شُكِّل من أحجار رصَّت في نوع من الملاط . وكان في قاع الصندوق حجران متقاطعان أستقرت عليهما الصفائح والأشياء الأخرى معها.

وعندما حاولت إخراجها منعني الرسول عن ذلك وذكرني بأن وقت إخراجها لم يكن قد حان بعد .. وماكان له أن يحين حتى تنقضي أربع سنوات من ذلك اليوم ، لكنه أمرني بالعودة إلى ذلك المكان في نفس اليوم من العام التالي بالضبط وأنه سيلقاني هناك ، وأوصاني بأن أواظب على الرجوع حتى يحين وقت حصولي على الصفائح .

وطبقاً لذلك صرت أختلف إلى ذلك الموضع كلما إنقضى عام كما أوصاني الرسول وكنت كلما ذهبتُ أجد نفس الرسول هناك فأحظى منه في كل مقابلة بتوجيهات ومعلومات تتعلق بما ينوي الرب أن يفعله وبالطريقة التي سيدبر بها الرب مملكته في الأيام الأخيرة.

وأخيراً حان موعد الحصول على الصفائح والأوريم والتميم والصدرة . وذلك إن في اليوم الثاني والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٨٢٧م قصدت كعادتي في نهاية عام آخر إلى المكان حيث كانت الصفائح مودعة فسلَّمها لي نفس الرسول موصياً إياي بأن أكون مسئولاً عنها حريصاً عليها منذراً إياي بأني إذا قصَّرت فيها أو أهملتها فإني سأُقطع .. ولم ألبث أن أيقنت سبب ذلك التشدُّد الصارم فيما صدر إليَّ من أمر حمايتها وسبب تصريح الرسول بأنه سيستردها متى قمت بالمطلوب مني . ذلك أنه لم يكد يشاع أنها في حوزتي حتى بذل البعض أعظم الجهود لأخذها منـــي ، وسعوا وراء هذه الغاية بكل ما خطر على بالهم من الوسائل والحيل . وأصبح الإضطهاد أشدَّ قسوة وبشاعة مما كان ، وأخذ الكثيرون يتحينون

الفرص في غير كلل أو ملل ليسلبوني إياها إذا أُتيح لهم ذلك ٠ ولكن بحكمة الله ظلت بين يدي في أمان حتى أكملت بواسطتها ما كُلفت به من مهمة ، ولما طالبها الرسول بمقتضى الإتفاق سلّمتها إليه ٠٠ " [١].

وقد أنشأ المورمون موقعاً على شبكة الإنترنت بإسم الملاك الطائر ، وجاء فيه تحت عنوان لماذا إخترتم إسم الملاك الطائر ؟ " يشير إسم " الملاك الطائر " إلى الملاك الذي رآه الرسول يوحنا في رؤيته المشهورة ، وحيث كان يشهد أحاديث تاريخ البشرية ٠ فآراه الرب الأيام الأخيرة قبل المجئ الثاني ليسوع المسيح – أي أيامنا هذه – ٠٠ فكانت مهمة هذا الملاك إعداد الأرض لمجئ المسيح الثاني ، ويصرح أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة بأن هذا الملاك قد جاء إلى الأرض بالفعل وإسمه " موروني " ٠

ج – قال أنـــه وهو في سن الرابعة والعشرين ذهب مع صديقه السيد جودري " Gowdery " في شهر مايو سنة ١٨٢٩م إلى غابة ليصليا معاً ، فهبط عليهما شخص محاط بسحابة نورانية ، ووضع يديه عليهما وقال لهما " باسم المسيح أمنحكما ياشريكيَّ في الخدمة كهنوت هارون الذي يستأثر بمفاتيح خدمة الملائكة وبشارة التوبة والمعمودية بالتغطيس لمغفرة الخطايا ٠ ولن ننزع هذا الكهنوت من الأرض ثانية ، وهذا الكهنوت لا ينطوي على سلطة منح الروح القدس بوضع الأيدي " وأمره أن يعمد " جودري " ويقوم الآخر بعماده ، ويقول جوزيف " وتم ذلك ورسمته لكهنوت هارون ٠ ثم وضع (جودي) يديه ورسمني للكهنوت ذاته " (السيرة الذاتية لسميث ص ١٧) [٢] ٠

(١) مقدمة كتاب مورمون شهادة ثانية ليسوع المسيح
(٢) الشيخ رافت زكي – المرمون صنّاع الآلهة ص ٢٢

وأسس جوزيف سميث كنيسة المرمون ، وكل ذكر كان يبلغ الرابعة عشر من عمره يعطيه جوزيف كهنوت هارون ، وعندما يبلغ العشرين يتم ترقيته إلى شيخ " Elder " أي يعطيه كهنوت ملكي صادق ٠

٣- **إدعاء جوزيف النبوة وإنحرافاته وقتله** : بعد أن نشر جوزيف سميث كتاب المرمون سنة ١٨٣٠م من الصفائح الذهبية بعد أن قام بترجمتها نادى بنفسه نبياً ملهماً من الله ، فألتف حوله الكثيرون ، ولكن تصرفاته لم تكن سوية ولذلك تقدم أثنان وستون شخصاً من جيرانه بشكوى ضده هو ووالده بسبب إفتقارهم للأخلاق الحميدة ، وإدمانهم للعادات السيئة (جوش مكدويل – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٦٨) وبعد ذلك قام بتزوير بعض النقود ، ويعترف جوزيف أنه " أقترف زلات طائشة ، وذلك بسبب ضعف الطبيعة البشرية وما بها من قصور ! وقد ورطه ذلك في ألوان من التجارب والآثام البغيضة عند الله " (شهادة سميث ص ٧) [١] ٠

وشهد إبني القس ناثانائيل من الميثودست أن جوزيف سميث طلب من أبيهما أن ينضم إلى كنيسة الميثودست ، فوافقه على أن يتوب عن أفعاله الزميمة ، وبعد إنضمامه بثلاثة أيام طُرد من الكنيسة بسبب إكتشاف خداعه ، وهذا ضد ما إدعاه جوزيف بأنه عندما سأل الملاك أي طائفة يتبع نهاه عن جميع الطوائف ، وبلغت كراهية جوزيف سميث للقسوس الإنجيليين إلى حد قوله " جميعهم كأبيهم الشيطان هم وجميع من يتبعونهم بدون إستثناء سينالوا نصيبهم مع الشيطان وملائكته " (Elders Journal Vol. 8) [٢]

وقد إنتظم جوزيف مع بعض أتباعه في الماسونية ، فيقول أحد معلمي المورمون " في بداية عصر كنيسة المورمون إنتظم كل من جوزيف سميث والعديد

---

[١] الشيخ رافت زكي – المرمون صُنّاع الآلهة ص ٢٠

[٢] الأستاذ جرجس إبراهيم صالح – المورمون ٠٠ هل هم مسيحيون ؟ ص ١١

من قيادات المورمون في المحفل الماسوني في " نيوفيو الليفنر " وذلك في ١٥ مايو سنة ١٨٤٢م ، وفي اليوم التالي مباشرة رُقي إلى الدرجة ٣٢ وهي درجة السيد المهيب المبجّل للأسرار الملكية ، ونتج عن ذلك إثارة غضب وحفيظة عدد من رجال السلطة الماسونية ، فأضطر الأستاذ الأعظم لذلك المحفل من سحب ذلك القرار ، وطرد أكثر من ١٥٠٠ من أعضاء المورمون من المحفل الماسوني ، وفي الحال تأثرت طقوس وممارسات المعبد المورموني بما يجري في المعبد الماسوني " [(١)] ومن هنا جاء إرتباط المورمونية بالماسونية إذ على كل إنسان مورموني أن يمارس في المعبد المورموني طقوساً معقدة تشابه طقوس الماسونية وتسمى الوقف " Endowment " .

وأمر جوزيف أتباعه بممارسة تعدد الزوجات ، فأدعى أنه رأى في رؤيا في ١٢ يوليو ١٨٤٣م في بلدة " نيوفو " تأمره بالزواج من أكثر من إمرأة ، وقال أن هذه الرؤية جاءت خصيصاً من أجل زوجته " أيماهال سميث " لكيما تصفح عنه لزواجه بعدّة نساء أخريات ، وأن تُحسن إستقبالهنّ حتى لا ترتكب إثماً عظيماً وتتعرض للهلاك الأبدي.

ونتيجة هذه الإنحرافات تخلى كثير من أصدقائه عنه ، وأخذوا يكشفون إنحرافاته في جريدة نوفو أكسبوستر Nauvoo Expasitor التي تصدر في مدينة " لافابيت " فثار جوزيف ضدهم ، وأستطاع بطريقة ما الحصول على أمر من مجلس المدينة بهـدم مكان طباعة المجلة ، وهاجم هو وأتباعه مكان المجلة وأحرقوه ، فتقدم أصحاب المجلة بشكوى ضده إلى حاكم الولاية الذي أمر بإيداعه في السجن مع أخيه حيرام وبعض أتباعه لحين محاكمتهم ، ولكن ثار البعض عليه وأقتحموا السجن وحدثت معركة قُتل فيها جوزيف سميث وأخيه حيرام في ٢٧ يوليو ١٨٤٤م وله من العمر تسعة وثلاثون عاما، فإعتبره أتباعه أنه شهيد.

---

(١) أورده رافت زكي – المرمون صنّاع الآلهة ص ٥٢ ، ٥٣

ثانياً : نشأة جماعة المورمون وإنقسامها وتطورها

نشر جوزيف سميث كتاب المورمون سنة ١٨٣٠م ، وأسَّس كنيسة المورمون مع خمسة من أتباعه في ولاية ميسوري Missouri ، ودعاها باسم " كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة " وأنضم إليهم الكثيرون ، ولكن بسبب إنحرافاتهم ومخالفاتهم للمبادئ المسيحية ولاسيما في إباحتهم لتعدد الزوجات ثار عليهم أهل الولاية وطردوهم ، فتركوا ميسوري وذهبوا إلى " نوفو " بولاية الينوي ، فتعرضوا للطرد أيضاً بسبب رفض المجتمع لمبادئهم وهرطقاتهم العديدة التي تفوق الوصف ، والأمر العجيب أن جوزيف كان يشجع أتباعه على إحتمال الإضطهادات وكأنها من أجل الله ، فيقول لهم " طوبى لكم إذا اضطهدوكم .. كل هذا من الشيطان . تعالوا أيها المتجنون ، أيها الذين يقسمون بالباطل ، ليفتح الجحيم فاهه .. ولتلفظ الجبال حممها المستعرة وتلتهمكم .. لأني سأظل عالياً عالياً في النهاية .. إني الوحيد منذ آدم الذي إستطاع أن يُخرِج الكنيسة من ضياعها ويقيمها .. هذا لم يحدث مع بولس ولا يوحنا ولا بطرس ولا يسوع ، فبينما الذين تبعوا يسوع هربوا نرى قديسي اليوم الأخير وقفوا معي " (تاريخ الكنيسة – ليوسف فلمنج سميث جـ ٦ ص ٤٠٨ ، ٤٠٩) [1] .

وعقب مقتل جوزيف سميث قائد الجماعة ونبيها أنقسمت الجماعة التي بلغ عددها نحو عشرة آلاف نفس إلى مجموعتين :

١- ألتفَّت مجموعة حول زوجة جوزيف الشرعية وأبنه الصبي الذي حمل إسم أبيه "جوزيف" وكان عمره عندئذ أحدى عشر عاماً ، وبعد نحو ستة عشر عاماً بلغ القائد الجديد سن السابعة والعشرين من عمره سنة ١٨٦٠م فتولى رئاسة هذه المجموعة بإسم " جوزيف سميث الثالث " ودعى هذه الجماعة بإسم " كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة بعد إعادة تنظيمها "

(١) أورده رأفت زكي – المورمون صنّاع الآلهة ص ١٣

Reorganized Church of Latter Days Saints وإختصارها RLDS كما أطلقـوا على أنفسهم جماعة القديسين Saints وهي الكلمة الأخيرة من إسم كنيستهم .

وقد حطمت هذه المجموعة رائ جوزيف سميث الخاصة بالمرأة ، فبعد أن كانت المرأة تشغل مكانة أقل من الرجل في كنيسة المورمون كما هو واضح مـن تعدد الزوجات رأى أحد قادة المورمون وهو " وَلاس . ب سميث " Wallac B. Smith أن يدفع بالمرأة إلى سلك الكهنوت ، فعرض رأيه هذا على مؤتمر المراقبين المورمون في ميسوري مدعياً أن هذا الرأي يعبر عن فكر وإرادة الله ، وأُجرى إقتراع ووافق عليه الحاضرون ، وكشف البعض الدافع لهذا الأمر ، وهو أن الرئاسة في طائفة المورمون بالوراثة وحيث أن وَلاس لم يكن له أولاداً من الذكور لذلك لجأ إلى هذا التغيير الذي يخالف رأي جوزيف سميث مؤسس الجماعة ليضمن إستمرار الرئاسة في نسله ، وفي سنة ١٨٩٥م تم سيامة عدداً من النسـاء في رتب الكهنوت حيث يقمن بخدمة الوعظ ، وتعميد الأطفال في سن الثامنة ، والتثبيت بوضع الأيدي ، ومباركة الأبناء والعشاء الرباني ، والزواج ، ومسحة المرضى ، والتعيين للكهنوت ، والبركات البطريركية التي تمنح بصفة خاصة بواسطة وضع الأيدي.

وتتخذ طائفة الـ RLDS رمزاً لها عبارة عن كرة أرضية بيضاوية بها دائرة في الوسط تحمل صورة يسوع يقف بين أسد رابط وحمل صغير ، وأسفله كلمة السلام ، ولهذه الجماعة ستة أهداف رئيسية أُعلنت سنة ١٩٦٦م وأعيد صياغتها سنة ١٩٧٣م ، وأهم هذه الأهداف الستة هو دور العالم في تجميع الكيان الصهيوني ، وأيضاً لهم رؤية ذات أمل للمستقبل كما تؤكدها المدنية الفاضلة ، وتؤمن هذه الجماعة بكتاب مورمون ويوقرون نبيهم الأول الشهيد جوزيف سميث ، ويتخذون الكهنوت بالتسلسل منه ، وبلغ عدد هذه الجماعة نحو ستمائة ألف نسمة .

٢- التفت المجموعة الأخرى حول الرجل الثاني في الجماعة وهو " بريجهام ينج " Brigham Yaung الذي إعتبروه نبي الحركة بعد جوزيف سميث ونصّبوه رئيساً عليهم سنة ١٨٤٦م فوضع نظام الجماعة ، فهو بمثابة الرئيس الأول والنبي والرائي الذي يتكلم بأسم الله ، ويعاونه كاهنان برتبة عليا ، وهؤلاء الثلاث يديرون مجلساً مكوناً من إثنى عشر رسولاً ، وكل رسول يترأس على سبعين شخصاً ، وكل واحد من السبعين يترأس على أسقفية (لاحظ إختيار الأعداد ٣ ، ١٢ ، ٧٠).

وقاد بريجهام أتباعه إلى ولاية يوتاه Utah حيث قاموا ببناء مدينة سولت Calt Lake City في الصحراء وأعتبروها أرض الموعد لجماعتهم ، وجاء إليه في السنة الأولى سبعمائة عربة محملة بالمهاجرين ، وفي السنة الثانية ألف عربة.

ومارست الجماعة تعدد الزوجات بحسب وصية نبيهم الأول جوزيف سميث ، فتزوج بريجهام ينج بسبعة عشر زوجة وأنجب ٥٦ من الأبناء ، وكان قاسياً فظاً في معاملاته ، ففي إحدى المرات أمر أتباعه بمهاجمة ١٢٠ رجلاً وإمرأة وطفلاً من جماعة " فانكر " لمجرد عبورهم عن طريق الخطأ في مستعمرة المورمون ، وقاد بريجهام الجماعة لمدة ثلاثين عاماً ، وعند موته ترك ثروة تقدر بأربعمائة ألف دولار أمريكي.

وكانت جماعة المورمون مرفوضة من المجتمع بسبب إباحتها لتعدد الزوجات ، وقد أصدر الكونجرس في أواخر القرن التاسع عشر قانوناً يُحرم تعدد الزوجات ، وأيدت هذه المحكمة العليا التي أشارت إلى جماعة المورمون التي تمارس تعدد الزوجات ، ولهذا إصطدمت هذه الجماعة بقوانين البلاد ، ولكيما تحصل على إعتراف الحكومة الأمريكية بها أضطر رئيسهم " ولفورد وودروف " Wilford Woodrulf سنة ١٨٩٠م إلى إصدار أوامره للجماعة بمنع تعدد الزوجات ، وأي عضو يتزوج بأكثر من واحدة يُفرز عن عضوية الجماعة ، ومع

هذا فإن المورمون مازالوا يعتقدون بتعدد الزوجات كوصية إلهيَّة أعطاها الله لجوزيف سميث ، وفـــي يوم الأحد ٢٠ مايو ٢٠٠١ م أعلنت الإذاعة البريطانية B. B. C عن شخص أمريكي من المورمون تزوج بخمسة نساء وله تسعة وعشرين ولداً .

وحاولت الجماعة تصحيح أخطاءها الأخلاقية ، حتى إن جوش مكدويل يقول " أن المورمون الحقيقيون يحيون بالتدقيق حسب مبادئ أخلاقية عالية :

- فإنهم يعطون عُشر دخلهم للكنيسة .
- وهم يصومون مرة كل شهر ، ويأكلون اللحوم بإعتدال .
- كما أنهم لا يدخنون ولا يشربون المشروبات الكحولية ولا الشاي والقهوة ولا المنبهات الصناعية .
- للعائلات إجتماع أسبوعي في المنزل حيث يرنمون ويصلون ويلعبون بعض الألعاب ويناقشون العلاقات العائلية .
- وهـم يُنفقون كثيـراً فـي برامج الشباب والبرامج الإنتعاشية كي يجذبوا الشباب لإيمانهم " (١)

وجاء في موقعهم على شبكة الإنترنت تحت عنوان : لماذا أنا عضو في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة الذي كتبه أحد أعضاءهم في القاهرة والمدعو بالأخ شنودة فيقول " فإن الكنيسة كما تعتني بالأمور الروحية تهتم أيضاً بالأمور الجسدية ، فقد علّمنا الرب وأوصانا ألاَّ نستعمل النبيذ والمسكرات أو المشروبات الكحولية .. كما أوصتنا الكنيسة أيضاً ألاَّ نستعمل مواد أخرى قد تسبب لنا أمراضاً معينة مثل التبغ ، أو أي مواد أخرى تتسبب في الإصابة بالإدمان ، أو عدم القدرة على التحكم في النفس مثل القهوة والشاي والمخدرات .. كما أحب أن أقول أن أي شخص بعيد عن هذه الكنيسة إنما هو يظلم نفسه بحرمانه من العديد من الفوائد الروحية والدنيوية والتي لا نهاية لها ".

---

(١) ضلالات الأزمنة الأخيرة – ترجمة لويس كامل ص ٦٦ ، ٦٧

ويمتلك المورمون مجموعة كبيرة من الفنادق ذات الخمسة نجوم في العالم (فنادق ماريـــوت ، ومنهـــا فندق ماريوت بالطريق الصحراوي القاهرة الاسكندرية) ، بالإضافة إلى جامعة " بريجهام يونج " التي تعتبر أكبر جامعة كنسيَّة في ولاية يوتا في الولايات المتحدة ، ففي سنة ١٩٧٦م بلغ عدد الطلاب الملتحقين بها نحو ٢٥ ألف طالب ، وتقدم هذه الجامعة بعض المنح العلمية لأبناء الشرق الأوسط ، والذين يذهبون إليهم يجتذبونهم إلى عقيدتهم ٠ ولهم ٢٨ مركزاً في مدينتهم سولت ليك التي يبلغ ٦٠ % من سكانها من المورمون ، وتفتخر الأسر المرمونية بإرسال أبناءها لنشر المذهب في الخارج لمدة سنتين ، وبينما يطرقون آلاف الأبواب فإن عدداً قليلاً يُفتح أمامهم ، وهم يظهرون بمظهر جذاب فيرتدي الكارز قميصاً لامع البياض مع بنطلون داكن اللون ويحافظ على لمعان حذائه ، وكل منهم يحمل نبذة بعنوان " أفضل الطرق لصنع إتصالات ذهبية مع الناس " بها خبرات التعامل مع الآخرين مع نحو عشرين طريقة للتعامل مع الغير من الفئات المختلفة ، ويركزون في خدمتهم على العاطفة ويدفعون بالناس للبحث عن الله في قلوبهم والتواصل في الصلوات للحصول على الخبرات الخاصة ، وتأجج القلب بالإنفعال الداخلي وهو ما يسمونه " حريق القلب " ، ويلتزم المُبشّر بتقديم تقرير يومي عن خدمته ، ويخصّصون يوم الأثنين للأسرة ، ويعارضون تنظيم النسل ٠

ووصل عدد المُرسَلين المورمون نحو ثلاثين ألف شخص يعملون على جذب مائتي ألف كل عام ، فبعد أن بدأت الجماعة سنة ١٨٣٠م بستة أشخاص وصل عددهم بعد قرن ونصف إلى ستة ملايين ونصف شخص (راجع رأفت زكي – المرمون صُنَّاع الآلهـــة ص ١٧ ، ١٨) وجاء في موقعهم (الملاك الطائر) في ١٠ مارس سنة ٢٠٠١ بأن عددهم وصل إلى ١١ مليون ، فتحت عنوان : مقارنة بين الإسلام والديانة المورمونية " أنهما إثنان من أسرع الديانات إنتشاراً في العالم ٠٠ هناك الآن أكثر من واحد بليون مسلم في العالم و ١١ مليون

عضو في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة . الإسلام ينتشر بسرعة في أمريكا ، خاصة بين الأمريكيين من أصل أفريقي ومن أمريكا اللاتينية ، كذلك في بلدان مثل الهند حيث يجذب أبناء أدنى الطبقات بشكل خاص ، يقول يافوز (باحث مسلم) والديانة المورمونية تنمو بشكل سريع في أفريقيا وأمريكا اللاتينية .. للديانتين جاذبية متشابهة .. كل من الإسلام والديانة المورمونية لها تاريخ من الإضطهاد ، فكل منها تخلق نوعاً من الأمل للشعوب المضطهدة المتهمشة في العالم . إنهم سكان الأحياء الفقيرة ، إنهم يريدون التغيير ، إنهم يريدون التحرر ، وهم يرون في كل من الإسلام والديانة المورمونية وسيلة للتحرر .. إن هناك أشياء يمكن للمسلمين أن يتعلموها من المورمون ، وهناك أشياء يمكن للمورمون أن يتعلموها من المسلمين .. إن كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة آخذة إرشادها من الإسلام .. من ناحيـة اللاهوت الإسلام والديانة المورمونية متشابهتين .. للإسلام نبي واحد (محمد) ومن خلاله يؤمن الأعضاء بأن الله أرسل القرآن . تؤمن الديانة المورمونية بالأنبياء الأحياء في الوقت الحاضر وبإستمرارية الوحي .. "

ورئيس كنيسة المورمون يتم إختياره من رابطة الإثنى عشر بالوحي ، ويكون له مستشارين ، والرئيس الحالي لكنيسة المورمون هو " غوردون بيتر هنكلي " ، فجاء في موقعهم على شبكة الإنترنت (الملاك الطائر) تحت عنوان : قادة الكنيسة العاملون " تعتبر الرئاسة الأولى اللجنة الأعلى في الكنيسة ويترأسها رئيس الكنيسة ، وهو الرجل الوحيد على الأرض الذي يحمل مفاتيح الكهنوت كلها كما كان يحملها الرسول بطرس الذي كان يشغل نفس المنصب في الكنيسة القديمة (مت ١٦ : ١٨ – ١٩) . يُختار رئيس الكنيسة من رابطة الرسل الإثنى عشر بطريقة إلهيَّة قد كُشفت من خلال الوحي للنبي بريجهام يونج حيث يكون الرئيس الجديـد الأعلـى مرتبة في رابطة الرسل الإثنى عشر ، وعن طريق الوحي تختار الرئاسة الأولى الرسل الجدد . والرئيس الحالي للكنيسة (في أكتوبر سنة

٢٠٠٤م) هو " غوردون بيتر هنكلي " وله مستشارين كما كان يوحنا ويعقوب مستشاري بطرس هما المستشار الأول الرئيس " توماس • س• مونسون " والمستشار الثاني الرئيس " جايمس • إي • فوست " • كما قاد الرسل الإثنى عشر الكنيسة القديمة تحت إشراف رئيسها بطرس هكذا يقود الرسل الأثنى عشر الحديثون كنيسة يسوع المسيح المستعادة تحت إشراف رئيسها الحالي ، وبالطبع يكون كل عضو في هذه الرابطة رسولاً في كهنوت ملكيصادق ويعتبر كل واحد منهم نبياً ورائياً وكاشفاً للكنيسة "• ويقومون بطبع كتابهم " مورمون – شهادة ثانية ليسوع المسيح " بعدَّة لغات منها اللغة العربية التي ترجم إليها هذا الكتاب سنة ١٩٨٥م حيث تبلغ عدد صفحاته ٧٥٠ صفحة من الحجم المتوسط ، ويقومون بتوزيعه مجاناً• كما يوزعون كروت دعاية بها صورة كنيسة من كنائسهم ، وبها بنود الإيمان الثلاثة عشر الخاصة بكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة التي وضعها يوسف سميث :

بند (١) : نؤمن بالله ، الآب الأزلي وبإبنه يسوع المسيح والروح القدس (يبدو من الألفاظ إستقامة الإيمان ، مع أن إيمانهم مخالف تماماً للإيمان القويم كما سنرى في معتقداتهم)•

بند (٢) : نؤمــن بأن البشر سيعاقَبون من أجل خطاياهم وليس بسبب تعدي آدم (فهم ينكرون توارث الخطية الجديَّة)•

بند (٣) : نؤمن بأن جميع البشر يستطيعون أن يخلصوا عن طريق كفارة المسيح ، وذلك بإطاعة شرائع الإنجيل ومراسيمه•

بند (٤) : نؤمن بأن المبادئ والمراسيم الأربعة الأولى للإنجيل هي : أولاً : الإيمان بالرب يسوع المسيح ، وثانياً : التوبة ، وثالثاً : العماد بالتغطيس لغفران الخطايا ، ورابعاً : وضع الأيدي لموهبة الروح القدس

بند (٥) : نؤمن بأن الإنسان يجب أن يُدعى من الله عن طريق النبوة ووضع الأيدي على يد هؤلاء الذين لهم السلطة ، لكي يبشر بالإنجيل ويقوم بالمراسيم المتعلقة به.

بند (٦) : نؤمن بنفس التنظيم الذي قامت عليه الكنيسة القديمة ، أي : الرسل والأنبياء والرعاة والمعلمين والمبشرين .. إلخ .

بند (٧) : نؤمن بموهبة الألسن والنبوة والرؤيا والأحلام والشفاء وتفسير الألسن إلخ.

بند (٨) : نؤمن بأن الكتاب المقدَّس هو كلمة الله بقدر ما تُرجم صحيحاً ، كما نؤمن بأن كتاب " مرمون " هو كلمة الله .

بند (٩) : نؤمن بكل ما كشفه الله وبما يكشفه الآن ونؤمن أيضاً أنه سيظل يكشف أموراً كثيرة عظيمة هامة تتعلق بملكوت الله.

بند (١٠) : نؤمن بتجمع إسرائيل الحرفي وإستعادة القبائل العشر وأن صهيون (أورشليم الجديدة) ستؤسَّس على القارة الأمريكية ، وأن المسيح سيملك شخصياً على الأرض ، وأن الأرض ستُجدَّد وتتسلم مجدها الفردوس.

بند (١١) : ندعي إمتياز عبادة الله القوي طبقاً لما يمليه عليه ضميرنا كما نسمح لجميع البشر بهذا الإمتياز .

بند (١٢) : نؤمن بأن يجب علينا أن نخضع للملوك والرؤساء والحكام وأصحاب السلطة القضائية ، كما نؤمن بأنه يجب علينا إطاعة القانون وإحترامه وتعضيده.

بند (١٣) : نؤمن بأنه يجب علينا أن نكون أمناء وصادقين وأطهاراً ومحسنين وأصحاب فضيلة وأن نعمل الخير لكل البشر . حقاً قد نقول إننا نتبع نصائح بولس الرسول بأننا نؤمن بكل الأشياء ونأمل بكل الأشياء وإننا تحملنا الكثير ونرجو أن نقدر على إحتمال كل الأشياء . فإن كان هناك شخص ذو فضيلة ومحبوب أو يستحق التقدير أو المدح فنحن نسعى وراء هذا الشئ.

وتعليقاً على البند الثامن ، فقد جاء في موقعهم (الملاك الطائر) على شبكة الإنترنت تحت عنوان : الكتاب المقدّس " كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة تعترف بالإنجيل المقدّس على أنه أول الكتب التي ترتكز عليها ٠٠ لكن الكنيسة تعلن تحفظاً من ناحية التراجم الكثيرة للإنجيل التي يمكن أن تكون قد نشأت نتيجة خطأ إنساني ٠٠ سواء كانت أخطاء ترجمة أو طباعة ٠٠ لن يكون هناك أبداً ترجمة صحيحة ودقيقة للكتاب المقدّس أو لغيره إلاّ إذا كانت هذه الترجمة قد تأثرت بموهبة الترجمة التي يمليها علينا الروح القدس ، ولابد أن تكون لدى المترجم روح النبوة "٠

وتعليقاً على البند الحادي عشر جاء في موقعهم تحت عنوان : لا توجد كنيسة حقيقية على الأرض إلاّ كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة " لقد مكثت البشرية في خلال مدة طويلة باحثة عن الحق منذ أيام آدم مروراً بذريته إلى زمن نوح مروراً بأنبياء العهد القديم عبر موسى وغيرهم ٠٠ وقد أسّس يسوع كنيسته عندما كان على الأرض وكانت تُسمى كنيسة يسوع المسيح وسمى الأعضاء قديسين ، وبسبب إضطهاد قادة الكنيسة وموتهم وشر الشعب عامة ٠٠ فبعض الأعضاء علّموا أفكاراً قديمة من الوثنية أو اليهودية بدلاً من الحقيقة البسيطة التي علمها يسوع ٠٠ فالتنظيم الكامل للكنيسة إختفى ونتج عن ذلك الإرتباك ٠٠ تسللت أخطاء كثيرة في مبادئ الكنيسة وسرعان ما كمل إنهيار الكنيسة ٠٠ وسرعان ما سيطرت العقائد الوثنية على أفكار الذين عرفوا بأنهم " مسيحيون " فالإمبراطور الروماني إعتنق هذه المسيحية الباطلة كدين الدولة ، وهذه الكنيسة كانت تختلف كل الإختلاف عن الكنيسة التي نظمها يسوع ٠٠ فلم تعد كنيسة حقيقية حتى في الأمريكتين حدث الإرتداد أيضاً (إنظر سفر نافي الرابع) "٠

وفي ١٦ أكتوبر سنة ١٩٩٥م كتبت إحـدى الصحـف المصريـة تقـول " المورمون ديانة كوكتيل يعتنقها أكثر من ٢٠٠ أمريكي بالقاهرة ، يمارسون طقوس غريبة على أنغام البيانو في فيلا أنيقة بالمعادي ٠٠ بدأ نشاطهم على يد مدرسي بالجامعة الأمريكية ، لكن وزارة الداخلية لم تسمح لممارستهم بطريقة علنية " (مذكرة الأستاذ جرجس إبراهيم صالح عن : المورمون ٠٠ هل هم مسيحيون ؟ جـ ٣)٠

ثالثاً : معتقدات جماعة المورمون

١-يرفضون عقيدة التثليث ، فيعتقدون أن الآب ويسوع المسيح والروح القدس ثلاثـة آلهـة منفصلون ، فليس لهـم جوهـر إلهـي واحد ٠ إنما هم فقط متحدون في الهدف والخطة وصفات الكمال فيقول " بروس مـــاك كونكي "٠٠ " هناك ثلاثـة آلهـة الآب والإبن والروح القدس " كما يقول " بالنسبة لنا (نحن المورمون) ٠٠ فالثلاثـة هـم الآلهـة التـي نعبدهـا ، ولكن بالإضافة لها هنـاك عـدد لا نهائي مـن الشخوص الإلهيـة المقدَّسـة آهلين في عوالم " (Mc conkie, Mormone, Dactrine P317 - 576) كما قال " جوزيف سميث " " سأكرز لكم بتعدد الآلهة بإنفصالهم عن بعضهم ، لقد ردَّدت مراراً بأن الله (أبينا السماوي) شخص مُحدَّد ، وإن يسوع المسيح شخص مُحدَّد ، وإن الـروح القـدس شخص مُحـدَّد ، هؤلاء الثلاثـة أشخاص مُحدَّدين لثلاثة آلهة " (J. Smith, History of the church vol.6 P 474) (راجع أ٠ جرجس صالح – المورمون ٠٠ هل هم مسيحيون ؟ ص ١٢) ويعتقدون أن الآب محدود فلا يوجد في كل مكان في وقت واحد ، ولا يوجد في أكثر من مكان في وقت واحد (Talmage P. ee. P 48) والآب له جسم ملموس من لحم وعظام ٠

ويسوع المسيح كان من قبل روحاً كائناً مثلنا تماماً ، فنحن أخوته ، وهو يتميز فقط بأنه البكر بيننا (جوش مكدويل – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٧١)

فالمسيح في عرفهم هو طفل روح الله Spirit Child of God مثله مثل كل بني البشر ، فالجميع أطفال روح قبل أن يُولدوا بالجسد ، ولكن المسيح يتميز بأنه بكر كل أطفال الروح ، ويحرّفون الإنجيل فيترجمون *" وكان الكلمة الله "* (يو ١ : ١) إلي " وكان الكلمة إلهاً " ويقول السيناتور " دالاس بنيت " في كتابه " لماذا أنا مورموني ؟ " .. " في البدء كان يسوع ويسوع كـــان عند الله ، ويسوع كان إلهاً a God مسبوقة بالحرف a بإعتبار أنه إله بين آلهة " [١] سالكين في بدعة أريوس وشهود يهوه ، ونستطيع أن نقول أن المسيح من منظار مرموني هو :

أ - ليس أزلياً ، ولكن له وجود سابق فقط قبل ولادته من العذراء مريم ، مثله مثـــل أي إنســـان آخـــر ، وهو أفضل لأنه هو البكر ، فيقول " ملتون هانتز " .. " يسوع هو أخو الإنسان الروحي ، وكليهما سكنا في عالم الروح والذي يضم أباؤنا السماويون " [٢].

ب- أنه وُلِد من العذراء نتيجة علاقة جسدِّية بين الوهيم والعذراء مريم .

ج- أنه أخ للوسيفر الذي هو نتاج تزاوج بين ذكر وإنثى من آلهة الأرض ، وبالتالي فإن يسوع ولوسيفر أخوين شقيقين في الدم .

د - أنه تزوج من مريـــم ومرثـــا وآخريات وأنجب منهن أطفالاً ، فيعتقدون أن السيد المسيح تزوج في عرس قانـــا الجليـــل مـــن مريـــم ومرثـــا أختي لعـــازر ، ويقولـــون أما إذا قلنا أنه لم يتزوج على الإطلاق ، فصداقته الحميمة غيـــر الشرعية لمريـــم ومرثـــا والمريمات الأخريـــات تكـــون علاقة غير لائقة (Orson Hyde Journal Vob P 259) وهذا يذكرنا بغيرة الشيطان من قداسة السيد المسيح المطلقة لذلك إدعى على لسان المورمون تارة أن المسيح تزوج بنساء عديدات ، وأدعى على لسان " دافيد براندت برج " مؤسّس جماعة أطفال الرب تارة أخرى بأن السيد المسيح كان متزوجاً من مرثا ومريم ، كما أدعى أحد مقدمي

---

(١) الأستاذ جرجس إبراهيم صالح ـ المورمون .. هل هم مسيحيون ؟ ص ٩
(٢) المرجع السابق ص ٨

البرامج الدينية بالتليفزيون المصري أن السيد المسيح تزوج من الخمس عذارى الحكيمات بدليل قول الإنجيل " وأغلق الباب " وتجاهل أن مثل العذارى مجرد مثل يُعبّر عن العالم كله ، كما أن فكره كان عاجزاً عن إدراك حقيقة أن السيد المسيح هو الإله المتأنس من أجل خلاص البشرية التي هي من صنع يديه.

هـ- أنه مثله مثل كل البشر كان عليه أن يسعى لنوال خلاصه ، فيقول " بروس ماك كونكي " .. " يسوع المسيح هو إبن الله . أتى إلى الأرض لنوال خلاصه (مثله مثل الآخرين) وبعد قيامته آلت له كل القوى التي في العالم "[1] .

و - إنه بسبب طاعته وصل إلى مرتبة الله ، فيقول " ماك كونكي " .. " يسوع بسبب طاعته وتكريسه للحق توصل لهذا المستوى الرفيع من الحكمة ، أدت به لأن يكون في مرتبة الله "[2] .

أما الروح القدس في نظر المورمون فهو شخصية روحية (Doct. Peov. 130 .-22). والروح القدس هو الوجه الثالث من الثالوث القدوس ، وهو منبثق من الألوهة ، فهو مثل الكهرباء أو المغناطيسية أو الجاذبية ، ولا يعمل إلاَّ في المعمَّدين من المورمون ، وهو أيضاً محدود لا يؤثر إلاَّ في مكان واحد فقط (Meconlsie MD 59 , 753) { راجع رأفت زكي - المرمون صنَّاع الآلهة ص ٣٤ ، ٤٠ } ، وجاء في موقعهم (الملاك الطائر) تحت عنوان : موهبة الروح القدس " هناك فرق بين الروح القدس وموهبة الروح القدس ، فالأول **هو عضو في الهيئة الإلهية ، فهو روح في شكل إنسان ، وليس جسداً وعظاماً ، ويوجد في مكان واحد في وقت واحد** ، ولكن نفوذه منتشر في نفس الوقت ، ومهمته هي أن يشهد للآب والإبن ، إذ يشهد للحق بأكمله . أما موهبة الروح

---

(١) الأستاذ جرجس إبراهيم صالح - المورمون .. هل هم مسيحيون ؟ ص ٧

(٢) المرجع السابق ص ٧

القدس فهي إمتياز يُعطي للأشخاص المعمدين ‥ يجب أن يكونوا مستحقين لإستلام الرؤى ".

٢- يعتقدون أن الآب كان في يوم من الأيـــام إنسانـــاً مثلنا له جسم ، وعظـــام وربمـــا كان يوماً طفلاً ، وربما تعرض للموت مثلنا ، وأنه له القدرة على النمو بلا حـــدود (Casepel Dact . P 64) ويقـــول Talmage " نحن نعلـــم أن الآب والإبـــن لهما هيئة (شكل) . كليهما له جســـد ملموس كامل الطهر والكمال ، محاط بالمجـــد ، ومـــع ذلك فهمـــا جسديـــن مـــن لحم وعظام " (Article of Faith. P 39) [١] ويقول " بروس ماك كونكي " ‥ " إن الله إنسان قدوس " أما جوزيف سميث فيقول " الله نفسه أبانا جميعاً كان مرة إنسان مثلنا " (J. Smith. History of the Church Vol. 6 P. 474) كما قال " الله نفسه كان مرة كما نحن الآن ، لكنه الآن إنسان ممجَّد . هذا سر عظيم أقوله لكم . فإن أمكنك أن تراه اليوم فلسوف تراه إنساناً وقد إكتمل وسأقول لكم هذا الإفتراض وسأزيل الحجاب الذي يحجب بصائركم لتنظروا ‥ لقد كان الله مرة إنساناً مثلنا ، والآن عليكـــم أن تعرفـــوا الحيـــاة الأبديـــة عندمـــا تتعرَّفـــون علـــى الإله الحقيقـــي ، وعليكـــم أيضـــاً أن تتعرفـــوا كيـــف تصيـــرون آلهـــة أنفسكـــــم " (Teaching of the prophet 346 - 347) [٢] ويعتقدون أن الآب هو آدم الإنسان الأول الذي أتى بجسم سماوي ، وقد أحضر معه حواء إحدى زوجاته ، فيقول جوزيف سميث " أن القاعدة الأولى التي يجب أن نتعلمها من الأسفار المقدَّسة هي أن الله كان إنساناً مثلنا ! وأن الله هو آدم ، فأبونا آدم أتى إلى جنة عدن ، أتى بجسم سماوي وأحضر معه حواء ، إحدى زوجاته ، فكان آدم أبونا

---

(١) أ. جرجس إبراهيم صالح – المورمون ‥ هل هم مسيحيون ؟ ص ٩
(٢) المرجع السابق ص ١٣

وإلهنا الذي نتعامل معه " [١] وأكد بريجهام ينج نفس المعنى أن آدم هو الله الذي نزل إلى جنة عدن مع إحدى زوجاته .

٣- يعتقد المورمون أن الله الآب ، وإبنه يسوع المسيح قد تزوجا من قبل بعديد من الزوجات ، فالله الآب (الذي هو آدم) قد تزوج من العذراء مريم كلية الطهر وأنجب المسيح ، فيقول بريجهام يونج " عندما حملت العذراء مريم الطفل يسوع ، فإن الآب ولده على صورته ، ولم يُولد من الروح القدس ، ليكون الأول البكر في العائلة البشرية ، أخونا الأكبر وُلِد في الجسد بنفس الصفات الموجودة في جنة عدن " (Brigham Young Discourses 1,50 . 51) [٢] وجاء في كتابهم " تعليم وعهود " أن " المسيح هو بكر الخليقة ، هو أفضل كل أطفال الروح للآب " كما قالـوا " يسوع هو أخو الإنسان الروحي ، وكليهما سكنا في عالم الروح ، والذي يضـم أباؤنـا السمائيون " ويرى جون سميث أن يسوع يختلف عن الإنسـان فقط فـي أمـر ولادتـه ، فبينمـا لنـا جميعـاً أب وأم بشريين ، فيسـوع أمـه حبلـت بـه بسبـب علاقـة جسديـة لهـا مـع الإلـه الوهيم " (J. F. Smith Dactorines of Salvation Vol. I.P.18) [٣] ومعنى قولهم هذا ، أن العذراء مريم كانت متزوجة من إثنين في وقت واحد " Begamist " هما يوسف النجار والوهيم ، وهذا ما قاله " بريجهام يونج " أن " الرجل يوسف زوج مريم ، لم يكن له غير زوجة واحدة ، هذا ما نعرفه ، لكنها (مريم) كان لها زوج آخر الله نفسه " (Bringham Young , Deseret News Oct. 10, 1866) [٤] فهم ينكرون الولادة الذاتية الروحية للإبن من الآب كولادة النور من النور ، وأن السيد المسيح هو الوحيد إبن الله بالطبيعة ، فهو المونوجينيس وحده .

---

(١) رأفت زكي ــ المرمون صنّاع الآلهة ص ٣٢
(٢) المرجع السابق ص ٣٧
(٣) الأستاذ جرجس إبراهيم صالح ــ المورمون .. هل هم مسيحيون ؟ ص٨
(٤) المرجع السابق ص ٨

٤- يعتقـد المورمون بتعدد الآلهة ، فعندهم الله ، ويهوه ، وإيلوهيم ، والمسيح ، وجوزيف سميث ، وبريجهـام يونج جميعهم آلهـة ، وكل إلـه مـع زوجتـه وأولاده يكونـون عائلة (Preth the seer L No 3 P 37) (راجع كتـاب رأفت زكـي – المرمون صنّاع الآلهة ص ٣٤). ويعتقد المورمون أن الشيطان وملائكته أطفال روحيين لألوهيم ، فإبليس هو نتاج جماع بين ذكر وإنثى من آلهة الأرض ، ولذلك فهو ويسوع أخوين في الدم ، وقال أحد كتّابهم " أما عن الشيطان وأقرانه من أرواح ، فهم إخوة للإنسان كما أنهم إخوة ليسوع ، إنهم أبناء وبنات الله بذات القرابة التي لنا بالله " [١] .

٥- يعتقدون أن الإنسان كان روحاً كائناً مع الله قبل أن يولد ، وعندما وُلِد أتخذ جسداً ، وأن الله خلق الإنسان عن طريق التناسل الجسدي ، لأن هذا هو الطريق الوحيد للخلقة ، فيقول أورسون برت Orson Prett " وكما خلق الله الإنسان نخلق نحن أطفالنا بالولادة ، ولايوجد طريقة أخرى للخليقة " [٢] .

٦- يقولون بمـا أن الله كان إنساناً وصار إلهاً إذاً من الممكن أن الإنسان يصير إلهاً في المستقبل ، ولاسيما أن الإنسان كان روحاً كائناً من قبل مع الله ، ثم إتخذ جسداً ووُلِد في هذا العالم ، فيقول " بريجهام ينج " .. " كما هو الإنسان هكذا كان الله ، وكما هو الله الآن ، هكذا يمكن أن يصبح الإنسان " [٣] ويعتقدون أن الرجال فقط هم الذين سيصيرون آلهة بشرط أن يكونوا قد مارسوا تعدد الزوجات ، فيقول نبيهم "بريجهام يونج " .. " الرجال فقط الذين مارسوا تعدد الزوجات هم الذين سيصبحون آلهة " [٤] .

(١) الأستاذ جرجس إبراهيم صالح – المورمون .. هل هم مسيحيون ؟ ص ٧
(٢) رأفت زكي – المرمون صنّاع الآلهة ص ٣٣
(٣) المرجع السابق ص ٤٠
(٤) المرجع السابق ص ٤١

٧- يعتقد المورمون أن الوحي مازال مستمراً للآن ، وأن جوزيف سميث هو نبي مثل بقية أنبياء العهد القديم ، فيقول " ريتشارد إيفانز " Richard Evans وهو عضو بمجلس الإثنى عشر رسولاً المرموني " ينظر المورمون إلى جوزيف سميث كواحد مفوَّض من الله ، يعمل على تجديد إنجيل يسوع المسيح ويفتح إنجيلاً جديداً للتدبير الإلهي لشئون العالم ، وينظرون إليه على أنه نبـي مـن الله بنفس مستوى النظرة إلى أنبياء كل من العهدين القديم والجديد "[1] ويقولون " نحن نؤمن جميعاً بكل ما أوحاه الله ، ونحن نؤمن أنه مازال يوحي بأشياء عظيمة وهامة للغاية تختص بملكـوت الله " (Talmage op. Cit. P 2)[2] وإن الله يدعو الإنسان عن طريق النبوة ، ووضع أيدي الذين لهم السلطة الكنسية ويؤمنون بأن بالكنيسة أنبياء ورعاة ومعلمين ومبشرين .

٨- يعتقد المورمون أن الإنجيل هو كلمة الله لكن الأخطاء قد زحفت إليه ، وأستطاع المرمون أن يميزوا هذه الأخطاء ، ولذلك يرفضون أن يكون الكتاب المقدّس هو المرجع الوحيد والمرشد الكامل ، إنما يُكمّله كتب المرمون الثلاثـة وهم مرمون ، والتعليم والعهود ، ولؤلؤة كثيرة الثمن (راجع رأفت زكي - المرمون صنّاع الآلهة ص ٣٢) ، ويقول جوزيف سميث عن كتاب مرمون " لقد قلت للأخوة أن كتاب مرمون أصح كتاب على الأرض ، كما قلت أن الإنسان سيقترب إلى الله أكثر بمتابعة تعاليم هذا الكتاب من أي كتاب آخر "[3] .

وقالوا أن الكنيسة الكاثوليكية قد حذفت أجزاء هامة من الإنجيل ، ولذلك أضافوا الكثير من التعاليم للإنجيل بحجة أن الكنيسة الكاثوليكية كانت قد حذفتها ، ووضعوا أسفار موسى الخمسة ضمن كتابهم اللؤلؤة كثيرة الثمن ، كما أصدرو.

---

(1) رأفت زكي - المرمون صنّاع الآلهة ص٢٣

(2) المرجع السابق ص ٣٢

(3) مقدمة كتاب مورمون شهادة ثانية ليسوع المسيح

كتـــاب " أبراهـــام " وهـــي ترجمة برديات مصرية قديمة لا علاقة لها بالمسيحية (راجع جوش مكدويل – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٧٠)٠

٩- يعتقد المورمون أن خلاص السيد المسيح المُقدَم على الصليب يشمل كل البشر حتى الوثنيين والوجوديين الذين تحت سن الرشد بغض النظر عن إيمانهم ، كما أنه يشمل جميع أطفال العالم (جوش مكدويل – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٧٢) بل أن هذا الخلاص سيشمل الوحوش وطيور السماء وسمك البحر (راجع رأفت زكي – المرمون صُنَّاع الآلهة ص ٤٢)٠

١٠- يعتقد المرمون أنهم الوحيدون الذين يمثلون الكنيسة الحقيقية ، وأن كنيستهم هي ملكوت الله على الأرض ٠ أما جميع الكنائس الأخرى فهي كنائس ضالة سقطت تحت لعنة الله ، فهم الذين أحيوا الكنيسة الحقيقية التي أسَّسها يسوع المسيح ، فلقد عاشت المسيحية في الإرتداد والوثنية لمدة ثمانية عشر قرناً من الزمن حتى جاء جوزيف سميث فأعلن الحق الإلهي ، وأعاد الإنجيل الحقيقي الذي هو كتاب المورمون ٠٠ ألم يقل جوزيف سميث أنه أفضل من بطرس وبولس ويسوع ؟! كما قال خليفته " بريجهام يونج " ٠٠ " لم يعش على الأرض أبداً أجهل من أولئك الذين يسمون أنفسهم مسيحيين " وقال " جون تيلور " الرئيس الثالث للمورمون " المسيحية حزمـــة كاملـــة مـــن الهـــراء وأنها من إختراع الشيطان " (Journal of Discourses . Vol . 8. P . 167) ويقول " أورسون برات " أحـــد قادتهـــم " المسيحيـــة فـــي جميعها غريبـــة بالتمـــام عـــن مسيحيـــة الكتـــاب المقـــدَّس " وفـــي مقـــال لـــه عن التوبة سنة ١٨٥٤م يتساءل " حتى متـــى تتألـــم السمـــاء وهـــي ترقـــب كـــل هذا الشر المسيحي دون عتاب منها " (Pratt, the seer. May 1854. Vol. 2 No. 5) ويقول " جوزيف فليدنج " الرئيس العاشـــر للمورمون " إن الكنيسة المسيحية صارت رجساً وثنياً منذ

إرتدادها " (J. F. Smith , Dactrines of Salvation Vol. 3 , 1976) ويدعو " بروس ماك كونكي " معلم المرمونية الكنيسة المسيحية بأنها " كنيسة الشيطان " (Mc Conkie, Mormon, Doctrine P. 137 - 138) (راجع أ. جرجس إبراهيم – المورمون .. هل هم مسيحيون ؟ ص ١١).

١١- يرفض المورمون عقيدة توارث الخطية الجدية من آدم للبشرية . بل يعتقدون أن خطية آدم لم تكن سقوطاً إنما كانت خطوة للسمو ، فيقولون في كتابهم مورمون " أما آدم فلولا تعدّيه لما سقط ولبقى في جنة عدن .. ولما أنجبا أطفالاً ، ولظلا بريئين .. لكن الأمور جميعها قد أُجريت بحكمة المُطلّع على كل شئ . سقط آدم كي ينبثق للناس وجود (نافي الثاني ٢ : ٢٢ – ٢٥) وقالوا أيضاً " علينا أن نعتبر أن سقوط والدينا الأولين خطوة من أعظم الخطوات في سبيل إرتفاعنا وسعادتنا " (Mormon Catechism) [1] وأدعوا أنه كان من الضروري أن يأكل آدم من الثمرة المُنهى عنها حتى يعرف الخير والشر على الأرض وحتى يكون له نسل وذرية بشرية ، كما إدعوا أن آدم وحواء تهلّلا ومجدا الرب عندما سقطا ، وأن هذا السقوط يعتبر أهم خطوة لخلودنا السماوي (راجع رأفت زكي – المورمون صنّاع الآلهة ص ٤٤ ، ٤٥).

١٢- يعتقد المورمون أن الإنسان يستطيع الحصول على الخلاص من خطاياه الشخصية بالمعمودية والأعمال الصالحة وإطاعة الأوامر والنواهي الخاصة بالمورمون ، وكل هذا بشرط أساسي وهـو الإيمان بالنبي جوزيف سميث ، وبدون قبوله نبياً حقيقياً قال الحق فلا يوجد خلاص ، ويقولون " وكل من يكسب هذه الشهادة الإلهية من الروح القدس سوف يعرف كذلك بنفس القوة أن يسوع المسيح هو مخلص العالم ، وأن جوزيف سميث هو نبيه في هذه الأيام الأخيرة ،

(١) رأفت زكي – المورمون صنّاع الآلهة ص ٤٤

وأن كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة هي ملكوت الرب الذي أُعيد إلى الأرض إستعداداً للمجئ الثاني للمسيح " [1] .

ويرفض المورمون تعميد الأطفال ويعتبرون أن هذا نوعاً من الهزل ، فجاء في موقعهم بالإنترنت تحت عنوان : المعمودية " المعمودية هي أول مرسوم للإنجيل عبارة عن طقس أو إحتفال ديني حيث يقوم شخص يحمل سلطة الكهنوت للقيام بالمعمودية ، وينزل إلى الماء مع الشخص الذي قدم نفسه للمعمودية ، وبعد ذلك يغطسه في الماء ، ثم يخرج من الماء (أنظر المبادئ والعهود ٢٠ : ٧٣ – ٧٤) فالتغطيس ضروري في الماء والخروج منه يرمز إلى الموت والقيامة ٠٠ كل شخص مسئول عن أفعاله إذا بلغ العمر الثامنة يجب أن يتعمد طبقاً لمبادئ كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة ٠ بعض الكنائس تعلم ضرورة تعميد الأطفال الصغار ، فهذا لا يتفق مع تعليم المخلص لأنه عندما تحدث يسوع عن الأطفال الصغار قال : لمثل هؤلاء ملكوت السموات (مت ١٩ : ١٨) والنبي مورمون قال : إن تعميد الأطفال الصغار هزل أمام الرب لأنهم غير قادرين على إرتكاب الخطية ٠ وعلى ذلك فالمعمودية غير ضرورية للأشخاص الذين ليس لهم القدرة العقلية على معرفة الصواب والخطأ (أنظر سفر مورموني ٨ : ٩ – ٢٢) "

١٣- يمارس المورمون المعمودية بالوكالة Proxy Baptism نيابة عن موتاهم ولم يحصلوا على الخلاص ، لأنهم يعتقدون أن الوعاظ يعظونهم في مدينة الأموات ، فلو آمنوا وتابوا وقبلوا المسيح يخلصون ، ولكن بشرط أن يتمّم أحد من أقربائهم المعمودية نيابة عنهم ، لأنه لا يمكن دخول الملكوت بدون المعمودية ، ويقول " جوزيف فيلدنج سميث " وهو أحد الإثنى عشر رسولاً بكنيسة المورمون

[1] مقدمة كتاب مورمون شهادة ثانية ليسوع المسيح

" من المسلَّم به إن كل شخص يصنع من أجل نفسه أقصى ما يمكن فعله ، ولكن ما لا يستطيع عمله لنفسه ، ربما يستطيع الآخرون فعله لأجله ، وهذا هو السبب في أن يسوع المسيح أصبح قادينا ، فبالمثل على نطاق أصغر ، يمكن أن ننقذ آخرين بما نجريه من أجلهم داخل المعبد مما لا يستطيعون فعله لأنفسهم " [1] .

وجاء في موقعهم بشبكة الإنترنت (الملاك الطائر) تحت عنوان : خطة الخلاص ·· إلى أين سأذهب بعد هذه الحياة ؟ " ·· وهناك قسمين في العالم الروحي ، القسم الأول وهو الفردوس ، والقسم الثاني وهو السجن الروحي · في الفردوس تستريح الأرواح البارة من المتاعب والأحزان الدنيوية · ومع ذلك فهم مشغولون بالقيام بعمل الرب حيث يقوم مبشرون من الفردوس بتعليم الإنجيل للأرواح الموجودة في السجن الروحي ·· وهناك ثلاثة طبقات (فئات) للأرواح التي يبشر بها الإنجيل : هؤلاء الذين لم يسمعوا أبداً عن الإنجيل ، ثم الناس النبلاء الذين رفضوا الإنجيل أثناء وجودهم على الأرض لأن خداع البشر قد أعماهم ، ثم الأشرار وغير المطيعين الذين رفضوا الأنبياء · وبعد أن تقبل أرواح السجن الإنجيل وبعـــد أن تقام المراسيم من أجلهم في الهياكل (أي المعمودية بالنيابة عنهم) يمكنهم أن يعدوا أنفسهم لترك السجن الروحي ويحلوا في الفردوس · أما الذين يرفضون الإنجيل بعد تبشيرهم به في السجن الروحي فإنهم يقاسون من حالة تُعرف بالجحيم · هؤلاء قد محوا أنفسهم من رحمة المسيح الذي قال " ها أنا الله قد قاسيت هذه الأشياء من أجل الكل حتى لا يقاسوا إذا تابوا ، ولكن إن لم يتوبوا يجب أن يقاسوا كما قاسيت ·· " (كتاب المبادئ والعهود ١٩ : ١٦ – ١٨) وبعد تحمل الآلام بالكامل من أجل خطاياهم سيسمح لهم أن يرثوا أقل درجات المجد في يوم الدينونة الأخيرة التي هي المملكة السفلية·

---

[1] رأفت زكي – المورمون صنّاع الآلهة ص ٥٠

وفي القيامة تتحد أجسادنا المادية مرة أخرة بأرواحنا ‥ حيث نُرسل إلى مكان من أربعة أماكن :

المملكة السماوية : هؤلاء هم الذين تغلبوا على العالم بإيمانهم وكانوا عادلين وصادقين حتى يمكن للروح القدس أن يختم بركاتهم عليهم (أنظر كتاب المبادئ والعهود ٧٦ : ٥١ – ٥٣) لكن هؤلاء الذين يرثون أعلى درجات المملكة السماوية ويصيرون آلهة ‥ وكل من يرث المملكة السماوية سيعيش مع أبينا السماوي ويسوع المسيح إلى الأبد ‥

المملكة الأرضية : هؤلاء هم الذين رفضوا الإنجيل على الأرض ولكنهم تسلموه في العالم الروحي بعدئذ ‥ فقد قال المخلص " كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء " (مت ١٦ : ١٩) وهذه المراسيم من أجل الأموات تتم في الهيكل ٠ فالأموات سوف يقومون يوماً وسيحتاجون إلى جميع هذه المراسيم من أجل خلاصهم ، وقد أشار بولس الرسول إلى أحد هذه المراسيم وهي المعمودية بقوله " وإلاً لماذا يعتمدون من أجل الأموات ؟ إن كان الأموات لا يقومون البتة فلماذا يعتمدون من أجل الأموات " (١كو ١٥ : ٢٩) ساكنوا المملكة الأرضية ‥ يسوع المسيح سيزورهم ولكن ليس أبونا السماوي (الآب) ولن يكونوا جزءاً من عائلة أبدية ، بل سيعيشون منفردين منفصلين إلى الأبد٠

المملكة السفلية : وهؤلاء لم يتسلموا الإنجيل ولا شهادة يسوع سواء على الأرض أو في العالم الروحي ، وهم أيضاً الذين يقاسون مرارة الجحيم من أجل خطاياهم حتى بعد الألف سنة عندما سيكونون قد طهروا ، وعندما يُقامون من الأموات ، وهؤلاء هم الكذبة والسحرة والزناة والفجار ‥ والروح القدس سيزورهم لكن ليس الآب ولا الإبن يسوع المسيح٠

الظلمة الخارجية : هؤلاء هم الذين شهدوا ليسوع المسيح بالروح القدس وعرفوا قوة الرب ، ولكنهم سمحوا للشيطان أن يتغلب عليهم ‥ لن يكون لهم ملكوت للمجد بل سيعيشون في ظلمة أبدية وألم وبؤس مع الشيطان إلى الأبد "٠

١٤- تعتقـد جماعة الـ RLPS من المورمون أن هناك نوعان من الكهنوت ، الأول هو كهنوت هارون وهذا يُمنح للرعاة والشمامسة والمعلمين ، والثاني هو كهنوت أسمى وأرقى وهو كهنوت ملكي صادق ويُمنح للشيوخ ورؤساء القسوس .

١٥- رغم أن كتاب المورمون قد نهى عن تعدد الزوجات وأمر بأن كل شخص تكون له زوجة واحدة ، ولا يجوز له أن يقتني سراري ولا لحظيات ، فإن " جوزيف سميث " قد حطم هذا المبدأ مبدأ شريعة الزوجة الواحدة الذي أقره الرب يسوع في كنيسة العهد الجديد ، فراح يدعي أنه رأى رؤيا في ١٢ يوليو ١٨٤٣م تأمره بتعدد الزوجات له ولأتباعه ، ولاسيما أن الزواج سيستمر في الحياة الأخروية ، ورأينا كيف تزوج خليفته " بريجهام يونج " بسبعة عشر إمرأة ، ولكن بسبب تضارب هذا السلوك مع القوانين المدنية الأمريكية ، ولكيما تحصل الجماعة على إعتراف الدولة بها إضطر رئيسهم " ولفورد وودروف " إلى إصدار أوامره الحازمة بمنع تعدد الزوجات ، ولكن مازال المورمون يعتقدون أن تعدد الزوجات وصية إلهية سلمها الله لنبيهم جوزيف سميث .

١٦- يعتقد المورمون بالزواج السمائي Celestial marrige فالزواج الأرضي هو رباط ينفك بموت أحد الطرفين ولذلك فهم يتممونه خارج المعبد المورموني . أما الذي يريد أن زواجه يستمر في الحياة الأخروية فلا بد أن يعقد زواجه السمائي في أحد المعابد المورمونية . وجاء في موقعهم (الملاك الطائر) تحت عنوان : الهيكل بيت الله على الأرض " فعندما إستقر القديسون في ولاية يوتا حيث وجدوا الحرية الدينية أوحى لهم الرب جميع مراسيم الهيكل ، فبدأوا في بناء الهياكل أولاً في يوتا ، ومن ثمَ حول العالم ، ويوجد اليوم حوالي مائة هيكل في القارات الأمريكية والأوربية والأفريقية والأسيوية فضلاً عن الهياكل التي يتم

بناؤها في الوقت الراهن .. هياكل كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة هي مبان خاصة مكرسة للرب .. نذهب إليها لكي نستلم مراسيم مقدسة ونعقد عهوداً مع أبينا السماوي .. والمراسيم الأساسية التي تعقد في الهيكل هي : العماد من أجل الموتى ، الختام أي ربط العائلة ببعض إلى الأبد .. الهيكل يختم (يوحد أو يربط) رجلاً وإمرأة ببعضهما كزوج وزوجة على الأرض وإلى الأبد . كذلك فالأطفال الذين يولدون لهؤلاء الأباء بعد أن يتزوجوا في الهيكل يولدون في ظل العهد ، أي أنهم يربطون أن يختمون لأبائهم . ويعيشون سعيدين حيث أنهم يعلمون بأنه مهما حصل في هذا العالم ، أي إذا إفترقوا فأنهم سيجتمعون ليعيشوا معاً إلى الأبد كعائلة واحدة طالما إتبعوا تعاليم الرب " حيث يتعهد الطرفان على إستمرار الحياة الزوجية في العالم الآخر ، وتُجرى لهما طقوس هذا الزواج السمائي ، وبهذا يضمن إستمرار الحياة الزوجية وإنجاب الأولاد في العالم الآخر ، ويمكن أن الرجل يعقد زواجه السمائي على عدد من الزوجات ، والرجال الذين تمموا مثل هذا الزواج هم الوحيدون الذين لهم فرصة الترقي إلى رتبة الألوهية ، فجاء في موقعهم (الملاك الطائر) على شبكة الإنترنت ، وتحت عنوان : خطة الخلاص " هؤلاء (سكان المملكة السماوية) الذي يرثون أعلى درجات المملكة السماوية ويصيرون آلهة وجب أيضاً أن يكونوا قد تزوجوا في الهيكل إلى الأبد " .. لقد ضربوا بتعاليم المسيح عرض الحائط " *لأنهم في القيامة لا يزوّجون ولا يتزوّجون بل يكونون كملائكة الله في السماء* " (مت ٢٢ : ٣٠) ولا عجب للذين قالوا أن الله الآب تزوج والسيد المسيح كذلك زيجات عديدة أن ينادوا بالزواج السمائي للإنسان .

١٧- يعتقد المورمون أن كل الحكومات الحالية غير شرعيَّة ، لأن الذين لهم حق تعيين الحكام والملوك في العالم هم المورمون لوحدهم الذين يمثلون ملكوت الله على الأرض.

١٨- كان المورمون يعتقدون أن الزنوج السود قد أخطأوا في وجودهم السابق قبل ولادتهم ، فهم شاركو لوسيفر العصيان ، ولذلك وُلِدوا بهذه الصورة ، وهم أيضاً من نسل كنعان الملعون فلذلك هم ملعونون ، وأوصى جوزيف سميث بعدم قبولهم في الجماعة ، وقال الرئيس سميث الثالث " أنه لخطأ فادح أن يتزوج أبيض من سوداء لأن الله قد حرّم ذلك " (Letter 9 may 1966) [1].

ولكن في سنة ١٩٦٠م حدث شغب لأن المورمون كانوا يرفضون قيام السود بالوظائف الكهنوتية ، وفي سنة ١٩٧٨م أدرك المورمون أن هذا ضد حقوق الإنسان فأمر رئيسهم " سبنسر كمبال Speencer Kimball " بقبول الملونين في الجماعة والسماح لهم بالإنخراط في السلك الكهنوتي.

١٩- يعتقد المورمون بأن السيد المسيح يملك على هذه الأرض لمدة ألف سنة ، وقالوا أنه قبل بداية الحكم الألفي سيجتمع كل اليهود في أورشليم ، وأيضاً سيتجمع كل المورمون حيث يؤسّس المسيح ملكه الألفي في أورشليم وأيضاً في ميسوري Missouri بأمريكا ، ويجمع المسيح نسل سبط أفرايم ، ويصنف كل اليهود إلى أسباط بني إسرائيل ، وفي هذه الفترة يتم بناء هيكل سليمان ، وعندما يصل الإنسان في هذا الملك الألفي إلى عمر مائة سنة يتحوّل إلى الخلود ، والذين ماتوا قبل بداية الملك الألفي ولم يحصلوا على الخلاص في مقدورهم أن يحصلوا عليه وهم في قبورهم وذلك بإيمانهم وتوبتهم بشرط أن يقوم أسلافهم الأحياء في الملك الألفي بتتميم المعمودية نيابة عنهم.

٢٠- في نهاية الملك الألفي يقوم جميع الأموات وتحدث الدينونة ، ويذهب كل إنسان بحسب أعماله إلى مملكة من ممالك الله الثلاث وهي :

---

(١) رونالد رزنكي ـ المورمون صناع الآلهة ص ٦٦٢.

أ - **الملكوت السمائي** : وسيكون على هذه الأرض بعد تجديدها ، ويخصص لأفراد كهنوت ملكي صادق الذين سيصبحون آلهة.

ب - **الملكوت الأرضي** : وسيكون في كوكب آخر غير الأرض ، ويخصص لمن فشلوا في معرفة إحتياجات الدخول إلى المجد.

ج - **ملكوت تليستيال** TELESTIAL وسيكون في عالم آخر في الفضاء المتسع ، ويخصَّص للذين ليس لهم شهادة عن يسوع (راجع ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٧٢ ، ٧٣).

وفي الأبدية يتقدم الإنسان حتى يصل إلى حياة الكمال فيصير مثل الله ، وبعد ذلك يكون له إمتياز ليصير مساوياً لله في القدرة والقوة والسيادة والسلطان.

أما بالنسبة لإبليس (لوسيفر وهو أخو المسيح بالولادة) مع عدد قليل جداً من البشر لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة وهم أبناء الهلاك فإنهم سيذهبون إلى جهنم والعقاب الأبدي حيث يفنون ويتلاشئون (راجع ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٦٥ ، المورمون صنَّاع الآلهة ص ٤٨ ، ٤٩).

رابعاً : كتب جماعة المورمون

جاء في موقعهم (الملاك الطائر) على شبكة الإنترنت تحت عنوان : الكتب المقدَّسة لدى كنيسة يسوع المسيح المستعادة " لا تقتصر كتب كنيسة الله المسترجعة على الكتاب المقدَّس فحسب ، بل تتضمن كتابات مقدَّسة أخرى .. كتاب مورمون : شهادة ثانية ليسوع المسيح ، والمبادئ والعهود ، والخريدة النفيسة " وتحت عنوان : الكتاب المقدَّس قالوا " وقديسي الأيام الأخيرة لا يختلفون عن الكنائس المسيحية الأخرى بأنهم يعترفون بقدسية الإنجيل ، لكنهم يختلفون عنهم بأنهم يعترفون بوجود نصوص أخرى تعادل الإنجيل في القداسة والصدق ، والتي لا تتعارض مع الإنجيل في أي من المعلومات الموجودة فيها ، وإنما تؤكدها وتوضحها " إذاً هناك ثلاث كتب رئيسية للمورمون هم كتاب مورمون ، وكتاب

التعليم والعهود ، وكتاب لؤلؤة غالية الثمن (الخريدة النفيسة) ، وأهم هذه الكتب هو كتاب مورمون الذي يعتبر بمثابة إنجيل آخر للمورمون٠

١- **قصة كتاب مورمون :** جاء في مقدمة هذا الكتاب أنه سفر مقدّس مثل الكتاب المقدّس يسجل ما فعله الله مع سكان أمريكا القدماء ، وأنه يحتوي على ملء إنجيل يسوع المسيح ، وقد كتبه أنبياء قدماء عن طريـق النبوة والرؤيـا على صفائح ذهبية على مدار نحـو ألـف عام (٦٠٠ ق٠م - ٤٢١م) وقام النبي مورمون بإختصار تلك الكتابات في سجل واحد وحفره على ألواح ذهبية ، وسلّمه لإبنه مورونـي " Moroni " الذي أضـاف عليها ، وخبأ هذه الصفائح في تل كيومورة " Cumorah " وفي ٢١ سبتمبر ١٨٢٣م ظهر " موروني " كشخص نوراني للنبي جوزيف سميث وهو في السابعة عشر من عمره ، وأخبره بهذا السجل القديم ، وقام جوزيف بزيارة المكان مرة كل عام لمدة أربعة أعوام متتالية ، وفي ٢٢ سبتمبر ١٨٢٧م سلّم موروني الصفائح الذهبية لجوزيف سميث الذي قام بترجمتها من اللغة الهيروغليفية المعدّلة إلى اللغة الإنجليزية بواسطة الحجرين البلورين الأوريم Urim والتميم Thummim ، وأملأ الترجمة من خلف ستار لثلاثة من الكتبة ، وقال جوزيف بأنه سلّم هذه الألواح بعد إنتهاء الترجمة مع الأوريم والتميم والصدرة إلى موروني ، وطُبع ٥٠٠٠ نسخة من الكتاب سنة ١٨٣٠م في بالميرا Palmyra ثم طبع سنة ١٨٧٠م ٠

ويزعم الكتاب أن هناك أمتان جاءتا إلى أمريكا :

الأمة الأولى : عُرفت باسم الياrديين ، وجاءت إلى أمريكا عقب بلبلة الألسن ببرج بابل٠

الأمة الثانية : تنسب إلى رجل إسرائيلي يُدعى لحي " Lehi " هرب من أورشليم مع أسرته سنة ٥٨٦ ق٠م في زمن الملك صدقيا في سفينة ، وذلك بسبب مقاومة أهلـه له ، فوصلوا إلى الساحل الجنوبي الغربي لأمريكا الجنوبية وساروا في

الصحراء ، وفي مقدمة سفر نافي الأول نجد قصة خروج " لحي " إلى الصحراء فيقول " يفحص هذا السجل أخبار لحي وزوجته سرايـا وأبنائـه الأربعة المسمين (من الأكبر إلى الأصغر) لامان ولموئيل وسام ونافي • ينذر الرب لحيًّا بأن يخرج من أرض أورشليم ، لأنه يتنبأ للقوم عن معصيتهم ، ويسعون وراء هلاكه ، فيرحل مع عائلته إلى البرية ثلاثة أيام ، ويرجع نافي وأخوته إلى أرض أورشليم ليظفروا على سجل اليهود • كما يعطي هذا السجل أخبار آلامهم وزواجهم من بنات إسماعيل وأخذهم عائلاتهم والرحيل بهم إلى البرية حيث يواجهون الشدائد الصعاب • كما يشير إلى طريق رحلتهم ووصولهم إلى مياه كثيرة • ويسرد قصة تمرد إخوة نافي عليه ، وبالرغم من ذلك فهو يخزيهم ويبني سفينة في الأرض التي دعوها " الخصيبة " • يشير هذا السجل إلى عبورهم المياه الكبيرة ووصولهم إلى أرض الموعد •• إلى آخره • وكل ما سُرِد كان حسب سجل نافي • أو بعبارات أخرى • أنا نافي قد دوَّنت هذا السجل " (١).

ومن هذا الرجل نشأت أمتان هما :

أ – **النافيون** : وهم شعب متحضر وصغير يعبدون الله • ، وخرج منهم أنبياء كثيرين ، وحفظوا ناموس موسى ورضى الرب عنهم فبعد قيامة المسيح ذهب إليهم وأسَّس كنيسة مثل كنيسة أورشليم • ثم هاجروا إلى أمريكا الوسطى وهناك ألتقوا مع شعب يهودي آخر يُدعى زارا حَمْلة كان قد هاجر إلى أمريكا في بداية السبي إلى بابـل ، ففـرح شعب زارا حملة بلقاء النافيين وعلى رأسهـم أمصيا ، فيقول " عمالقي بن أبينادوم بن كيش بن عمني " •• " وسأحدثكم قليلاً عن موصايا الذي نُصِّب ملكاً على بلاد زارا حملة ، لأن الرب قد أنذره بأن يهرب من بلاد نافي •• فخرج معه الذين أنصتوا لصوت الرب إلى البرية ، وكانوا يُقادون بكثير من التبشير والتنبؤ ، وكانوا دائماً يوعظون بكلمة الله ، ويُقادون بقوة ذراعه خلال

(١) مورمون شهادة ثانية ليسوع المسيح ص ١

عبورهم البرية حتى وصلوا البلاد التي تُسمى بلاد زارا حملة . وأكتشفوا شعباً إسمه شعب زارا حملة . والآن فرح شعب زارا حملة فرحاً عظيماً ، وزارا حملة نفسه إبتهج إبتهاجاً عظيماً لأن الرب قد أرسل شعب موصايا بالصفائح النحاسية التي أحتوت تاريخ اليهود . وأكتشف أن شعب زارا حملة قد جاء من أورشليم في الوقت الذي أُخذ فيه صدقيا ملك يهوذا أسيراً إلى بابل .. وأتحد شعب زارا حملة وموصايا ، وعُيِّن موصايا ملكاً عليهم " (عمني ١٢ – ١٩).

ب- **اللامانيون** : وهم شعب كبير وهمجي ، فكانوا قوماً أشراراً يعبدون الأصنام ولا يرضون الرب ، ولذلك غضب عليهــم الرب فصارت جلودهم سوداء وهم أجداد الهنود الحمر الأمريكيين ، وذلك بالرغم من أن قوم نافي كانوا يسعون لخلاصهم ، فيقول " أنوش " أحد أنبياء النافيين " بدأ إيماني بالرب لا يهتز ، وصليت إليه بجهود كثيرة من أجل أخوتي اللامانيين .. باشرت عملي بين النافيّين متنبئاً بأمورٍ آتية وشاهداً بالأمور التي سمعتها ورأيتها . وأنا أشهد أن شعب نافي قد قام بكل ما في وسعه لإرجاع اللامانيّين إلى الإيمان الحقيقي بالله ولكن جهودنا باءت بالفشل .. حتى صاروا متوحشين ومفترسين ومتعطشين للدماء ، مملوئين ولعاً بعبادة الأصنام والقذارة ، معتمدين في غذائهم على الوحوش الضارية ، ساكنين في خيام ، متجولين في البرية بأحقاء مغطاة بمنطقة قصيرة من الجلد ورؤوسهم محلوقة ، ومهارتهم في إستعمال القوس والسيف المقوَّس والفأس . وكثير منهم لم يأكلوا سوى اللحم النيئ .. فحرث قوم نافي الأرض وزرعوا كل أنواع الحبوب والفاكهة وربوا قطعان المواشي .. وكان بيننا عدد كبير من الأنبيا .. وقد دفعتني قوة الله على أن أبشر وأتنبأ لهذا الشعب وأُعلن الكلمة طبقاً للحق الذي في المسيح (أنوش ١١ – ٢٦).

وقـــد شن اللامانيون حروباً شرسة ضد النافيين ، فيقول " ياروم إبن أنوش "٠٠ " إن اللامانيون وكان عددهم أكثر بكثير من النافيّين ٠ وأحبوا القتل ولم يتردّدوا في شرب دم الوحوش ٠ وهاجمونا ٠ نحن النافيين مراراً عديدة للحرب ، ولكن ملوكنا وقادتنا كانوا رجالاً أشداء في الإيمان بالرب ، وعلّموا الشعب طرق الرب لذلك قاومنا اللامانيين وطردناهم من بلادنا وبدأنا نحصن مدننا أو أي مكان مما ورثناه " (ياروم ٦ ، ٧) ويقول " عمني بن ياروم " ٠٠ " أود أن تعلموا أنني حاربت كثيراً بالسيف خلال أيامي لأبقى على شعبي النافيين من السقوط في أيدي أعدائهم اللامانيّين " (عمني ٢) ويقول " أبينادوم بن كيش بن عمني " ٠٠ " أما.أنا فبسيفي قتلت الكثير من اللامانيّين دفاعاً عن أخوتي " (عمني ١٠)٠

وفي سنة ٣٨٥م حفر " مورمون " نبي النافيّين كل تاريخ أجداده الذي أنتقل من جيل إلى جيل في سجل واحد وسلمه لإبنه " موروني " ، وكان شعب نافي قـــد إقتـــرب مـــن الإنقراض بسبب حروب اللامانيين فيقول " مورمون " ٠٠ " والآن أنا مورمون وقد أوشكت على تسليم السجل الذي كنت أقوم بكتابته إلى يدي إبني موروني ٠ فإني قد شاهدت هلاك قومي النافيّين الكلي تقريباً ٠ وأن أضع هذه الألواح بين يدي إبني بعد مئات من السنين منذ مجئ المسيح وإني أعتقد أنه سيشاهد الهلاك التام لقومي ٠ ولكن ليت الله يسمح له بأن يبقى على قيد الحياة " (مورمون ١ ، ٢) وأخر من كتب في سجل " مورمون " هو إبنه " موروني " فيقول " والآن أنا موروني بعد أن أنتهيت من تلخيص أخبار قوم يارد ٠٠ ولم أعرّف نفسي للمانيين وإلاّ قضوا عليَّ ٠ لأن حروبهم بين أنفسهم شرسة للغاية ، وبسبب كراهيتهم ظلوا يقتلون كل نافي لا ينكر المسيح ٠ وأنا موروني لن أنكر المسيح ٠ ولذلك همت على وجهي بقدر إستطاعتي من أجل سلامة حياتي ٠ لهذا أكتب بضعة أمور ٠٠ لعلها تكون ذات قيمة لأخوتي اللامانيّين يوماً في المستقبل حسب مشيئة الرب " (موروني ١ : ١ – ٣) ٠

وفي سنة ٤٢١م أخفى موروني هذه الصفائح في تل كيومورا على أمل أن يجدها اللامانيون في المستقبل فيستفيدون بها ولذلك قال " هأنذا أناشدكم عندما تقرأون هذه الأمور (بعد إكتشافها) إذا كان من حكمة الله أن تقرأوها ، بأن تتذكروا كم كان الرب رحيماً على جميع أبناء البشر منذ خلقة آدم إلى الوقت الذي تتسلمون هذه الأشياء وبأن تتأملوا فيها في قلوبكم ۰ وعندما تتسلمون هذه الأشياء أُناشدكم بأن تسألوا الله الآب الأبدي بإسم المسيح إن كانت هذه الأمور صحيحة ، وإذا سألتم بقلب خالص ونية صافية مؤمنين بالمسيح فسوف يُظهِر الحقيقة لكم بقوة الروح القدس " (موروني ١٠ : ٣ ، ٤) وبعد أن دفن موروني هذه الصفائح ومات عاد سنة ١٨٢٣م في صورة شخص نوراني ليظهر لجوزيف سميث ويخبره بقصة سجل المورمون۰

٢- **مضمون الصفائح الذهبية** : جاء في مقدمة الكتاب تحت عنوان " إيضاح مختصر لكتاب مورمون " أن هذا الكتاب مُستمد من أربعة أنواع من الصفائح المعدنية وهي :

أ - **صفائح نافي** : وهي نوعان **الأولى** : الصفائح الصغرى التي شملت الأمور الروحية من تاريخ الأنبيـــاء وتعاليمهم ، **والثانية** : الصفائح الكبرى وبها تاريخ القوم وملوكهم وأمورهم الدينية ، كما أنها شملت بعض الأمور الروحية خاصة بعد مُلك الملك موصايا۰

ب- **صفائح مورمون** : تسلم مورمون صفائح نافي الكبرى وأختصرها في سجل واحد مع إضافاته وتعليقاته ، وسلّم هذا السجل إلى إبنه موروني الذي أضاف إليه ، فدعيت تلك الصفائح بصفائح مورمون ، وهي التي تسلمها جوزيف سميث وقام بترجمتها وإعادتها إلى موروني بحسب زعمه۰

ج- **صفائح أثير** : وهي تسجل تاريخ الياردبين ، وقد إختصرها موروني مع إضافة تعليقاته وأفكاره ، وهي " سفر أثير " الذي وُضِع ضمن كتاب مورمون۰

د- الصفائح النحاسية : وهي التي أحضرها لحي من أورشليم سنة ٥٨٦ ق٠م ، وتشمل أسفار موسى الخمسة بالإضافة إلى سجل ملوك اليهود منذ البداية وحتى صدقيا ملك يهوذا٠

ويشمل كتاب مورمون خمسة عشر سفراً يُعرَف كل سفر بإسم مؤلفه الرئيسي ، وهذه الأسفار هي :

١- نافي الأول (٢٢ إصحاح)٠
٢- نافي الثاني (٣٣)٠
٣- يعقوب (٧)٠
٤- أنوش (١)٠
٥- يارم (١)٠
٦- عمني (١)٠
٧- كلمات مورمون (١)٠
٨- موصايا (٢٩)٠
٩- آلما (٦٣)٠
١٠- جلامان (١٦)٠
١١- نافي الثالث (٣٠)٠
١٢- نافي الرابع (٤)٠
١٣- مورمون (٩)٠
١٤- أثير (١٥)٠
١٥- موروني (١٠)٠

وقد أُخذت الأسفار الستة الأولى (من نافي الأول إلى عمني) من صفائح نافي الصغرى ، وبين سفري عمني وموصايا أدخل مورمون بعض كلمات الشرح التي توضح علاقة الجزء الأول ببقية الكتاب (من آلما إلى موروني) المأخوذة من الصفائح الكبرى٠

ويعتبر الكتاب ككل خيال خصب يغطي الفترة من برج بابل إلى سنة ٤٢١م ، وورد في مقدمة الكتاب شهادة ثلاثة أشخاص وهم أُلفر كاودري Oliver Cowdery الذي كان يعمل مدرساً متجولاً في الأرياف ، ودافيد ويتمر ، ومارت هارس Martin Harris الذي كان يعمل مزارعاً ، وأدَّعوا أن الملاك قد أراهم الألواح الذهبية ، ويقول جوش مكدويل ودون ستيوارت " في مقدمة كتاب

المورمون ذكر ثلاثة من أقطاب المورمون أن ملاكاً قد أرآهم الألواح الذهبية والكلمات المحفورة عليها ، ولكنهم بعد ذلك قالوا آن رؤيتهم لها إنما كانت بعيون الإيمان " [1]. ويقول الأستاذ رأفت زكي " من سوء حظ المورمون أن الشهود الثلاثة المكتوبة أسمائهم في الطبعة الأولى من كتاب المورمون الذين يُستشهد بهم بإعتبار أنهم قد رأوا الألواح المطمورة ، جميعهم تركوا كنيسة المورمون الجديدة وتبرأوا من عضويتها . والوحيد الذي شهد بذلك قال إنه لم يرها – الألواح – إذ كانــت مغطاة بقماش ، ولكنه مُنح قوة خارقة ليخترق نظره القماش ليراها من خلاله " [2] .

٣- **مصدر كتاب المورمون** : قال البعض أنه مابين سنة ١٨٠٩م وسنة ١٨١٢م كتب شخص يدعى " سولومون سبولدينج " تاريخ تصوري عن حضارتين نشأتا في أمريكا ، وقدم النسخة الخطية إلى مطبعة بترسون ببتسبرج ، وكان جوزيف سميث يعمل بهذه المطبعة ، ومات سولومون قبل طباعة كتابه ، فأختلسه جوزيف وأخترع قصة ظهــور موروني له ، وقالت أرملة سولومون أن كتاب المورمون الذي إدعى جوزيف إكتشافه هو ذات الكتاب الذي كتبه زوجها (ضلالات الآزمنة الأخيرة ص ٦٨) .

وقد قام العالمان الأمريكيان وايــن كــودري " Wine Kodery " ودونالــــد سكـــال " Donald Schal " بدراسة وبحث مستفيض فأكتشفا سنة ١٩٧٦م بعض الأوراق القديمة من كتاب المورمون مدونة بخط اليد ولا تحمل إسم كاتبهـــا ، وذلك فـــي كنيســـة من كنائس المورمون ، وبعد ذلك إكتشفوا فـــي كلية " أوبرلين " بأوهايو حجة عقارية تخص سولومون سبولدينج بخط يده ، وبمضاهاة الخط في هذه الحجة مع الخط في مخطوطة كتاب المورمون إكتشفوا أن الخطين

(١) ضلالات الآزمنة الأخيرة ص ٦٨
(٢) المرمون صنّاع الآلهة ص ١١

متطابقين ، وكانت هذه المفاجأة أن الكاتب الأصلي لكتاب المورمون هو سولومون سبولدينج الذي مات سنة ١٨١٦م ، وأن جوزيف قام بسرقة المخطوطة قبل طباعتها وأدعى كذباً أن شخصاً نورانياً قد سلمه إياها في شكل صفائح ذهبية وصدّقه ملايين من الناس ، وهكذا كل مذهب منحرف له ضحاياه من الأبرياء.

وكان نتيجة هذا الإكتشاف هو ظهور كتاب " من هو حقاً الذي كتب مورمون " الذي طُبع بواسطة دار فيجس هاوس سنة ١٩٧٧م ، وقام خبيرا الخطوط " ويليام كاي " و " هنري سيلفر " بإصدار شهادة رسمية تؤكد تطابق خط اليد في كل من مخطوطة المورمون والحجة العقارية للقس سبولدينج ، وأهتمت الحكومة الأمريكية بالأمر وكوّن المكتب الأمريكي بواشنطن لجنة لدراسة الأمر ، وأصدرت اللجنة البيان التالي " إن اللجنة لم تتوصل إلى أي رابطة تربط بين آثار العالم الجديد (أمريكا) وما جاء في كتاب مورمون من تواريخ " [١] .

كما أصدر بعض علماء الأنثروبولوجي بياناً ينكرون فيه صلة الهنود الحمر بأسباط بني إسرائيل " بينما الأجناس الخارجة من أصلاب يهودية بفلسطين سماتها قوقازية من البحر الأبيض ، فإن السمات الخاصة بهنود أمريكا الحمر قريبة جداً من أن تكون منغولية " [٢] وقام علماء الولايات المتحدة بعمل حفريات في جنوب المكسيك وأمريكا الوسطى وأثبتوا أن الحضارة التي بدأت في أمريكا ليست إمتداداً لحضارة أورشليم المتطورة ، ولكنها بدأت من الصفر.

وبالرغم من إعلان قائد المورمون بأن الكتاب تمَّت ترجمته بالأوريم والتميم بطريقة لا تحتمل الخطأ إلاَّ أنه حدث ٣٩١٣ تغيير في الكتاب منذ طبعته الأولى سنة ١٨٣٠م وحتى الآن (جوش مكدويل ودون ستيوارت – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٦٧).

---

[١] رأفت زكي – المرمون صنَّاع الآلهة ص ٦٤
[٢] المرجع السابق ص ٦٤

وقد إقتبس كتاب المورمون نحو ٢٧ ألف كلمة من الكتاب المقدّس ترجمة الملك جيمس التي تمت سنة ١٦١١م فكيف يأتي للنبي مورمون الذي حفر السجل علـى الألـواح الذهبية أو إبنه موروني الذي ختم السجل سنة ٤٢٠م أن يقتبس هذه الكلمات ؟! وأيضـاً الكتـاب بـه عبـارات مقتبسـة مـن مسرحيـة شكسبيـر عـن هاملـت " Hamlet " ومـن إقـرار الإيمـان الوستمنستـري " Westminster Confession " وكتـاب نظـام الميثودسـت " Methodist Book of Disicpline " وقالوا أن الخيول كانت موجودة في أمريكا ، فيقول أن قوم نافي " ربوا قطعان المواشي وكل أنواع المواشي والنعاج والتيوس وأيضاً الكثير من الأحصنة " (انوش ٢١) ومن الأخطاء الفادحة أن المسيح وُلِد في أوشليم " وهو يُولد لمريم بأورشليم أرض آبائنا الأولين ، وتكون أمه عذراء ، إناءاً نفيساً مختاراً وبسلطان الروح القدس تُظلّل وتحبل وتلد إبناً هو إبـن الله " (آلما ٧ : ١٠) (راجـع رأفـت زكي - المورمون صُنّاع الآلهة ص ١٢) .

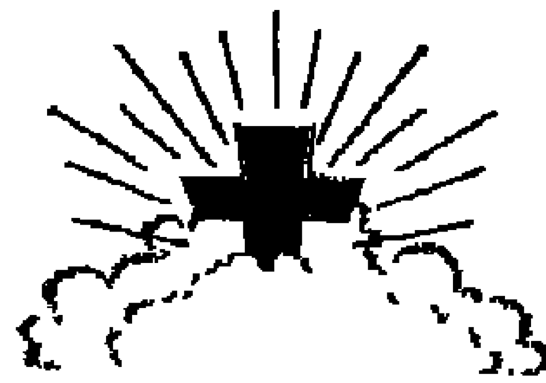
أمـا كتابهـم الثانـي فهـو كتـاب " التعليم والعهود " Doctrine and Covenants الذي بدأ بالتسجيل فيه جوزيف سميث الإبن سنة ١٩٢٨م ومازال يسجل فيه أنبيائهم حتى اليوم إعلاناتهم ، فكل رئيس جديـد يسجل إختباراته الروحية والرؤى التي يعتبرها أنها إرادة الله تجاه كنيسة المورمون ، وتقرأ هذه التقارير في مجالس مورمونية قانونية معتمدة ، وما يوافق عليه المجلس من أجزاء يُضاف إلى كتاب " التعليم والعهود " مع أن هذه الرؤى قد تتعارض مع بعضها البعض ، فقد رأى مثلاً جوزيف سميث تعدد الزوجات ولا يصح قبول المرأة في سلك الكهنوت وجاء بعده من أنبيائهم من أنكر هذه الأمور ، ومع هذا فأنهم يعتبرون هذا الكتاب موحى به من الله مثله مثل كتاب مورمون .

وجاء في موقعهم (الملاك الطائر) على شبكة الإنترنت تحت عنوان : كتاب المبادئ والعهود " إن كتاب المبادئ والعهود مجموعة من الرؤى الإلهية وإعلانات مُلهمة أُعطيت لتنظيم ملكوت الله على الأرض في الأيام الأخيرة . وبالرغم من أن معظم أقسامه موجهة لأعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة ، فإن الرسائل والإنذارات والمواعظ إنما لمنفعة جميع البشرية .. ومعظم الرؤى في هذه المجموعة تسلمها يوسف سميث الإبن ، أول نبي ورئيس لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة . أما بقية المجموعة فأصدرها بعض خلفائه في الرئاسة .. (ثم ذكر شهادة الإثنى عشر رسولاً على صحة هذه الكتاب) شهادة الإثنى عشر رسولاً بصحة كتاب المبادئ والعهود .. نريد أن نشهد لجميع البشر في العالم كله ولكل مخلوق على وجه البسيطة بأن الرب قد أوحى لأرواحنا بواسطة الروح القدس الذي سُكب علينا ، فإن هذه الوصايا قد أُعطيت بواسطة إلهام الله وإنها نافعة لكل البشر وإنها صحيحة حقاً .. وليم سميث ، واورسون هايد ، وتوماس مارش ، وأورسون برات ، ووليم مكيلين ، ودافيد باتن ، وجون بويتون ، ويارلي برات ، وبريجهام يونج ، ولايمن جونسون ، ولوك جونسون ، وهيبر كيمبل. وإضيفت عدة رؤى وأمور أخرى إلى الطبعات المتتالية لكتاب المبادئ والعهـــود .. وفي طبعة ١٨٣٥م أُضيفت سلسلة من سبعة دروس لاهوتية عنوانها (محاضرات عن الإيمان) .. وبالرغم من فائدتها للمبادئ والتعليم ، فإن هذه المحاضرات حُذفت من كتاب المبادئ والعهود منذ طبعة عام ١٩٢١م .. وفي الطبعة الحالية لكتاب المبادئ والعهود أُضيفت إليها لأول مرة ثلاث وثائق .. من الواضح أن بعض الأخطاء ظلت تنتقل في الطبعات القديمة خصوصاً في الأجزاء التاريخية لعناوين الأقسام .. ".

أما الكتـــاب الثالث فهو " لؤلؤة غالية الثمن " الخريدة النفيسة الذي كتبه جوزيف سميث عن سيرته الذاتية ، وبه فصل عن كتاب إبراهيم إدعى سميث أنه

كُتب مـــن أيام إبراهيم أب الآباء منذ نحو أربعة آلاف سنة نقلاً عن بعض البرديات ، وقد أكتشف أحد العلماء هذه البرديات في متحف المتروبوليتان بنيويورك سنة ١٩٦٧م ، وقام البروفسور " ديجاني نيلسون " المورموني بترجمتها إلى الإنجليزية فأكتشف أنها كُتبت عام ٢٠٠ ق٠م وتشمل بعض الصلوات الجنائزية ولا تمت بصلة لقصة إبراهيم ، وعلى إثر ذلك ترك ديجاني نيلسون المورمونية سنة ١٩٧٥م٠

وجاء في موقعهم (الملاك الطائر) على شبكة الإنترنت تحت عنوان الخريدة النفيسة " الخريدة النفيسة هي مختارات من منشورات نفيسة تلمس عدة مراكز عظيمة خاصة بإيمان وعقائد كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة٠ هذه المنشورات قد أنتجها النبي يوسف سميث ، ونُشرت في نشرات دورية كنسية في أيامه٠ المجموعة الأولى التي حملت عنوان (الخريدة النفيسة) قد عملها الشيخ فرانكلين ريتشاردز في عام ١٨٥١م٠ كان الشيخ ريتشاردز في هذا الحين عضواً في مجلس الإثنى عشر ورئيس الإرسالية في بريطانيا العظمى ٠٠ إنتشرت الخريدة النفيسة إنتشاراً واسعاً ، وبعد ذلك قُبلت ككتاب أساسي للكنيسة في مؤتمر عام في مدينة سولت ليك في ١٠ من شهر أكتوبر عام ١٨٨٠م٠ فقد تم عدد من التصحيحات على المحتويات ٠٠ وتم تقسيم الخريدة النفيسة إلى فصول وآيات لأول مرة عام ١٩٠٢م ٠٠ ويحتوي كتاب الخريدة النفيسة على مختارات ترجمها يوسف سميث من سفر التكوين في شهر يونيو عام ١٨٣٠م ٠٠ وسفر إبراهيم وهو ترجمة من بعض ورق البردي المصري والذي حصل عليه يوسف سميث في عام ١٨٣٥م ٠٠ ومختارات من إنجيل متى ، وتاريخ يوسف سميث ٠٠ الذي أعده في عام ١٨٣٨م ٠٠ وبنود الإيمان لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة ٠٠ "٠



الفصل الثامن : الفيدية Vidism

رغم إن موضوع بحثنا يدور حول المذاهب الحديثة المنحرفة ، ولكنني أجد أن هناك ضرورة للتعرف على المذاهب القديمة المنحرفة والتي مازالت تعيش بيننا ، ولاسيما المذاهب التـــي إنبثقت من الهند مثل الفيدية ، والهندوسيَّة ، والجينيَّة ، والبوذيَّة والتي يبلغ أتباعها بالملايين أو بمئات الملايين ·

وقد نشأت الديانة الفيدية في الهند منذ زمن بعيد ، وتعتبر الهند من أكثر بقاع الأرض خصوبة في خيالها الديني والفلسفي نظراً لطبيعتها الجغرافية ، فهي عبارة عن مثلث غير منتظم قاعدته لأعلى يحدها جبال الهملايا ، ورأسه لأسفل ، وتحيط المياه بضلعيه الشرقي والغربي ، وفي الهند تجد الجبال الشاهقة والصحراء الكاحلة والوديان الخضراء والغابات ، وفي وقت واحد قد تجتمع كل فصول العام ، ففي الوقت الذي تتمتع أجزاء من الهند بالربيع ، تجد الحرارة تشتد في أماكن ، والثلوج تغطي أماكن أخرى ، وفي الهند تتعدد اللغات حتى تصل إلى ٢٤٠ لغة ، وفي الوقت الذي تعيش فيه بعض المناطق في فقر شديد وتخلف حضاري ، تجد في مناطق أخرى تقدماً حضارياً·

والأمر العجيب أن الهند منذ خمسة آلاف عام كانت أكثر تقدماً مما هو عليه الآن ، ففي ذلك الزمن البعيد كانت لدى الهند قوانين إنسانية ، وفنانين مهرة ، وإدارة محكمة ، وجامعات ، وعلاج طبي بالمجان ، وذلك في وقت مبكر لم يكن يسكن أوربا سوى قبائل البربر (راجع المعرفة – المجلد الخامس عشر سنة ١٩٧٤ ص ٢٦٩)·

ورغم كثرة الأديان في الهند ، فإن الفيدية تعتبر من أقدم هذه الأديان ، وقد نشأت مـــن تلاقي الفكر الهندي مع الفكر الآري ، والآريون هم قبائل رُحَّل مقاتلون ، إرتحلوا بقطعانهم من الماشية والأغنام ، وقاتلوا فوق عربات تجرها الجياد ، وقد أقبلوا من أوربا إلى الهند ، وكانوا يتكلمون اللغة السنسكريتية

المرتبطة باللغات الأوربية مثل اللاتينية واليونانية والجرمانية ، ومن الفيدية خرجت الديانة الهندوسيَّة التي مازالت تعتبر الديانة الساحقة في الهند كما سنرى فيما بعد ، ومن الهندوسيَّة إنبثقت الجينيَّة والبوذيَّة ، ومعنى كلمة " فيدا " أي معرفة كاملة شاملة .

والفيدية مثلها مثل بقية الأديان الهندية تعتقد بتعدد الآلهة ، فهناك إله السماء أو الأب ويُدعى " ديروس " يساعده إلهان آخران في شئون الكون والحياة ، وهما " رودرا " أو " أضي " وإله الموت " جاما " والإلهة " براتيقي " التي تمثل الأرض أو الأم ، والإله " فايو " الذي يمثل الريح ، والإله " أباس " الذي يمثل المياه . وبعض هذه الآلهة مثل أضي وجاما لها أشكال محددة ، وبعضها الآخر مثل ديروس وبراتيقي ليس لها أشكال معينة . أما الكتب المقدَّسة الفيدية فهي تشمل كتب الفيدا Vidas التي تعتبر من تراث الهنود القدماء والأقوام الآرية التي وفدت إلى الهند ، وتحتوي هذه الكتب على المعتقدات والآلهة والأناشيد والسياسة والصلوات والأعراف والتقاليد والمهن وردود الفعل إزاء الطبيعة ، وفيها يمتزج السحر مع التجارب البشرية والنظريات الدينية والتراتيل والحكمة الشعبية والآداب الإجتماعية ، وقد كُتبت هذه الكتب باللغة السنسكريتية (موقع الأفلاك – الأديان القديمة بشبكة الإنترنت) .

وتشمل كتب الفيدا أربع مجموعات هي :

١- راجافيدا **Rig Veda** : وهي تضم الأناشيد والمدائح ويقال أن تاريخها يرجع إلى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، ويشمل الكتاب ١٠١٧ أنشودة دينية تنشد لتسبيح الآلهة أو التضرع إليها ، ومن أشهر هذه الآلهة الإله " إندرا " إله الآلهة ثم الإله " أغني " وهو إله النار وراعي الأسرة ، وما زال الهنود يتغنون بهذه الأناشيد إلى اليوم صباحاً ومساءاً وفي حفلات زفافهم .

٢- سامافيدا **Sama Veda** : وتشمل الأنغام والأغاني التي ينشدها الهنود أثناء إقامة صلواتهم ، وقد وضع هذه الأغاني الأريون باللغة السنسكريتية في القرن التاسع قبل الميلاد ، ولكنها لم تدوَّن إلاَّ بعد ألف عام ، وهذه الأغاني تقترب إلى الصلاة وروح التضحية بعيدة تماماً عن اللهو والعربدة.

٣- ياجور فيدا **Yajur Veda** : وتشمل العبارات النثرية التي يتلوها الرهبان عند إقامة الطقوس وتقديم الضحايا والقرابين.

٤- أثار فيدا **Athar Veda** : وتشمل مقالات في النُظم والقوانين والسحر والرُقَى ، فالعالم بالنسبة للإنسان الهندي مملوء بالشياطين ، والآلهة لم تعد لها القدرة في مساعدة الإنسان ضد هذه الشياطين ، فلذلك يلجأ الإنسان للسحر والتعاويذ ليحمي نفسه.

وقد أخذت الديانة الهندوسيَّة هذه الكتب المقدَّسة من الفيدية ، وكل كتاب من الكتب الأربعة السابقة يشمل أربعة جوانب وهي :

(أ) سَمْهِتا **Samhita** : وتشمل منظومات يتغنون بها عند تقديم القرابين ، ويمثل هذا الجانب مذهب الفطرة في الدين الهندوسي.

(ب) البرَاهن **Brahman** : ويشمل أنواع القرابين وكيفية إرضاء البراهمة ، ويمثل هذا الجانب الأمة التي تركت البداوة ولكنها لم تتعمق بعد في الحضارة.

(ج) أرَنيك **Aranyaka** : وتشمل الإرشادات للذين يتركون مجتمعهم وأسرهم ويسكنون في الكهوف والغابات ، وكيف يستبدلون تقديم القرابين بأعمال أخرى بديلة ، ويمثل هذا الجانب إنتقال الفكر الهندوسي من القانون إلى الروح.

(د) أوبانيشادات **Oupanishads** : وتختص بأسرار الصوفيين والرهبان والمتنسكين الذين تعمقوا في الأمور الروحية ، ويمثل هذا الجانب السلوك في

مذهب الروح التي تمثل المرتبة العليا من سلسلة الإرتقاء الديني (راجع موسوعة أديان العالم).

ويعتبر البعض أن الأوبانيشاد هي أشعار لاحقة للفيدا ، وتتناول فكرة " وحدة الوجود " أي الوحدة النهائية للكون ، فجاء فيها " هذه الروح التي تخصني ، وتتركز في قلبي ، هي أصغر من حبة الأرز ، أو حبة في سنبلة ، أو حبة خردل ، أو حبة ذرة عويجة ، أو جرثومة في حبة ذرة عويجة .. هذه الروح التي تخصني وتتركز في قلبي ، هي أوسع من الأرض ، وأوسع من الهواء ، وأوسع من السماء ، وأوسع من الكون ، هذه الروح التي تخصني في قلبي هي البراهمان " [1].

وترى الأوبانيشاد أن كل أعمال الإنسان سواء خيراً أو شراً هي شر ولا قيمة لها ، لأنها تشغل الإنسان عن التفكير في جوهر المطلق ، فيقول د. محمد غلاب عن نظرة الأوبانيشاد إلى أعمال الإنسان " إن جميع الأعمال البشرية – بلا إستثناء – هي شر لسببين : الأول هو إنها على الإطلاق ، وعلى إختلاف أنواعها ، تلهي الفرد عن التفكير في جوهر المطلق . والسبب الثاني : إن هذه الأعمال تُنتج " الكارمان " الذي أصبح الآن نوعاً من المسئولية يوجب جمع أعمال كل شخص ويختم على صاحبها العودة إلى الحياة (التناسخ) .. أيًا كان لون هذه الأعمال ، لأن الخير من بينها كالشر يعيد الإنسان إلى الحياة وإن كان هناك فرق بين الحياتين في السعادة والشقاء " (الفلسفة الشرقية ص ١٠٨) [2] .

---

(١) عبد الرحمن حمدي – الهند .. عقائدها وأساطيرها ص ٧٥
(٢) أورده السيد محروس في كتابه عبادة الشيطان إبليس المتمرد ص ٨٠ ، ٨١

الفصل التاسع : الهندوسيَّة

في هذا الفصل نتحدث عن النقاط الآتية :

أولاً : تاريخ الهندوسيَّة.
ثانياً : الآلهة في الهندوسيَّة.
ثالثاً : النظام الطبقي في الهندوسيَّة.
رابعاً : بعض طقوس الهندوسيَّة.
خامساً : المعتقدات الهندوسيَّة.

أولاً : تاريخ الهندوسيَّة

تعتبر الهندوسيَّة هي الديانة الأم للشعب الهندي ، فهي ديانة الأغلبية الساحقة في هذه الأيام ، وبلغ عدد أتباعها نحو ٣٠٠ مليون نفس (راجع المجلد التاسع لمجلة المعرفة سنة ١٩٧٣م ص ١٥٣٨) وعندما أرادوا أن يعرفوا الهندوسي قالوا " الهندوسي هو كل من يسكن الهند ويُقدّس البقر ، وليس في عداد من يدينون بالإسلام أو المسيحية أو اليهودية " [١] ولم يؤسّس الهندوسيَّة شخص معين ، إنما نشأت نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد كإمتداد للديانة الفيدية ، وتعتبر الهندوسيَّة في معظم طقوسها وعقائدها مستوحاة من الديانة الفيدية ، ودعيت الهندوسيَّة في بداية نشأتها بالبراهمية ، حيث يدعـون الإلـه الخالق الأعظم للكون " براهما " ويدعون الكهنة بالبراهمانا.

ومرت الهندوسيَّة بفترات قوة وفترات ضعف ، فقد إزدهرت في القرن الثامن قبل الميلاد ، وعندما إنبثقت منها الديانة الجينيَّة والديانة البوذيَّة في القرن السادس قبل الميلاد تحول كثير من الهندوسيّين للجينية والبوذيَّة ، ولاسيما من الطبقات الدنيا ، ولكن لأن كل من الجينيَّة والبوذيَّة إهتمت بالسلوك دون التفكير في الإله ، فلذلك إستطاعت الهندوسيَّة إحتواء هاتين الديانتين الجديدتين في أحشائها ، ونهضت من ضعفها . ثم أصيبت بفترة ضعف أخرى أشد من الأولى في القرن

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ٩٠

الثالث قبل الميلاد بسبب إعتناق الملك " زوكا " البوذيَّة ، وتسخير إمكانياته في نشر البوذيَّة خارج الهند كما سنرى فيما بعد ، ولكن بمرور السنين والأيام عادت للهندوسية قوتها بفضل شرائع " منُو " التي وجهت إهتمامها بالطقوس وتقديم القرابين أكثر من الإهتمام بالآلهة ، وذلك بعد أن كان الإهتمام الأكبر في الهندوسيَّة بالآلهة ، فعاد للهندوسية مجدها ، ولاسيما أنها لا تمثل ديناً غالباً للشعب الهندي فقط ، بل تشمل العادات والتقاليد ، وتمثل التراث الوجداني والعقلي والإجتماعي ، وقد تلاحمت مع الجينيَّة والبوذيَّة وغيرها وأخذت منهم " وقد مرت علىٰ الهندوسيَّة آلاف السنين ، ولاتزال محتفظة بتعاليمها ، ولم يستطع إصلاح داخلي أن يُغيِّر من جوهرها ، ولاَ سمحت بإصلاح من الخارج ليقتحم عليها رقعتها ، فإذا هبت حركة إصلاحية داخلية كالبوذيَّة ، كان تأثير الهندوسيَّة في حركة المقاومة أكثر من تأثرها بها " [1] .

ومنذ القرن التاسع عشر خرج بعض المصلحين من الهندوسيين وحاولوا إجراء إصلاحات داخلية في الهندوسيَّة ، ومن هؤلاء المصلحين ما يلي :

١- **رام موهان روي** (١٧٧٢ - ١٨٣٣) : كان من طبقة البراهما وتلقى التعليم الهندوكي والإسلامي ، وتكلـم باللغة السنسكريتية ، وتعلم العربية ، والفارسية ، والإنجليزية ، والعبرية ، واليونانية ، وإنفصل عن بيت أبيه المتزمت وهو أمر نادر الحدوث حتى الآن ، وفي سن الأربعين إعتزل في مدينة كلكتا ، وإهتم بوضع إصلاحات للهندوسية حسبما أوحى له النفوذ الأوربي ، فنادى بمنع تعدُّد الزوجات ، والسماح للأرامل بالزواج ثانية ، وإليه يرجع الفضل في إدخال نظام التعليم البريطاني واللغة الإنجليزية سنة ١٨٣٥م (راجع عبد الرحمن حمدي - الهند .. عقائدها وأساطيرها ص ٩٢ ، ٩٣).

٢- **سوامي (ديانند سارا سواتي)** (١٨٢٤ - ١٨٣٣م) : ومعنى سوامي أي قديس ، وهو إبن كاهن للإله " شيفا " ولم يصدق أن الإله يتقمص التمثال ،

---

(1) موسوعة الأديان في العالم ص ١٥٢

فترك منزله وإنضم إلى النساك المتجولين ، ووضع في قلبه إعادة الهندوسيَّة إلى الفيدا ، ولذلك رفض كل ما جاء دونها مثل الأوبانيشاد ، والباجافيدا ، وإنتقد سارا سواتي بعض العبادات الهندوسيَّة مثل عبادة الأصنام ، وتقديم الذبائح الحيوانية لإطعام الآلهة ، وزواج الأطفال ، وكان سارا سواتي متعصباً جداً للهندوسية حتى إنه طالب بمحق الديانات الدخيلة على الهند مثل الإسلام ، وطالب بعودة مئات الملايين من المسلمين إلى ديانتهم الهندوسيَّة ، ولكن حلمه هذا راح أدراج الرياح ، وفي سنة ١٨٨٢م أسَّس " جمعية المحافظة على الأبقار " .

٣- **راما كريشنا بارامانسا :** ظهر في القرن التاسع عشر ، وكرَّس حياته لخدمة معبد الإلهة " كالي " المخيفة الذي يقع شمال مدينة كلكتا ، وكان يقدم الذبائح الحيوانية لهذه الإلهة ، وإدعى أنه رأى كالي ، وكريشنا ، والمسيح ، ونادى بأن الإتصال بالإله هو الغرض الأسمى في حياة الإنسان .

٤- **فيفا كاندا** (١٨٦٣ – ١٩٠٢م) : تلميذ راما كريشنا باراماهنسا ، وأدخل الهندوسيَّة إلى الولايات المتحدة وإنجلترا .

٥- **رابند رانات طاغورا** (١٨٦١ – ١٩٤٨م) : وهو شاعر بنغالي إهتم بالتقارب مع الفكر الغربي ، ولم يوافق على الزعم بأن الهند وحدها هي التي تمتلك الروحية بينما الغرب يعتنق المادية .

٦- **غاندي** (١٨٦٩ – ١٩٤٨م) : كان غاندي يميل للمسيحية ، ولكنه ظل أميناً للهندوسية ، وقال إن كل الأديان تحوي الحقيقة بشكل أو بآخر ، وكان غاندي شديد التدين يوقر الكتب المقدَّسة والبقر ، ولم يعترض على عبادة الأصنام . إنما كان يرى إن هذه العبادة ما هي إلاَّ مظهراً لعبادة الله ، مثل صورة السيد المسيح في المسيحية ، أو تمثال كريشنا . ورأى غاندي في تقديس البقر رمزاً للإتحاد بين عالم الإنسان وعالم الحيوان ، وقد سعى غاندي لتحرير طبقة المنبوذين وأطلق عليهم لفظة " هاريجان " أي " أبناء الله " وآمـن غاندي بالبحث عن الحقيقة ، وبالنقاء ، وعدم العنف ، والحب ، والعمل للمستقبل ، ومن أعظم أعماله جهاده

السلبي في العصيان المدني الذي قام به ضد المستعمر الإنجليزي ، وحاول غاندي أن يغرس في الهندوس الشعور بالمسئولية (راجع عبد الرحمن حمدي – الهند " " عقائدها وأساطيرها ص ٩٦ ، ٩٧)٠

٧- **شري شري رافي شنكر** : وهو أحد الشيوخ الروحيّين الهندوسيّين ، وقد أراد تصحيح نظـرة الغرب للهندوسية ، فقال إن الديانة الهندوسيَّة تعترف بإله واحد ، وبرَّر تعدد الآلهة بأن هذا الإله الواحد يتجسد في أشكال ومراحل مختلفة ، ويتخذ أسماء مختلفة وتعاليم مختلفة تبعاً لإحتياجات كل زمن ٠ وقال إن الهندوسيَّة تعطي معتنقيها الحريـة المطلقة في إختيار الطريق المناسب الذي يصل بهم إلى الله ، ودعى شري إلى معرفة الجوانب الصالحة في كل ديانة ، وفي سنة ١٩٨٢م أنشأ حركة " فن الحياة " كمؤسسة خيرية تهدف إلى تحسين نوعية الحياة جسدياً ومعنوياً ، وذلك بتطوير إمكانـات الشخص الداخليـة ، والتسامي ، وتجنب العنف (مجلة النهار في ٤ أغسطس ٢٠٠٢م – من شبكة الإنترنت)٠

ثانياً : الآلهة في الهندوسيَّة :

تعترف الهندوسيَّة بتعدد الآلهة ، فهناك آلهة للماء ، والنار ، والأنهار ، والجبال ، والفيل ، والأفعى ، وإن الآلهة تختلف درجاتهم فهناك آلهة رؤساء ينطبق عليهم لقب " رب الأرباب " أو " إله الآلهة " وهناك آلهة مرؤوسين ، ويصنعون تماثيل على درجة عالية جداً من الدقة ، ويعاملون التمثال كأنه كائن حي يسمع ويعي فيدهنونه بالزيوت ، والعطور ، ويلبسونه ، ويزينونه بالحلي والجواهر ، ويضعون أمامه أشهى الأطعمة وألذ المشروبات ، وفي الأعياد ويضعونها على المحفات ويطوفون بها في الشوارع ، ويغنون أمامها ، على أنغام الموسيقى وإطلاق البخور ، ويبنون لهذه التماثيل معابد عظيمة تعتبر آية في المعمار ، كما يحتفظ الهندوسيون ببعض الآلهة الصغيرة في ركن من أماكن سكناهم يطلقون عليه

" بوجا " ويضعون أمامها مواقد البخور ، وأحياناً يضعون هذه الآلهة في أماكن العمل ، ويقومون بتزويج هذه الآلهة لبعضها البعض.

ويرى البعض في هذا التمثال إنه الإله ، أو إن الإله متجسد فيه ، ويرى البعض الآخر أنه مجرد رمز للإله ، ويرى آخرون أن جميع الآلهة الهندوسيَّة تشير وترمز إلى المعبود الأعلى المجهول أساس جميع الأشياء ، ويمثل جميع المخلوقات الحيَّة من إنسان وحيوان ويدعونه " براهما ".

ومن أشهر الآلهة الهندوسيَّة الإله الخالق " براهما " ، والإله الحافظ " فيشنو " وإله الشر والدمار " شيفا " :

١- **براهما Brahma** : وهو في نظر الهندوس هو الإله الخالق مانح الحياة وسيد الآلهة ، وهو يمثل إله الخير ، وينسبون إليه الشمس التي تبعث الدفء في الأجسام وتُجري الحياة في النبات والحيوان ، ويصوّرونه على أنه له أربعة رؤوس ملتحية ، ويجلس فوق طائر البشروش ويرتدي ثوباً أبيض.

٢- **فيشنو Vichnou** : ويعتقدون أن له شكل إنسان جاء ليقدم الحب والخير والرحمة والجمال والعطاء ويساعده آلهة أخرى مثل " راما " التجسيد الحي للخير ، و " كريشنا " الذي يعتبر تجلي لفيشنو خاص بالحفاظ على الوجود ، بالإضافة إلى عشر تجليات أخرى. ويقولون أنه كائن مرح يطير فوق أجنحة طائر مسحور.

٣- **شيفا Civa** : هو إله الشر والدمار والفناء والموت ، ورغم أن معنى إسمه " العطوف " لكنه ليس إسماً على مسمى ، فهو يحمل في راحة يده اليسرى لساناً من لهيب يمثل القوى المدمرة ، فهو سبب الشر في العالم وأيضاً سبب الحروب وجفاف المياه وإصفرار أوراق الشجر ، ويمثلونه وهو يحمل في شعره هلالاً قمرياً ، وله ثلاث عيون ، وأربع أذرع ، ويتدلى من عنقه عقد مكوَّن من جماجم فوق صدره المدهون بالسم ، ومن زوجات شيفا " كالي " Kali إلهة الموت المرعبة والملقَّبة بالسوداء ، ومن أعوان شيفا " زمانا " أعظم أرواح الشر ، وإبن

الإله شيفا " جانيشا " الذي كان له شكل إنسان ، وأوصته أمه أن يحفظ الباب ولا يُدخل عليها أحداً ، وعندما أراد أبوه " شيفا " أن يدخل منعه جانيشا فحرق رأسه ، فحزنت الأم وبكَتت زوجها ، فأرسل رسله إلى جهــة المشرق ليأتوا بأي كائــن حي ، فوجدوا الفيل أندرا فأحضروه إلى شيفا الذي أخذ رأس الفيل أندرا ووضعها على جســد جانيشا فأصبح له رأس فيل وجسم إنسان ، ويخرج من جنبيه عدة أذرع .

ومن الآلهة الهندوسيَّة أيضاً " ناج " Nagas وهي الأفعى القاتلة ، فيقيمون لها الإحتفال ، ويقدمون لها اللبن والموز عند مداخل جحورها ، والأبساراس Apsaras وهي الجنيات ذات الجمال الرائع ، والراكسا Raksas التي تميل للشر والخداع ، والبيساكــا Pisakas المتعطشة للدماء ، والفيتالا Vetalas التي تعيش بين القبور .. إلخ.

ثالثاً : النظام الطقسي في الهندوسيَّة

تقسم الديانة الهندوسيَّة أتباعها إلى أربعة طوائف ، وتعتقد أن هذه الطوائف وُلدت من جسم الخالق الأعظم في نفس اليوم الذي بدأت فيه الخليقة ، وهذه الطبقات هي :

١- **البراهما :** ويعتقدون أنهم جاءوا من فم الإله ، ويطلقون عليهم آلهة أدميون ، وكانوا في البداية من الرجال الذين يمارسون السحر ، ثم تعلموا القوانين المقدَّسة والممارسات الشعائرية ، وحفظوا كتب الفيدية ، ويهتم البراهمي بالتعلم والتعليم والإرشاد ، فهو المعلم والكاهن والقاضي ، فيقدم القرابين ، وبدونه لا تقبل الآلهة الضحايا والقرابين ، ويتلقى الهدايا عند تقديم القرابين ، ويمتنع كلية عن أكل لحوم البقر ، حتى لو أُجبر على الأكل ، أو قتل بقرة عن عمد ، فإنهم يطردونه من طبقة البراهمة ولا يقبلونه ثانية قط ، ويمارس البراهمي الزهد والتقشف ، وعندما يصبح جداً فإنه يعتزل أسرته ومجتمعه ويعيش جوالاً في الغابات ، والبراهمي له

إمتيازات ينفرد بها ، فهو يُميّز عن الملوك والمحاربين ، والملك يتحاشى قتل البراهمي حتى لو أخطأ ، فله فقط أن يطرده من مملكته تاركاً له أمواله وممتلكاته.

٢- الشاتريجاس Kehatrijas (الكشتريا) : وهم رجال الحرب وقد جاءوا من كتف الإلــه ، فمنهم القادة والملوك والقضاة ، والألوهية تتجسم في صورة الملك ، لذلك لا يُستخف به حتى لو كان طفلاً فهو إله في صورة إنسان فوق الأرض ، ويهتم الكشتريا بالدفاع عن الوطن.

٣- الفالسياس Valeyas : وهم المزارعون والتجار ، وجاءوا من ساقي الإله ، فهم يعملون ويجمعون المال وينفقون على المعاهد الدينية ، ومع ذلك فإن البراهمة يحتقرونهم ، ولاسيما إن الفلاح وهو يحرث الأرض فإنه يزهق أرواح الحشرات والديدان ، فهو يرتكب خطايا لا تغتفر . كما إنه يقوم بزراعة بعض المحاصيل التي تعتبر نجسة مثل الدخان والبنجر والخضروات . أما عمال الدباغة دباغة الجلود فإنهم مكروهين لدى البراهمة ، حتى إن وجود واحداً منهم في حجرة يفسد هواءها ويلوث الطعام الموجود فيها . أما التاجر في نظر بعض كتب الفيدا فإنه يساوم نهاراً ويسرق ليلاً ليكتنز الثروات الطائلة ولا يدفع للكهنة إلاّ القليل ، لذلك فهو مكروه ولا يجوز صحبته ، بينما كتاب " الأثار فيدا " يرضى عن عمل التاجر ، ويشمل صلاة لزيادة مال التاجر ، وكتاب " الراجافيدا " يُمجّد جمع الثروة لكيما يبلغ بها الإنسان الجنة . وبينما تحتقر طبقة البراهمة هذه الطبقة ، فإن هؤلاء العمال والتجار يقدمون الإحترام لهم ويوقرونهم ويمتثلون لأوامرهم . أما إذا مد مزارع أو تاجر يده على براهمي فإن يده تُقطع ، وإذا رفس براهمي برجله فإن رجله تُقطع ، وإذا إحتقر البراهمي تعرض للعقوبة البدنية الشديدة.

٤- الباريساس Parias (سودار) : أي طبقة العبيد أو المنبوذين ، وقد جاءوا من أقدام الآلهة ، وهؤلاء حرموا من حقوقهم حتى أنهم يشعرون أن الحيوانات أفضل منهم ، ومازالوا يعانون حتى هذا اليوم ، فيقومون بالحرف الحقيرة ، ولا يجدون فرصتهم في التعليم وديانتهم أشبه بعبادة الأرواح الشريرة ، وعندما هدَّد

رؤساؤهم بالإنضمام إلى الديانات الأخرى ، وبفضل ما أصدرته الحكومة الهندية من قوانين المساواة ، تحسنت أوضاعهم إلى حد ما .

وكل طبقة من الطبقات الأربع السابقة قائمة بذاتها ، فلا يسمح الدين الهندوسي بالتزاوج بين الطبقات ، بل أنهم لا يأكلون معاً ، فكل طبقة هي في معزل عن الأخرة ، وكل إنسان ينشأ في الطبقة التي يُولد فيها ، ولا يقدر أن يرتقي لطبقة أعلى ، وبذلك أغلق هذا النظام الطبقي الطريقة أمام الكفاءات والقدرات ، ومنع تحقيق العدالة ، والأمر العجيب أن أسماء الأطفال كانت تتمشى مع هذه الطبقات ، فأطفال البراهمة تشير أسماؤهم للسرور والبهجة ، وأطفال الكشتريا تشير أسماؤهم للقوة ، وأطفال الفالسياس تشير أسماؤهم للغنى والثروة ، وأطفال الباريا تشير أسماؤهم للذل والمهانة . وأكثر الطبقات التي حافظت على نقائها هي طبقة البراهمـــة ، أما الطبقات الثلاث الأخرى فقد إختلطت أحياناً وتفتّتت أحياناً .

رابعاً : بعض طقوس الهندوسيّة

عند ولادة الطفل يذيقونه مزيجاً من العسل والزبد ، وهناك طقوساً أخرى تُجرى بمناسبة أول خروج للطفل من منزله في سن ٤ شهور ، وطقوس أخرى تجرى بمناسبة تناوله أول وجبة صلبة في سن ٦ شهور ، وطقوس تجرى بمناسبة أول مرة يُقص فيها شعره في سن ٣ سنين . وعندما يبلغ عمره ثمان سنوات يبدأ يتتلمذ على يد أحد الأساتذة الروحيين حتى سن ٢٤ سنة فيتعلم أسرار الفيدا ، وخلال فترة التلمذة يخدم معلمه ، ويقطع الأخشاب ، ويوقد النار المقدّسة ، وينام على الأرض الخشنة .

وعند الزواج يُجرى له طقس الزيجة الذي يقام بالقرب من النار المقدَّسة التي تظل مشتعلة ، ويدور الزوج حولها ثلاث مرات وهو ينشد أشعار الفيدا ، وفي

إنتهاء الحفل يخطو الزوجان معاً سبع خطوات ، وفي الطقوس الهامة لابد من حضور الكاهن ، وعندما يتعرض الإنسان لمرض الحمى يربطون تحت سريره ضفدعة بخيط أزرق أو أحمر ، ويصبون الماء على المريض حتى يصل إلى الضفدعة معتقدين بهذا أنهم يطفئون نار الحمى ، وعند الموت يجرون طقس إحراق جثة الميت بإستثناء جثث الأطفال الأقل من سنتين ، والنساك فيجرى دفن جثثهم (راجع مجلة المعرفة – المجلد التاسع سنة ١٩٧٣م ص ١٥٣٨)٠

وجميع الصلوات التي يقدمها الهندوسي هي صلوات فردية يصليها الكاهن مع نفسه ، أو على أكثر تقدير مع الكاهن ، ولا توجد صلوات جماعية كما في اليهودية والمسيحية ، والهندي عندما ينوي الصلاة يستحم ويرتدي ملابس خاصة بالصلاة من اللون الأصفر أو الأبيض ، والرجل في خلوته في الصلاة يجلس متربعاً أما المرأة فإنها تجثو على ركبها ، ويصلي الهندوسي صباحاً حتى يتخلص من ذنوب الليل ، ويصلي مساءاً حتى يتخلص من ذنوب النهار ، والصلاة فرض لابد أن يؤديه الهندوسي وإلاّ تعرض للطرد من طبقته إلى طبقة العبيد والمنبوذين٠

ويقدم الهندوسي القرابين وهو يعتقد أنها تمثل غذاءاً للأجداد والأباء الذين ماتوا ، ولذلك فمن لا يقدم قرابين فهو مثل من يترك والديه يموتان جوعاً ، وبدون تقديم القرابين قد تتعرض أرواح الأموات إلى التلاشي وينطفئ مجد الأسرة ٠ ويعتبر الهندوسي الرقص الديني من ضمن الشعائر الدينية ، فهناك أربع مدارس للرقص الكلاسيكي وهي :

أ – بهارات ناتيام : رقصة يؤديها راقصات المعابد (ديفاداس) في جنوب الهند٠

ب– كاتا كالي : تنقل هذه الرقصة بملابسها وحركاتها المشاهد إلى عالم الآلهة والشياطين ، و " كالي " هي إلهة ذات أنياب طويلة مدببة وشعر منكوش ، وترتدي

عقداً به جماجم بشرية فتبث الرعب في قلب من يراها ، وهذه الإلهة يتعبد لها عدد كبير من الهندوس المتقفين.

ج- مانيبوري : وهي رقصة ذات حركات رقيقة يؤديها سكان الشمال الشرقي.

د - كاثاك : وظهرت هذه الرقصة أيام المغول ، وهي رقصة توقيعية منغمة.

(راجع عبد الرحمن حمدي - الهند .. عقائدها وأساطيرها ص ٦١ - ٦٤).

ويحتوي المعبد الهندوسي عدّة حجرات ، فيه حجرة صغيرة تعتبر أقدس مكان يدعونها " جاريا حريبها " أي " حجرة الرحم " ويوضع فيها الإله الرئيس ، ويعلو هذه الحجرة البرج الرئيسي للمعبد ، وباب الحجرة يتجه دائماً نحو الشرق ، وتوجد حجرة متوسطة الحجم ذات أعمدة يطلقون عليها " مانداپا " تستخدم لأداء الصلوات ، وكل الغرف تعلوها أبراج تتدرج في الإرتفاع حتى تصل إلى الباب الرئيسي الذي يعلوه أقصر الأبراج ، ويحتوي المعبد على عدد كبير من تماثيل الآلهة والآلهات ، والفيلة والأزهار والجياد والعربات ، ومناظر المعارك والشياطين ، وكثير من المناظر الجنسية الفاضحة ، ويوجد طريق حول المعبد يستخدمونه في الطواف ، ويعتبر المعبد ليس مجرد مكاناً للعبادة فقط ، إنما هو مركز إقتصادي يعمل فيه الكاهن والراقصة والموسيقي والبستاني والترزي والكاتب والمحاسب ، وبعض المعابد بها ثروات ضخمة تكوّنت من هدايا الأثرياء والتجار ، وتقرض هذه المعابد الفلاحين (راجع عبد الرحمن حمدي - الهند .. عقائدها وأساطيرها ص ٨٥ - ٩٠).

خامساً : المعتقدات الهندوسيّة

من أهم المعتقدات الهندوسيّة ما يلي :

١- **الإنسان :** يعتقد الهندوس أن لكل إنسان نفس يسمونها " آتما " Atma ، ومنها جاءت كلمة المهاتما أي الروح العظيم ، ويقولون " لقد أودع الإله في كل

امرئ نفساً تُسمى آتما Atma وهذه النفس في البدن بمنزلة السائق في العربة "[١] ولذلك فعلى البدن أن يستغل فرصة وجود النفس داخله ليعمل أعمالاً كثيرة قبل أن يأتي الموت الذي ينهي على الحياة نهائياً ، وكتعبير عن هذا المفهوم فإنهم يحرقون الجسد بعد الموت ، ويلقون بالرماد في نهر الغانج الذي يقدسونه ويحجون إليه سنوياً بقصد التطهير بمائة من جميع الذنوب والآثام ، ويدعون هذا النهر جانجا ماتا أي الغانج الأم ، فهو بمثابة الأم ، ويعتقدون أنه نابع من تحت أقدام الإله الحافظ فيشنو .

٢- **تناسخ الأرواح :** يعتقد الهندوسيون أن العالم عبارة عن عَجَلة تدور ، وتدور معها حالات الموت وتناسخ الأرواح ، فالروح عندما تنفصل عن الجسد تُحاسب عن كل ما قامت به في حياتها سواء بالأفعال أو بالأقوال أو بالأفكار ، فإذا كانت حياتها مقبولة تدخل إلى حالة " النيرفانا " Nirvana . أما إن كانت حياتها غير مقبولة فتعود لتتجسد مرة أخرى سواء في شكل إنسان أو حيوان ، ويدعون قانون الجزاء أن الثواب الذي يتحقق في حياة أخرى قانون " الكارما " فالإنسان الذي يخطـئ إن لم يُعاقب في هذه الحياة يُعاقب في الحياة التالية عندما يعود للتجسد ، والإنسان الذي يصنع الخير إن لم يأخذ مكافآته في هذه الحياة فإنه سينالها في الحياة التالية عندما يعود للتجسد ، وتظل عملية تناسخ الأرواح (السمسارا) مستمرة ، ولا سبيل لإيقاف هذه العجلة إلاَّ بعد إستنفاذ قانون الكارما ، ولكيما يوقف الإنسان عَجَلة الحياة هذه ويصل إلى رحلة النيرفانا عليه أن يتبع أحد الطرق الثلاث الآتية :

أ – طريق الحب الإلهي .

ب- طريق عمل الخير .

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ٩٤

ج – طريق المعرفة والتأمل ، وهذا الطريق قاصر على طبقة البراهمة ، فالبراهمي الناسك يتبع طريق الصوم والزهد والتقشف مع التركيز العقلي الشديد أن اليوجا ، ومعنى كلمة " يوجا " أي نير ، فاليوجا هي التي تخلص النفس وتحررها من نير الجسد ومن نير الشهوات ، وعن طريق اليوجا يستطيع الإنسان أن يهيمن على نفس ، بل على الآلهة أيضاً.

٣- **طهارة الإنسان :** يقولون " إن العلم والنار والطعام والتراب والقلب والماء والطلى بخثي البقر والهواء والطقوس الدينية والشمس والزمن ، كل أولئك تُطهّر جسم الإنسان .. إن البدن يُطهَّر بالماء ، أما الجوف فيُطهّر بالصدق ، ويُطهّر الروح بالعلوم المقدَّسة وبالعبادات ، ويُطهّر القلب بالعلم الصحيح "[1] .

٤- **حياة النسك والتقشف :** يتصوَّر الهندوسيون أن متوسط حياة الإنسان مائة عام ، فيقسمون هذه الحياة إلى أربعة مراحل متساوية ، في المرحلة الأولى ينصب إهتمام الإنسان على الحصول على التربية المناسبة الجسدية والعقلية والروحية ، وفي المرحلة الثانية ينصب إهتمام الإنسان على تكوين الحياة العائلية وإنجاب الأولاد ، وفي المرحلة الثالثة ينصب إهتمام الإنسان على خدمة المجتمع بدون مقابل ، أما المرحلة الرابعة والأخيرة فيتفرغ فيها الإنسان من كل الأمور الدنيوية ويهتم بالأمور الروحية ، فيعيش كناسك متجول بين الغابات والوديان ، منفصلاً عن المجتمع والأسرة وكل إرتباط آخر.

ويتلزم الهندوسيون بشرائع " منُو سمرني " حيث يعتبرون أن منو هو أبو البشر ، ويخضعون لشريعته التي تحض على الوصايا التالية :

١- لا تؤذي مخلوقاً حياً
٢- أن تقول الصدق.
٣- ألاَّ تسرق.
٤- أن تعيش طاهراً.
٥- أن تضبط شهواتك.

---

[1] موسوعة الأديان في العالم ص ١٠٣

وأيضاً شرائع " منُو سمرني " التي يلتزم بها الهندوسي ولاسيما النساك منهم ما يلي :

" إن الذي أوتى كل شئ ، والذي تخلى عن كل ما كان في يده ، فهذا خير من ذاك "

" على طالب العلم أن يتجنب الحلوى واللحوم والروائح الطيبة والنساء ، وكذلك يجب عليـــه ألاَّ يدلك جسده بماءله رائحة طيبة ، ولا يكتحل ، ولا يلبس حذاء ، ولا يتظلل بالشمسية ، وعليه ألاَّ يهتم برزقه بل يُحصّل رزقه بالتسول "

" وعندما تدخل في الشيخوخة عليك بالتخلي عن الحياة الأهلية وبالإقامةِ في الغابة ، وإذا أقمت في الغابة فليس لك أن تقص شعرك ولحيتك وشواربك ، ولا أن تقلم أظافرك "

" وليكن طعامك مما تنبته الأرض وتثمره الأشجار ، ولا تقطف الثمر بنفسك ، بل كل منه ما سقط من الشجرة بنفسه ، وعليك بالصوم ، تصوم يوماً وتفطر يوماً ، وإياك واللحم والخمر "

" عوّد نفسك على تقلبات الموسم ، فإجلس تحت الشمس المحرقة ، وعش أيام المطر تحت السماء ، وإرتَدِ الرداء المبلّل في الشتاء "

" لا تفكـــر في الراحة البدنية ، إجتنب سائر الملذات ، لا تقترب من زوجتك ، نَمْ على الأرض ولا تأنس بالمكان الذي أنت فيهَ "

" لا تفرح للزبد ، ولا تحزن على الردئ "

(راجع موسوعة الأديان في العالم-ص ١٣).

٥- **إكرام الوالدين والمعلمين وحسن السلوك** : من التقاليد الهندوسيَّة إكرام الوالدين والمعلميـــن فيقولون " ليس بالمستطاع مكافأة الوالدين ، حتى ولو بمائة سنة ، على ما يقاسيانه من العذاب في نسل الأولاد .. على التلميذ أن يقوم على

خدمة الأبوين والأستاذ بما يرضيهم " (١) وقالوا أيضاً " لا تجلس على الحصير أو الفراش الجالس عليه من هو أكبر منك قدراً ، وإذا كنت جالساً ودخل عليك من هو أكبر منك قدراً فقم له وإستقبله وسلم عليه " (٢).

أما عن حسن السلوك ، فالهندوسي إنسان يسعى للنعيم الأخروي ، ولذلك فهو لا يرد الإساءة بمثلها ، ويقولون " لا تؤذ غيرك ولو أُذيت " (٣)وتحرم الهندوسيَّة شرب الخمر ، وأخذ الرشوة ، وعدم الإخلاص في العمل ولاسيما الأطباء . كما تُحرّم تقاضي أجراً مقابل تعليم الطقوس الدينية ، وتحض على معاقبة السارق بقطع إصبعيه أول مرة ، ثم قطع يده وقدمه في المرة الثانية ، ثم قتله وربما صلبه في المرة الثالثة ، وأيضاً تُحرّم الهندوسيَّة القمار فيقولون " على الملك أن يمنع المقامرة والرهان في مملكته لأنهما يبيدان المُلك .. على الملك أن يعمل جهد طاقته لإبادة المقامرين والمراهنين لأن القمار والرهان سرقة ظاهرة " (٤).

٦- **تقديس الأبقار** : يُقدّس الهندوس الأبقار ، فيتركونها تتجول في الشوارع كما تشاء ، ويحرمون ذبحها ، ويطعمونها ويعاملونها برفق ويتباركون منها ، وفي المدينة المقدسة " بناريس " تكاد تسد الشوارع وتعطل حركة المرور ، ومع ذلك فإنهم يعاملونها بإحترام شديد وحنان بالغ رغم تأثيرها السئ على إقتصاديات البلاد . فقط يشربون ألبانها ولاسيما أن اللبن يعتبر طعام أساسي لدى الهنود ، فالحكومة توفر لكل فرد مهما كان فقيراً نصف كيلو لبن يأخذه في شكل لبن أو زبادي . كما يصنعون من روث البقر وقوداً ، وقد يستخدمون البول للعلاج ،

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ١١١
(٢) المرجع السابق ص ١١١
(٣) المرجع السابق ص ١١٢
(٤) المرجع السابق ص ١١٢

ويحتفظ الكهنة ببول البقر في أوعية ويرشونه على الجمهور بعد الإنتهاء من طقوسهم في المعبد .

وفي الهندوسيَّة لا يوجد فرق كبير بين الإنسان والحيوان ، فكل منهما من وجهة نظر هندوسية له روح خالدة ، حتى أنهم يقولون أن الأم الطبيعية تُرضع طفلها اللبن سنتين أما البقرة فإنها تعطيهم اللبن طوال العام ، ولذلك ففي الفكر الهندوسي أن البقرة تمثل أم الإنسان ، فيقول المهاتما غاندي " عندما أرى بقرة لا أعدُني أرى حيواناً ، لأني أعبد البقرة وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع .. وأمي البقرة تفضُل أمي الحقيقية في عدة وجوه ، فالأم الحقيقية ترضعنا مدة عام أو عامين وتطلب منا خدمات طوال العمر نظير هذا ، ولكن أمنا البقرة تمنحنا اللبن دائماً ، ولا تطلب منا شيئاً مقابل ذلك سوى الطعام العادي . وعندما تمرض الأم الحقيقية تكلفنا نفقات باهظة ، ولكن أمنا البقرة تمرض فلا نخسر لها شيئاً ذا بال ، وعندما تموت أمنا البقرة تعود علينا بالنفع كما كانت تفعل وهي حيَّة ، لأننا ننتفع بكل جزء من جسمها حتى العظم والجلد والقرون " (١)

٧- **المرأة :** يتميز الفكر الهندوسي بظلم المرأة ، فهي تحت الوصاية طوال حياتها ، فقبل زواجها تكون خاضعة لأبيها ، وفي فترة زواجها تخضع لزوجها وتحترمه كما تحترم الآلهة ، مهما كان قاسياً وعارياً من كل فضيلة ، أو كان غير مخلصاً لها ، حتى أنها لو رأت زوجها يحب امرأة غيرها ، عليها أن لا تقصر في خدمته ، بل تظل على إخلاصها وحبها له ، ولا تقوم بعمل بدون رأي زوجها حتى لو كان ، ولا تنذر نذراً بدون علمه ، ولا تصوم بدون إذنه .

ولم يكن للمرأة حق في الميراث حتى عام ١٩٥٦م عندما صدر قانوناً من الحكومة الهندية يقرّر لها الحق في الميراث ، وكان بعض الهندوس يُجهضون الأجنة الإناث ، وبعض الفقراء يقتلون الإناث عقب ولادتهن ، ولهذا أصدر

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ٨٠

البرلمان الهندي سنة ١٩٩٤م قانوناً يحظر عدم إجراء أية فحوص طبية لمعرفة نوع الجنين ، حتى لا تكون لديهم مساحة من التفكير في إجهاض الإناث ، وللرجل الهندوسي حق تطليق زوجته ولم يعطِ للمرأة الهندوسيَّة هذا الحق٠

أما قمة المأساة بالنسبة للمرأة الهندوسيَّة فتتمثل في حرقها وهي حيَّة مع جثمان زوجها الذي مات ، وكثيراً ما يكون الرجل طاعن في السن بينما الزوجة في سن الشباب ، فعليها أن تضحي بحياتها ، وعلى الأبناء أن يتحملوا فقدان الأب والأم معاً ، وعندما كانت بعضهن تحاول الإفلات من هذا المصير التعث كانوا يزجون بهنَّ في النار المتقدة ، وأحياناً كانوا يُخدِّرون مثل هذه الزوجة العازفة عن الموت ويقودونها إلى الحرق ، ولم تنتهِ هذه الجريمة إلاَّ عام ١٨٢٩م على يد المصلح الهندوكي " رام موهان روي " (١٧٧٢ – ١٨٣٣م) وساعده في هذا صدور قانون من قبل الإستعمار البريطاني يمنع هذه الجريمة سنة ١٨٣٠م٠

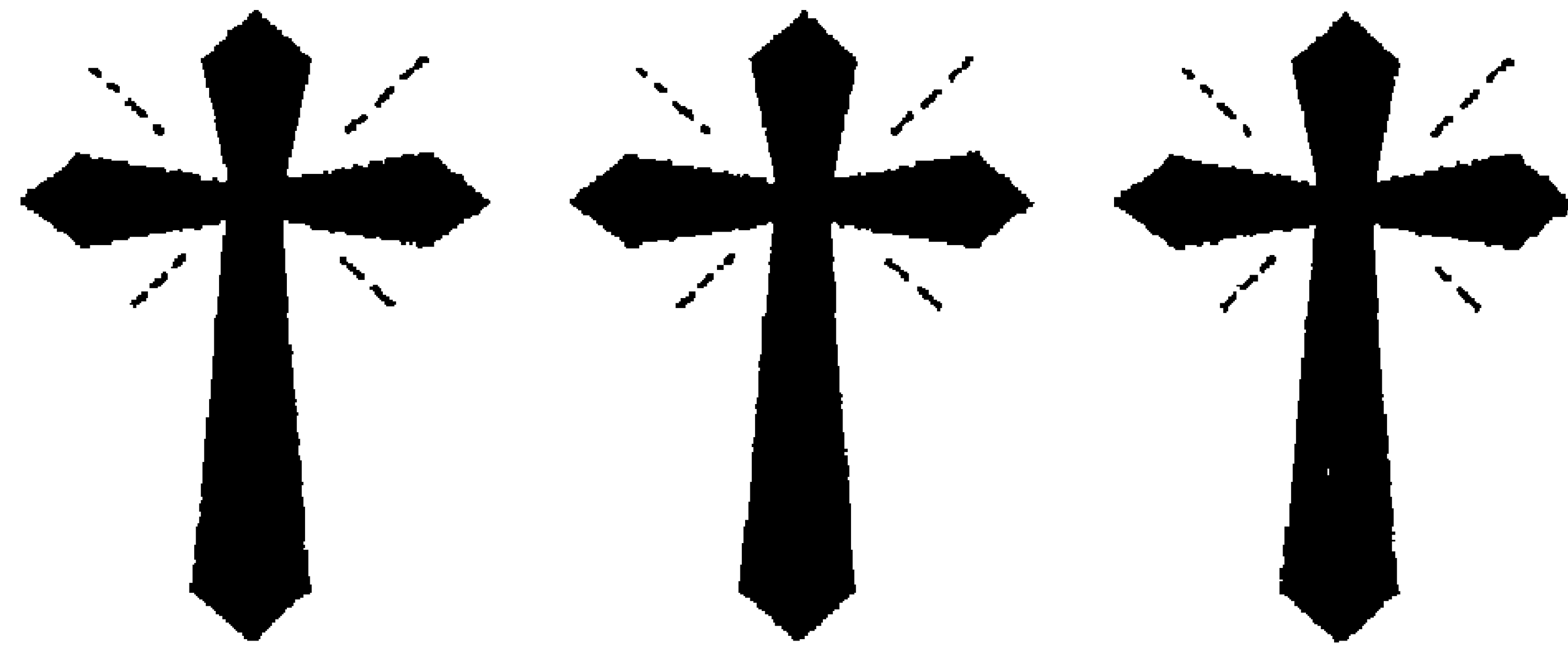
٨- البؤس والتشاؤم : يســود البؤس والتشاؤم في الهندوسيَّة ، فجاء في كتاب " يوجا واسستها " Yoga Wasistha الذي يعتبره " سوامي رام تيرنها " أنه أعظم كتاب أُلف تحت السماء عن إستحالة حصول الإنسان على السعادة في هذه الحياة " السعادة لا سبيل لها في هذا العالم الذي خُلقت كل نفسه فيه لتموت ، كل شئ في هذا العالم سائر إلى الزوال والفناء ، مسرات هذه الحياة ليست إلاَّ خداعاً وأوهاماً ، وقد سقطت الأفراح علــى الأحزان ، أجل لم يشترنا أحدكما يُشترى العبيد ، ولكننا نعمل كأننا عبيد مسخرون " (١) وقالوا إن النفس لا تجد شبعها أبداً في هذه الحياة " الرغبة فينا متقلقلة دائماً كالقرد ، والنفس لا تشبع أبداً ، ولا تقنع بما في اليد ، ولا تزال وثابة إلى مالا نهاية ، ومهما أشبعتها إزدادت جوعاً وطموحاً " (٢).

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ١٣١

(٢) المرجع السابق ص ١٣١

فالهندوسيَّة لا تهتم بالفرد بقدر إهتمامها بالجماعة أو الطبقة التي ينتمي إليها ، ولا تشجع الهندوسيَّة أتباعها على الهجرة من مكان إلى آخر ولو بحثاً عن الرزق ، لأن الهندوكية المتزمتة ترتاب في الإنسان الذي يُغيّر مسقط رأسه ويذهب إلى مجتمع جديد مثل المجتمع الأوربي أو الأمريكي ذات الشعائر المختلفة ، ولذلك تجد نحو ٩٠ % من الهندوس يعيشون ويموتون في مسقط رأسهم ، وتميز الهندوسيَّة بين الناس ، فبالإضافة إلى ما وضعته من طبقات أربعة في المجتمع وكل إنسان يلتزم بالطبقة التي وُلِد فيها لا يقدر بأي حال أن يتعداها ، فإن الهندوسيَّة تفاضل بين الناس ، فتفضل الإنسان النباتي عن الذي يتناول اللحوم ، وتفضل الذي يتزوج مبكراً عن الذي يتأخر في زواجه ، وتفضل الموظف عن العامل الحرفي وهلم جرا ..



الفصل العاشر : الجينيَّة

نناقش في هذا الفصل بإختصار شديد النقاط الآتية :

أولاً : تاريخ الجينيَّة.

ثانياً : مهاويرا مؤسِّس الجينيَّة.

ثالثاً : معتقدات الجينيَّة.

أولاً : تاريخ الجينيَّة

ظهرت الجينيَّة في القرن السادس قبل الميلاد على يد " مهاويرا " وفي هذا القرن ظهرت أيضاً البوذيَّة على يد " سيزهارتا " وكذلك ظهرت الكنفوشيَّة في الصين على يد معلم الصين العظيم " كونفوشيوس " وأيضاً ظهرت الزرادشتيَّة في إيران على يد " زرادشت " وقد بزغت الجينيَّة والبوذيَّة من الهندوسيَّة كثورتين ضد النظام الطبقي القائم ، وتعتبر الجينيَّة صورة من البوذيَّة ، وتدور كل منهما في فلك الهندوسيَّة ، فإشتركت الديانات الثلاث في النظرة للحياة على أنها أرض الشقاء والتعاسة ، وفي النظرة إلى الإنسان حيث عقيدة تناسخ الأرواح ، وعلى كل إنسان أن يبذل قصاري جهده لخلاص روحه من إعادة التجسد والوصول إلى مرحلة النيرفانا.

ومع إن كل من الجينيَّة والبوذيَّة لم توافق على النظام الطبقي الذي أقرته الهندوسيَّة ، ولكن كلتاهما خسرت هذه المعركة ، وظلت الطبقات قائمة ، وقبلت الجينيَّة النظام الطبقي داخلها وإعترفت بالطائفية ، فعاش الجينيون في طائفتين مميزّتين منفصلتين عن بعضهما البعض وهما :

١- **شقيتا مبارا** : أي ذوي الثياب البيضاء.

٢- **ديجا مبارا** : أي العراة الذين يلتحفون بالهواء ، وقد إختفت هذه الطائفة في القرن التاسع عشر بسبب مطاردة البوليس البريطاني لهم.

أما البوذيَّة فقد أنكرت النظام الطبقي نظرياً ، بينما لم تنجُ منه عملياً ، وتعتبر الجينيَّة أقرب للهندوسيَّة من البوذيَّة ، وإعتزال الجينيّين عن الهندوكية أقل من إعتزال البوذيين لها ، فهم يقرُّون أنهم هندوك ، وقد ساهموا في التراث الأدبي والعلمي للهند ، ومع ذلك فإن هناك بعض حوادث العنف التي تنشب بينهم وبين البراهمة ، ورغم إن الهندوسيَّة إستطاعت أن تحتوي كل من الجينيَّة والبوذيَّة وظلت قائمة سائدة لليوم كديانة للغالبية الساحقة للهند ، إلاَّ أنها تنظر للجينيين والبوذيين على أنهم هراطقة وشر مستطير فيقولون " إنه من الأسلم أن تقابل نمراً في الغابة على أن تقابل هرطوقياً مثلهم ، فالنمر يفني الجسد أما هؤلاء فيفنون الروح " (١).

أما عن الكتب المقدَّسة الجينيَّة فهي كتاب " الكاليا سوترا " ويعتبر ترجمة لحياة " مهافيرا " مؤسِّس الجينيَّة ، و " اليوجا سوترا " وتشمل ملخص الأخلاقيات والسلوك ، بالإضافة إلى جزء من كتاب " الباجافاتي " الهندوكي ويشمل النصوص الكهنوتية التي تستخدمها الجينيَّة .

وقد بدأت الجينيَّة جنوب مدينة " بنارس " ولذلك فإنها إنتشرت في غرب وجنوب الهند ، ويبلغ تعداد الجينيين اليوم نحو ٢ مليون جميعهم يقيمون في الهند ، ولهم معابد آية في الفن المعماري ، فالجينيون مولعين بتعمير المعابد ، حتى إن معابدهم في " كهجوا " و " كهجورا " و " جبل آبو " هي عجائب في الفن المعماري الهندي ، والذي ينظر في أورقتها شبه المظلمة يُخيَّل إليه أن الخلائق الغريبة المنقوشة على الأحجار كأنها كائنات حيَّة . كما إن الكهوف الجينيَّة تنتشر في أنحاء الأماكن التي يقيم فيها الجينيون.

---

(١) عبد الرحمن حمدي – الهند .. عقائدها وأساطيرها ص ١٢٧

ثانياً : مهاويرا مؤسّس الجينيّة

وُلِد " مهاويرا " من طبقة الكشتريا سنة ٥٩٩ ق.م من أسرة غنية ، وكان أبوه عضواً في المجلس الذي يحكم المدينة ويُدعى " سدهارتها " وتدعى أمه " تري سالا " وهي إبنة رئيس مجلس المدينة ، ورغم إن والداه سمياه " وردهاماتا " أي الزيادة لأنهما شعـــرا أن الخيـــر قـــد عـــمَّ منذ الحبل به ، ولكن أتباعه دعوه بإسم " مهاويرا " أي البطل العظيم . ثم دُعي " جينا " أي المنتصر أو القاهر ، ومن التسمية الأخيرة جاءت إسم الديانة التي أسَّسها وهي الجينيّة.

ونشأ مهاويرا في هذه الأسرة الغنية ، وكانت أسرته تستقبل دائماً بعض الرهبان والنساك ، فتعوّد مهاويرا على مجالستهم منذ نعومة أظافره ، مما زرع فيه الميل للزهد والتقشف والرهبانية ، وعندما شبَّ دفعته أسرته للزواج ، فتزوج من فتاة تُدعى " يسودا " وأنجب منها بنتاً دعاها " أنوجا " ، وبعد وفاة والديه أراد أن يعتزل الحياة ويعيش حياة النسك وأعلن ذلك أمام أخيه الأمير ، ولكن أخاه طلب منه أن ينتظّر لمدة عام حتى لا يظن الناس أن مهاويرا ترك عائلته بسبب قسوة أخيه الأمير ، فإقتنع مهاويرا وظل لمدة عام ، وبعد نهاية العام عقد إجتماعاً موسعاً تحت شجرة أشوكا ضم أفراد أسرته وأهل البلدة. ، وأعلن لهم عن رغبته في حياة العزلة ، وعقب هذا الإجتماع خلع مهاويرا ملابسه الفاخرة ، ونزع الحلي ، وحلق شعر رأسه ولحيته ، وبدأ حياة العزلة والنسك الشديد وله من العمر ثلاثين عاماً ، فأخذ يجوب البلاد حافياً في زهد وتقشف شديد ، وإعتكاف في المقابر ، ومارس رياضة التأملات النفسية العميقة حتى أصبح لا يشعر بالألم ولا بالراحة ، وأخيراً نزع ملابسه بالكامل نازعاً عن نفسه كل خجل أو حياء متشبهاً بآدم وحواء قبل السقوط ، فإنه لم يعد يشعر بالبرد أو الحر أو السرور أو الألم ، ولذلك فإن الإنسان الجيني يفعل هكذا ، معتقداً أن فكرة العري تعيد الإنسان لحالته الأولى كما كان أبوينا الأولين قبل السقوط ، وإن الذي يعيش في العري يحارب الشيطان ، أما الإنسان الذي يستحي من العري فهو الإنسان الأثيم الذي يعطي للشيطان فرصة

الوجود في حياته ، ويقول الجيني " إن الحياء الآن من الشيطان ، لكن في الماضي السحيق كان العري ضد الشيطان ، لذلك فلا حياء أبداً ، وعدم الشعور بالحياء أفضل لأن الشعور بالحياء يتضمن تصوُّر الإثم ٠ عندئذ يتدخل الشيطان في حياة الإنسان ، ولا يمكن للشيطان التدخل إذا كانت حالة النفس نقية بالجوع والتقشف وإعتزال النساء والصدق والإستقامة والتواضع " [١]٠

وإن كانت درجات العلم في الديانة الجينيَّة خمس درجات هي :

١- الإدراك بطريق الحواس أو بطريق الذهن٠

٢- العلم عن طريق الوثائق المقدَّسة٠

٣- العلم بالوجدان المحدود بعد تطهير الروح من الأدران والأوساخ والوساوس والأوهام٠

٤- العلم بالوجدان المحيط ، وهو الإدراك بطريق الروح للأمور التي ليس لها صورة الآن في هذا العالم المادي٠

٥- العلم بمخبآت الضمائر والتصوُّرات المخفية ، فهو علم بأمور لا وجود لها في أرض الواقع ، ولكنها ترد ضمن خواطر الذهن فقط ، وهذه المرحلة تحتاج إلى هجر الأهل والوطن مع التقشف الشديد والرياضة التأملية الشاقة٠

فإن الجينين يعتقدون أن " مهاويرا " وُلِد بثلاث درجات من الدرجات السابقة ، وبعد أن مارس التقشف والزهد لمدة إثنَي عشر عاماً حصل على الدرجة الرابعة من العلم ، حتى صار كما يقول أتباعه عنه " مسيره مستقيماً كسَيْر الحياة ، لا يبالي بالعراقيل كالعاصفة ، وكان قلبه نقياً كماء البركَة في الشتاء ، لا يلوثه شئ كورق اللوتس ، مشاعره محميَّة كأعضاء السلحفاة ، وحيداً فريداً كقرن الخرتيت ،

---

(١) رياض العبد الله – الجن والشياطين بين العلم والدين ص ١٩٧

حراً كالطير ، صبوراً كالفيل ، قوياً كالثور ، مهيباً كالأسد ، ثابتاً كالجبل ، عميقاً كالبحر ، وديعاً كالقمر ، بهياً كالشمس ، طاهراً كالأبريز " [1].

وعندما وصل " مهاويرا " إلى درجة عدم الإحساس بما حوله وتساوت لديه اللذة مع الألم حصل على الدرجة الخامسة من العلم ، وبعد أن أمضى سنة فيها وصل إلى درجة " المرشد " Tirthankara فبدأ الدعوة لعقيدته ، فإستجاب له أولاً أهله وعشيرته وأهل مدينته • ثم بدأت دعوته تنتشر بين الملوك والقادة لأنهم رأوا فيها الثورة ضد طبقة البراهما ، ولاسيما أنهم رأوا " مهاويرا " قد وصل إلى الدرجة القصوى من العلم ، فهو العليم بكل شئ ، وقد أتى إلى هذه الدنيا ليعيد سَنْ القوانين بعد أن فسد الناس ، ليعيدهم إلى حياة الطهارة والنقاء ، ويعتقد الجينيون أن هناك ٢٤ جيناً " ترتنكارا " تَعاقب ظهورهم على هذه الأرض الواحد بعد الآخر ، فكان الجينــا الأول " ريشابا " الذي بلغ طول قامته ٣٠٠٠ قدم وعاش ٨ مليون سنة ، والجينا الأخير هو " ماهافيرا " ، فالأعمار والقامة كانت تتناقص من جينا إلى جينا ، وظل " مهاويرا " يبشر بدعوته وهو منعزلاً عن أسرته ، حتى إنتهت حياته سنة ٥٧٢ ق•م وهو في خلوته وحيداً ، وقد ترك تراثاً ضخماً من الوصايا والحِكم والفلسفات الجديرة بالتقدير •

ثالثاً : معتقدات الجينيَّة

من ضمن معتقدات الجينيَّة ما يلي :

١- رفضت الجينيَّة مثل البوذيَّة الإعتراف بالآلهة ، وذلك خشية من أن هذا الإعتراف يؤدي إلى خلق طبقة جديدة من البراهمة والكهنة الذين ثارت عليهم الجينيَّة ، وأنكرت الجينيَّة وجود روح أكبر أو خالق أعظم لهذا الكون ، ولذلك وُصفت بأنها دين إلحاد ، وعدم إعتراف الجينيَّة بآلهة جعلها في موقف ضعف لأن الإنسان بطبيعته يبحث عن مصدر الألوهة ، ويحتاج إلى الصلوات الطقسية وتقديم

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ١٥٨

القرابين ، وقد أدى هذا فيما بعد إلى تأليه " مهاويرا " فإعتبروه هو الإله وقدموا له العبادة ، بل إعتبروا أن الثلاث والعشرين الجيناوات الذين أتوا قبله جميعهم آلهة ، ولذلك تجد المعبد الجيني لا يضم داخله إلاَّ تمثالاً من تماثيل الآلهة الأربعة والعشرين.

٢- إعتقدت الجينيَّة أن كل كائن سواء إنسان أو حيوان أو نبات له روح ، بل وأيضاً الجماد له روح أيضاً ، وكل روح تأخذ طريقها في التناسخ ، فقد إعتقدت الجينيَّة بتناسخ الأرواح ، كما إعتقدت بالكرما ولكن بمفهوم مختلف عن المفهوم الهندوسي ، فبينما نظرت الهندوسيَّة إلى " الكرما " على أنها تحقق قانون الجزاء عن طريق إعادة التجسد ، فإن الجينيَّة نظرت للكرما على أنها كائن مادي يمسك بالروح كما تمسك الشرنقة بالفراشة ، ولا خلاص من الكرما إلاَّ بالتقشف الشديد ، فالإنسان يولد ويموت ثم يولد من جديد في حياة ثانية وثالثة .. إلخ حتى يخلص تماماً من الكرما عندما تتطهر نفسه ويخلص تماماً من رغباته ، وعندما يخلص من الكرما تدخل حياته إلى نعيم دائم ، ودعوا هذه الحالة بمرحلة " النجاة " وهي تساوي حالة " النيرفانا " في البوذيَّة ، فتعيش الروح في سرور وطمأنينة وحرية مطلقة وقد تخلصت من كل القيود ، فتعيش في الخلاء الكوني إلى الأبد.

٣- " تقوم الجينيَّة على الإيمان المطلق بالإنسان كسيد وحيد لنفسه وبقدرته على تحقيق الخلاص والإنعتاق ، دون معونة من أي جهة علوية أو تحتية " (١) فالخلاص في الجينيَّة يتوقف على مجهود الإنسان فقط دون إنتظـــار أي معونة إلهية ، لأنها لا تعترف بالآلهة.

٤- الزهد والتقشف والحياة الرهبانيَّة من الأمور الهامة جداً في الجينيَّة ، فالإنسان الجيني العادي يتناول وجبة واحدة في أيام معينة ، كما إنه يمارس التأمل

(١) موقع الأفلاك ــ الأديان القديمة ــ شبكة الإنترنت

اليومي لمدة ٤٨ دقيقة كل يوم ، أما الراهب فيحاول أن يرتقي إلى أن يصل إلى مرحلة التبلد والجمود وعدم الإحساس فيتساوى لديه الراحة والشقاء ، واللذة والألم والسرور والحزن ، والحر والبرد ، والجوع والشبع ، حتى إن الرهبان الجينيون عاشوا عراة ، لأنهم يعتقدون أن الإنسان مادام يخشى العري فمعنى هذا أنه لم يصل إلى مرحلة النجاة بعد ، وطالما إن الإنسان يشعر بالحياء فمعنى هذا أنه مازال يتصوَّر الإثم ولم يصل إلى مرحلة النقاء الكامل ، وطالما يشعر بالعار أو الشرف فمعنى هذا أنه مازال بعيداً عن مرحلة النجاة ، ولذلك دعوا الجينيَّة بدين العري والإنتحار •

٥- تجيز الجينيَّة للراهب الإنتحار ، فلكيما يفوز الراهب أو الراهبة بالنجاة ، فإنه قد يتعرض للإنتحار نتيجة الجوع الشديد ، فتمتدح الجينيَّة هذا النوع من الإنتحار وتعتبره جائزة بشرط أن يكون الراهب قد أمضى إثنى عشر عاماً على الأقل في السلوك الرهباني (راجع موسوعة الأديان في العالم ص ١٦٤) •

٦- للوصول إلى مرحلة " النجاة " على الإنسان الإلتزام بالوصايا الآتية :

أ - التمسك بالأخلاق الحميدة والإقلاع عن الأخلاق السيئة •

ب- التقوى والورع واليقظة في الأفعال والأقوال ، وتجنب الأذى لأي كائن حي مهما كان حقيراً •

ج- التحفظ في الحركات والكلمات والتفكير في الأمور الدنيوية ، حتى لا يضيع الوقت في صغائر الأمور •

د - التحلي بالفضائل العشر وهـــي العقود والصدق والإستقامة ، والتواضع والنظافة ، وضبط النفس والتقشف الظاهري والباطني ، والزهد وإعتزال النساء والإيثار •

هـــ- التركيز في الحقائق الأساسية عن الكون والنفس •

و – السيطرة على متاعب الحياة وهمومها التي تنشأ من المتاعب الجسمانية أو المادية.

ز – القناعة والطمأنينة وحياة الطهارة الكاملة بالباطن والظاهر.

(راجع موسوعة الأديان في العالم ص ١٦٦ ، ١٦٧).

٧- تدعو الجينيَّة أتباعها للسلام وتجنب العنف وتحذرهم من قتل أي كائن حي حتى لو كان حشرة أو هوام ، لدرجة أن الراهب الجيني يحمل مكنسة ناعمة ينظف بها الأرض قبل أن يجلس عليها لئلا يكون هناك حشرة فيقتلها ، ويشترط في المكنسة أن تكون ناعمة حتى لا تقتل حشرة ضعيفة أثناء تنظيف الأرض ، وفي الليالي المظلمة لا يشعل الراهب الجيني ناراً لئلا تجتذب بعض الفراشات وتحرقها ، ولا يقصُّون شعر الرأس ولا يحلقونه بالموس لئلا يؤذي قملة ، بل يقتلعون هذا الشعر شعرة شعرة ، وتعتبر الزراعة مهنة مكروهة لأن الفلاح في حرث الأرض يقتل الديدان والحشرات ، ووصل الحد إلى أن الراهب الجيني يضع على أنفه وفمه ما يشبه الكمامة خوفاً من إستنشاق الميكروبات ، وليس خوفاً على حياة الإنسان ، بل تحاشياً لقتل الميكروب نفسه ، ويحمل الراهب البوذي غربالاً ليشرب الماء من خلاله لئلا يبتلع حشرة صغيرة عالقة بالماء.

٨- إعترفت الجينيَّة بالنظام الطبقي ، فقسَّمت المجتمع إلى طبقتين ، أولهما الرهبان المتبتلين الذين يعيشون حياة التقشف وقد تركوا الأهل والمسكن وهم يجوبون الأقطار ، ويعيشون على التسول ، وثانيهما العامة الذين يبتعدون عن الفواحش وأكل اللحوم والإنشغال بالمكاسب ، ويمدون الرهبان بإحتياجاتهم.

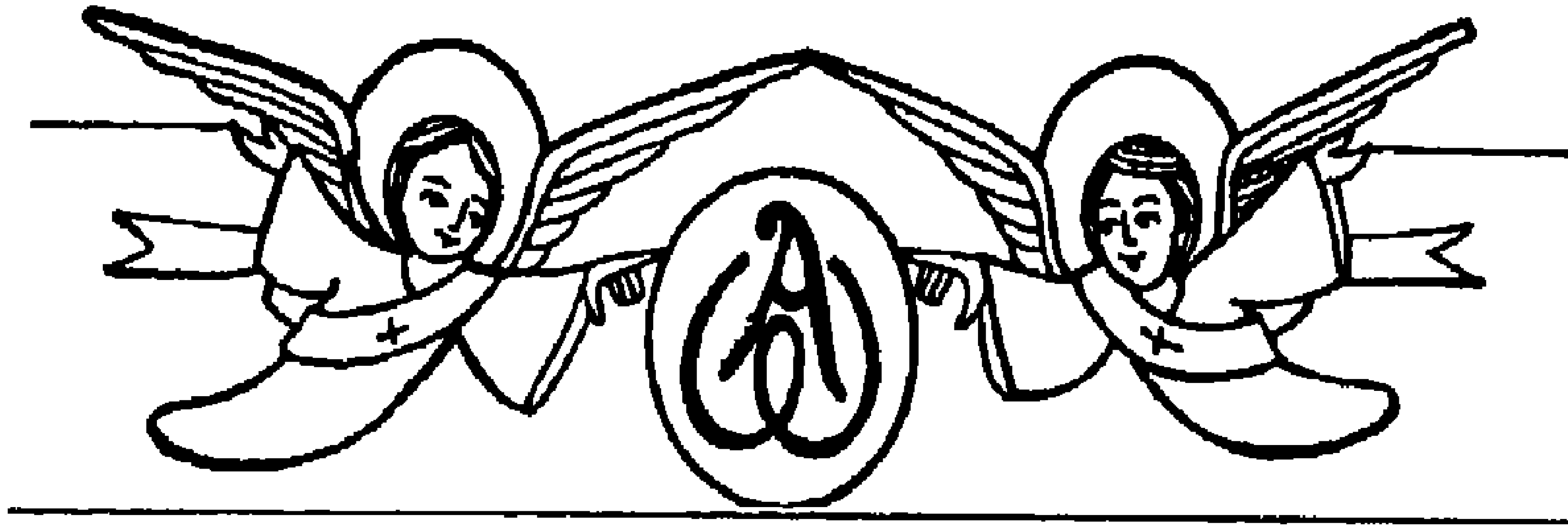
٩- الحسنات في الجينيَّة تسعة أقسام مثل إطعام المساكين ومساعدة المحتاجين .. إلخ ويُجزى عنها بإثنين وأربعين طريقة مثل البركة والصحة والغنى .. إلخ

في هذه الحياة أو في الحياة القادمة بعد عودة التجسد . أما السيئات في الجينيَّة فعددها ثمانية عشر مثل الكذب والسرقة والفسق والفجور والخيانة والجشع وأفظعها القتل ، وكل سيئة لها الكفارات التي ترفعها.

١٠- تلزم الجينيَّة أتباعها بطاعة الملك ، وذبح كل من يعصاه أو يتمرد عليه ، ولهذا أحب الملوك الجينيَّة ودافعوا عنها ، لأنها تُثبت سلطانهم.

١١- تُحرّم الجينيَّة على التاجر الربح الحرام والجشع ، ولذلك يتميز التاجر الجيني بالأمانة ، وبهذا نجح التجار الجينيون حتى أنه مرَّ وقت من الأوقات كانت نصف تجارة الهند بين أيديهم.

١٢- بينما تشجع الجينيَّة رهبانها على حياة العزلة والتجول ، فإنها ألزمت العامة بأماكن إقامتهم خوفاً عليهم من إرتكاب المعاصي ، حتى إن الجيني إذا أراد السفر إلى مكان آخر فعليه أن يحصل على إذن من " الجورو " الذي قد يسمح له بالسفر أو قد يمنعه من السفر ، وإذا سمح له بالسفر فإنه يُحدّد له مدَّة السفر والحد الأقصى لمصروفاته خلال مدة السفر ويزوده بالنصائح (راجع عبد الرحمن حمدي - الهند .. عقائدها وأساطيرها ص ١٤٦ ، ١٤٧).



الفصل الحادي عشر : البوذيَّة

موضوع البوذيَّة موضوع ضخم متفرع ، ولضيق المقام نتحدث هنا بإختصار شديد عن البوذيَّة من خلال النقاط الآتية :

أولاً : تاريخ البوذيَّة.

ثانياً : سذهارتا مؤسّس البوذيَّة.

ثالثاً : الساريوجا.

رابعاً : إنحرافات البوذيَّة.

خامساً : معتقدات وتعاليم البوذيَّة.

أولاً : تاريخ البوذيَّة

بزغت البوذيَّة مثل الجينيَّة من الديانة الهندوسيَّة في القرن السادس قبل الميلاد على يد " سذهارتا " كنوع من الثورة السلمية على النظام الطبقي ، وإنضم إليها الكثيرون من أبناء الطبقات الدنيا الذين يعانون من إحتقار وإضطهاد طبقة البراهمة ، وظلت كل من البوذيَّة والجينيَّة تدور في فلك الديانة الهندوسيَّة ، فكل منهما تؤمن بنفس الإعتقادات الهندوسيَّة مثل تناسخ الأرواح ، وإن الحياة شر ، ولكن البوذيَّة لم تركز على الآلهة ، وليس لها طائفة من الكهنة ، ولذلك عبد البوذيون الآلهة الهندوسيَّة التي إعتادوا عليها منذ الأجداد . ثم إعتبروا فيما بعد بوذا " سذهارتا " هو الإله فعبدوه ، ووضعوا تمثاله بين تماثيل الآلهة الهندوسيَّة.

وبعد موت سذهاراتا إنكمشت البوذيَّة وتعرضت إلى فترة ضعف ، ولكنها إستردت قوتها في القرن الثالث قبل الميلاد ، فقد كان شمال الهند مقسَّماً إلى ممالك صغيرة عديدة فقام " شندرا جوبتا موريا " Chandra Gupeta Mourya بطرد اليونان من البنجاب ، وغزو الممالك الصغيرة في الشمال ، وكوَّن الإمبراطورية الموريَّة التي شملت معظم مناطق الهند الشمالية ، وإمتدت إلى الجنوب ، فحقق أكبر إتحاد سياسي في تاريخ الهند حينذاك ، وصارت له حكومة قوية وتنظيم إداري محكم ، ونظام لتسجيل المواليد والوفيات للرعايا الهنود . ثم جاء حفيده

" أزوكا " Asoka (٢٩٤ – ٢٢٧م) للحكم فقاد حروباً شرسة قُتل فيها نحو مائة ألف رجل ، حتى إشمئز من سفك الدماء ، وقرَّر عدم خوض الحروب ثانية وتكريس نفسه للدين ، وتحول من الهندوكيَّة Hinduism إلى البوذيَّة Buddhism وترك مملكته ولم يأخذ منها سوى أشياء ضئيلة عبارة عن ثلاثة أردية صفراء ، ونطاق يشدها به ، وإبرة لرتق الأردية ، وموس لحلق شعره ، وغربال لتصفية الماء قبل شربه حتى لا يبتلع حشرة ضئيلة عالقة بالماء .

وإستطاع أزوكا أن ينهض بهذه الديانة من مجرد مذهب صغير إلى دين للإمبراطورية الموريَّة ، وأرسل رسله ينشرون البوذيَّة في البلاد الخارجية مثل بورما والصين واليابان ومصر وسوريا وسيلان ، وفي سيلان اليوم توجد أقدم شجرة معروفة على الأرض ، وهي عبارة عن فسيلة مأخوذة من الشجرة المقدَّسة التي جلس تحتها بوذا عندما نال الإشراقة ، فصارت روحه عظيمة ومازالت باقية للآن .

- وفي نهاية القرن الثاني الميلادي ، جاءت إمبراطورية كوشان Kushan الجديدة خلفاً لإمبراطورية المور ، والكوشانيون من البوذيين المخلصين لدينهم ، وفي عهدهم إمتدت البوذيَّة إلى الصين ، وفي تلك الفترة ، كانت التجارة على درجة كبيرة من النشاط ، وكان لفارس وروما والصين تأثير عميق على الثقافة الهندية . وفي القرن الخامس بدأت البوذيَّة في الهند في الإحتضار ، فقد كانت إمبراطورية جوبتا Gupta وهي أعظم إمبراطوريات ذلك العصر ، بل وعلى مدار تاريخ الهند القديم كانت تدين بالهندوكيَّة .. " (١).

وإن كانت البوذيَّة قد قل وجودها في الهند لكنها إنتشرت وقويت في الدول الأخرى ، حتى إنه في القرن التاسع عشر كانت البوذيَّة منتشرة في نحو ثلاثين دولة أسيوية ، وإتصلت بالفكر الأوربي فكان لها أثرها على الفلسفة الغربية والأدب الأوربي والموسيقى والثقافة .. إلخ ، ويصل عدد البوذيين اليوم في العالم إلى

---

(١) مجلة المعرفة – المجلد الخامس عشر سنة ١٩٧٤م ص ٢٦٩٠

نحو خمسمائة مليون نسمة معظمهم منتشرون في بورما وتايلاند والصين واليابان وأندونسيا ، وفي فرنسا يوجد نحو خمسة ملايين فرنسي يعتنقون البوذيَّة ، وفي اليابان تجد عدة مدارس بوذيَّة ، وفي إحدى المدارس قد ترى الراهب يركع أمام معلمه ، يلفظ نذوره ثلاث مرات ، فيقتطع له المعلم خصلة من شعره رمزاً للتخلي والزهد (راجع مجلة النهار ٤ أغسطس ٢٠٠٢ – من شبكة الإنترنت).

أما عن الكتب المقدَّسة البوذيَّة ، فإن بوذا الذي رفض النظام الكهنوتي ، رفض أيضاً أن يضع كتاباً يشمل أفكاره وفلسفته ، حتى لا يتسبب تفسير أقواله وتأويلها إلى نشوء الكهنوت البوذي ، وهكذا ظلت التعاليم البوذيَّة تنتقل شفاهة حتى القرن الأول الميلادي حيث وضعت في ثلاث مجموعات دُعيت " بيتياكا " أي السلال الثلاث وهي :

١- **فينايا** : أي النظام وهي خاصة بإحترام الرهبان.
٢- **سوترا** : أي مواعظ بوذا ، وتحتوي على عرض عام للمبادئ والتعاليم والعقائد.
٣- **ابيدارما** : أي العلوم النظرية للنظام.

وكُتبت السلال الثلاث باللغة السنسكريتية واللغة البالية ، وعندما تُرجمت هذه الكتب إلى اللغات الإقليمية والأجنبية إنقسم البوذيون إلى البوذيين أهل الشمال وهم الذين ينتمون إلى نيبال والتبت والصين وكوريا واليابان والهند الصينية وجاوا وسومطرة ، والبوذيين أهل الجنوب وهم الذين ينتمون إلى سيلان وبورما وتايلاند (راجع عبد الرحمن حمدي – الهند .. عقائدها وأساطيرها ص ١٢٧ ، ودكتور محمد غلاب – الفلسفة الشرقية ص ١٢٣) ومن المعروف أن البوذيَّة لم تركز على الآلهة لذلك دُعيت دين إلحاد ، ولا تعترف بالكهنوت الهندوسي ، فإن كان البراهمي يقوم بدور الوسيط بين الإنسان والآلهة في الديانة الهندوسيَّة ، ويقدم

الضحايا والقرابين ، ويقبل الهدايا ، فإن الراهب البوذي هو إنسان تجرد من كل شئ ، فقد ترك أسرته ومجتمعه ، ويقضي عمره هائماً على وجهه من مكان إلى مكان ، وإن أمكنه يكرز ويعظ ويبشر بديانته . وبينما يعيش الراهب البوذي في فقر إختياري مدقع ، فإن هناك مؤسسات بوذيَّة غنية وقوية نتيجة الهدايا والتبرعات التي تقبلها ، وهناك معابد فخمة جداً ، حتى إن للبوذيَّة نحو ٨٠٠ معبد مُشيّد تحت مستوى الأرض.

ثانياً : سذهارتا مؤسّس البوذيَّة

وُلِد " سذهارتا " Siddharta سنة ٥٦٣ ق.م من أب هندوسي غني من طبقة الكشتريا يدعى " سدودنا " Suddhadana وأم نبيلة إسمها " مايا " Maya ، وكانت الأسرة تقيم في قرية " كبيلاوافو " Kapilavathu حيث تسيطر طبقة الكشتريا على المنطقة بأرضها الخصبة وضياعها الفسيحة وقصورها الشاهقة . وفي الأسبوع الأول من ولادة سذهارتا ماتت أمه ، فربته خالته " مهاياباتي " Mahayapati وشبَّ سذهارتا مثل " مهاويرا " الذي أسَّس الجينيَّة في خير عميم ، وعندما بلغ سن الشباب زوجه أبوه من " ياسودهرا " إبنة أحد الأمراء ، فأنجب منها إبناً دعاه " راهولا " Rahula .

وقد تعرَّض سذهارتا إلى موقف معين جعله يستغرق في التفكير ، فقال البعض أن هذا الموقف هو رؤيته لرجل عجوز قد أحدودب ظهره يسير ببطئ وهو يتوكأ على عصاه ويكاد ينكفي على صدره ، وقال البعض أنه رأى مريض يتألم وأهله يحيطون به ويعجزون عن فعل أي شئ لتخفيف الألم عنه ، وقال آخرون أنه رأى جثة إنسان تنبعث منها رائحة نتنة ، فقرر سذهارتا أن يترك صخب هذه الحياة ، ويسلك في حياة الخلوة والزهد والتقشف لعله يصل إلّى معرفة سر الكون. وفي إحدى الليالي بينما تجمع في القصر عدد كبير بسبب ولادة " راهولا " إبن سذهارتا ، ترك هو كل شئ وإمتطى جواده ، وسارَ طوال الليل حتى الصباح

فتوقف على إحدى ضفاف النهر ، فترجّل ، وقطع بسيفه ذوائبه المتهدلة ، وخلع الحلي ، وأرسلها مع حصانه إلى بيته ، وواصل سيره حتى إلتقى بإثنين من الرهبان البراهمة فتتلمذ على أيديهما ، ولكنه إكتشف أنهما يتقشفان حباً في التقشف ذاته ، بينما كان هدفه الوصول إلى أسرار الكون ، وإتخذ التقشف وسيلة وليست غاية ، ولذلك ترك سذهارتا هذين الرجلين وسلك في طريق الرهبنة بحسب مفهومه وأطلق عليها إسم " غوتاما " Goutama .

وإرتقى سذهارتا في التقشف حتى برزت عظامه، وتخلى عن ثيابه ، وإكتفى برقاع أو بعض أوراق الشجر ليستر عورته ، وكان ينام على الحصى أو الأشواك ، ومارس رياضة التأمل ، وكان يزامله خمسة من النساك فاقهم جميعاً فجعلوه زعيماً بينهم ، وبينما كان سذهارتا يهيم على وجهه،مال إلى شجرة في غابة " أوريلا " Urwala ليستظل بها وهو يتناول طعامه ، ولكن أحس برغبة جارفة أن يطيل المكوث تحت ظلال الشجرة ، وكأن تحتها سراً يريد أن يكتشفه ، فيقول سذهارتا " سمعت صوتاً في داخلي يقول بكل جلاء وقوة : نعم في الكون حق أيها الناسك ، هناك حق لا ريب فيه ، جاهد نفسك اليوم حتى تناله . فجلست تحت الشجرة في تلك الليلة من شهر الأزهار ، وقلت لعقلي وجسدي : إسمعا ، لا تبرحا هذا المكـــان حتى أجد ذلك الحق ، لينشف الجلد ، ولتنقطع العروق ، ولتُفصل العظام ، وليقف الدم عن الجريان ، لن أقوم من مكاني حتى أعرف الحق الذي أنشده ، فينجيني " [1]. وأخيراً شعر سذهارتا أنه نال الإشراقة وحصل على نزعة سماوية ، وأحس أن العقل قد تجرّد من شوائب المادة ، وتساقطت عنه كل هموم الحياة ، ووصل إلى منابع الحياة وإكتشف مقاليد السرور ، وعلِم أن مصدر الشر والشقاء والتعاسة والألم نابع من أنانية الإنسان وشهواته وأهوائه ، وأن طريق الخلاص يتمثل في البعد عن الأنانية ، والتخلي عن الأهواء ، والتسامي فوق الرغبات ، ورفض الشهوات ، والسلوك في حياة الزهد والتقشف ، فأصبح

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ١٧٨

سذهارتا " بوذا " أي العارف المستيقظ والعالم المتنور ، فيقول " لما أدركت هذا تحرَّرت من الهوى ، تحرَّرت من شرور الكون الأرضي ، تحرَّرت من شرور الخطأ ، من شرور الجهل ، وتيقظ فيَّ المتحرر ، شعور التحرر ، وشعور عدم تكرار المولد ، لقد إنتهى الصراط المقدَّس ، وقد تمت الفريضة ، فلن أرجع إلى هذه الدنيا رجعة أخرى ، فقد أبصرت هذا " (١).

ودعى أتباع بوذا الشجرة التي جلس تحتها بالشجرة المقدَّسة أو شجرة العلم ، ورأوا أن فيها سراً معيناً لذلك يجب على الناس أن يجلسوا تحت ظلالها ، وأخذ أتباع بوذا فسائل منها وزرعوها في الأقطار المختلفة ليسعى الناس ويحجون إليها ، والفسيلة التي أُرسلت إلى سيلان صارت دوحة مازالت قائمة حتى الآن ، وتعتبر أقدم شجرة معروفة على مستوى العالم كله.

وبعد أن حصل بوذا على الإشراقة عاد إلى رفاقه النساك الخمسة ، ودعاهم إلى مذهبه فلبوا الدعوة ، ثم جمع نحو ستين شاباً ، وتلمذهم وأوصاهم بنشر دعوته ، ولاسيما أن فلسفة بوذا لم تعتمد على خلاص الفرد فقط إنما تهتم بإنقاذ العالم كله من الشقاء والظلم وذلك بإلغاء نظام الطبقات كما في الهندوسيَّة ، فإلتف حول بوذا عدد كبير من الرجال والنساء والشيوخ والشابات ، فأحاطهم بعنايته وصار نموذجاً لهم ، وإشتهرت دعوته بإسم " النظم " أو " عجلة الحياة " فظل بوذا يعيش كمبشر متسول وفي نفس الوقت يرعى أتباعه لمدة أربعين عاماً حتى وصل سنه إلى الثمانين.

وأنكر بوذا وجود الله ، وتصوَّر أنه لا يوجد إلاَّ روحاً عاماً يتغلغل كل شئ ، ولذلك إقتصرت دعوته على الدعوة الأخلاقية ، فلم يتحدث عن الإله ، وتحاشى الحديث عن كل ما يتصل الآلهة ، وقال " إن الذين يتكلمون عن الله ، لم يروه وجهاً لوجه ، فهم كالعاشق الذي يذوب كمداً وهو لا يعرف من هي حبيبته ،

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ١٧٨

وكالذي يبني السلم وهو لا يدري أين يوجد القصر ، وكالذي يريد أن يعبر نهراً فينادي الشاطئ الآخر ليَقدُم له " [1].

ورأى بوذا أن خلاص الإنسان يتوقف على الإنسان نفسه ، ولا يتوقف على القوة الإلهيَّة ولذلك صرف نفسه عن الحديث عن الذات الإلهية ، وتكلم عن فلسفته في هذه الحياة على أنها ألم وشقاء وشهوة وهوى ، فعندما سأله أحد أتباعه : هل الذات (القوة الإلهية) موجودة ؟ فسكت ، فسأله : هل الذات ليست موجودة ؟ فظل ساكتاً ، فسأله : هل هذا الكون دائم أم غير دائم ؟ فقال له بوذا " هل قلت لك جئني أُعلّمك عن الذات وعن الكون ؟ لا ، لم أقل هذا ، أيها المريدون لا تفكروا كما يفكر الناس ٠ بل فكروا هكذا : هذا ألم ٠ هذا مصدر الألم ، هذا إعدام الألم ٠ هذا سبيل إعدام الألم " [2].

وهكذا كان بوذا يركز على الخلاص من الألم ، ففي خطابه الأول عقب نواله الإشراقة قـال " ايها الرهبان ، هذه هي الحقيقة المقدسة عن الألم : المولد ألم ، الهرم ألم ، المرض ألم ، الموت ألم ، الإجتماع بغير المألوف ألم ، الإفتراق عن المألوف ألم ٠ عدم ظفر الرجل بما يهوى ألم٠

التلذذ ٠٠ وتلك الشهوة تجرُّ من مولد إلى مولد ، ومن ألم إلى ألم ٠ إذا وجدت الشهوة والهوى وُجِد التحديد والتخصيص ، وإذا وُجِد التحديد والتخصيص وُجِد الجهل ، وإذا وُجِد الجهل وُجِد الخطأ ، وإذا وُجِد الخطأ وُجِد الحزن ، فالحزن نتيجة للهوى والشهوات٠

أيها الرهبان ، هذه هي الحقيقة المقدَّسة عن إعدام الألم٠ إعدام الشهوة والظمأ والرغبة إعداماً باتاً " [3] وكتب أتباعه على أعلى معبده بالتبت قوله " إن الحياة تعيسة وشاقة ٠ شهوة الإنسان هي مصدر التعاسة ٠ فإهمِل كل شئ حتى ترتقي للنيرفانا "٠

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ١٩٤
(٢) المرجع السابق ص ١٩٣
(٣) المرجع السابق ص ١٨٩

وإستطاع بوذا أن ينشر البوذيَّة بسهولة ، ولاسيما أنها ديانة سلام ، وتدعو لتحاشي الغضب والإنتقام ، ورفض التعصب الديني بجميع وجوهه ، فعندما رأى بوذا أحد أتباعه في نقاش حاد مع براهمي كان يتهم بوذا بالإلحاد وقلة الورع ، عاب عليه ذلك وقال " أيها الإخوان ، إن كان هناك من يقدح في ذاتي أو في ديني أو في " النظام " فليس لكم أن تغضبوا أو تحزنوا أو تحقدوا ، لأنكم بهذا تعرضون أنفسكم لخطر الخسارة الروحية أولاً ، ثم لا تتمكنون في ثورة الغضب من تمحيص أقوال القادح ثانياً " (١) كما قال بوذا " إن الحياة كلها من الولادة إلى الموت لهيب وحريق ، إنها نار الشهوة ، ونار البغض والعداء والهوى . ولكن هناك طريقاً لإخماد هذه النار .. أما بابه فهو تطهير الذهن ، ونهايته السلام والحنان لكل الخلق من الأحياء . إن الذي يسلك هذا الصراط لا يقول ، أنني أنا ، وذلك الإنسان غيري ، ولذلك ففي نفعه خسارتي ! كلا ! بل هو يقول : يجب عليَّ أنا الذي فزت بالبصيرة ، أن أشعر بالحب والحنان لكل الخلق الذين قُيِّدوا بهذه الأغلال ، أغلال العلة وتعدد الحياة ، ولقدْ كسرتُ أنا هذه الأغلال بنفسي بقلع الشهوة من قلبي ، فيجب عليَّ الآن أن أسعى للكل وأجعلهم أحراراً " (٢).

وعاش بوذا لم يره أحد قط ساخطاً أو غاضباً أو نطق بكلمة جارحة أو قاسية ، وكما إعتزل بوذا الحياة الأسريَّة ، هكذا إعتكفت زوجته " ياسودهرا " في كوخ على مدخل مدينة " راج غاها " وكان إبنها الوحيد " راهولا " يذهب إليها مرة واحدة كل عام ، وعندما كانت الجموع تجلس تستمع إلى بوذا كان ياسودهرا تجلس وسط الجموع تتلقى الإرشاد ، وقبيل موتها زارها بوذا في كهفها مع إبن عمه فوجدها سيدة عجوز خط عليها التقشف الشديد خطوطاً واضحة ، وشعر رأسها محلوق ، وقـد خارت قواها ، وعندما أبصرت زوجها قالت له " قد أطاعت الآمة

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ١٨٢
(٢) المرجع السابق ص ١٨٦

(العبدة) سيدها ، ودخلت النظام منذ أن أُذن لها ، والحمل الثقيل الذي حملته أضعه الآن على الأرض ، إنه لم يبق في نفس بذر للحياة " [1] وأسلمت الروح ، وإستأنف بوذا سيره قائلاً لأتباعه " كل شئ يؤول إلى الإنحلال ، وأنا كذلك أيها التلاميذ قد شخت وأوشكت أن أموت ، جدُّوا لتحرير أرواحكم بكل ما أُوتيتم من الحول ، وفي خلال الشهور القادمة سأموت ، إن أجلي قد حان ، وإن حياتي يجب أن تنتهي وآن لروحي أن تلقي حملها ، أيها الرهبان ، عليكم بالتيقظ والتبصر ، لتكن أفكاركم سليمة ، راقبوا قلوبكم ، وصونوا نفوسكم ، ولا تغفلوا ، لتكن إرادتكم طاهرة قوية ، وإجتازوا بحر الحياة غير آسفين ولا متحسرين " [2] ودخل بوذا الغابة مع بعض تلاميذه ، وفي مكان بين واحتين ترتفع أمامه قمم جبال الهملايا نام بوذا نوم الموت سنة ٤٨٣ ق.م بعد أن نهى تلاميذه عن البكاء عليه.

ثالثاً : السارايوجا

مع نهاية القرن التاسع الميلادي إنحسرت البوذيَّة ، وبدأت تتراجع حتى سنة ١٢٠٠ م ، ولاسيما في الدول الأوربية والأسيوية ، ومع بداية القرن العشرين سنة ١٩١٨م أعلن مجموعة من الهنود بأن الديانة البوذيَّة تحوَّلت إلى السارايوجا ، ومع نهاية القرن العشرين سنة ١٩٩٥م عادت للبوذيَّة جاذبيتها بعد إعتناق نجوم هليود وسياسي أوربا لها ، وصار للبوذيَّة مراكزاً بين نيويورك وسان فرانسيسكو يقصدها الأمريكيون بغية الحصول على الهدوء النفسي ، وحاولت المغنية الشهيرة " مادونا " أن تصبح راهبة بوذيَّة ولكنها رُفضت بسبب إنحلالها الخلقي . أما الممثلة الشهيرة " ماي لويز ماريان " فإنها تقول " لقد إعتنقت البوذيَّة لأن كل شئ فيها مسالم جداً " [3] .

---

(1) موسوعة الأديان في العالم ص ١٨٣
(2) المرجع السابق ص ١٨٣
(3) وليد طوغان ـــ الكنائس الكاذبة ص ٩٦

وفي ألمانيا إعتنق رجال الإقتصاد وأساتذة الجامعات الديانة البوذيَّة ، حتى إن الألماني " سيجمار زولياخ " يشيد بالسلام الذي تنشره البوذيَّة فيقول " لم تُشن حرب أبداً بإسم البوذيَّة " [1] ووصل عدد البوذيين في ألمانيا نحو نصف مليون شخص ، بالإضافة إلى ١٢٠ ألف بوذي من دول آسيا يعيشون على الأراضي الألمانية ، ولاقت الكتب البوذيَّة إنتشاراً واسعاً في ألمانيا ، فكان كتاب " خمسة أشخاص من التبت " مطلوباً بكثرة خلال عامي ٩٦ ، ١٩٩٧م ، وصممت بيوت الأزياء العالمية زي رجال التبت ، وظهرت عطوراً تحمل إسم " بوذيَّة " وظهرت الأفلام العالمية التي تمجد البوذيَّة ، مثل فيلم " سبع سنوات في التبت " للنجم الشهير " برادبيت " والذي شاهده أكثر من ٢ مليون ألماني ، وفيلم " كوندن " الذي يحكي قصة زعيم البوذيَّة الحديثة (السارايوجا) " الدلاي – لاما " وقد أخرجه المخرج المشهور " سكورسيزي " وتم تصويره في المغرب لأن السلطات الصينية رفضت تصويره في الصين.

ويعتبر " **الدلاي لاما** " هو زعيم السارايوجا ، وقد إتخذ مدينة " دهرامزاي " مقراً لحكومة التبت في المنفى ، ونادى بإنفصال أقليم التبت عن الصين ، وتعاطف معه الكثيرون من سياسي أوربا . أما عن حياة الدلاي لاما الشخصية فإنه تُوّج سنة ١٩٤٠م وهو طفل في قلعة ضخمة تشمل ألف حجرة ، وفي سنة ١٩٥٠م تُوّج قائداً عاماً لشعب التبت ، وفي سنة ١٩٥٩م عندما شبت الثورة ضد الصين هرب إلى الهند ومعه نحو ثمانين ألف شخص من شعبه. أما الجيش الصيني الذي يتمسك بالتبت فقد سفك دم نحو ٨٧ ألف شخص مع شعب التبت لمطالبتهم بالإنفصال ، وكثيراً ما دُعي الدلاي لاما في الدول الأوربية لإلقاء محاضراته عن التأمل وتأثيره على الجسم البشري ، ويستيقظ الدلاي لاما

---

[1] وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ٩٦

مبكراً ، حيث يقضي أربع ساعات في التأمل ، ثم يتناول طعامه من الشعير المهروس ، ويشاهد نشرة الأخبار التي تبثها إذاعة الـــ " B.B.C. " ويمارس رياضة ركـــوب الدراجة ، ويسافر الدلاي لاما إلى بلاد كثيرة لينشر البوذيَّة الحديثة ، ويلتقي بالرئيس الأمريكي ، ومندوبين من الإتحاد الأوربي ، فيتلقى منهم الأوسمة ، حتى إن شعبيته إزدادت جداً بفضل أفلام هليود التي تسلط الأضواء على حياته ، وفي سنة ١٩٨٩م حصل الدلاي لاما • وفي سنة ١٩٩٥م أخذ الدلاي لاما يبحث عن الطفل الذي يخلفه ، وبعد أن إختار طفلاً يخلفه إختطفت الصين هذا الطفل وحبسته وكان له من العمر ست سنوات•

وفي سنة ١٩٦٧م ظهر " شوكي الاما " المسيحي الأمريكي ذو الأصل الهندي ، ونادى بمعتقد جديد يعتمد على تطاير ذبذبات من جسد الخالق ، وقالوا إن هذه الذبذبات ظلت هائمة في الفضاء ، وحلَّت بجسد " بوذا " وجسد " زرادشت " وبعد موتهما ظلت هذه الذبذبات هائمة في الجو•

وفي سنة ١٩٧٢م إنتهت حياة " شوكي ألاما " في ولاية " الياما " الأمريكية ، فأكملت إبنة أخيه " سارايوجا " الرسالة ، بعد أن دمجت بعض المعتقدات البوذيَّة مع الزرداشتية والفرعونية القديمة ، وفي الثمانينات عادت " سارايوجا " إلى الهند وأسَّست كنيسة حيث أعدَّت ستة أشخاص من أتباعها ، وطلبت منهم الذهاب إلى الولايات المتحدة لنشر مذهبهم ، وإنها ستلحق بهم فيما بعد ، وهكذا أسست " سارايوجا " في أمريكا جمعيتها المسيحية على طريقة السارايوجا " Caracrist " أو " Saracrististianty " وقالت إن الذبذبات التي تطايرت من جسد الإله ، وإستقرت لدى بوذا ، وزرادشت ، والمسيح ، بعد موتهم طارت إلى الأماكن القديمة مثل المعابد الفرعونية العظيمة أو المعابد الصينية القديمة•

وفي سنة ١٩٨٦م بلغ أعداد التابعين لساريوجا في الولايات المتحدة ١٧ ألف شخص ، وصارت تنمو هذه الجماعة شيئاً فشيئاً ، ولاسيما سنة ١٩٨٩م عندما أعطت " ساريوجا " أوامرها لأتباعها لنشر المذهب في كل أنحاء العالم ، وجاءت إلى مصر الفتاة الألمانية " أندريا " ذو السبعة والعشرين ربيعاً إلى مصر موفدة من قبل " ساريوجا " لنشر مذهبهم ، ووجدت " أندريا " ضالتها المنشودة في السودانيين فصادقتهم ، ولاسيما البوابين منهم ، كما أقبلت إلى مصر أيضاً السويدية " شاسا " سنة ١٩٩٧م لذات الغرض وهــي تحمل تمثال مصري قديم للإلهة "سخمت " إلهة الشر عند قدماء المصريين ، وبعد أن سقطت في عدة فضائح جنسية ، وقيل أنها مريضة بالإيدز قامت السلطات المصرية بترحيلها.

وحاولت " ساريوجا " نشر مذهبها الجديد أيضاً في العراق ، والأردن ، وتونس ، والمغرب ، ولندن ، وإضطرت سلطات تلك البلدان إلى ترحيلهم ، وذلك بالرغم من أن بعضهم طلب حق اللجوء السياسي ليظل في مكانه ، ولكن مثل هذه الطلبات قُوبلت بالرفض ، ومع هذا فإن " الساريوجا " قد إنتشرت حتى وصل عددهم في اليابان إلى أكثر من نصف مليــون شخص ، وفي الهند إلى ثلاثة ملايين ، وبلغ عدد المعتقلين منهم في إنجلترا نحو ٤٧٠٠ شخص من جنسيات مختلفة.

وتُدعى كل شيخة هندية أو زعيمة لهم بساريوجا ، وقالوا عن الساريوجا الأولى في العالم أنها وُلدت من أب هندي فقير ، وأم عمياء ، ومنذ عامها السادس وهي تبحث عن حقائق الحياة ، وإعتقدت أن هناك إلهاً خالق آخر غير المعروف في الهندوسيّة والبراهيمية ، وتزوجت هذه الساريوجا الأولى ، وهربت من زوجها إلى إحدى الغابات وهي حامل في الشهر الثاني ، وعندما وضعت طفلتها في الغابة كانت تعتقــد أن الغريزة الجنسية تكمن في الثدي ، ولذلك قطعت ثدييها وثديي إبنتها ، ثم عثرت على ولد تائه في الغابة فإهتمت به حتى صار رجلاً فتزوجته

وأنجبت منه سبعة أبناء ، وقد إلتقت هذه الساريوجا الأولى في الغابات ببوذا الذي وعدها أن تعيش في ظله ، فعاشت معه على إحدى قمم الجبال الصينية ، وقيل أنها تركت أبنائها من أجل خدمة بوذا ، غير أنها كانت تعود لتراهم كل عام مرة واحدة ".

ومـــن الأعضاء البارزين للساريوجا " روبرتو باجيو " لاعب الكرة الشهير ، و " تيناتيرنر " نجمة البوب الأمريكية السمراء. أما " مانا ساريوجا " فهي أول ساريوجا في العالم قالت أن الكون كله عبارة عن مجموعة أوتار أو خيوط تتجمع كلها في يد واحدة ، وهذه اليد لها ذبذبة جبارة ، وإن السماء والأرض والإنسان والحيوان والنبات فكل منهم ما هو إلاَّ مجموعة ذبذبات مترابطة ، وحضت مانا على الحياة الفاضلة التي تركز على الرحمة والرقة وحب الناس والأدب وطهـــارة اليد واللسان ، وإحترام الصغير للكبير ولاسيما بين الساريوجيين ، لأن الساريوجي الكبير تصدر منه ذبذبة أعلى وأنقى من التي تصدر من الصغير.

ويعتبر الساريوجا خليط من البراهيمية والبوذيَّة ، ويعتبرون أن بوذا وزرادشت والمسيح من أنبيائهم ، ولهم كتابهم المكتوب باللغة الهندية والذي تُرجم إلى اللغتين الألمانية والإيطالية ، وتعتقد الساريوجا بتعدد الآلهة ، ويعتقدون أن العصر الذهبي للإنسان عندما كان هناك صلة وحديث بين الآلهة والإنسان قبل العصيان . أما بعد العصيان فقد تحول النور إلى ظلمة وإسودت الدنيا ، وهاجت البحار والمحيطات ، وعلى الإنسان أن يكفر عن خطاياه بالزهد والتقشف ، ولهذا تحض الساريوجا على المواظبة على التأمل ، فيقول الراهب الساريوجي " جوزيف جوتس " " مثلما تذهب الأبل لعيون الماء ، نذهب نحن خمس مرات يومياً لنتأمل . فالتأمل إستجماع للقوى وهو عبادة أيضاً ، لذلك أستيقظ في الخامسة صباحاً ، وأبدأ بما يعطيني الهدوء الداخلي " [1] وعند صلواتهم يقفون أمام صورة

(١) وليد طوغان ـ الكنائس الكاذبة ص ١٠٤ ،

السارايوجا ، ويعتقد السارايوجا أن الإنسان ربما كان أصله حيواناً ، ثم إكتسب صفات إنسانية جديدة ، لكن صفاته الحيوانية مازالت ملتصقة به ، ويساوون بين الحيوان والإنسان ، بحجة أن لكل منهما روح في الجسد ٠ بل إن الحيوان قد يكون أفضل من الإنسان لأنه لا يعرف الكذب ولا الخيانة ، ولذلك فهو يعاشر زوجته أمام الكل ، ويعتبرون أن الحيوان مسئول عن تصرفاته مثله مثل الإنسان ، فإن قتل حيوان متوحش إنساناً ، فعلي عائلة هذا الإنسان الأخذ بالثأر بقتل الحيوان القاتل أو واحداً آخر من نفس الفصيلة٠

وتحض عقيدة السارايوجا على العنف وإستخدام السلاح ، فالسارايوجي الذي لا يحب أخيه فهو كافر يجب قتله أو على الأقل تجنبه ٠ أما الحاكم الذي لا يمثل قدوة لشعبه فيجب قتله ، والسلاح الذي أُستخدم في القتل يجب إعدامه فإن كان رمحاً مثلاً فإنه يُكسر ويُحرق ، وإلاَّ يظل هذا السلاح يطيح بأرواح الأبرياء ، ويحث كهنة السارايوجا أتباعهم على تتبع الذبذبات الصادرة من الآلهة ، ومتى إهتدى إليها الإنسان فإنه يجب أن ينتحر هو وأسرته في ذاك المكان ، وتترك جثته فلا تُحرق ولا تُدفن إنما تترك للجوارح لتنهشها ، وبذلك تتشتت الروح ٠ ولا يحب السارايوجيون الماء ، فالسارايوجي لا يغتسل ولا يستحم ، ولو إستحمت زوجته فإنه يبتعد عنها ولا يقربها٠

رابعاً : إنحرافات البوذيَّة

إنحرفت البوذيَّة عن المبادئ التي وضعها بوذا ، وأنحرف الرهبان البوذيون نحو ممارسة السحر والشعوذة وتحضير الأرواح والتنجيم والعرافة وتطوير القدرات الخارقة ، ويقول أحد الرهبان البوذيين " إن تحضير الأرواح

حقيقي هو علم رائع ‥ فمن الممكن من خلال تحضير الأرواح الإتصال بأحبائنا الذين رحلوا " [1] .

ويشترط في تلاميذ الراهب البوذي الطاعة العمياء ، والإقتناع بإمكانية الإتصال بالأرواح عن طريق آلهتهم الهندوسيَّة أو عن طريق الراهب البوذي سواء في حياته أو بعد مماته ، قال " موكتانندا " لتلاميذه أنهم سوف يلتقون بدون توقع مع كثير من الآلهة الهندوسيَّة وأرواح الموتى ‥ سلك الرهبان البوذيون في السحر حتى أن بعضهم مثل " راجنييش " و "موكتانندا" و " ساي بابا " و " دافري جون " استطاعوا أن ينقلوا قوة السحر إلى تلاميذهم عن طريق اللمس أو النظر أو الفكر ، وفي إحدى المرات ظهرت إحدى الأرواح الشريرة في شكل راهب بوذي ، وكانت تشجع تلاميذه على الإنتحار ، كما تعرَّض بعض قادة البوذيَّة للجنون خلال فتـرة من حياتهم مثلما حدث مع مهيربابا ، وراماكريشنا ، وموكتانندا ، ورود راندا ، وداقري جون .

ويحكي " تاك بروك " عن مغامراته مع البوذيَّة ، فبعد تخرجه من جامعة فيريجينيا قرأ كثيراً عن العبادات الهندوسيَّة ثم سافر إلى الهند سنة ١٩٦٩م ، وتتلمذ على يد راهب الهند الأول " ساثيا ساي بابا " الذي كان يصنع المعجزات (طبعاً بقوة الشيطان) فشعر تاك بروك براحة عظيمة حتى أنه قال " كانت هذه الفترة تبدو بالنسبة لي وكأنني أعيش في جنة عدن ولكن بدون الحيَّة " ‥ وبعد مرور سنتين أكتشف أن كل هذه الأمور شيطانية فأعترف قائلاً : " لقد أدركت أن " ساي بابا " الذي أصبحت آراه الآن ، من خلال المعجزات التي يقوم بها إنما هو ضد المسيح الذي تنبأ عنه المسيح في إنجيل متى ٢٤ : ٢٤ . لذلك هربت من الهند وفي داخلي إدراك بأن هناك شر في الديانات الشرقية ‥ شر أغواني

---

[1] جون أنكربرج وجون ولدون – الظلمة الآتية على العالم ص ١٤٢

وجذبني لحافة الدمار ، ولو لم أُسلّم حياتي إلى المسيح ‎..‎ لكنت الآن ميتاً روحياً وكان مصيري الهلاك الأبدي " (١).

وقد وُضــع ٥٤ راهب بوذي تحــت الفحص ، وكانت النتيجة أن ٩٠ % (حتى المتزوجين) قد أنحرفوا في علاقات جنسية مــع واحدة أو أكثر من تلميذاتهم ، والبعض فيهم شواذ جنسياً ‎..‎ وفي تقرير أذاعته وكالة الأسوشيتدبرس في ١٩٨٦/٦/٢م أعلنت فيه أن الراهب البوذي " برم بارا ماهنا " البالغ من العمر ٣٨ عاماً أدين بإرتكاب ثمانية جرائم جنسية غير شرعية في تورانس بولاية كاليفورنيا ، وقد مارس الجنس مع فتاة عمرها ثماني سنوات لمدة سبعة عشر شهراً ‎..‎ وفي جريدة سان فرانسيسكوا نُشر مقال عن الراهب البوذي " دافري جون " Da Free John الذي أغتصب إحدى تلميذاته وسجنها ، فرفعت عليه قضية تعويض بمبلغ ٤٥ مليون دولار ‎..‎ وقالت عضوة أخرى أن المكرسات كن يُؤمرن بأن تصوَّر لهن أفلام إباحية داعرة ، لقد حللوا الشر ، حتى أنهم يقولون على لسان إلههم الهندوسي " إندرا " أن الإنسان الذي يعرفني كما أنا لا يفقد شيئاً مهما عمل ، حتى ولو قتل أمه أو أباه ، حتى لو سرق أو جلــب النساء بغرض الزنا ، فمهما عمل من شرور فإنه لا يخاف لأنه يعرفني كما أنا " (٢).

وللأسف فإن الذين يؤمنون بالبوذيَّة في العالم وصل عددهم منذ عدة سنوات إلى ٤٧٠ مليون شخص (السيد محروس – عبادة الشيطان إبليس المتمرد ص ٨٤).

خامساً : معتقدات وتعاليم البوذيَّة

هناك فرق كبير وشاسع بين معتقدات وتعاليم البوذيَّة قبل إنحرافها وبعد إنحرافها ، فقبل إنحراف البوذيَّة نذكر أمثلة لهذه التعاليم :

(١) جون أنكر برج وجون ولدون – الظلمة الآتية على العالم ص ٢٠
(٢) المرجع السابق ص ١٨٥

١- بينما إهتمت الهندوسيَّة بعقائد الآلهة والطقوس والشعائر الدينية ، فإن البوذيَّة قد أغفلت كل هذا وركزت على السلوك الشخصي للإنسان.

٢- إعتقدت البوذيَّة أن الكون أزلي ليس له بداية ، وأبدي ليس له نهاية ، وأن الروح تمر في عدة تجسدات مختلفة ، حتى تخلص تماماً من الشهوات والأهواء ، فتصل إلى مرحلة النجاة ولا تتجسد بعد ، وركزت البوذيَّة على مفهوم أن الحياة رحلة قصيرة مؤلمة ، يعقبها الموت ، ثم تعود الروح لتتجسد في جسد آخر ، ولذلك على الإنسان أن يتحدى كل رغباته وشهواته حتى يصل إلى مرحلة النجاة أو النيرفانا.

٣- أوصى بوذا أتباعه بعدم مقابلة الإساءة بالإساءة فقال " فلينتصر الإنسان على الغضب بالحب .. وعلى الشر بالخير .. وعلى الشح بالكرم .. وعلى الكذب بالصدق ، ومن السهل أن يدرك الإنسان خطأ غيره ، ولكن من الصعب أن يدرك خطأ نفسه " (١) وعندما أراد " بورنا " أحد أتباع بوذا تبشير قبيلة " سرونا بارانتا " المعروفة بالطباع الخشنة " فسأله بوذا : إن رجال هذه القبيلة قساة سريعوا الغضب ، فإذا وجهوا لك ألفاظاً بذيئة خشنة ، ثم غضبوا عليك وسبوك فماذا كنت فاعل ؟

فأجاب بورنا : أقول ، لاشك أن هؤلاء قوم طيبون ، لينو العريكة ، لأنهم لم يضربوني بأيديهم ، ولم يرجموني بالحجارة.

بوذا : فإذا ضربوك بأيديهم ورجموك بالحجارة . فماذا كنت قائلاً ؟

بورنا : أقول أنهم طيبون لينون إذ لم يضربوني بالعصي ولا بالسيوف.

بوذا : فإذا ضربوك بالعصي والسيوف ؟

بورنا : أقول أنهم طيبون لينون إذ لم يحرموني الحياة نهائياً.

بوذا : فإذا حرموك الحياة ؟

---

(١) عبد الرحمن حمدي – الهند .. عقائدها وأساطيرها ص ١٤

بورنا : أقول أنهم طيبون لينون إذ خلَّصوا روحي من سجن هذا الجسد السئ بلا كبير ألم.
بوذا : أحسنت يابورنا . إنك تستطيع بما أوتيته من الصبر والثبات أن تسكن في بلاد قبيلة " سرونا بارنتا " فإذهب إليهم ، وكما تخلَّصت فخلِّصهم ، وكما وصلت إلى الساحل فأوصلهم معك ، وكما تعزيت فعزهم ، وكما وصلت إلى مقام النيرفانا الكاملة فأوصلهم ، فذهب بورنا إليهم ، وكانت النتيجة أن آمنوا كلهم بالبوذيَّة وإتبعوها " (١).

٤- رفضت البوذيَّة النظام الطبقي الهندوسي ، وكان بوذا يأكل مع المنبوذين ، فجذب الكثيرين منهم إلى ديانته الجديدة .

٥- وضع بوذا عشر وصايا للوصول إلى مرحلة " النجاة " وهي :

أ - الحذر من قتل أي كائن حي.

ب- يجب أن لا تأخذ ما يُعطى لك.

ج- الإلتزام بالصدق.

د- عدم شرب الخمور.

هـ- عدم ممارسة العلاقة الجنسية المحرَّمة.

و- لا تأكل في الليل طعاماً طُبخ في غير أوانه.

ز- لا تكلِّل رأسك بالزهر ولا تستعمل العطور.

ح- عدم إقتناء المقاعد والمساند الفخمة.

ط- عدم حضور حفلات الرقص أو الغناء.

ى- عدم إقتناء ذهب أو فضة.

٦- تحرِّم البوذيَّة بعض الحرف مثل تجارة الأسلحة ، وتجارة الرقيق ، وتجارة القوافل ، والفلاحة.

٧- المرأة في البوذيَّة لا تتمتع بالحقوق التي يتمتع بها الرجل ، فبوذا كان متردداً في قبول النساء في جماعته حتى ألحَّ عليه إبن عمه " آنندا " الذي سأله :

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ١٨٠ ، ١٨١

كيف تعامل النساء أيها السيد ؟

أجاب : لا تنظر إليهن ٠

- ولكن إن أضطررنا للنظر إليهن ؟
- لا تخاطبهن ٠
- ولكن إذا خاطبننا ؟
- إذاً كن على حذر تام منهن ٠

أما بعـــد إنحراف البوذيَّة ، فقد ساءت تعاليمها جداً ، ونذكر أمثلة على ذلك :

١- يرى الرهبان البوذيين أن الإلتزام بالمبادئ الأخلاقية أمر دنئ وخسيس ، وخرافة تحط من قدر الإنسان ، وتَعوق تقدمه الروحي ، لأن كل شئ في العالم هو مقدَّس سواء كانت فضيلة أو خطية ، خير أو شر ، فالخير والشر هما نفس الشئ ، وليس المهم هـــو المبادئ الأخلاقية ولا الضمير ، ولكن المهم هو المشاعر الإنسانية ، فالإنسان يجب أن يفعل كل مايريد حتى أن " راجنيش Rajneeh " يرى أن القتل شيئاً صالحاً ومقدَّساً ٠

٢- تبيح البوذيَّة الكذب ، فالمهم أن يكون لدى الإنسان حنو وشفقة ، ولا يهم إذا كان كلامه صدقاً أو كذباً ، فكل المعلمين الروحيين كاذبين ، ولكن من خلال الكذب يصلون بك إلى النور أو الإستنارة٠

٣- يبيحون ممارسة الجنس بطريقة غير شرعية ، ويرون أن الطاقة التي تصاحب العملية الجنسية تصل بهم إلى التنوير والإستنارة ، حتى أن بهاجوان شري وراجنيش يحللان إغتصاب الفتيات ، وضرب الإناث أثناء الممارسة الجنسية٠

٤- يُعلّمون بأن الله يعلم الأفكار ويرى تصرفات الإنسان ، ولكنه لا يهتم ولا يكترث بها ، وإن طاعة الله تعتبر خطية عظيمة ٠

٥- لا فرق بين الله والشيطان ، والذي يعرف أن يستخدم قوة الشيطان بطريقة إلهية فإن ذلك سيكون مفيداً جداً٠

٦- الشيطان هو خلاصة الحكمة ، فالكتاب المقدَّس يقول عنه " خاتم الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال " (حز ٢٨ : ١٢) فتصرفاته تعبر عن الضمير المستنير ٠

٧- يسعون نحو الإستنارة الروحية وهي ما يسمونه بالصحوة الكندالينية ، وهي في الحقيقة تسلط شيطاني رهيب على الإنسان ، ويصف " موكتانندا " حالة الإستنارة التي خاض غمارها فيقـول " لقـد هوجمت بعنف بكل أنواع الإنفعالات والأحاسيس الشريرة والدنسة ٠ ثم إبتدأ جسدي ينشط بطريقة مربكة ٠ فبعد فترة تغيَّر تنفسي وأصبح مضطرباً ٠ وفي بعض الأحيان كانت بطني تمتلئ بالهواء ، وكنت أفرغ هـذا الهواء بمجهود كبير ٠ وكان النفَس الذي أستنشقه يبقى في داخلي ، فأنزعجت جداً ٠٠ وتوقف ذهني عن التفكير بسبب الخوف ٠

أصبحت أفكاري مرتبكة ولا معنى لها ٠ وإبتدأ جسمي وأطرافي يسخن أكثر فأكثر ٠ وأصبح رأسي ثقيلاً ، وإبتدأت كل مسام جسدي تؤلمني٠ وعندما كنت أخرج هواء الزفير ، كان الهواء يبقى في الخارج٠ وعندما أُدخل هواء الشهيق كان الهواء يبقى في الداخل٠ لقد كان هذا مؤلماً جداً ، وفقدت شجاعتي٠ وشعرت بأن هناك من يقول لي أنني سأموت في أي لحظة٠ ولم أستطع أن أفهم هذا الذي كان يحدث لي ، ولا كيف كان يحدث ، ولا من الذي كان هو السبب في حدوثه٠

وبعد الساعة التاسعة ، كان هناك شخصاً أجلس نفسه في ُعيناي ، وجعلني أرى أشياءاً غريبة٠ وبدا لي وكأن قوة إمتلكتني هي التي جعلتني أفعل هذه الأشياء٠ وأصبحت أفكاري غير ثابتة تماماً ٠٠ وسمعت حشداً من الناس يصرخون بصورة مرعبة ٠٠ ورأيت مخلوقات غريبة طولها يصل إلى خمسين قدماً ، لا هي شياطين ، ولا هي أنصاف آلهة ، ولكنها كانت آدمية في شكلها ، وكانوا يرقصون وهم عرايا ، وأفواههم مفتوحة علىَ آخرها٠ وكانوا يصرخون

صراخاً به ذعر وألم ، وكان هذا الصراخ مرعباً وغامضاً .. وأحاط بي جيش من الأشباح والشياطين. وظللت ثابتاً في مكاني طول الوقت في وضع من الإسترخاء ، وكانت عيناي مغلقتين ، وذقني يضغط على حلقي حتى لا يخرج أي هواء من داخلي.

بعد ذلك شعرت بألم شديد. أردت أن أهرب ، ولكن قدماي تثبتتا بإحكام في وضع الإسترخاء. شعرت وكأن ساقاي قد تسمرتا بإستمرار في هذا الوضع. وكانت ذراعاي مشلولتين تماماً.

بعد ذلك أتى إليَّ طافياً على الماء جسم كروي يشبه القمر يبلغ قطره أربعة أقدام. توقف هذا الجسم الكروي أمامي. ثم إرتطمت هذه الكرة البيضاء المشعة بعيناي ، ثم دخلت فيَّ. إني أكتب هذا بمجرد أن رأيته. لم يكن هذا حلماً أو أموراً حدثت لي بطريقة مجازية ، ولكنه كان مشهداً حدث لي بالفعل. لقد أتت هذه الكرة فعلاً من السماء ودخلت فيَّ. والتصق لساني بسقف حلقي ، وأُغلقت عيناي . ورأيت نوراً مبهراً داخل جبيني فأنزعجت ، وبعد ذلك أجبرت رأسي أن تنحني وتثبت على الأرض.

بدأت أخرج صوتاً مثل الجمل ، ثم كان هذا الصوت يتناوب مع زئير نمر . ولابد أن زئيري كان عالياً ، لأن الناس المحيطون بي إعتقدوا أن نمراً قد جاء إلى حقل قصب السكر المجاور.

لقد كنت في حالة رعب ، لدرجة أنني أصبحت مجنوناً تماماً. إنك لا تستطيع أن ترى أنني مجنون من الخارج ، ولكني كنت أشعر بذلك في داخلي .. إبتدأ جسدي يتلوى .. فالآن لست أنا الذي كنت أستغرق في التأمل ، فإن التأمل هو الذي فرض نفسه عليَّ. لقد آتى التأمل إليَّ بطريقة تلقائية ، كان في كل مفاصل جسمي ، بعد ذلك أتى أمامي فجأة نور أحمر ، لقد أتى هذا النور بقوة لدرجة أنه بدأ لي وكأنه أتى من داخلي. وكان طوله قدمان وكان يلمع بشدة ..

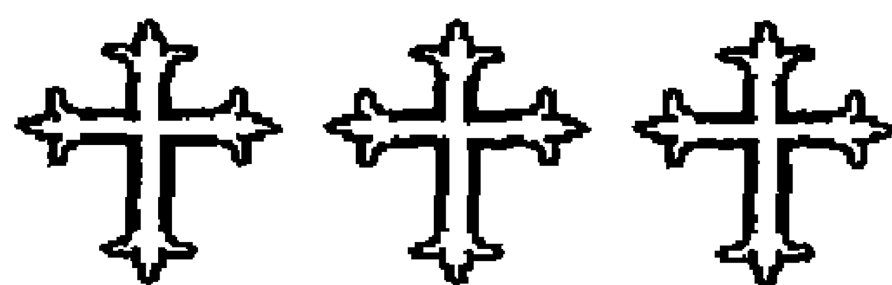
كان كل جزء في جسدي يخرج منه أصوات طقطقة وفرقعة .. وفي ذلك الوقت لم أستطع أن أفهم أي شئ مما كان يحدث لي ..

وقد عرفت فيما بعد أن هذا الذي حدث لي كان جزءاً من عملية تختص بالتنوير الروحي .. إن الناس الذين إختبروا هذا الذي حدث لي يسمونه " اليقظة أو النهضـــة الكندالينية ". فكل الإختبارات التي حدثت لي وأنا تحت أشجار المانجو ، إنمـــا حدثت لي بسبب النعمة التي أعطيت لي من الجورو (راهب بوذي) نيفيانندال ، لقد كانت هذه هي كل بركاته التي منحها لي ..

في بعض الأحيان كنت أقفز مثل الضفدعة ، وفي أحيان أخرى كانت أطرافي ترتعش بعنف كأن إلهاً كان يهزها، هذا هو بالضبط ما كان يحدث لي : إن إلهاً عظيماً على هيئة الجورو الذي كنت أتتلمذ على يديه كان يهزني بقوة من داخلي ..

لقد دخلت قوة الجورو في جسد تلميذه بطريقة بارعة وعملت أموراً عظيمة .. لقد كنت أختبر تأملات مثل هذه كل يوم. وفي بعض الأحيان كان جسدي يتلوى مثل الثعبان ، ويخرج من داخلي صوت مثل فحيح الأفعى ..

وفي بعض الأحيان كانت رقبتي تتحرك بعنف محدثة أصوات طرقعة ، فكنت أنزعج لهذا .. وكنت أفعل كثيراً من الحركات الغريبة. وفي بعض الأحيان كانت رقبتي تلف مع رأسي لدرجة أنني كنت أستطيع أن أرى ظهري. وعندما كان حدة الإختبار تقل ، كنت أعود لحالتي الطبيعية مرة أخرى. ولكن لأنني لم أكن أفهم هذه الحركات العفوية الخاصة باليوجا ، فإنني كنت دائماً منزعجاً وخائفاً ". (راجع الظلمة الآتية على العالم ص ١٤٤ – ١٤٦ ، ١٨٢ – ١٨٣).



الفصل الثاني عشر : السامكيهية

إنبثقت العبادة السامكيهية من العبادة البرهمية ، وبذلك فهي تعتبر أحد المذاهب المنبثقة أصلاً من الفيديَّة ، ويعتبر " كابيلا " مؤسّس العبادة السامكيهية ، وقد نادى بأنه لا يوجد إله يضبط الكون ، ولكن يوجد روح عام أو عدد غير محدود من الأرواح التى تحكم العالم ، فيقول د. محمد غلاب في السامكيهية " هناك روحاً عاماً أو عالماً من الأرواح غيــر محدودة ، ولا تتناه ، متشابة الوحدات ، وإن هذه الوحدات بتكاتفها مع المادة هي التي تُحدِث في الكون هذه الآثار وتلك التغيُّرات ، والعالم في السَامكيهية منقسم إلــى قسمين الأول : هو النفس ، والثاني : هو المادة.

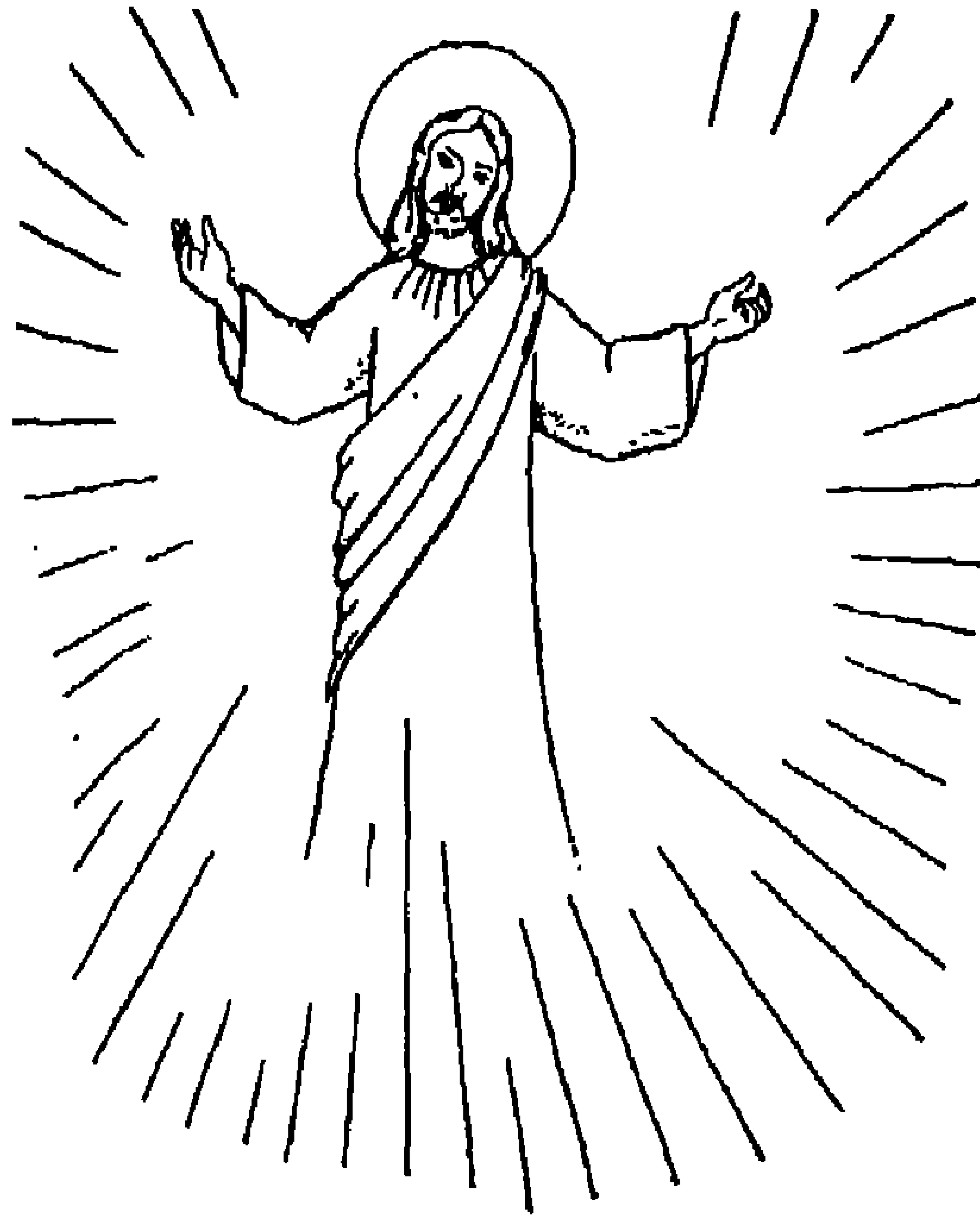
وتؤمن السامكيهية بوجود الشر والأرواح الشريرة . ولا تجد الخلاص من شرور العالم إلاَّ في الزهد والعمل الصالح والتأمل والجهاد لإمتلاك المعرفة . وتؤمن السامكيهية كذلك بالخلود وعدم الفناء ، وهي لا تعتبر الموت سوى مجرد تغيُّر طارئ لمأوى النفس إذ هي لا تتعرض بالموت إلى أي شئ إلاَّ إنتقالها من مأوى إلى مأوى بالتقمُّص أو التناسخ " (الفلسفة الشرقية ص ١٥٦) [١].

وتؤمن السامكيهية إنه لا خلاص من الأرواح الشريرة إلاَّ بالتقشف والزهد وعمل الخير والتأمل . كما تؤمن السامكيهية مثل سائر العبادات الهندوسيَّة بتناسخ الأرواح ، فإن كانت النفس شريرة فإنها تصير حيواناً أو نباتاً إلى أن تفعل الخير فتعود إلى نفس بشريَّة ، ويقول البيروني " أما من إستحق الإعتلاء والثواب فإنه

---

(١) أورده السيد محروس في كتابه عبادة الشيطان إبليس المتمرد ص ٨٨

يصير كأحد الملائكة مخالطاً للمجامع الروحانية .. أو كأحد أجناس الروحانيّين الثمانية . وأما من إستحق السفول بالأوزار والآثام ، فإنه يصير حيواناً أو نباتاً أو يتردد إلى أن يستحق ثواباً فينجو من الشدة ، أو يعقل ذاته فيخلى مركبه ويتخلص "
(تحقيق ما للهند من مقولة : البيروني ص ٣٢) [١]



(١) أورده السيد محروس في كتابه عبادة الشيطان إبليس المتمرد ص ٨٨ ، ٨٩

الفصل الثالث عشر : مهير بابا MEHER BABA

مهير والمرأة العجوز : وُلِد مهير بابا سنة ١٨٩٤م في الهند من أبوين إيرانيين ، وعندما بلغ التاسعة عشر من عمره بينما هو يركب دراجته أوقفته إمرأة عجوز تُدعى " هازرات بابا جان " وقبّلته في جبهته مدعية أنها مزقت الحجاب الذي يخفي حقيقة مهير الإلهية ·· وبعد هذا اللقاء أعلن مهير نفسه أنه هو يسوع المسيح المخلص قائلاً : " أنه لا يوجد شك في أنني الله المتجسد
·· أنني المسيح ·· أنني كل شئ وفوق كل شئ "[٢] ·

التشبه بالسيد المسيح : أراد مهير أن يتشبه بالسيد المسيح فراح في نوم عميق لمدة ثلاث أيام ثم إستيقظ ولكنه لم يعد إلى وعيه الطبيعي إلاَّ بعد تسعة أشهر ·· بعد هذه الحادثة بثماني سنوات أنشئ جماعته في بومباي التي تقوم على مبدأ الحياة المشتركة في كل شئ وأسمى هذه الجماعة باسم " أشرم Ashram " ، وبعد أن زاد عدد أتباعه بنى لهم مستعمرة في مهيرباد حيث وصل عدد الأعضاء إلى سبعة آلاف شخص ، وهذه المستعمرة تُعد بمثابة المركز الرئيسي للجماعة ، فلهم مجلتهم ودار النشر الخاصة بهم ، وفي الستينات جذب الكثيرين من شباب الطبقة المتوسطة والهيبز الذين أقاموا العهد معه كأمر عاطفي ويحتفظون بصوره في أدراجهم أو يعلقونها على أسرة نومهم·

الأب الشفوق : إهتم مهير بابا بإنشاء كثير من المدارس والمستشفيات وأهتم بالمحتاجين الذين أحبوه ودعوه " مهير بابا " أي الأب الشفوق ·

---

[٢] جوش مكدويل ودون ستيوارت – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ١٢٥

صمتـــه : إنتقل مهير إلى أمريكا لنشر دعوته وعندما بلغ الحادية والثلاثين من عمـــره صمت صمتاً مطبقاً لمدة ثلاثة وأربعين سنة ، وكان يتفاهم بالإشارات وبالكتابة على لوحة ، وكتب (٥) مجلدات عـــن الله وقصـــة الكـــون تحـــت إسم (المقالات) و (الله يتكلم) ٠٠ وكتب رسالته الشهيرة للعالم يقول فيها : " عندما أُنهي صمتي فإن تأثير حبي سيكون عالمياً، إن كل إنسان حي سوف يشعر بهذا الحب ، وسيساعد هذا الحب كل فرد أن يُحرّر نفسه من عبوديته بطريقته الخاصة٠٠ أنا الإله المحبوب الذي يحبكم أكثر مما تحبون أنفسكم، إن إنهاء فترة صمتي ستساعدكم على معرفة أنفسكم " [1] .

وقد تعرض مهير بابا لعدة حوادث سيارات في أمريكا فقال أن نبوته قد تحققت لأنه كان قد تنبأ بأن دمه سيُسفك على الأرض الأمريكية ، وفي ٣١ يناير ١٩٦٩ مات مهير بابا قبل أن يُنهي فترة صمته وكذبت نبوته٠

من معتقدات جماعة مهير بابا :

١- يعتقدون أن الله تجسد قبل هذا في كرشنا وبوذا والمسيح ومحمد وفي هذه الأيام تجسد في مهير بابا الذي يُعتبر آخر تجسدات الله٠

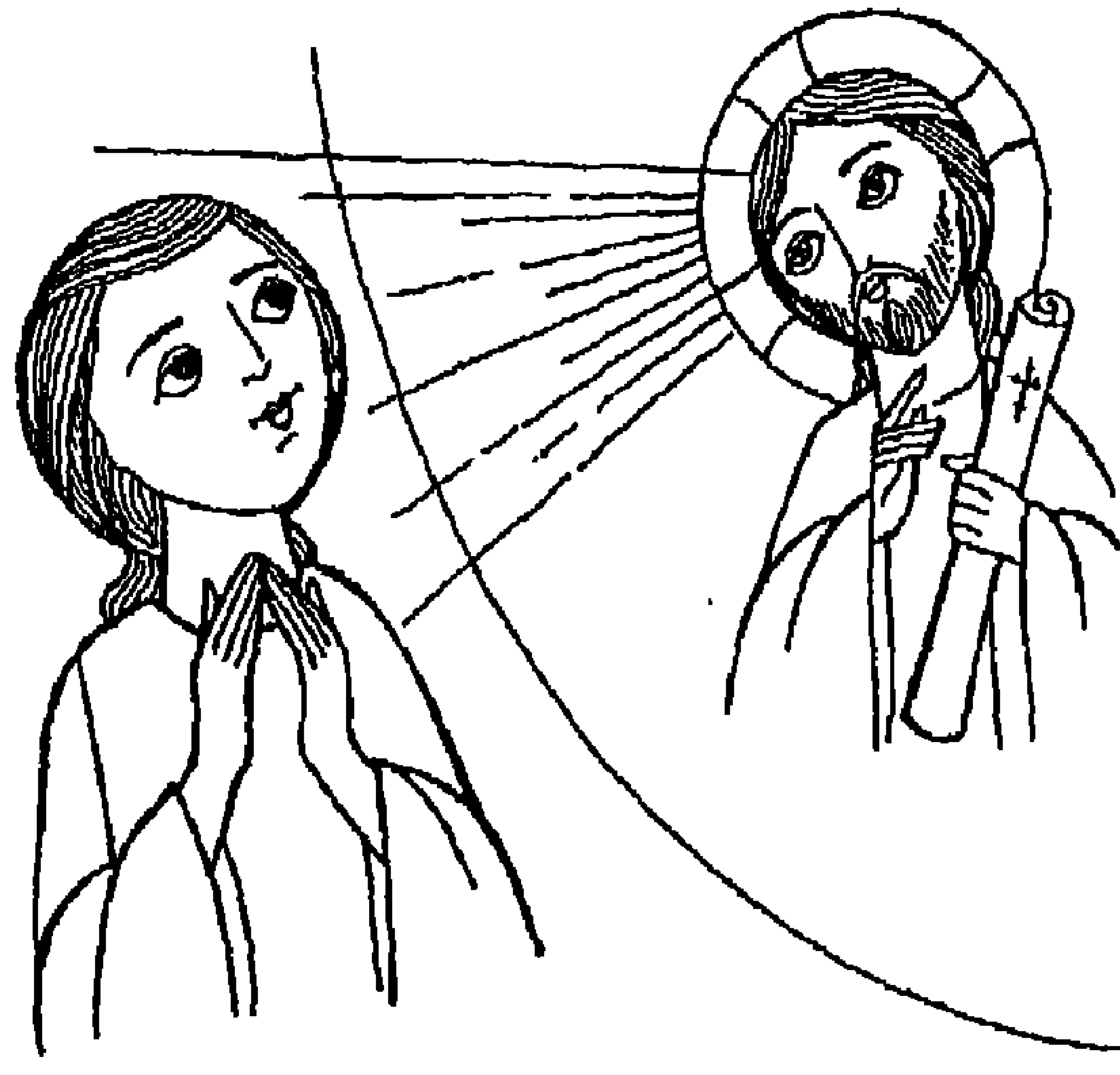
٢- يعتقدون أن الروح البشرية تمر بسبعة أطوار فهي بدأت كحجر ثم معدن ، ثم تأخذ رحلتها عبر النباتات فالحشرات فالزواحف فالأسماك فالطيور فالحيوانات فالقرد فالإنسان ، ويدعون الطور السادس طور الإستنارة والطور السابع والأخير طـــور النيرفانا حيث يصل الإنسان للسعادة ولا يحس بالألم لأنه يندمج في تفكير الله ، وإذا وصل الإنسان إلى أي طور من الأطوار السبعة وأساء إستخدام قواه

---

[1] جوش مكدويل ودون ستيوارت ـ ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ١٢٧

الروحية فلا يعود للطور الأول (النباتات) إنما يعـوْد للحجر الذي جُبلت منه الروح ، وهكذا يُقطع الرجاء أمام الخاطئ ولا يُفتح أمامه باباً للتوبة.

متحف مهير بابا : في " مايرتل بتش " في سوث كارولينا بأمريكا يوجد أكبر مركز لأتباع مهير بابا ويحتوي هذا المركز على الشاليه الذي كان يسكن فيه ، ويشمل ٦ غرف ، وبالمركز يوجد رداءه وسرواله الأبيض وخصلة من شعره ووسادة ملطخة بدمائه عقب إحدى الحوادث التي تعرض لها .. وأيضاً سيارته الفورد الزرقاء الفاخرة.



الفصل الرابع عشر : هاري كريشنا HARE KRISHNA

تأسيس الجماعة : أسَّس هذه الجماعة رجل هندي يُدعى " أبهاي شاران برابهو بادا " الذي ذهب لأمريكا سنة ١٩٦٥م حيث نشر مبادئه وأسَّس جماعته وظل مباشراً لها حتى موته سنة ١٩٧٧م ويتبع هذه الطائفة أكثر من عشرة آلاف عضو في أمريكا.

عبادة " كريشنا " : مشتقة أساساً من العبادات الهندوسيَّة ، وإن كان الله في العبادات الهندوسيَّة يُعتبر مجهولاً ، أو هو الروح الأعظم الذي ينتشر في كل شئ ، إلاَّ أن جماعة كريشنا يعتبرون أن الله هو كريشنا ذاته ، وأن يسوع إبن كريشنا . ويعيش أتباع كريشنا في المعابد ويخضعون خضوعاً تاماً لرئيس المعبد.

معتقداتهم :

١- يعتقدون بتناسخ الأرواح نقلاً عن العبادات الهندوسيَّة.
٢- يقدّسون التماثيل حيث أنهم يعتبرونها تجسيد للإله " كريشنا " .. وفي كل يوم ينظفون هذه التماثيل القائمة في معابدهم بخليط من ماء الورد واللبن مع كمية صغيرة من بول البقر ، ويشربون ما بقي من هذا السائل على سبيل البركة ، كما يُلبِسون هذه التماثيل بعض الملابس.
٣- يعتقدون في تناسخ الأرواح وأن الأعمال الحسنة تُكفّر عن الأعمال السيئة حتى يتم الإتحاد بكريشنا.
٤- الإهتمام بالنظافة الجسدية ، والإغتسال عدة مرات في اليوم ولاسيما قبل الذهاب إلى المعبد.
٥- الإمتناع عــن تناول البيض واللحم والسمك ، ويعتبر الأكل نوعاً من العبادة ، فيُقدم أولاً لكرشنا ثم يتم التناول منه.

٦- الإمتناع عن المشروبات الكحولية والشاي والقهوة٠

٧- غير مسموح للأعضاء بممارسة الألعاب الرياضية لأن الوقت كله يجب تكريسه للإله " كريشنا " ٠

٨- ممنوع تناول الأدوية إلاّ في الحالات القصوى للمرض٠

٩- إنكار الذات والنصيحة لازمة للخلاص٠

١٠- الجنس خارج الحدود الزوجية مُحرَّم ، وأيضاً بين الأزواج مسموح به مرة واحدة شهرياً بغرض الإنجاب وليس اللذة ٠ حيث يقوم الزوجان بتلاوة خمسين ترنيمة وصلاة على السبحة قبل المعاشرة الزوجية٠

طقس الإنضمام للطائفة :

١- يقضي الشخص الذي يرغب في الإنضمام إلى الطائفة ستة أشهر مشاركاً في حياة العبادة " لكريشنا " كفترة إختبار له٠

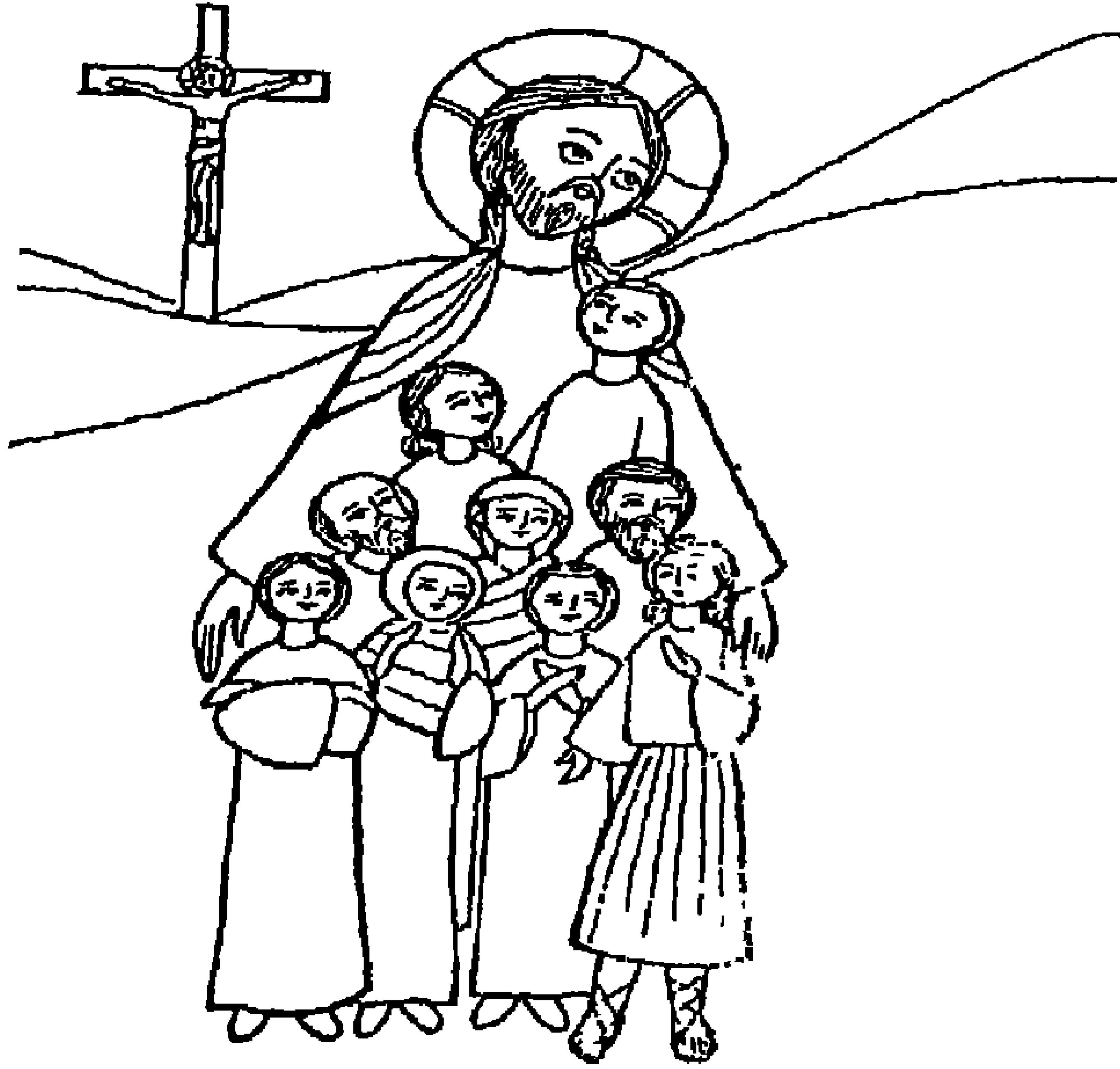
٢- يُقام إحتفال موسع للنار يرأسه رئيس المعبد حيث ينتهي هذا الإحتفال بمنح العضو العضوية لعبادة " كريشنا " مع تغيير اسمه لاسم جديد٠

٣- يمنحونه ثلاثة عقود من خرز يلتزم بلبسها طوال حياته٠

ويستيقظ الأعضاء في الثالثة قبل الفجر فيأخذون حماماً ويقضون الوقت حتى السابعة والنصف صباحاً في الترانيم والقراءة والخدمة فيجلس الرجال في ناحية ، والسيدات والأطفال في ناحية أخرى ، وحتى العاشرة صباحاً يتناولون الإفطار وينظفون المعبد ومن العاشرة حتى السادسة مساء يخرجون لجمع المال للجماعة يتخللها فترة غذاء قصيرة ، وفي السادسة وجبة الطعام الرئيسية ، وحتى العاشرة يقضونها في الدراسة والخدمة الروحية والأعمال الروتينية ثم يذهبون للنوم في العاشرة مساء٠

الشخص الذي إلتزم في عبادته وتقدم في سلوكياته خلال ستة أشهر من عضويته يصبح من أعضاء الطبقة العليا (البراهمين) فيلبس الخيط المقدَّس على كتفه وعلى صدره ويصلي ثلاث مرات صلوات سرية كل يوم.

وهناك طبقة خاصة تُدعى " السون يسو " لا يصل إليها إلاَّ من كرس حياته تكريساً كاملاً وعاش في الزهـد والتقشف والبتوليـة ومارس خدمة الوعظ. (راجع ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ١٧٧ – ١٨٢).



الفصل الخامس عشر : الصابئة

كلمة " الصابئة " من فعل " صبأ " ومعنـــاه أنه خرج من دين إلى دين آخر ، كما يُطلق الفعل على النجوم التي تخرج من مطلعها ، وجاء في مختار الصحاح " صبأ : خرج من دينٍ إلى دينٍ وبابه خَضَـــع ٠ وصبـــأ أيضـــاً صـــار (صائباً) ٠ و (الصائبون) جنس من أهل الكتاب " [1] وورد ذكر هذه الطائفة في القرآن في سورة البقرة ٦٢ ، والمائدة ٦٩ ، والحج ١٧ حيث إحتسبهم مع المسلمين واليهود والنصارى الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون الصالحات ، ولذلك لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هـــم يحزنون " (البقرة ٦٢) وقال القرطبي " فالصابئ في اللغة : من خرج ومال من دينٍ إلى دينٍ ، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم : قد صبأ " [2] وقال السُّدى : هم فرقة من أهل الكتاب ٠٠ وقال إسحق : لا بأس بذبائح الصائبين لأنهم طائفة من أهل الكتاب ٠٠ وقال الخليل : هم قوم يشبه دينهم دين النصارى ، إلاَّ أن قبلتهم نحو مهب الجنوب ٠٠ وقال مجاهد والحسن وإبن أبي نجيح : هم قوم تركَّب دينهم بين اليهوديَّة والمجوسيَّة ٠٠ وقال الحسن أيضاً وقتادة : هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقرأون الزبور ويصلون الخمس ٠٠ " (القرطبي – الجامع لأحكام القرآن) [3]

وطائفة الصائبة مازال لها وجود لليوم في العراق ، ويبلغ أتباعها نحو ١٥٠ ألفاً ، يتركز معظمهم في الأهواز قرب البصرة حيث الأنهار والقنوات والمياه الجارية التي يستخدمونها في طقوسهم ، وقال عنهم السيد عبد الرازق

---

(١) مختار الصحاح طبعة ١٩٠٤م ص ٣٥٤
(٢) موسوعة الأديان في كل العالم ص ٢٤٦
(٣) المرجع السابق ص ٢٤٦

الحسيني " يعيش بين ظهرانينا في العراق قسم من الناس لهم تقاليدهم ولهم عاداتهم ولغتهم ، ويكادون أن يكونوا ممتازين بكل مظاهر حياتهم ، وحتى بأشكالهم وسمنة وجوههم ويطلق عليهم إسم الصائبة • وقد يكون هؤلاء الصائبة الأصليون وقد لا يكونون ، إلاَّ أن الشئ المحقَّق عندنا هو أن قسماً كبيراً بين عبادة الصائبة القديمة ، وطقوس دينهم ، بارزة بين معتقدات هؤلاء القوم وبين طقوسهم الدينية كإحترام النجوم •• إنهم شعب غريب نزح إلى هذه البلاد وإستوطنها وإحتفظ بما له من عادات وتقاليد ، وإلتزم بالسكن على ضفاف الأنهر ، وبالقرب من المياه الجارية ، لهذا عُرف هذا القسم من الناس بصائبة البطائح نسبة إلى بطائح العراق (منطقة بالعراق) المشهورة " [1] •

ومن كتبهم المقدَّسة التي ذكرتها الباحثة البريطانية الرحالة " الليدي دراوور " ما يلي :

١- **كنزه ربه** : يتحدث عن نظام تكوين العالم وحساب الخليقة ، وأدعية ، وحكايات ، بالإضافة إلى قسم يعالج فيه شئون البيت •

٢- **دراشة أو يهيأ** : مجموعة من الفقرات التي تتحدث عن يوحنا المعمدان •

٣- **سيدرة أو نشماتة** : أي طقس التعميد وسر المعمودية الأقدس •

٤- **أسفر ملواثة** : مخطوط يتحدث عن التنجيم والفلك •

٥- **ألف ترسسسر شيالة** : ومكوَّن من خمسة أجزاء يشمل ١٢ ألف سؤال ، ويتحدث الجزء الأول عن شرح الشعائر والأخطار في الطقوس وطريقة غفرانها •

٦- **طراسة** : ويتحدث عن طقس التطهير والتكريس مثل تكريس الكاهن •

---

[1] موسوعة الأديان في كل العالم ص ٢٥٣

معتقدات الصائبة : من معتقدات الصائبة ما يلي :

١- يعتقد الصائبة بالإله الواحـد الأزلـي الأبدي كما جاء في كتابهم المقدَّس " كنزاريا " وإن كان بعضهم يعظم الكواكب ويرى أن لها دوراً في تدبير أمور العالم ، وأن هناك ٣٦٠ كائناً خلقهم الله من القديسين الذي يعلمون الغيب ، وبعض من هؤلاء القديسين يمارس أعمال الخلق مثل " ماري أوربوثا " و " هيبل زيوا ".

٢- يعتقدون أن للكون وجودين ، أحدهما " كون سري يسمونه " مشوني كشطة " وكون علني يسمونه " اره تيبل " أي الأرض التى تبلى ، ويرون دائماً أن للوجود السري إمتيازاً على الوجود العلني ، فالعالم السري قطر فسيح أكبر من العالم العلني .. أما سكان هذا العالم فهم بشر مثلنا إلاَّ أنهم صائبة منزهون عن كل وصمة " [1].

٣- يعتقدون أن الحشرات والحيَّات والعقارب ليست من خلقة الله ، إنما جاءت من إتصالات الكواكب وإجتماعات العناصر .

٤- يعتقدون أن آدم كات يتمم سبعة فروض في الصلوات ، وظل الوضع هكذا حتى مجئ يوحنا المعمدان الذي ضم بعضها إلى بعض فصارت ثلاثة فروض ، وهي التي يلتزمون بها الآن ، وهي صلاة الفجر قبل شروق الشمس ، وصلاة " البراخة " في الظهر ، وصلاة " البراقة " بالمساء .

٥- يقوم الصائبة بالوضوء بالماء ، وطريقة وضوئهم قريبة لما هو متبع في الإسلام.

٦- يقوم الصائبة بعدة أنواع من التعميد ، أشهرها تعميد " مَصبُتَّه " وهو التعميد الكامل الذى يجرى للمولود في سن ٤٥ يوماً ، حيث يعمده الكائن قائلاً " أعمدك باسم الثلاثة : الله ومندايي ويحيى (يوحنا) . أعمدك معمودية بهرام العظيم إبن رورِبي لتكون معموديتك حارسة لك ، ورافعة

---

(١) موسوعة الأديان في العالم ص ٢٥٢

إياك إلى العلاء " [1] كما يجرى هذا النوع من التعميد للذين أخطأوا خطية كبيرة مثل الزنا والقتل والسرقة ، وهذا النوع من التعميد " يتضمن مراسم قداس الزيت والخبز والماء وتصافح اليدين والتقبيل ، وهو ما يُسمى منح الكشطة البركة الأخيرة التي يمثلها وضع يد الكاهن اليمنى فوق رأس الشخص المعتمد • ويقوم بإجراء هذا التعميد الكامل الكاهن في يوم واحد إثر نجاسات كبيرة (مثل الزواج ، والولادة ، ولمس الميت •• إلخ) وبعض خطايا معينة كقول الكذب والنميمة ، وبعد عراك حاد ، وفي الحقيقة ، يعد أي عمل يخجل المرء من إتيانه •• والخطايا الرئيسية كالسرقة والقتل والزنى تتطلب أكثر من عماد واحد• وبصورة عامة فكلما كثر التعميد كان ذلك أحسن ، هكذا يقول الكهان " [2] ويتم التعميد الكامل في أيام الآحاد ، والأعياد ، والأيام الخمسة الكبيسة من العام (ويسمونها البنجة) ويتم التعميد بالماء الجاري عند النهر ، ولا يجوز التعميد في الماء المنقول بأوعية أو موجود في خزانات•

٧- التقويم عند الصابئة ١٢ شهراً ، وكل شهر ٣٠ يوماً ، أما الأيام الخمسة الباقية (البنجة) فإنها تحتسب ضمن أعيادهم ، وأسماء الأشهر مرتبطة بالأبراج •

٨- ليس لدى الصابئة رهبانية ، فجميع رجال الدين يتزوجون ، ويقول إبن النديم أنهم يلتزمون بشريعة الزوجة الواحدة ، والطلاق لعلة الزنا ، والمُطلَّقة لا ترجع إلى زوجها ، ولا تتزوج بأي رجل آخر• بينما تقول الباحثة البريطانية " الليدي دراوور " بأنهم يعترفون بتعدد الزوجات ، والذي لا يتزوج ليس له نصيب في جنة هذه الأرض ، ولا الحياة الأخروية•

---

[1] موسوعة الأديان في العالم ص ٢٥٥
[2] المرجع السابق ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥

الفصل السادس عشر : معبد الشعب
THE PEOPLES TEMPLE

مؤسس الجماعـــة : أسَّس هـــذه الجماعـــة " جيـــم جيميس وازيـــن جونز " JIM GONES الذي وُلِد عام ١٩٣١م من أسرة فقيرة في ولاية أنديانا ، وفي سن ١٢ عام ألقى أول عظة له على بعض الأطفال ، وفي سن الرابعة عشر حدث نزاع بين والديه أدى إلى الإنفصال وعاش جيم مع أمه ، وفي سن الثامنة عشر تزوج بممرضة تُدعى " مارسلين بالدوين " ودرس في جامعة أنديانا لكنه لم يُكمِل دراسته حيث أنه أراد أن يتفرغ للوعظ ، ثم أصبح راعياً لكنيسة تابعـــة للميثودست ، وبعد هذا أختلف مع القائمين على الكنيسة وتركهما حيث أسَّس جماعته الجديدة باسم " معبد الشعب " وفي دهاء بالغ ضم كنيسته الصغيرة إلى كنيسة " تلاميذ المسيح " Disciples Christ حتى يستطيع أن يدعي أنه يرعى ٤ر١ مليون عضو مسيحي ، وحاول أن يجذب الإنتباه إليه عن طريق لقاءاته مع الشخصيات البارزة ، فتناول مرة طعام الغذاء مع سيدة أمريكا الأولى " مسز روزالين كارتر " وفي سنة ١٩٧٦م زار مسز كارتر مع ستمائة عضو من أتباعه ، وطار مرة مع نائب الرئيس الأمريكي " والترموندديل " Walter Mondel وعُينً مديراً للجنة حقوق الإنسان٠ كما أنه شوّه صورة الكنيسة والإنجيل بأن أظهر الكثير من الأمور التي تبدو لأول وهلة أنها متناقضة وهي ليست كذلك٠ كان يقول أنه يؤمن بالمسيحية العملية ، فأفتتح مطبخاً لتقديم الشوربة لعابري السبيل ، كما أقام مبنيين لرعاية المسنين والمرضى ، وبالإضافة إلى أبنائه تبنى سبعة أطفال منهم طفلاً كورياً وإثنان من الملونين (وهذه البدايات المريحة الجذابة الخادعة)٠

إنحرافـــه : قـــام القس جيـــم برحلـــة إلى فيلدلفيا للقاء " الأب السماوي " Father Divine وهو واعظ أسود كان يعلن نفسه على أنه الله ٠ وبدأ القس جيم

ينحرف نحو جلسات تحضير الأرواح وأعتقد في تناسخ الأرواح ، وكان الشيطان يجري على يديه بعض معجزات الشفاء الزائفة مما جذب الكثيرين إليه وكانوا ينادونه " يابانا " و " يانبي الله " ٠٠ قالت مجلة " المسيحية اليوم "٠٠ " بأن جيم كان واقعاً تحت تأثير روح شرير إذ كان عضواً في جماعة تحضير الأرواح في أمريكا الجنوبية ، ووصل الغرور للقس جيم إلى أنه أعتبر نفسه وريث الله على الأرض ، وأدعى أنه أقام أربعين شخصاً من الموت.

وفي عام ١٩٦٤م تنبأ بأن العالم سوف يشتعل بحرب نووية في ١٥ يوليو ١٩٦٧م ، وهذا جعل الكثيرون يتركون كل شئ ويرحلون معه إلى أنديانا " المدينة الفاضلة " مستخدمين العربات التي تجرها الثيران Trek إلى شمال كاليفورنيا لكي مايكونوا في أمان ٠ وأنشأ القس جيم معبد الشعب الشهير في فرانسيسكوا ، وأشترى ٣٠ دقيقة من إذاعة كافكس KFAX الدينية ليذيع مبادئه ، وانخرط في السياسة ، ففي أكتوبر ١٩٧٦م رشح نفسه في المجلس المحلي ، وركز عظاته على الأمور الجنسية التي أباحها بين جماعته.

وبعد هذا أقنع أتباعه بأن هناك إضطهاداً سيقع عليهم فهربوا معه في سنة ١٩٧٧م إلى وسط غابات الأمازون في غيانا حيث أقاموا في معسكر إشتروه بمليون دولار ، ووصل عددهم لأكثر مــن تسعمائة شخص منهم حوالي ٢٦٠ طفلاً ، وقد شجع جونز أتباعه على الإنحراف الجنسي فطلب منهم إنهاء العلاقة بين الأزواج وإقامة علاقات جنسية مع من يريدون ، بالإضافة إلى الشــذوذ الجنسي وتعاطي المخدرات ٠٠ كانوا يقومون بعملية غسل مخ للأعضاء الجدد ، ولا يجرؤ أحد من الأعضاء أن يرتد عنهم وإلاً تعرض للموت المحقّق ، ومن طقوسهم الشيطانية الصعبة في العبادة أنهم يضربون الأطفال ، وفرض جيم جونز

سطوته على الجماعة ، وأحاط نفسه بعدد من الحراس المسلحين الذين لا يفارقونه ولا في لحظات العبادة٠

الإنتحار الجماعي : كان الأعضاء يوقعون على تعهد بقتل أو تدمير أو فعل أي شئ يطلبه جونز منهم ، فتعودوا على الطاعة العمياء حتى أنه كان يأمرهم بشرب سائل غير معروف ويخبرهم أنهم سيموتون خلال ٤٥ دقيقة ، وعندما لا يموتون يقول لهم : أنه كان إختبار ولاء للجماعة ، وعندما بدأت تنتشر أخبارهم السيئة عن ممارستهم الشاذة قام عضو الكونجرس الأمريكي " ليور يان " Leo Ryan عن كاليفورنيا مع بعض الصحفيين والمحامين وأقارب الأعضاء بزيارة لهذه الجماعة في ١٧ نوفمبر ١٩٧٨م لمعاينة الأوضاع على الطبيعة ، وأستقبلتهم الجماعة بالرقص والإبتسامات ، وهي تضمر لهم الشر ، ولم تسترح جدة ريان وطلبت منه مغادرة المكان ، ولكن سريعاً ما حاول أحد معاوني جونز أن يطعن " ليوريان " ولكنه هرب ومن معه إلى الطائرة التي أتوا بها ، وقبل أن تقلع الطائرة تمكنت الجماعة من قتل ريان مع ستة أشخاص آخرين ٠٠ هنا أقنع جونز أتباعه بأن المخابرات الأمريكية سوف تنتقم منهم وقال لهم : " إن كنا لا نستطيع أن نعيش في سلام فلنموت في سلام " [1] فهتفت له كل الجماعة ، وأحضر لهم الوعاء الكبير وأمرهم بشرب السائل جميعاً وكان هذا السائل يحتوي على السيانيد ، وبعد خمسة دقائق كان عدد المنتحرين ٩١٣ شخصاً منهم ٢٦٠ طفلاً وقد أطلق جونز الرصاص على رأسه وكذلك مديـرة بيتــه " ماريــا كاتسيرس " أما زوجتـــــه " مارسلين " فقد ماتت بالسم مثل بقية الجماعة ، وقد حدثت هذه الحادثة الشنيعة في مدينة جونز Jons Town في غيانا بأمريكا الجنوبية ٠

---

(١) جوش مكدويل وجون ستيوارت ـ ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٩٣

ويقول الأستاذ رأفت زكي " سيطر جيم على جماهيره وجذبهم إليه بوعود الطعام والكساء والمأوى والعلاج الطبيعي . أستخدم الهيات ونماذج الحياة اللاأخلاقية ، وفي النهاية فضل الإنسحاب من الساحة بالموت بدلاً من التوبة والرجوع إلى الله ، كانت له طريقته الخاصة للطاعة دون تردد ، معتقدين أنه نبي الله ، وإن قتل أنفسهم تم بناء على موافقة السماء نفسها ، واليوم فإن الفردوس الجديـــد (المعسكر) الذي حلم جيم بإنشائه أصبح مغطي بالأحراش الكثيفة ، والمدينة الفاضلة التي نادى بها وحلم بتكوينها معه ١٠٠٠ شخص تقريباً بعد أن أصبحت أرضاً مخضبة بالدماء وذهبت إلى المجهول "[١] (راجع جوش مكدويل ودون ستيوارت – ضلالات الأزمنة الأخيرة ص ٨٩ – ٩٤ ، رأفت ذكي – دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرف ص ٣١٩ – ٣٢٥).



(١) دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٣٢٥

الفصل السابع عشر : الأهراميون

تعتبر معتقدات الأهراميون خليط من البوذيَّة والزرادشتية والكنفوشيوسية وفي سنة ١٨٦٩م قال عبدَّة الأهرام أن الأهرام يقسم اليابسة على مستوى الأرض إلى أربعة مربعات متساوية ، وينقسم الأهراميون إلى عدة طوائف فمنهم " الصليب القرمزي " الذين بلغ عددهم سنة ١٩٩٢م إلى أكثر من مليون شخص في أوربا والولايات المتحدة ، و " الرمز الواحد " الذين بلغ عددهم إلى أكثر من إثنين مليون ونصف في أوربا والولايات المتحدة ، وطائفة " الأطهار " وفي سنة ١٩٩٥م وصل عدد الأهراميون في العالم إلى أكثر من ثمانية مليون شخص.

وإعتقد الأهراميون أن الذي بنى الهرم الأكبر ليس هو الملك خوفو . بل أن هناك وثيقة " مختصر تاريخ العجائب " تثبت أن الذي بنى الهرم الأكبر هو " سويد بن سلهوق " وهو من أبناء " مراكيل بن داويل بن عوياق بن آدم " فالذي بنى الهرم هو الحفيد الخامس لآدم وأن عملية البناء تمت في القرون الخمسة اللاحقة لنزول آدم إلى الأرض ، حيث أحضر " سويد " أحجار الهرم من أسوان بعد أن إنشقت عنها الأرض ، وتقول الوثيقة أن أول من حكم مصر قبل الطوفان هو " مصرايم بن مراكيل بن داويل بن عرياق بن آدم " وقد أقبل مصرايم من شبه الجزيرة العربية ، فبنى مصرايم عدة مدن أقام فيها أبناؤه ، وحفر الترع وخزَّن المياه لأول مرة في التاريخ البشري ، وعندما شاخ مصرايم بنى سوراً عالياً كتب عليه " أسرار الحكمة " .

وقد أطلق طائفة " الصليب الوردي " روزي كرسيوتزم على أنفسهم هذا الإسم لأنهم يعتقدون أن الصليب يمثل جسم الإنسان والوردة تمثل روحه ، فلا توجد أية علاقة بين الصليب الوردي والصليب في المسيحية ، وإدعى أصحاب هذه

الطائفة أن " هنالك إمكانية حقيقية في إنماء قواك الطبيعية للجاذبية " [1] وإدَّعوا أن الكثيرين من العلماء والمفكرين إعتنقوا هذا الأفكار مثل إسحق نيوتن ، وفرانسز بيكون ، وربنيه ، وديكارت .. إلخ ، وفي ١٩٦٤/٤/٢١م نشرت الجرائد المصرية الأهرام والأخبار والجمهورية " إن جماعة من الأمريكان وفدت إلى القاهرة لزيارة هرم خوفو حيث أنهم يعتبرونه مكان عبادتهم ، وتكررت هذه الزيارة أكثر من مرة وأكثر من فوج " [2] كما ذكر الصحفي " يحيى الفلكي " في جريدة الأهرام في نفس اليوم أنه " في محفل خوفو بالقاهرة عثروا على نموذج للهرم الأكبر وتوابيت قديمة ، ثم على محاضر يقول واحد منها أنه يجب نشر مقالات عن الماسونية في مجلة التوفيق بين وقت وآخر لنشر تعاليم الروزي كرسيونزم " [3].

وعندما تم القبض على المهندس " ولسن بولس " على أنه رئيس محفل خوفو الماسوني قال في التحقيق " أنا لست ماسونياً ، وليس محفل خوفو الذي أغلق أبوابه محفلاً ماسونياً ولكنه جمعية دولية تحمل إسم روزي كرسيونزم ، وهي إمتداد لتعاليم أمنحتب الثالث (أخناتون) ولهذه الجمعية ٧٦٥ فرعاً في جميع أنحاء العالم ، وأعضاؤها يحضرون إلى القاهرة كل سنة في فوجين بإعتبار أن هرم خوفو هو كعبة الرسالة مثل القدس عند المسيحيين ، ومكة عند المسلمين " [4] وقال د. سامي فوزي وهو عضو بطائفة الصليب الوردي " إني أتلقى من المركز الرئيسي للجماعة في كاليفورنيا كل أسبوعين رسالة تحمل التعليمات والدروس التي تدعو للتعاون والروحانية والتضامن في السلام " [5] ويدعي أصحاب هذه الطائفة أنهم " مجرد هيئة شعبية ، وديَّة ، أخويَّة ، تهدف إلى إجراء تسهيلات خاصة

---

(١) رأفت زكي . المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ٢١٣
(٢) المرجع السابق ص ٢١٥
(٣) المرجع السابق ص ٢١٤
(٤) المرجع السابق ص ٢١٤
(٥) المرجع السابق ص ٢١٤

بالفرد حيثما يكون ، لفائدة أفضل لقدرته الطبيعية ، وتقوده إلى حياة نافعة للمجتمع والبشرية بجانب سعادته الشخصية " [1] .

وعقائد طائفـــة الصليب الوردي هي مزيج من فكر الديانة المصرية القديمة ، والخوارق غير العادية ، ويحافظون على سرية عقائدهم ، ويشجعون الأعضاء على إنشاء مذبح في منازلهم يدعونه تلسيتريون Telesterion مع حرق البخور وإيقاد الشموع ، ويحتفظون بعلامة الحياة عند قدماء المصريين ، ولا يعترفون بسفر التكوين ، كما خلى العهد الجديد الذي بين أيديهم من أكثر أحاديث السيد المسيح الهامة ، ويشجعون الأعضاء على قراءة كتبهم مثل العقائد السرية ليسوع The Secret Dactrines & Jesus بدلاً من الكتاب المقدَّس ويؤمنون بالقصص الأسطورية عن قارة أطلنتس Atlantis ، ومناجاة الأرواح ولاسيما أرواح الزعماء الذين ماتوا " الإتصال النفسي بأرواح الشخصيات التي هي جزء من الوجود الشخصي للكون ، أرواح الكون الأعظم " [2].

وإدَّعي أصحاب " **الرمز الواحد** " بأن هناك كائنات أذكى وأعمق قامت ببناء الهرم ، ولاسيما أن " جمعية المعماريين الفرنسية " أكدت أنه من المستحيل على أي معماري حالي مهما سخر من الطاقات المتاحة أن يقوم ببناء هرم مماثل ، وإدعى آخرون أن الله هو مهندس الهرم . أما الذي قام بتنفيذ العمل فهو الإنسان ، كما قالوا أنه عندما تنبأ الكتاب المقدَّس عن المذبح " *في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر* " (أش ١٩ : ١٩) فإنه كان يقصد بهذا المذبح الهرم الأكبر .

كما إدَّعى أصحاب " الرمز الواحد " إن كل من بوذا وكريشنا وبعل يعتبر تجلياً من تجليات السيد المسيح على الأرض ، فقالوا عن بوذا أنه وُلِد من عذراء بدون رجل ، وإن الروح المقدسة قد حلَّ على أمه قبل ولادته ، فنزل بوذا من مقعد

---

(1) رافت زكي . المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ٢١٦
(2) المرجع السابق ص ٢٢٠

الأرواح بالسماء إلى بطن أمه التي صار رحمها شفافاً مثل البلور النقي ، وولد بوذا يوم ٢٥ ديسمبر ، وعند مولده ظهر نجم عجيب في السماء يدل على مولده ، فعرف الناس أنه إله الآلهة ، وقدموا له هدايا من جواهر وماس وألماظ ، وتكلم في المهد وهو بعد رضيعاً قائلاً أنه أعظم الناس جميعاً ، وخشى الملك " جمارا " على ملكه من بوذا فأراد أن يقتله ، فهربت به أمه بعيداً ، وإن ملكاً صينياً قد تبناه وهو في العاشرة أو الخامسة عشر من عمره ، وعندما بدأ بوذا دعوته حاول الشيطان " مارا " إغرائه بإمبراطورية العالم على أن يكف عن كرازته ، ولكن بوذا رفض عرضه وزجره ورجمه بالحصى فهرب الشيطان " مارا " وأمطرت السماء زهراً حتى إنتشر عبيق الزهور في الهواء ، وهكذا إنتصر بوذا على الشيطان " مارا " ، ثم عمَّد بوذا نفسه في نهر الأردن ، وبدأ كرازته ونشرَ نـوره في ظلمات هذا العالم ، وبعد موته قام من بين الأموات وعاد إلى أحبائه ، لذلك فهم يدعونه " المخلص " والإبن الوحيد للإله ، وحامل جميع سيئات البشر ، وقد أوصى بوذا أتباعه بأن يخفوا أعمالهم الحسنة ويعلنوا السيئات التي إرتكبوها ، وشجعهم على حياة البتولية بإستثناء من يخشى على نفسه من الزنا ، وأوصاهم بالحب والشفقة على الكل حتى الأعداء ، مؤكداً لهم أنه سيعود ثانية إلى الأرض ليملأها بالسعادة والنعيم ويحاسب كل واحد بحسب أعماله .

وقال الأهراميون أصحاب الرمز الواحد أيضاً أن " كريشنا " هو أحد تجليات السيد المسيح ، فهو إنبثق من الإله براهما رب الأربـاب الذي خلق كل شئ ، فكريشنا هو إبن الإله ، وولد من عذراء عفيفة نقية طاهرة تدعى " ديفاكي " في كهف مظلم وفي ليلة شتاء ، وعند ميلاده ظهر نجم عجيب في السماء يعلن عن ميلاده ، ورنمت الملائكة وأرواح الصديقين ، وسبحت الأرض وأعطى القمر ضـوءه ، وغنـى السحاب أجمل وأروع أغانيه ، وعندما عرفـت إحدى البقرات " كريشنا " سجدت له ، فآمن الناس به وإعترفوا بلاهوته ، وقدموا هداياهم من

صندل وطيب ومر ولبنان ، وعندما علم الملك الهندي " نارد " بمولده وشأنه زاره في مدينة " كركول " وتأكد الكهنة من النجوم التي تحيط برأسه ، فخاف " نارد " على ملكه وأراد أن يقتله ، ولكنه نجا من الموت • ثم مات كريشنا صلباً رغماً عنه ، ولذلك يُصوِّره " البراهمة " مثقوب اليدين والرجلين ، وعلى قميصه قلب إنسان معلَّق ، مما يعني أن كريشنا وهب حياته وقلبه من أجل سعادة الإنسان •

وأيضاً إعتقد أصحاب الرمز الواحد أن " بعل " هو مسيح بابل القديمة ومخلصها وفاديها ، فقالوا أن " بعل " يرفض عبادة الأصنام والأوثان ، فحكموا عليه بالإعدام ، ولكن الجماهير الغاضبة هجمت عليه فضربوه وجرحوه ومزقوا ثيابه • وفي الصباح حكموا عليه بالإعدام على قمة الجبل ، وعمَّ الظلام الكون ، ودُفِن ، وسجلت إحدى المخطوطات صورة أختان تجلسان حول مقبرة " بعل " تبكيانه قبل قيامته ، وقالوا أن " بعل " قام في اليوم الثالث في عيد الربيع ، وأوصى تلاميذه أنه سيلقاهم في مكان ما ، وبعد أن لقاهم أعطاهم وصاياه ، وأنه سيعود في آخر الزمان (راجع وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ١٣٤ – ١٣٧)•

وجاء عن الإهراميون في تحقيق صحفي لمجلة " صباح الخير " العدد ٢١٠٦ بتاريخ ١٦/٥/١٩٩٦م ما يلي :

" في الأربعينيات أغلقت مصر المحفل الماسوني العام بعد رفض أعضاء الجماعة خضوعه للإشراف الحكومي ، وبعدِ أعوام •• أعتبر القانون المصري خروج الطائفة البهائية من روح دين الدولة •• وفي نفس العام تقريباً بدأت حملة إعتقالات واسعة لأعضاء شهود يهوه المتطرفة •• إلاَّ أن هذا كله لم يمنع زيارة " جماعة القوة الروحية " أو " مقدسي الأهرام " المتكررة للقاهرة ، وإقامة طقوسهم عند الهرم الأكبر وسط شموع مضاءة ليلاً • أنها طوائف غريبة وطقوس أغرب تجرى على الأرض المصرية •• مهد •• ولحد •• الأساطير !!!

الساعة الواحدة بعد منتصف أحد ليالي الأسبوع قبل الماضي عقدت طائفة الأهراميين مؤتمـراً لهـا في غرفة دفـن الملك خوفو بالهرم الأكبر تحت عنوان " الموت .. الحياة .. وما وراء الطبيعة " .. قبل دخولهم الهرم تمتموا بلغة غير مفهومة مطالبين الطاقة الكامنة بالخروج ..!! وهو ما يفعلونه سنوياً .. ورغم ذلك ومنذ سنوات طويلة لم تخرج تلك الطاقة حتى الآن ، لذا فيستمر هؤلاء في محاولة إخراجها مكررين المحاولة بطقوسها كل سنة في نفس المكان.

تؤمن هذه الجماعة كمعتقد فعلي بأن عليهم تشكيل أرواحهم بعد الموت ، أو تقمُّص هذه الروح لأي أدوار يريدونها ، معتمدين في الأساس على إتصالهم بالطاقة الكامنة داخل الأهرامات ، والهرم الأكبر بالذات . ويرجع إختيار هؤلاء لأماكن الآثار المصرية .. " الهرم ومعبد السرابيوم بالكرنك " إلى إعتقادهم في أنها أماكن تسكنها طاقة كامنة تُدخِلهم في إتحاد مع أرواح كانت حية منذ آلاف السنين.

يروي بسام الشماع مرشد سياحي أنه جاء إلى مصر في مركب شمس منذ أربعة آلاف سنة ، وأخذ يتصور أنه عقد حلفاً مع أحد ملوك الفراعنة في طيبة في عهد الأسرة السادسة عشر.

وتنقسم طقوس الأهراميين أو " جماعة ما وراء الطبيعة " إلى نوعين أحدهما صامت والآخر يضم بعض التراتيم الحزينة ذات النبرات الحادة مستخدمين إيقاعات معينة ، وبعض الآلات الموسيقية " المثلث " لإصدار نغمات رتيبة أثناء التراتيل ، وعادة ما يشعلون الشموع عند الهرم الذي يزورونه ليلاً دون إستخدام أي إضاءة كهربائية .

تتكرر هذه الطقوس كلها في معبد تحتمس الثالث بالكرنك ، عند مذبح الإلهة " سخمت " (إلهة السحر والقوة) لدعوتها هي الأخرى بدخول الجسد وإتصال الروح " .

الفصل الثامن عشر : البابية والبهائية

أسَّس البابية ميرزا " علي محمد الشيرازي " الذي وُلِد في ٢٠ تشرين الأول ١٨١٩م ، ومات والده وهو طفل رضيع فتولى خاله تربيته ، وعندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره وفي ٢٣ مايو ١٩٤٤م إلتقى بصديقه الملا حسين عضو الطائفة الشيحية ، وتحدثا عن النبي المنتظر ، فسأل " علي محمد " صديقه حسين : كيف ستعرف الرسول القادم إلى العالم ؟

أجاب الملا حسين قائلا : سيكون عمره ما بين العشرين والثلاثين ، ومتوسط الطول ، ولا يدخن ، ويخلو من أية عيوب جسمانية ، ويتميز بالمعرفة الكبيرة ، ويكون من سلالة السيدة فاطمة .

قال علي محمد : إني أنا هو .. أنا هو .

فقال الملا : وأنا أؤمن بك ..

ومن هذه اللحظة بدأ يعرف الناس عن " علي محمد " أنه الرسول القادم إلى العالم ، وعُرِف بإسم " الباب " وقد أخذ هذه التسمية من قول السيد المسيح له المجد " *أنا هو الباب إن دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى* " (يو ١٠ : ٩) وهكذا إدعى علي محمد أنه " الباب " إلى الطريق إلى الله ، وأعتُبِر اليوم الثالث والعشرون من شهر مايو عيد إعــلان " الباب " ، وسريعاً ما إنتشرت دعوته ، وتأسَّست طائفة " البابية " .

وعاش علي محمد الشيرازي (الباب) حياة الزهد والتقشف والتأمل والتعلم ، ثم إنتقل إلى مدينة " أبو شهر " الساحلية وتعلَّم فيها العربية والفارسية ، وكان الشيرازي يطيل الجلوس تحت حرارة الشمس القاسية مما أثر على عقله وطريقة تفكيره ، وإدعى أن يوم القيامة قد صاحب دعوته ، وكل من لا يؤمن به

فهو كافر يباح دمه ، وإستعد للسفر إلى مكة لإعلان دعوته هناك ، ووضع كتابه المقدَّس " البيــان " ، ولقَّب البابيــون الشيرازي بعــدة ألقاب مثل " نقطة البيان " و " الحضرة الأعلى " و " مظهر الرب الأعلى ".

وإنتقل الشيرازي إلى أصفهان ، ووجد مساندة من حاكمها ، فظل يمارس حريته في الدعوة لعقيدته ، وإدَّعى أن دينه الجديد هذا يلغي جميع الأديان السابقة ، ودعى إلى إزالة الأماكن المقدسة في القدس ومكة ، ومنع فريضة الحج ، وطالب أتباعه بإقامة مسجد في البيت الذي وُلِد فيه ، وبعد موت حاكم أصفهان قُبض على الشيرازي وأُعتقل في قلعة " ماكسو " باذربيجان لمدة ثلاث سنوات. ثم أُطلق عليه الرصاص في أحداث الشغب في مدينة تبريز في ٨ يوليو ١٨٥٠م ، وأثار مقتله ثورة عارمة بين أتباعه ، فقُتل منهم أكثر من عشرة آلاف شخص ، وأُودع الكثيرون منهم داخل السجون.

وبعد مقتل على محمد الشيرازي (الباب) تولى القيادة بعده أحد أتباعه المساجيــن الإيرانيين الذي آمــن بالبابية ، ويُدعــى " حسن علــى المازندراني " (١٨١٧ - ١٨٩٣م) وكانت ثقافته خليطاً من البراهمية والبوذيَّة والكنفوشيوسية والذرادشتية والمانوية واليهودية والمسيحية والإسلام والفرق الباطنية والمذاهب الصوفية (راجع رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٣٧) وفي سنة ١٨٥٣م عندما فشل البابيون من إغتيال شاه إيران ، نُفي قائدهم ميرزا حسن على المازندراني من إيران إلى بغداد ، وفي سنة ١٨٦٣م أعلن أنه هو الرسول القادم والمسيح المنتظر الذي تنبأ عنه ميرزا على محمد الشيرازي ، وأن الشيرازي مثله مثل يوحنا المعمدان الذي أنبأ بمجئ المسيح ، وأنه هو (المازندراني) المسيح القادم إلى العالم ، ولغى المازندراني كتاب " البيان " الذي وضعه سلفه ، ووضع كتابه " الكتاب الأقدس " الذي عارض فيه ما جاء في القرآن في بعض الأمور ، ودعى حسن علي نفسه " بهاء الله " مقتبساً هذا اللقب من قول السيد المسيح له المجد " *فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه ..* " (مت ١٦ : ٢٧) وإلتف

حوله أتباع كثيرون وهنا بدأت طائفة " البهائية " كمرحلة مكملة لطائفة " البابية " وأمر المازندراني (بهاء الله) بنقل رفات سلفه الشيرازي (الباب) إلى قبر فخم على جبل الكرمل ٠

وحاول شقيق المازندراني أن يحاربه ويجرده من سلطته الدينية ، في الوقت الذي أرادت فيه الحكومة التركية الخلاص من كليهما ، فنفت " بهاء الله " إلى القسطنطينية ، غير أنه لم يكف عن نشر دعوته ، وبدأ يكتب إلى حكام إيران وتركيا وروسيا وإنجلترا يدعوهم للإيمان به ، وهذا أدى إلى نفيه مرة أخرى من القسطنطينية إلى عكا ، حيث مات سنة ١٨٩٢م ، ويُعتبر قبره من أهم مزارات البهائيين ٠

وبعد موت " بهاء الله " تولى قيادة الجماعة إبنه عباس أفندي الذي لُقّب بـ " عبد البهاء " (١٨٤١ – ١٩٢١م) وكان متأثراً بالغنوسية والشيعة والصوفية والمسيحية ، وتولى عبد البهاء تفسير تعاليم والده " بهاء الله " وخلال المدة من ١٩١٠ – ١٩١٣م قام بزيارة عدة بلاد لنشر تعاليمه ٠ ثم عين عبد البهاء حفيده الأكبر " شوجي أفندي " (١٨٩٦ – ١٩٥٧م) الذي درس في الجامعة الأمريكية في بيروت وأكسفورد ، وتزوج من " ماري مكسويل " الأمريكية البهائية ودعاها " روحية هانم "٠

وبعد موت " شوجي أفندي " بعدة سنوات إجتمع القادة المدعوين " أيادي الله " في " البيت العالي للعدالة " بحيفا سنة ١٩٦٣م وأنتخبوا مجلساً مكوناً من تسعة أشخاص لإدارة شئون الطائفة ، وطبقاً لإحصاء سنة ١٩٨٥م فإن هناك ١٤٣ مجلساً روحياً للبهائيين يتبعهم ٢٧٨٨٦ مجلساً محلياً في ٣٤٠ بلدة ، وبلغ عدد البهائيين فـــي العالم أكثر من خمسة ملايين بهائي في ١٦٠ دولة ، وتُرجمت تعاليم " بهاء الله " إلى أكثر من سبعمائة لغة ، وفي سنة ١٩٧٨م إجتمع أكثر من خمسة آلاف بهائي في مؤتمر دولي بإسرائيل ٠

معتقدات البهائية : من أهم معتقدات البهائية ما يلي :

١- **وحدة الوجود :** يؤمن البهائيين بأن الخالق واحد لا شريك له في القوة والقدرة ، فهو جوهر واحد لا يمكن وصفه ولا تسميته ، وهذا الخالق في وحدة دائمة مع مخلوقاته ، ونسب البهائي للخالق قوله " الحق يامخلوقاتي أنكم أنا ".

٢- **وحدة الأديان :** يــود البهائيون توحيد الجنس البشري في مملكة دينية واحدة ، فالله الواحد يسعى لتعريف البشرية بذاته عن طريق رسله على مر العصور ، ومن هؤلاء الرسل براهما وبوذا وذرادشت وكونفوشيوس وإبراهيم وموسى والمسيح ومحمد والباب وبهاء الله .. إلخ ، وبهذا المفهوم يعتقد البهائيون أن البهائية ليست ديناً جديداً إنما هي كمال الأديان ، فجميع الأديان الكبرى جاءت من الله وإكتملت بالبهائية التي تعتبر ديانة مُجدّدة تقف على قمة أهرامات الديانات جميعاً سواء الهندوسيَّة أو البوذيَّة أو اليهودية أو المسيحية أو الإسلام ، ورفعت البهائية شعار " وحدة الدين " لأنها ترى أن مهمة الأديان جميعاً واحدة وشاملة ، ومتى توحدت الأديان جميعاً سيكون هناك نظاماً إقتصادياً موحداً ، ونظام إداري واحد يتربع على قمته " بهاء الله " وتمثل " أيادي الله " قاعدته ، والذي يضع القوانين والمعتقدات المجلس الروحي للطائفة من خلال بيت العدل.

٣- يعتقد البهائيون أن رسالة السيد المسيح كانت مناسبة جداً في عصرها ، فهو جاء في الوقت المناسب ومات لكيما يعيش الناس ، وإن " بهاء الله " جاء ليكمل الرسالة ، فهو تجسد لله مثلما كان المسيح تماماً ولكن بمستوى أكمل ، وقد أمضى " بهاء الله " ثلاث سنوات في السجن لكيما يتمتع الناس بحريتهم ، ويعتبر البهاء أن رسالته أكمل من رسالة المسيح لأنها جاءت بعدها ، ويعتبر البهائيون أن كتابهم " البيان " أقدس من الإنجيل.

٤- ينكر البهائيون عقيدة التثليث ، والوهية المسيح وميلاده العذراوي وكفارته على الصليب ومجيئه الثاني ، وينكـــرون يوم القيامة ، فالقيامة هي الإلتقاء مع البهاء ، ولا يعترفون بالثواب والعقاب ، ولا بوجود الجنة والنار ، فالجنة هي

القرب من الله وطاعته والإتحاد به ومسالمة جميع الناس . أما النار فهي البعد عن الله ومعارضة إرادته ومعاداة الناس ، ويعتقدون أن الروح تفنى فناءاً كاملاً ، وأيضاً ينكرون عصمة الكتاب المقدّس.

٥- يؤمن البهائيون بالأمور الباطنية ، فكل أمر ظاهر له أمر باطن ، والوجود كله ما هو إلاّ مظهراً من مظاهر الله ، والبهاء هو مظهر منظر الله ، والدين الحقيقي في ظهور البهاء في عكا .

٦- يعتقد البهائيون أن هناك خمسة أنواع من الأرواح ثلاثة منهم أرواح فانية وهم الأرواح النباتية والحيوانية والبشرية . أما النوع الرابع فهو روح الإيمان التي تمنح الروح البشرية الخلود ، والنوع الخامس هو الروح القدس وهو يمثل منطقة الحلول الكامل حيث يصبح المخلوق خالقاً والخالق مخلوقاً.

٧- يؤمن البهائيون بتناسخ الأرواح ، وعودة التجسد ، فالروح تعيش في عدة أطوار.

٨- يؤكد البهائيون على بساطة المعيشة ، ومحبة الغير ومساعدة المظلومين ، ويدعون لنشر السلام في ربوع الأرض ووقف النزاعات والخلافات ، فالبشر جميعاً أخوة لا يجب التمييز بينهم لأي سبب كان ، وهم يساوون بين الرجل والمرأة حتى في الميراث ، ويطالبون بأن تكون هناك لغة عالمية واحدة تُقرّب بين وجهات النظر وتحد من الخلافات الكائنة بين الشعوب.

٩- يلتزم البهائيون بمستوى أخلاقي مرتفع ، فلا يتعاطون المخدرات ولا يشربون المسكرات ، والجنس عندهم مقدساً ؛ فهم يتزوجون بزوجة واحدة .

١٠- يقدسون العدد ١٩ ، ولذلك فهم يقسمون السنة إلى ١٩ شهراً ، وكل شهر يتكون من ١٩ يوم ، بالإضافة إلى أربعة أو خمسة أيام تضاف بين الشهر الثامن عشر والتاسع عشر ، ويُسمون هذه الأشهر بأسماء من صفات الله مثل البهاء ، والجمال ، والنور ، والكمال ، والقدرة ، والجلال ، والعظمة ، والرحمة .. إلخ والمهر في الزواج يرتبط بالعدد ١٩ أو مضاعفاته ، فالمهر في المدينة يساوي ما

قيمته ٩٥ مثقالاً من الذهب ، وفي الأرياف ما قيمته ١٩ مثقالاً من الذهب أو ٩٥ مثقالاً من الفضة .

١١- للبهائيين تحيتهم الخاصة والتي تختلف بالنسبة للرجال عنها في النساء ، فالرجل يقول " الله أكبر " ليجيبه الآخـــر " الله أعظم " . أما المرأة فتقول " الله أبهى " لتجيبها الأخرى قائلة " الله أجمل " .

١٢- معابدهم لها نظام خاص في بنائها ، فهي تُبنى على شكل زهرة اللوتس بها تسعة أقسام يعلوها قبة مكونة من تسعة أقسام ، وفي صلواتهم لا يوجد مجال للصلوات الجماعية إلاَّ في صلوات الجنازة فقط . أما الصلوات الفردية فتشمل الصلاة الكبرى التي تُصلى في الظهر ويتخللها ١٩ ركعة ويذكر فيها المُصلي الأدعية المسطورة في كتابهم الأقدس ، والصلاة الوسطى ويصليها البهائي ثلاث مرات في الصباح والظهر والغروب ، والصلاة الصغرى ويصليها البهائي مرة واحدة في أي وقت يشاء من النهار ، ويسبق هذه الصلوات الوضوء بالماء ، وإن لم يكن هناك ماء فلا يتيمم بل يكتفي المصلي بذكر إسم الله الأطهر خمس مرات .

١٣- يؤمن البهائيون بالكتب التي وضعها عبد البهاء وحفيده شوجي أفندي ، والتي تزيد عن مائة كتاب ، ويعتبرونها كتب مقدَّسة ، وأهم هذه الكتب :

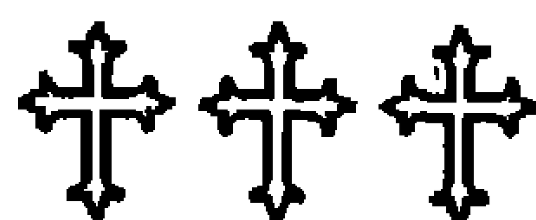
أ - الكتاب الأقدس الذي يحوي كل مفاهيم المذهب وتشريعاته .

ب - كتاب الإيقان عن طبيعة الخالق والدين .

ج - مجموعة الألواح المباركة والإشرافات والبشارات .

د - قصيدة ورقائية .

(راجع رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٣٥ - ١٥٠) .



الفصل التاسع عشر : اليزيدية

منذ أكثر من ألف عام إدعى شخص يدعى " يزيد إبن انيسة " بأنه تعاهد مع الشيطان بشرط أن يُخلّد الشيطان روحه إلى الأبد ، وقال يزيد بأن الله سيبعث نبياً إيرانياً ينسخ اليهودية والمسيحية والإسلام ، وقبل أن يموت يزيد أوصى أتباعه بأن لا يبيحوا لأحد بخبر موته لأن روحه ستظل هائمة حول الأماكن التي يجتمع فيها أتباعه .

ويعتقد اليزيديون أن رئيس الملائكة الطاووس عصى ربه ، فعاقبه الإله عقاباً شديداً ، فظل يبكي على باب النار لمدة سبعة آلاف سنة ، حتى ملأ سبعة جرار من دموعه ، وسكب هذه الدموع في جهنم طافئاً نيرانها ، وعندئذ كافأه إلهه ، وأعاده لمركزه الرفيع . بل فوَّضه في حكم العالم ، وقبول الصلوات بدلاً منه ، وذلك بسبب إنشغالاته الكثيرة .

وأحب اليزيديون رئيس الملائكة الطاووس وإعتبروه إلههم الذي يقدمون له العبادة وإعتقدوا أنهم إنحدروا من سلالة الطاووس رئيس الملائكة الساقط ، ولا يقر اليزيديون لعن الشيطان ، ويقولون أنه الأجدى باليهودي أو المسيحي أو المسلم بدلاً من أن يلعن الشيطان يسبحه حتى يتقي غضبه ، لأنه هو الوحيد المتحكم في أمور هذا العالم ، وأقام اليزيديون هيكلاً مقدساً لرئيس الملائكة الساقط وفرضوا على أتباعهم أن يحجُّوا إلى هذا الهيكل على الأقل مرة واحدة كل عام ، ولذلك يتركون باب الهيكل مفتوحاً ليل نهار طوال الأيام ، حتى إذا جاء أي يزيدي ليزور الهيكل يجده مفتوحاً .

ويطوف اليزيديون المدن والقرى ومعهم طاووس من ذهب رمزاً لإلههم رئيس الملائكة ، فقبل وصوله إلى أي مدينة بثلاثة أيام يعقدون مجلساً كبيراً إستعداداً لإستقباله ، وعندما يصل إليهم يستقبلوه بإحتفال كبير ، يقدمون له

الصلوات والإبتهالات ، ويقدمون العطايا والهبات ولاسيما في الأعياد ، ويذبحون له الذبائح ، فتكون فرصة مواتية لمن لم تسمح له الظروف بزيارة معبد الطاووس أن يقدم عبادته في هذه المناسبة.

ولليزيديين كتابهم المقدّس الذي يدعونه الكتاب الأسود أو " روش " وكتاب آخر تفسير للكتاب روش يسمونه " الجلوة " ويصوم اليزيديون ثلاثة أيام في شهر فبراير ، وخلال فترة الصوم هذه يُحظَر على اليزيدي أن يسلم أو يتعامل مع شخص غير يزيدي ، ولا يستعمل مشط أو موس للحلاقة خاص بغير اليزيدي إلاّ بعد غسله بماء طاهر جيداً ، ويُحظَر على اليزيدي الزواج من خارج الدائرة اليزيدية ، فلا يحق لليزيدي أن يتزوج بغير يزيدية لأن المرأة الغير يزيدية هي نجسة في نظر اليزيدي ، ولا يحق لليزيدية أن تتزوج بغير يزيدي ، والزواج يُعقد في أي يوم غير يوم الأربعاء ، ويحرم اليزيديون أكل لحوم الطاووس أو الديك أو الفراخ أو البط أو الأسماك أو الخنازير أو الغزلان ، وكذلك يحرم اليزيديون على أنفسهم تعلم القراءة والكتابة بإستثناء عائلة حاكمهم ، ويُحظَر اليزيديون على أتباعهم دخول المعابد اليهودية أو الكنائس أو المساجد.

وفي سنة ١٩٣٨م إدعى شخص عراقي يدعى " نزار " ما إدعاه " يزيد إبن أنيسة " منذ أكثر من ألف عام ، وقال أنه عقد عهداً مع الشيطان ، ودعى أتباعه لعبادة الشيطان ، وعندما شعر " نزار " أن الحكومة العراقية تنوي القبض عليه هرب من العراق ، وصار له أتباع في العراق وسوريا والأردن واليمن ، أما في المملكة العربية السعودية فقد نجحت الدولة في القضاء على أتباع نزار سنة ١٩٧٨م ، والأمر العجيب أنه لوقت قريب كانت السلطات السورية تصدر بطاقات هوية مدون في خانة الديانة لأتباع نزار " يزيدي ".

الفصل العشرون : الثيوصوفية

معنى الثيوصوفية أي حكمة الله ، وهي تستمد كثير من تعاليمها من الديانة الهندوسيَّة القديمة بما تتميز به من الغموض ، فيقول أحد قادة الثيوصوفية " أن الثيوصوفية تصوُّر وفكر فلسفي نابض بالحياة ، ولكنها فلسفة مُغرِقة في العمق والغموض . من المحال محاولة شرح دقائقها ، وربما يستغرق ذلك سنوات طويلة أو طيلة مرحلة العمر كله " [(1)] فإنها تشبه الغنوسية التي تتميز بالغموض والألغاز والأسرار ، ويقول أتباعها بأن الثيوصوفية لا تمثل ديناً جديداً ، إنما تمثل إحياءاً للحكمة القديمة التي حوتها الأديان القديمة .

تأسيس المذهب : تعتبر "هيلينا بترونا بلافاتسكى" Helena Patroona Blavatsky (١٨٣١ – ١٨٩١م) هي مؤسسة مذهـب الثيوصوفية ، وقد ولدت هلينا في بلدة " أكسترا سلفا " في روسيا من عائلة نبيلة ، ولكن حياتها لم تكن طبيعية ، ففي سن السابعة عشر تزوجت من الجنرال فلافتسكي البالغ من العمر سبعين عاماً ، ولم يدم زواجها منه أكثر من ثلاثة أشهر . ثم عادت وتزوجت من غلام صغير لم يتعدى السادسة عشر من عمره ، فهرب منها ليلة الزفاف كالمجنون ، وخلال المدة من ١٨٤٨ – ١٨٥٧م أقامت في بيتها في " نيفر " صالة للعب القمار .

ثم قامت هلينا بزيارة إلى التبت (نيبال حالياً) وتعلمت أسرار ممارسات وعقائد المهاتما . ثم جاءت إلى مصر وفي سنة ١٨٧١م أقامت في القاهرة جمعية لتحضير الأرواح ، فخدعت البسطاء وسلبت أموالهم بطريقة ناعمة مما أسقطها في متاعب جمة ، ثم قامت بزيارات مختلفة لعدة دول حيث عملت كوسيطة روحية ، وفي سنة ١٨٧٣م سافرت إلى أمريكا وعاشت هناك خمس سنوات ، فإلتقت سنة ١٨٧٥م بالكولونيل " هنري ستيل اليكوت " المحارب القديم في الحرب الأهلية

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٩١ ، ١٩٢

فتتلمذ على يديها ، وكذلك إلتقت مع " وليم كوين جدج " وشكل الثلاثة المجتمع الثيؤصوفـــي الأول ، وعندما أقامت في نيويورك دعت بيتها بإسم Lamasery أي " الدير " بلغة أهل التبت .

وفي سنة ١٩٧٩ م سافرت هلينا إلى الهند وإختارت " آديار Adyar " في ضاحية مدراس لتكون مقراً لحركتها الثيؤصوفية ، ومزجت هلينا الهندوسيّة بتحضير الأرواح ، وأعلنت أنها تلقت إتصالات شفوية وأيضاً رسائل مكتوبة من المهاتمات ، والمهاتمات هم مجموعة منتقاة من الوسطاء الذين عاشوا حياة الزهد والتقشف والتأمل في بلاد التبت حتى وصلوا إلى مرحلة الإستنارة. وكان لهم حرية الدخول إلى مرحلة السعادة المطلقة (النرفانا) ولكنهم إختاروا البقاء في العالم ، وإختاروا هلينا كوكيل عنهم ، فكانوا على إتصال بها ، وكشفوا لها عن كل شئ يخصهم ، وهي بدورها لم تحفظ السر لنفسها بل أعطته للعالم كله ، وأقامت هلينا مذبحاً في منزلها للمهاتما . وقد تمتعت هلينا بمظهر جذاب وشخصية جذابة ، حتى أنها جذبت إليها الكثير من المشاهير مثل جورج برناردشو ، وتوماس أولسون ، ووليم تيلر ، وجواهر لال نهرو وذلك بالواجهة البراقة التي وضعتها لمذهبها ، فهي تقدم صورة مشرقة متسامحة متحررة للتفكير العلمي ، ومحاولة تكوين مجتمع أخوي عالمي ، وتسعى لإستجلاء القوى النفسية الكامنة داخل الإنسان وكذلك القـــوى الروحيـــة ، ومحاولة الوصول إلى مرحلة السعادة المطلقة " النيرفانا " .. كانت هذه الواجهة البراقة التي وضعتها هلينا للثيؤصوفية ، بينما عاشت هي حياة فاسدة تتعاطى الحشيش ولها مزاج حاد ، ولم تكتفِ بالزواج مرتين بل كان لها علاقات كثيرة ، وأنجبت طفلاً من الخطيئة ، وعاشت حياة الكبرياء حتى أنها قالت " إن البشر في كل أرجاء العالم تلتفت لمجرد همساتها ، وتطيع بأذانها مترقبة كل ما تقوله " [1] وإتهمها كثيرون بأنها إمرأة شريرة ساحرة

---

(١) . رأفت زكي ـــ المذاهب المتحررة ج ١١ ص ١١٨

ومُنوّمة مغناطيسية ودجالة ومشعوذة ، وقررت " جمعية الأبحاث السيكلوجية " بأن إدعاءات هلينا تفقد المصداقية لدرجة عظيمة ، وكادت شهادة هذه الجمعية الصادقة أن تحطم هذه المذاهب .

وفي خلال إقامة هلينا بلندن إلتقت مع " إني وود باسنت " Annie Wood Basant التي كانت متزوجة من أحد رجال الأكليروس الإنجليزي وطُلّقت منه ، وكانت باسنت سيدة ملحدة تنكر وجود الله ، وتتمتع بذكاء كبير ، فإندمجت مع هلينا ، وقامت بتأسيس الكلية المركزية الهندوسيَّة في الهند سنة ١٨٩٨م . أما هلينا التي خطفت الأضواء في المجتمع الأمريكي ، وعاشت كرحالة عالمية وأجادت العديد من اللغات ، فقد إنتهت حياتها في ألمانيا كإنسانة مريضة بائسة دجالة وقد هجرها معظم أتباعها ، وعقب موتها شب صراع بين ورثتها " هنري ستبل اليكوت " من ناحية ، ومن الناحية الأخرى " وليم كوين جدج " الذي كان يرأس فرع الولايات المتحدة ، وفي سنة ١٩٠٧م قبل موت هنري قال أنه تلقى رسالة من مهاتما Mahatmas يعلن بها أن السيدة " إني وود باسنت " هي التي ستحل محله في قيادة الحركة الثيؤصوفية ، وكانت باسنت قد أعلنت سنة ١٩٠٦م بأن إبنها بالتبني " كرشنا مورتي " هو المسيا المنتظر ، وصدقها أتباعها حتى سنة ١٩٣١م عندما رفض الإبن كرشا مورتي لقب المسيا المنتظر ، فقالت " أن كل البشر يصبحون مسحاء " [1] ولم يتمتع قادة الثيؤصوفية الشيطانية بحياة نقية ، بل ساد بينهم الإنقسامات والأزمات ، وإنزلقوا إلى تحضير الأرواح ، وكما كانت رئيستهم هلينا هكذا صاروا هم .

أما أهم كتب الثيؤصوفية فهي :

١- كشف النقاب عن إيزيس أو إطاحة اللثام عن إيزيس Isis Unveiled الذي وضعته هلينا فلافتسكي ، وتحاول فيه ربط الديانات المختلفة كمحاولة لإرساء الأسس لدين عالمي موحد .

---

(1) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٩٣

٢- العقيدة السرية The Secret Doctrine ، وقد وضعته هلينا أيضاً ، ووُجِدت نسخة منه في بيت سرحان بشارة الذي إغتال الرئيس الأمريكي الأسبق كيندي.

٣- الكتاب الكوني Cosmosgenesis .

٤- التكوين الإنساني Anthropogenesis .

٥- الحكمة القديمة Ancient Wisdom ووضعته مسز باسنت.

٦- محيط الثيؤصوفي Ocean of theo الذي كتبه جورج ألن.

٧- في خطوات السيد At the feet of the Master الذي كتبه ليدير بيتر.

٨- الثيؤصوفية الأولية Elementary theo الذي كتبه ك. روجر .

وجميع هذه الكتب مقتبسة من الجذور الهندوسيَّة مثـل الفيـداس Aedas والأوباينشاد Upenishad والبهجوات جيتا Bhagawad - Gita (راجع رأفـت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٨٣).

مبادئ الثؤصوفية : من أهم مبادئ الثيؤصوفية ما يلي :

١- يعتبر الله في الثيؤصوفية أمراً مجهولاً وغير مميَّز ، فهو مبدأ إلهي عالمي موجود في الكون والإنسان ، وهو أصل كل شئ وسينتهي إليه كل شئ.

٢- يفرقون بين المسيح كلقب وبين يسوع كشخص ، فالمسيح عنـدهم مجـرد رتبة روحية تقود الناس للسمو الروحي ، وقد شغل المسيح جسد يسوع على مـدار ثلاث سنوات ، فالمسيح ليس إنساناً إنما هو المبدأ الإلهي في كل كائن بشري ، وقد أعطى المسيح تعاليماً تصلح لأن تكون قاعدة لـدين عـالمي مثلمـا علَّـم بـوذا وكونفشيوس وأفلاطون وفيثاغورس.

٣- يحتوي الكون على مجموعة آلهة حلولية ، ثم مجموعة آلهة من الدرجـة الثانية ، ثم " دافس " وهم الملائكة في الهندوسيَّة.

٤- يتطور الإنسان وكذلك الأرض في سبع مستويات ، فالأرض في الـدورة الرابعة ، والإنسان في جذور الدورة الخامسة ،

٥- يعتقد الثيؤصوفيون بتناسخ الأرواح ، وإن الإنسان يعـود للتجسـد عـدة مرات ،

٦- يتساوى الإنسان مع الله لأن كل البشر آلهة ، فالله داخلك وصـوتك هـو صوته ، وكتب " كرشنا مورتي " إبن مسز باسنت بالتبني يقول " لأنك أنـت الله ، وإنك ستكون فقط ما يريده الله ، عليك أن تحفـر في أعماقك لتجـد الإلـه الـذي بداخلك ، وأن تصغى لصوته ، الذي هو صوتك " (١).

٧- يعتبر الثيؤصوفيون أن البوذيَّة هي أصل كل الديانات ويؤمنـون بالكتـب البوذيَّة ،

٨- يعتقدون أن الجسم البشري يتكون من سبعة أجزاء :

أ - جسد سماوي Divine Body ،

ب - جسد حيوي Manadis Body ،

ج - جسم وهمي بديهي Intuitional Body ،

د - نفس بشرية مادية حيوانية Physical Body ،

هـ - عقل ذهني Mental Body ،

و - نفس روحانية نجمية Isteral Body ،

ز - نفس بروح عالية Spirituyal Body ،

٩- للثيؤصوفية مجموعة من الرموز تتكون من نجمة داود داخلهـا علامـة الحياة عند قدماء المصريين والتي ترمز للخصوبة ، والصليب المعكـوف والـذي يرمز للشمس والحظ ، وكلمة السنكرسيته Om التي تعني التوحد والتفرد البوذي ،

١٠- يدعو الثيؤصوفيون السـماء ديفاكـان Dvachan ، ويـدعون النـار كامالوكا Kamaloka ، ويعتبرون أن النار نوع من المطهر ، فالإنسان يمكث فيها

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٨٨

فترة محدودة لكيما يتطهر من خطاياه السالفة ثم يخرج منها لكيما يحل في جسد جديد في حركة إعادة التجسد ، وأن الإنسان لن يمكث في النار إلى الأبد.

وقد ظهرت مبادئ الثيؤصوفية في حركة العصر الحديث New age Movement كما سنرى فيما بعد.



الفصل الواحد والعشرين : القاديانية

نناقش في هذا الموضوع النقاط الآتية :

١- مؤسس الطائفة.

٢- الحجج التي إعتمد عليها غلام أحمد في إدعائه النبوة.

٣- مبادئ العقيدة القاديانية.

٤- حكم الإسلام على القاديانية.

١- **مؤسس الطائفة** : أسَّس هذه الطائفة غلام ميرزا أحمد الذي وُلِد سنة ١٨٣٩م بقرية قاديان بإقليم البنجاب بالهند ، ومن قرية قاديان جاءت التسمية بالقاديانية ، وينحدر غلام من سلالة المغول الذي حكموا الهند قبل الإنجليز ، وبالرغم من أن والده كان يعمل بالطب إلاَّ أنه إنشغل بالشعوذة والعرافة والدجل ، وتأثر غلام بهذا ، فكان يفتخر بأنه تعلم التنجيم من والده ، كما كان والده موالياً للحكم الإنجليزي وأيضاً لحكام السيخ الذين طالما إضطهدوا المسلمين ، وتزوج غلام ميرزا سنة ١٨٥٣م ورزق بولدين ، ثم تزوج ثانية سنة ١٨٨٤م وأنجب زربة من الأولاد أبرزهم خليفته الميرزا بشير الدين محمود ، والميرزا بشير أحمد (راجع رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٣١) وحاول غلام دراسة القانون ولكنه فشل في هذا ، ومرت حياته بعدة مراحل :

أ - سنة ١٨٨٠ – ١٨٨٨م دافع عن الإسلام ، وعقد عدة مناظرات مع المبشرين المسيحيين والهندوس مما أكسبه شهرة واسعة وشعبية كبيرة.

ب - في ديسمبر سنة ١٨٨٨م دعى غلام المسلمين لمبايعته على أنه مثيل المسيح ، فبعد أن عرض عليه أستاذه الحكيم نور الدين أن يدعو نفسه بالمسيح في عودته للعالم ، خشى غلام أنه بهذا يفقد ثقة الناس فيه أو قد يفقد حياته ، فإدعى في

البداية أنه مثيل المسيح وقال " أنا أدعيت إني " مثيل المسيح " لا المسيح الموعود كما ظن السفهاء ‥ أنا لا أدعي قطعاً بأني المسيح إبن مريم ، بل الذي يقول هذا عني هو مفترٍ كذاب ، ودعوايَّ إني مثيل المسيح تعني أن فيَّ بعض خصال المسيح الروحانية وعاداته وأخلاقه التي أودعها الله في خُلقي " (إزالة الأوهام للغلام) { أورده د. طه الدسوقي في كتابه القاديانية ومصيرها في التاريخ ص ٢٩٦ } [1].

وأيضاً في البداية أنكر غلام عودة السيد المسيح ثانية فقال " أما نزول عيسى من السماء فقد أثبتنا بطلانه في كتابنا (الحماقة) وخلاصته أننا لا نجد في القرآن شيئـــاً في هذا الباب غير وفاته (فقد كان غلام في البداية يعتقد بموت المسيح) ‥ أن عقيـــدة رجوع المسيح وحياته كانت من نسيج النصارى ومفترياتهم . إن الذين ظنوا من المسلمين أن عيسى نازل من السماء ، ما أتبعوا الحق ، بل هم في الضلال يقيمون " (خطبة إلهامية للغلام ص٤ – عن أباطيل القاديانية ص ٥٦ ، ٥٧) [2] . وأتهم الصحابة الذين إعتقدوا في مجئ المسيح ثانية بأنهم أغبياء فقال " أن بعض الصحابة الذين ليس لهم حصة من الدراية وكانوا من الأغبياء – مثل أبي هريرة الذي كان غبياً ، وليس له دراية جيدة – ويعتقدون بحياة عيسى ونزولـــه مـــن السمـــاء " (إعجازي أحمدي ص ٢٢ – عن أباطيل القاديانية) [3] وأكد أنه هو مثيل المسيح قائلاً " وقد شرحت أنه ليس المراد من النزولِ هو نزول المسيح بل هو إعلام – عن طريق الإستعارة – بقدوم مثيل المسيح ، وأن هذا العاجز (يقصد نفسه) هو مصداق هذا الخبر حسب الإعلام والإلهام " (توضيح المرام ص ٢ – عن القادياني والقاديانية – أبو الحسن الندوي ص ٩) [4] .

---

(1) د . فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ١٥
(2) المرجع السابق ص ٨٩
(3) المرجع السابق ص ٨٩
(4) المرجع السابق ص ٨٩

وكان الغلام ماكراً فأراد أن يحصل على رضا الهندوس الذين يمثلون الأغلبية فدعى إلههم بالقديس كريشنا قائلاً " أنني لست مبعوثاً لإصلاح المسلمين فقط ، بل لإصلاح الهندوس والمسيحيين ، وفي نفس الوقت أنني مبعوث إلى الهنادكة ، وقد أعلنت منذ حوالي عشرين سنة بأنني مُرسَل لتطهير الأرض من الذنوب التي إمتلأت بها ٠ أنني بشكل المسيح إبن مريم ، وفي صورة القديس كريشنا ، وبمعنى آخر أنني القديس كريشنا فعلاً من الناحية الروحية " (خطبته في مدينة سيالكوت في ١٩٠٤/١١/٢م – عن قادياني قول وفعل)٠

ج – في سنة ١٩٠٠م لقَّبه أتباعه بالنبي ، وأدعى هو أنه صاحب نبوة جزئية أو غير كاملـــة ، وقال عـــن الشيخ عبد الكريم إمام مسجد دلهي في خطبة الجمعة ١٩٠٠/٨/٧م " إذ قيل أنه نبي فإنما نبوّة جزئية أو نبوّة ناقصة " (القاديانية ومصيرها ص ٥٣) [١] ٠

د – سنة ١٩٠١م أعلن الغلام نفسه صراحة بأنه النبي والرسول وأنه المسيح في عودته للعالم وسجل أفكاره هذه في كتابه " براهين أحمدية " فأدعى أنه يُوحى إليه عن طريق جبرائيل وقال " إن زهاء مائة وخمسين بشارة من الله وجدتها صادقة إلى وقتنا هذا ، فلما أنكر إسمي نبياً ورسولاً ، وبما أن الله هو الذي سماني بهذه الأسماء فلماذا أنكرها أو لماذا أخاف غيره " (عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) [٢] ٠

وإدعى الغلام بأن السيد المسيح صُلِب ولكنه لم يمت ، إنما تعرْض للإغماء فقط ، وعندما فاق من إغمائه هرب إلى الهند فعاش فيها حتى بلغ عمره مائة وعشرون عاماً وأعتمـــد في إثبات ذهاب المسيح إلى الهند على النص القرآني " وجعلنا إبن مريم وأمه آية وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين " فقال أن الله " أواه " أي سمح له بالهجرة ، و " الربوة " هي بلاد كشمير أعلى بلاد الدنيا

---

[١] د ٠ فريز صمونيل – قبر المسيح في كشمير ص ١٧
[٢] المرجع السابق ص ١٨

وهي ذات قرار مكين وماء معين ، ثم مات ودفن في قبره بسرنجار بكشمير ، وعاد بالروح في شخص الغلام ، فهو إذاً المسيح الموعود ، وقال " دعوايَّ إني أنا هو المسيح الموعود الذي أُخبر عنه في جميع الكتب المقدّسة بأنه سيظهر آخر الزمان " (تحفة كوكرة – للغلام أحمد ص ١٢٥) { أورده د. طه الدسوقي القاديانية ومصيرها في التاريخ ص ١٣ } [1] بل وأدعى أنه أعلى شأناً من المسيح فقال " إن الله بعث من هذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أعلى شأناً من المسيح السابق وسُمي هذا المسيح غـــلام أحمـــــد " (دافع البلاء . للغلام أحمد ص ٣) { موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٤ } [2] .

٢- **الحجج التي أعتمد عليها غلام أحمد في إدعائه النبوّة :** أعتمد غلام أحمد في إدعائه النبوّة أن الكتب السابقة تنبأت عنه ، وأنه قد صنع نحو مليون معجزة ، وأنه قد تنبأ بالغيب ، فعن نبوآت الكتب السابقة عنه يقول " أعزائي ، لقد أدركتم الزمن الذي بشّر به جميع الأنبياء ، وقد رأيتم ذلك الشخص أي المسيح الموعود الذي كان عدد كبير من الأنبياء يتمنى زيارته " (الأربعين للغلام – عن القاديانية ومصيرها ص ١٣١) [3] . وأعتمد على النص القرآني " ومبشّراً برسول يأتي من بعـــدي أسمـــه أحمـــد " (الصف ٦) فقال " إن الآية تُبشّر بمجيئي وأن المراد من " أحمد " هو أنا " (إزالة الأوهام ص ٦٧٣) وقـــال الميـــرزا بشيـــر الدين محمود " أكان " أحمد " إسم المسيح الموعود أم إسم " محمد " ؟ وهل آية سورة الصف التي بشرت برسول أسمه أحمد هي في حق محمد أم في حق المسيح الموعود ؟ إن عقيدتي أنها في حق المسيح الموعود وهو نفسه أحمد " (خطبة في ١٧ ديسمبر ١٩١٥م – أنوار الخلافة ص ١٨) [4] .

---

[1] د. فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ١٦
[2] المرجع السابق ص ١٦
[3] المرجع السابق ص ٣٧
[4] المرجع السابق ص ٣٨

وعن المعجزات قال " إن معجزاتي قد أربت على ألف ألف معجزة " وكان الغلام ينبئ عن كسوف الشمس وخسوف القمر ، والحقيقة أنه كان يحصل على هذه المعلومات من الإنجليز (القاديانية الخطر الذي يهدد الإسلام ص ٢٧ ، ٢٨ – د. فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٣٧).

وعن نبوءاته بالغيب أنه بعد أن دخل في مناظرة مع رجل مسيحي يُدعى عبد الله أثم ، ولم يظفر عليه فقال " إن لم يمت الكذاب في خمسة عشر شهراً ، ولم يتحقق ما قلت أكون مستعداً لكل جزاء ، يسوّد وجهي وأذلل ، ويُجعَل في جيدي حبل وأشنق ، وأنا أقسم بالله العظيم أن يقع ما قلت ، ولا بد أن يقع " (الحرب المقدَّسة للغلام ص ١٨٨) [١] .

وعندما لجأ إليه " أحمد بك " أحد أقربائه ليساعده في أمر ما ، وعده الغلام خيراً شرط أن يزوجه إبنته " محمدي ميجوم " فرفض أحمد بك ، وبذل الغلام كل محاولة للزواج بها ، فأدَّعى أن هذا أمر إلهي وقال " إن زواجها أمر متحقق وأنا أقسم بربي أن هذا صدق ولا تستطيعون أن تحولوا دون وقوعه ، وقد قال الله عز وجل { زوجناكها نحن بأنفسنا ولا يستطيع أحد أن يبدل كلماتي } " (الحكم السماوية للغلام ص ٤٠) وقال " إن لم يتحقق هذا النبأ فأكون أخبث الخبثاء ، أيها الحمقى هـذا ليس إفتراء من إنسان ، ولا لعبة خبيث مفتري ، بل هذا وعد الله الحق ، الإله الذي لا تبديل لكلماته. والرب الذي لا مانع لإرادته " [٢] وأخذ الغلام يترجى أحمد بك ليزوجه بإبنته قائلاً " لعلكم تعرفون بأن هذه النبوءة قد أشتهرت في آلاف من الناس ، بل مئات الألوف ، والعالم ينظر إلى تحقيق هذه النبوءة ، وألوف من رجال الدين المسيحي يتمنون أن لا تتحقق هذه النبوءة حتى يضحكوا علينا ، ولكن الله يذلهم وينصرني .. لذلك أرجـو أن تساعدونـي في تحقيق هذه النبوءة " (كتاب غـلام لأحمـد بك في ١٧ يوليـو ١٧٩٢م – كلمـة فضـل رحماني

(١) د. فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٣٩
(٢) المرجع السابق ص ٤١

ص ١٢٣) [1]. وتزوجت محمدي برجل يدعى " سلطان بك " فتنبأ الغلام بأن زوجها سيموت خلال ثلاث سنوات ويتزوجها هو ، ولم تتحقق نبؤته حتى مات بعد ٢٢ سنة في سنة ١٩٠٨م بالكوليرا ومات سلطان بك بعد الغلام بأربعين سنة سنة ١٩٤٨ م ، وماتت محمدي سنة ١٩٦٦م (د. فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٤٠ – ٤٣).

وعندما أنجب إبنه " مبارك " في ١٨٩٩/٦/١٤م وصفه ببعض صفات المسيح قائلاً " أن هذا الولد من نور ، ومصلح موعود ، وصاحب العظمة والدولة ، ومسيحي النفس ويشفي الأمراض ، وكلمة الله ، وسعيد الحظ ، وهذا يشتهر في أنحاء العالم وأطرافه ، ويفك الأسارى ، ويتبرك به الأقوام " (ترياق القلوب للغلام ص ٤٣) ومات إبنه مبارك هذا في ١٩٠٧/٩/١٦م ، وبعد أن أنجب الغلام أربعة بنين تنبأ في يناير ١٩٠٣م بأنه سينجب الإبن الخامس مدعياً أن الله بشره بميلاده ولكن زوجته وضعت بنت وفي المرة التالية قال " يُولد إبن الكرام وله طراز جميل " فوضعت زوجته بنت أخرى في ١٩٠٤/٦/٢٤م ، وللمرة الثالثة قال في ١٩٠٧/٩/١٦م " إنَّا نبشرك بغلام حليم " وحتى مات غلام في ١٩٠٨/٥/٢٦م لم تتحقق نبؤته.

وفي ١٨٨٦/٢/٢٠ م تنبأ بأن الله سيزوجه بعدة نساء تلدن له أولاداً مباركين ، وحتى موته لم يتزوج بأي واحدة من هؤلاء النساء الموعود بهن (د. فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٤٤) .

و " بلغ عدد أتباعه نصف مليون سنة ١٩٦٠م نصفهم في باكستان والنصف الآخر في الهند وأفريقيا الغربية وأندونسيا وأمريكا .. وفي البنجاب كونوا إمارة حرة أطلقوا عليها إسم الربوة،لا يُوظَف فيها إلاَّ القادياني ، إتخذت من الإسلام ستاراً وكانت بريطانية الدعم والأهداف ، كانت أكثر كتاباتهم تبريراً

---

(١) د. فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٤٢

لإستعمار بريطانيا للشعوب ، لذلك أرسلوا طلبة منهم للتعليم في إنجلترا وأعطوهم حقوقاً خاصة في التجارة والزراعة ، كما ساعدت الحكومة الإنجليزية لنشر أفكارهم . بل وإدعوا الشفاعة وأنهم ببركتهم سوف ينجو الإنجليز من العذاب والعقاب وأيدوا كلامهم ثانية بالآية ٣٣ من سورة الأنفال " وما كان الله ليعذبهم وأنت منهم " وإن الحكومة البريطانية رحمة وبركة لكم يامعشر المسلمين . لذلك دعموا إصدار جريدة لهم إسمها " الفضل " في ١٩١٨/١٢/٧م ، بل لقد فرض الإنجليز وزير خارجية باكستان ويدعى ظفر الله خان ضماناً للمصالح الإنجليزية وهو قادياني " [١] .

٣- **مبادئ العقيدة القاديانية : من أهم مبادئ القاديانية ما يلي :**

أ - إعتقد القاديانيون أن الله يشبه البشر ، وأن غلام ميرزا أحمد هو نبي الله ورسوله والمسيح الموعود الذي أرسله الله ليجدد للأمة دينها ، وأن الملاك جبرائيل يوحي له .

ب - القاديانية لها شريعة جديدة ، وكتاب منزّل هو " الكتاب المبين " وكل الذين لا يؤمنون بالقاديانية هم كفار فقال الغلام " الذي لا يؤمن بي لا يؤمن بالله ورسوله " (حقيقة الوحي للغلام ص ٦٣ - عن القاديانية لظهير ص ٣٤) [٢] وفي مقال " نصائح خلاب " نشر في جريدة الفضل بتاريخ ١٩٢٧/٨/٢١م يقول خليفـــة الغلام " قد قال المسيح الموعود ، إن إسلامهم - أي المسلمين - غير إسلامنا ، وإلههم غيـــر إلهنـــا ، وحجهم غير حجنا ، وهكذا نخالفهم في كل شئ " (دفاع عن العقيدة والشريعة للشيخ محمد الغزالي ص ٢٤٦) .

ج - ألغت القاديانية فريضة الجهاد بحجة أنه أيام المسيح الموعود لابد أن تنتهي الحروب .

---

[١] رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ١ ص ١٣٣ ، ١٣٤

[٢] د . فريز صموئيل - قبر المسيح في كشمير ص ٢٥

د – قدّست القاديانية قرية " قاديان " وأعتبرتها أنها أفضل من مكة ، ويجب الحج إلى قاديان مسقط رأس الغلام.

هــ- يعتقد القاديانيون أن المسلمين الذين لا يقبلون القاديانية هم كفار " ومن تصريحات الخليفة الثاني لغلام أحمد أن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود سواء سمع بإسمه أو لم يسمع فهو كافر وخارج عن دائرة الإسلام ، وعلى هذا الأساس لا يعاملون المسلمين في باكستان فلا يصاهرونهم ولا يصلون خلفهم ويُعرّفون مراراً وتكراراً بأنهم يخالفون المسلمين في كل شئ " (1).

و- تدعو القاديانية للسلم ولتعارف الشعوب ، ونبذ الخلافات والعنف بكل صوره.

٤- **حكم الإسلام على القاديانية** : بعد موت غلام أحمد تولى رئاسة الطائفة أستاذه الحكيم نور الدين ، وبعد موت الحكيم تنازع الخلافة نجل الغلام وهو بشير الدين ، والمولى محمد علي الذي قاد جناح المعارضة ، وحصل الأخير على تأييد كبير ، فذهب إلى لاهور وأسّس شعبة اللاهورية سنة ١٩٣٩م وحاول إنتزاع إعتراف الأزهر فأرسل طالبين إلى كلية أصول الدين بالأزهر ، وحاول الطالبان نشر كتابين هما " تعاليم أحمدية " و " الأحمدية كما عرفتها " لنشر القاديانية ولكن شيخ الأزهر شكل لجنة لهذين الطالبين ، فأقرت اللجنة كفر القاديانيين ، وفُصِل الطالبان من الأزهر (راجع د. أحمد عوف – القاديانية الخطر الذي يهدد الإسلام ص ٥٢ ، ٥٣).

وإدعاء الغلام النبوة ضد حكم القرآن بأن محمد هو خاتم الأنبياء " ولكن رسول الله وخاتم النبيين " (الأحزاب ٤٠) وضد الأحاديث النبوية التي أوردها الترمزي وأبو هريرة بأنه لا رسول بعد محمد (راجع د. فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٢١ ، ٢٢).

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٣٥

وإلغاء شريعة الجهاد ضد الإسلام جاءت لصالح المستعمر الإنجليزي ، فقال غلام " اليوم أُلغي حكم الجهاد بالسيف ، ولا جهاد بعد هذا اليوم ، فمن يرفع بعد ذلك السلاح على الكفار ويُسمي نفسه غازياً ، يكون مخالفاً رسول الله الذي أعلن قبل ثلاثة عشر قرناً بإلغاء الجهاد في زمن المسيح الموعود ، وأنا المسيح الموعود ولا جهاد بعد ظهـوري الآن ، فنحن نرفـع علـم الصلح وراية الأمان " (الأربعين للغلام ص ٤٧) [1] وهذا ضد النص القرآني " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله " (البقرة ١٩٣) وضد الحديث النبوي " لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة " (رواه مسلم)٠

وإدعاء القاديانية الحج إلى قاديان ، وقول الغلام " أقول لكم صدقاً أن الله أخبرني بأن أرض قاديان ذات بركة ، وتنزل فيها نفس البركات التي تنزل في مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة " (أنوار الخلافة للغلام ص ١٧) وقال أحد أتباع غلام أن " الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان هو حج جاف خشيب ، لأن الحج إلى مكة لا يؤدي رسالتـه ولايفي بغرضه " (القاديانية ومصيرها ص ١٨٤) (راجع د٠ فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٢٥) وكل هذا ضد النص القرآني " ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلاً " (آل عمران ٩٧)٠

وأيضاً ترفض القاديانية الزواج من خارج الطائفة ، فجاء في جريدة الفضل القاديانية بتاريخ ١٩٣١/٥/٢٣م " من يُنكح إبنته من غير القادياني فهو خارج من جماعتنا مهما يدعي القاديانية ، وأيضاً لا ينبغي لأحد من أتباعنا أن يشترك في مثل هذه الحفلات " [2] وترفض القاديانية الصلاة على موتى المسلمين ، فيقول الخليفة الثاني للغلام " لا تشاركوا المسلمين في حفلات الزواج ولا غيرها ، ولا تصلوا على جنائزهم ، لأنه ليس لنا أي علاقة بهم ، وبعد أن قُطعت الروابط

---

[1] د٠ فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٢٣
[2] المرجع السابق ص ٢٧

والصلاة ولم يعد يهمنا ما يهمهم ، فمن أين لنا أن نصلي على أمواتهم " (جريدة الفضل في ١٩١٦/٦/١٨م – عن القاديانية لظهير ص ٣٩) [١] .

ومن الفتاوي التي صدرت ضد القاديانية :

أ – في سنة ١٩٥٣م أعتبر مؤتمر كبار علماء الفرق الإسلامية في باكستان أن القاديانية أقلية غير مسلمة.

ب – في أبريل سنة ١٩٧٤م قرر مندوبـو ١٤٤ جمعية إسلامية في مكة أن " القاديانية نحلة هدامة تتخذ من إسم الإسلام شعاراً لستر أغراضها الخبيثة ، وأبرز مخالفتهم للإسلام إدعاء زعيمها النبوة ، وتحريف النصوص القرآنية ، وإبطالهم للجهاد . القاديانية ربيبة الإستعمار البريطاني ، ولا تظهر إلاَّ في ظل حمايته .. " وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة ، ومقاطعة أتباعها إقتصادياً وإجتماعياً وثقافيا ، وطالب المؤتمر منع نشاط هذه الطائفة ، ومنع تداول الترجمات القاديانية لمعاني القرآن.

ج – في ١٥ يوليو ١٩٧٨ م قرَّر مجلس المجمع الفقهي المنعقد في مكة بأن القاديانية عقيدة خارجة عن الإسلام ، وأن أتباعها كفار مرتدين عن الإسلام ، ودعى علماء وكتَّاب ومفكري الإسلام لمكافحـة هـذه النحلة الضالة في كل العالم (جريدة المدينة في ١٩٧٩/٣/٩م – عـن أباطيـل القاديانيـة فـي الميـزان ص ١١١ – ١١٢) [٢] .

د – أصدرت المحكمة الأردنية حكمها بتكفير الكاتب الصحفي إبراهيم أبوناب لأنه قادياني ، وقرَّرت التفريـق بينه وبين زوجته (جريدة الأخبار القاهرية في ١٩٩٠/٥/٢٨م ص ٢) والمذيعة التليفزيونية " توجان فيصل " والتي أتهموها بالإرتداد وأقاموا دعوى التفريق بينها وبين زوجها ، كتبت إلى د. نصر حامد أبو

---

[١] د. فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٢٧
[٢] المرجع السابق ص ٣٠

زيد تقص عليه قصة إضطهاد إبراهيم أبو ناب وإصابته بنوبة قلبية في مكتب المحافظ ، ونوبة ثانية بعدها بعام مات على أثرها (الأهالي عدد خاص في ٣ يونيو ١٩٩٥م ص ٢٧) { راجع د٠ فريــز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٣٠ } ٠

وقد إستنكر عبد الوهاب النجار دعوة غلام بأنه المسيح في عودته لأنه لم يقتل الدجال (قصص الأنبياء ص ٥٠٩ – ٥١١) وقال محمــد رشيد الرضا عنه " إن غلام القادياني لا يُوثَق بنقله ولا بعقله كما يُعلَم من كتبه المتناقضة ، وقد كان يدَّعي أنه المسيح عيسى إبن مريم ٠٠ نشر من وحيه الشيطاني في كتبه كثيراً من النثر والشعر الشخصي ٠٠ وقد أفتى علماء المسلمين بكفره وكفرهم كفانا الله شرهم " (عقيدة الصلب والفداء ص ٤٢) [1].



(١) د٠ فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير ص ٩٢

الفصل الثاني والعشرون : الشامانية

يؤمن أصحاب هذه البدعة بوجود العالم الآخر المملوء بالآلهة والشياطين وأرواح السلف ، وهذا العالم الآخر لا يستجيب إلا لمن يسلكون فى العبادة الشامانية .. وفى طقوس إنضمام العضو الجديد يتعرض هذا العضو لهجوم الشياطين عليه وتعذيبه .

وتعتقد الطائفة الشامانية بأن الجنون دليل على الروحانية العالية ، كما يدعون للإنتحار معتقدين أنه شكل من أشكال التحرر لو نُفذ بالدافع الصحيح ..



الفصل الثالث والعشرون : السانتيريا

هى خليط من العبادات الكاثوليكية وديانه بعض القبائل الأفريقية ، وتُسمى فى كوبا " آباكوا " وفى هايتى " فودو " وفى البرازيل " امباندا وماكوميا " وهذه الطائفة لها تواجد ملحوظ فى بعض المدن الأمريكية مثل واشنطن وميامى ودنيفر وتوكسون ، وأيضاً لها تواجد في الساحل الغربي والجنوبي الأفريقي. وتشبه رقصات الفودو رقصات الزار ، حيث يمارثون الرقصات الشيطانية مع دقات الطبول والموسيقى الصاخبة التي تنقلب فجأة إلى موسيقى ذات إيقاع حزين ، ويرتدي القائد ملابس من جلود الحيوانات ، وأحياناً يضع قناعاً على وجهه ، وتدخل الشياطين في جميع الحاضرين ، ولاسيما قائدهم الذي يرقص ويتلوى مثل الأفعوان ويرقص مع كل رجل وكل إمرأة على حدة ، حتى يسقطهم جميعاً على الأرض ، ويقعون تحت تأثير هذا القائد .

والذي يمارسون السانتيريا يسقطون في تعاطي المخدرات وتقديم الذبائح البشرية ، وقد تم الكشف عــن مقبــرة جماعية سنة ١٩٨٩م بها ١٥ جثة في بلدة " ماتا موروس " بالمكسيك وهم ضحايا ممارسة السانتيريا. كما يمارس أصحاب هذا المذهب السحر الأسود لإيذاء الناس فيقول الساحر " دافيد كونواي " " إن الممارسات تُسمة (الفودو) وهى ممارسات السحر الأسود ، تتم عن طريق عمل تمثال من الصلصال للشخص الذين يرغبون فى إلحاق الأذى والضرر به ، ثم أنهم يمارسون السحر لإلحاق الضرر بهذا الإنسان " (١)

---

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ١٢٨

الفصل الرابع والعشرون : كنيسة السينتولوجي

تأسّس هذا المذهب المنحرف في الخمسينات ، وبدأ يزدهر في الستينات ، وإستمد مبادئه من السيكولوجية البابوية Pop Sychalogy وأفكار التصوف والديانات الشرقية القديمة والتفكير الإيجابي ، ويعتمد على الخضوع التام للقيادات التي تتبع منهجاً فاشستياً ، ولذلك يدعونه مذهب " تحويل العقل " Mind altering رغم ما يقيمه هذا المذهب من حلقات البحث والدراسة (السيمينارات) والخلوات الرياضية والروحية.

وقام بتأسيس هـذا المذهب " **لافيت رونالد هوبارد** ". Ronold Hubard (١٩١١ – ١٩٨٦م) الذي وُلِد في بلدة " نبرسكا " Nebraska ، وعندما شبَّ زار مع والده شمال الصين والهند وإطلع على ثقافات تلك البلدان ، وعاش هوبارد نباتياً لا يأكل اللحوم لأنه يعتقد أن الأرواح تقيم في اللحوم ، فالحيوان يمثل دورة ثانية للحياة فلا يصح قتلـه ولا ذبحه ، وإجتهد في تفسير الصلة بين الإنسان والنبات ، ويعتبر هوبارد من أبطال البحرية الأمريكية حيث شارك في الحرب العالمية الثانية لمدة خمس سنوات ، وخرج منها مشلولاً وشبه أعمى ولكنه إستعاد صحته ، وعمل هوبارد كاتباً للخيال العلمي ، فكتب أكثر من ٨٠٠ كتاب ومقالة ونبذة ، طُبع منها نحو ٩٠ مليون نسخة ، وتُرجمت أعماله إلى ٣١ لغة ولهجة ، وحصل على الميدالية الذهبية الأكاديمية للفنون والآداب الفرنسية ، كما حصل على مكافأة من رابطة العلوم والرسائل والآداب الإيطالية اللاتينية.

وإدعى هوبارد أنه قام بأبحاث علمية طويلة للتوصل إلى أسرار العقل الفعال Reactive Mind (وينشأ العقل الفعال من الضغوط والآلام التي يتعرض لها الإنسان كما سنرى فيما بعد) ووضع هوبارد نظرية " الديانتكس " Dianetices التي تختص بعلاج الصحة العقلية ، وسجل نظريته هذه في كتاب مكون من ٤٣٥ صفحة في أوائل الخمسينات ، ويعتبره أصحاب هذا المذهب أنه

الإنجيل الخاص بهم Gospel Dianetices حيث يناقش فيه كيفية الوصول إلى الصحة العقلية عن طريق ممارسات وجلسات معينة ، وتم توزيع أكثر من ٩ مليون نسخة من هذا الكتاب ، بالرغم من أنه يحتوي في أحشائه نحو ٣٠٠٠ إصطلاح يحتاج لتفسير ، مما دفع كنيسة السينتولوجي إلى نشر قاموس خاص يشمل ٧٠٠٠ إصطلاح ومعانيها.

لقد أسَّس هوبارد هذا المذهب كمذهب علمي نفسي خاطئ ، فواجه مشاكل جمة وإنتقادات شديدة لأنه أنشأ مدارس طبية شعبية غير مؤهلة علمياً ، ومنح درجات علمية زائفة . لذلك قرر هوبارد سنة ١٩٥٥م بذكاء شيطاني أن يحول نشاطه إلى نشاط ديني ، حتى يتخلص من الإنتقادات ، ويتهرب من الضرائب ، وإدعى هوبارد أنه زار السماء مرتين ، في المرة الأولى وجدها عامرة لها بوابات حسنة ، وطريقاً يقف على جانبيه تماثيل للقديسين . أما في المرة الثانية فوجدها خرِاباً .

ومعنى سينتولوجي " كيف تعرف ؟ " How to know ? فالسينتولوجي في نظرهم هو الشخص الذي يعرف ويتحقق أنه وجد الطريق إلى حياة أفضل ، والسينتولوجي يساعدك من خلال الجلسات المدفوعة الأجر في تحسين علاقاتك بالآخرين ، فتجد الإنسجام في حياتك الروحية ، والتفاهم مع أبنائك ، ويعلمك كيف تحسن أداء عملك ، وكيف تتخلص من القلق .. إلخ وبالتالي تعيش في سعادة أكثر ، وكما قال هوبارد في مقدمة كتابه " الديانتكس " أنه مُكرَّس ومُهدىً لمساعدة الأفراد ليقودهم إلى حياة سعيدة وأكثر إنتاجية.

ولكنيسة السينتولوجي مركزاً في طريق فرانكلين بهوليود عليه لافتة " المركز الأول الشهير – واحة الحرية الخلاقة – مركز التحرير " حيث يستقبلون الزائرين ليقوموا بعملية " غسل مخ " لهم والإستحواذ عليهم عن طريق الأفلام واللقاءات والإستبيان الذي يصل إلى نحو ٢٥٠ سؤالاً ، ويرفعون شعار " إننا مسئولون عن تخليصكم من رواسب الماضي وإعطائكم الجلاء أو الصفاء

الروحي " وسار في ركابهم عدد كبير وصل إلى أكثر من ٦٠٠ ألف عضو يصلون في ٦٠٠ كنيسة ، بالإضافة إلى نحو أكثر من ستة ملايين في ٣٥ دولة يتعاطفون معهم ، وإجتذبوا عدداً من مشاهير السينما مثل " جون ترافولتا " و " كللي برستون " وغيرهما.

ويعمل بكنائس السينتلوجي عدد من البحاث المتفرغين ، الذين يرتدون ملابس خاصة ذات ياقات بيضاء مثل القسوس الأسقفيين أو الإصلاح ، ويدَّعون أنهم مسيحيون ويعرضون على من يلاقونهم إجراء تحليلاً لشخصياتهم Free Personality analysis لتحديد مقابل الذكاء ، وذلك بدون مقابل . ثم يعقدون الجلسات لهؤلاء الذين سقطوا في المصيدة مقابل أجر مادي مرتفع ، فالجلسة التي تستغرق ساعة قد تكلف الشخص ٣٠٠ دولار أو أكثر ، وبهذا إرتفع دخل هذه الكنائس مما دفع هوبارد للإشراف المالي الكامل على هذه المؤسسات الخادعة.

وتتلخص فلسفة هذا المذهب السينتولوجي في محاولة تخليص الإنسان مما لحق به من ضغوط أثناء تواجده في أحشاء أمه بالإضافة إلى الأرواح الشريرة ، فيقول رونالد هوبارد " إن عقليات البشر مضغوط عليها ، مُغلقة من تحقيق طاقاتهم الكاملة بسبب الأثر الناجم عن ضغوط قبل الولادة أثناء وجودهم في الرحم ، التي يعريها السينتولوجي ، ويخرج المعضلات الموجودة قبل الولادة ، بالإضافة إلى السيتانز Thetans وهي الأرواح الخالدة التي طُرحت للأرض منذ ٧٥ مليون سنة ماضية " (١).

فوظيفة السينتولوجي هي إزالة المخلفات الماضية والعواطف المعلقة من خلال الجلسات التي تشبه جلسات الإعتراف في الكنيسة ، فالشخص يجيب على أسئلة السينتولوجي ، ويظل يفرغ ما بداخله ، وهو ما يسمى بالإنجرام Engrams ، ويقول " وليم بترسون " William Peterson عن مذهب

---

(١) رافت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ٥٠

السنتولوجي أنه " إلتحام غريب لتحليل نفس ساذج في تفكير إيجابي وتدريب حساس مع بعض التعاليم " (١) .

ومازال مذهب السنتولوجي مستمراً ، رغم ما وجده من رفض شديد ، ففي سنة ١٩٦٣م شنت " هيئة الأغذية والأدوية الأمريكية " F.D هجوماً شديداً على هذا المذهب ، وفي سنة ١٩٦٧م هاجم مستر " كينث روبرسون " وزير الصحة البريطانية هذا المذهب هجوماً شرساً في مجلس العموم البريطاني ، متهماً إياه بأنه يحطم الترابط الأسري ، ويؤدي إلى تفكك المجتمع ، لأن الشخص السينتولوجي لا يحتمل النقد ، ولذلك يصف أتباع هذا المذهب من ينتقدهم بأحقر وأقذر الصفات والدوافع الشريرة ، وإن الذين يخضعون لهم يتعرضون للخطر ، ومنعت بريطانيا دخول السينتولوجيين إليها سواء للعمل أو للدراسة في المنشآت والمنظمات السينتولوجية لمدة ثلاثة عشر عاماً ، ويقول المدير التنفيذي لشبكة التحذيرات من المذاهب المنحرفة " يحتمل أن يكون السينتولوجي أكثر المذاهب المنحرفة قوة وضراوة وإرهابية ، وأكثرها إبتزازاً لأعضائها في مختلف البلاد " (٢) وقال " فيكي ازنراه " Wichi Aznarah القائد السابق لأحد فروع كنيسة السنتولوجي " أنها منظمة إجرامية ، يوماً تمارس نشاطها بالداخل ، ويوماً آخر تمارسه بالخارج " (٣) . أما الإبن الأكبر لرونالد هوبارد هو " رونالد دي ولف " Ronald E. De Wolf فقد ترك الجماعة وعاد إلى أحضان الإيمان المسيحي وكشف عن خداع وفضائح أبيه الذي كان له عدد من المحظيات ، وكان يمارس السحر الأسود .. ويقول رجال الطب أن الذي يلجأ إلى جلسات السنتولوجي من أشخاص المهزوزين نفسياً والضعفاء والقلقين والمرتبكين والإنطوائيين والمرضى عاطفياً ..

---

(١) رأفت زكي ـ المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ٥٠
(٢) المرجع السابق ص ٥٥
(٣) المرجع السابق ص ٥٥

وفي ٢٤ يناير ١٩٨٦م مات لافيت رونالد هوبارد ذاك الذي أعلن نفسه أنه رأس كنيسة السينتولوجي ونبيها الأوحد ، بعد أن أمضى السنتين الآخيرتين من حياته في عزلة تامة في مزرعته بكاليفورنيا ، وتولى من بعده هربير جينتوسكي Heber C. Jentzach الذي أراد تغيير الصورة ، ومع ذلك فهو حافظ على المبادئ الرئيسية للسينتولوجي.

مبادئ السينتولوجي : من أهم مبادئ هذا المذهب المنحرف ما يلي :

١- الله غير معروف بالنسبة للسينتولوجي ، فهم يعتقدون بتعدد الآلهة ، وأنه يوجد آلهة وراء الكون ، ويوجد إله فوق كل هذه الآلهة.

٢- إن الجنس البشري متحرر من سلالة آلهة غير مخلوقة كلية القدرة يُطلق عليها زيتانز Theetans ، ووظيفة السينتولوجي إيقاظ الطاقات الإلهية الكامنة في الإنسان ، وذلك بإزالة الإنجرام وهي الضغوط السابقة والعواطف المعلقة.

٣- يقولون أنه منذ نحو ألفي وخمسمائة عام كان الصفاء والجلاء يسودان العالم ، وظهرت أفكار بوذا والعهد القديم والمسيح يسوع كظلال لهذا الصفاء. كما يعتبر أصحاب هذا المذهب أنهم الوريث الوحيد للبوذية في العالم الغربي.

٤- يتكون الإنسان في نظرهم من أربعة أجزاء هي :

أ - الروح الخالـدة (التيتان) : وهي التي تراقب الشخص وكل تصرفاته ، وتنتقل من جسد إلى آخر عن طريق التناسخ ، فهم يؤمنون بتناسخ الأرواح.

ب - الجسم الطبيعي : فالروح الخالدة تدخل لهذا الجسم الطبيعي من خلال العمل والتصوُّر.

ج - العقل التحليلي أو الشعور تحت الظروف العادية : الذي يجعل الإنسان يعمل بصورة طبيعية عادية ، فالإنسان السوي هو الذي يعمل عقله التحليلي بصورة طبيعية.

د – العقل الفعال : الذي ينشأ من الضغوط والآلام والإصابات التي يتعرض لها الإنسان في هذه الحياة أو في حياة سابقة ، والعقل الفعال يجعل الإنسان يقطع صلته بالعقل التحليلي ، وعندئذ يستحوذ العقل الفعال على مشاعر الإنسان مُسجلاً إختبارات سيئة وهو ما يدعونه بالإنجرامز ، وهذه الخبرات السيئة تؤدي إلى حدوث فوضى لدى الإنسان أو إعتلال جسده أو دخوله في أمراض نفسية ، وتزداد المشكلة سوءاً كلما إزدادت مرات التناسخ ، لأن الروح الخالدة (التيتان) تدخل إلى الجسم الجديد وهي تحمل كل الإنجرام من آلاف السنين .

٥- الإنسان في أساسه صالح ، ولكن المشاكل تأتيه من خبراته السابقة ، ولا يوجد أي شخص يستطيع أن يموت عن خطايا الإنسان ، بل لابد من موت الخاطئ نفسه. أي أنهم ينكرون عقيدة الفداء.

٦- يعتقدون أن الإنسان يحصل على الخلاص من خلال مجموعة متتالية من المناهج وجلسات السينتولوجي ، ولكيما يصل الإنسان إلى الحرية الكلية يجوز في ثمانية درجات حتى يصل إلى الصفاء التام والجلاء الكامل.

٧- يحاول السينتولوجيون أن تكون لهم الواجهة البراقة ، لذلك يرفضون العلاقات غير الشرعية ، ويتحاشون إستخدام العقاقير ، ويظهرون خدمتهم لذوي الإحتياجات الخاصة ممن يعانون من عاهات مستديمة ، ومع هذا فإنهم يعادون بشدة من ينتقدهم ، حتى أنهم قد يسفكون دمه ويسلبون أمواله ، فيقولون " حاول أن تهز البركانات المختزنة في عقلك الباطن ، حاول أن تحلق وتشق طريقك إلى النجاح ، حتى وإن إضطربت أن تسحق أي شخص يقف في طريقك " (١).

(١) رأفت زكي – المذاهب المتحررة جـ ١ ص ٨١،٥

الفصل الخامس والعشرين : التأمل الذي يفوق الطبيعة

نناقش في هذا الموضوع النقاط الآتية :

١- تأسيس المذهب.
٢- ترنيمة طقس الإفتتاح.
٣- تشنج هاي في القاهرة.
٤- مخاطر هذا المذهب.

١- تأسيس المذهب :

بدأ ينشـــر التأمـــل الذي يفوق الطبيعة أو التأمل فيما وراء الخبرة البشرية (T M) المهاريش ماهش يوجي The Maharishi Mahesh Yogi أي الحكيم الأعظم الذي وُلِد فى شمال الهند الوسطى عام ١٩١١ م ، ودرس الطبيعة فى جامعة " الله أباد " حيث تخرج منها عام ١٩٤٢م .. قام بالعمل فى مصنع لمدة خمس سنوات ، ثم بدأ يمارس اليوجا على سبيل الهواية ، وإلتقى مع المعلم السماوي " جورو ديفن Guru Devine " الراهب البوذي الذي نشر نوعاً من ممارسات التأمل المقتبس من تقاليد الرهبان الهندوس منذ القرن التاسع الميلادي ، فإعتزل العمل من المصنع وتتلمذ على يد جورو ، وصار المهاريشي من أحب تلاميذه ، وعندما مات جور ديفن سنة ١٩٥٣م إعتزل المهاريشي ماهش يوجي في كهف بجبال الهمالايا لمدة عامين يبحث عن الإستنارة الروحية ، وكان يضع قطعة قماش بيضاء على عورته ، ويلبس عنقودا من الخرز ، وصندلاً فى قدميه ، ويمسك بزهرة في يده ، وعندما عاد إلى مدينة مدراس بدأ في إلقاء المحاضرات الخاصة بالتأمل فيما وراء الخبرة البشرية TM ولكن أفكاره لم تجد إستجابة في الهند ، فقرر نشر فكره في جولات مكوكية ، وذهب إلى لندن ، ثم كون " الجمعية الدولية للتأمل " في لوس أنجلوس بأمريكا والتي عُرفت فيما بعد باسم " حركة

التجديد الروحي " The spiritual regeneration movement ثم غيرً إسمها للمرة الثالثة " علم الذكاء الخلاَّق " Science of creative intelligence ٠

وفي سنة ١٩٦٧م قـام " جـون " أحـد أعضاء فريق الخنافس الموسيقية " البيتلز " Beatles مع صديقيه " بول " و " رنجو " الذين كانوا يدرسون الموسيقى الهندية بزيارة إلى المهاريشي ماهش يوجي ، وبعد المقابلة إتفقوا على الذهاب إلى " ويلز " لتعلم التأمل فيما وراء الخبرة البشرية (TM) على يد هذا المهاريشي ، وكان هدف جون وأصدقائه الخروج من دوامة الشر التي يعيشها المجتمع الإنجليزي من مخدرات وجنس وقلق ، والذي يريد أن يتعلم هذا النوع من التأمل عليه أن يردد في صمت كلمة مانترا Mantra صباحاً ومساءاً وهو يتأمل فيها حتى يصل إلى ذبذبات سرية تساعده على الإتحاد بالإله الأكبر ، فيصل إلى مرحلة السعادة المطلقة (النيرفانا) والتي يحصل عليها أصحاب الفكر البوذي بعد تمارين اليوجا الشاقة ٠٠ ولكن ماذا تعني كلمة " مانترا " ؟ ٠٠ يقول " بوب لاريسون " Bob Larson أن كلمة " مانترا " تعني الغوص والتعمق إلى أعماق محيط الذهن العميق ، ويتم إعطاء " المانترا " من خلال إحتفال طقسي هندي Puja مع أن الذي يرددها لا يعرف معناها ، ويقول دكتور " والترمارتين " الذي شغل منصب أول مدير لمعهد أبحاث المذاهب المنحرفة في كاليفورنيا عن كلمة " مانترا " أنها كلمات أو عبارات وجمل تُغنَّى أو تُردَّد بصورة متتابعة ، سواء بصوت مسموع أو تُردَّد في الذهن في مجهودٍ لإخلاء العقل empty the mind والحصول على الشعور الكوني في إتحاد مع الإله والكون (راجع رأفت زكي – دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٢٠٠ ، ٢٠١)٠

وإدعى المهاريشي أن تعاليمه تحل كل مشاكل العالم ، وبواسطتها تخلو المستشفيات من المرضى والسجون من النزلاء ، ومنذ لقاء المهاريشي ماهش يوجي مع فريق البيتلز ذاعت شهرته في كل أنحاء إنجلترا ، ولكن سريعاً ما لاقى معارضة شديدة في إنجلترا لأنه كان يتقاضى أجراً نظير تعليمه الآخرين هذا النوع

من التأمل. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد وجد هذا الفكر رواجاً حتى أنه تم إنشاء نحو مائة مركز لهذا النوع من التأمل ، وإرتفع رسم إشتراك الطالب تدريجياً من ٥٥ إلى ١٦٥ دولار ، ودخلت ملايين الدولارات لأصحاب هذا المذهب المنحرف.

٢- ترنيمة طقس الإفتتاح :

يخلع الطالب حذاءه ، ويمسك منديل أبيض به فواكه وأزهار داخل حجرة مضاءة بالشموع وبها مذبح مغطى بالزهور ويُطلَق البخور ، ويطلب المعلم من الطالب أن يضع ما في يديه من فواكه وأزهار فوق المذبح ويركع أمام المذبح ، ويغني أغنية الإفتتاحية لهذا المحفل وهي عبارة عن ترنيمة تكريسية هندوسية تدعى " بوجي " Puja يناشد ويستدعـــي الآلهـــة البوذيَّة " إلى " براهما " الخالق ، و " شاكتي " .. إني أنحني لأسفل إلى كل حشد الآلهة .. أصلي .. إني أنحني لك أيهـــا المعلـــم السماوي ، معلم الحق المطلق . إلى " شيري جورو " السماوي أنحني " [١].

وواضح جداً من الترنيمة السابقة أن الذي يمارس هذا النوع من التأمل في الحقيقة هو يقدم عبادة للآلهة الغريبة ، فأصحاب هذا المذهب الذين يدعون أنهم أصحاب فكر وليسوا أصحاب دين جديد ، فإن إدعاءهم هذا كاذب ، وهذا ما أكده القاضي الأمريكي " أ. كورتس مونور " H. Curtis Meanor في حيثيات حكمه في أحد القضايا بتاريخ ١٩٧٧/١٠/٩م ، وأيدت هذا الحكم محكمة الإستئناف العليا بفيلادلفيا ، ومعنى هذا أن مئات الألوف الذين يمارسون هذا النوع من التأمل بما فيهم من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي ، وقادة حربيون في الجيش الأمريكي ، ونجوم سينما ، وأبطال رياضة ، ورجال أعمال ، وأطباء هم في الحقيقة خُدعوا ، وعبدوا آلهة أخرى ولو عن جهل.

---

(١) رأفت زكي - دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٢٠٤

٣- تشنج هاي في القاهرة :

دائماً !القاهرة بتاريخها العريق تعتبر من المحطات التي يقصدها أرباب المذاهــب المنحرفة ، كما حدث مع الأهراميين والماسونيين والثيؤصوفيين وغيرهم ، وهكذا جاءت " تشنج هاي " كبيرة معلمة التأمل الذي يفوق الطبيعة سنة ١٩٩٩م ، وإستغلت التجمعات الطلابية في جامعة القاهرة ، فوزعت الإعلانات التي تحمل صورها الملونة الجميلة ، وهي ترتدي ملابسها الرائعة الموشاة وتتزيّن بالحلــي ، ودعت الطلاب إلى الحضور المجاني للمحاضرة التي ستلقيها في فندق " مينا هاوس " مساء الأثنين ١٩٩٩/١١/٢٢م تتناول فيها كيف يعيش الإنسان في سعادة وحكمة وسلام من خلال التأمل ، وكانت " تشنج هاي " قد ألقت محاضرة مماثلة في أسطنبول مع ترجمة فورية في ١٩٩٩/١١/٢٠م ، وإنها مزمعة أن تكمل جولتها إلى جنوب أفريقيا..

وأنكرت " تشنج هاي " أنها تتبع ديناً أو مذهباً معيناً ، ولذلك قالت في الإعلان الذي تم توزيعه على الطلبة " لا يمكن النظر إلى سيرتنا على أنها ديانة ، وأنا لا أسعى إلى تغيير عقيدة أي شخص إلى الكاثوليكية أو البوذيّة أو أية ديانة أخرى ، ولكننــــي ببساطة شديدة أرشدكم إلى الطريق الذي يعرفكم بأنفسكم ومنشأكم ، لتتذكروا دوماً المهمة التي جئتم من أجلها على الأرض ، ولتكتشفوا أسرار الكون ، وتفهموا سبب كل هذه التعاسة ولتروا ما ينتظرنا بعد الموت " (١).

ونادت " تشنج هاي " بالتنوير Enlightenment عن طريق التأمل ، وذلك بضبط الترددات والذبذبات التي بداخلنا مع تلك الذبذبات الإلهية التي تتردد في أرجاء الأرض ، فبالتأمل نصغى إلى ذلك الصوت فتتغير كينونتنا بالكامل وينال الإنسان الشفاء من كل جروحه ، ويُشبِع كل رغباته ويحصل على السعادة ، فمن طريق التنوير يتعرف الإنسان على النور والسلام والحكمة والحنان الذي بداخله

---

(١) رأفت زكي – دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ١٩٧

فتمتلئ حياته بالسعادة ، فالتنوير هو عملية معرفة ما وراء نطاق الإحساس إلى الحياة الحاضرة ، وعملية التنوير هذه تفوق الخبرة البشرية الملموسة ، وهكذا تدفع " تشنج هاي " من يسمعونها إلى إكتشاف الكنز الأبدي الذي بداخلهم ، والنعمة التي لا حدود لها ، ومن إدراك الذات ..

٤- مخاطر هذا المذهب :

هناك مخاطر عديدة يتعرض لها من يسقط في هذه العبادة الغريبة ، وأهم هذه المخاطر ما يلي :

أ - كثير من الذين مارسوا التأمل فيما وراء الخبرة البشرية (TM) إزدادت مشاكلهم وتوترهم النفسي وقال " ليون أوتيس " " إن هذا النوع من التأمل يصيب الذين يقومون به لمدة ٨ أشهر متصلة بالقلق والإكتئاب والتوتر الجسماني والعقلي ونتائجه معاكسة تماماً " [١] ولهذا لاقى هذا النوع من التأمل مقاومة ليس في الغرب فقط بل أيضاً في الشرق من بعض المعلمين الهنود الذين قالوا إن المهاريشي ماهش يوجي قد أساء تفسير كتابهم المقدَّس " بهجاوات جيتا " Bhagawad Gita .

ب - أشار علماء النفس بأن هذا النوع من التأمل يجعل الإنسان يركز حول نفسه ولا يهتم بالآخرين ، ويؤدي بالإنسان إلى زيادة القلق والإكتئاب والتوتر الجسماني والعقلي .

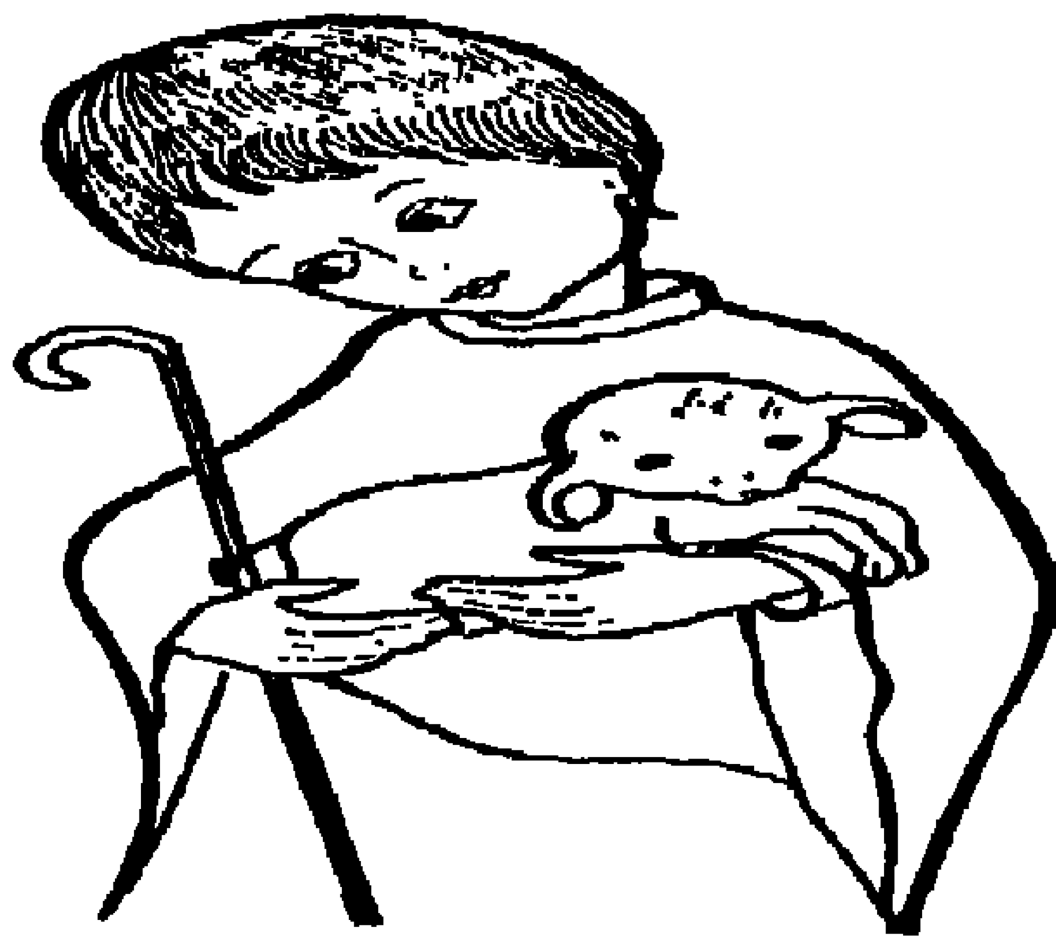
ج - لأن اليوجا تحوي أسراراً غامضة لذلك قد يقع الشخص الذي يمارسها في الأمراض النفسية والعقلية ، بل قد يخضع لسيطرة الأرواح الشريرة ، ويقول " سوامي برايها فاتندا " عن هذا النوع من التأمل " الآن نأتي إلى التمارين الخاصة بالتنفس دعني أحذركم . إن هذه التمارين تكون ضارة جداً ، فإن لم تُعمل هذه

---

[١] رافت زكي - دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٢٠٢

التمارين بدقــة فهناك فرصة كبيرة لإيقاع الضرر بالمخ " [1] ويحذر " سري كريشنا " الزعيم الديني الهندوسي من ممارسة اليوجا بدافع حب الإستطلاع ، فقد يكون عقابه الإضطراب العصبي أو الجنون ، ويقول فيرنشاين Fuernstein وميللر Miller وهما خبيران في اليوجا ، إن طريق اليوجا كوسيلة تقدمية لتفكيك الشخصية البشرية تنتهي إلى إلغاء هذه الشخصية تماماً ، ومع كل خطوة من خطوات اليوجا ٠٠ يكون الإنسان قد هُدم أكثر " [2] .

د – يقول " ميركا الياد " العالِم الأنثربولوجي بجامعة شيكاغو " في الحقيقة إن كل ملامح ممارسات السحرة الأوربيين تتفق مع ممارسات الذين يمارسون اليوجا في التبت ومع ممارسات السحرة الهنود ٠٠ إنهم يطيرون في الهواء ويخفون أنفسهم ، ويقتلون الناس من على بعد ٠٠ ويقدمون ذبائح آدمية ويأكلون لحوم البشر ، ويؤدون كل أنواع الطقوس العربيدة بما فيها جماع ذوي القربى ، ويأكلون ٠٠ الأجساد الميتة ٠٠ هذا هو ما يمارسه السحرة الأوربيين الآن " [3] .



(1) الظلمة الآتية على العالم ص ١٥١
(2) المرجع السابق ص ١٥٠
(3) المرجع السابق ص ١٠٢

الفصل السادس والعشرين : كنيسة الأميرة ديانا

في القـــرن الأول الميلادي كان هناك " هيكل ديانا " في أفسس والذي دعاه اليونانيون " أرطاميس " وإعتقد أهل أفسس أن تمثال " ديانا " هبط من السماء (زفس) (أع ١٩ : ٣٥) وأطلقوا عليها ملكة أفسس ، وكان تمثال ديانا مصنوع من الحجر الأسود (وكان غالبا نيزك) على شكل فتاة عذراء فارعة الطول بارعة الجمال يعلو رأسها تاج منقوش عليه سور مدينة حصينة ، والنصف العلوي للتمثال ممتلئ بالأثدي علامة الحياة ، وتقف على ذراعها الأيائل والأسود ٠٠ أما النصف الأسفل للتمثال فيظهر ملفوفاً مثل موميات قدماء المصريين ، وكان هيكل أرطاميس أحد عجائب الدنيا السبع ، حتى قيل أن الشمس لم ترَ في مسيرتها منظراً أفخم وأروع من هذا الهيكل ، وقد بلغ طوله ٤٢٥ قدماً ، وعرضه ٢٢٠ قدماً ، وكان قائماً على ١٢٧ عموداً فخماً بإرتفاع نحو ٦٠ قدماً ، أما صحن الهيكل فقد كان بدون سقف ، وأرضية المعبد مرتفعة عن مستوى الأرض بنحو عشر درجات ، وإستغرق بناءه نحو مائتي عام ، وقدمت نساء أفسس حليهنَّ وجواهرهنَّ من أجل تشييده٠

وكان لهيكل ديانا عدد ضخم من الكهنة وعدد أكثر من الكاهنات ، وشملت طقوس العبادة تقديم الذبائح وممارسة الدعارة الدينية ، ومن كثرة تقديس الناس لهيكل ديانا إعتبروا مدينة أفسس كلها مقدَّسة ، ولا يجوز إلقاء القبض فيها على أحد من المتهمين أو المجرمين ، حتى ولو كان على بعد رمية حجر من سورها ، ولذلك تجمع في هذه المدينة القتلة والمجرمون الخارجون عن القانون٠

هذا عن هيكل ديانا في القرن الأول الذي كان معقل الوثنية والعهارة ، ولكن عندما قال الله ليكن نور عندئذ إنتشرت المسيحية وبددتْ جهل وشر الوثنية ، وتحوَّل الزناة إلى قديسين وقديسات ٠

وفي القرن العشرين عاشت الأميرة " ديانا " التي رحلت أمها وهي في السادسة من عمرها ، وتزوجت ديانا بالأمير تشارلز أمير إنجلترا ، ولكن للأسف عشق الأمير امرأة أخرى غيرها ، مما تسبب في فشل زواجه بديانا التي أحست بالفراغ ، ولاسيما أن العائلة الملكية كانت تعاملها ببرود ، مما دفعها لأن تفيض حبها على مرضى الأيدز والجزام ، فأحبتها الجماهير ومنحوها ثقتهم الغالية ، وفي بعض الأحيان كانت تتعرض ديانا لهزات نفسية مما يدفعها لمحاولة الإنتحار ، وتعرّفت ديانا على " دولري الفايد " وكانت تنوي الزواج منه ، وتعرضت لحادث مؤلم أودى بحياتها.

وبعد موت الأميرة ديانا أظهر الشعب الإنجليزي مدى حبه لها ، ولعب الشيطان لعبته إذ دفع بـــ " رتشارد يورا " ومساعده " دافيد هسالهون " فإدعيا أنهما تلقيا رسائل وإعلانات ونبوات عن روح الأميرة ديانا ، وإنها أخبرتهم أنها ستشفي الناس من أمراضهم المستعصية ، وتجعلهم يعيشون في شباب دائم فلا يقوى الموت عليهم ، وأنشأ ريتشارد ودافيد كنيسة الأميرة ديانا ، لتقديم العبادة لها ، فكنيسة الأميرة ديانا هي محاولة شيطانية من محاولات عديدة متكررة لتأليه البشر ، فيقول " إيباروس نستر كاستر " Ebaross Tadcaster " أسلمني الحزن والأسى وأنا أقرأ عن " كنيسة الأميرة ديانا " إذ أن هناك إستمالةٍ مستمرة في تحول البشر إلى آلهة !! .. أرجو بطريقة صحيحة ، إني أُقدّر عمل الأميرة " ديانا " لقد كانت إمرأة شابة عظيمة ، وأنا لا أبرر أفعالها أو أُدينها ، ولكن من الخطأ الشديد جداً أن بعض البشر يريدون تحويلها إلى صنم يُعبد " (١).

وللأسف فإن بعض الكتّاب ، وبعض رجال الأكليروس وبعض أقرباء الأميرة ديانا كانوا من المشجعين على تأليه هذه الأميرة وتقديم العبادة لها بحجة الحب والإخلاص لها ، فيقول " كلندلر بردحواتر " L. Clondler Bridgwater " فإننا نختبر موجات عالية من الوثنية الألوهية الزائفة (حيث رفعها إلى درجة

---

(١) رافت زكي – دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٢٢٤ ، ٢٢٥

التقديس) تُدَّعم وتزداد إشتعالاً بكتابات الكتَّاب أو أعضاء من أسرتها ، وبعض من مساعديها ، وبل ومن بعض رجال الأكليروس الخاص " [1].

وأطلقوا على الأميرة ديانا بعد موتها " خادمة الرب " و " ملاك الجمال " ، وفاضت كنيستها بأكوام الزهور الموضوعة في آنية زجاجية ، وأكداس الشموع ، وأعداد كبيرة من الأعمال الفنية الخاصة بها، بل أنهم تجاسروا حتى شبهوا " ديانا " العاشقة الولهانة لإبن الفايد بالعذراء القديسة الطاهرة مريم ، بل وشبهوها بالسيد المسيح الإله المتجسد ، ومن ضمن النصوص التي حوت أوجه الشبه بين ديانا والسيد المسيح النص الآتي :

ديانا قطعة من قلوبنا فُقدت ..

حفرت بحزن العميق ، في بحور من الدموع ..

إننا جميعاً نعيش دائماً في هذا العالم القائم المظلم الذي رحلتِ عنه .. إننا سنستمر في حبك ياديانا .. إنك أنرتِ النور بداخل قلوبنا.

إن ذكر الجميلة ستعيش إلى الدهر في قلوبنا ..

سنستمر نحبك ، كحبنا لمومياء محنطة ..

وُلِد طفل ، كان إسمه ديانا ..

إذا ما تطلعتَ للسماء ، ونظرتَ لأضخم وألمع نجومها .. هذه هي ديانا

ديانا ، إنكِ وسيلة الله لمنح الحب .. والتفكير ..

إننا لم نعرف على الإطلاق إننا ننتظرك ..

إن جمالك يدفعنا أن نتعرف على رسالتك .

موتك كان لكي نفهم عمق رسالتك ..

إلى أميرة ويلز ، ملكة القلوب ..

الشافية للبشر المرضى ..

إنكِ أحضرتِ الإبتسامة لشفاء الكثير من الأطفال.

---

(١) رأفت زكي ـ دليل الشيلب في مواجهة المذاهب المتحرقة ص ٣٢٥

حيث إن يوماً قريباً سنكون معها هناك ..

يوماً بعد الآخر سيقصر الزمن ..

حتى نحظى برؤية أميرتنا العزيزة..

نشكرك ياالله من أجل يسوع المسيح.

نشكرك ياالله من أجل أميرتنا ديانا ..

ملاك أرسل إلى الأرض

إن حياتك أنفقنا معطاة من أجل البشر

والآن أنت ملاك عاد مرة أخرى إلى السماء ..

إننا ربما خسرنا أميرة ، ولكن السماء قد ربحت ملكة

إلى ملاك الله الجديد ..

لقد تركتِ ميراثاً وتراثاً من الحب

على هذه الأرض..

وبالتالي كسبتِ مكانكِ عن يمين الله (القصيدة مترجمة عن الأنترنت) [١].

وتأمل ياصديقي في إقتباسات النص من حياة السيد المسيح :

وُلِد طفل .. إذا ما تطلعتَ للسماء ونظرتَ لأضخم وألمع نجومها .. موتك كان لكي نفهم عمق رسالتك .. الشافية للبشر المرضى .. نشكرك ياالله من أجل يسوع المسيح نشكرك ياالله من أجل أميرتنا ديانا .. لقد تركت ميراثاً وتراثاً من الحب .. كسبتِ مكانكِ عن يمين الله ... إلخ.

(١) أوردها رافت زكي في كتابه دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

الفصل السابع والعشرين : مدرسة الوحدة المسيحية

وسط خضم المذاهب الحديثة المنحرفة يتوق الإنسان للوحدة المسيحية ، وللأسف فإن هذا المذهب الفاسد قصد أن يختار إسم " الوحدة المسيحية " كواجهة براقة يجتذب بها الناس من كل مكان ، وفي هذا الموضوع نتناول نقطتين هامتين وهما :

١- تأسيس المذهب.　　　　٢- مبادئ مذهب مدرسة الوحدة المسيحية.

١- تأسيس المذهب :

قام بتأسيس هـذا المذهب " ميرتل فيللمور " Myrtle Fillmore وزوجته " مريت " عام ١٨٨٠م وكان فيلمور مصاباً بالسل في عظامه ، وزوجته مريت مصابة بالسل في رئتيها ، ولم تكن حالتهما المالية ميسرة ، ومن خلال الإستمـــاع لمحاضرات الشفاء العقلي تشبثت الزوجة بهذه الوسيلة للشفاء وقالت لله " أنا طفل لك ، لذلك فلن أرث أي مرض " [(١)] وهكذا فعل زوجها فليمور ، فكرسا حياتهما لنشر هذا الإكتشاف المثير ، وإعتقد فليمور في تناسخ الأرواح ، وأعلن أن روحه قد تناسخت من روح بولس الرسول ، وفي سنة ١٩٣١م ماتت ميريت ، وفي سنة ١٩٤٨م مات فليمور ، فتولى رئاسة المذهب أبنهما لوويل Lowell في مسوري بالولايات المتحدة.

ويعتبر مذهب الوحدة المسيحية قديم من جهة أفكاره ، وحديثاً من جهة أسلوبه ، وهو يشترك مع بعض المذاهب الأخرى مثل البوذيَّة والعلم المسيحي والثيؤصوفية ، فـــي الإيمان بتناسخ الأرواح ، وعدم أكل اللحوم لأن باللحوم أرواح ، وإن الإنسان ليس من حقه أن يقتل الحيوان لأن الحيوان يمثل دورة ثانية

---

(١) رافت زكي – دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ١١٢

للحياة ، ولهذا المذهب رموزه مثل الدائرة المجنحة وعليها كلمة واحدة ، أو الأبراج التي تعلوها نافذة دائماً مضيئة ومكتوب عليها " النور الذي يشع من أجلك " [1] .

ولمدرسة الوحدة المسيحية برنامجها الإعلامي القوي الذي يُقدَم من خلال البرامج الإذاعية والمطبوعات الغزيرة ، والمجلات المختلفة ، فهناك مجلة " العمل الجيد " لرجـال الأعمال ، ومجلة " تقدم الشباب " للشباب ، ومجلة " الحكمة المبكرة " للأولاد والبنات ، ومجلة " الوحدة " للمرضى ٠٠ وعبر برامجهم الإذاعية يدعون المستمعين للإتصال بهم تليفونياً في أي وقت يشاء خلال الأربعة والعشرين ساعة ليجدوا إجابات على تساؤلاتهم ، أو يجدوا مجموعة من مدرسة الوحدة المسيحية يصلون معهم ولأجلهم ، فيقولون " إتصل بالتليفون من أي جزء من العالم ، في أي لحظة من النهار أو الليل وأطلب (رقم تليفون) ومن حجرة تشع بالإضاءة يطرق قلبك صوت لتسمع الوحدة الصامتة والنور الذي يلمع من هذه النوافذ يشرق من أجلك " [2] .

ومن خلال الإعلام يشجعون المستمعين والقارئين للإندماج تحت لواءهم ، فمذهبهم قادر على منح المرضى الشفاء والفقراء الغنى ، وحل كل مشاكل الإنسان وإزاحة الأتعاب عنه ٠٠ إنها واجهة براقة تخفي وراءها السم الزعاف ٠٠ جاء في أحد مطبوعاتهم " أن مدرسة الوحدة تتعهد لك بالراحة والشبع في كل شئ يحيط بالإنسان ، الإكتفاء في كل شئ ، يوجد طريق واحد لنوال هذه الأشياء ، التحرر من الخوف والصحة والإنسجام والملء والإشباع ٠ إذا ما كنت مخلصاً في طلب تغير نموذج حياتك ، إن أردت أن تعيش سعيداً متحرراً وكاملاً في كل شئ ، يوجد طريق واحد لنوال هذه الأشياء وأكثر منها ، مدرسة الوحدة ، مدرسة غير كنسية٠

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٠٥
(٢) المرجع السابق ص ١٠٨

إننا نريد مساعدتك مع الجميع بصرف النظر عن إنتمائك الكنسي لتجد الصحة والسلام والبهجة، يوماً بعد يوم وعلى أسس مسيحية " [1]. ويصل هذا الكم الغزير من مطبوعات مدرسة الوحدة المسيحية إلى أكثر من ٢ مليون عضو ، بالإضافة إلى أكثر من أربعة ملايين مستفيد ، وكثير من هؤلاء على قناعة تامة بصدق هذا المذهب المنحرف ، وعندما أجرى البروفسور مرقس باك Marcus Back إستيفاءاً للقراء عن هذا المذهب ، وما أعجبهم فيه ، جاءت الإجابات " الأمانة من جهة إيضاح الدين .. الشفاء الطبيعي .. الدين يمكن أن يُمارس ونعيشه كتعليم عملي ، مدرسة أحد رائعة لأولادي ، لا نسمع كلمة عن الخطية أو العقاب أو الدينونة ، ولذلك فالدين من خلالهم مبهج ، إله محب .. نجاح وتقدم ، لا خوف من الله ، وضوح المعنى الحقيقي للمسيح " [2] هكذا يظن المخدوعين في هذا المذهب المنحرف.

٢- مبادئ مذهب الوحدة المسيحية : من هذا المبادئ ما يلي :

أ - الله ليس له كينونة مميزة ، إنما هو الحياة ، هو القاعدة الصلبة غير المتغيرة في مصدر الوجود .. إنهم يعتقدون بوحدة الوجود ، أي إن الله والكون والمخلوقات جميعها شئ واحد ، أي إن هناك وحدة لكل الحياة ، ويقولون أن السيد المسيح قد أدرك وحدة الوجود هذه لذلك قال " أنا والآب واحد " وكل شخص مستنير يستطيع أن يقول عن نفسه أنه المسيح إبن الله.

ب - لا يعترفون بالوهية السيد المسيح ، كما ينكرون الوهية الروح القدس ، فيسوع في نظرهم ليس هو المسيح ، لأن يسوع مجرد رجل يمثل أساس المسيح الخالد ، يمثل فكرة الله. أما المسيح فهو الفكرة المطلقة السماوية ، وهو الروح الكونية والألوهية.

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١٠٦
(٢) المرجع السابق ص ١٠٧

ج - ينكرون فاعلية الكفارة بدم المسيح ، فيقولون أن الكفارة تتم بمعرفة وإدراك الفرد لكيانه السماوي ، وتتم بإتحاد الإنسان مع الله الآب في المسيح ، وذلك بمصالحة عقـل الإنسان مع العقل الإلهي من خلال شعور فوقي لعقل المسيح ، أما صلب المسيح فكان مثالاً لقوة الذهن وسموها فوق المادة ، وليس المهم أن يكتشف الإنسان ما عمله يسوع المسيح لأجله ، بل ما يفعله الخاطئ من أجل نفسه.

د - قيامة المسيح ليست معجزة لكنها برهان لرقابة الفكر ، فالمسيح رفع جسده إلى البعد الرابع Fourth Dimension ومن خلال الفكر نقيم نحن أنفسنا من الموت ، وبذلك ينكرون قيامة الله للأجساد.

هـ - الكتاب المقدَّس غير معصوم من الخطأ ، فهو شهادة بشرية للإعلان السماوي ، وهو غير كافٍ للفهم الروحي ، فكثيراً ما يثير الكتاب بعض الآراء والرؤى غير المفهومة ، وبالرغم من أن الفريسيين كانوا متخصصين في دراسة الأسفار لكن يسوع قال لهم " تضلون إذ لا تفهمون الكتب " فالإنجيل بالنسبة للذين لم تنشط أذهانهم يعتبر طلاسم ، ولذلك تختار مدرسة الوحدة بعض عبارات الإنجيل فقط لإحلال معنى روحي بدلاً من المعنى الظاهري.

و - هـذا المذهب المنحرف مثل كثير من المذاهب المنحرفة التي تؤله الإنسان ، فيقولون كما قال الرب لموسى عن نفسه " أهية الذي أهية " هكذا الإنسان يستطيع أن يعلـن عن الوهيته الخاصة ، وكل إنسان يتمتع بنفس سماوية مثل المسيح ، بل إن الإنسان في حالته الصادقة هو المسيح ، وكما فعل يسوع هكذا يستطيع أن يفعل ، ويمكنه أن يقول " أنا هو أنا I am that I am أنا الحب اللانهائي ، أنا القوة غير المحدودة ، أنا الصلاح المطلق ، أنا أنكر كل الشرور وكل ما يتسبب للفقر والمرض أو كل ما هو شرير بغيض " (١). وجاء في صيغة إقرار الإيمان الخاص بهم " أنا هو ، أنا روح ، أنا الحياة ، أنا المسيح ، أنا لا

---

(١) رافت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١١٠ ، ١١١

أعرف أي فساد أو شر ، أنا أنكر كل خطية ومرض ، أنا عندي كل القدرات ، أنا الله متجسد وممثَّل في جسمي وكياني " [1] ويستطيع الإنسان أيضاً أن يقول " أنا إبن الله ، أنا الإبن الوحيد الذي في حضن الآب ، أنا مسيح الله ، أنا الإبن المحبوب الذي سرَّ به الآب "٠

ز- لا يعترفون بأي وجود للخطية ولا للمرض ولا للموت ، فالخطية في نظرهم هي الجهل ، ومشكلة الإنسان ليست في الخطية بل في طريقة التفكير ، والمغفرة من الخطية ليست إلاَّ محو الأفكار المميتة من شعور أو وعي الإنسان ، ولا وجود للشيطان ، فالشيطان هو مجرد حالة تنمو في شعور الإنسان ٠ أما الإنسان المريض يستطيع أن ينال الشفاء عن طريق الالوهية التي تخصه ، فيستطيع أن يتحرَّر من كل الأمراض والأسقام ، بل يستطيع أن يتغلب على الفقر ويصير غنياً إذا تمسك بالوهيته الخاصة ٠

ح - يعتقد أصحاب مدرسة الوحدة المسيحية بتناسخ الأرواح ، فالروح لها فرصة لكيما تتغلب علــى ضعفاتها ، وتتعالى وتسمو وترقى إلى قياس قامة المسيح ، فتصل إلى الراحة الأبدية ، وإن لم يتحقق هذا الهدف في هذه الحياة فيمكن أن يتقدم في التجسد القادم ، وبسبب إيمانهم بتناسخ الأرواح وسمو الأرواح أو إنحدارها لذلك يمنعون ذبح الحيوانات وأكل لحومها لأنها تعتبر صورة من صور التجسد للروح٠

ط - يتبع أرباب هذا المذهب الغش والخداع والتلون ، فيطلبون من أتباعهم عدم إنشاء كنائس مستقلة بهم ، إنما يتسللون ويتغلغلون في كنائسهم وسط صفوف المؤمنين ، مع العمل على خلخلة عقائدهم ، فيقولون " لا تشجعوا على إنشاء كنائس مستقلة ، ولكن إندسوا وإلتحقوا بالكنائس القائمة ، وبهدوء تخللوا صفوف العابدين وخلخلوا عقيدة العابدين " [2] .

---

(1) رأفت زكي ـ المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ١١١
(2) المرجع السابق ص ١١٧

الفصل الثامن والعشرين : مذهب يسوع وحده

في القرن الثالث الميلادي أنكر الأسقف سابليوس الأقانيم الثلاثة ، وقال أن الله مجرد أقنوم واحد ، وليس الأقانيم الثلاثة سوى ثلاثة تسميات مختلفة ، فعندما خلق الله الإنسان ورعاه في العهد القديم سُمي بالله الآب ، وعندما تجسد في العهد الجديد دُعي بالله الإبن ، وعندما حلَّ على التلاميذ الأطهار على شكل ألسنة نار سُمي الله الروح القدس ، وتناقش القس بطرس (فيما بعد البابا بطرس خاتم الشهداء) مع سابليوس ، وأوضح له خطأ عقيدته هذه ، وبسط له الأدلة الكثيرة الحاسمة والقاطعة التي تحدثنا عن الأقانيم الثلاثة ، أو أقنوم واحد بعينه ، أو أقنومين من خلال الكتاب المقدَّس كله ، ولكن سابليوس أصرَّ على هرطقته فحكمت عليه الكنيسة بالحرم عن طريق مجمع عُقد بمدينة الاسكندرية ٠ ثم أيد هذا الحكم المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية٠

وفي القرن التاسع عشر أنكر " سويدنبرج " الأقانيم الثلاثة كما قال سابليوس من قبل مع إختلاف طفيف بينهما ، إذ قال " سويدنبرج " أن الله هو يسوع وحده ، ومارس سويدنبرج مع أتباعه المعمودية باسم يسوع فقط ، وقال سويدنبرج أن لاهوت يسوع المُتحد بناسوته هو ما سُمي بالإبن ، ولاهوت يسوع الصادر عنه هو ما دُعي بالروح القدس ، ورسموا أتباع مذهب يسوع وحده شكلاً هندسياً مكون من ١٦ خانة ، كل خانتين متقابلتين ، ووضعوا في كل الخانات الثمانية الأولى صفات الله ، وفي الخانات الثمانية الثانية ما يقابل هذه الصفات في الرب يسوع ، فوضعوا ثمان صفات مشتركة بين الله ويسوع وهي :

١- الله الخالق ٠٢- الله الفادي والمخلص٠ ٠٣- الله الراعي٠
٤- الله الملك٠ ٥- الله " أنا هو "٠ ٦- الله " الأول والأخر "٠
٧- الله الصخرة٠ ٨- الله الآتي٠

(راجع كتابنا أسئلة حول التثليث ص ١٢٥، ١٢٦)٠

وفي القرن العشرين ظهر مذهب يسوع وحده في أمريكا ، ونما هذا الفكر حتى إعتنقه عدد من الكنائس الإنجيلية في الخارج ، وفي سنة ١٩٦٠م ظهرت هذه البدعة فـــي كنيسة الإيمان الرسولي بالأقصر ، وذلك بعدما إلتقت " مس تور اجنزر " مع القس بشري سدرة وأقنعته بأنه لا يوجد ثلاثة أقانيم ، إنما هي مجرد ظهورات للآب ، وذهب المهندس " مخلص " إبن القس بشرى سدره إلى أمريكا حيث درس تعاليم هذه الشيعة ، وعاد يحمل نفس أفكار أبيه ، فإضطر المجلس الملي الإنجيلي إلى تكوين لجنة لدراسة هذه الأفكار الغريبة على مصرنا ، ومات القس بشرى ، ورفض إبنه المهندس القس مخلص التنازل عن أفكاره ، وأصرَّ على إنكار عقيدة الثالوث القدوس ، فتم تجريده من لقب " قس إنجيلي " وشُطب إسمه من سجلات الطائفة الإنجيلية يوم ١٩٩٣/٩/٢٤م. ، وكتب الراحل القس بطرس لبيب الرئيس العام لكنائس الله الخمسينية ضد هذه البدعة يقول " بدعة أصحاب الحـــدث الجديـــد قـــد أُثيرت حولها ضجة حقَّقت فيها لجان رسمية وأدانتها " (١).

معتقدات مذهب يسوع وحده : من هذه المعتقدات ما يلي :

١- لا يوجد إلاَّ إله واحد أزلي أبدي سرمدي ، وإن لا إله سواه ، وإن هذا الإله دُعي مـــرات بالآب ، ومرات بالإبن ، ومرات غيرها بالروح القدس (بنود الإيمان الخاصة بكنيسة يسوع وحده مادة ٢).

٢- الآب (اللاهوت نفسه) أبونا لأنه خالقنا ويحبنا ، الآب يحل ويعمل في المسيح والله في المسيح الصالح (مادة ٣).

٣- المسيح هو الطريق الوحيد للخلاص لا الآب ولا الروح القدس ، والمسيح هو الوحيد الديان ، والمسيح هو الوحيد الذي يشفع لدى نفسه ، ليس لدى

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ٦٨

الآب أو الروح القدس ، لأن هذه ظهورات وقد إنتهت (المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ٧٢)٠

٤- يتهمون المسيحيين بأنهم يعبدون ثلاث أشخاص منفصلين أي ثلاثة آلهة : وليس إله واحد مثلث الأقانيم٠

٥- يعتبرون التكلم بألسنة عمل ضروري لنوال الخلاص٠



الفصل التاسع والعشرين : بانا ويف لابورا توري كالتستس
Pana wave Laboratory Cultists

كتب الأستاذ كمال جاب الله من طوكيو في جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١١ مايو ٢٠٠٣ م ما يلي :

هل تقوم القيامة في منتصف شهر مايو الحالي ٠ أي بعد أيام قلائل من الآن ؟!

إحدى الطوائف اليابانية تنبأت وتهيأت لإستقبال ذلك اليوم المشهود ، وخرج ٤٠ عضواً من أتباعها الذين يبلغون ١٢٠٠ مؤمن إلى الغابات والجبال بملابسهم البيضاء ، التي تغطي رءوسهم حتى أصابع أقدامهم ونصبوا خيامهم البيضاء ودهنوا ١٥ سيارة " فان " باللون الأبيض يسيرون معاً من خلالها في قافلة تجوب أنحاء اليابان لتحذير العالم من وقوع كارثة ، لا فكاك منها ، نتيجة لتصادم سوف يحدث في حركتي القطبين الشمالي والجنوبي مما سيتسبب في الإرتفاع الحاد للموجات الكهرومغناطيسية ، وفي هذه الحالة ستقع الواقعة ولن ينجو منها بشر ، ولا زرع ، ولا ضرع !!٠

معتقـدات الطائفـة التـي تدعى " بانا ويف لابورا توري كالستس " Pana Wave Laboratory Cultists وتتزعمها سيدة تدعى يكوتسينوو تبلغ من العمر ٦٩ عاماً ، تثير حالة من القلق والذعر في اليابان ، ليس فقط لنبوتها بقيام القيامة في منتصف مايو الحالي ، ولكن لإتباعها منهجاً مريباً أعاد إلى الأذهان ما إرتكبته طائفة " أومي " من أعمال إرهابية أشهرها ما حدث في عام ١٩٩٥م بمحطة مترو أنفاق طوكيو فبدون أية مقدمات إستيقظ أهالي قرية كومي التابعة لولاية " جيفو " اليابانية على رؤية مشهد من الكائنات البشرية الحية والمركبات والأشجار المكسوة جميعها بلباس أبيض وذلك في الطرقات الضيقة المؤدية إلى الغابات وإلى التلال الشاهقة الملاصقة لتلك القرية٠

عندما إقترب الأهالي ، من باب حب الإستطلاع ، من المشهد تمكنوا من إحصاء ١٥ سيارة " فان " بيضاء يسكنها نحو ٤٠ شخصاً بلباس أبيض يغطي تماماً المنطقة من شعر رؤوسهم وحتى أصابع أقدامهم ، حاول الأهالي التحدث إلى هؤلاء الأشخاص ، ولكن بدون جدوى ، مما إضطرهم إلى إستدعاء الأمن.

تحريات الأجهزة الأمنية اليابانية كشفت أسرار هؤلاء الأشخاص الذين يرتدون الملابس البيضاء ومركباتهم البيضاء ، وكذلك سر تلوين الأشجار التي يستظلون بظلها باللون الأبيض ، وإن كان كشف الأسرار لم تهدأ معه نفوس أهالي قرية " كومي " اليابانية الصغيرة بل تسببت في إحداث حالة من الذعر والخوف ، لدى جميع اليابانيين من إمكانية تكــرار معاناتهــم مــع طائفــة الألوية الحمراء و " أومي " الإرهابيتين حيث ظهرت طائفة " أومي " الدينية اليابانية على المستوى نفسه وكانت مراحل تكوينها " الأولية " مماثلة لما شهدته قرية " كوميش " وسرعان ما تحول بها الحال ، لترتكب العديد من الجرائم ، كان آخرها وأشهرها مهاجمة أهم محطة لمترو الأنفاق في وسط العاصمة اليابانية " طوكيو " بغاز السارين ، مما تسبب في قتل ١٢ شخصاً وإصابة أكثر من ٥ آلاف شخص آخرين في عام ١٩٩٥م.

لهذه الأسباب فقد تعاملت الجهات الأمنية اليابانية مع المشهد الذي فوجئ به أهالي قرية " كومي " بمنتهى الجدية والصرامة ، وتتابع تحركات أعضاء الطائفة الجديدة بكل دقة حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه تحت أي ظرف أو بأي مسمى !.

الطائفــة اليابانيــة الجديــدة تدعى " بانا ويف لابوراتوري كالتستس Pana wave Laboratory Cultists " ويمكن تسميتها بــ " مختبر طائفة الملابس البيضاء " وتعتقد هذه الطائفة بأن الملابس البيضاء تحميهم من الموجات الكهرومغناطيسية وكذلك الحال بالنسبة لكل الأشياء والمركبات والجماد والنبات المكسو باللون الأبيض فهو يحمي الإنسان من ضرر تلك الموجات.

الطائفة ليست مسجلة في اليابان كجماعة دينية ، غير أن نشاطها كان قد بدأ في عام ١٩٧٧م ، وبلغ عدد أتباعها نحو ١٢٠٠ عضو تقودهم سيدة يابانية تبلغ من العمر ٦٩ عاماً ، وحسب رواية منسوبة لأحد الأتباع فإن عصر الطائفة سوف ينتهي برحيل هذه السيدة ، ورحيلها سوف يقع في وقت قريب جداً ، وقد يحدث في ليلة ١٥ مايو الحالي وذلك عندما يأتي يوم الحساب وتقع الواقعة وتقوم القيامة !٠

ولكن لماذا وقع الإختيار على ليلة ١٥ مايو المقبلة وليس غيرها من الليالي ؟ .

يقول أحد أتباع الطائفة إنه في تلك الليلة سوف تقع كارثة لم تشهد لها المعمورة مثيلاً من قبل ، حيث يحدث إرتباك في حركتي القطبين الشمالي والجنوبي للكرة الأرضية لما سيتسبب في إرتفاع حاد للموجات الكهرومغناطيسية ، وتشيع الفوضى ويهلك كل ما تحمله الأرض من زرع وضرع وبشر !

لهذه الأسباب وغيرها قرر عدد من أتباع الطائفة هجرة مساكنهم واللجوء إلى الغابات والتلال وإرتداء الملابس البيضاء والتحرك بالمركبات البيضاء وتلوين الأشجار بالألوان البيضاء ، حتى تحميهم من الموجات الكهرومغناطيسية الشديدة التي باتت قريبة جداً وأصبحت على الأبواب بحلول منتصف مايو الحالي٠

السلوك الغريب للطائفة دفع مدير عام وكالة الشرطة اليابانية " وزير الداخلية " " هيديهيكو ساتوه " إلى القول " إن الطائفة التي ترتدي الملابس البيضاء غريبة وتصرفاتها مماثلة لما كانت تتبعه منظمة " أومي شيزيكو " الإرهابية وسوف تتخذ السلطات الأمنية اليابانية إجراءات ضد أي نشاطات غير مشروعة يمكن أن تصدر من الطائفة الجديدة "٠

تصريحات مسئول الأمن الياباني ترتب عليها تشديد الحصار على تحركات الجماعة وإغلاق كل المنافذ أمام خطوط سيرها ، مما دفع أحد أتباعها إلى القول " ليست لدينا أية نيات لإيذاء السكان ٠ نحن ننفذ دراسة جادة ذات علاقة بالموجات الكهرومغناطيسية ٠ في صحبتنا عدد من مرضى القلب والسرطان "٠

عمدة قرية " هانشيمان " المجاورة لقرية " كومي " في المنطقة ذاتها التابعة لولاية " جيفو " اليابانية لم يصرح للطائفة بعبور زمام قريته ، لأنه لم يقتنع بالمبررات التي ساقها أتباعها قائلاً " لا يمكن أن نصدقهم لأننا بكل بساطة لا نعرف أية معلومات أو بيانات طبية أو رسمية عن أفرادها للسماح لهم بعبور أرض قريتنا أو المبيت فيها "٠

ووسط هذه الأجواء من التوتر والشكوك والريبة بين الجهات الأمنية والأهالي من جانب ، وطائفة مختبر الملابس البيضاء على الجانب الآخر ، تعيش اليابان حالة من الفزع بإنتظار ما سيلحق بهم وبغيرهم على أرض المعمورة في ليلة ١٥ مايو ، أو بما يضمره هؤلاء الأشخاص من نيات حميدة أو شريرة٠



الفصل الثلاثون : نداء الملكوت

إستمدت هذه الجماعة أفكارها من الخارج مثلها مثل جماعة " النفخة المقدسة والسقوط على الأرض " التي ينفخ قائدها في وجوه الأعضاء فيتساقطون على الأرض في حالة عدم وعي ، ومثل جماعة " الضحك المقدَّس " التي يبدأ فيها القائد بالضحك ، فيضحك أتباعه ، ويظلوا يضحكون في حالة هيستيرية لعدة ساعات متصلة ، وفي مصر خرجت هذه الجماعة من عب الكنيسة الإنجيلية المصرية٠

وترى هذه الجماعة أن الأفراد ، بل المجتمع كله ، بل العالم كله مُقيَّد بواسطة الأرواح الشريرة ، فالإنسان الحزين يرجع سبب حزنه إلى سكنى " روح حزن " داخله ، وهكذا " المكتئب " قد سيطرت عليه " روح إكتئاب " ، والذي لا يركز قد تسلطت عليه " روح تشويش " ٠ بل وصل بهم الأمر إلى إعتبار أن أي مرض يصيب الإنسان هو ناتج عن الأرواح الشريرة ، فالمصاب بالصداع سببه سكنى روح شريرة في رأسه ، والذي يشعر بضيق ، فالسبب ضغط الأرواح الشريرة على صدره ، والمصاب بفشل كلوي السبب في هذا سكنى روح شريرة في الكلى ، فالأمراض ليست نتيجة الإصابة بميكروبات أو فيروسات ، إنما هي نتيجة سكنى الأرواح الشريرة في الإنسان٠

ويعتقدون أن الشفاء يتم عن طريق الصلاة فقط ، بدون إستخدام وسائل العلاج الحديث ، فبالصلاة الحماسية ، وإنتهار الأرواح النجسة الشريرة بعنف وعصبية يطردها من داخل جسد الإنسان ، وهذا الأسلوب الهدام بالإضافة إلى أنه ضد الكتاب المقدَّس ، فإنه دعوة للعودة إلى عصور الظلمة والتخلف والجهل ، وهدم لكل منجزات العلم الحديث٠

كما يعتقد أصحاب جماعة نداء الملكوت بأن الأرواح الشريرة لا تُقيِّد الأشخاص فقط ، بل أنها قد تُقيِّد مدن بأكملها ، ولاسيما المدن التي تحتوي آثار

فرعونية أو مسيحية أو إسلامية ، فالقاهرة في نظرهم هي مدينة ملغمة بالأرواح الشريرة ، ويعتقدون أيضاً أن الطواف حول هذه الأماكن الأثرية يسقطها ، كما طاف من قبل يشوع بن نون مع أتباعه حول أريحا فسقطت أسوارها ، وقامت جماعة نداء الملكوت بالطواف حول الهرم الأكبر بهدف إسقاطه ، لأنه قد بُني بقوة السحر الشيطاني.

وقائد هذه الجماعة له سيطرته وسطوته وهيمنته على أتباعه ، فلا يقدر عضو على إختيار الكلية التي يريد أن يدخلها ، أو يلتحق بالعمل الذي يريده ، ولا يقترن بالفتاة التي أُعجب بها ، بدون موافقـــة القائد على هذا ، ومباركته لهذا العمل ، وبذلك نسخ هذا القائد أعضاء جماعته إلى دمية ، وتحولوا إلى تابعين مُصيَّرين لا رأي لهم ، فإختفت فيهم صورة الإنسان الحر المريد ، وفي تقديمهم للعشاء الرباني إستبدلوا عصير الكرمة بالسفن آب ، أو المياه المعدنية ، أو المياه العادية .

وقد كتب عن هذه الطائفة القس الإنجيلي " يوسف بطرس " من منشية الصدر في مجلة الهدى الصادرة في شهر فبراير ١٩٩٧م . كما تقدم القس الإنجيلي " عماد عبد المسيح " بورقة عن هذه الجماعة إلى مجمع الكنائس الإنجيلية في الدلتا ، تمهيداً لرفعها إلى سنودس النيل . كما أرسل القس عماد عبد المسيح فاكساً إلى مجلة روز اليوسف تحت عنوان " تدمير الإيمان والعقل – الخطر القادم مع جماعة نداء الملكوت " جاء فيه " نداء الملكوت هي جماعة مسيحية متطرفة فكرياً ، ولكنها ليست إرهابية ، أعطت لنفسها هذا الإسم لأنها تُكفِّر الكنيسة وتتهمها بالفشل في تحقيق رسالتها ، بينما يرون أنهم الجماعة الوحيدة القادرة على الدعوة لملكوت الله وتحقيقه كاملاً على الأرض " [1].

---

(١) مجلة روز اليوسف عدد ٣٥٨٧ في ١٩٩٧/٣/١٠م

لا أحد ينكر مدى تأثير الموسيقى على الإنسان ، بل على الحيوان ، والنبات أيضاً ، فعندما إستخدم الإنسان موسيقى هادئة بين النباتات نمت أكثر وإنتعشت وكثرت ثمارها ، وعندما إستخدم الإنسان موسيقى مثيرة عنيفة ذبلت هذه النباتات وتعرضت للموت ، وأيضاً الموسيقى لها تأثيرها المباشر على الحيوان ، فكم وكم تأثير الموسيقى على الإنسان ؟!

إن للموسيقى تأثير مباشر على كل جوانب الإنسان ، **فمن جهة الجسم** نلاحظ مدى تأثر الإنسان بالموسيقى العسكرية ، فيحرك ذراعيه ويضرب الأرض بقدميه ، وتثور داخله الروح الحماسية المستعدة للبذل والتضحية بالنفس ، وقد إستخدم الإنسان الموسيقى الهادئة في علاج بعض الأمراض العضوية مثل إضطراب نبضات القلب ، وإرتفاع ضغط الدم وإرتباك عمليات الهضم فأتت بنتائج باهرة .

ومن جهة النفس فإن الموسيقى لها تأثيرها المباشر على الفكر والإرادة والعواطف ، فالموسيقى هي لغة اللغات ، ولها قوة تفوق قوة المخدرات ، والموسيقى الهادئة لها تأثير يشبه تأثير التنويم المغناطيسي ، ويقول دكتور " كروان Chroan " أن الموسيقى يمكنها أن تهدئ النفس أو تقودها إلى صراعات عاطفية قوية ، وعندما أُستخدمت الموسيقى مع المرضى العقليّن كانت نتيجة نجاحها ٨٠ % ، والموسيقار يستطيع أن يتحدث مع المستمع دون أن ينطق بكلمة واحدة .

أما من جهة الروح فإن الموسيقى تحمل قوة روحية تفوق الوصف ، فبينما يلعب الإنسان على أوتار الآلة الموسيقية ، ففي الحقيقة أن الآلة هي التي تلعب على أوتار قلب ذاك الإنسان العازف ، ويقول لاعب الجيتار

John Mclaughlin " في ليلة كنت ألعب على الجيتار ، وفجأة دخل فيَّ روح ، فأحسست وأنا ألعب على الجيتار أنني لست أنا الذي أمارس هذا " [1].

والموسيقى **لها تأثيرها على العالم كله** ، ففي الصين سنة ٢٠٠٠ ق٠م وُضعت أنظمة موسيقية إشترك فيها مؤلفون وملحنون ومخرجون ، وكان الهدف منها تطوير الإنسان إلى حال أفضل ، وقال أفلاطون " عندما نُغيّر أنظمة الموسيقى ، نُغيّر أنظمة الدولة الرئيسية " [2] وقال أرسطو " للموسيقى سلطان على تكوين الشخصية " [3].

ودعنا نتناول في هذا الفصل ياصديقي النقاط الآتية :

١- مقدمة٠ ٢- تاريخ موسيقى الروك٠ ٣- أضرار موسيقى الروك٠

١- مقدمة :

إجتذبت موسيقى الروك أعداداً غفيرة من شباب المراهقين ، وأيضاً من كبار نجوم الموسيقى ، وفي هذا النوع من الموسيقى غالباً ما يختفي المسرح ، ويمتزج العازفون بالمشاهدين في هلوسة جماعية ، وإن كان لهم واجهتهم البراقة حيث أن بعض أغانيهم تشمل آيات من الكتاب المقدَّس ولكن سريعاً ما تنقلب إلى تجديف على إسم الله ، وبعض أغانيهم تطالب بأن يعم السلام على الأرض وتكون لها وحدة واحدة ، ثم يعلنون رفضهم لمبادئ وقيم المسيحية مفضلين عليها الديانات الشرقية مثل البوذيَّة والكنفوشوسية٠

ويقول " مايكل هاينز " في كتابه " إله الروك " God of Rock أن " هناك خمس أفكار رئيسية ، تكرر نفسها بإستمرار في موسيقى الروك الملتهبة ، وهي :

(١) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٣٨
(٢) المرجع السابق ص ٣٣
(٣) المرجع السابق ص ٣٣

الجنس ، والعقاقير أو المخدرات ، التمرد أو الثورة ، والأديان الزائفة ، ثم الشيطان " (١).

وقال أحـد المغنيين التائبيـن في محاضرة له بكنيسة مار مرقس بسيدني " إن فلسفة موسيقى الروك هي إفعل ما تشاء ، وإكسر أي قانون ، وهي ذات فلسفة كتاب الشيطان Satanic Bible " (٢).

وفعلاً إرتبطت موسيقى الروك بتعاطي المخدرات ، والإنفلات الجنسي ، وممارسة العنف والتمرد ، والتجديف على الله ، وعبادة الشيطان والإنتحار ، وقد تبدأ كنوع من التسلية ثم تصل إلـى مرحلة الإدمـان ، فيصل الإنسان إلى مرحلة " غسيل المخ " وسلب الإرادة ، كما إرتبطت موسيقى الروك بحركة العصر الحديث التي تعتقد أن كل شئ عبارة عن إهتزازات Vibration ، وهذه الإهتزازات هي الطاقة السماوية للإله أوم أو براهما الأكبر ، وإن العازفين يتصلون عن طريق الإهتزازات الموسيقية بالإله العظيم براهما الذي يمسك كل أجزاء العالم معاً ، فيقول " جان كراندل " أن " في البدء خلق أوم Om العالم ، وهو من خلق الإهتزازات حيث كان يرف ، ومن خلال الموسيقى تمت الخليقة ، فكل شئ هو إهتزازات ، وهذه الإهتزازات هي الطاقة السماوية divine energy للإله أوم أو براهما الأكبر " (٣).

وظهر نوع من موسيقى الروك يمثل أصوات الدلافين والحيتان ، أو ترجيع الصدى في أصداف البحر ، أو أصوات مزمجرة كأصوات الزلازل والشلالات ، وبينما تهدر هذه الموسيقى الشيطانية آلاف من أرواح الشباب إلى الجحيم ، فإن بعض الموسيقيين يغتنون من هذه الموسيقى ، حيث يعتبرونها تجارة رابحة جداً تعود عليهم بملايين الدولارات ، ففي سنة ١٩٨٠م قدم " وندام هل Windam Hill " الموسيقى الإنطباعية ، وحصل خلال عام ١٩٨٧م على مبلغ

(١) رافت زكي – دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٢٦٣
(٢) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٧٥
(٣) دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٢٦٦

ثلاثين مليون دولار ، والموسيقى الإنطباعية هي التي يُصوّر فيها الفنان إنطباعات بصره وعقله وإحساسه ، فهي ليست تصوير للواقع الموضوعي ، وباع الملحن الشهير " كيتارو " أكثر من ٨ مليون كاسيت من ألبومه السابع عشر الذي تغلب عليه فلسفة التصوف الشرقي.

٢- تاريخ موسيقى الروك :

أخذت هذه الموسيقى من دقات طبول القبائل الأفريقية الوثنية ، وتُقلت إلى أمريكا عن طريق الزنوج القادمين من أفريقيا ويرى Eric Holmbery أن موسيقى الروك تستخدم أحياناً رقصة الفودو Voo Doo التي تستخدمها بعض القبائل الأفريقية وهي تسجد للشيطان ، ويلاحظ أن حركات الرقص حول النار مشتركة بين موسيقى الروك ورقصات هذه القبائل وقد إنتقلت رقصة الفودو من القبائل الأفريقية إلى أمريكا منذ عدة قرون مضت ، ثم تطوّرت في شكلها الخارجي مع الإحتفاظ بمحتواها ، فظهرت موسيقى الجاز ، ثم تطورت إلى موسيقى الروك في الخمسينات ، وأول من نشرها بين الأوربيين هو المغني المشهور " إلفيس بريسلي Elvis Presley " الذي لعب بهذه الموسيقى علواً وإنخفاضاً مع التعبيرات الجنسية ، فخلبت لب المراهقين ، ونشأت فرق موسيقية إنجليزية حيث دمجت الأداء مع الرتم مع عبارات الإنجيل الأسود من خلال مكبرات الصوت ، وأطلقوا على هذه الموسيقى " الموسيقى الروحية " Saul Music وهي تتميز بالطرقات العادية المدوية عبر المكبرات ، وقامت هذه الفرق بدعاية واسعة لحبوب الهلوسة المخدرة ، ومع نهاية الستينات كانت موسيقى الروك قد إنتشرت بين الشباب الأمريكي ، وفي السبعينات قُسّمت موسيقى الروك إلى الروك الحاد ذو الصوت المرتفع جداً يصاحبه أجهزة إلكترونية ، والروك الرقيق الذي يستخدم فيه أجهزة تقليدية . وخلال هذه الفترة كانت موسيقى الروك

مفردة وليست للرقص ، ثم طغت موسيقى الدسكو Disco المخصصة للرقص لتمثل الجانب الأكبر من موسيقى الروك.

وقد قسّمت دائرة المعارف الأمريكية تاريخ موسيقى الروك إلى أربعة مراحل هي :

١- **المرحلة الأولى ١٩٥٠ – ١٩٦٢م :** وتعتبر " موسيقى الإيقاع الأزرق " Rhythm and Blue أول نموذج لموسيقى الروك ، وسُمّيت هذه الموسيقى أيضاً بأغاني البلوز Blus ، وهو إصطلاح منتشر بين الزنوج حيث تستخدم موسيقى الجيتار الكهربائي مع الكورال الصوتي بالإضافة إلى العزف المفرد على آلة الساكسفون ، وأصل هذا النوع من الموسيقى جاء من أفريقيا حيث موطن الزنوج الأصلي ، وقام " ألن الفريد " الذي يعتبر بطل هذه الموسيقى بجذب الشباب الأمريكي عندما دمجها مع ما يثير الغرائز الجنسية ، وأصبح " إلفيس بريسلي " الذي أُشتهر جداً في موسيقى " الروك آند رول " نجم نجوم هذه المرحلة.

٢- **المرحلة الثانية ١٩٦٣ – ١٩٦٩م :** وقد بدأت موسيقى الروك لهذه المرحلة في " ليفربول " بإنجلترا ، وقد بدءها فريق الخنافس " البيتلز " Beatles ، ثم قامت فرق موسيقية أخرى على غرار فريق الخنافس ، ولكنها دمجت الموسيقى مع بعض الإنحرافات الأخلاقية ، وكلمات الأغاني المستمدة من " الإنجيل الأسود " وظهرت جماعات " الهيبز " بأغانيهم ودعاياتهم الواسعة لحبوب الهلوسة المخدرة The Singonic Drugs ومن أشهر المهرجانات التي أقاموها مهرجان " الشباب والحب والعقاقير ".

٣- **المرحلة الثالثة ١٩٦٨ – ١٩٧٩م :** حيث طغت موسيقى الدسكو Disco المخصصة للرقص لتمثل الجانب الغالب لموسيقى الروك.

٤- **المرحلة الرابعة ١٩٨٠م – حتى الآن :** تطور أداء موسيقى الروك ، وظهــرت فرق كثيرة لهـا ، قدمت أعمالاً وأغاني تليفزيونية مثل أعمال " الرجال الأستراليون " كما قدموا قصصاً غريبة وشاذة ولا تتفق مع الواقع ، ثم ظهرت موسيقى الروك الأسود التي تقود الشباب إلى مخاطر لا نهاية لها ، فحفلات الروك يحضرها عشرات الألوف لمدة ساعات طويلة ، يختلط فيها العازفون مع الحاضرين ، والحابل مع النابل ، والموسيقى الصاخبة مع اللعب الأضواء ، وموجات الطيف الملونة وأشعة الليزر ، فيفقد الشباب إتزانه وسيطرته على نفسه ، فيسلم نفسه للمخدرات والجنس والعنف والإنتحار ٠

٣- **أضرار موسيقى الروك :** وما أكثر الأضرار الناجمة عن هذه الموسيقة الشيطانية ، وهنا نذكر القليل من الكثير :

أ – **موسيقى الروك والكتاب المقدَّس :** هاجمت موسيقى الروك الكتاب المقدَّس ، ففي أغنية من أغنيات " فرقة الملكة " تقول " إلى جهنم أيها الكتاب المقدَّس " (١) وفي أغنية It' s Only Right and Natural جاء على لسان إبليس " لا يحتاج الصغــار إلــى القلق عندما يكونون معي ٠٠ آه إتركوا الكتاب المقدَّس أيها الصغار وتعالوا حولي ٠ إجعلوا المخلص رقم ٢ في حياتكم " (٢) وأغنية Jmmaculate Deception بإسطوانة " المسيح السخيف " Judi Christ جاء فيها " الكتاب المقدَّس ، يسوع المسيح ، الفلسفة وطريقة الحياة٠

مخافة الله مخافة الله ٠٠ مجرد كتاب ، مجرد إنسان ، إبن من ؟

كلها أكاذيب ، خدعة بلا دنس " (٣) .

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ٣٦

(٢) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٧٦

(٣) المرجع السابق ص ٦٦

وقد تبدأ كلمات موسيقى الروك بكلمات من الكتاب المقدَّس ثم تدخل في دور التجديف علـــى الله ، مثـــل أغنيـــة الغنم Sheep التي تبدأ بكلمات المزمور " *الرب راعيَّ فلا يعوزني شئ* " (مز ٢٣ : ١) ثم تجدف الأغنية على الله فتتهمه بأنه يهتم بخرافه لكيما يذبحها ويجعلها طعاماً للآخرين ، ثم أنه يدرب خرافه على القتال ، فتقول الأغنية " يقودني لأصير مُعلَّقاً بخطافات في مواضع عالية ، ويحولني إلى شرائح لحم حَمَل للجائعين جداً والأقوياء ..
سيجعلكم سادة في فن الكاراتيه " [(١)] .

وإقتبست بعض الفرق مثل فرقة الفتاة الحديدية Irom Maiden الكثير من سفر الرؤيا مما يخص الشيطان والوحش وضد المسيح مثل رقم ٦٦٦ (رؤ ١٣ : ١٥ – ١٥) والمغنيـــة " نينـــا هيجـــن " Nina Hygen من مجموعة تدعو نفسها " يسوع ومريم " عندما تغني يتدلى من صدرها الصليب ، وتغني " إن المختارة امرأة جالسة على وحش قرمزي مملوء بأسماء تجديف .. معها كأس من ذهب في يدها مملوء رجاسات ونجاسات زناها " (رؤ ١٧ : ٣ ، ٤) " [(٢)] .
وجاء في أغنية " رقم الوحش " .. " وايلتاه لك ، مع الأرض والبحر .
لأن الشيطان أرسل الوحش في حنق شديد .
ترى هل يعرف أن الوقت مقصر .
دعه ، أنه يفهم .
يُقدّر رقم الوحش .. لأنه رقم بشري .
أنه رقم ستمائة وستة وستين .
لقد أنجز عمل الشيطان .. ٦٦٦ رقم الوحش .
الليلة سنقدم القرابين والضحايا " [(٣)] .

---
(١) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٥٣
(٢) رافت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ٣٣
(٣) المرجع السابق ص ٣٧ ، ٣٨

ب- موسيقى الروك والصليب : يرتدي بعض الفرق مثل فرقة " هل روكرز " صلباناً معدنية معكوفة ، وبعض المغنيين يرسمون علامة الصليب ، وعلى أيديهم وشم لصورة الشيطان ، وبعضهم يعقد أصابعه على شكل قرون الشيطان ويرسم بها علامة الصليب ، والمغني الأمريكي " برنس روجر نلسون " Prince Roger Nilson يقف على المسرح يقدم عرضاً بإسم " الحب والجنس " ويتدلى من صدره صليب كبير من الذهب ، ويحيط به أزواج من الشبان والشابات في أوضاع خليعة ، ثم يضاء صليب أمام الجمهور ، ويسألهم المغني عن إيمانهم بالله ، ويقول أن عرضه هذا " لا يتنافى مع الرسالة المسيحية .. إذ أن الوقوع في حب فتاة هو وقوع في حب الله الذي سيلمسك من السماء التي ستكون من نصيبك " (١).

والمغنية الماجنة " مادونا " في ملابسها المبتذلة وحركاتها اللاخلاقية ، ويتدلى من صدرها صليب ، وهي تقول " لأن يسوع منحكم الحب ، كذلك أنا أمنحكم الحب " (٢) والمغني Billy Jool يقف على المسرح لكيما يصلب صديقته.

ج- موسيقى الروك والكنيسة : تغني " مادونا " داخل أستوديو على شكل كنيسة بها مذبح وصور قديسين ، وهي في قمة التبجج والإنحلال والتجديف ، ويغني Billy Jool وهو يرتدي الصليب في مبنى له ديكور كنيسة .

د - موسيقى الروك والعبادات الغريبة : الحقيقة أن موسيقى الروك هذه ليست مجرد موسيقى لكنها تُدخِل الإنسان في عبادات غريبة ، وهذا واضح من الكلمات التي تتردد ، ففي أغنية إله الرعد God of Thunder من ألبوم المُخرّب Destroyer Albom تتردد الكلمات الآتية " إني أجمع الظلمة لكي أبهجك .

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ٣٢ ، ٣٣

(٢) المرجع السابق ص ٣٣

وآمرك أن تركع أمام إله الرعد والروك آند رول ..
وببطء أسلبك من نفسك البتول " [1] .
والذي ينصت إلى موسيقى العصر الحديث " براهما الخالد " The Eternal OM يُدخِل نفسه في ديانات وممارسات وثنية.

هـ- **موسيقى الروك والتجديف** : وما أكثر التجاديف على إسم الله القدوس في موسيقى الروك ، فجاء في ألبوم First Snack صورة للعشاء الرباني ، وفتاة تجلس على الأرض وتمد ساقيها على المائدة ، وعلى غلاف ألبوم Goven صورة لأبليس يمسك بالسيد المسيح على الصليب ويحرقه ، وجاء في الألبوم " ياإبن الله أعترف بخطاياك ، وأدخل بنفسك إلى الجحيم . إلهك سقط ، والشيطان يغفر له " وعند سؤال المغني : لماذا كتبت هذا ؟ أجاب : أنها مجرد تسلية وليست عقيدة في داخلي (راجع القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٦٦ ، ٦٧).

وفي أغنية " عزيزي الله " Dear God يصر الإنسان على رفض الإيمان بالله والأبدية ، ويرى أنه من السخافة التمييز بين القديسين والخطاة أو بين السماء وجهنم ، وأن الله هو إله الكوارث " عزيزي الله ، لا أستطيع أن أؤمن ..
لا أريد أن أؤمن.
لا أود أن أؤمن بالسماء ولا بالجحيم.
لا يوجد قديسون ، ولا خطاة ، وأيضاً لا شيطان.
لا توجد أبواب من اللآلئ ولا إكليل شوك.
أنت دائماً تريد أن تنزل بنا نحن البشر إلى أسفل.
الحروب التي تجلبها ، أو الرضَّع الذين تُغرقهم.
الذين يُفقدون في البحار ولا يوجدون ..

---
(١) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٨٧

إن كان يوجد شئ لا أريد أن أؤمن به ، فهو أنت " (١).

وأغنية Blashemous Rumars تُصوّر الله بصورة فكاهية هزلية فتقول " لا أريد أن أبدأ أي أحاديث عامة مجدفة ،

لكنني أظن أن الله يحمل سمة الفكاهة المريضة ، وعندما أموت أتوقع أن أجده ضاحكاً " (٢).

وتقول المغنية Potti Smith في أغنيتها Glorie " مات يسوع من أجل خطايا البعض ، ولكن ليس لأجل خطاياي " (٣).

ويغني John Lennon في أغنية الله God " إني لا أؤمن بيسوع ، ولا أؤمن بالفيس Elvis " (٤) ، والفيس هو مغني الروك الذي مات منتحراً.

وفي أغنية من ألبوم الشر Album of Evil تقول " لقد ملكنا كل ما هو شر.

إننا نطلب أن تموت يا الله ..

ونجلس على يسار السيد الشيطان " (٥)

وفي مطلع أغنية " بروس سبرينج " الشيطانية يشتم الأسم المملوء بركة " أيها المسيح ... " (٦).

و- **موسيقى الروك والسيطرة** : لموسيقى الروك سيطرتها وسطوتها على الإنسان ، فمغني الروك " جيمي هانركس Jimi Hendrix " يقول " أستطيع أن أوضح كل شئ بصورة أفضل من خلال الموسيقى . فإنك تستطيع أن تمارس نوعاً من التنويم المغناطيسي على البشر وتردهم إلى حالتهم البدائية .. وعندما

---

(١) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٥٥
(٢) المرجع السابق ص ٥٦
(٣) المرجع السابق ص ٦٥
(٤) المرجع السابق ص ٦٥
(٥) المرجع السابق ص ٧٣
(٦) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ٣٥

تمتلك على نقطة ضعفهم يمكنك أن تبث أي فكر في لا شعورهم كيفما تريد " [1] ومغني الروك الشهير دافيد كروسبي David Crospy يقول " أنه من خلال الموسيقى وحدها أستطيع أن أختلس الشباب حديثي السن من آبائهم " [2] كما إن التلاعب بألوان الليزر ، وتعاقب الضوء مع الظلام ، يُفقد الإنسان قدرته على التركيز ، وكأنه مُساق جبراً للمشاركة في هذه الممارسة الشيطانية.

ز- **موسيقى الروك والإنفلات الجنسي** : هذه الموسيقى الصاخبة يحضرها أحياناً عشرات الألوف ، وتستمر الحفلة الواحدة إلى ساعات طويلة قد تصل إلى العشر ساعات ، ورنين أوتار الجيتار الكهربائي مع هدير قرعات الطبول يبطل التفكير ويضعف السيطرة على وظائف الجسم ، فيحدث هياج يؤدي بالبعض إلى تمزيق الملابس والإنفلات الجنسي ، ويقول الأطباء أن ذبذبات الجيتار الكهربائي مع هدير دقات الطبول له تأثير مباشر على الغدة النخامية التي تفرز الهرمونات المثيرة للجنس لدى الشباب والشابات (راجع رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ٣٣).

وتقول المغنية Nona Henderyx في أغنيتها " Baby Go Go " " كل ما تطلبه حقاً هو جسد عاري على المسرح.

أفضل ما تريد ، ولا تقول : لا .. أذهب أيها الطفل ! " [3] .

ويقول د. بلوم Dr. Alan Bloom " لموسيقى الروك طلب بربري واحد وهو الإلتجاء إلى الشهوة الجنسية ، لا إلى الحب ، بل إلى شهوة دنيئة وفطرية . إنها تعرف البواعث الجنسية البدائية التي في الأطفال ، تخاطبها بجدية وتثيرها وتبررها " [4] .

---

(1) القمص تادرس يعقوب - عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٨٠

(2) المرجع السابق ص ٨٩

(3) المرجع السابق ص ٨٨

(4) المرجع السابق ص ٨٨ ، ٨٩

وعندما سئل " Gene " عن ممارساته الجسدية خلال السنوات العشرة الأخيرة قال " إنهن أكثر من ثلاثة آلاف " [1] وإحدى أغنيات ألبوم Transformer تدعو الرجل أن يتشبه بالمرأة بأن ينتف حجاب العين ، ويحلق شعر رجليه فيصير " هي " أي إمرأة ، وتدعو الأغنية حتى الطفل الصغير لممارسة هذا الشذوذ.

ح- **موسيقى الروك والمخدرات** : هناك أكثر من ٣٥ نجماً من نجوم موسيقى الروك ماتوا منتحرين بسبب الإفراط في تعاطي المخدرات ، مثل " هانس جوبلين " التـي ماتـت نتيجـة جرعة هيروين زائدة ، ومات " كيث مون " منتحراً ، ومات " الفيس بريسلي " Elvis Presley بسبب الإفراط في تناول الكحولات ، و " سيد فيكيوس " من فرقة " مسدسات الجنس " قتل صديقه ، ومات هو بسبب إفراطه في تعاطي المخدرات ، و " بوب سكون " نجم فريق " الطريق السريع إلى جهنم " إختنق من فرط الشـراب ، و " مارتن جاي " مات منتحراً ، وكذلك " بوب هوريثون " الذي يدق الطبول ، و " روي يوكانين " شنق نفسه (راجع رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ٣٤).

ط- **موسيقى الروك والتمرد** : تقول المغنية Cyndi Lamper في أغنيتها Rolling Stones " التمـرد هـو الـروك عينـه " [2] ويقـول المغني Blackie Lawless في مجلة واشنطن بوست " روك إن رول هو فن يأخذ شكل العنف ، ويحمل عداوة خالصة وإثارة . إنني أؤمن بهذا كما لو كان ديناً إعتنقته " وتقول المغنية Pitti Smith في Bobe Lague " إنني لا أرتكب جرماً ، إني أطلب اللذة.

إني أبحث عن العصبية تحت جلدي الشبابي.

---

(١) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٨٣

(٢) المرجع السابق ص ٩٠

إني أعبد الخطأ ،

البطن ، البطن ،

إني لا أبيع نفسي لله " (راجع القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٩٠ ، ٩١).

ى- **موسيقى الروك والجريمة** : يقول المغني Motley Crue في أغنية Too Young to fall in love " لا يا إمرأة . فإنه حتى المرأة الزانية يمكنها أن تتذوق الكراهية . حسناً ، إنـي أقتلك .. لاحظي وجهي فقد صار أزرق اللون .. " [1].

وفي حفلات الرقص يصطدم الناس ببعضهم البعض بعنف ، وعقب أغنية Allomont Speedway حدث شغب أدى إلى مقتل ثلاثة رجال ، ويغني Motley Gue في أغنيته Bastarel " أخرج إلى الأنوار ، وخذ سكيني ، وإنزع عنه حياته ، إحسبه زغلاً (إبناً غير شرعي) ميتاً ! " [2] .

وفي سنة ١٩٨٨م قام Tomy Sillamen البالغ من العمر أربعة عشر عاماً بقتل والدته ، وتقطيع وجهها إلى شرائح ، وعند القبض عليه توقعوا أن يجدوا مخدرات ومسكرات في حجرته ، ولكنهم وجدوا صور حائط قام برسمها بنفسه مكتوب عليها " تعالَ إليَّ أيها الشيطان " وتبدأ أغنية " أحب الميت " للمغني Alice Cooper بشخص يضع رأس إنسان آخر تحت المقصلة ، ثم يعود فيمسكها بيده (راجع عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٩٣ ، ٩٤).

ك- **موسيقى الروك والإنتحار** : تقول Metellica في أغنيتها Fade to Black " يبدو أن الحياة ستزول .

---

(١) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٩٢

(٢) المرجع السابق ص ٩٣

تتجرف كل يوم

بكوني مفقوداً في الداخل ، هذا أمر ليس بذي قيمة ..

لقد فقدت الرغبة في الحياة.

ببساطة لا يوجد شئ للعطاء.

وإذ لا أطلب بعد شيئاً فإني محتاج أن أنتهي لأتحرَّر " [١] .

ومغني الروك الشهير Ozzy Osborne في أغنيته Suicide Salution يتحدث عن الإنتحار ، ومن مغنيين الروك المشهورين الذي ماتوا بالإنتحار أو تعاطي المخدرات :

Jimi Hendriz	Bon Scott	Pigpen Mckeman
Elvis Presley	Marc Bolan	Jimi Morrison
Brian Jones	Janis Jophin	Keith Moon
John Bonham	Sid Viceous	

(راجع عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٩٥).

ل- **موسيقى الروك والشيطان** : كان لوسيفر عازفاً للموسيقى قبل سقوطه ، ولم يكن يعزف على آلة موسيقية ، ولا من خلال حنجرة جسدية ، إنما كان يعرف بكيانه الروحي ويسبح الله .. أنه عازف ماهر مارس الموسيقى قبل خلقة الإنسان ، ولذلك فهو يجيد العزف الموسيقى ويستخدمه من خلال موسيقى الروك لكيما يحطم الإنسان ، ويقم الشيطان بلسان Barry the Manilon أغنية " أكتب الأغاني " I write the songs " أنا حي إلى الأبد " .

أنا أكتب أول أغنية.

أنا هو الموسيقى .. أنا أكتب الأغنية.

منزلي عميق فيك . إني أصنع الموسيقى التي تجعلك ترقص.

---

[١] القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٩٥

وتهبك الروح الذي يجعلك تجد قرصة " [1] .

وكثيرون من أصحاب موسيقى الروك يعترفون بأنهم يستلهمون ألحانهم من قوة خفية تسيطر عليهم ، أنه وحي الشيطان الذي يهيمن على الملحن والمغني والمستمع ، فجاء في أغنية لدزبلن " إنصت قد كنا هناك لأني أعيش مع الشيطان ، الرب طردني .

أيها الشيطان الحلو ، لا أجد أحد فتح لي سواك طريقاً " [2] . وغنى " ميك جاكر " أغنيته " العطف على إبليس " حيث إعتبر نفسه أنه تائب عن إبليس ومزّق قميصه ليكشف عن وشم شيطاني على صدره. ويقول مغني الروك " جيم موريسون " Jim Morrison بعد أن غنى أغنيته المقتبسة من الهنود " ربما واحدة أو إثنتين مـــن نفوس أو أشباح موتى الهنود كانتا تحومان حولي وتثبان . لقد قفزتا في نفسي ، وما زالتا هناك " [3] .

وتغني Depeche في أغنيتها Strage Love " إني أدخل إلى الخطية ، فإني أحب أن أمارس ما أكرز به " [4].

وجاء في أغنية " وراء الأبواب " Behand the Gates

" لوسيفر ، إستمع إليَّ
إني أصلي إلى المذبح ، إني أسمع أصوات الغباوة ، ياسيد
إني أشرب الماء غير المقدَّس
خلصني من العذاب المعد لي " [5] .

---

[1] القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٤١
[2] رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ٣٥
[3] القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٤٦
[4] المرجع السابق ص ١٠٠
[5] المرجع السابق ص ١٠١

وحوى ألبوم Satan,s Revenge تجميع لأغاني إحدى عشر فرقة عن الشيطان ، وفي إحدى الألبومات التي تمجد الشيطان يقول أحد المغنيين " لك المجدُ أيها الشيطان والحمد ..

هب لنفسي أن تستريح بجوارك تحت شجرة المعرفة " [1] .

وتغني المغنية " ديانا " Diana على لسان إبليسْ " أنا هو الطاعون ، أنا هو ضد المسيح " [2] ويظهر في أغاني الروك علامات الشيطان وصوره مثل رقم ٦٦٦ ، والنجمةِ الخماسية " البانتوجرام " التي توجد على غلاف إنجيل الشيطان ، وقبضة اليد مع فرد الصابع الصغير والرابع لتكون على شكل قرني الشيطان ، وصورة لوسيفر ولهْ ستة أجنحة ، وصورة الإله Pan أي الرعب وهو إله وثني نصفه العلوي على شكل إنسان يمسك قيثارة ونصفه السفلي على شكل ماعز له حوافز ، فهو يريد أن يربط بين الشيطان كموسيقار ، وبينه كمثير للغرائز الحيوانية.

وتختار فــرق الــروك أسماء شاذة مثــل " الطريق السريع إلى جهنم " ، و " المصير الرجيم " ، و " أعداء يسوع " ، و " جماعة إبليس " ، و " فريق السبت الأسود " ، و " إبليس يد الله اليسرى على الأرض " ، و " نحن شعب إبليس المفسدين الجنسيين " كما إن الأغاني لها أسمـــاء شيطانية مثل " أجراس الجحيم " و " صرخة لأبليس " ، و " العطف على إبليس " (راجع المذاهب المنحرفة جـــ ٣ ص ٣٤ ، ٣٥ ، دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٢٦٥) ويعلق أعضاء فريق السبت الأسود صلبان معدنية في محاولة لحماية أنفسهم من إبليس ، بينما هم يعملون لحسابه ، ولهذه الفرقة ألبوماً كُتب على غلافه " وأنت أيها الفقير

---

[1] القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ١٠١

[2] المرجع السابق ص ١٠١

المجنون عندما تمسك بهذا الألبوم تعرف بأنك بعت روحك لهذه الموسيقى وإيقاعها الجهنمي وقوتها الشيطانية " (١).

م- موسيقى الروك والجحيم : تقول أغنية " موتلي كرور " " السماء هي جهنم " (٢) ويقول المغني Ronnie James في أغنية " السماء وجهنم " " يوجد حمل أسود ضخم يتطلع إليّ ، ويقول :

أنا أعرف أين ينبغي أن تكون ،

قال : تعالَ معي ، وأن أعطيك ما تشتهيه ،

يلزمك أولاً أن تحترق ، تحترق ، تحترق في النار " (٣).

ن- موسيقى الروك والإتجاه المضاد : كثير من الكلمات المستخدمة في أغاني الروك إذا قرئت بإتجاه مضاد فإنها تحمل في معناها التجديف ، فمثلا من كلمات أغنية Eldorado لفرقة ELO " أنما أبحر بعيداً ، في رحلة بلا عودة ، إن كنت أعني الأبدية " أما في الإتجاه المضاد فإنها تحمل كلمات تجديف شديدة للسيد المسيح حتى تقول أنه كريه ، ويقول مغني الروك الشهير Aleister Gawley في كتابه السحر Magic " دربه أن يفكر بالكلمات في إتجاه مضاد بوسائل خارجية كالآتي :

أ – ليتعلم أن يكتب بإتجاه مضاد ..

ب- ليتعلم أن يمشي بإتجاه مضاد ..

ج- ليلاحظ دوماً ، إن أمكن ، الأفلام ويستمع إلى التسجيلات ، بطريقة مقلوبة .. " (٤).

ويقول Eric أن فكرة الإتجاه المضاد مصدرها الأعلى هو عبادة الشيطان.

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ٣٥
(٢) المرجع السابق ص ٣٥
(٣) القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ١٠٧
(٤) المرجع السابق ص ٩٨

مناجاة للقمص تادرس يعقوب

أنت فردوس نفسي

✞ إلهي أعترف لك :

كلما هاج العدو ليحطمني .. قلبي يلتهب بالأكثر حباً نحوك ! ..

حربية تؤكد بالأكثــر حبك لي ! .. حربية تؤكد المجد الذي أعددته لمؤمنيك !

✞ نفسي تصرخ من أجل الساقطين :

كيف تثقون فيمن فقد بهاءه ومجده ؟! .. كيف تتعبدون لمن يطلب دمار الخليقة كلها ؟!

كيف تحبون من هو الكراهية بعينها ؟!

الله ينتظركم ، لا يطلــب منكم شيئاً .. بل نموكم وخلاصكم ومجدكم الدائم ؟! .. أنه الحب عينه ، كيف ترفضونه وتقاوموه ؟!

✞ ياللعجب ! الإنسان يرفض الحب ، ويرتمي على الكراهية ! ..

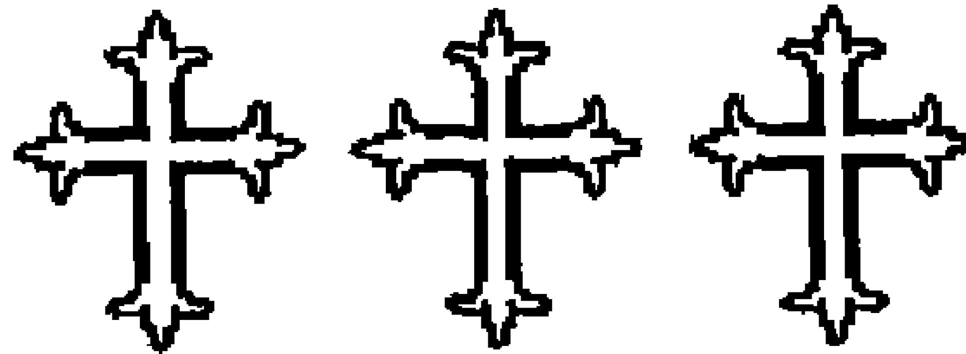
يزدري بالطهارة والعفة ، ويمجد الإنحلال والفساد ! ..

يستخف باللطف والحنو ، ويكرم العنف والقتل ! ..

بإرادته يغلق باب الرجاء في السماء ، ويجري وراء اليأس ! ..

يفقد بصيرته الداخلية ، فلا يطلب الحق ، بل يبحث عن الباطل ! ..

تُرى هل فقد الإنسان عقله ؟ أم جرد نفسه من إنسانيته ؟ .. هل صار كوحش كاسر ؟ لا ، بل لا تفعل الوحوش المفترسة ما يفعله الإنسان ! .



الفصل الثاني والثلاثين : حركة العصر الحديث The New AGE

الأمر العجيب أن هذه الحركة بلا قائد ولا كتاب ، ولكن لها فكر واحد وهو تأليه الإنسان والتلامس مع الشيطان وإدعاء المعجزات والتشدق بالرؤى ، وهذه الحركة ترفض القيم الدينية والأخلاقية التي يحض عليها الكتاب المقدَّس مفضلة الفلسفة الفاسدة والفكر التصوفي ، ويَصعب وضع تعريف لهذه الحركة لأنها تشمل كثير من المفاهيم الفاسدة فهي " تمزج بين الغنوسية وديانات التصوف الشرقية مع العلاجات الصحية الشفائية والممارسات التي تمنح السعادة والرفاهية " (١).

ونناقش هنا بإختصار شديد بعض معتقدات الحركة وخطورة هذه المعتقدات على النفس السائرة في درب الملكوت :

أولاً : بعض معتقدات حركة العصر الحديث

١- يعتقد أصحاب هذه الحركة بتناسخ الأرواح ، وفي طريق التناسخ قد تتقدم الروح نحو الألوهة أو تنحدر ، فمثلاً روح القرد قد تتقدم فتصبح روح إنسان ، وقد تنحدر فتصير روح حمار أو حشرة ، والذي يُحّدد التقدم أو الإنحدار هو أعمال هذه الروح ، ويدَّعون أن المسيحية كانت تؤمن بتناسخ الأرواح حتى إنعقاد مجمع نيقية سنة ٣٢٥م الذي رفض هذه العقيدة ، وهذا إدعاء باطل لأن مجمع نيقية أنعقد أساساً بسبب بدعة أريوس التي تنكر ألوهية المسيح وتدارس بعض الأمور الأخرى مثل زواج الكهنة ، وتحديد عيد القيامة ولكن لم يُطرح في هذا المجمع قط موضوع تناسخ الأرواح أو موضوع شبيه به ، لأنه مال المسيحية وهذه الخرافات ؟

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ١٠ ، ١١

٢- يعتقدون أن الله هـو كل شئ ، وكل شئ هو الله ، فالله هـو المجموع الكلي لجميع الأشياء ، وهو طاقة أو قوة وليس كيان إلهي خاص ، بل هو مُبعثَر في مخلوقاته ، ولذلك فهم يعتبرون كل شئ جزء من الله ، فالنباتات هـي الله وكذلك الحيوانات والطيور والإنسان بل وحتى الحشرات فتقول الممثلة شارلي ماكلين " جسمي كله يبدو أنه يطفو قليلاً قليلاً ، سأصبح أنا الماء . إنـي أحس الإنسان الداخلي يتنفس مع نبضات تحوطني ، حقيقية إنني الهواء والماء والظلمة والجدران والفقاقيع ، والشموع والأحجار المبتلة القابعة أسفل الماء ، حتى صوت المياه المزمجرة وهي تندفع في النهر خارجاً " [1] ويرون إن الموت هـو العودة للإندماج بالله ، فيقولون عن الموت " هو تلك اللحظة التي يأمل فيها الفرد إختبار الإندماج مع طاقة الإنتشار الكلي للكون المسماة بالله " [2] .

٣- يعتقدون أن المسيح مثله مثل بوذا ورامفان وكريشنا .. إلخ بل أن الله والشيطان صنوان ، ويرون أن الله هو الخير والشر ، والقوة والضعف ، والعطاء والحرمان ، والذكر والأنثى ، وينادون بأن المسيح حي يعيش في مكان ما من العالم ، ويدعونه الرب مايتريا Maitrya ، وفي ٢٥ أبريل سنة ١٩٨٢م نشر أصحاب حركة العصر الحديث صفحة كاملة في صحف ٢٠ مدينة رئيسية في أمريكا إعلان تكلف مائتي ألف دولار أمريكي ، ويتحدث هذا الإعلان عن نزول الرب مايتريا فيقول " أن مايتريا يعيش من آلاف السنين في قرية جبلية تقع على الهيمالايا ، وفي ٨ يوليو سنة ١٩٧٧م نزل على صورة جسد ذاتي الخلق ، ومنذ ذلك التاريخ يعيش في المنطقة الأسيوية الهنديَّة ، وأعلن أن حكمه يخلق جواً من الأمل ونشر العدالة وتغيير النظم السياسية والإقتصادية للعالم ، وفي نفس الوقت يتم الشفاء الشامل بالجملة Mass Heling ومن خلال قيادة المسيا الرب مايتريا يدخل

---

(١) رافت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ١٢
(٢) المرجع السابق ص ٢٨

العالم عصراً جديداً (يتمثل في إتحاد بين فكر المسيحية والهندوس وديانات وثنية أخرى Pagan Religions كعبادة الآلهة والشامونية وعبادة لوسيفر) ..

يكفي على العالم من الجوع والحرب غير العادلة لتكن هناك إستجابة لندائنا للمساعدة لنكن معلمين لكل أجيال البشرية ، أن المسيح الآن متجسد هنا ، الذي يمكنك أن تتعرف عليه وتميّزه بفاعليته الروحية الخارقة الغير طبيعية ، والعالمية لرأيه ، وحبه لكافة البشر من كل الأجناس ، وقد أتى لكي لا يدين أو يحاكم ، ولكنه أتى ليلهم ويؤثر ، أنه معلم العالم الرب مايتريا ، يُعرَف عند المسيحيين بإسم المسيا ، والبوذيين باسم بوذا الخامس ، وعند المسلمين باسم المهدي المنتظر ، وعند الهندوس باسم كرشنا Krishna " [1] ويصرُّ ناشر الإعلان الكاتب " بنيامين كريم " أن كل هؤلاء الأشخاص هم شخص الرب مايتريا الذي سيحل بالأخوة والسلام والإستنارة في العالم كله.

٤- يعتقدون بالأخلاقيات النسبية ، فما تعتبره أنت شراً قد يراه غيرك خيراً ، فالمخدرات مثلاً التي يراها البعض أنها شر قد تسعد الآخرين ، وبالتالي فهي تعتبر خير لهم ، ولذلك على الحكومات توفير هذه المخدرات للذين يدمنونها ، ويرون أن الخطية هي مجرد " الجهل بطبيعة الإنسان السماوية حيث تتأكد بواسطة أخطاء الشعور " [2].

٥- يعتقدون أن الإنسان يحصل على الخلاص عن طريق سبر أغوار نفسه ، والعمل على تنمية القوى النفسية بالتأمل العميق والجهاد ، حتى يصل الإنسان إلى مرحلة الألوهة ، والحقيقة أن كل من يتبع هذه الحركة يعتبر نفسه إلهاً ، وهذا ما

---

(١) رأفت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ١٧ ، ١١
(٢) المرجع السابق ص ٢٨

حدا بالممثلة شارلي ماكلين إلى الوقوف أمام المحيط الباستيكي تفرد ذراعيها وتغني " أنا الله ‥ أنا الله ‥ أنا الله " .

٦- الإنغماس في الأمور الشيطانية ، والتقمص الروحي حيث تتسلط الأرواح الشريرة على إرادة الإنسان وعقله ، ويتكلم من خلاله ، والإنجذاب إلى موسيقى الروك الشيطانية والتي يقول عنها مايكل هاينز Micheal Haynes في كتابه " إله الروك " God of Rock أن هذه الموسيقى بها تكرارات خمسة حول الجنس ، والعقاقير ، والعصيان والثورة ، والأديان الزائفة والشيطان .

كما يستخدمون بعضهم القوى الروحية في الشفاء ، فأحد الكتَّاب الأمريكان ذهب إلى طبيب لعلاج العمود الفقري ، فوجد بعض الملصقات المكتوب عليها " أن القوة تنبع منك " وعند مناقشة الطبيب علم أنه من أصحاب حركة العصر الحديث ، ويدَّعي أنه يتعامل مع العمود الفقري بسريان طاقة تتناغم مع الطاقة الكونية حتى يستمر الدم في السريان للنخاع الشوكي ، فتركه إلى طبيب آخر (راجع رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ٣ ص ١٤).

وأيضاً يستخدم بعض التابعين لهذه الحركة بعض البلورات والأحجار ، فيدَّعون أن لها قوة وطاقة للشفاء وإبطال الحسد ، ويقولون أن كل لون يتمشى مع مواليد برج من الأبراج ، وأن هذه الأحجار تُصدِر ذبذبات ولاسيما في حالة التأمل فيها تنسجم مع الذبذبات التي يصدرها الإله ، فتساعد الإنسان على الإحساس بحضور الإله ، ولذلك يتزينون بهذه الأحجار ويحتفظون بها في منازلهم .

كما يعتقدون في تحكم الأبراج في مسار الأحداث ، وتغلغل هذه الأحداث في المستويات المختلفة ، حتى أن نانسي ريجان التي كانت سيدة أمريكا الأولى كانت تستشير العرافة جيني دكسون Jeanne Dixon لإستطلاع أحداث المستقبل .

ثانياً : خطورة حركة العصر الحديث

١- الإعتقاد بتناسخ الأرواح يؤدي إلى الإستهانة والإستهتار ، فما دامت الفرصة متاحة لحياة أخرى ، فما المانع من أن يفعل الإنسان كل ما يشاء من خير أو شر ، على أمل أن يحسن من وضعه في وقت آخر ، أو طور آخر من أطوار الحياة.

والإعتقاد بتناسخ الأرواح يسهل على الإنسان خطية الإنتحار ، على أمل العودة إلى الحياة مرة أخرة .

والذين يؤمنون بتناسخ الأرواح يرفضون مساعدة الفقراء والضعفاء وذوي العاهات ، لأنهم يرون أن هذه الشرور التي تصيبهم هي نتيجة لشرورهم في الأطوار السابقة ، فعجزهم عن جمع " الكارما " أي الثواب اللازم للترقي جعلهم ينحدرون لما فيه الآن ، ولو تجرأ أحد وساعد هؤلاء لحل متاعبهم فإن هذا يعتبر تدخل في شئون الإله براهما ، وتصدي لقانون الكارما الصارم ، ولذلك يرفض هؤلاء نقل الأعضاء أو نقل الدم ، ويكتفون في العلاج بأن الإنسان يعالج نفسه عن طريق سبر أغوار الماضي لإكتشاف الأخطاء التي ارتكبها الإنسان في الأطوار السابقة ، ومحاولة الحصول على الشفاء بواسطة الروح.

والذين يؤمنون بتناسخ الأرواح يبررون تصرفات السفاحين والقتلة من أمثال هتلر وعيدي أمين ، بحجة أن الناس هم الذين يستحقون هذه المعاملة القاسية نتيجة شرورهم في الحياة السابقة.

ووصل الحد بالذين يعتقدون بتناسخ الأرواح بتبرئة المنحرفين أخلاقياً ، فالذي ينجذب إلى زوجة غيره فله عذره لأنها ربما كانت قرينته في حياة سابقة ، والذي يخون شريك حياته فله عذره لأن هذا الشريك قد يكون قام بالخيانة في حياة سابقة ، وحتى الذين يعيشون الشذوذ الجنسي لهم عذرهم ، لأنه ربما كانوا في الحياة السابقة من الجنس الآخر .

٢- الإعتقاد بأن الله كل شئ ، وكل شئ هو الله (وحدة الوجـود) يعنـي أن الإنسان هو الذي يعيد بناء الله ، فليسَ الإنسان هو المحتاج إلى الله لكيما يخلصـه ، أنما الله هو المحتاج للإنسان لكيما يعيد تكوينه.

كما أن تأليه الخليقة يجعل كل الكائنات سواسية فالإنسان مثله مثل الحيوان والنبات والحشرات ، ولذلك يعلم أتباع هذه الحركة كيف يُكوّنون علاقة عاطفية مع الأشجار والزهور والحيّات ، فيحتضنون الأشجار ويتحدثون مع الأزهار ، ويحبون الحيّات ويرقصون رقصة الحيّة .

٣- أصحاب هذه الحركة ينكرون الوهية السيد المسيح ، فمثلـه مثـل بـوذا وكريشنا وغيرهما ، ومن المعروف أن اللحظة التي سيأتي فيها المسـيح سـتكون نهاية العالم ، ونهاية الحياة على الأرض ، فإدعاءهم بأن المسيح جاء وهو يعـيش على الأرض هي مجرد أكذوبة.

٤- الإعتقاد بالإختلافات النسبية معناه إهمال ورفض وصـايا الله لأنهـا قـد تناسب إنسان دون الآخر ، ومعنى هذا أنه لا يحق للوالدين التدخل في أمور أبناؤهم وإرشادهم إلى طريق الحق ، لأنه ما يرونه صحيحاً قد يراه أولادهم خطأً ، ومعنى هذا أن الإنسان لا يلتزم بقوانين وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه إنما يجب أن يعيش حسب هواه.

٥- تمييع قضيـة الخلاص ، حيث يعتقدون بأن الإنسان قادر علـى خـلاص نفسه ، فما الداعي للتجسد والصلب والفداء ؟! .

٦- إنغماس الإنسان في الأمور الشيطانية يفقده نصيبه في ملكوت السموات . كما يجعله يعيش حياة تعيسة على هذه الأرض.

(راجع رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ ٣ ، وبحث الأبيذياكون أمير ألبيـر فهمي حنا عن الحروب الثلاثة الموجهة ضد الشاب الأرثوذكسي في بلاد المهجـر نوفمبر سنة ١٩٩٣م).

الفصل الثالث والثلاثين : إدعاء العنصر الأنثوي في اللاهوت

أسّست ماري بيكر إدي (١٨٢١ – ١٩١٠م) المذهب المنحرف باسم كنيسة العلم المسيحي كما رأينا من قبل ، وقامت ماري بإضافة العنصر الأنثوي للاهوت ، وذلك عندما حرّفت الصلاة الربانية إلى الصورة الآتية " **أبونا أمنا الله** ، الكلي التناسق والإنسجام ، الواحد الجدير بالعبادة والتوقير والحب ، سيأتي ملكوتك ، أنت تكون حاضراً أبداً ، لكننا نعرف كما في السماء كذلك في الأرض ، الله الكلي السمو ، إعطنا النعمة هذا اليوم ، أطعم الجوعانين عاطفياً ، والحب يُعكَس في الحب والله ، لا تُدخلنا في إغراء ، ولكنْ إحفظنا من الشر والمرض والموت ، لأن الله غير محـدود ، كل القـوة ، كل الحياة ، والحب فوق الكل والكل " [(١)] وفي صلاتها هذه هي وأتباعها أضافوا العنصر الأنثوي للاهوت دون أي سند كتابي لهذا ، لأن مثل هذا السند لا وجود له ، وأخذ هذا الفكر ينتشر في أوربا الغربية وأمريكا الشمالية ، وهكذا فعلت النساء اللائي نادين بالمساواة بين الأنثى والرجل ، ولذلك نسبوا العنصر الأنثوي للاهوت ، مع أنه لا يوجد في اللاهوت " جنس " ، فلا يصح أن نقول عن الله أنه ذكر أو أنثى ، وإن كنا نتحدث عنه بصيغة التذكير كما علمنا الإنجيل هكذا ، ولكننا نعلم تماماً أن الله فوق مستوى الجنس ، فالله أوجد الجنس في الإنسان من أجل التزاوج والإنجاب ، أما اللاهوت فلا تزاوج فيه ولا تناسل ، بل إن الإنسان في حياة الدهر الآتي لن يحتاج للتزاوج والتناسل ولذلك سيكونون كملائكة الله لا يُزوّجون ولا يتزوَّجون.

أما بعض من نادوا بالمساواة بين الجنسين (الرجل والمرأة) مثل " روز ماري هوتون " ، و " باتريشيا ويلسون كاستنر " ، و " مولتمان " فقد أرادوا تغيير المفهوم السائد بين الآب والإبن في الثالوث القـدوس ، فدعوا الآب " بالآب

---

(١) رافت زكي – المذاهب المنحرفة جـ ١ ص ٢٦ ، ٢٧

الأمومي " وقال " مولتمان " إن الثالوث القدوس عبارة عن شبكة إجتماعية " وجاء في بعض الكتب لأحد الآباء الكاثوليك معبراً عن مفهوم مولتمان هذا فقال " إن الثالوث (في نظر مولتمان) هو " ثالوث جماعي " كل أقنوم فيه منفتح على الباقين ومعتمد عليهما ، وهم يعيشون – بفضل محبتهم الأبدية – في بعضهم البعض ، ويسكنون في بعضهم البعض لدرجة أنهم (واحد) •• وهذا المفهوم للثالوث مؤسس على الحب وليس على السيادة ، على التبادل وليس على السيطرة ، على الحياة العامة وليس على المفهوم الملكي •• وهذا في الحقيقة قريب جداً من المفهوم الأنثوي ، فهو يرن برنين الإختبارات النسائية بإهتمامها بالمساواة والتعذية والإعتماد المتبادل " [1] .

وقد تم مناقشة هذا الموضوع في عدة إجتماعات في الربع الأخير من القرن العشرين كما حدث في كينشاسا ، وجينيف ، وليما ، وبرلين ، وبوتسدام ، فمن أجل تثبيت هذه الفكرة ، فكرة إدعاء العنصر الأنثوي في اللاهوت ، إجتمعت النسوة في كينشاسا ، وأخذن يناقشنَّ الأسئلة المثارة حول الفكر اللاهوتي الأنثوي ، ولماذا الإصرار على دعوة الله بالآب وعدم دعوته بالأم ، وركزن تفكيرهن على أن معنى الآب هو الأب ، وأغفلن المعنى الحقيقي للآب وهو " الأصل " ، وقالت أولئك النسوة إن كنا لا نتخلى عن النظرة الأبوية في الله لأن السيد المسيح أمرنا أن نخاطب الله " أبانا الذي في السموات " وأن المعمودية تمنحنا البنوة لله ، ولكن على الأقل يجب نسف نسبة الذكورة لله والتي يتمسك بها الكثيرون ، لأن اللاهوت ليس له جنس ، كما جاء في تقرير " كتايام " الذي جاء فيه : من المهم ملاحظة أنه عند التحدث عن (الآب والإبن) فلا علاقتهما ببعضهما في الثالوث فنحن لا نعني تضمين أن الله (ذكر) • إن المسيح كإنسان (ذكر) لكن ضمن أقانيم الثالوث لا

[1] ص ١٣٥ من كتاب قمت بتصوير أجزاء منه ، وأغفل عليّ تسجيل إسم الكتاب •

يوجد جنس " [1] وعندما كانت كنيسة سكوتلاندا تناقش فكرة أمومة الله ، وصلت رسائل عديـدة إلـى الصحافة البريطانية تؤكد فكرة أن الله ذكر وليس أنثى ، فجاء " نص كينشاسا " يؤكد على الأسئلة الآتية :

" هل يمكن فهم (أبوية) الله فهماً صحيحاً (غير أبوية) وغير مستبدة ؟

وهل هناك مكان ضروري لصورة (الأنوثة) و (الذكورة) في اللغة اللاهوتية الشاملة ؟ وإذا كان الأمر كذلك هل نستطيع أن نمضى لنخاطب الله بإعتباره (أمنا) تماماً كما نقول (أبانا) ؟ ٠٠ إلخ " [2] ودعت مجموعة كينشاسا إلى محاولة إستعادة الوجه الأنثوي لله ٠

ثم حدثت مناقشات في جينيف أكدت أن الكتاب المقدس والتقليد أكدا على مفهوم " الله الآب الكلي القدرة " ، وتبقى الحاجة إلى إسترداد الوجه الأنثوي له ، وقالوا أن وظيفة الأب الإعتنـاء بالأطفال وهذا يتضمن عناصر من العناية الأمومية ، وفي سنة ١٩٨٢م في ختام إجتماعات لجنة الإيمان والنظام في " ليما " أخذت تستفسر عما إذا كان تعبيرات الآب والإبن والروح القدس التي كانت لازمة لإظهار التمايز في الأقانيم الثلاثة فيما مضى ، هل هي مناسبة لهذه الأيام المعاصرة ، أم أنه يجب مناقشة تعبيرات جديـدة لإقرار الإيمان بالثالوث القدوس (المرجع السابق ص ١٤٦ ، ١٤٧) ، وجاء نص " برلين " بالتوصية على إستعادة الوجه الأنثوي لله (المرجع السابق ص ١٤٧)٠

وأردن مثل أولئك النسوة إيجاد جذور كتابية لفكرتهن بإدعاء العنصر الأنثوي في اللاهوت فأتين ببعض التشبيهات التي أطلقها الله على نفسه ممثلاً نفسه بالأم ، مثل قوله على لسان أشعياء النبي *" كإنسان تعزيه أمّه هكذا أعزيكم أنا "*

---

(١) ص ١٣٠ من كتاب قمت بتصوير لأجزاء منه ، وأغفل عليّ تسجيل إسم الكتاب ٠
(٢) المرجع السابق ص ١٣٩

(أش ٦٦ : ١٣) وقال داود النبي " *يارب لم يرتفع قلبي ٠٠ كفطيم نحو أمه نفسي نحوي كفطيم* " (مز ١٣١ : ١ ، ٢) وقال البعض أن أكليمنضس السكندري في القرن الثالث الميلادي قال :

" الله محبة ، ولحبه لنا صار إمرأة ٠

لقد صار الكائن الفائق الوصف ٠ من فرط حناه علينا أماً٠

لقد صار الآب – بالحب – إمرأة " [١]٠

وقالت إحدى الراهبات الكاثوليكيات " إن عبادتي السريَّة (لله الأم) كانت الأساس المتين لروحانيتي " [٢]٠ وكتبت في تأملاتها الروحية تقول :

" نحن نعتبر الله (أمنا) في عزلة ، باحثين عن الأماكن السرية لكي نبقى فيها معها٠

وكل في الجنة يُعظِّم حضورها ٠٠ وكل شئ يتدفق من نبعها٠

وكل شئ يتشارك في وجودها ٠٠ وكل شئ مقدس٠

وأثناء بحثنا عن أمنا تحترق الأشجار ٠

رافعين الأحجار راكعين عند كل بركة وحفرة٠

ناظرين في كل شق وتحت أجنحة الطيور " [٣] ٠

وتساءل البعض : هل يمكن أن تقول مع " أنسلم " " أيها المسيح – أمي ، أنت تجمع فراخك تحت جناحيك " [٤] ٠

وقالت الأم " جوليان من نرويتشن " :

" كما إن الله حقاً أبونا ، فإنه حقاً أيضاً أمنا٠

---

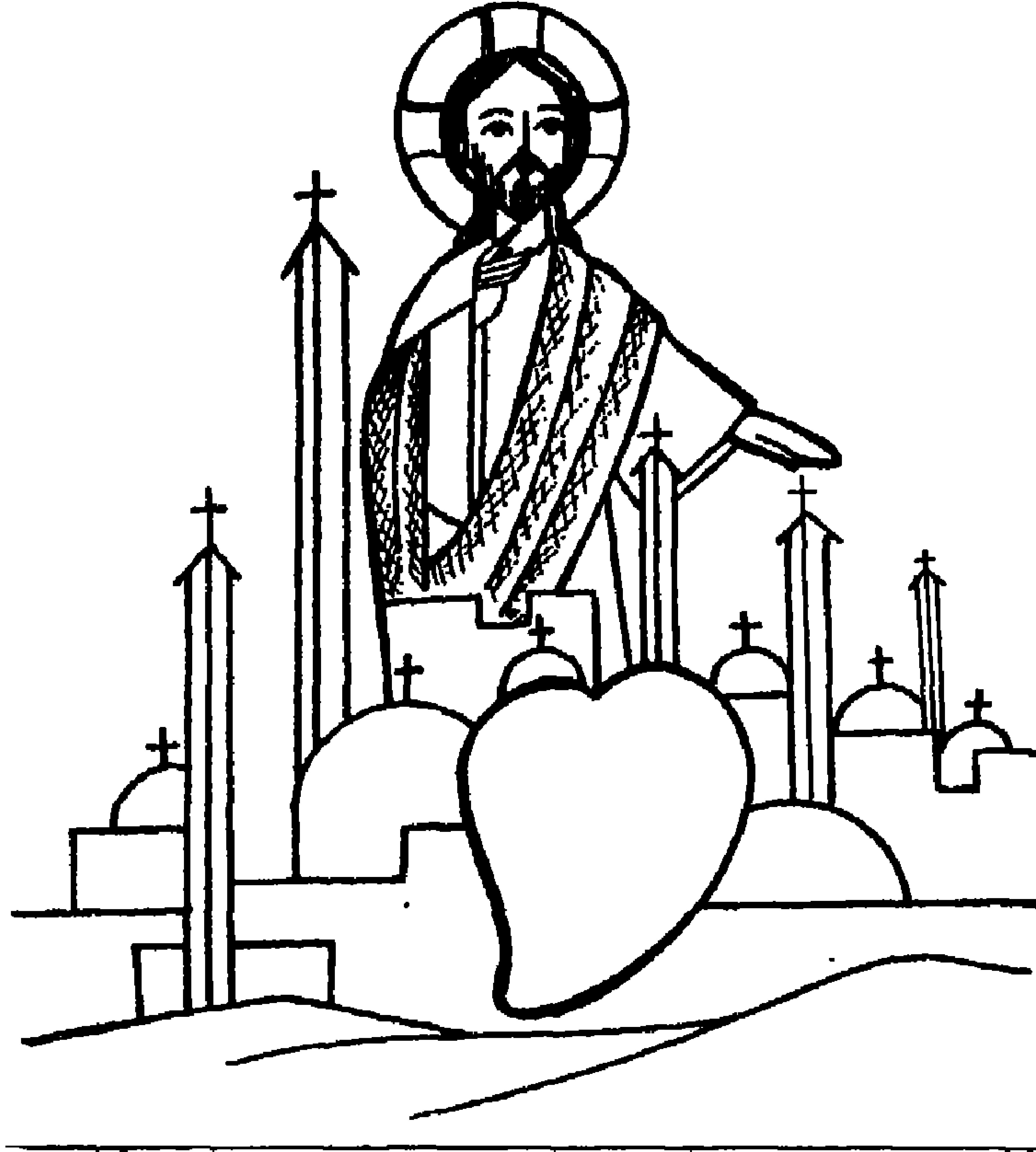
(١) المرجع السابق ص ١٣١ ، ١٣٢

(٢) المرجع السابق ص ١٣٥

(٣) المرجع السابق ص ١٣٦

(٤) المرجع السابق ص ١٦٧

ففي أبينا الله – كلي القدرة – لنا وجودنا ، وفي أمنا الرحيمة قد خلقنا وحفظنا.
فأنا – قوة وصلاح الأبوة ، وأنا حكمة الأمومة.
وأنا النور نعمة الحب المقدس ، وأنا هو أنا – مكافأة كل الراغبين الحقيقيين " (٣).



(٣) المرجع السابق ص ١٣٧ ، ١٣٨

الفصل الرابع والثلاثين : سيامة المرأة في الكهنوت

جاء في مجلة الكرازة بتاريخ ١٩٨٩/٥/١٩م ما يلي :

" بدعة سيامة امرأة أسقفاً !!!

بدأت سيامة السيدات قسوساً في الكنيسة الإنجليكانية (الأسقفية) بأمريكا منذ ١٣ عاماً.

وتطور الأمر إلى سيامة امرأة أسقفاً هي " بربارة هاريس " رسمت أسقفاً مساعداً للأسقف " دافيد جونسون " ، في ولاية ماساشست ، وتقيم على بعد نصف ساعة من بوسطن. وقد حضر الإحتفال بسيامتها ٨٥٠٠ شخصاً ، وفرحت بها النساء.

وبربارة زنجية تبلغ من العمر ٥٨ عاماً. وهي مديرة أعمال عصامية. ومن أسباب ترشيحها نشاطها في الخدمة الإجتماعية ، وإطعام الجياع ، وزيارتها للسجون.

وقد قامت إعتراضات على رسامتها من داخل الكنيسة الإنجليكانية ذاتها.

إنتخبت أسقفاً في ١٩٨٨/٩/٢٤م وكانت مديرة النشر في الكنيسة الإنجليكانية بفلادلفيا.

وافق على سيامتها ٦٦ أسقفاً من بين ١١٨ ، ووافق ٦١ لجنة فقط من الـــ ١١٨ لجنة. وقال الأسقف براوننج الذي رأس إحتفال الرسامة : " إن كل ما يعنيني هو الوصول إلى الأغلبية ".

وقال في مؤتمر صحفي : إن المنشقين كانوا معترضين بشدة . ولكن الإهتمام الذي وجه إليهم لا يتناسب مع الشعور الكنسي الذي يؤيد رسامة بربارة.

ولم يحضر الإحتفال أحد من مندوبي الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية.

وأرسل الكاردينال F. Law من بوسطن يقول " إن لرسامة المرأة دلالات مسكونية خطيرة ، حيث أنها خروج عن التقليد العام للكهنوت المقدس ".

حضر الرسامة ٥٥ أسقفاً.

ورأس الإحتفال الأسقف براوننج، وعندما سأل هل لدى أحد سبب يمنع إتمام الرسامة .. قام إثنان بالإحتجاج.

١- جون جاميسون ، من شيكاغو ، ألقى كلمة قال فيها : إن التقليد الكنسي عامة ، وقانون الكنيسة الإنجليكانية لا يخول للمرأة حق الرسامة سواء في درجة قس أو أسقف. وقال إن ما يحدث هو إنتهاء للطقوس الدينية . ويؤدي إلى التخلي عن الشركة الإنجليكانية ، وتهدم به وحدة الكنيسة.

وقال لرئيس الحفل الأسقف براوننج : إن مضيك في هذه الرسامة اليوم عمل لا يعبر عن الكنيسة ككل.

وعقب القس جيمس هوبكيفسون كيوبت كاهن كنيسة القيامة بنيويورك قائلاً : " إن هذه الرسامة ستكون عقبة مستعصية في طريق وحدة الكنيسة " . كما طلب من رئيس الحفل إعادة النظر في الرسامة التي تؤدي إلى الإنقسام.

وقد قوبل إعتراض كل من هذين بهتافات تقول " عد إلى منزلك " " أنت متخلف عن عمرك بربع قرن ".

ورد الأسقف براوننج بأن الأساقفة وافقوا على هذه الرسامة ، وإنها لا تتعارض مع دستور الكنيسة.

وسأل الأسقف براوننج الشعب مستأنفاً خدمة الطقس " هل هذه رغبتكم أن ترسم بربارة أسقفاً ؟ " فصاحوا " نعم ، إنها رغبتنا ". وكانت الأصوات النسائية طاغية. وتمت الرسامة .. ووقف الأب واشنطون ليلقي كلمة فقال " ماذا أتيتم إلى البرية لتنظروا ؟ أول امرأة ترسم أسقفاً .. بل جئتم لتروا من رفعتها يد الرب الجبارة . من كانت في قاع المجتمع ، محتقرة ومنبوذة ورفعها الرب لتجلس على كرس القيادة الرعوية.

ونحب أن نورد بعض الملاحظات :

١- إن الكنيسة الإنجليكانية التي توجد رئاستها في كانتربري ليست كلها متفقة على أمثال هذه السيامات ، إنما تركتها لحرية الكنائس في شتى الأمكنة.

٢- وحتى رسامة السيدات في درجة (قسيس) لم تحظ بتأييد كبير . وكانت " باتريسيا ساسو " أول من رسمت (قسيسة) في كولنزوود بنيوجرسي ، وعاصرت مرارة الإنقسامات حول رسامة النساء. وكرد فعل لرسامتها ترك العديد الكنيسة من أبناء الإيبارشية. وعلى حد قولها " في الكثير من الآحاد كنت أقف وحيدة عند حاجز المذبح ". وقد حضرت باتريسيا رسامة بربارة أسقفة لتتعزى وإمتلأت عيناها بالدموع تأثراً.

٣- يوجد رد فعل آخر في الكنيسة الإنجليكانية باستراليا. ويقول دايان هيث منسق الوسائل القومية لحركة رسامة النساء في إستراليا : " إن رسامة بربارة تشجعنا كثيراً " وأضاف : " مما يدعو إلى الإحباط أن ترى المرأة ترسم أسقفاً ، بينما لازالت المرأة في الكنيسة الإنجليكانية الإسترالية تنتظر رسامتها قساً ! يبدو أنه يتحتم علينا السفر إلى الطرف الآخر من الكرة الأرضية لنجد تشجيعاً ".!!

٤- المسألة ليست في جوهرها مجرد تشجيع للمرأة على تبوأ مناصب الكهنوت ، وإنما تتركز في ماذا يعلم الكتاب المقدَّس بهذا الخصوص ؟ وماذا ورثناه من التراث الكنسي وتقاليد الكنيسة.

٥- الكنيسة الأرثوذكسية البيزنطية ، التي يمثلها البطريرك المسكوني في القسطنطية ، عارضت هذا الموضوع وأصدرت كتيباً بخصوصه.

٦- ننتظر خطاباً رسمياً خاصاً بموقف الكنيسة الأسقفية في مصر والشرق الأوسط من رسامة المرأة في درجات الكهنوت.

٧- بينما تحاول الكنائس أن تتقارب في ميدان الوحدة الكنسية ، نرى الكنيسة الإنجيلية تقدم خلافاً جديداً بينها وبين الكنائس التقليدية الأرثوذكسية والكاثوليكية.

٨- الكنائس الإنجيلية (البروتستانتية) مستريحة من هذا الموضوع ، إذ لا توجد فيها درجة أسقفية. وحتى القسوس فيها لا يقولون إنهم كهنة ، وإنما يقومون بعمل (الرعاية) وليس الكهنوت.

٩- الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ترفض تماماً هذا التعليم المخالف للكتاب المقدَّس وللتقليد الكنسي ، وستصدر فيه كتاباً إن شاء الله.



الفصل الخامس والثلاثين : سيامة الشواذ جنسياً في رتب الكهنوت

أدان الكتاب المقدّس الشذوذ الجنسي (الفحشاء) وقال معلمنا بولس الرسول " *لأن غضب الله مُعلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم الذين يحجزون الحق الإثم .. لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان. لأن إناثهم إستبدلن الإستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة . وكذلك الذكور أيضاً تاركين إستعمال الأنثى الطبيعي إشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المُحقّ* " (رو ١ : ١٨ – ٢٧). وكان الذين يفعلون الفحشاء في الماضي يستحون من أنفسهم ومن المجتمع ، فلا يجرؤ أحدهم أن يعلن عن نفسه . أما الآن في عصر الحرية فقد أساء مثل هؤلاء إستخدام الحرية ، وباسم الحرية لم يكتفوا بالإعلان عن أنفسهم ، بل أنهم طالبوا بكافة حقوقهم في ممارسة هذه الفواحش.

لقد أحب " روبي بيجال " الشاب " رولاند " البالغ من العمر ٣٥ عاماً وأراد أن يتزوج به ، ولكن القانون الأمريكي يمنع هذا الزواج ، والكنيسة ترفضه ، فإحتج ، وتظاهر من أجله الكثيرون ، وأخذوا يطالبون بالسماح لبيجي أن يتزوج بمن يحب ، وظهر بيجال في برنامج تليفزيوني على الهواء ليقول : ليذهب البابا للجحيم ، وليذهب كهنة الكنيسة ليلعقوا فضلاتهم .. ولتبتعد عني تعاليم المسيح الغبي وصاحبها .. أنــا لا أريـد أيـاً من هؤلاء ، ليحترقوا كلهم .. فأنا أريد " روني " وفي إستطلاع للرأي بشأن هذه القضية وُجِد أن ١٧ % يؤيدونها.

ووقف الشواذ يحتجون بأن كثيراً من العباقرة كانوا شواذاً ، فالشذوذ ليس وصمة عار .. إنما الله أراد أن يخلق هؤلاء شواذ ، ولذلك فإن عدم موافقة البابا

على هذا الزواج هو وقوف ضد إرادة الله ، ورفع الشواذ قضاياهم أمام المحاكم الأمريكية.

وكتب " بول راسل " كتابه " أشهر شواذ العالم " الذي إستغرق عشر سنوات في إعداده ، وذكر أشهر شواذ العالم الذين كان لهم دور بارز في المجتمع ، بل في حضارات الشعوب على مستوى العالم ، وقال أن سقراط مارس الشذوذ الجنسي ، وطالب تلاميذه لكيما يسلكوا مثله ، فمارس سقراط الجنس مع تلاميذه ، حتى إن أحد تلاميذه طالبه بحفل أخير قبل إعدامه ، ولكن سقراط كان قد زهد كل شئ ، والأمر العجيب أن سقراط كان يرى أن الجنس يدنس المرأة ويفسد جمالها لذلك يجب أن تكون بعيدة عنه ، وأطلق سقراط الألقاب على تلاميذه الشواذ فمنهم الفتى ، والفتى الجميل ، والفتى الجميل الصالح ، أما " القيثارة " فهو أكثرهم جمالاً ورقة.

وذكر " بول راسل " من أشهر الشواذ في العالم الإسكندر الأكبر الذي تزوج مايزيد عن ٦٠ زوجة جميلة بقصد سياسي لتوحيد الإمبراطورية ، ولكنه كان يمنع دخول زوجاته إلى خيمته ستة أيام في الأسبوع ، ولم يظهر مع زوجاته إلاَّ في الحفلات العامة. وإتهم " بول راسل " القديس أغسطينوس بممارسة الشذوذ قبل توبته ، عندما كان له من العمر أربعة عشر عاما، وإتهم " بول راسل " أيضاً مايكل أنجلو بذات التهمة ، ذاكراً أن أمه ماتت بعد ولادته بأيام قليلة ، ونجحت زوجة أبيه في أن تجعله يكره كل نساء العالم ، ويقول راسل بأن مايكل أنجلو كان على علاقة مشبوهة مع النبيل " توماس كافاليه " فكان يلتقي معه أربع مرات سنوياً ، وكل مرة تستغرق نحو شهر أو شهرين ومات بين زراعي كافاليه سنة ١٥٦٤م قبل عيد ميلاده التاسع والثمانين بنحو ثلاثة أسابيع.

ووصف " راسل " ليوناردو دافنشي بـــ " الأستاذ " بسبب إعتقاده بانه مارس الجنس مع ما يزيد عن ٤٧ صبياً صغيراً ، وإدعى " راسل " أن وليم شكسبير كان من أشهر شواذ الأدباء الإنجليز مما إنعكس في كتاباته وشخصيات

قصصه وقال " راسل " أن " روك هادسون " نجم هوليود الذي وُلِد في ١٩٢٥/١١/٢٧م أخفى شذوذه عن الكل لمدة ستين عاماً حتى ١٩٨٥م ، وقال " راسل " عن " كرستين " ملكة السويد نفس القول ، وكذلك سيدة أمريكا الأولى " اليانور روزفلت " زوجة الرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت ، وقد صرح طبيبها الخاص بأنها أرغمت بعض موظفات البيت الأبيض بممارسة الشذوذ معها ، ونفس القول ينطبق على الفنانة " مادونا " وبينما كان كلينتون يخوض إنتخابات الرئاسة أمام القس الزنجي ، سألوا كلينتون عن رأيه في الشذوذ جنسياً ، فوعدهم بأنه سيكون لهم مكاناً في صفوف القوات المسلحة ، وكان الجيش الأمريكي يرفض من قبل قبول الشواذ في صفوفه وباسم الحرية دافع " راسل " عن الشذوذ الجنسي (راجع وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ٣٨ – ٤٥) ٠

وللأسف الشديد فإن الكنيسة الإنجليكانية (الأسقفية) وهي خليط بين الكاثوليكية والبروتستانتية (راجع كتابنا : ياإخوتنا البروتستانت ٠٠ هلموا نتحاور جـ ١ ص ٨٦ – ٨٨) بعد أن إبتدعت بدعة سيامة المرأة في الكهنوت ، تبنت الدفاع عن هؤلاء الشواذ جنسياً ، فقامت بتزويجهم داخل الكنيسة رجل مع رجل ، وامرأة مع امرأة ٠٠ يـاللعار !! ، بل وأكثر من هذا سمحت بسيامتهم في درجات الكهنوت ٠

وفي يوم الإثنين ٢٠٠٣/٨/٢٥ م وكان قداسة البابا شنودة الثالث في زيارة لدول المهجر بأمريكا وكندا ، وفي بوسطن سمع هذه الأخبار المؤسفة عن هذه الكنيسة الإنجليكانية ، فكلف قداسته نيافة الأنبا سرابيون ، ونيافة الأنبا سوريال وبعض الآباء الكهنة لصياغة بيان سريع يدين سيامة الشواذ جنسياً في رتب الكهنوت " وفي إجتماع المساء سأل قداسة البابا عن البيان الذي إتفق على إعداده فقام نيافة الأنبا سوريال بقراءة البيان الذي يدين رسامة كهنة من الذين يعانون من

الشذوذ الجنسي ويدين الزواج من النوع الواحد والبيان بلسان كل كهنة شمال أمريكا ٠

وكانت هناك بعض التعليقات من الآباء الكهنة ومنها من وضح أن الحكومة الكندية تهتم بالكل وبالحرية ولا يهمها آيات الكتاب المقدّس فقال قداسة البابا : " لا يوجد شخص حر يستطيع أن يكسر قانون للبلاد فكم بالحري أن يكسر وصايا الله ، نحن لا نؤمن بالحرية المطلقة ، ولكن نؤمن بالحرية المقيدة بوصايا الله "٠

وفي تعليق عن صمت المعترضين من رجال الأكليروس في الكنائس غير الأرثوذكسية من الإدلاء بآرائهم خوفاً من العواقب قال قداسة البابا : " هي حرب وسندخلها ، والقديس ذهبي الفم وبخ الإمبراطور والإمبراطورة ، وكذلك يوحنا المعمدان وبخ هيرودس ، ونحن سنشهد للمسيح وندعو الكنائس الأخرى أن تشهد معنا ، ولا يهمنا النتائج ٠٠ ويجب أن نجمع عائلة الكنائس الأرثوذكسية لكي تدين هذا الوضعَ وفي إجتماع العائلة الأرثوذكسية في أكتوبر سوف يرفع قداسة البابا هذا الموضوع لهم ، هذا البيان هو بداية نقاط أخرى سوف نقوم بها ٠٠ وسوف يطرح الأمر على المجمع المقدس ، فلقد قال الرب : *تكونون لي شهوداً* ٠٠ يجب *أن لا نخاف من الشر ، قاوموا ابليس فيهرب منكم* ٠ في (عب ١٢ : ٤) *" لم تقاموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية " في* (حز ٣ و ٣٣) قال الكتاب إننا رقباء على الناس ، ويجب أن ننذر الشعوب ونشهد للحق ٠

من صفات المسيحية القوة ، فنحن نقول قدوس الله القوي ، ونحن كصورة الله يجب أن نكون أقوياء ، والسيد المسيح كان قوياً ووبخ الكتبة والفريسيين ، وبطرس الرسول كان قوياً ، وحتى الشباب (ايو ٢ : ١٤) ، نحن ندعو الشباب أن يكون قوياً ٠

ومن أمثلة القوة القديس مارجرجس الذي مزق منشور الإمبراطور ، وحوّل زوجة الإمبراطور إلى الإيمان ٠

قال الرب قاوموا إبليس فيهرب منكم ، قاوموه راسخين في الإيمان حتى لو كان أسد ، فعل كذلك داود النبي ، والقوة ليست ضد الوداعة ، الروح القدس حل كألسنة من نار التي تعني القوة وتناثرت هذه النار في كل العالم (مجلة الكرازة في ٢٠٠٣/٩/١٢ ص ١٢).

وبمجرد عودة قداسة البابا شنودة الثالث إلى أرض الوطن عقد جلسة طارئة للمجمع المقدَّس لكنيستنا القبطية ، وصدر البيان التالي :

" المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية المنعقد صباح الأربعاء ٢٠٠٣/٩/٣ برئاسة صاحب القداسة البابا شنودة الثالث ، بكنيسة الأنبا أنطونيوس بالمقر البابوي ، في دير الأنبا رويس بالقاهرة ، بعد أن تدارس محاولات بعض الكنائس الغربية ، تقنين الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي) ، وزواج إثنين من نفس الجنس ، وسيامة مثل هؤلاء في الرتب الرعوية المتنوعة ، رجالاً ونساءً في كنائسهم ، والسعي في سيامة أسقف من هذا النوع ، بالكنيسة الأسقفية في نيوهامبشاير New Hampshire بالولايات المتحدة الأمريكية ، قرر المجمع المقدس – بالإجماع – إدانة هذه الأمور بطريقة قاطعة ، إستناداً إلى تعاليم السيد المسيح ، ونصوص الكتاب المقدَّس بعهديه القديم والجديد ، وذلك إنطلاقاً من مسئوليته في الشهادة لحق الإنجيل.

١- فالسيد المسيح أدان الجنسية المثلية بوضوح ، حينما تحدث عن هلاك سدوم وعمورة في (لو ١٠ : ١٢) ، أنظر أيضاً (تكوين ١٩ : ٢٤) ، وكذلك الكتاب المقدَّس يحذر قائلاً : *" لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور .. يرثون ملكوت الله "* (١كو ٦ : ٩ ، ١٠) أنظر أيضاً (رو ١ : ٢٦ – ٣٢) ، وماورد في توراة موسى *" لا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة . إنه رجس "* (لا ١٨ : ٢٢ ، ٢٠ : ١٣).

٢- إن زواج الشواذ هو ضد الخطة الإلهية في الزواج والخلقة ، إذ يقول السيد المسيح *" من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله . من أجل هذا يترك الرجل*

أباه وأمه ويلتصق بامرأته " (مر ١٠ : ٦ ، ٧) وكما ورد أيضاً في (مت ١٩ : ٤ – ٦) ، (أف ٥ : ٣١) ، (تك ١ : ٢٧) ، (تك ٢ : ٢٤)٠

٣– إن من يُختارون لرتب الرعاية الكنسية يجب أن يلتزموا بتعاليم الكتاب المقدّس وأن يكون " *الأسقف بلا لوم ٠٠ صاحياً عاقلاً محتشماً ٠٠ صالحاً للتعليم* " (١تي ٣ : ٢)٠

وعليه فنحن ندين ونعارض بشدة زواج الشواذ بصفة عامة ، وبصفة أخطأ وأخطر سيامتهم في رتب الكهنوت والرعاية٠

كما يعلن المجمع المقدّس :

١– أن هذه الحركات تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدّس ، كما أنها تهدد إستقرار الزواج الطبيعي ، وطبيعة تكوين الأسرة ، وأخلاقيات المجتمع ، ونقاء الكنيسة ، ومستقبل محاولات الوحدة الكنسية ، والحركات المسكونية٠

٢– وأن من يستندون إلى دعاوي حقوق الإنسان في تشجيع الشذوذ الجنسي ، يتجاهلون أنه ليس من حقوق الإنسان أن يفسد نفسه ، أو أن يفسد غيره ، فالحرية الحقيقية لا تدمر طبيعة الإنسان ، ولا تتعارض مع الوصايا الإلهية ، والأخلاقيات ، والآداب العامة٠

٣– كما نشجع الأصوات الجريئة داخل وخارج هذه الكنائس ، التي تعارض زواج الشــواذ أو ممارسته خارج الزواج ، أو سيامتهم في رتب الكهنوت أو الرعاية ، داعين كل الكنائس إلى طاعة كل تعاليم الكتاب المقدّس دون تغيير أو تنازلات ، فليس من حق أعضائها التصويت على الوصايا الإلهية التي وردت به٠

٤– هذه الممارسة الشاذة تعتبر عثرة للآخرين ، وقدوة سيئة ، وسوء سمعة ، وهي خطرة على مستقبل هذه الكنائس نفسها ، وتعرضها للإنقسام والتفكك٠

٥– ونحن إذ ندين الشذوذ الجنسي ندعو هؤلاء أن يتوبوا عن هذه الخطيئة حرصاً على مصيرهم الأبدي٠

وقد قرر المجمع المقدس إعلان هذا البيان في كافة وسائل الإعلام المتاحة داخل مصر وخارجها ، وإرساله إلى كل المجالس المسكونية مثل مجلس الكنائس العالمي ، ومجلس كنائس الشرق الأوسط ، ومجالس كنائس كل من أمريكا وأوربا وإستراليا وكندا وأفريقيا" (مجلة الكرازة في ٢٠٠٣/٩/١٢ ص ٤)٠

وفي يوم الإثنين ٢٠٠٣/٩/٨ إجتمع قداسة البابا شنودة الثالث برؤساء وممثلوا الكنائس المسيحية في مصر لمناقشة سيامة الكنيسة الأسقفية للشواذ جنسياً في رتب الكهنوت ، وصدر البيان التالي :

" إجتمع رؤساء وممثلوا الكنائس المسيحية في مصر بكافة طوائفها ، برئاسة صاحب القداسة البابا شنودة الثالث بالمقر البابوي في دير الأنبا رويس بالقاهرة مساء الأثنين ٢٠٠٣/٩/٨م٠

بعد أن تدارس الحاضرون محاولات بعض الكنائس في الغرب ، تقنين الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي) ، وزواج إثنين من نفس الجنس ، وسيامة مثل هؤلاء في الرتب الرعوية المتنوعة ، رجالاً ونساءً في كنائسهم ، والسعي في سيامة أسقف من هذا النوع بالكنيسة الأسقفية في نيوهامبشاير New Hampshire بالولايات المتحدة الأمريكية ، قرر الحاضرون – بالإجماع – رفض وإدانة الشذوذ الجنسي وسياماته ، إستناداً إلى تعاليم السيد المسيح ونصوص الكتاب المقدَّس بعهديه القديم والجديد وذلك إنطلاقاً من مسئوليتهم في الشهادة لحق الإنجيل٠

١- فالسيد المسيح أدان هذا الأمر بوضوح ، حينما تحدث عن هلاك سدوم وعمورة في (لو ١٠ : ١٢) ، أنظر أيضاً (تك ١٩ : ٢٤) ، (يه ٧) وكذلك الكتاب المقدَّس يحذر قائلاً : *" لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور ٠٠ يرثون ملكوت الله "* (١كو ٦ : ٩ ، ١٠) أنظر أيضاً (رو ١ : ٢٦ – ٣٢) ، وماورد في توراة موسى *" لا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة ، إنه رجس "* (لا ١٨ : ٢٢ ، ٢٠ : ١٣)٠

٢- إن زواج الشواذ هو ضد الخطة الإلهية في الزواج والخلقة ، إذ يقول السيد المسيح " *من بدء الخليقة ذكراً وإنثى خلقهما الله • من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته* " (مر ١٠ : ٦ ، ٧) وكما ورد أيضاً في (مت ١٩ : ٤ - ٦) ، (أف ٥ : ٣١) ، (تك ١ : ٢٧) ، (تك ٢ : ٢٤)•

٣- إن من يُختارون لرتب الرعاية الكنسية يجب أن يلتزموا بتعاليم الكتاب المقدَّس وأن يكون " *الأسقف بلا لوم •• صاحياً عاقلاً محتشماً •• صالحاً للتعليم* " (١تي ٣ : ٢)•

وعليه فنحن ندين ونعارض بشدة زواج الشواذ جنسياً بصفة عامة ، وبصفة أخطأ وأخطر سيامتهم في رتب الكهنوت والرعاية•

كما يعلن الحاضرون :

١- أن هذه البدع والإنحرافات تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدَّس ، كما أنها تهدد إستقرار الزواج الطبيعي ، وطبيعة تكوين الأسرة ، وأخلاقيات المجتمع ، وكرامة الإنسان ، ونقاء الكنيسة ، ومستقبل محاولات الوحدة الكنسية ، والحركات المسكونية•

٢- وأن من يستندون إلى دعاوي حقوق الإنسان في تشجيع الشذوذ الجنسي ، يتجاهلون أنه ليس من حقوق الإنسان أن يفسد نفسه ، أو أن يفسد غيره ، فالحرية الحقيقية لا تدمر طبيعة الإنسان ، ولا تتعارض مع الوصايا الإلهية ، والأخلاقيات ، والآداب العامة•

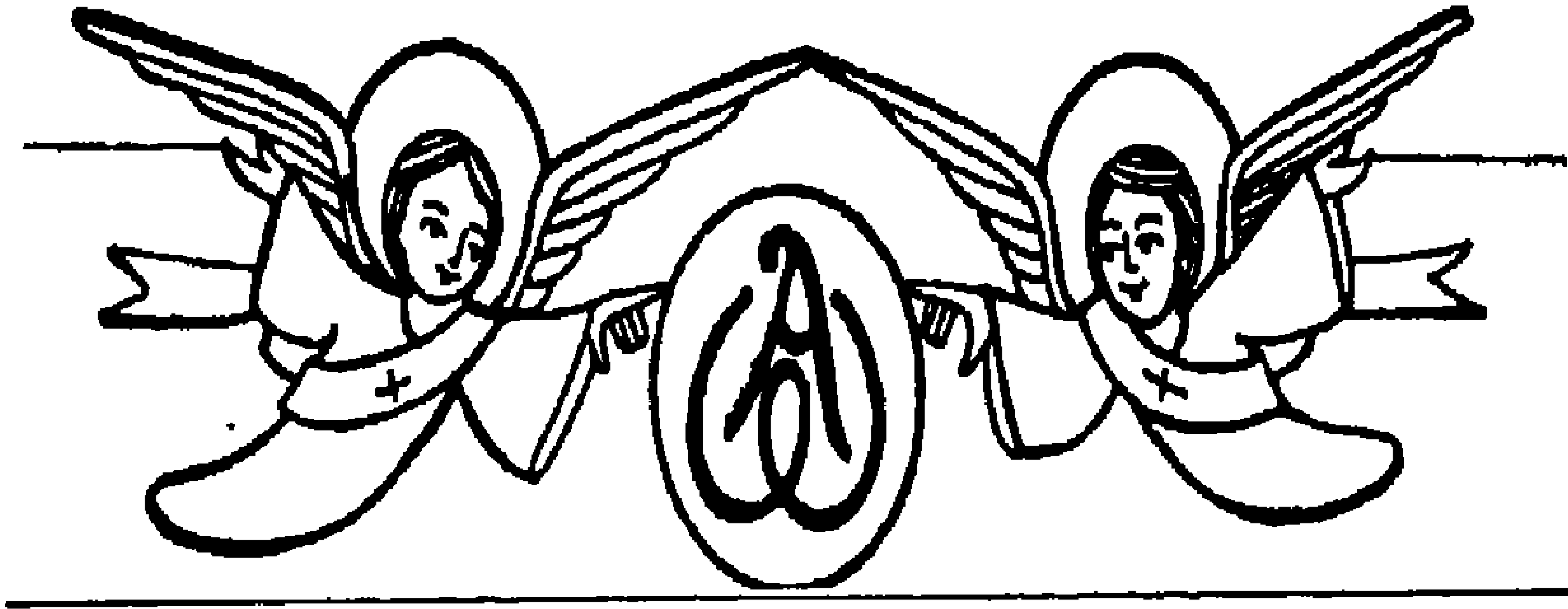
٣- كما نؤيد ونساند الأصوات الجريئة داخل وخارج هذه الكنائس ، التي تعارض زواج الشواذ أو ممارسته خارج الزواج ، أو سيامتهم في رتب الكهنوت أو الرعاية ، داعين مثل هذه الكنائس إلى الإلتزام بكل تعاليم الكتاب المقدَّس دون تغيير أو تنازلات ، فليس مقبولاً أن تخضع الوصايا الإلهية الموحى بها من الله للتصويت البشري •

٤- هذه الممارسة الشاذة تعتبر عثرة للآخرين ، وقدوة سيئة ، وسوء سمعة ، وهي خطرة على مستقبل هذه الكنائس نفسها ، وتعرضها للإنقسام والتفكك.

٥- ونحن إذ ندين الشذوذ الجنسي ندعو هؤلاء أن يتوبوا عن هذه الخطيئة حرصاً على مصيرهم الأبدي. كما نطالب الكنائس المعنية خارج مصر بإتخاذ موقف حاسم ومعلن ضد هذه الإنحرافات.

٦- وقد رحب الحاضرون بما أعلنته الكنيسة الأسقفية المصرية برفضها القاطع للشذوذ الجنسي ، وإعتباره خطية وشنيعة ورفضها لسيامة مثل هؤلاء في الرتب الكهنوتية.

وقد قرر المجتمعون إعلان هذا البيان في كافة وسائل الإعلام المتاحة داخل مصر وخارجها ، وإرساله إلى كل المجالس المسكونية مثل مجلس الكنائس العالمي ، ومجلس كنائس الشرق الأوسط ، ومجالس كنائس كل من أمريكا وأوربا وإستراليا وكندا وأفريقيا مع أهمية الإشارة إلى موقف الكنيسة الأسقفية المصرية " (مجلة الكرازة في ٢٠٠٣/٩/٢٦ ص ٥).



الفصل السادس والثلاثين : جماعة المسيحيين الصرحاء

أسَّس هذه الجماعة شخص فرنسي يُدعى " أجاويد رفلني " وكان يعمل في جنوب أمريكا بمناجم الفحم حتى بلغ سنة السابعة والأربعين ، ونال الجنسية الأمريكية سنة ١٩٧٨م ، وإعتقد أنه لا فائدة من العمل ، ولا من النقود ، ولا من الصلاة ، ولا من الملابس التي يرتديها رجال الدين ، وترك مناجم الفحم في الجنوب وإتجـه إلى شمال الولايات المتحدة ، وعاش عيشة الزهد والتقشف في بيته ، ونادى بأن المسيحية التي يعرفها العالم اليوم هي مسيحية خاطئة ، ولابد من تصحيحها حتى يعيش الإنسان في صلاح وتقوى ، وجمع " رفلني " حوله أكثر من ١٨٠٠ شخص .

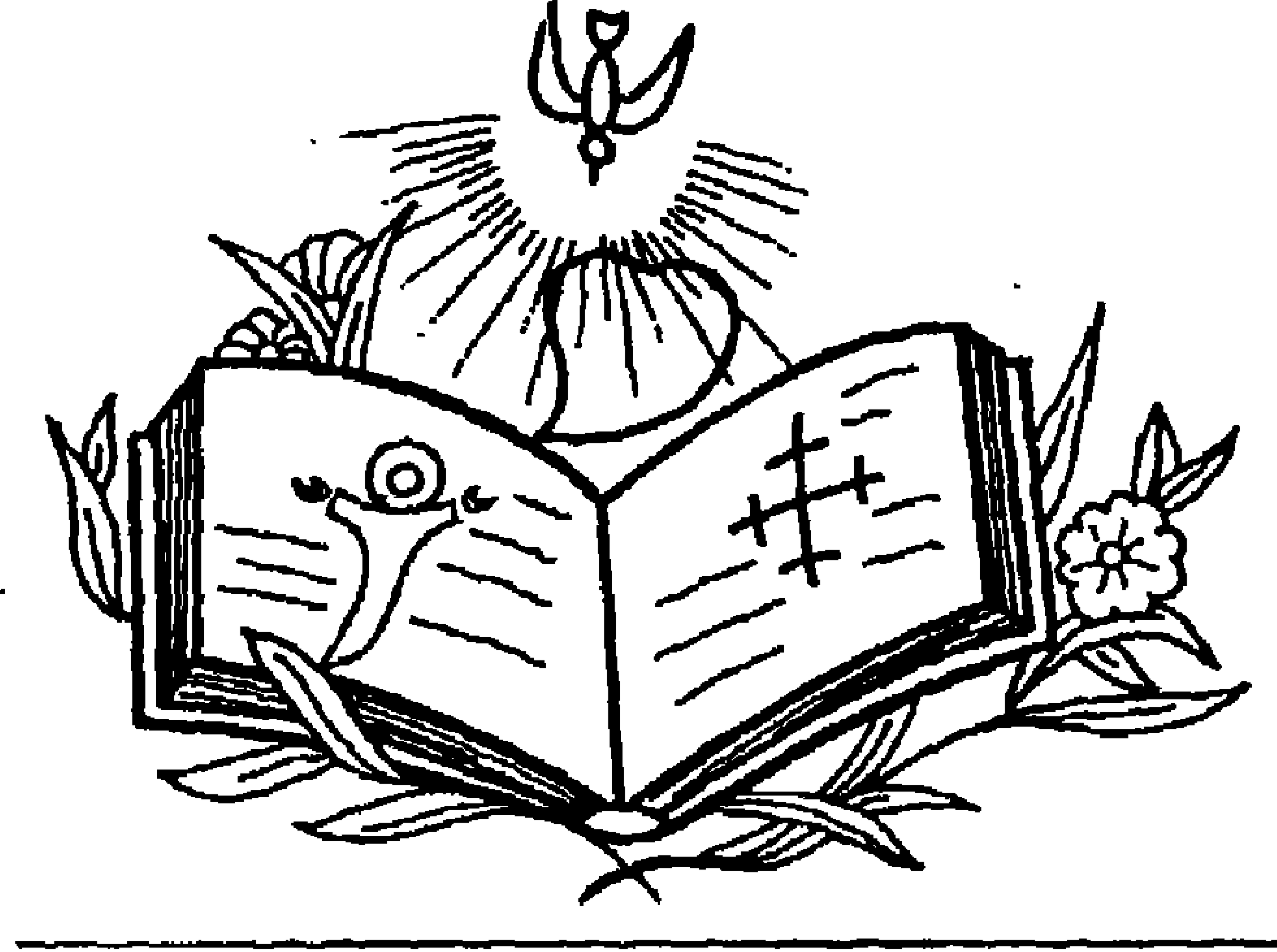
ومات " أجاويـد رفلنـي " وهـو في الثامنة والخمسين من عمره ، فخلفه " روكين " وهو فرنسي المولد أيضاً ، وكان عمره لا يتعدى الإثنين والثلاثين عاماً ، وجمع حوله نحو ٣٠٠ شاب وأعلن أن سلفه " أجاويد رفلني " كان قديساً ، وقد ترك عدة رسائل شرح فيها الإيمان المسيحي ، وأوضح أن يسوع المسيح الذي وُلِد من العذراء مريم لم يكن هو المسيا الذي تنبأت عنه كتب العهد القديم . إنما هو رجل صالح فحسب ، وسيأتي مثله أربعة مسحاء آخرين ، ثم يظهر المسيح الحقيقي الذي تنبأت عنه التوراة ، وسيكون ظهوره في عام ٢٠٢٥م .

وفي سنة ١٩٧٩م أعلن " روكين " لجماعة المسيحيين الصرحاء بأن منزل القديس أجاويد رفلني صار كنيسة لهذه الجماعة الجديدة ، وقام بتعيين ١٧ أسقفاً للجماعة للإهتمام بأمورها المختلفة ، وعندما لاحظ أن عدد الأساقفة كبير بالنسبة لجماعته التي يبلغ عددها ثلثمائة شخص أراد تخفيض عددهم إلى ستة أساقفة فقط ، وترك هذه المهمة الشاقة للأساقفة أنفسهم ليختاروا ستة منهم يظلوا أساقفة والبقية تعود إلى عامة الشعب ، ولكن إذ كانت تسيطر عليهم جميعاً الكبرياء حدثت مشادة كبيرة بينهم ، فإعتصم ثمانية منهم في منزل أجاويد ، ورفضوا دخول أي إنسان

إليهم . أما الذين في الخارج فقط سكبوا جراكن البنزين والسولار وأحرقوا الكنيسة بمن فيها من الأساقفة الثمانية ، ومن نجا من الحريق قتلوه.

ثم إختارت الجماعة شخصاً يونانياً يدعى " فرنانديس " وأقاموه أسقفاً عاماً على الجماعة بينما كان " روكين " في سفر ، وعندما علم " روكين " إستشاط غضباً على الجماعة ورئيسها الجديد والأسقف فرنانديس ، وعاد من سفره ، وإحتدم الصراع وقتل فرنانديس مع جماعته " روكين " بعد تعذيبه ، ووجد البوليس جثة " روكين " طافية على المياه وبها آثار التعذيب في أماكن حساسة من ألات حادة وأسياخ حديدية محماة بالنار ..

وبينما كانت التحقيقات تدور حول جريمة تعذيب وقتل " روكين " أصدر " فرنانديس " قراراته بأن جماعة المسيحيين الصرحاء تبيح الطلاق ، وتبيح الزنا ، وتبيح قتل الآخرين من خارج جماعة المسيحيين الصرحاء.



الفصل السابع والثلاثين : العرافة

جاء في دائرة المعارف الكتابية " العرافة هي محاولة إستطلاع المستقبل ومعرفة الغيب بوسائل متنوعة بعيداً عن إعلان الله " (١) وجاء في دائرة معارف القرن العشرين جـ ٨ " العرافة أو الكهانة هي إستخدام الشياطين في معرفة الأمور المجهولة ، وكانت هذه الصناعة معروفة عند العرب ، فكان إذا وقع لأحدهم أمر يريد معرفة داخليته أو مستقبله منه ذهب إلى أحد الكهان أو العرافين فأخبره بما يهمه ، وكان لكل كاهن أو عراف منهم صاحب من هؤلاء الشياطين يحضر إليه فيخبره بما يريد " (٢).

وإرتبطت العرافة كثيراً بعبادة الأصنام ، فجاء في دائرة معارف إنجلترا مجلد ٤ تحت مادة الشياطين Devils " كانت الشياطين هم الوسطاء بين البشر والأصنام التي يعبدها الوثنيون ، فكانوا ينقلون – عن طريق العرافين والكهان – رغبات البشر إلى هذه الأصنام ، كما كانوا ينقلون أوامر هذه الأخيرة إلى المتعبدين لها من البشر " (٣).

وقد شاعت العرافة منذ القديم في بلاد الشرق حتى أن الناس بل الملوك كانوا يتصرفون بناء على ما يقوله العرافون أو العرافات ، وبذلك صار لهؤلاء العرافين المقدرة في التحكم في مصائر الشعوب ، وقد حذر الله شعبه منذ القديم من العرافة فقال *" متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم. لا يوجد منك .. من يعرف عرافة .. لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب .. وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك "* (تث ١٨ : ٩ – ١٢) وقال الله على فم أشعياء النبي *" هكذا يقول الرب فاديك وجابلك من البطن . أنا الرب صانع كل شئ ناشر السموات وحدي باسط الأرض . مَن*

---

(١) دائرة المعارف الكتابية جـ ٥ ص ٢٤٢
(٢) أورده أ. رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٥/١٦م ص ٧
(٣) المرجع السابق ص ٧

معي، *مبطّل آيات المخادعين ومحمّق العرافين* " (أش ٤٤ : ٢٥ ، ٢٦) وكان كلام الرب لأرميا النبي " *فقال الرب لي بالكذب تنبأ الأنبياء باسمي . لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم . رؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم* " (أر ١٠ : ١٤) كما قال الرب أيضاً على لسان أرميا " *فلا تسمعوا أنتم لأنبيائكم وعرّافيكم وحالميكم وعائفيكم وسحرتكم* " (أر ٢٧ : ٩) وجاء في سفر زكريا " *لأن الترافيم قد تكلموا بالباطل والعرافون رأوا الكذب وأخبروا بأحلام كذب* " (زك ١٠ : ٢) فالروح الشرير هو الذي يخبر العرّاف بما لا يعلم ، ولذلك عندما أخرج بولس الرسول روح العرافة من جارية فيلبي فقدت المعرفة " *فضجر بولس والتفت إلى الروح وقال أنا آمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها . فخرج في تلك الساعة . فلما رأى مواليها أنه قد خرج رجاء مكسبهم* .. " (أع ١٦ : ١٨ ، ١٩).

فالعرافة هي محاولة معرفة الغيب ، والحقيقة أن الشيطان يعرف الماضي والحاضر فقط ، ولكن ما يُعتبَر حاضر في مكان يُعتبَر مستقبلاً في مكان آخر ، فمثلاً لو أن لك صديق في أمريكا كتب لك خطاباً فإن الشيطان يعرف هذا ويعرف ما بداخل الخطاب بينما أنت لا تعلم شئ ، فالعرّاف يمكنه أن يخبرك بأنه في الطريق إليك خطاب من صديقك فلان وبه معلومات كذا وكذا . وإن كان الآن أمام ثورة الإتصالات أصبح العالم كله مثل قرية صغيرة. أما بالنسبة للمستقبل الذي لم يحدث بعد فهو في علم الله وحده ، والشيطان لا يعلم عنه شيئاً ، وإن كان يحاول عن طريق الفراسة وخبرة آلاف السنين أن يتوقع سير الأمور ، ويتكهن بالمستقبل ، وفي هذا قد يصيب وقد يخيب .

وقد يتجه الإنسان للعرّافين للحصول على معلومة معينة ، مثل الإنسان الذي يبحث عن شئ فُقد منه أو سُرق منه ولا يعرف السارق ، وقد يرشده الشيطان إلى شخص برئ مما يتسبب في مشكلة جديدة ، وتتفاقم الأمور أكثر فأكثر ، حتى إن نتيجتها تكون أسوأ بكثير من الخسارة الناجمة عن الشئ المفقود .

ومن طرق العرافة ما يلي :

١- هز السهام : حيث يُكتب على كل سهم إسم ، وتعاد السهام إلى الجعبة وتهز جيداً ، ثم يُسحَب أحدها ، فالأسم المدون على السهم المسحوب يُعتبر هو الإختيار الأفضل ، وقد يختارون ثلاثة أسهم يكتبون على الأول " أمرني الرب " وعلى الثاني " نهاني الرب " ويتركون الثالث بلا كتابة ، ثم يضعونها في خريطة ويسحبون منها واحداً ، فإن خرج السهم المكتوب عليه " أمرني الرب " يتمّمون العمل ، وإذا خرج السهم " نهاني الرب " يحجمون عن العمل ، وإذا خرج السهم الثالث يعيدون الكَرة ، وقد يطلقون السهام أو العصي في الهواء ، ومن كيفية وإتجاه ومكان سقوطها يحددون الأمور المختلطة عليهم (راجع دائرة المعارف الكتابية جـ ٥ ص ٢٤٢)٠

وقال الكتاب عن نبوخذ نصر " *لأن ملك بابل قد وقف على أم الطريق على رأس الطريقين ليعرف عرافة ٠ صقل السهام سأل بالترافيم نظر إلى الكبد ٠ عن يمينه كانت العرافة على أورشليم لوضع المجانق لفتح الفم في القتل ولرفع الصوت بالهتاف لوضع المجانق على الأبواب لإقامة مترسة لبناء برج ٠ وتكون مثل عرافة كاذبة* " (حز ٢١ : ٢١ - ٢٣) فعندما وصل نبوخذ نصر إلى مُفترق طريقين هزَّ السهام ليعرف إلى أي طريق يتجه ؟ هل للجنوب نحو أورشليم أم للشمال نحو بني عمون ، وأحياناً كان القائد يكتب أسماء المدن على السهام ، ويضع هذه السهام في الجعبة ويرجُّها فأول سهم يسقط يُحدّد المدينة التي سيهاجمها أولاً٠

٢- إستشارة الترافيم : والترافيم هي التماثيل الصغيرة للأوثان وأصنام الآلهة الصغيرة التي كانت تُوضع في المنازل لإستشارتها ، مثل الترافيم التي سرقتها راحيل إبنة لابان وزوجة يعقوب من أبيها " *وكانت راحيل قد أخذت الأصنام ووضعتها في حداجة الجمل وجلست عليها* " (تك ٣١ : ٣٤) وقال صموئيل النبي

لشـــاول الملك " *إن التمرُّد كخطيــة العرافة ، والعناد كالوثن والترافيم* " (١صم ١٥ : ٢٣)،

٣- نحر الذبائح والنظر بنظرات فاحصة في خطوط الكبد وتفسير هذه الخطوط،

٤- **التنجيم :** وهي تتبع حركة النجوم والكواكب وتفسير حركاتها كمحاولة لمعرفة الأمور المستقبلية بالنسبة لبعض الأشخاص أو بعض الدول ، وقد عُرِف التنجيم منذ القديم لدى البابليين واليونانيين والرومان ، وقد نهى الله عن التنجيم فقال عن بابل " *قد ضعفتِ من كثرة مشورتكِ ، ليقف قاسموا السماء الراصدون النجوم المعرِّفون عند رؤوس الشهور ويخلصوك مما يأتي عليكِ* " (أش ٤٧ : ١٣) ونشط التنجيم في العصور الوسطى ، وخلط الناس بين التنجيم وعلم الفلك حتى منتصف القرن الثامن عشر ، ثم تم الفصل بينهما ، ونشط التنجيم أيضاً في القرن العشرين خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وكان هتلر يلجأ إلى التنجيم كمحاولة للتنبؤ عما ستسفر عنه المعارك الحربية التي يخوض غمارها ، وفي سنة ١٩٧٢م كان يوجد نحو ١٧٠ جريدة ومجلة تقدم تنبؤات يومية للأشخاص عن طريق التنجيم،

٥- **ضرب المندل :** وهو من ضمن محاولات العرافة لمعرفة بعض الأمور بالإستعانة بالشياطين ، فيتمتم الذي يضرب المندل بالعزائم لمدة طويلة ، وأحياناً يكــرر كلمة واحــدة أو جملة واحــدة قصيــرة ألف مرة ، وإذا لم يحضر الخادم (الشيطان) يشك الإنسان أنه قد أخطأ العد ، فيعد ألف ثانية من جديد ، وهلم جرا ،، وقد يقوم الشخص الذي يضرب المندل بالوضوء باللبن والجلوس القرفصاء وتحت قدميه رغيفي خبز ، وهي محاولة شيطانية يقصد بها الشيطان إهانة نعمة الله الممنوحة لنا في صورة اللبن والخبز ، وقد يضع الذي يضرب المندل زيتاً في طبق مسطح ، ويجعل طفلاً ينظر في الطبق ، وهو يتلو عزائمه ، فإذا لاحظ الطفل خيالاً في الطبق يقرئه السلام فيجيبه الروح النجس ، ويتم تبادل الحديث عن طريق

هذا الطفل ، ومن المعروف أن الشيطان كذاب وأبو الكذاب يُدعى ، فقد يسأله الطفل عن مكان الكنز المخفي (اللقيّة) فيخبره مثلاً أنه ملاصق للجدار البحري ، فيظل الناس يحفرون حتى يسقط الجدار ويتهدم المنزل ، ومع ذلك فإنهم يشكون أنهم لم يصلوا للعمق المطلوب ، لأن ثقتهم في الشيطان فاقت ثقتهم في أنفسهم ، وقد يملأ الذي يضرب المندل إناء (قلة فخارية) بالماء ، ويحمله أحد الأشخاص على كفه وهو جالس القرفصاء ، فإذا شعر أن الإناء يميل إلى إتجاه معين يظل يسير معه حتى يستقر الإنسان في مكان معين ، فيظنون أن الكنز مخفي في هذا المكان فيظلوا يحفرون ويحفرون وغالباً لا يجدون كنزاً ولا غيره ، لأن الشيطان كذاب وأبو الكذاب يُدعى.

وإذا نجح الذي يضرب المندل في الإتصال بالروح النجس ، فقد يسأله : هل فلان معمول له عمل ؟ وأين هذا العمل ؟ فربما يرشده الشيطان إلى مقبرة مغلقة فيذهبون إليها ويفتحونها ، وربما يجدون ورقة عليها شخبطة وأشكال هندسية من مثلثات ومربعات ، ولا يدرك الإنسان المسكين أن الشيطان هو الذي قد خبأ هذه الورقة في هذا المكان أثناء دفن أحد الموتى ، فيثق في أقواله الكاذبة.

٦- **قراءة الطالع** : ويدعي معظم القائمون بهذا العمل أنهم أناس أتقياء يصومون ويصلون ويستخدمون كلمات الإنجيل ولاسيما سفر المزامير ، ويشترطون التواجد في مكان طاهر ، ويستخدمون مواد طاهرة مثل الزعفران والعنبر والمسك وماء الورد والبخور ، في محاولة للتنبؤ عن مستقبل الشخص ، وقد يلجأ الإنسان إلى هذه الوسيلة كنوع من التسلية والتسامر.

ويدخل في إطار قراءة الطالع قراءة الكف ، وقراءة الفنجان ، ووشوشة الودع ، وفتح أوراق الكوتشينة ، وهذه الأمور غالباً ما تعتمد على ذكاء الإنسان القائم بها ، فيتفرس في الشخص الذي يريد معرفة حظه ومستقبله ، ويحاول قراءته من الخارج ويعرف أعماقه ، ثم يخبره بأمور عامة يمكن أن تحدث لأي إنسان ،

وذلك من خلال أسلوب عام يحمل أكثر من معنى ، ولا يخلو هذا الأسلوب من الإيحاء لإمكانية التأثير على المستمع حتى يُصدق ما يقال له.

وبالإضافة إلى العرافة فإنه يوجد التنويم المغناطيسي ، حيث يتعامل المنوّم المغناطيسي مع شخصاً وسيطاً ينظر في عينيه ويتمتم ببعض الجمل ، فيظهر الوسيط وكأنه راح في النوم ، ثم يسأل المنُوّم الوسيط عن بعض الأمور المجهولة فيجيب الروح الشرير على هذه التساؤلات ، وأثناء الجلسة يلتزم الجميع بالهدوء التام والأنوار الخافتة ، لأن أي حركة مفاجئة قد تؤذي الوسيط الخاضع تحت سيطرة الروح الشرير ، وعندما يعطي المنوّم المغناطيسي بعض المعلومات لمن يريدها حول مشكلة معينة ، يبدأ يساومه فيّ حل هذه المشكلة.

وأيضاً وبالإضافة إلى العرافة ، فإن هناك العيافة والتفاؤل وجاء تحذير الله لشعبه " *لا تتفاءلوا ولا تَعيفوا* " (لا ١٩ : ٢٦) وقال بلعام " *أنه ليس عيافة على يعقوب ولا عرافة في إسرائيل* " (عد ٢٣ : ٢٣) وأمر الله شعبه " *لا يوجد فيك .. لا عائف ولا متفائل ولا ساحر* " (تث ١٨ : ١٠) وقد أوضح أشعياء النبي سبب رفض الله لشعبه " *فإنك رفضت شعبك بيت يعقوب لأنهم إمتلأوا من المشرق وهم عائفون كالفلسطنيين* " (أش ٢ : ٦) ووعد الله شعبه قائلاً " *ويكون في ذلك اليوم يقول الرب .. إقطع السحر من يدك ولا يكون لك عائفون* " (مي ٥ : ١٠ – ١٢) والعيافة هي زجر الطير ، فعاف الطير أي زجره ، فالإنسان الذي يتشاءم من بعض الطيور مثل الغراب والبومة ، متى وجد مثل هذه الطيور تقف على سطح منزله فإنه يزجرها لإنها نذير شئوم وخراب ، بينما يتفاءل مثل هذا الإنسان عندما يسمع صوت اليمام ، أو عندما يعبر عليه سرب من الحمام الأبيض فإنه يعتبره نذير خير.

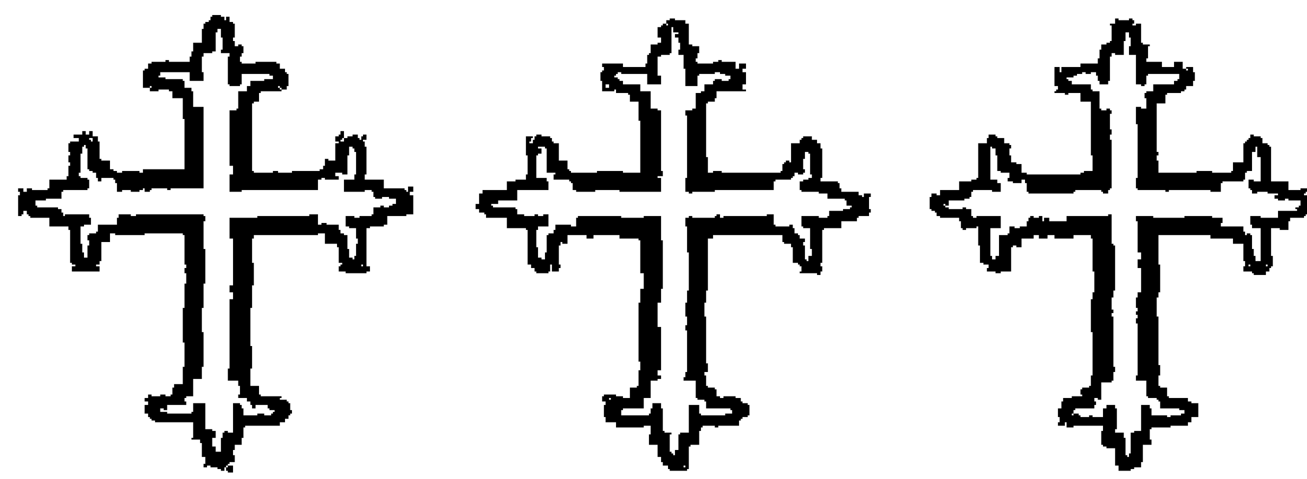
وقد يتفاءل الإنسان بشخص معين أو شئ معين أو عند سماع كلام مريح ، فقد تفاءل لابان بيعقوب وقال له " *ليتني أجد نعمة في عينيك . قد تفاءلت فباركني الرب بسببك* " (تك ٣٠ : ١٧) وقال المصري القائم على بيت يوسف لأخوة يوسف

" لماذا جازيتم شراً عوضاً عن خير . أليس هذا هو (الطاس الفضي) الذي يشرب سيدي فيه . وهو يتفاءل به " (تك ٤٤ : ٤ ، ٥) وقد يفرح الإنسان عندما يسمع كلام يريحه ، فالمريض الذي يسمع إنساناً يقول لآخر " سالمة إن شاء الله " أو " متشيلش هم " يفرح ويسر ، والمتضايق الذي يسمع إنساناً يقول لآخر " خير إن شاء الله " أو " ربنا عنده حلول وحلول " يتفاءل ويفرح ، ولذلك قال المثل العامي " خذوا فالكم من أولادكم ".

ومن أمثلة التفاؤل في مجتمعنا المصري من يعلق حدوة حصان أو بعض سنابل القمح أو خمسة وخميسة على باب منزله ، أو من يسر عندما يتحرك حجاب العين اليمنى (يرف) في حركة عفوية لا إرادية ، وقد يختار البعض أسماء شاذة لأولادهم لكيما يعيشوا فيسمونهم مثلاً " الشحات " و " الغلبان " و " الديب " و " الضبع " و " كليب " .. إلخ وقد يتشاءم البعض من كسر المرآه أو سكب الملح على المائدة ، وقد يتشاءم البعض من يوم الجمعة ويقولون أن به ساعة نحس ، والبعض يتشاءم من يــوم الأربعاء قائلين أن الله أغرق العالم بالطوفان يوم الأربعاء ، وقد يتشاءم البعض من شهر معين في السنة إذا حمل لهم هذا الشهر أخباراً سيئة أو حوادث مؤلمة وتكرر هذا في أكثر من عام ، وقد يتشاءم البعض من رقم ١٣ معتبرين إياه أنه رقم شؤم ولا يدركون أن هذا الرقم يمثل السيد المسيــح وسط تلاميذه الإثنى عشر .. إسألوا القربانة فتخبركم كم صليب نُقش عليها ؟!

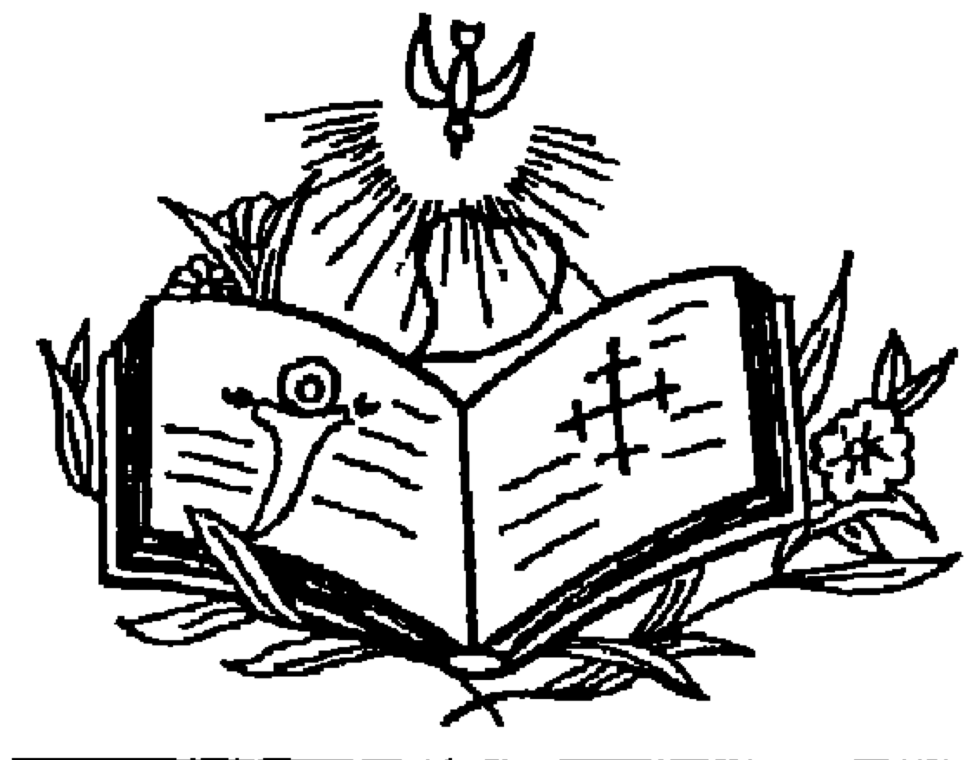
.. وقد يمنع البعض دخول الزوج وهو حليق الذقن أو يحمل بعض الأشياء مثل اللحوم أو الذهب أو الباذنجان إلى حجرة زوجته التي وضعت طفلاً ، وقد يتشاءم البعض من حركة العين اليسرى الغير إرادية ، أو كسر كوب أو طبق أو لمبة كهربائية في حضور شخص غير مرغوب فيه إلى المنزل ، ويعتبرون هذا نوع من الحسد ، ويقولون " عين الحسود تفلق الحجر " . ومن أمثلة الخرافات المنتشرة في الريف المصري ما يلي :

- الشخص الخارج للسفر بعد خروجه من الباب يعود ويشرب ماء لضمان عودته سالماً .
- تقديم اللبن للعروس على باب شقة العريس .
- الذي يقرص العريس في ركبته ليلة زفافه يلحق به .
- الفتاة التي تلحس ضفدعة تستطيع أن تزغرد .
- رش الملح في زفة العروس ، أو في أسبوع المولود يمنع الحسد ، وكذلك تعليق الخرز الملون في ملابس الطفل .
- المقص المفتوح يجلب النكد ، وكنس البيت ليلاً يكنس الرزق من البيت . أما وضع المقص تحت المخدة فإنه يمنع الكوابيس .
- المرأة العاقر إذا تدحرجت من تل ، أو إستحمت وكسرت الزير فإنها تنجب .
- تحديق الفتاة في المرآه ليلاً يعطل زواجها .
- من يأكل سمكاً ويشرب لبناً يوم الأربعاء يتعرض للجنون .
- القطة السوداء أو الكلب الأسود هو روح شرير ، والتوائم لهم أرواح قطط تتركهم في نومهم وتتجول ليلاً في شكل قطط .
- الذي يموت بعده طفل صغير لا يُحاسب ، ورش المياه خلف الميت يمنع موت آخر .



الفصل الثامن والثلاثين : الزار

تعقد حلقة الزار بغرض شفاء شخص معين من الأرواح الشريرة ، وحلقة الزار هذه عبارة عن عقد صلح مؤقت مع هذه الأرواح حتى تهدأ وتترك المصاب بهـا يستريح قليلاً ، وفي حلقة الزار يحضر الوسيط وغالبا ما تكـون سيدة تُدعى " الشيخة " أو " الكودية " وعند عقد الحلقة يشعلون النار ويطلقون البخور ، ويدقون الطبول ، ويقفون صف أو عدة صفوف يهتزون ذات اليمين وذات اليسار إهتزازات شيطانية ، وهم يرددون بعض العبارات مثل " الله حى٠٠ الله حى" ، أو " يا شيخ مُحضَر ٠٠ يا شيخ مُحضَر ٠٠ إللى عليه عفريت يحضر " فيحضر الروح الشرير على الإنسان المريض ، فيتكلم بصوت مختلف عن صوته ، فقد يكون رجلاً ويتكلم بصوت سيدة أو العكس ، ويطلب الروح طلبات معينة يسرع الحاضرون بإحضارها ، مثل بعض الملابس ذات الألوان المعينة ، أو ذهباً ، ويذبحونَ خروفاً أو دجاجة ، فيشرب المريض قليل من الدم ، ويضعون نقاط من الدم على ملابس المريض ، وكأنه عهد مع الشيطان صُنع بدم الذبيح ، فيهدأ الروح الشرير ٠ ثم تضاء الشموع وتعم السعادة الوهمية ، ويجلسون للأكل والشرب ، وغالباً ما يعاود الشيطان سكنى هذا الإنسان بعد أيام قليلة ، وتصير أواخر هذا الإنسان الذي لجأ للشيطان أشر من أوائله٠



الفصل التاسع والثلاثين : التنويم المغناطيسي

في هذا الفصل نناقش معاً ياصديقي النقاط الآتية :

أولاً : التنويم المغناطيسي.

ثانياً : فرانز مسمر رائد المغناطيسية.

ثالثاً : العلاج المغناطيسي.

أولاً : التنويم المغناطيسي

عُرف التنويم المغناطيسي في مصر القديمة فقيل أن كليوباترا كانت تضع مغناطيساً على جبهتها إعتقاداً منها بأنه يحافظ على جمالها (موقع Encyclopedia بشبكة الإنترنت) وكذلك عُرف في اليونان وبابل ، كما إستخدمه فقراء الهند بطريقة بارعة ، وخلطه البعض بالسحر والشعوذة والدجل ، وعندما إكتشف الطبيب السويسري باراسيليوس في القرن السادس عشر بالمغناطيسية البشرية ، كان يعتقد أن النجوم من خلال طبيعتها المغناطيسية تؤثر على البشر ، وإعتقد أن أي مغناطيس له القدرة على التأثير في الجسم البشري من خلال الإنبعاثات غير المرئية التي تصدر منه (موقع رحلة الحياة بشبكة الإنترنت).

ويعتمد التنويم المغناطيسي على الإيحاء والتأمل ، وبتعبير علم النفس الحديث يعتمد على " التأمل الإيحائي " ، ولا توجد علاقة بين التنويم المغناطيسي والنوم لأن الشخص المُنوَم يكون في كامل شعوره ، ولكنه يكون في إسترخاء كامل من الناحية الذهنية والجسدية ، ويؤثر التنويم المغناطيسي على العقل الغير واعي ، حتى إنه يتحكم في ضربات القلب وضغط الدم والإحساس بالجوع.

وتتم عملية التنويم المغناطيسي بين شخصين هما المُنوِّم والمُنوَم ، ولا تتم إلاَّ إذا كان المُنوِّم على دراية وخبرة بالتنويم ، وذو شخصية قوية ومؤثرة ، يتميز بالوقار والصبر والحب . ولابد أن المُنوَم يقبل هذا العمل ، وفي التنويم الجزئي لا

يستطيع المُنوّم أن يُجبر المُنوَم على عمل لا يرغب فيه ، وليس كل الأشخاص يقبلــون التنويم المغناطيسي ، فهناك نسبة ١٥ % يقبلون الإيحاء ، ونسبة ١٠ – ١٥ % يرفضون الإيحاء وبالتالي لا يخضعون للتنويم ، ونسبة ٧٠ – ٧٥ % بين هذا وذاك ٠ وفي عملية التنويم المغناطيسي يُخاطب المُنوّم العقل الباطن ويعطيه الأوامر التي تؤثر فيه ويلتزم بها ، فمثلاً لو أعطى المُنوّم المريض كوب ماء وأفهمه أن هذا الماء به شطة حارة وطلب منه أن يشربه ، فبعد شربه وإستيقاظه يبصق بإشمئزاز ويشعر وكأنه شرب ماء به شطة ، ولا يمكن تغيير هذا الشعور إلاّ عن طريق جلسة تنويم أخرى (موقع رحلة الحياة بشبكة الإنترنت) ٠

وعندما تبدأ جلسة التنويم المغناطيسي قد يطلب المُنوّم من المُنوَم أن يركز بصره في شئ محدَّد مثل نقطة معينة في سقف الغرفة ، ويظل هكذا حتى يغمض عينيه وتسترخي كل عضلات جسمه ، وهو ينصت لصوت المُنوّم ، ويسيطر المُنوّم على المُنوَم ، ومع هذا فإن المُنوَم لا يقوم بأي عمل رغماً عنه ، وفي إحدى الطرق المستخدمة في التنويم المغناطيسي يضع المُنوّم شمعة مضيئة على علو مرتفع ويطلب من الوسيط أن ينظر إليها دون أن يرمش أكثر من الحد الطبيعي ، ويفتح المُنوَم فمه بإتساع ٢ – ٣ سم حتى يتدلى لسانه على أسنانه السفلية ، ويتنفس بإنتظام ، وبعد ثلاث دقائق يرفع المُنوّم يد الوسيط (المُنوَم) اليسرى ويجعلها خلف رأسه ، بينما يمرر أصابعه على الأعصاب الفقرية ثم يطلب من الشخص أن يغلــق عينيه ، فيستسلم الوسيط للنوم ، ولكن لابد أن الوسيط يكون له الرغبة في هذا ٠ أما إن كان الوسيط غير مقتنع بهذا فإنه لن يخضع للتنويم٠

وهناك التنويم المغناطيس الذاتي ، حيث يقوم الشخص بإجراء عملية التنويم لنفسه ، وبالذات عندما يزداد الضغط النفسي عليه ، وذلك بأن يجلس مستريحاً على أريكة أو يستلقي على السرير لمدة عشر دقائق ، ويغمض عينيه

ويركز على إرخاء جسده بالكامل جزءاً جزءاً مبتدأ من القدمين حتى الرأس ، وهو يردد كلمة " إسترخي " وعندما يصل التركيز على الصدر يحاول الإنسان التنفس ببطء وعمق، وبعد الحصول على إسترخاء كامل يبعد الإنسان عنه الهواجس والإضطرابات الفكرية ، ويقترح على نفسه أمنية سيقوم بتحقيقها ، ويحول شعور الغضب لديه إلى مشاعر المحبة والتسامح تجاه نفسه والآخرين ، والتسامي فوق الأحقاد والضغينة ، ويكرر هذه الجلسة مرة أو مرتين في اليوم حتى يصل إلى هدوء الأعصاب (موقع رحلة الحياة بشبكة الإنترنت) وقد يتساءل البعض هل التنويم المغناطيسي أداة لكشف المستقبل ، ويجيب نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي " التنويم لا يمكن أن يكون وسيلة للكشف عن المستقبلات ، فلا يستطيع المُنوّم المغناطيسي بالطرق العلمية البحثية أن يعرف الخفيات ومعنى هذا أن الإلتجاء إلى المنومين لمعرفة أسئلة الإمتحان أو الأشياء المفقودة أو نجاح مسألة أو فشلها أو كل ما يتصل بالمستقبل عن قريب أو بعيد كل هذا ليس من علم النفس في شئ " (١)

وقد إرتبط التنويم المغناطيسي بالكتابة التلقائية ، ففي جلسة التنويم المغناطيسي يُثبّت المُنوّم نظره في عيني الوسيط لعدة ثوان • ثم يطلب منه إما أن يكتب دون أن يحدد له مادة الكتابة ، أو يطلب منه أن يكتب رسالة معينة ، وعن طريق الإيحاء يبدأ الوسيط في الكتابة التلقائية ، وبعض هؤلاء الوسطاء لا يدركون ما يكتبون وبعضهم الآخر يُدرك ما يكتب ، ومتى قاطعه إنسان بحديث يكف عن الكتابة • أما الفئة الثالثة وهي نادرة الوجود ، وهم الذين لهم إمكانية الكتابة والحديث في آن واحد ، وليست كل الحالات تنجح في هذه المهمة ، فقد صرح أحد القائمين بهذا العمل أنه حدث ذات مرة عندما كان يريد أن يجري تجربته على أحد

(١) موسوعة الأنبا غريغوريوس ٢ـ اللاهوت الأدبي ص ٢٥٣

الأشخاص أنه كان يستغرق في النوم ، وفشل أن يجعله يكتب كتابة تلقائيـة بـأي طريقة كانت.

وفي إحدى التجارب كتب أحد الوسطاء صفحتين (فلوسكاب) بخط صغير ولم يكن يدري ماذا يكتب ، وإتضح أنه كتب بعدة لغات يجيدها ، وذكر في كتاباته هذه بعض الأمور الخاصة التي تمس حياته الشخصية ، وجاءت كتاباته عبارة عن جمل صغيرة منفصلة عن بعضها البعض ، فربما كل جملة تذكر حدثاً منفصلاً عن الآخر (راجع مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٧/١٨م) وإدعى سويدنبرج Swedenborg السويدي أن أرواح الموتى أملت عليه بعض الكتب اللاهوتية والدينية مثل " السماء والجحيم " ، و " العناية الإلهية " ، و " الحب الإلهي " وقام أتباعه في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بتأسيس جماعة مستقلة أسموا أنفسهم بإسم " أورشليم الجديدة " وقطعوا علاقاتهم مع الكنيسة الأم.

ويرى البعض أن التنويم المغناطيسي عمل علمي برئ والمقصود منه إستغلال الطاقات الكامنة في النفس البشرية عن طريق المحاولات الإيحائية ، والخطأ هو في الإستخدام الخاطئ للتنويم المغناطيسي (راجع القمص مرقس عزيز - السحر والأعمال الشيطانية).

ثانياً : فرانز مسمر Franz Mesmer رائد المغناطيسية

وُلِد فرانز مسمر في النمسا في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، ودرس الطب في فينا ، وكان متأثراً بأفكار الفيزيائي " فيليبوس باراسيليوس " في القرن السادس عشر الذي قال أن للمغناطيس قوة على شفاء العضو المصاب في الجسم إذا وُضع عليه ، كما كان متأثراً بالأب " هول " أستاذ التنجيم في النمسا والذي إستخدم المغناطيس في علاج المصابين بحالات عصبية (موقع Encyclopedia شبكة الإنترنت).

وفي سنة ١٧٧٨م إعتقد مسمر أن في جسمه قوة مغناطيسية فكان يعالج الأمراض عن طريق تمرير يديه على المريض ، وقد إستخدم التنويم في علاج بعض الأمراض النفسية ، والعضوية ، إذ كان يجمع مرضاه في قاعة بها إضاءة خافتة ، ويجلسهم على شكل نصف دائرة ، ويقف أمامهم مرتدياً عباءة سوداء وفي يده قضيب معدني ، وفجأة يصرخ في أحد الجالسين " نم " فيستسلم المريض للنوم ، فيلقي مسمر في مسامعه ما يريده من تعليمات ، وعندما يستيقظ المريض يستجيب لهذه التعليمات ، فشكلت أكاديمية العلوم الفرنسية لجنة علمية لفحص الأمر ، وبعد أن شاهدت اللجنة ما يحدث أعلنت أن هذا التنويم هو نوع من الإيحاء والإحتيال ، ولا صلة له على الإطلاق بالعلم . فإحتج فرانز مسمر على قرار اللجنة ، حتى إن الأكاديمية شكلت لجنة أخرى برئاسة عالم الفيزياء الشهير " لافوازييه " الذي حضر جلسات مسمر ، وأعلن أن التنويم المغناطيسي حقيقة ، وأن المرضى ينامون بالفعل ويستجيبون لتعليمات مسمر ، ولكن اللجنة تعجز عن تفسير هذه الظاهرة ، فعرضت الحكومة الفرنسية على مسمر مكافأة ضخمة جداً قدرها عشرون ألف فرنك مقابل أن يكشف لهم عن سر هذه الظاهرة ، ولكن مسمر الذي لا يعرف سر هذه الظاهرة رفض المكافأة ، وأمام ضغط المجتمع ترك مسمر باريس إلى سويسرا ، وقد ساءت سمعته ، فأقدم على الإنتحار ، وبموته هدأ الإهتمام بالتنويم المغناطيسي إلى حين . ثم إكتشف الطبيب الإنجليزي " جيمس بريد " حقيقة التنويم المغناطيسي ، رغم أنه لم يكن يعترف في البداية بهذه الظاهرة ، وحاول تفسير الظاهرة فقال أنها تعتمد على الإيحاء ، وتتم من خلال شلل وظيفي مؤقت في جفن العين ، حيث يظل الشخص المُنوَم يقظاً يتقبل تعليمات المُنوّم ، وإستطاع جيمس بريد أن يسخر هذه الظاهرة في خدمة الطب ، إذ ينوم المريض قبل إجراء العملية الجراحية له ، وهو يوصيه بالإستهانة بالآلام ، فزاد الإهتمام بظاهرة التنويم ، ولكن بعد قليل إكتشف أطباء الأسنان المُخدّر (البنج) فإنصرف الناس عن إستخدام التنويم المغناطيسي قبل إجراء العمليات الجراحية.

ويعتبر فرانــز مسمر رائد ومكتشف التنويم المغناطيســي فــي العصــر الحديث ، وقد إعتقد فرانز أن هناك قوة سحرية تدخل في الموضوع ، كمــا إنــه إنزلق إلى جلسات تحضير الأرواح (أ. رشدي السيسي – مجلــة الكــرازة فــي ١٩٧٥/٤/٤م).

ثالثاً : العلاج المغناطيسي

بمناسبة الحديث عن التنويم المغناطيسي يلذ لنا الحــديث عــن موضــوع العلاج المغناطيسي كعلم حديث ، وقد بدأت فكرة العلاج المغناطيسي منذ القــدم ، والآن بدأ تطوير هذه الفكرة في البلاد المتقدمة مثل الولايــات المتحــدة والإتحــاد السوفيتي واليابان ، والحقيقة أن العلاج المغناطيسي نجح فــي تلطيــف أعــراض الأمراض المختلفة ، كما نجح في علاج بعــض الأمــراض النفســية ، فيســاعد المريض في مواجهة المشاكل النفسية مثل الإحباط والأرق والتوتر ، وحســم بعــد الصراعات الداخلية ، والإكتئاب ، وإكتساب الثقة بالنفس ، والتغلب علــى بعــض الخلافات الزوجية والعائلية والعامة ، والتخلص من بعض المخــاوف والوســاوس التسلطية والأفعال القهرية ، وحسن مخاطبة الآخرين ، والتخلص من ظاهرة نتــف الشعر ، والتأتأة في الكلام ، وعلاج بحة الصوت ، وفقــدان الشــهية للطعــام أو الشراهة ، والتغلب على الكسل والخمول والشعور بالإجهاد والتعب ، والتغلب على التبول اللاإرادي ، وتخفيف آلام الصداع النصفي ، وبرمجة الجسد للتكيف مع الألم وضبط ضربات القلب وضغط الدم .. إلخ ومع كل هذا فإن هذا النوع من العلاج المغناطيسي الإيحائي لا يغني عن الطب التقليدي ، كما إنه لا يجب أن يستخدم مع الأطفال ، والحوامل ، والذيــن يستعملون مجسّات طبيــة لتنظيــم ضربات القلب (موقع رحلة الحياة من شبكة الإنترنت).

وتعتمد فكرة العلاج المغناطيسي على إعتبار أن الأرض مغناطيس طبيعي له قضبان شمالي وجنوبي ، والجسم البشري مغناطيس آخر " فإن أي حركة أو عمل يتم في الإتجاه الصحيح يؤدي إلى النتائج الحسنة أو إلى إضطرابات وإختلافات أقل شدة منه إذا تم في الإتجاه المعاكس ، فإذا ما نام الإنسان ورأسه إلى قطب الأرض الشمالي وقدماه إلى قضبها الجنوبي فإنه يتجنب الأرق وعدم الراحة لأنه يُحقّق التوازن الطبيعي ، كما تُحققه قطعة المعدن المعلّقة في الهواء حيث تتجه إلى الإتجاه المغناطيسي الطبيعي ، وسبب الراحة هو أن التيارات المغناطيسية بين القطبين الأرضيين تؤثر على الجسم عندما يكون في إتجاهها تأثيراً إيجابياً .. لقد جرت محاولات لقياس المجالات المغناطيسية المنبعثة من مختلف الأعضاء البشرية كالقلب والدماغ والأعصاب والعضلات .. وكانت أعلى قيمة للمجال المغناطيسي للقلب مليون غاوس وهي قيمة عالية جداً . أما العضلات فتنتج عندما تتقلص مجالاً مغناطيسياً قدره عشرة أضعاف ذلك أي عشرة ملايين غاوس . وقد وُجِد أن أقوى مجال مغناطيسي كان في الدماغ والذي يكون أعلى ما يمكن أثناء النوم وقدره ٣٠٠ مليون غاوس . هذا ويمكن للدماغ أن ينتج مجالاً مغناطيسياً أقوى من ذلك في بعض الحالات المرضية كالصرع . إن من فوائد قياس المجالات المغناطيسية للأعضاء المختلفة هو معرفة ما إذا كانت بقوتها الطبيعية أم أنها قد إنخفضت قيمتها بسبب المرض .. من خواص المغناطيس والتي هي غير معروفة للجميع هي قابليته على جذب كل السوائل أو المواد الشبيهة بالسوائل المحتوية على الحديد (مثل الهيموجلوبين) في الجسم " [1].

وقد عالج الدكتور " ماكلين " أخصائي أمراض النساء في نيويورك حالات السرطان بإستعمال المجال المغناطيسي ، ويرى أن المجال المغناطيسي القوي يقاوم مرض السرطان ، كما إستطاع أن يعيد لون شعر الرأس بعد أن تحوّل إلى

(١) موقع Encyclopedia بشبكة الإنترنت ص ٢ ، ٥

المشيب ، وتغلب على الإحساس بالألم ، وإستطاع " د. كوماروف " العالم الروسي البيولوجي أن يضاعف عمر الذباب المنزلي إلى الضعف عندما أطعمه سكر ممغنط ، كما أُجريت تجارب على الفئران فأمكن إطالة عمرها بنسبة ٥٠ % و " إستعمل الدكتور الأمريكي " البرت ديفيس " قضيباً من المغناطيس على أساس القطب الشمالي في حالات إلتهاب المفاصل والنزيف والسرطان ، والمراحل الأولى لنزول الماء من العين ، والعظام المكسورة والحروق ، ولضغط الدم العالي والبرد وإلتهاب الشعب الهوائية ، والعدوى عموماً ، وحصاة ومشاكل الكلية (حتى أن الكلية العاجزة عجزاً جزئياً عادت للعمل في بعض الحالات) والكبد وتضخم البروستاتا ، والأسنان واللثة والقرح . أما القطب الجنوبي فقد إستعمله في كل حالات الألم والتصلب والضعف في المفاصل ، وعسر الهضم والغاز ، وإنخفاض إنتاج الأنسولين ، وتلوين الشعر ، والقلب ، والصداع ، والعضلات الضعيفة "[١].

وأيضاً يمكن الإستفادة من الماء الممغنط ، ويمكن تحضير هذا النوع من الماء بوضع زجاجتي ماء على مغناطيسين كل منهما دائري مسطح قطره من ٧ – ١٥ سم ، بحيث يكون لكل مغناطيس قطب واحد ، فأحدهما شمالي والآخر جنوبي ، وتغطى الزجاجتين وتتركان طوال الليل من ١٠ – ١٢ ساعة ، وبعد ذلك يتم خلط الزجاجتين فتحصل على الماء الممغنط و " الماء ليس فقط سيتأثر بالفيض المغناطيسي ، وإنما سيصبح ممغنطاً وتصبح له خواص مغناطيسية .. الماء الممغنط يساعد في جميع الحالات المرضية تقريباً ، وخصوصاً في حالات الجهاز الهضمي والجهاز العصبي والجهاز البولي .. ويفتح الشهية ، ويقلل من الحوامض والصفراء الفائضة ، وهو يساعد في عمل الأمعاء وطرد السموم والملح غير المطلوب .. أما الأوعية الدموية ، فإن الماء الممغنط من الممكن أن يساعد

(١) موقع Encyclopedia ص ٧

على تنظيفها من التجلطات الدموية ، كما ينظم الدورة الدموية وينظم عمل القلب ، وفي الجهاز البولي يساعد الماء الممغنط على طرد البول " [1] .

ويناقش نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي موضوع العلاج المغناطيسي عن طريق الإيحاء فيقول " للإنسان رغبات مكبوتة ، يميل إلى تحقيقها ، ولكنها تتنافى مع ما نهى الله عنه ، أو مع ما إتفق الناس عليه من قوانين وعادات ، وهذه العقد النفسية أو الرغبات المكبوتة حينما يشتد الضغط عليها ، ولا تجد منفذاً لها بتغيير الفكر ، وتجديد الذهن ، قد تؤدي في أحيان كثيرة إلى إضطرابات عصبية وأمراض عقلية ، نتيجة الصراع الداخلي العنيف بين الميل إلى تحقيق هذه الرغبات وبين الميل إلى إحترام المبادئ السامية التي تتعارض مع هذه الرغبات .

وقد إهتدى علماء النفس إلى بعض الطرق النفسية التي بها يُخلّصون هؤلاء المرضى من أتعابهم وآلامهم ، ومن هذه الطرق : التحليل النفسي والتنويم المغناطيسي .. وفي التنويم المغناطيسي يشترط أن يكون المُنوّم أقوى إرادة من المُنوَم ، حتى يغلبه بشخصيته فتنعدم شخصية المُنوَم أو المريض أمام المُنوّم وحينئذ يصبح المريض خاضعاً مطيعاً لإيحاءات المُنوّم وأوامره ، بحيث إن أوحى إليه أن ملك ، فسريعاً ما تعلوه مهابة الملوك ، وإن قدم إليه تفاحة مثلاً وقال له أنها بصل ، فهو لا يشك أنها بصل ، وهكذا .. فعن طريق الإيحاء يستطيع المُنوّم أن يؤثر في المريض أو المُنوَم كيفما يشاء ، والمريض لا يقاوم ولا يناقش بل يصدق ويؤمن ويعمل بما يأمره أو يوحي به إليه المُنوّم .

---

(1) موقع Encyclopedia ص ١٠ ، ١١

هكذا يرى علماء النفس ، أن المُنوّم يمكنه أن يوحي إلى المريض بمرض عصبي أو عقلي نتيجة صراع الرغبات المكبوتة في العقل الباطن ، أنه قد شــفي ، فيشفى ، وبذلك يتخلص المريض من آلامه النفسية ، وإضطراباته العصبية ، ومــع ذلك ، فقد إعترض بعض علماء النفس على التنويم المغناطيسي بعدة إعتراضـــات وجيهة منها : أن التنويم المغناطيسي لا يصلح علاجاً لكـــل الأمـــراض النفســية ، ومنها أنه لا يستأصل المرض بل كثيراً ما يتوهم المريض عن طريق الإيحاء أنـــه شُفي ، ولكن سرعان ما يعود إليه المرض ثانية . . » (١).



(١) موسوعة الأنبا غريغوريوس ٢- اللاهوت الأدبي ص ٢٥٢

الفصل الأربعون : تحضير الأرواح

دعنا ياصديقي نناقش في هذا الموضوع الأمور الآتية :

أولاً : مذهب تحضير الأرواح بين الماضي والحاضر.

ثانياً : علاقة تحضير الأرواح ببعض الأمور الأخرى.

ثالثاً : جلسات تحضير الأرواح.

رابعاً : رأي الكنيسة في تحضير الأرواح.

أولاً : مذهب تحضير الأرواح بين الماضي والحاضر

مذهب تحضير الأرواح ومخاطبتها Spiritualism أو Spiritsm موضوع شيطاني قديم منذ أيام قدماء المصريين والكلدانيين والأشوريين ، ويقول " فسك " .. " أن الإتصال بأرواح الموتى كان من أولى العبادات التي عرفها أجدادنا على إختلاف أجناسهم التي عاشت في أفريقيا وآسيا والصين واليابان وأوربا وهنود أمريكا " (1) ويقول " آلين " في " تاريخ المدينة " " أن القبائل المتوحشة في كل العالم ذات إلمام بالنفس الإنسانية وعلم الروح والخلود بوجه عام " (2).

وقد حذر الكتاب المقدس من موضوع تحضير الأرواح مثلما حذر من أعمال العرافة والأعمال الشيطانية الأخرى فقال : *" متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم . لا يوجد فيك من يُجيز إبنه أو إبنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر . ولا من يرقي رُقية ولا من يسأل جاناً أو تابعه ولا من يستشير الموتى "* (تث ١٨ : ٩ – ١٢). *" وإذا قالوا لكم أطلبوا إلى أصحاب التوابع والعرّافين*

---

(1) مجلة الكرازة في ٧٥/٥/١٦ ص ٦

(2) المرجع السابق ص ٦

المشقشقين والهامسين، ألا يسأل شعب إلهه ، أيسأل الموتى لأجل الأحياء ، إلى الشريعة وإلى الشهادة ، إن لم يقولوا مثل هذا فليس لهم فجر " (أش ٨ : ١٩ ، ٢٠).

وقد يقول البعض إن الكتاب المقدَّس عندما نهى عن إستشارة الموتى ، فمعنى هذا أن هناك إمكانية لإستشارة الموتى ، والحقيقة أنه لا توجد أي إمكانية على الإطلاق لإستشارة أرواح الموتى ، لأن هذه الأرواح تحت السلطة الإلهية ، ولكن الله أراد أن يحذر شعبه مما هو كان إعتقاداً سائداً كاذباً ، ومما يثبت إستحالة تحضر أرواح الموتى ما يلي :

١- هذه الأرواح تحت سلطان الله وحده ، كقول الكتاب " *إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت ، فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن* " (رو ١٤ : ٨).

٢- في مثل الغني واليعازر ، عندما طلب الغني من إبراهيم أن يُرسل اليعازر إلى إخوته حتى لا يأتوا إلى موضع العذاب قال له إبرهيم " *عندهم موسى والأنبياء ، ليسمعوا منهم* " (لو ١٦ : ٢٩).

٣- لو كان لأرواح الموتى الحديث عن العالم الآخر ، لحدثتنا إبنة يايرس ولحدثنا إبن أرملة نايين واليعازر عن أحوال العالم الآخر ، ولكن هذا لم يحدث.

٤- لو كان هناك إمكانية لمعرفتنا بأحوال العالم الآخر لأخبرنا بولس الرسول بما رأى وشاهد عند صعوده إلى السماء الثالثة، ولكنه " *سمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها* " (٢كو ١٢ : ٤).

٥- حذرنا الكتاب من قبول أي شئ مخالف للذي آمنا به " *ولكن إن بشَّرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما* " (غل ١ : ٨) ولم يبشرنا الآباء الرسل بأي إمكانية لتحضير أرواح الموتى .

٦- علمنا الكتاب المقدَّس أن الشيطان ماكر ومخادع هو وأعوانه من الملائكة الساقطين أو من البشر الضالين " *مثال هؤلاء هم رسل كذبة وفعلة ماكرون يغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح، ولا عجب إن الشيطان نفسه يُغيّر شكله إلى شبه*

ملاك نور " (٢كو ١١ : ١٣ ، ١٤) لذلك ليس هناك شكاً أن الشيطان هو الذي يقلد أصوات الموتى ، ولو لاحظ بعض أقربائه أن الصوت مختلف لاحتجوا بأن الصوت قادم من أعماق الهاوية ولذلك فهو مختلف.

ومن أجل إنتشار هذا الإنحراف الشيطاني منذ القديم ، لذلك ذهب شاول إلى العرافة لتحضّر له روح صموئيل النبي لكيما يستشيره في الحرب مع الفلسطينيين ولطالما تساءل الكثيرون : هل الروح التي حضرت للعرافة هي روح صموئيل النبي أم أنها روح شيطانية تقمصت شخصية صموئيل النبي ، وأصحاب الرأي الأول بأن الروح التي حضرت هي روح صموئيل النبي يعتمدون على الحجج الآتية :

١- إن روح صموئيل النبي حضرت قبل أن تقوم العرافة بأي طقس لتحضيرها . بمجرد أن طلب شاول من العرافة أن تحضر روح صموئيل النبي ، رأت العرافة على الفور صموئيل النبي صاعداً بمجد ، وليس مثل سائر الأرواح الشيطانية التي إعتادت تحضيرها ، وأدركت أنها أمام شاول الملك فإنزعجت إنزعاجاً مضاعفاً بسبب رؤيتها لصموئيل النبي وبسبب إدراكها أنها أمام شاول الذي حرم العرافة في أرض إسرائيل .. " *فقالت المرأة من أصعد لك . فقال إصعدي لي صموئيل . فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم وكلّمت المرأة شاول قائلة لماذا خدعتني وأنت شاول . فقال لها الملك لا تخافي . فماذا رأيت . فقالت المرأة لشاول رأيت آلهة يصعدون من الأرض . فقال لها ما هي صورته . فقالت رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة . فعلم شاول أنه صموئيل فخرَّ على وجهه إلى الأرض وسجد* " (١صم ٢٨ : ١١ - ١٤) .. لقد ظهرت روح صموئيل النبي بأمر إلهي لضبط شاول متلبساً بكسر الوصية وإرتكاب جريمة إلتجائه للعرافة.

٢- المرأة لم تعرف الروح التي حضرت إليها من ذاتها ٠٠ روح من هـــي ؟ ولذلك قالت عنها أنها آلهة ، وعندما وصفتها لشـــاول عـــرف شـــاول أنهـــا روح صموئيل النبي ، فلو كانت هذه المرأة العرافة هي التي حضّــرت روح صــموئيل النبي لعرفت روح من هي٠

٣- قال صموئيل لشاول " *لماذا أقلقتني بإصعادك إيـــاي* " (١صـــم ٢٨ : ١٥) وليس معنى هذا أنه كان لشاول سلطة إصعاد روح صموئيل ٠ إنما هو السبب الذي لأجله سمح الله وأرسل روح صموئيل للقاء شاول وإخباره بنهايته المأساوية ٠

٤- بينما نجد أن جميع الأرواح التي يحضرها أصحاب هذا المذهب تكون في حالة فرح وسرور وبهجة في لقائها مع الجهلاء ، فإن صموئيل النبي لم يسر بهـــذا الأمر ٠ بل بكت شاول " *لماذا أقلقتني بإصعادك إياي ؟* " ٠

٥- نال شاول عقوبة إلتجائه إلى العرافة بأنه قُتل في اليـــوم التـــالي " *فمـــات شاول بخيانته التي بها خان الرب من أجل كلام الرب الذي لم يحفظـــه ٠ وأيضـــاً لأجل طلبه إلى الجان للسؤال ٠ ولم يسأل من الرب فأماته وحوّل المملكة إلى داود ابن يسى* " (١ أخ ١٠ : ١٣ ، ١٤)٠

أما الرأي الثاني القائل بأن الروح التي حضرت ليســـت هـــي روح صموئيل النبي فيؤكد أن شاول سأل الرب بالطرق المشـــروعة مـــن قبـــل ، ورفض الله أن يجيبه بسبب قلبه المعوج " *فسأل شاول من الـــرب فلـــم يجبـــه الرب لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء* " (١صم ٢٨ : ٦) فكيـــف يجيبـــه الرب بطرق غير مشروعة سبق ونهى عنها ؟!!٠ **ويشرح قداسة البابا شنودة الثالث هذا الرأي قائلاً " السؤال هنا : هل يكسر الله وصيته ، وهل يقيم عثرة للشعب بأن يسمح لصموئيل أن يظهر في محاولة للجان أن يظهروه ؟!٠**

أي ٠٠ هل يمكن أن مشيئة الله تكسر وصيته ، ويستخدم صموئيل في تنفيذ عمل (الجان) بينما قال الله الذي يستخدم الجان يقطع من شعبه ويتنجس ويقتل بالحجارة ؟!

ثم هل صموئيل قد حضر بأمر من الله ، أم حضر من ذاته ، أم حضر بواسطة العرافة ؟!

أيضاً هل للمرأة أو (للجان) سلطان على أرواح الأنبياء ؟! والكتاب يقول *" أرواح الأنبياء تخضع للأنبياء "* (١كو ١٤ : ٣٢)٠

وهل ممكن أن صموئيل يحضر من ذاته بدون أمر من الله ؟! أو هل يحضر مُجبَراً ؟ كما أن صموئيل منع هذا الأمر٠

ثم أيضاً هل يرسل الله نبياً لشاول وقد منع الله عن شاول الأنبياء وحتى الأحلام والأوريم !! وروح الرب قد فارق شاول وبغته روح رديئ من قبل الرب (١صم ١٦ : ١٤) بل إن ربنا قال لصموئيل من قبل مسح داود ملكاً *" لماذا تنوح على شاول وأنا قد رفضته ؟! "* فمنعه حتى من البكاء على شاول ٠

ثم إن أراد الله أن ينذر شاول ، ألا يمكن أن ينذره بطريقة أخرى لا تكون عثرة للشعب ؟!٠

لأنه فعلاً هذه القصة مازالت عند البعض عثرة ممكن أن ينذره بصوت عالٍ عن طريق واحد يذهب له ويقول له بدون أن يستخدم هذه الوصيلة بالذات في بيت عرافة !!٠

ثم أيضاً هذا الإنذار كان قد وصله من قبل في (١صم ١٥ : ٢٣ – ٢٩) *" لأنك رفضت كلام الرب فرفضك من الملك ٠ فقال شاول لصموئيل أخطأت لإني تعديت قول الرب ٠ قال صموئيل لا أرجع معك لأنك رفضت كلام الرب فرفضك الرب من أن تكون ملكاً على إسرائيل ٠ ودار صموئيل يمضي فأمسك شاول بذيل جبته ، فتمزق فقال له صموئيل يمزق الرب مملكة إسرائيل عنك اليوم ، ويعطيها لصاحبك الذي هو خير منك "*٠

ثم أيضاً ما فائدة التوبيخ والإنذار بالنسبة لشاول وهو شخص لا يسمع كلام الله ؟!٠ ويبدو في رفض الرب له ، أنه أسلمه إلى ذهن مرفوض ، أي مرفوض من النعمة وعاقبه على ذلك ، فنرى في أيامه الأولى هذا الكلام واضحاً

في (١أي ١٠ : ١٣ ، ١٤) *" فمات شاول بخيانته التي بها خان الرب ، من أجل كلام الرب الذي لم يحفظه ، وأيضاً لأجل طلبه إلى الجان للسؤال ، ولم يسأل من الرب فأماته وحول المملكة إلى داود بن يسى "* ٠

فالكلام الذي نسب إلى صموئيل انه قال لشاول ليس نبوءة لأنه قيل قبل ذلك في (١صم ١٥ : ٢٨) *" يمزق الرب مملكة إسرائيل عنك اليوم ويعطيها لصاحبك الذي هو خير منك "* ٠

الأمر المُحيّر هو الكلام الذي قيل ، وكيف يكون هذا الكلام كلام صموئيل ٠ يقول (١صم ٢٨ : ١٩) *" ويدفع الرب إسرائيل أيضاً معك ليد الفلسطينيين "* ٠

" وغداً أنت وبنوك تكونون معي " ٠

كيف يكون روح شاول مع روح صموئيل ؟! هذا أمر مستحيل ٠ إن شاول الذي رفضه الرب وبغته روح ردئ من قبل الرب (١صم ١٦ : ١٤) أن يكون مع صموئيل النبي العظيم !! من المعقول أن يقال إن شاول وإبنه سيموتان ، ولكن ليس معقولاً أن يقول صموئيل لشاول *" وغداً أنت وبنوك تكونون معي "* (١صم ٢٨ : ١٩) !! بل حتى روح شاول لا يمكن أن تكون مع روح إبنه يوناثان ٠

دليلنا في ذلك قول أبينا إبراهيم لغني لعازر *" وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرون ولا الذين من هناك يجتازون إلينا "* (لو ١٦ : ٢٦) ٠

أيضاً لم يستخدم الله هذه الطريقة من قبل ، أي أنه يرسل رسالة أو إنذاراً لأحد من الناس عن طريق (الجان) أو تحضير الأرواح أو إستشارة الموتى ، الأمر الذي سبق فمنعه من قبل ٠

كذلك فإن عبارة " لكي يضبطه متلبساً " عبارة غير مقبولة ٠

فهل يحتاج الله إلى ذلك ! الله الكلي المعرفة ، الذي يعرف كل شئ ٠٠ يعرف كيف أن شاول طلب هذه العرّافة ، وسألها أن تحضر له روح صموئيل ،

ووعدها ألاّ يصيبها ضرر من ذلك ، والله أصغى و سمع ، وكتب أمامه سفر تذكرة (ملا ٣ : ١٦)٠٠

يقول البعض إن ظهور صموئيل كان إستثناء !!

فلماذا إذاً كان ذلك الإستثناء ؟ وما الداعي إليه ؟!

وهل يحدث هذا الإستثناء في أمر خطير وصفه الرب بأنه رجس ونجاسة وأنه مكروه عند الرب ، وبسببه طرد الأمم !! (تث ١٨ : ٩ – ١٢)٠

ثم ما معنى أن يقول صموئيل لشاول *" لماذا أقلقتني بإصعادك إياي "* (١صم ٢٨ : ١٥)٠

هل يستطيع شاول المرفوض من الله أن يقلق صموئيل النبي العظيم ؟! وهل يستطيع إصعاده من حي هو ؟!

ولو كان صموئيل النبي مرسلاً من الله لضبط شاول في إستخدامه العرافة ، (الجان) فهل يعقل – وهو مرسل من الله – أن يقول لشاول " لماذا أقلقتني " وأن يقول " إصعادك إياي " !!

عبارة " إصعادك إياي " تعني أن شاول هو الذي أصعده ، وليس أن الله هو الذي أرسله !! إلا لو كانت مشيئة الله منطبقة على مشيئة شاول وحاشا أن يكوه هذا٠

عبارة (أقلقتني) تدل على أنه جاء على الرغم منه مكرهاً !

بل تدل أيضاً على أنه كان متذمراً على ذلك الوضع ، وطبعاً لا يمكن أن يتذمر إن كان الله قد أرسله إلى شاول.كما أنه لو كان قد جاء من تلقاء نفسه ما كان يقول لماذا أقلقتني ٠٠

نبحث موضوعاً أهم وهو : هل الذي ظهر هو صموئيل النبي ؟

وهنا نضع أمامنا بعض ملاحظات مهمة وهي :

١- المرأة العرافة لم تقل إنه صموئيل ، لم تذكر هذا الإسم ، وصموئيل النبي كان شخصية معروفة جداً ومشهورة وقتذاك ·· بل قالت المرأة : " رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة " وهذا الوصف ينطبق على مئات من الناس·

٢- لو كانت المرأة تحضر روح صموئيل ، ثم رأت صموئيل ، لكانت تفرح بنجاح مهمتها لكنها " صرخت بصوت عظيم " (١صم ٢٨ : ١٢) حتى أن شاول قال لها " لا تخافي · ماذا رأيت ؟ " ·

٣- قالت المرأة : " رأيت آلهة يصعدون من الأرض " (١صم ٢٨ : ١٣)·

وعبارة (آلهة) تعني أنها رأت كثيرين وقد قيلت عبارة (آلهة) عن آلهة الأمم " لأن كل آلهة الأمم شياطين " (مز ٩٦ : ٥) وقيل عن الشيطان أنه " إله هذا الدهر " (٢كو ٤ : ٤) وإستخدم الكتاب تعبير آلهة أيضاً في (مز ٨٢ : ١ ، ٦)·

لم يقل الكتاب إن شاول قد رأة صموئيل·

بل قيل إنه عندما قالت المرأة " أرى آلهة يصعدون من الأرض " سأل شاول " ما هي صورته ؟ " فلما وصفته وقع على وجهه إلى الأرض وسجد · لأن صموئيل بالنسبة إلى شاول هو شخص مهاب· شاول إستنتج من وصف المرأة أنه صموئيل ، وسجد إلى الأرض دون أن يراه وسمع ولم يرَ·

لا الصاعد من الأرض قال إنه صموئل · ولا العرافة قالت إنه صموئيل· إنما شاول فقط إستنتج أنه صموئيل دون أن يراه·

حتى إن كان الذي ظهر له شكل صموئيل ، نقول :

" إن الشيطان يمكن أن يغير شكله إلى شبه ملاك نور " (٢كو ١١ : ١٤) وليس فقط إلى شكل صموئيل·

أما عبارة " قال صموئيل " وأمثالها فلا تدل على أنه صموئيل النبي ، وإنما ما ظنوه أنه صموئيل··

والكتاب المقدس يستخدم هذه الأساليب ، بأن يسمي الناس حسب معتقداتهم ومن أمثلة ذلك :

✞ فقد قال الرب " إن قام في وسطك نبي أو حالم حلماً ، وأعطاك آية أو أعجوبة ، ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلاً : لنذهب وراء آلهة أخرى لا تعرفها فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم. لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم .. " (تث ١٣ : ١ - ٣).

هنا سماه الرب نبياً ، مع أنه ليس نبياً بل يدعو لإتباع آلهة أخرى ، ولكنه إستخدم التعبير المألوف.

✞ في حديث إيليا النبي متحدياً أنبياء البعل أن يصلوا لإلههم قال لهم " أدعوا بصوت عال لأنه إله لعله مستغرق أو في خلوة أو في سفره أو لعله نائم فيستيقظ " (١مل ١٨ : ٢٧).

فإستخدم إيليا النبي تعبير (إله) مع أنه يتحدث عن صنم للأمم.

كيف يقول عنه صموئيل النبي العظيم ، إنه أتى صاعداً من الأرض ؟! إنه تعبير لا يليق بكرامة الأنبياء .. !

فلو كان الله يريد أن يظهر صموئيل ليبكت شاول ، أو ليحمل له إنذاراً ، ما كان أسهل أن يجعله يظهر بأسلوب أكثر وقاراً ، وليس صاعداً من الأرض ، الأمر المحاط بالريبة والشك !

وهل من المعقول أن يرسل الله رسالة إلى شاول المرفوض ؟!

حيث لم تكن هناك صلة ولا شركة بين الله وشاول بل كانت هناك خصومة ، وقد رفضه الله ، ونزع روحه منه ، وبغته روح ردئ من قبل الرب (١صم ١٦ : ١٤) ورفض الله أن يجيبه لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء (١ صم ٢٨ : ٦) وكان شاول يعرف ذلك جيداً ، وقد قاله (١ صم ٢٨ : ١٥).

فما معنى أن يعود الله ليكلمه ؟! وعن طريق العرافة و (الجان) !!

وما كان شاول يستجيب لشئ من كلام الله إليه ، فالكلام معه لا يفيد ، هذا الذي " أسلمه الله إلى ذهن مرفوض " (رو ١ : ٢٨)٠

في رأيي – وهو مجرد رأي خاص ٠٠

أن الذي ظهر لشاول لم يكن هو صموئيل النبي ٠٠ مجرد رأي ٠٠

ومع ذلك حتى لو كان الذي ظهر هو صموئيل ، فلا يكون ذلك عن طريق العرّافة ، وإنما خلال تلك المناسبة ٠ لأن تلك المرأة نفسها لم تقل إنها أصعدت صموئيل٠

حتى لو كان ذلك قد حدث ، فإن العهد القديم غير العهد الجديد٠

ففي تلك الأيام – وقبل الفداء ، وقبل تقييد الشيطان – كان يوصف الشيطان بأنه رئيس هذا العالم (يو ١٤ : ٢٠)٠

أما في العهد الجديد ، فليس الأمر هكذا ، هذا الذي أعطينا فيه سلطاناً على قوة العدو (لو ١٠ : ١٩) وسلطاناً لإخراج الشياطين (مت ١٠ : ١ ، ٨) ٠

فلا تؤخذ حادثة في العهد القديم – أيا كان تفسيرها – لكي تطبق في العهد الجديد ، لتعطي مثالاً عن تحضير أرواح الأنبياء !!

والذي يؤمن بتحضير روح نبي وبالعرافة و (الجن) سيؤمن بعد ذلك بتحضير أي روح !! وسيؤمن بالعرافة و (الجن) وسلطان الشر !! حاشا " [1]

وهكذا إنتشر مذهب تحضير الأرواح من جيل إلى جيل ، ولكن في منتصف القرن التاسع عشر زاد إنتشار هذا المذهب ، والفضل يرجع في هذا إلى عائلة فوكس ، فقد عاش مستر فوكس Fox مع زوجته وإبنتيه مارجريت وكيتي في كوخ خشبي في هايدسفيل Hydesville بأمريكا ، حيث كان ينام الجميع في حجرة نوم واحدة ، وفي إحدى ليالي شهر مارس ١٨٤٨م أخذت مارجريت وكيتي يلهيان بطرقعة أصابع أقدامهن ، وإدعين أن بقال قد قُتل ودفنت جثته في هذا البيت ، وروحه هي التي تقوم بالطرقات ، وخدعوا جيرانهن ، وإدَّعوا أن هذه

---

(١) جريدة وطني في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٤م

الروح تستطيع أن تتفاهم معهم عن طريق الطرقات ، وكلما ذهبت مارجريت وكيتي إلى بيت أحد يتبعن ذات الوسيلة في خدعة الناس ، فيطرقعن أصابع أقدامهن أو ركبهنّ ، وبهذا شدوا إنتباه الكثيرين ، حتى إن بعض رجال المجتمع البارزين سقطوا في حبائلهن مثل القاضي " جون أوموندر " ويقول ايريل كينز " وقد بدأت الحركة الروحانية في أمريكا في تلك الفترة . ففي عام ١٨٤٨ م سمعت كيت وماركريت فوكس أصواتاً وطرقات غريبة في غرفة نومهما في هايدسفيل في نيويورك . وقد إعترفت كل منهما بعد ذلك بسنوات بأن هذه الأصوات لم تكن سوى نتيجة لمزحة صبيانية . ولكنهما صارا إبان ليلة وضحاها أصحاب بدعة مبهرة جذبت أتباعاً عديدين نظموا أنفسهم فيما بعد فيما أسموه { كنيسة الوسطاء الروحانيين } وكان هؤلاء الوسطاء الروحانيين يدّعون القدرة على الإتصال بأرواح الأشخاص الذين ماتوا . وقد وجدت هذه الدعاوي قبولاً كبيراً بين أولئك الذين فقدوا أحباءهم بالموت ، ولقيت رواجاً هائلاً عقب الخسائر البشرّية الكبيرة للحرب . وكان من بين الأتباع الذين قبلوا الروحانية بإعتبارها ديناً أصيلاً بعض الشخصيات المرموقة " (١)

وإدّعت مرجريت أنها تتلقى رسائل من هذه الأرواح التي تقوم بتحضيرها ، ففي سنة ١٨٤٨م أعلنت الرسالة الأولى والتي جاء فيها " أصدقائي الأعزاء عليكم أن تعلنوا هذه الحقائق العجيبة للعالم ، فهذا فجر عصر جديد.الله يكون معكم ، والأرواح الخيرّة سوف تحميكم وتحفظكم " وإنحرفت مارجريت في الفسق وإدمان الخمور ، وفي سنة ١٨٥١م تكونت لجنة في جامعة بافلو Buffalo كشفت الحقيقة وكذب وخدعة الأختين ، وبعد أن شعرت مارجريت بتوبيخ الضمير راحت تجوب مدن الولايات المتحدة تعترف بذنبها ، وتعلم الناس فرقعة أصابع القدمين ، ولكنها عادت وأنكرت ذلك ، وبعد نحو أربعين سنة من هذا الخدعة

---

(١) المسيحية عبر العصور ص ٥٠١

وتدخل الأرواح الشيطانية ، إعترفت مارجريت قائلة " إنني هنا الليلة كواحدة من مؤسسي حركة تحضير الأرواح (في أمريكا) لكنني أُعلن رسمياً أن هذه الحركة حركة مُضلّلة تماما ٠٠ لقد كانت أكبر سلوك شرير يدل على عدم إحترام المقدّسات التي عرفها العالم ، وكثيرون من المترددين على هذه الجلسات يصابون بالإضطرابات العقلية "٠

وفي منتصف القرن التاسع عشر إنتقل موضوع تحضير الأرواح من أمريكا إلى أوربا ، وأصبح موضة العصر ، وفي القرن العشرين إنتشر هذا المذهب ، ولاسيما بعد الحرب العالمية الأولى والثانية ، عندما كان يسعى الكثيرون للقاء أرواح ذويهم وأحبائهم من الذين ماتوا في الحرب ، وأخذ هذا المذهب يزداد إنتشاراً إلى أن أصبح ديناً جديداً تأسس على يد مسز إيما هاردنجز بريتن Mrs. Emma Hardings Britten (١٨٣٣م – ١٨٩٩م) والتي إشتغلت بتحضير الأرواح منذ سنة ١٨٥٦م ، وإزدادت شهرتها عندما أعلنت أن الأرواح أخبرتها أن قارب بريد تجاري قد غرق ، وتحقق قولها فيما بعد (وهذا ليس بالأمر الغريب لأن الشيطان قادر على الإنتقال من مكان إلى آخر في لمح البصر ، وبالتالي يستطيع أن ينقل الأخبار بأسرع مما تصل إلينا) وفي سنة ١٨٨٧م أسست مسز إيما هاردنجز صحيفة روحية قوية بإسم " العالمان " The Two Worlds ورأست تحريرها لمدة خمس سنوات ، وظل إصدار الصحيفة مستمراً حتى سنة ١٩٧٥م (راجع الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٦/١٣م)٠

وفي سنة ١٨٩٠م أسَّست مسز إيما هاردنجز أول منظمة بريطانية لتحضير الأرواح بإسم " الإتحاد الفدرالي القومي للمشتغلين بتحضير الأرواح " ووضعت مبادئ هذا المذهب الشيطاني مدَّعية أن روح " روبرت أوين "

Robert Owen رائد الإشتراكية البريطانية هي التي أملتها هذه المبادئ ، والتـــي تتلخص في الآتي :

١- أبوة الله ،

٢- أخوة الإنسان ،

٣- كهنوت الملائكة (الأرواح البشرية الرقيقة) ،

٤- الثواب والعقاب في الآخرة (بصورة مبتكرة) ،

٥- دوام وإستمرارية وجود الروح البشرية ،

٦- مشاركة كل من الأحياء والأموات في العشاء الرباني ،

٧- إنفتاح باب الترقي للأرواح بعد الموت ،

ويوماً فيوماً إستقرت هذه المبادئ للدين الجديد وصار له كتابه " التــوراة الروحانية " وطقوسه وكنائسه وتبلورت هذه المبادئ فيما يلي :

١- الرسل والأنبياء والرب يسوع لم يخرجوا عن كــونهم وســطاء روحيين ،

٢- رفض عقيدة ألوهية المسيح وصلبه وفداءه ،

٣- باب التوبة مازال مفتوحاً أمام الذين ماتوا ، مثلهم مثل الأحياء ، فــأرواح الأشرار لها إمكانية التوبة بعد موت أصحابها ، ويمكنها أن ترتقي إلـــى مصـــاف الأبرار ،

٤- الملائكة والشياطين هم أرواح بشر صالحين وأشرار ، ولذلك نجد فــيهم الذكور والإناث ، ويتزاوجون ، وينجبون وإعتبروا أن الملائكة مرحلــة متقدمــة متطورة لأرواح البشر ، والشياطين مرحلة متأخرة أو شريرة للــروح البشــرية ، ودعوا هذا الأمر بقانون التطور فقالوا أن الأرواح ترتقي من خلال عدد المــرات التي تجسدت فيها (فهم يؤمنون بتناسخ الأرواح) حتى تصل إلى طغمــة الأرواح المرشدة ، وهذه الأرواح تمثل الملائكــة الــذين يســاعدون الأرواح الجاهلــة أو

الشريرة في التحرر من الشرور ، وأعلى طغمة من هذه الأرواح البشرية هي طغمة الشيروبيم والسيرافيم ، ورئيسها يُدعى الشجرة الفضية Silver Birch وهو من الهنود الحمر الأمريكيين ، وهو يقول " حاولوا أن تتذكروا دائماً أنهم جميعاً كائنات بشرية حقيقية وأنهم لا يكفون عن التفكير فيكم والإهتمام بأمركم ، وإن كانوا لا يحادثونكم إذ لا تستطيعون سماعهم ٠ ولكنهم هنا معكم وكل منهم يجاهد ليعمل أعظم ما يمكنه لمساعدتكم ٠٠ إنهم أقرب إليكم مما تتصورون وهم يعلمون أسراركم وأمانيكم المكتوبة في عقولكم ، ويتعاطفون معكم في آمالكم ورغباتكم وفي مخادعكم ، ويسارعون لإسداء النصح إليكم وإرشادكم ومدكم بالعون ٠٠ إنهم ليسوا كائنات غامضة وفدت من وراء الظلال أو من السدوم والنجوم إنما هم رجال ونساء حقيقيون يحبونكم ، وهم في الواقع أقرب إليكم من كل وقت مضى ! " (كتاب سفير الأرواح العليا ص ١٤١ ، ١٤٢) [١]٠

أما أرواح القتلة وعتاة المجرمين فإنها تعجز عن التخلص من آثار جريمتها-فتعمد على الإضرار بالأحياء من البشر عن طريق المس والإستحواذ ، فالمس كما يقول " د ٠ جيمس هايسلوب ".في كتابه " الحياة بعد الموت " أنه تأثير خارق للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية في عقل وجسد شخص موفور الحساسية " [٢] وإذا نجحت الروح الشريرة في تكرار المس قد تصل إلى الإستحواذ على هذا الشخص أي الإستيلاء التام عليه والتلاعب بأفكاره وعواطفه ، وتفقده القدرة على التمييز والإدراك فيصل إلى مرحلة الجنون ، والذين يتعرضون لهذا الإستحواذ من الأرواح الشريرة هم في الغالب من ذوي الشخصيات الضعيفة ، وأحياناً تتدخل الأرواح المرشدة (الملائكة) فتقنع الأرواح الشريرة (الشياطين) بالكف عن إيذاء الناس ، وتقنعها أيضاً بترك الإنسان الذي تسكنه ، وتظل الأرواح

---

(١) أورده الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٦/٢٧م٠
(٢) المرجع السابق ٠

الخيرّة تتعهد الأرواح الشريرة بالرعاية والتعليم ، وبذلك تخلصها من " جحيم نفسها " وتصل بها إلى مرحلة الفردوس.

٥- لا يعتقد أصحاب مذهب تحضير الأرواح بأن الله قد حدد يوماً للقيامة العامة والدينونة ، إنما يعتقدون أن القيامة تتم على المستوى الشخصي فقط عندما يترك الجسد الأثيري أو الكوكبي أو النجمي الجسد الترابي أو الأرضي ، وكل من الأشرار والأبرار سينعمون بقيامة أفضل تشبه جمال الفراشة التي تخرج من الشرنقة ، فيقولون " حين إختلف البحاث النظريون (يقصد اللاهوتيون) في شأن ميعاد قيامة الأموات وظروفها وطريقتها ، إذ بالبحاث العلميين في الروح (يقصد المشتغلين بتحضر الأرواح) يثبتون أن هذه القيامة تكون في لحظة الوفاة ، بل وأثناء الإحتضار ، فهي ميلاد ثان هناك يتم بمجرد تمام إنسلاخ الجسد الأثيري – حاملاً شعلة العقل – من الجسد المادي ، فهو أشبه ما يكون بميلاد فراشة جميلة ، وظيفتها أن تُحلّق في الفضاء بين الزهور عندما ينسلخ من جسم شرنقة قبيحة وظيفتها أن تزحف في التراب في الجحور " (كتاب الإنسان روح لا جسد جـ ٢ ص ٨٤١) [١] .

ويقول آخر " أن أبناء القرن العشرين لا يقبلون نظريات الإيمان بحادث وقع منذ ٢٠٠٠ عام ، ليستنتجوا منه حقيقة الحياة في عالم آخر ، ولكنهم يطالبون بالبرهان العلمي الملموس على أن أحباءهم لم يتلاشوا بتلاشي أجسادهم ، فالكنيسة لا تعترف بقيامة الأموات ، ولكي تتخلص من ورطتها رهنته بيوم مجهول سمته يوم القيامة ، وحيث أنها لا تعترف بقيامة الأموات إذاً فالمسيح لم يقم ، وعلى هذا تكون كرازة رجالها باطلة ، وباطل إيمانهم !! " (قصتي مع الروحية ص ١٨٤) [٢] .

---

[١] أورده الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٦/٢٧م.
[٢] المرجع السابق ص ٧

٦- ينكر أصحاب مذهب تحضير الأرواح عصمة الكتاب المقدّس ، فيقول أحدهم " إلى متى يستمر هؤلاء المسيحيون في الدفاع عن القديم وعبادته ، ومتى يتعلمون الإعتماد على النفس فينصرفون عن رجل الدين ، الذي يدافع عن معتقداته وعن مصالحه الذاتية (أكل العيش) فيقرون بأنفسهم هذا الكتاب ويضعونه في مكانه اللائق بدل من التعصب لكل كلمة فيه كما لو كانت ملهمة من خالق الكون ! أو كما يقول أحد رجال اللاهوت { إن كل آية فيه آية } .. ألم يحن الوقت ليتحرروا من عقائد بالية تنسب العصمة للكتاب والكنيسة " (قصتي مع الروحية ص ١٧٨) [1] .

٧- ولهذا المذهب أو الدين مجموعة ضخمة من بعض التعاليم التي تؤلف الآن كتاباً مستعملاً في كنائسهم ، ومتداولاً بين أيديهم ، وهو معروف بإسم " التوراة الروحانية " The Spiritualistic Bible ويقولون عنها أنها عبارة عن هواطل روحانية كانت تنزل عن طريق الأرواح التي تلبس نراع أحد كهنتهم المُسمى القس " وليم ستنتين موسى " Rev. William Stainton Moses (١٨٣٩ - ١٨٩٢م) فراح يكتب بطريقة تلقائية Automatic Writing ما تريد هذه الأرواح تبليغه لأتباع هذا الدين من إرشادات وأصول عقائدية وطقسية.

٨- إختار أصحاب هذا المذهب أسماء رنانة لمقارهم مثل " المحفل المسيحي للنسر العظيم " و " مركز المثلث الذهبي للعلاج والشفاء " ، و " محراب الجناح الفضي لوسائل العلاج " ، و " محراب النسر الذهبي للتداوي " ، وتزيد كنائسهم في إنجلترا وحدها عن خمسمائة كنيسة ، ولهم القسوس الذين يقومون بمراسم الزواج

---

(١) أورده الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٦/٢٧م ص ٧

والوفاة ، بالإضافة إلى عدد آخر من قسوس هذا الدين من المعينين بالقوات المسلحة البريطانية برية وبحرية وجوية (راجع مجلة الكرازة ١٣/٦/١٩٧٥م).

٩- رغم إن أصحاب مذهب تحضير الأرواح ينكرون الوهية المسيح ، فإن بعض كنائسهم وهي " كنائس الروحية المسيحية " تستخدم الصليب ، ويعلقون بعض الصور المسيحية على الجدران كوسيلة لخدعة البسطاء . أما عن طقوسهم فإنها غالباً ما تشمل على الصلاة والترانيم والعظة والخطبة ، فيبدأ الإجتماع بصلاة فردية مرتجلة ثم ترنيمة جماعية تتفق كلماتها مع مذهبهم ومبادئهم ، ثم تُلقى العظة ويتبعها ترنيمة ثانية وصلاة ثانية . ثم خطبة تعقبها ترنيمة ثالثة ورابعة ، وأخيراً يعقدون جلسة لتحضير الأرواح يشهدها الأعضاء ، وفي هذه الجلسة تجلس الوسيطة في أحد أركان الغرفة التي لا يوجد فيها أي نوع من الإضاءة سوى مصباح أحمر مُعتم ، ويجلس الأعضاء في شكل نصف دائرة أمام الوسيطة ، وتعزف الموسيقى الحالمة وتذهب الوسيطة في غيبوبة ، وتأخذ في التنهد والتنفس العميق ، ثم تسترخي بلا حراك بضعة دقائق ، ويبدو للحاضرين أن وجه الوسيطة بدأ يأخذ شكل الرجل أو السيدة أو الفتاة المطلوب تحضير روحه ، ولأن إرادة الحاضرين وحواسهم ومشاعرهم مهيأة لتصديق كل ما يجري ، لذلك ينجذبون إلى الوسيطة ويضعون أنفسهم تحت تصرفها ، وبإنتهاء الجلسة ينصرف الأعضاء وهم يرددون ترنيمة الختام.

وقد إنتشرت ظاهرة تحضير الأرواح ونشطت في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين ، وإعتبرها بعض الشباب المستهتر نوعاً من الترفيه والتسلية ، وهم لا يعلمون أنهم ينزلقون إلى هوة التعامل مع أرواح الشر ويفتحون على أنفسهم أبواب الجحيم.

ثانياً : علاقة تحضير الأرواح ببعض الأمور الأخرى

ونناقش في هذه النقطة بعض الأمور التي لها علاقة بمذهب تحضير الأرواح ، أو قد يظن البعض أن لها علاقة بتحضير الأرواح :

١- علاقة مذهب تحضير الأرواح بعقيدة تناسخ الأرواح.

٢- علاقة مذهب تحضير الأرواح بتزاوج الأرواح وتناسلها.

٣- علاقة مذهب تحضير الأرواح بالبحث الروحي العلمي.

٤- علاقة مذهب تحضير الأرواح بشفاء الأمراض.

١- علاقة مذهب تحضير الأرواح بعقيدة تناسخ الأرواح :

إعتقد الهنود القدامى ولاسيما البوذيون بتناسخ الأرواح Transmigration فالنفس تمضي آلاف السنين في تجسدات مختلفة عبر أجساد الحيوان والإنسان حتى تتطهر بالتمام ، وفي النهاية تحظى بالسعادة الأبدية وتعود إلى مصدرها الإلهي إذ تصل إلي مرحلة " النيرفانا " حتى تتلاشى تماماً في مصدرها الإلهي ، وقد رفض أصحاب مذهب تحضير الأرواح الإعتراف بحالة النيرفانا هذه ، لأن هذا المذهب يعتمد أساساً على خلود الروح بعد الموت وإمكانية تحضيرها ومخاطبتها ، فإذا إعترفوا بحالة النيرفانا فهم بهذا يعترفون أن الروح تتلاشى فكيف يقومون بتحضيرها ؟!! .

٢- علاقة مذهب تحضير الأرواح بتزاوج الأرواح وتناسلها :

يؤمن أصحاب مذهب تحضير الأرواح بأن الأرواح عندما تنطلق من أجسادها ، فإنها تحب وتتزاوج وتتناسل ، فجاء في أحد كتبهم " فيمكن للزوجان أن يكرس كل واحد منهما نفسه للآخر ، كما كان يفعل كلاهما على الأرض ، وذلك لأن الجنس Sex يستمر هنا " (الإنسان روح لا جسد جـ ٢ طبعة ١٩٧١م ص

١٧٨) [1] كما جاء في نفس الكتاب " إن النساء اللواتي عرفن الحب ليس لهن حاجة للعودة إلى الأرض (يقصد عن طريق التناسخ) كيما يبحثن عنه ثانية ٠ إذ سيجدنه في عالم الروح ، أما اللاتي لا يجدن الحب في الأرض فسوف يسألن عنه وينلنه في عالم الروح " (الإنسان روح لا جسد جـ ٢ ص ١٨٨) [2] ٠٠ " إنهم هناك (يقصد في عالم الأرواح) يتعانقون ويقبّل بعضهم البعض ، وإن الإتصال الجنسي الأثيري ليس خيالاً بل حقيقة واقعية " (الإنسان روح لا جسد جـ ٢ ص ١٨٨) [3] ٠٠ في المستويات العليا من العالم الكوكبي عندما يجد العشاق أنهم لم تعد لهم مزايا روحية في العروة الوثقى (يقصد العلاقات الجسدية) التي تجمعهم فإنهم يتفقون على إنهاء هذه العلاقة ، وإن كانوا يظلون رفقاءاً وأصدقاءاً بغير تبادل لوم أو تقريع ، بل بالأكثر مع تبادل عرفان الجميل للنعيم ولفهم الحياة وللحب الذي كان لكل منهم فضل منحه للآخر ٠٠ إن ثمة عشاقاً كثيرين سابقين أصبحوا الآن أصدقاءاً وإنهم يشعرون بالتالي أنهم أكثر سعادة بكثير من ذي قبل ، بل وإنهم أصبحوا أناساً أفضل بفضل التجربة التي قدمها كل منهم للآخر في الأيام الخالية ! " (الإنسان روح لا جسد جـ ٢ ص ٢٠١) [4] ٠

وعن التناسل والإنجاب يقولون " إن كل طفل كوكبي (موجود من روح أنثى وروح ذكر) يعلم منذ ولادته أن الجنس Sex في شتى صوره هو سيد الحياة ! ويعلم كل شئ عن الحب ! وإن العشق جميل ! وإن الجسد الأثيري له جماله الخاص شأنه في ذلك شأن العقل والروح " (الإنسان روح لا جسد جـ ٢ ص ٢١٦) [5] ٠

---

(١) أورده الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٦/٦م٠
(٢) المرجع السابق ص ٦
(٣) المرجع السابق ص ٦
(٤) المرجع السابق ص ٦
(٥) المرجع السابق ص ٧

وقالوا أن وزن الجسم الأثيري حوالي ٥ر٦٩ جرام ، ويدعون أن لهذا الجسد صورة طبق الأصل من الجسد الطبيعي ، وإنهما متصلان معاً بالحبل الفضي ، وهو حبل أو شريط طويل جداً بلا نهاية ، ففي وقت نوم الإنسان يخرج الجسد الأثيري وهو مربوط به الحبل الفضي فيتحول في الأرض ، ويعود إلى الجسد قبل الإستيقاظ ٠ أما إذا إنقطع هذا الحبل الفضي الذي يربط الجسد الأكتوبلازمي بالجسد الطبيعي فإن الإنسان يتعرض للوفاة٠

٣- علاقة مذهب تحضير الأرواح بالبحث الروحي العلمي :

في الحقيقة أنه لا توجد أي علاقة بين مذهب تحضير الأرواح وبين البحث الروحي العلمي الخاص بالبحث في كنه الروح وخصائصها ، ويُدرَّس البحث الروحي كعلم في جامعات أمريكا وأوربا ، ويقول دكتور ج٠ م٠ تيريك Dr. G. M. Tyrek الذي كان رئيساً لجمعية البحث الروحي (٥٤ / ١٩٦٠م) " إن الفارق بين البحث الروحي وتحضير الأرواح هو في شدته كالفارق بين علم الفلك والتنجيم " [1].

وعندما كان تحضير الأرواح في عنفوانه دعت مجلة " سينتفك أميركان " المشتغلين بتحضير الأرواح إلى إثبات ما يزعمونه ، ورصدت مكافأة قدرها خمسة آلاف دولار لمن يثبت صحة تحضير الأرواح أمام لجنة من كبار العلماء ، وفي سنة ١٩٦٦م كرَّر الكاتب " سايمون أدموندز " نفس الدعوة على أن يمنح الوسيط ألف جنيه إسترليني لو أثبت زعم ما يقول ، ولم يجرؤ أحد من العاملين بتحضير الأرواح بقبول هذا التحدي الصارخ٠

(1) أورده الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٤/١١م٠

٤- علاقة مذهب تحضير الأرواح بشفاء الأمراض :

إدعى المشتغلون بتحضير الأرواح بأن بعض هذه الأرواح من كان يعمل طبيباً أو جراحاً مشهوراً قبل موته ، وبالتالي فإن هذه الأرواح تقدر أن تُجري أصعب العمليات الجراحية حتى لو كانت إستئصال للأورام الخبيثة ، بل يمكن إجراء العملية الجراحية حتى لو كان المريض غير حاضر في جلسة تحضير الأرواح بل في مكان آخر بعيد ، وجاء في كتاب " السيرة الذاتية " للوسيطة الإنجليزية " استيل روبرتس " (والذي تُرجم إلى العربية بإسم السحابة الحمراء) أن هناك نوعان من العلاج الروحي ، علاج سماوي ، وعلاج مغناطيسي ٠ والعلاج السماوي يتم بإنبثاق سبعة أشعة من آفاق الروح العليا وألوانها الإرجوانية ، والخضراء ، والذهبية ، والزرقاء ، والفولاذية ، واللؤلؤية ، والحمراء ، وهذه الأشعة تُبث تقريباً في موجات طولية ، ويقوم بتشغيلها وإدارتها أرواح راقية ٠ أما العلاج المغناطيسي فيتم عن طريق الشعاع الأبيض فقط ، وهو عبارة عن ذبذبة أرضية مغناطيسية ، وأحياناً يعود المريض لنفس الداء لأن الوسيط لا يملك سوى هذا الشعاع ، وإدعى أصحاب العلاج الروحي أنهم فتحوا أعين العميان ، وأقاموا المفلوجين ، وشفوا مرضى السرطان ، وقام " د٠ لويس روز " بإجراء دراسة مستفيضة على ٩٥ حالة من الذين نالوا الشفاء ، وأثبت كذب إدعاءات هؤلاء (راجع الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٤/٢٥م ص ١١)٠

وقد نشرت الصحف الروحية في لندن خبز شفاء الشاب " ج " الذي وُلِد مشلول الساقين والساعدين وكان أبكم ، وبين عشية وضحاها تكلم وصار يعدو ويطفر ويسابق الريح ، ووضعوا قصته تحت عناوين جذابة مثل " نجح العلاج الروحي حيث فشل الأطباء " وبالتقصي عن الحالة وُجِدت أنها خرافة ، فالرجل " ج " لم يكن مشلولاً ولا أبكماً يوماً ما ، وعندما إدعى المعالج الروحي " هاري إدواردز " أنه تسلم خلال ٤ سنوات ونصف مليون خطاب لم يكن يدري أن هناك

من سيحلل الخبر ويثبت كذبه ، لأنه لو كان صادقاً فعليه أن يقرأ خطابين كل دقيقة طوال هذه المدة ، فما بالك بالرد على هذا الكم الهائل من الخطابات ؟

وشكلت الجمعية الطبية البريطانية لجنة لدراسة وفحص الإدعاءات بشفاء الأمراض عن طريق تحضير الأرواح ، وإستمرت اللجنة في عملها لمدة عامين ٥٤ / ١٩٥٦م ٠ ثم جاء في تقرير هذه اللجنة ما يلي " إننا وفق ملاحظاتنا وتحرياتنا الفاحصة لم نقف على أي دليل يثبت أن نوعاً معيناً من المرض قد تم شفاؤه بالإقتصار على العلاج الروحي ، أو أن ثمة حالة تعالج على هذا النحو يتعذر شفاؤها بالطرق الطبية العادية التي لا علاقة لها بمثل هذه المزاعم ٠٠ أما الحالات التي زعموا أن الشفاء قد تم فيها بطريقة خارقة ، فقد إتضح عند الفحص أنها مجردة من كل صفات الإعجاز ، وأن الطب العادي (باطني أو نفسي) كان في إستطاعته أن يوفر لها الشفاء التام ٠ وبينما نجد أن بعض وسائل العلاج الروحي قد تنجح في شفاء المرضى الذين يعانون من إضطرابات نفسية أو عقلية ، مثل الحالات التي يتم شفاؤها بوسائل الإيحاء Suggestion وغيرها من طرق التنويم المغناطيسي Hypnotism والعلاج النفسي التي يستخدمها الأطباء النفسيون Psychiatrists فإننا لا نجد أي دليل على شفاء الأمراض العضوية بمثل هذه الوسائل وحدها ، والشواهد كلها توحي أن الكثير من الحالات ، التي نسبوا شفاءها للعلاج الروحي ، إنما هي نماذج لأمراض وقع خطأ في تشخيصها أو في التكهن بمستواها ، أو أنها من الحالات العصبية أو الهستيرية التي يمكن شفاؤها فجأة وعلى غير المتوقع " (راجع الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٤/٢٥م ص ١٢)٠

ثالثاً : جلسات تحضير الأرواح : ونناقش في هذه الجزئية نقطتين :

١- جلسات تحضير الأرواح٠

٢- روح الضلال المصاحبة لجلسات تحضير الأرواح٠

١- جلسات تحضير الأرواح :

لماذا يلجأ الإنسان إلى مثل هذه الجلسات ؟ ٠٠ يلجأ الإنسان لجلسات تحضير الأرواح بسبب تعلقه بقريب أو حبيب فارق هذه الحياة ، أو بقصد معرفة مكان شئ فُقد منه ، أو معرفة شخص إختلسه ، وقد يلجأ الإنسان لهذه الجلسات كنوع من التسلية والترفيه عن النفس ، والذي يذهب إلى جلسات تحضير الأرواح لا يدري أنه يضع قدميه في شرك الأرواح الشريرة ، ويسلم نفسه لملائكة الظلمة ، وعليه أن يجني الثمار المرة التي تنتهي بحرمانه من أورشليم السمائية٠

ويعتقد أصحاب هذا المذهب أن الإنسان عند موته ينفصل جسده الأثيري (الذي يكون على شكل هيئته الدنيوية) عن جسده المادي ، وهذا الأمر لا يقتصر على الإنسان فقط بل أن الحيوانات مثل القطط والكلاب والحمير ، بل أيضاً الحشرات مثل الخنافس والصراصير والجراد جميعها لها أجسام أثيرية تنسلخ عنها لحظة موتها ، وقالوا أنه أمكن لهم تصوير هذا الجسم الرقيق الذي ينفصل عن جسم الجرادة لحظة موتها (راجع القمص مرقس عزيز - السحر والأعمال الشيطانية ص ٢٥) كما يعتقد أصحاب هذا المذهب بأن روح الميت عندما تحضر في جلسة تحضير الأرواح فإنها تتجسد في مادة الأكتوبلازم Octoplasm التي تنبعث من جسد الوسيط ، وأن هذه المادة تنصهر وتذوب في الضوء ، ويقولون عن هذه المادة أنها " مادة جديدة نسبياً على المعارف الإنسانية ، ولها أوضاع وألوان متعددة تتراوح بين الأبيض والرمادي (فاتح وغامق) والأسود ، كما تتراوح في كثافتها بين كثافة الضباب أو بخار الماء ، وبين الصلابة التي قد يمكنها بها أن ترفع جسماً صلباً ثقيلاً ، ولكنها تكون دائماً عند إنبعاثها من جسم الوسيط في شكل الضباب الباهت ، ثم تأخذ في التماسك والتشكل التدريجي ، بحسب الغرض الذي يستهدفه الكائن أو الكائنات المهيمنة على الجلسة الروحية ، وينبغي أن تنبعث وأن تعود في ظلام تام ، أو في ضوء أحمر باهت ، وإلاً قد يتعرض الوسيط لأضرار جسيمة ، وصلت في إحدى الحالات إلى الموت المباغت بسبب

صدمة إرتداد الأكتوبلازم بغتة إلى الجسم .. وينبعث الأكتوبلازم عادة من فتحات الجسم ، وبوجه خاص من الفم والأنف والأذنين ، وأحياناً من مسام البشرة ومن القدمين " (١).

ويُشترط في جلسة تحضير الأرواح الإلتزام بالهدوء التام ، والجلوس بإعتدال فلا يستطيع أحد الحاضرين الإسترخاء أو وضع ساق على الأخرى ، وأي حركة مفاجئة قد تودي بحياة الوسيط . كما إن الوسيط غالباً ما يكون صائماً لمدة ثلاث ساعات على الأقل ، ويسبق صومه تناوله وجبة غير دسمة ، وفي أثناء الجلسة قد يشعر الوسيط بأن هناك قوة ترفعه إلى أعلى ، وأحياناً يشعر بدفء أو حرارة شديدة تدب في جسده ، وأحياناً يشعر بتنميل الأطراف ، أو بإحساس غامر بالسعادة ، وقد يرى أضواءاً وألواناً ويشعر بالقوى الروحية تحيط به (راجع د. علي عبد الجليل راضي - تكلم عن الأرواح بعشرة طرق ص ٣٤ - ٤٣ ، ٦٧) .

وليس للإنسان سلطة على الظواهر التي تحدث في جلسة تحضير الأرواح ، ففي كتابهم " الإنسان روح لا جسد " يقولون " إن الظواهر الوساطية ، أو فوق العادة ، أو غير المألوفة ، لا تخضع لسلطان أي إنسان ، كما لا تخضع لسلطان أي عالم أو باحث ، بل إن الوسيط نفسه لا يعلم كيف تحدث ولا متى تحدث " (٢) كما يقولون " على الرغم من أن الظواهر الروحية حسيَّة في جوهرها ، فإنها لا تحدث عند الطلب ، وليس للعلم المادي عليها سلطان ، وليس هناك من سبيل لأن تكون كذلك ، فالظواهر الروحية لا تأتمر بأمر أحد " (٣).

وفي جلسات تحضير الأرواح تتدخل الأرواح الشريرة بصورة أو بأخرى ، فتقرع الطبول أو تطرق المناضد ، أو تهز المقاعد ، أو تحرك الأشياء ،

(١) أورده الأستاذ رشدي السيسي - مجلة الكرازة في ١٨/٤/١٩٧٥م ص ٦
(٢) مجلة الكرازة في ١٨/٤/١٩٧٥م ص ٧
(٣) المرجع السابق ص ٧

ويصف أحد رواد هذا المذهب ما حدث في إحدى هذه الجلسات قائلاً " كنـــا نحـــن أعضاء الجلسة إثنى عشر شخصاً ، وكانت الظواهر الحادثة أفضل من المعتـــاد ، فقد إرتفع في الجو ثلاثة أبواق في آن واحد ، وتكلم في وقت واحد ثلاثة أصـــوات مختلفة" – أحدهم تكلم الألمانية – وخاطبوا ثلاثة من الجالسين ، وبعد ذلك حـــدثت جملة تجارب بصدد نقل الأشياء دون واسطة فيزيقية ، وتجسدت بشكل محســـوس الروح (توبي Tobi) وهو أحـــد الأرواح المهيمنة على أحـــد وســـطاء الكتابـــة التلقائية ، وكان هذا الوسيط حاضـــراً ، وكما يقـــول (هـــذا الوسيط) عن الروح " توبي " أنه كان في حياته الأرضية قسيساً ، وكان عملاقاً طوله ستة أقدام وســـت بوصات ، قوي البنية جباراً كأنه هرقل الذي جاء ذكره بأســـاطير الأقـــدمين ! .. وبعد أن إسترسل الكاتب في وصف ما صنعه هذا العملاق أمام كل الحاضرين من ضروب التهريج والبهلوانات ختم حديثه إلى أعضاء جلسة التحضير بقولـــه { لقـــد جئنا الليلة بشئ جديد لكي نريكم إياه ، فإجلسوا ساكنين صامتين } فصـــدعنا بمـــا أمرنا به ، وإذ به يسألنا { هل تشعرون بشئ ؟ } وفعلاً شعرنا بـــالحجرة أرضـــها وكراسيها التي نجلس عليها ، ونحن أنفسنا ، كل هذا المكان يهتز ، فكإنما نحن وما إحتوته الحجرة قد وُضعنا في آلة هزازة " (ظواهر حجرة تحضـــير الأرواح ص ١٠٥ – ١-٧).[1]

٢- روح الضلال المصاحبة لجلسات تحضير الأرواح :

لقد كشف العلماء أن مادة الأكتوبلازم التي إدعى أصحاب هذا المذهب أنها تنبعث من جسم الوسيط ، وأنها تنصهر وتذوب من الضوء ، مـــا هـــي إلاّ وهـــم وخدعة ،.فجاء في كتاب " رسائل الأرواح " الذي أصدرته مجلـــة المقتطف العلمية " أن كل من يعرف نواميس الطبيعة وقوانين المنطق ، ويفهم دقة أســـاليب البحـــث العلمي ، لا يقدر أن يفهم من أقوال القائلين بوجود الأكتوبلازم شـــيئاً يقينيـــاً عـــن

---

(١) أورده الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة ١٩٧٥/٧/٤م ص ٩

ماهية هذه المادة التي يزعمون أن الأرواح تتكون منها أو تتجسد عن طريقها ٠٠ جرب أن تتصوَّر مادة تنحل عند تعرضها للنور في رأي البعض ، ولكنها لا تنحل في رأي البعض الأخر ! ٠٠ مادة تُحلَّل كيماوياً كما يؤكد فريق منهم ، ولا تُحلَّل كما يرى فريق آخر ليس غريباً عنهم ! ٠٠ وإذا حُللت نجدها مركبة من مواد عديدة معروفة أو ٠٠ غير معروفة ٠٠ وتركيبها هذا يختلف بإختلاف المُحلِّل ! ٠٠ مادة تنفض عندما تمس شيئاً مادياً ، ومع ذلك فهي تحرك الموائد وتقذف بالمقاعد ! ٠٠ مادة لا يعرف عنها العلم شيئاً البتة ، ومع ذلك فهو يحللها ويطلعنا على العناصر المركبة منها ! "[1] .

وفي سنة ١٨٦٢م قام المصور " وليم ملر " في بوسطن بأمريكا بإنتاج مجموعة صور يظهر فيها أشخاص عاريين وبينهم أخيلة شبحية نصف شفافة إدعى أنها أرواح الذين ماتوا ٠٠ ثم إفتضح أمره عندما أثبتوا أن الأخيلة التي قال عنها وليم بأنها أرواح ما هي إلاَّ صور لأشخاص أحياء ٠٠

وإدعى " إدوار بوجيه " أن هذه الأخيلة تشمل أرواح أناس قد ماتوا مثل تشالز الأول ملك إنجلترا ، وعندما قُبض عليه سنة ١٨٧٥م ضبط داخل مرسمه أدوات الخدعة والإحتيال مثل الشخوص البشرية من الورق المقوى ومن أقنعة ودمي ، وحُكم عليه بالأشغال الشاقة مع شريكه مُحرِّر المجلة الروحية ٠٠ كان بوجيه يطلق جواسيسه لجمع معلومات عن الأموات الذين ماتوا حديثاً حتى متى جاء أهلهم يطلعهم على هذه المعلومات وكأنه عرضها عن طريق روح المنتقل ٠٠

أما " وليم هوب " أكبر المحترفين لهذا النوع من الخدعة ، فقد كشفه " إدوارد بوش " الذي كتب له يطلب حضور جلسة ودعى نفسه بـ " وود " وأرسل إليه صورة إبنه المملوء بالنشاط والحيوية على أنه قد مات ٠٠ وفي الجلسة ظهرت روح الصبي كما كانت في الصورة وتحتها عبارة " الصديق العزيز وود " فأكتشف

---

[1] مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٤/١٨م

أمره ، ولكنه ظل يمارس شعوذته لمدة عامين آخرين ثم أكتشف أمره عن طريق المباحث " هاري برايس " وفي سنة ١٩٣٣م كشف " فريد بارلو " وصديقه " رامبنج روز " كل أوراق وليم هوب ، وكان كل من فريد ورامبنج خبيراً في التصوير الفوتوغرافي ، فكشفا عن الوسائل التي إستخدمها وليم هوب في تزييف صور الأرواح.

وعندما إدعى " جون مايرز " طبيب الأسنان أنه يقوم بتصوير الأرواح ، فضحه " لورد دونجول " وضبطه متلبساً بالخدعة ، فوضع تقريراً مفصلاً نشرته صحيفة صنداي ديسباتس في الثلاثينيات ، فكان بمثابة النهاية الحاسمة وسُدل الستار على خدعة ظاهرة تصوير الأرواح.

وعندما إدعت الوسيطة الروحية الحسناء " فلورنس كوك " أنها تحضر أرواح الموتى التي تتجسد من مادة الأكتوبلازم المنبثقة من فتحات ومسام جسمها ، بينما كانت تروح في غيبوبة روحية أثناء جلسة تحضير الأرواح . حينئذ كلفت جمعية البحث الروحي بلندن عالم الفيزياء البريطاني الشهير " وليم كروكس " لبحث وفحص هذه الحالة ، وبدلاً من أن يعلن كروكس خدعة فلورس ، فإنه سقط معها في علاقة غير شرعية وهو متزوج وأب لسبعة أولاد ، وباع ضميره العلمي وشهد لفلورنس كوك بأنها صادقة ، وأنه شاهد الأرواح التي حضَّرتها ، وإدعى أن من أجمل هذه الأرواح جمالاً وفتنة روح " كيتي كنج " إبنة القرصان البحري الشهير " جون كنج " المعروف بإسم هنري مورجان ، وكانت قد ماتت كيتي وهي في الثامنة عشر ربيعاً من عمرها ، وإدعى أنه كثيراً ما تسامر معها وأجرى معها الأحاديث الشيقة ، وصدق الآلاف أكذوبته ، ولكن في سنة ١٩٩٢ م كشف رجل المباحث الكبير " تريفور . هـ . هول " Trevor H. Hall قصة سير وليم كروكس وصديقته فلورنس كوك من خلال كتابه الذي أصدره تحت عنوان " المشتغلون بتحضير الأرواح " The Spirituadists فكان بمثابة قنبلة مدوية دوت في عالم تحضير الأرواح ، وإهتمت صحف لندن بكتاب تريفور هذا.

وأيضاً من طرق الخدعة أن الوسيط يمضغ كمية من القطن المنـدوف أو ورق التواليت ويحتفظ بها ، ثم يخرجها على شكل عجينة بيضاء مدعياً أن هذه هي مـادة الأكتوبـلازم التـي تتجسـد فيهـا الأرواح ، وإدعـت " هيلـين دنكـن " Helen Duncan بأنها تقوم بتحضير أرواح الموتى ، بينما كانت تقوم بالإحتيـال في الظلام ، وتمثل شخصية هذه الأرواح ، ولم يكن لها مبدأ في الحياة ، ففي سنة ١٩٣١م إتفقت على تقديم جلساتها الروحية لمدة عام ونصف لصالح إتحـاد لنـدن الروحي ، ولكنها كانت تخالف هذا الإتفاق وتعقد جلسات خاصة بهـدف التكسـب منها . أما مادة الأكتوبلازم التي تتجسد عن طريقها الأرواح ، فقد إتضح بالفحص أن هيلن دنكن تقوم بإبتلاع بعض الأشياء وتعود فتتقيأها في الظـلام ، وبـالفحص والتحليل وُجِد أن إحدى العينات مكونة من ورق وقماش ولوازم الحيـاة اليوميـة مختلطة بمادة عضوية تشبه زلال البيض المتجلط ، وعينة أخرى وُجِد أنها تتكـون من قماش طبي مشبَّع بسائل صمغي برائحة البلسم الكندي ، وأكثر من مرة إفتضح نصبها وإحتيالها ، وفي إحدى المرات بينما كانت تـتقمص شخصـية روح أحـد الموتى سلط عليها أحد الحاضرين مصباحاً كهربائياً ، فضبطها مرتديـة قمـيص أبيض ، فإنفعلت وصرخت فيه كالمجنونة قائلة " سأحطم رأسك أيها القذر اللعين " وفي تارة أخرى تقمصت روح سيدة ، فسألها الضابط " وورث " إن كانت قادمـة من أجله ؟ فأجابته بالإيجاب . فسألها إن كانت روح عمته ؟ فأجابت بالإيجـاب ، فقال لها إنه ليس له عمة قد ماتت ، فإختفت . ثم ظهرت روح أخرى إدعت أنهـا روح شقيقة الضابط وورث ، فصرخ لهـا وورث بأن شقيقته الوحيدة علـى قيـد الحياة ، فقالت الروح أنها روح شقيقته التي قد ماتت سقطاً قبل أن تولد ، ولكـن إذ كانت أمه قد أخبرته من قبل أنها لم تُسقِط قط ، فإنفضح أمر هيلن دنكن ، وقـدمت للمحاكمة وحكم عليها بالسجن تسعة أشهر ، وفي أكتوبر ١٩٥٦م قـبض رجـال الشرطة على هيلن دنكن وهي تمارس إحدى جلساتها ، وبعد خمسة أسابيع ماتـت

متأثرة بمرض السكر مع هبوط في القلب ، فإعتبرها أتباعهـا أنهـا جـان دارك الأسكتلندية ، لأنها إستشهدت وهي تؤدي عملها معللين سبب موتها هو إزعاجهـا والقبض عليها بينما كانت في غيبوبة روحية .

وقد يتقمص الشيطان نفسه شخصية الإنسان الميت ويقلد صوته ويتحـدث إلى مريديه ، وربما يتحدث بصوت خافت كأنه خادم مـن مدينـة الأمـوات ، ولا عجب فقد تكلمت الشياطين من خلال الناس الذين تسكنهم ، فقد " *أعطي فماً يـتكلم بعظائم وتجاديف* " (رؤ ١٣ : ٥) بل إن الشيطان قد يتخذ صـورة الميـت أيضـاً ويظهر للحاضرين " *ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور* " (٢كو ١١ : ١٤) وقال الكتاب عن إنسان الخطية " *الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة* " (٢تس ٢ : ٩) وجاء في سفر الرؤيا " *فـإنهم أرواح شياطين صانعة آيات* " (رؤ ١٦ : ١٤).

وإن تساءل أحد عن كيفة إستخدام الأشرار كلام الله في تحضـير الأرواح الشريرة ؟ نقول لهم إن الشيطان إستخدم كلمات الله في حربه مع السيد المسيح على جبل التجربة ، وقال له أكثر من مرة " *لأنه مكتوب* " .. " *إن كنت أنت إبـن الله فاطرح نفسك إلى أسفل . لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بـك . فعلـى أيـاديهم يحملونك لكي لا تصطدم بحجر رجلك* " (مت ٤ : ٦) وهذا ما ذكره المزمور مع بعض التحريف " *لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في طرقك . على الأيـدي يحملونك لئلا تصطدم بحجر رجلك* " (مز ٩١ : ١١ ، ١٢) وقد سبق السيد المسيح وأعلن أن الأشرار سيستخدمون كلمة الله ، بل أنهم سيصنعون معجزات " *كثيـرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب أليس بإسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة . فحينئذ أصرّح لهم إني لم أعرفكم قط . أذهبوا عني يافاعلي الإثم* " (مت ٧ : ٢٢ ، ٢٣).

وقد تكون الأصوات الصادرة على أنها أصوات أرواح الموتى التي حضرت للجلسة ، هي في الحقيقة مجرد خدعة من الوسيط ، وإعتراف " وليم روي " William Roy أكبر دليل على هذا ، فقد كان وليم روي أشهر وسيط إنجليزي في مذهب تحضير الأرواح من جهة براعته في تحضير وتجسيد أرواح الموتى ، وجعلهم يتكلمون ، ولكن الحقيقة أن هذا الرجل كان يستخدم طرق للخدعة ، وعندما ضُبط متلبساً سنة ١٩٥٧م إعترف بالحقيقة المرة ، وإماطة اللثام عن أساليب الغش والخدعة التي كان يستخدمها لخدعة الناس بما في ذلك إستخدامه للأجهزة العلمية المرئية ، وإعترف أنه نجح في خدعة نحو مائة ألف شخص توافدوا عليه فرادي وجماعات من جميع الفئات فمنهم المهندسين والأطباء والمحامين والمعلمين والقضاة ورؤساء المصالح ، ومعظمهم كانوا من الثكالى والحزانى الذين حطم الأسى قلوبهم ، وقد قدموا له عشرات الألوف من الجنيهات الإسترلينية ، وهدايا فخمة وثمينة جداً ، وكثير من السيدات الثريات أبحن له بحبهن له ، وفي كل هذا كان يعامل الجميع بكبرياء ، وكأنه هو المتفضل عليهم بالحياة ذاتها ..

وكان وليم روي يتجسس على أقوال المترددين عليه قبل دخولهم إلى حجرة التحضير ، عن طريق مكبرات الصوت ، فيعرف عنهم ثم يكلمهم بما قد عرفه منهم في غفلة ، وكان وليم روي يطلب الذين سيحضرون الجلسة ترك شنطهم ومعاطفهم خارج الحجرة ، وكان مساعده يقوم بالتفتيش السريع لهذه الشنط والمعاطف ، للحصول على أية معلومات ويبلغها إلى روي الذي يحسن إستغلالها وتوظيفها في إقناع الحاضرين بأن روح فلان حاضرة أمامهم ولها رسالة إلى فلان أو فلانة تقول ...

وكان وليم روي يصنع أبواق من الورق المقوى أو الألمنيوم الخفيف ، مطلياً إياها بشرائط مضيئة ، وكان يغير صوته ، ويتكلم عبر هذه الأبواق فيخدع الحاضرين بأن روح معينة تحدثهم ، مستغلاً في ذلك الموسيقى الخافتة والظلام

وتحريك الأشياء ٠٠ إلخ وكان وليم روي يدعي تحضير روح رجل من الهنود الحمر يدعى " تنكا " وجعل أحد الرسامين الذين يدَّعون الكشف البصري أن يرسم صورة له ، وعندما كان يُسأل " تنكا " ولا يعرف الإجابة ، كان يتعلل قائلاً " أنا هندي مش يعرف " وقال روي أنه يستعين بمرشد آخر غير تنكا وهو " د٠ ولسن " وكان لوليم روي مقدرة على تقليد أكثر من صوت ، وعن طريق التوصيلات الكهربائية الخفية ومكبر صوت صغير مثبت في طرف أنبوبة البوق كان وليم يبهر السامعين ويقنعهم بالشخصيات الوهمية لتنكا ودكتور ولسن ، وعندما كشف وليم عن هذا الخدعة قال " إن إفشاء هذا السر المثير سينغص حياة الوسطاء الروحيين في كافة أنحاء البلاد وذلك لأنهم كثيراً ما صرحوا لضحاياهم أن أرواحهم المرشدة قد خاطبت تنكا وولسن " (راجع الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٧/١١م)٠

وقد أراد أصحاب هذا المذهب النجاة من السهام القاتلة التي وجهها وليم روي إليهم ، فإدعوا أن روي كان مخادعاً ، ولكن هذا لا يمنع أن هناك وسطاء حقيقيون ، فكتبت صحيفة الأنباء الروحية في أول مارس ١٩٥٨م عقب إعتراف روي تقول " إنه من الخسة أن يخدع وسيط من فقدوا أحباءهم بغية إستغلالهم ٠ وإذا وُجد وسطاء مزيفون فينبغي كشف أمرهم لحماية المترددين عليهم وغيرهم من الوسطاء الحقيقيين ! وللمحافظة على سمعة مذهب تحضير الأرواح ذاته " (١)٠

وبسبب خدعة الوسطاء فإنهم يرفضون إستخدام الأشعة تحت الحمراء في الجلسة لأنها تكشف حقيقة خداعهم ، ويتعللون بأن هذه الأشعة تفسد ظاهرة تحضير الأرواح ، وتؤذي جسد الوسيط ، وتذيب مادة الأكتوبلازم ، وهم يتجاهلون أن بالحجرة موقداً يبث أشعة تحت الحمراء بقدر أكبر مما يستلزم تشغيل

(١) أورده الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٧/١٧ م ص ٧

التلكسوب • كما رفض الوسطاء فصل التيار الكهربائي أثناء الجلسة لئلا يتعطل خداعهم•

وعندما إدعى أحد الوسطاء أنه حضّر روح سير " اوليفر لودج " عالم الكهرباء ، وقام أحد الحاضرين بسؤاله عن بعض قوانين الكهرباء سمع لغواً علمياً وهراءاً ليس مثله هراء ، وجاء في صحيفة النور في ١٩٣٩/٨/٣١م بأن هناك " ثمة رسائل تأتي تباعاً من مراسلين بعلم الروح مؤكدة لنا أنه لن تقع (حرب عظمى) " [1] ، ووقعت الحرب العظمى وكذب المخادعون•

وعندما حضر أحد الشباب جلسة من جلسات تحضير الأرواح وطلب تحضير روح أبيه ، وبعد أن تحدث مع هذه الروح ، وسأل أسئلة عديدة وأجابته الروح ، نهض ضاحكاً متهكماً وهو يقول " إن والدي لا يزال حي يرزق ولاتزال روحه فيه " [2].

ومن مخاطر حضور جلسات تحضير الأرواح ما يلي :

١- **زرع الخصومات** : فالأرواح قد تقنع الملتجئين إليها أن هناك أشخاصاً بعينهم يضمرون لهم الشر والحسد• بل يلجأون إلى أعمال السحر بهدف أذيتهم وإلحاق الضرر بهم ، مما يؤدي إلى زرع الخصومات ، وتمكُّن روح الكراهية والبغضاء بين الناس وبعضهم البعض•

٢- **زرع اليأس** : فقد توهم الأرواح الإنسان المتعب المثقل بالمتاعب والمشاكل بأنه لا أمل ولا رجاء في التخلص من مشاكله ، وقد تدفعه أحياناً للإنتحار أو على الأقل الإنطواء على نفسه يجتر همومه ، مما يدخله في سلسلة الأمراض النفسية•

---

(١) مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٨/١م

(٢) القمص مرقس عزيز غالي – السحر والأعمال الشيطانية ص ٣١ •

٣- ضياع الوقت وفقدان المال : فإن هدف الدجالين الأول هو إكتساب الشهرة والمال ، حتى إن بعض الدجالين إدَّعى أنه يستطيع الحصول على أسئلة إمتحان آخر العام ، وصدَّقه بعض الطلبة ، وإشتروا منه هذه الأسئلة ، وعند دخولهم الإمتحان إكتشفوا النصب والإحتيال الذي يقوم به مثل هؤلاء الدجالين.

٤- الأضطرابات العقلية : فيقول " هانز بندر " العالم النفسي بجامعة فرايدج " عندي الكثير من المرضى الذي يعانون من الإضطرابات العقلية الخطيرة (من خلال إستخدام مثل هذه الممارسات) فإن شخصياتهم قد إنفصمت وتمزقت وتشوهت تماماً بواسطة الأرواح التي حضروها في جلسات تحضير الأرواح "[1] .

وسجل " مارتن أبوت (أحد الباحثين في هذه الأمور) المخاطر التي تصاحب هذه الممارسات وهي :

أ - الإنتحار الذي تبرره الرغبة في إختبار الأمور المثيرة والعجيبة للعالم الآخر.

ب - تدمير العائلات من خلال الزنى والطلاق.

ج - الخسارة المالية نتيجة خدعه وغش الوسطاء الروحيين.

د - المرض العقلي.

هـ- الأشخاص المزيفون الذين يحتالون مالياً على السذج لتخليصهم من هذه الأرواح الشريرة.

٥- التعرض للإنتحار : يذكر " جون بيرس هيجنيز " وهو نائب رئيس جمعية مسيحية لعلم النفس قصة فتاة كانت تمارس الإتصال بالأرواح عن طريق تحضير الأرواح ، فأقنعها أحد الأرواح الشريرة أنه والدها الذي مات بدليل أنه يعرف كل شئ عنها ، ثم دخل في الخط روح آخر إدَّعى أنه صديق والدها ، وأنه كان الملاك الحارس لها لعدة سنوات ، وأخذ يحدثها عن العالم الجميل الذي يعيشون فيه

---

[1] الظلمة الآتية على العالم ص ١٥٩

ويدعوها للإنضمام إليهما ، فألقت نفسها تحت سيارة أتوبيس ولحسن حظها لم تمت .

كما يذكر " هانز بندر " في كتاب " الإضطراب العقلي في حجرة تحضير الأرواح " أربع حالات أقبلوا على الإنتحار وتم إنقاذهم ، وكل منهم يعترف بأن الأرواح كانت تلح عليه وتأمره بالإنتحار .. الأولى زوجة حاولت إلقاء نفسها من الشرفة ، وعندما أنقذوها قالت " هناك قوة تُجبرني على هذا وعليَّ أن أطيعها " والثانية حاولت قطع شريان معصمها .. والرابعة ألقت بنفسها في النهر " (راجع الظلمة الآتية على العالم ص ١٦٦ ، ١٦٧) .

٦- **زرع الشكوك والضلال :** فقد تصدُق هذه الأرواح في بعض الأمور لكيما تكتسب ثقة الأشخاص ثم بعد ذلك تنفث فيهم سمومها القاتلة ، فتشككهم في الإيمان والقيامة والدينونة والكتب المقدَّسة ، ومن أمثلة هذه الشكوك ما يلي :

أ - يقول أستاذ فيزياء جامعي " أما من جهة خالقهم فأمر يدعو للعجب ، فهم (المسيحيون) لجهلهم الفاضح أرادوا أن يزيدوا في درجة إحترامه سبحانه وتعالى ، فإبتدعوا له مؤنساً في وخدته زوجة ثم إبناً .. ! وقسَّموا بين السلطات ووضعوا العلاقات " (المسيح قادم ص ٧) [1] كما قال أيضاً " يتضح من حياة المسيح أنه كان يمارس الوساطة الروحية فقد أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا إلى جبل ليصلي ، وهنا تجلى لهم في مجد ونور ساطع ، مع موسى وإيليا ، ثم ظلَّلته معهما سحابة ، وما هذه السحابة سوى سحابة من الأكتوبلازم المسحوب من أجسام التلاميذ لإتمام عملية التجسد التي حدثت عندما رأوا موسى وإيليا بينهم يتكلمان " (المسيح قادم ص ٢٩) [2] .

وأيضاً يقول " إن إنتقال المسيح وقيامته لم تكن معجزة ، ففي عصر العلم ، والأطباق الطائرة ليس عسيراً أن يكون أحد تلك الأطباق قد دنا وتدلى

---

(١) مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٨/٨م ص ٦
(٢) المرجع السابق ص ٦

فركب فيه المسيح بمساعدة إخوانه الأثيريين ، وذهب إلى مكان في المجموعة الشمسية حيث مازال يواصل رسالته " (المسيح قادم ص ٨٨) [١] .

ب – أنكر أصحاب هذا المذهب الوهية السيد المسيح وفداءه فقال " إن الناصري لا يطلب إعترافاً بأنه إبن الله الوحيد ، أو أنه مثلث الإله المتجسد لخلاص البشر ، وما إلى ذلك من العقائد الهدامة " (قصتي مع الأرواحية ص ١٦٧) كما قالوا " كان المسيح بشراً مثلنا ، له نفس المطالب البشرية ، ومؤهلاً لنفس المغريات ، وليس صحيحاً أن الخالق إضطر أن يضحي بدم إبنه البرئ لمحو كل أثر للعنة خفية مضحكة كما يدعي المسيحيون " (Man and Uniwerse P.69) [٢] وأيضاً ينكرون التجسد والفداء ، فيقولون " لا يوجد دين حديث يعتقد أن الله أرسل إبنه الوحيد إلى العالم يعاني موتاً وحشياً فوق الصليب " (New Light an surviwal p.321) .

ج – إدَّعوا أن الموت هو إنفصال الجسم الأثيري عن الجسد الترابي ، فيقولون " كل ما حدث للعازر هو إنفصال الجسم الأثيري عن الجسم الفزيقي إنفصالاً مؤقتاً ، مع وجود الحبل الفضي سليماً ، وكل ما عمله الناصري وقد رأى الحبل الفضي ، بما لديه من قوة الجلاء البصري أن ردَّ الجسمين وجمعهما معاً بمساعدة أعوانه في عالم الروح " (قصتي مع الروحية ص ٢٢٢) [٣] .

وجاء في صحيفة " سيكك أويزرفر " في ١٩٥٨/٤/٢٥م بأن جماعة من أصحاب مذهب تحضير الأرواح سافر إلى فلسطين ، وهناك أمرتهم الأرواح أن يستعدوا لجلسة تحضير أرواح تلاميذ المسيح ، ويصف أحدهم الجلسة قائلاً " وفي الموعد المُحدَّد أُغلقت الأبواب ، وعملت الترتيبات من الجانب الروحي ، وذهب

---

[١] مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٨/٨م ص ٧
[٢] المرجع السابق ص ٧
[٣] المرجع السابق ص ٧

الوسيط في غيبوبة ، وجاء الروح المُرشِد أو بتعبير أحد من (الـروح المُضـلّ) لهذا الوسيط ليقول { إن اللغة الأرضية لا تتسع لوصف ما آراه ، فثمـة أضـواء تبهرني آتية لكم من عالم الأرواح المقدس ! .. فهنا يجلس القديس يعقوب عميـد أول كلية إكليريكية بالقدس ، وعلى كثب منه يجلس المسيح ! .. ثم يوحنـا ، ثـم إندراوس ، ثم بطرس ، وآخرون من الشخصيات البارزة في الإنجيل والتاريخ ! } وفي هذه الجلسة التي كانت وليمة كبرى للشياطين ، إنتحل بعضهم أسماء تلاميـذ رب المجد ، ثم راحوا يصرخون بأقوال أثيمة تنضح بالتجديف ومناقضـة أقـوال التلاميذ الحقيقيين كما جاءت بأسفار العهد الجديد ، وإليكم مقتطفات مختصرة ممـا جاء على ألسنة هذه الأرواح النجسة بأسمائها المنتحلة :

يوحنا المزيف : " إننا نعتقد أن يسوع هو المسيح أو المسيا المنتظـر ، ولكننـا لا ننظر إليه على أنه الله أو الآب الحقيقي لكل الأرواح .. إن المسـيحية فـي هـذا العصر تبدو لي كنوع مبهم من السحر أو الوثنية ! ".

لوقا المزيف : " لا تصدقوا أن المسيح جاء ليموت على الصليب ، ولا تصـدقوا أن سفك دمه قد وفر لكم المغفرة ورضا الرب ، ولا تصدقوا أن الله طلب ضحية ، وثقوا أن المسيح في كل تعاليمه لم يذكر شيئاً كهذا ".

متى المزيف : " على الرغم من أن المسيح وهب المحبة الإلهية فأصبح إلهـاً ، إلاّ أنه لم يكن أبداً إنساناً إلهياً ، لأنه لم ولن يوجد أبداً شئ إسمه الإنسـان الإلـه ، الله هو الله وحده ، ولا يمكن أن يصبح إنساناً ، والمسيح إنسان فقط ".

بطرس المزيف : " إن الرسائل المنسوبة إليّ بأسفار العهد الجديد ليست صـحيحة فـي كثير من تفاصيلها ، فهي تتعارض مع معتقداتي ، وإنـي بـرئ مـن هـذا التعارض ، فأنا لم أقل أبداً أن المسيح جاء لفداء العالم ! ".

بولس المزيف : " كان يوحنا مقرَّباً إلى المسيح لأنه كان ترجماناً له فـي سـوريا حيث تعددت اللهجات ، كما إنه كان يتمتع بالجلاء السمعي ، والجلاء البصـري ،

والطرح الروحي ، الأمر الذي كان يُمكّنه من الإنتقال بروحه من عوالم روحية بعيدة ! " (راجع الأستاذ رشدي السيسي – مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٨/٨م ص ٧) .

وفي جلسة لتحضير روح السيد المسيح قال " إن تعاليمي الروحية التي تبين الطريق إلى ملكوت السموات لم يفهمها جيداً مستمعي ، وبينهم تلاميذي وبخاصة يوحنا ، وعلى هذا فهي لم تحفظ في الكتاب المقدّس ، فلابد أن أذكر أن المخطوطات الأصلية لم تكتب إلاَّ بعد سنوات كثيرة من وفاتي ، وحتى في تلك المخطوطات لم تُكتب معظم تعاليمي بالأسلوب الذي يؤدي إلى ملكوت السموات ، وعندما تكرر نسخ هذه المخطوطات لم يبقَ من تلك الحقائق إلاَّ أقل القليل ! .. إن أقوالي لم تكتب على صحتها ، فأنا لم أزعم إني إله ، أو إني قادر على غفران خطايا الناس ، أو إجابة أي شئ يطلبه الناس بإسمي ! والواقع إن ليس هناك حاجة لشفيع إلاَّ صلوات الكهنة وقداساتهم ! .. أنا يسوع إبن الإنسان أُصرح إني لا أخلص أي إنسان من خطاياه ، أو أُقرّبه من الآب ، هناك إله واحد هو الآب " (الدكتور على عبد الجليل – المسيح قادم ص ١١٧) [1].

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث " ليت علماء الأرواح عاشوا في دائرتهم فقط ، ولم يتدخلوا في شئون الدين ، ولكن للأسف يتعرضون للدين بطريقة غير مقبولة إطلاقاً. ونضرب لذلك مثلاً بكتاب " المسيح قادم " للدكتور على عبد الجليل راضي. ففي هذا الكتاب في باب " أرواح الحواريين تتكلم " ذكر أنه أمكن إستحضار روح القديس يوحنا ، وروح القديس بولس ، وأنه أُذيعت لهما أصوات مباشرة باللغة البرتغالية ، من محطات إذاعة برتغالية !! (ص ١٩٧) وتعرّض لصحة الإنجيل الرابع ، وإنه ساعده فيه صديقة وزميله " الشاب القسيس يوحنا !! وإن كتاب سفر الرؤيا ألهمها دانيال النبي !! (ص ١٩٩) إلى غير ذلك من

---

(١) مجلة الكرازة في ١٩٧٥/٨/٨م ص ٧

الخرافات التي نسب قولها إلى القديس يوحنا الإنجيلي ، وهذه مهاجمة للدين بإسم علم الأرواح ..

بل نسب إلى القديس يوحنا أنه قال " المسيحية في هذا العصر تبدو لي كنوع مبهم من السحر أو الوثنية، هي أقرب إلى آراء بولس أكثر من قربها إلى تعاليم عيسى وروحه ، وبولس منذ إنتقل إلى هنا ، أصبح يوافقني على رأيي هذا " (ص ٢٠٠).

ولا يعقل إطلاقاً أن يقول القديس يوحنا مثل هذا الكلام ، لعل شيطاناً ظهر للذين يحضرون الأرواح وقال إنه يوحنا الإنجيلي .. فالقديس يوحنا لم يتكلم اللغة البرتغالية ، ولا يمكن أن يهاجم القديس بولس الرسول ، ولا أن يصف المسيحية بالسحر والوثنية ! بينما أهم تعاليم المسيحية مأخوذة من القديس يوحنا ويوجد فيها إتفاق تام مع كتابات القديس بولس الرسول ، ولا يُعقل أن القديس بولس يغير تعليمه اللاهوتي بعد ذهابه إلى العالم الآخر !! .. وفي ص ٢٠٤ يقول على لسان ذلك الروح الذي أسموه القديس يوحنا أن سفر الرؤيا المنسوب إليَّ ، ما هو إلاَّ مجموعة عملها كاتب أو أكثر من الذين وهبوا بعض المعرفة عن التعاليم المسيحية والخيالات الشرقية غير العادية " .. وطبعاً هذا مناقض لما ورد في ص ١٩٩ إن سفر الرؤيا ألهمها دانيال . ثم يذكر كلاماً منسوباً إلى القديس لوقا الإنجيلي كله مهاجمة للعقائد المسيحية ص ٢٠٥ – ٢٠٧ ويذكر كتابته للإنجيل الحالي ويهاجمه ! وبنفس الأسلوب ينسب حديثاً للقديس متى (ص ٢٠٧) وحديثاً آخر منسوباً للقديس بطرس (ص ٢٠٨) وحديثاً منسوباً للقديس بولس (ص ٢٠٨ – ٢٠٩) يقول فيه " وولادة عيسى ولادة طبيعية إذا أضفنا إليها طاقة مقدَّسة سماوية تُسمى الروح القدس " !! ويقول " وقال بولس أن عيسى بعد ذلك ألهم يوحنا ليكتب للكنائس السبع " وطبعاً هذا ضد ما قيل إنه ألهمها دانيال (ص ١٩٩) وإنه عملها كاتب أو أكثر من الذين وُهبوا بعض المعرفة والخيالات الشرقية غير العادية " ص ٢٠٤ .. فيبدو بين تلك الأرواح المحضَّرة ألوان من التناقض .. بعد ذلك

يذكر وصول رسائل من أنبياء بني إسرائيل : من النبي موسى ، ومن النبي صموئيل والنبي إيلياس (ص ٢١٠ – ٢١٢) وكلها مهاجمة للمسيحية.

وكل هذا يجعلنا نوقن بأن " إستحضار الأرواح " أستخدم إستخداماً مذهبياً . وأن الأرواح التي ظهرت أو تكلمت لا يمكن أن تكون أرواح رسل أو أنبياء !! لأنه ما قدرة أولئك الوسطاء أن يحضّروا روح نبي أو رسول ؟! أهكذا تكون أرواح الأنبياء والرسل ألعوبة في أيدي أولئك الوسطاء الذين ذكرهم المؤلف " جيمس بيلز " أو غيره .. كيف نصدق ما يقوله أولئك الغربيون ، وما أكثر الإنحرافات في محيطهم !! وكيف نقول عما يصدرونه في كتبهم أنه علم ؟! " (١)

ويذكر " فيكتور . هـ . أرنست " الذي إشترك في شبابه المبكر في أعمال الوساطة تجربته هذه عندما سأل الروح :

١– هل تؤمن أن يسوع المسيح هو إبن الله ؟ أجاب الروح المسيطر بكل هدوء : بالتأكيد ياإبني أن يسوع المسيح هو إبن الله . آمن فقط كما قال الكتاب.

٢– هل تؤمن أن يسوع هو مخلص العالم ؟ ياإبني لماذا تشك ؟ لماذا لا تؤمن ؟! أنت معنا زماناً هذا مقداره . لماذا تستمر في الشك ؟! .

٣– هل تؤمن أن يسوع مات على الصليب وأراق دمه لمغفرة الخطايا ؟ وهنا غاص الوسيط في نشوته ، وقفز من كرسيه وسقط في أرضية الغرفة وأخذ يزمجر كما لو كان في ألم شديد.

ومنذ ذلك الحين قاطعت كل الجلسات " (٢).

---

(١) جريدة وطني ١٧/١٠/٢٠٠٤م

(٢) د. فريز صموئيل – قيامة المسيح حقيقة أم خدعة ؟ ص ١٢١ ، ١٢٢

رابعاً : رأي الكنيسة في تحضير الأرواح

كلمة " روح " مشتقة من كلمة " ريح " ففي العبرية yuah تعنـــي روح أو ريح أو نفس ، والريح في العبرية تعني الطاقة الإلهية المعلنة في الطبيعة" *الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نارٍ* " (عب ١ : ٧) وبعد إنطلاق الروح مــن الجســد تظل في حالة إنتظار حتى يوم الدينونة ، فإن كانت أعمالها صالحة فهي تكون فـــي حالة فرح وسلام وإطمئنان أما إن كانت أعمالها رديئة وشريرة فإنها تكون في حالة قلق وضيق وضجر ، ويمكن تشبيه الحالتين برجلين واقفين علـــى بـــاب الملـــك ، أحدهما صنع بطولات ومجَّد إسم بلده وملكه ، وينتظر إكليل الفخار ، أما الآخر فقد ضُبِط في مؤامرة لقتل الملك ، فهو ينتظر أقسى عقوبة ٠٠ وإن تساءل أحد فكيــف تكون أرواح الأبرار مع الأشرار ؟ فيمكن تشبيه ذلك بفرح ضخم به موائد عديــدة ، فكل مجموعة متجانسة تجلس متجاورة ، فالعذراء مــريم يلتــف حولهــا الرســل والشهداء والأبرار والقديسون ٠ أما شخص مثل يهوذا فإنه يجلــس مــع الخونــة والأشرار ٠٠ وهلم جرا ٠

وكما تعترف الكنيسة بخلود الأرواح فإنها تعترف أيضاً بأن هــذه الأرواح هي تحت السلطة الإلهية ، سواء كانت في حالة النعيم أو حالة الجحيم ، حتى نهايــةُ الأيام ، حيث تعود هذه الأرواح إلى أجسادها وينال كل إنسان بحسب عمــل يديــه خيراً كان أو شراً ، ولذلك ليس لأي إنسان مهما كانت سلطته علـــى هــذه الأرواح وهي في فترة الإنتظار ، ولا يقدر إنسان أن يحضرها ثانية إلى عالمُنا هــذا ســواء بتلاوة مزامير أو بصلوات ، والحقيقة أن الذي يحدث أن الأرواح النجسة هي التـــي تقلد أصوات الأرواح التي يزعمون تحضــيرها ، والشــيطان هــو الــذي يخبــر الحاضرين الجلسة ببعض أسرار الروح المنتقلة وبعض الأمور التي تخصها وقد لا يعرفها إلاَّ أقرب المقربين ٠٠ بل إن الشيطان قادر بدون هذه الجلسات أن يظهر في شكل إنسان قديس أو ناسك عابد أو ملاك نور أو أشكال حيوانات مخيفة ، وكل هذا

لخدعة أو إرهاب الإنسان كما كان يحدث مع الآباء القديسين . بل تطاول الشيطان وضرب القديس أنطونيوس ضرباً مبرحاً حتى إستغاث بإلهه ففر الشيطان هارباً.

وقد منعت الكنيسة أبناءها من السلوك مع هؤلاء الأشرار ، ويؤكد القديس امبروسيوس أن هذه الأرواح التي يزعمون تحضيرها ما هي إلاَّ أرواح شياطين ، ويقول القديس أغناطيوس " بالرغم من أن الشياطين عند ظهورها للإنسان تتخذ في العادة شكل الملائكة النورانية لكي تسهل عملية الخداع ، وبالرغم أنها في بعض الأحيان تتنبئ بالمستقبل ، وبالرغم من أنها تكشف عن بعض الأسرار .. إلاَّ أنه يجب على الإنسان ألاَّ يثق فيها بحال ما ؛ إن الحقيقة تختلط بالزيف بالنسبة لهذه الشياطين وهي تستعمل الصدق أحياناً فقط لتحقيق خدعة أكثر حبكة .. يجب عدم تصديق الأرواح عندما تظهر في شكل محسوس ، وعدم التكلم معها مع إعتبار أن ظهورها خدعة كبرى " (١).

ويقول الأب سيرافيم " إن الأرواح التي تظهر في جلسات الوسطاء الروحانيين هي من دون شك شياطين .. إذ لم تكن الجلسة نفسها عملية خداع " (٢).

ولو تصادف وجود أحد أبناء الله الأمناء في جلسة تحضير الأرواح ، فإن الشياطين لا تحتمل المواجهة ، بل تهرب ، ويقول د. حلمي عبد الجليل راضي " إن رجال الدين هم العدو الطبيعي لمن نسميه اليوم وسيطاً روحياً " (٣).

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث " وللأسف إنتشر تحضير الأرواح في أيامنا وإعتبروه علماً !! وصار له أساتذة يدرسونه في أقسام متخصصة في الجامعات . وإحتشم بعض رجال الدين أمامه ، وقالو " نحن ككنيسة لا نقف في سبيل العلم " ! عجيب هذا الأمر ! الله تبارك إسمه ، يقول عنه في الكتاب المقدَّس

(١) د. فريز صموئيل – قيامة المسيح حقيقة أم خدعة ؟ص ١١٨ ، ١١٩
(٢) للروح بعد الموت ص ٦٣
(٣) قصتي مع الروحية ص ٣٩١

إنــه رجس ، ونحــن نوافــق على أنه علم ، ولــه كرامتــه التــي لا تُمــس !!
ويتمادى " علماء " الأرواح فيهاجمون الدين عن طريق تحضير الأرواح ، فيقــول بعضهم إنه قام بتحضير روح لوقا الرسول ، ويوحنا الرسول ، فمنهما مــن ينكــر كتابة إنجيله ، ومنهم من يقول إنه لم يكتب كلاماً مثل ذلك ! وهكذا تُهــاجم تعــاليم المسيحية علناً عن طريق ما يسمونه تحضير الأرواح .. ويتمادون في إدعاء هذا التحضير ، فيقولون إنهم حضَّروا روح موسى النبي وأنبياء آخرين ، ويــدعون أن أرواح هؤلاء الأنبياء قالت كلاماً ضد تعاليم الوحي الإلهي !!

فهل نصمت ونقول نحن ككنيسة لا نقف في سبيل العلم ! وأين إذاً شهادتنا للحق ؟ وأين دفاعنا عن الإيمان ؟! لو أن العلم عرف لنفسه حدوداً لا يتعــداها ولا يهاجم الدين ، لتركناه وشأنه . أما أن يهاجم الدين ، فيجب أن نرد عليه .. فــإن إستطاع " علم الأرواح " أن يجتذب وراءه بعض رجال الدين ، وإذا بهم يوافقــون على بعض ما يقول ، ويقبلون بعض نظرياته مثل " عودة التجســد " فــإن الأمــر يصبح خطيراً ، ولابد من مقاومته ، مهما سُمي علماً ..

ومن جهة تحضير الأرواح ، نسأل : أي روح يحضروها ؟

هل هي روح بارة أم شريرة ؟ والمعروف أن الأرواح البارة تذهب إلــى مكان إنتظارها في الفردوس ، بينما الأرواح الشريرة تذهب إلى مكان إنتظارها في الجحيم ، وقيل عنها أقسام الأرض السفلى (أف ٤ : ٩) وقيل في الهاويــة أو فــي الجحيم (لو ١٦ : ٢٣) وقيل " في السجن " (١بط ٣ : ١٩) .

من الذي يستطيع أن يحضِّر روح رسول أو نبي ، وينزله من الفردوس ؟!

بأي سلطان يفعل هذا ؟! وبأية قوة ؟! وهل وصل الذي يحضــر الأرواح إلى مستوى الأنبياء ، والرسل ، فينزلهم من أماكن عشرتهم مــع الله والملائكــة ،

ويأتي بهم إلى العالم ، ليحقق معهم في أمور دينية ، أو ليسألهم ويسأل غيرهم من الأبرار عن تفاهات لا قيمة لها في عالم الأرواح البارة !!

ومن ناحية أخرى ، من يستطيع أن يُخرج واحداً من ساكني الجحيم ويُرجعه إلى العالم ، ليلتقي ببعض أقاربه أو أحبائه على الأرض. ألم يقل الكتاب عن حالة أمثال هؤلاء أنهم " في السجن " فمن يستطيع أن يُخرج روحاً من سجنها ؟! ويمنحها فسحة من الوقت ، لتلتقي بأهلها ؟ أو ليسألها أسئلة تجيب عنها ، بينما هي مشغولة بهمومها الخاصة ، إذ قد ماتت في شرها بدون توبة .. ! إن غني لعازر لم يجرؤ أن يطلب من أبينا إبراهيم أن ينزل لينصح أهله ، بل طلب منه إرسال لعازر إلى إخوته ليشهد لهم حتى لا يأتوا مثله إلى موضع العذاب (لو ١٦ : ٢٧ ، ٢٨) .

وهنا نسأل : هل المواضع التي تقيم فيها الأرواح ليست تحت رقابة ؟

هل يخرج منها من يخرج ، ويرجع منها من يرجع ، بدون رقيب ؟!

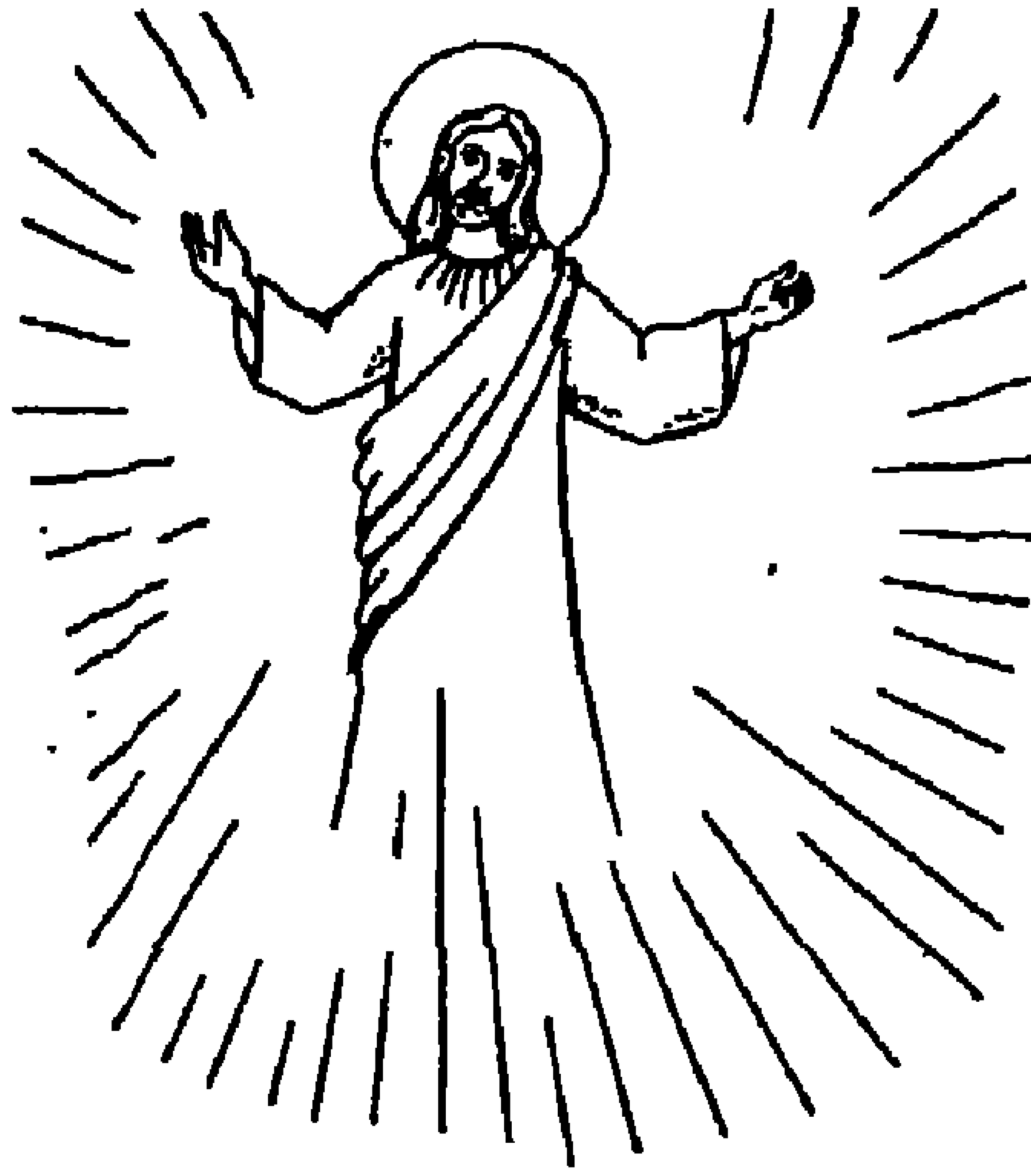
ما مدى سلطان هذا الذي يحضر الأرواح ؟ وما مدى حرية الأرواح في الحركة ، وفي النزول من العالم الآخر إلى العالم الحاضر ؟

وإن كان أحد يستطيع أن يُحضر روحاً ، فكيف يصرفها ؟! كيف يعيدها إلى موضعها في السماء أو في الجحيم ؟ وإن أرادت إحدى هذه الأرواح البشرية الشريرة أن تبقى في العالم ولا تعود إلى الجحيم ، فماذا يحدث ؟! ما مدى حرية الروح ؟! وإن كانت لها الحرية أن تنزل من مستقرها في العالم الآخر ، فهل لها الحرية أن تبقى هنا ، أو تقضي فترة في الجولان في الأرض ؟! ومتى تعود ؟! وما الزمن الذي تقطعه من الأرض إلى العالم الآخر ؟ وكيف ترجع إلى الجحيم بإرادتها ؟ أم يلزمها قوة طاردة لتعيدها بالقوة ؟!

وهل نزول الأرواح إلى الأرض يكون بمشيئة الله ؟ أي هل يوافق الله على ما يفعله " علماء الأرواح " ويترك باب السماء مفتوحاً ينزلون منه من يشاءون ، وباب الجحيم مفتوحاً يخرجون منه من يشاءون ؟! أليست الأرواح كلها في يد الله وتحت سلطانه ؟ إذاً ما سلطان " علماء " الأرواح على الأرواح ؟! وهل يعرفون المكان الذي توجد فيه الروح ، ليخرجوها منه.

وهل الروح لها هذه الإستجابة السريعة لطلبات أولئك العلماء ؟! بكل طاعة ، وبكل خضوع يقولون لها تعالي فتأتي ! أرجعي فترجع ! أجيبي على أسئلتنا فتجيب . قدمي لنا ما نريد من معلومات ، فتقدم.

والعجيب أنه منذ حوالي ثلاثين عاماً ، كانوا يستخدمون في تحضير الأرواح طريقة البندول وطريقة السلة ، وصدقهم الناس !! " (١)



(١) جريدة وطني في ٢٠٠٤/١٢/٥م.

الفصل الواحد والأربعين

تناسخ الأرواح Transmigration

أو العودة للتجسد Reincarnation

هذه العقيدة الباطلة عرفها الإنسان منذ العصور القديمة ، فإعتقدت بها الهندوسية والجينيَّة والبوذيَّة والكنفوشيَّة والزرادشتيَّة والمانويَّة ... إلخ ودخلت هذه العقيدة ضمن معتقدات كثير من المذاهب المنحرفة كما رأينا من قبل ، وجاء في التلمود أن الله خلق ستمائة ألف روح يهودية ، وأن هذه الأرواح تعتبر جزء من الله ، ولذلك فهو يهتم بها أكثر من أرواح الآخرين ، وعندما تترك روح اليهودي جسده فإنها تتناسخ أي تدخل في جسد آخر فروح الجد مثلاً تدخل إلى الحفيد عند ولادته ، ومازال للآن الكثيرون يؤمنون بهذه العقيدة ، ومن القصص اللطيفة التي تذكر في هذا الشأن أنه في أواخر القرن التاسع عشر كان ملك سيام وزوجته في زيارة رسمية إلى فرنسا ، وعندما زارا قصر رئيس الجمهورية جاء كلب صغير يشم ملكة سيام ويلعقها ويحرك ذيله بسرور ، ثم جلس على ركبتيها وأخذ يشمها ، فما كان منها إلاَّ أنها إنفجرت في البكاء ، وتساءلت عن عمر هذا الكلب ؟ فقالوا لها سنتان ، فصاحت أنه إبني بعينه الذي مات منذ عامين ، ولم يجد رئيس جمهورية فرنسا مخرجاً إلاَّ أن يقنع إبنته صاحبة هذا الكلب بالتنازل عنه لأمه ملكة سيام.

ويقول قداسة البابا شنوده الثالث " لا تؤمن المسيحية بتجسدات متعددة للروح بعد الموت ، وحيوات متتابعة للإنسان كما ينادي بذلك " علماء " الروح حالياً ، وكما نادت بذلك الديانات الهنديَّة والبوذيَّة ، وبعض الفلسفات مثل الأفلاطونيَّة الحديثة والأوريجانيَّة والفيثاغوريَّة وغيرها .. بل إن تعليم الكتاب المقدَّس واضح في قوله " *وُضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة* " (عب ٩ : ٢٧) وعبارة " يموتوا مرة " تنفي نظرية " الحيوات المتتابعة " التي ينادي بها

أولئك الذين يقولون أن الروح البشرية بعد مفارقتها للجسد تعود إلى تجسد آخر متحدة مع إنسان آخر أو حيوان ، وربما تدخل تجسدات عديدة ، مرة كإمرأة ، وأخرى كرجل ، مرة كطفل ، وأخرى كشيخ !! تتجسد ثم تموت، ثم تتجسد مرة أخرى وتموت..

وفي ذلك يقول كريشما في العودة إلى التجسد " كما لو أننا نرمي ثياباً مستعملة ، لنأخذ ثياباً جديدة . نرمي الجسد المتهرئ ، كي نلبس جسداً جديداً " وتوجد كتب كثيرة في عودة التجسد..

كثير من هؤلاء يتحدثون عن أوريجانوس كأحد أعمدة المسيحية في الإعتقاد بعودة التجسد ، ويقعون في أخطاء تاريخية وعقيدية كأن يسمونه القديس أوريجين أو سان أوريجين St Origene ويهاجمون معارضيه ، ومن ذلك مجمع القسطنطينية للروم الأرثوذكس الذي عقد سنة ٥٥٣م يقولون إن أوريجينوس نادى بالوجود السابق للروح ، وبعودة الروح إلى التجسد . وكذلك ينسبون نفس الإعتقاد إلى آباء آخرين.

وبينما يرى البعض أن عودة التجسد تكون عقوبة لأرواح إنحرفت فنزلت لتتحد بأجساد أرضية كعقاب لها ، يرى البعض أن تكرار الوجود الأرضي مفروض علينا ، لكي نتطور ونصبح سادة على غرائزنا التي إستعبدت جد الخليقة آدم وسلالته وأن الفترة القصيرة لوجودنا على الأرض لا تكفي للنصر النهائي على الغرائز ، لذلك أُعطيت لنا مهلات أطول كثيراً تقطعها فترات نوم عميق من النوم اليومي ، وكل نومة منها تُسمى موتاً " هذا ما يقوله الدكتور رؤوف عبيد في كتابه " في العودة للتجسد " ويضيف بأنه " من الصحيح أن الوجود اللاحق يكون مصحوباً بنسيان كل وجود سابق " (ص ٦٧) ويهاجم إنكار هذه العقيدة ، بحجة أن العـــودة للتجسد ، للتطور إلى أفضل ، هي أسمى بكثير من التلويح بالنار الأبدية " [1].

---

(١) جريدة وطني في ٢٠٠٤/١١/٧م

وفي هذا الفصل نناقش النقاط الآتية :

أولاً : فلسفة تناسخ الأرواح.

ثانياً : عقائد المؤمنين بتناسخ الأرواح.

ثالثاً : الأدلة الكتابية التي إعتمد عليها أصحاب عقيدة تناسخ الأرواح والرد عليها.

أولاً : فلسفة تناسخ الأرواح

يقولون أن هذه العقيدة تعطي تفسيراً لبعض الأمور الغامضة ، فمثلا ما ذنب طفل يُولَد أعمى أو مُعوَّق مع إن الله رحيم وعادل ؟ .. لابد أنه إقترف آثاماً وخطايا في حياته السابقة ، ولما يعاني البعض آلاماً لا يد لهم فيها ويعيشون في شقاء فوق الطاقة ، حتى إنهم يلتمسون الموت ؟! .. لابد أنهم إقترفوا آثاماً وخطايا في حياتهم السابقة .. ولماذا نرى تفاوتاً في الإمكانيات والمواهب ، فقد يكون هنـــاك مهندساً بارعاً أو طبيباً عبقرياً بينما يتمتع شقيقه بقدر كبير من البلاهة ؟ لابد أن أحدهم أحسن في حياته السابقة والآخر أساء التصرف وما هو تفسير ظاهرة الأطفال العباقرة والنابغين في علم معين إلاَّ أنهم كانوا أساتذة لهذا العلم في حياة سابقة.

وتقول لوسي يعقوب " وهناك بعض العلماء يفسر ظهور العبقريات المبكرة للأطفال ، بأن هؤلاء الأطفال صغار الأجسام فقط ، ولكن الأرواح التي حلت بهذه الأجسام كبيرة في السن - ذات نضج - بعض العلماء يرى أن النبوغ المبكر للموسيقار النمساوي (موتسارت) هو شئ من هذا ، ويرى العالِم الأمريكي (إدجار وطسون) أن الطفل البلجيكي (أندريه لنور) لابد أن يكون نموذجاً حيًّا لهذه النظرية ، فهذا الطفل كان في الثانية من عمره ، وكان قادراً على أن يعرف

حاصل ضرب خمسة أرقام في خمسة أرقام ، مع أنه لا يعرف الأرقام ، ولا يعرف كيف يعد من واحد إلى عشرة ٠٠ أليس في الثانية من عمره ؟ " [١].

وقالوا أن الإنسان قد يتذكر حياته السابقة التي عاشها في جسد سابق ، فتقول لوسي يعقوب " وفي سنة ١٩٥٦م أصدر كاتب برازيلي كتاباً بعنوان (كانوا هناك ٠٠ وأصبحوا هنا) المؤلِف إسمه " موري برنشتين " وأهم ما في الكتاب أن سيدة برازيلية قالت أنها كانت تعيش قبل ذلك (في حياة سابقة) في أيرلندا ٠٠ ولم يترك المؤلِف شيئاً من حياة هذه السيدة لم يعرضه على العلماء ٠٠ ثم سافر مع السيدة إلى أيرلندا ، وتركها تتعرف على الأماكن التي عاشت فيها ؟ ومن الغريب أن هذه السيدة كانت تدخل المتحف وتقول : هذه كانت موجودة في المكان الفلاني ، وهذه كانت جزءاً من بيت فلان الفلاني ٠٠ وكان علماء الآثار يؤكدون كل ما تقول ، مع أنها لم تبرح البرازيل قط " [٢].

كما تقول لوسي يعقوب " والذين يشتغلون بالتنويم المغناطيسي يواجهون الكثير من هذه الأحداث والنوادر ، فمن الممكن أن يطلب المنوّم المغناطيسي إلى الشخص الذي نومه أن يعود إلى طفولته ، ويروي ما حدث في ذلك الوقت ، ويفاجأ المنوم المغناطيسي بأن طفولة هذا الشخص النائم كانت في القرن العاشر أو الحادي عشر ، أو كانت قبل ميلاد المسيح ٠ ثم أنه يروي أحداثاً عجيبة وبلغات لا يعرفها الشخص إذا صحا من النوم " [٣]

ويقولون أن تناسخ الأرواح يعطيها فرصة جديدة للتكفير عن آثامها وخطاياها السابقة ، أي لسداد ديون الماضي ، وتحسين الوضع الحالي للحصول على التطور والإرتقاء ، ووسيلة للحصول على المزيد من المعرفة الإختبارية ،

---

(١) القوى الخفية بين الغيبيات والمعتقدات جـ ٢ ص ٢٥
(٢) المرجع السابق ص ٢٦
(٣) المرجع السابق ص ٢٨

وفي إعادة التجسد تقوم الروح برسالة معينة بين البشر ، مثل إنسان يأتي من سفر بعيد إلى بلاد فقيرة نائية بهدف تأدية رسالة معينة ، ويقولون أيضاً في عودة التجسد تتخطى الروح الفروق الجنسية ، فمن الممكن أن إمرأة في حياة سابقة تتجسد في شكل رجل ، ولذلك يغلب عليه طابع الأنوثة ، وإذا حدث العكس تجد المرأة يغلب عليها ملامح وخشونة الرجال ، وقالوا أن كل جسد مذكر يحوي إطلالة من الأنوثة مثل الثديين اللذين لا يستعملان.

والحقيقة أن نظرة المسيحية للآلام تريح النفس المتعبة ، فهذه الآلام ليست عقوبة عن خطايا وآثام ، إنما قد تكون هبة من الله ليُكرّم أولاده على صبرهم وإحتمالهم وشكرهم ، ولذلك قال الإنجيل " *لأنه قد وُهِب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً تتألموا لأجله* " (في ١ : ٢٩) وإن كثيرين من ذوي العاهــات أظهــروا تفوقــاً مذهلاً فــي مجــالات أخرى ، وخير شاهد على هذا " هوميروس " Homer الأغريقي الذي أُصيب بالعمى فأجاد الشعر وتفوق فيه ، والقديس " ديديموس " الضرير الذي تفوق في حياته الروحية ، وكان أول من إخترع طريقة الكتابة للعميان ، و " هيلن كيلر " التي فقدت حواس النظر والسمع ، ومع هذا فإنها شقت طريقها في هذه الحياة وهلم جرا .. أما من جهة إبلاغ الرسائل فإن الله قادر أن يرسل ملائكة لإبلاغ أي رسالة للبشرية ، والذي يثبت ضلالة تناسخ الأرواح هو الزيادة السكانية ، وإرتفاع معدلات المواليد عن معدلات الوفيات ، فهل العالم الذي يعيش فيه الآن أكثر من ست مليارات من البشر كان يحوي هذا العدد منذ خمسة آلاف عام أو منذ مائة عام ؟!! .

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث " رداً على ظاهرة الأطفال العباقرة والنابغين في علم معين " المشتغلون بعلم الأرواح ، المعتقدون بعودة التجسد ، يحاولون إثبات عودة التجسد بوجود بعض أطفال عباقرة . أولئك الأطفال من سنى

عمرهم المبكر جداً أمكن أن يكونوا نابغين جداً ، وبخاصة في الموسيقى مثلاً • إذ ألف بعضهم سيمفونيات موسيقية وبعضهم نبغ في الأدب والشعر ، بما يفوق طاقة سنه بكثير •• والبعض في مجالات أخرى من النبوغ•

وهم يرجعون ذلك إلى أن هذه المهارات كانت لهم في حيوات سابقة • أي أن أشخاصاً نابغين من الذين ماتوا قبلاً ، عادوا مرة أخرى إلى التجسد في شخصيات أولئك الأطفال ••

ونحن نرد على ذلك بالنقاط الآتية :

١- **بعض من هؤلاء الأطفال نالوا نبوغهم عن طريق الوراثة** : وكثير من العلماء يقولون إن الموسيقى بالذات هي من أكثر الفنون التي ترتبط بالوراثة ، فالموسيقي المعروف موزار الذي نبغ في الموسيقى منذ طفولته ينحدر من أسرة نابغة في الموسيقى ، ومثله أيضاً الموسيقي النابغة باخ الذي نبغ في أسرته موسيقيون في أجيال متتابعة••

فإن كان أحد الأطفال قد ورث نبوغاً في فن ما عن أحد والديه ، أو عن الوالدين معاً ، فلا داع مطلقاً أن يعزى ذلك إلى أن أحد النابغين القدامى قد عاد إلى الحياة وتجسد فيه•

٢- **نقطة أخرى وهي إرجاع النبوغ إلى موهبة من الله** : ليس كل إنسان فناناً ، إنما توجد قلة من الناس لها موهبة الفن ، وقد منحهم الله هذه الموهبة فيعطي البعض موهبة الموسيقى ، والبعض موهبة الشعر والأدب ، والبعض موهبة الغناء ، والبعض موهبة الرسم أو النحت •• إلخ•

والله المعطي ، لا مانع من أن يهب الموهبة للصغار كما يهبها للكبار ، وغالباً ما يولد الإنسان والموهبة كامنة فيه ، تظهر فيما بعد حسب الظروف المتاحة ، أو يكتشفها في هذا الطفل أحد الكبار أو المتخصصين في وقت ما•

٣- أما إن كان أحد الموتى قد عاد إلى التجسد في هذا الطفل النابغ ، فإن إعتراضات كثيرة تقف ضد هذا الأمر ، منها : الموسيقي العبقري الذي مات وعاد إلى التجسد ، هل عاد فقط إلى التجسد بموهبة الموسيقى فقط ، أم إن روحه عادت إلى الحياة بكل معارفها ، وكل خبراتها ، وكل ما إكتسبته قبلاً طوال حياتها الماضية من فكر وما كان فيها من رغبات ؟!

فالطفل العبقري لماذا لا يأخذ من الحيوات الماضية – كما يقولون – لماذا لم يأخذ سوى الموسيقى ؟! لماذا لم يأخذ اللغة أيضاً ؟! لماذا لم يأخذ المعرفة ، أليست الروح التي عادت إلى التجسد كان لها كل هذا !! لماذا لم ينطق الطفل حال ولادته ؟! لماذا لم يتحدث عن خبراته ؟! لماذا لم يظهر فيه ذكاء الرجل الذي مات وعاد إلى التجسد ؟!

أم إن الروح التي عادت للتجسد تؤخذ منها كل معارفها ، ولا تبقى لها سوى موهبة الموسيقى فقط أو الشعر ؟! أليس هذا ضد المنطق " [1]

ثانياً : عقائد المؤمنين بتناسخ الأرواح : من أهم هذه العقائد ما يلي :

١- أن الأرواح أزلية ، وإن تجسدها هو لفترة محدودة يعقبها إنحلال الجسد وإنطلاق الروح لكيما تحل في جسد مولود جديد ، فالجسد ما هو إلاَّ مسكن عابر تقطنه الروح لفترة حياة ثم تتركه إلى جسد آخر .

٢- الأرواح تعيش في العالم الكوني عالم الكواكب والنجوم المتسع ؛ فالأرواح في عالمهـــا الأثيري تتميز بسرعة الحركة التي تتجاوز سرعة الصوت ويقولون أن " عالم الروح يقع في منطقة إهتزاز تتجاوز حتماً منطقة الأشعة السينية لذا فهو يتخلل عالمنا ويحيط به من جميع الجهات .. أما عدم شعورنا به فلأنه يقع في هذه المنطقة العالية من الإهتزاز .. وعالم الروح ذو أبعاد أربعة وهي : الطول

---

[1] جريدة وطني في ٢٠٠٤/١١/١٤م.

والعرض والإرتفاع والزمن ، في حين أن عالم الأرض ذو أبعاد ثلاثة وهي الطول والعرض والإرتفاع فقط ٠٠ لذلك فإن قوى إدراك الأرواح قد تكون رباعية الأبعاد أيضاً " [١].

٣- لا يؤمنون بالقيامة العامة للأموات ٠ بل يعتقدون أن القيامة تحدث لكل فرد عند وفاته وإنطلاق روحه ، كما تنطلق الفراشة الجميلة من جسم الشرنقة القبيحة ، وهذا ما يدعونه بالميلاد الثاني حيث يتم إنسلاخ الروح وهي تحمل شعلة العقل من الجسد المادي٠

٤- بمجرد أن تترك الروح الجسد المادي يعود الجسد المادي إلى التراب ويدخل في دورة الحياة من بناء حياة نباتية أو حيوانية ، ثم تعوّد الروح لتقترض جسداً آخر تعيش فيه إلى أن يموت وهلم جرا٠٠

٥- الإنسان في تجسده الجديد يتحمل عقاب خطاياه التي صنعها في التجسد السابق ، وعليه أن يسدد ديونه السابقة أو ينال مكافأته عن أعماله الصالحة في الحيـــاة الماضيـــة ، فالجـــزاء مـــن نفس جنس العمل ، وهو ما يطلقون عليه قانون " الكارما " وهكذا يتطوّر الإنسان إلى أن يصل إلى درجة الألوهة٠

٦- ينكرون العقاب الأبدي في جهنم النار ، لأنهم يعتقدون أن الإنسان يعاقب أول بأول من خلال التجسدات العديدة ، فالرجل الغني الفاسد متى تجسّد فربما يتجسّد في صورة إمرأة فقيرة معدمة (راجع جوزيف بطرس - الظواهر الروحية في تحضير وتناسخ الأرواح ص ١١١ - ١١٧)٠

ثالثاً : الأدلة الكتابية التي إعتمد عليها أصحاب عقيدة تناسخ الأرواح والرد عليها : من هذه الأدلة ما يلي :

١- عندما تزاحم التؤمان في بطن رفقة سألت الرب " *فقال لها الرب في بطنك أمّتان ٠ ومن أحشائك يفترق شعبان٠ شعب يقوى على شعب٠ وكبير يستعبد*

(١) جوزيف بطرس – الظواهر الروحية في تحضير الأرواح ص ١١٢ ، ١١٣

لصغير " (تك ٢٥ : ٢٣) ونفس المعنى يتكرر في العهد الجديد (رو ٩ : ١٠ – ١٣) فقالوا أن هذا التمييز جاء نتيجة التمييز بين حياتهما السابقة في تجسدات سابقة ، والحقيقة أن هذا الحكم الإلهي جاء مُسبقاً بناء على ما ستكون عليه حياتهما على هذه الأرض وسلوكهما الذي سوف يكون ، وبلا شك أن هذا أمر مكشوف لدى الله بحسب علمه السابق ، فالمستقبل بالنسبة لله مثله مثل الحاضر والماضي ، **ويقول قداسة البابا شنودة الثالث** " وإن كانت حرية الفكر المكفولة للجميع ، تسمح لهم أن يفكروا حسبما يشاءون في مجال علمهم ، إلاَّ أنه ليس لهم أن يخرجوا من دائرة إختصاصهم العلمي ، لكي يفسروا الدين حسب هواهم ·· بحيث يُخيل لهم أن يثبتوا من الكتاب المقدَّس صحة عقيدتهم في عودة التجسد !! فقد تعرضوا إلى نصوص من الإنجيل والعهد القديم بغير فهم لإثبات ذلك ··

يعقوب وعيسو : يقول د·رؤوف عبيد في كتابه (في عودة التجسد) ص ٥٣ { ومن هذه النصوص الدينية ما ورد بسفر التكوين (إصحاح ٢٥ عدد ٢٣) " *فقال لها الرب في بطنك أمَّتان · ومن أحشائك يفترق شعبان · شعب يقوى على شعب · وكبير يستعبد لصغير* " وهذه كانت نبوءة الروح عن ميلاد ولديها ، ويمكن أن يقال في تفسيرها إن الروح إستطاع معرفة مستقبل ولديها ، من معرفة ماضيهما فيما سبق لهما من تجسدات !! } ويعود د· رؤوف عبيد في (ص ٥٤) فيعلق على ما ورد في (رو ٩ : ٨ – ١٥) ·· { وهنا أيضاً قد يقال أن الله أحب يعقوب وأبغض عيسو ، قبل أن يولدا على الأرض من جديد ، لأنه يعلم ماضي يعقوب وماضي عيسو ، وإلاَّ فما معنى : ألعل عند الله ظلماً }·

نلاحظ هنا أن المؤلف يبني قرار الله على علم الله بالماضي فقط ، بماضي يعقوب وماضي عيسو ، في تجسدات سابقة ·· !! ولكنه نسى أن الله يعرف المستقبل ، وقد فضَّل يعقوب على عيسو بما يعرفه عن حياة يعقوب وعيسو في المستقبل ·· وبهذا لا يكون هناك ظلم · لأنه قيل في الكتاب " *لئلا يكون أحد زانياً أو مستبيحاً كعيسو ، الذي لأجل أكلة واحدة باع بكوريته* ·· " (عب ١٢ : ١٦)

وقيل عنه أيضاً إنه تزوج بزوجتين من الحيثيات يهوديت وبسمة " *فكانتا مرارة نفسي لإسحق ورفقة* " (تك ٢٦ : ٣٤ ، ٣٥) هذا كله الذي حدث لما كبر عيسو ، وصار إبن أربعين سنة ، كان يعرفه الله عن عيسو قبل ولادته ، كما كان يعرف ما سوف يحدث ليعقوب رجل النذر وبيت إيل (تك ٢٨ : ١٩ ، ٢٠) " [1]

٢- قال أيوب " *عرياناً خرجت من بطن أمي وعرياناً أعود إلى هناك .. الرب أعطى والرب أخذ فليكن إسم الرب مباركاً . في كل هذا لم يخطئ أيوب ولم ينسب لله جهالة* " (أي ١ : ٢١ ، ٢٢) فقالوا أن معنى قول أيوب " *عرياناً أعود إلى هناك* " يقصد عودته للأرض في تجسد قادم إذ سيولد كطفل عريان من بطن أمه. والحقيقة أن أيوب كان يقصد من قوله " *عرياناً أعود إلى هناك* " أي عودته إلى تراب الأرض الذي أُخذ منه كما قال الله لأبينا آدم " *لأنك تراب وإلى تراب تعود* " (تك ٣ : ١٩) ، ولو كان أيوب يقصد عودته لهذه الحياة مرة أخرى من خلال إعادة التجسد لأوضح الكتاب المقدَّس هذا الأمر جلياً.

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث " كل المشتغلين بعودة التجسد يحاولون أن يثبتوا عقيدتهم من قول أيوب الصديق " *عرياناً خرجت من بطن أمي . عرياناً أعود إلى هناك* " (أي ١ : ٢١) وطبعاً ليس المقصود بطن أمه بالمعنى الحرفي ، إنما يقصد بها الأرض كما أشار إلى ذلك Normal. L. Geisler وقال أن هذا يُفهم من (مز ١٣٩ : ١٣ ، ١٥) وليس في هذا ما يدل على عودة التجسد ، إنما هو ما يُفهم من قول الرب لأبينا آدم " *لأنك تراب وإلى تراب تعود* " (تك ٣ : ١٩) الأرض هي بطن أمه التي أُخذ منها حين خلقه الله ، وإليها يعود " [2] .

---

[1] جريدة وطني في ٢٠٠٤/١١/١٤م

[2] المرجع السابق

٣- قال الله عن يوحنا المعمدان أنه يأتي بروح إيليا " *هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجئ يوم الرب العظيم والمخوف • فيرد قلب الأباء إلى الأبناء وقلب الأبناء إلى أبائهم* " (ملا ٤ : ٥ ، ٦) وفي نزول السيد المسيح مع تلاميذه بطرس ويعقوب ويوحنا من على جبل التجلي " *سأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة أن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً • فأجـاب يسـوع وقال لهم إن إيليا يأتي أولاً ويرد كل شئ • ولكني أقول لكم أن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا • كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم • حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان* " (مت ١٧ : ١٠ – ١٣) وفات عليهم أن إيليا صعد إلى السماء حيًا بجسده وروحه ، فهذه الحالة لا ينطبق عليهـا عقيدة تناسخ الأرواح أو عودة التجسد • بل إن سفر الرؤيا أوضح بأن إيليا وأخنوخ سينزلان على الأرض في نهاية الأيام ويُقتَلان بواسطة ضد المسيح وتُلقى جثتيهما على الأرض ثلاثة أيام ، ثم يبعث الله فيهما روح حياة•

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث " غالبية " علماء " الأرواح ، الذين يؤمنون بعودة التجسد Reincarnation والوجود السبقي Pre - Existence يذكرون موضوع إيليا بإعتباره الوجود السبقي ليوحنا المعمدان كما يعتبرون المعمدان عودة تجسد لإيليا النبي ، وإن الإثنين شخص واحد ، وسنثبت خطأ هذا الفكر ••

أ - يكفي أن نقول بوضوح إنه عندما جاء كهنة ولاويون إلى يوحنا المعمدان ليسألوه من أنت ؟ فأقرّ أنه ليس المسيح " *فسألوه إذاً ماذا • إيليا أنت • فقال لست أنا* " (يو ١ : ١٩ – ٢١)•

ب – ليس من المعقول أن يكون إيليا النبي قد عاد إلى التجسيد في شخصية يوحنا المعمدان • لأن إيليا لم يمت حتى الآن • لم يترك جسده ليلبس جسداً آخر • هو صعد إلى السماء حيًّا في مركبة نارية ، كما يذكر الكتاب في سفر الملوك الثاني

(٢ مل ٢ : ١١) فهل من المعقول وهو حي بجسده ، يمكن أن يدخل في رحم أليصابات إمرأة زكريا ليُولّد منها ؟! وكيف ؟.

ج – لقد ظهر إيليا حيّاً على جبل التجلي ، مع السيد المسيح وموسى النبي (لو ٩ : ٣٠ – ٣٣) ورآه بطرس ويوحنا الحبيب ويعقوب . وقال الكتاب عن السيد المسيح في قصة التجلي " *وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا* " وقال بطرس للرب" جيد *أن نكون ههنا . فلنصنع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة* " (لو ٩ : ٣٠ ، ٣٣) فلو كان إيليا النبي قد عاد للتجسد في شكل يوحنا المعمدان ، لعرفه الرسل الثلاثة لشهرة المعمدان وقتذاك ، وبخاصة لأن يوحنا الرسول ويعقوب كانا من تلاميذه .. إذاً لقال بطرس عن الثلاث مظال : واحدة لموسى وواحدة ليوحنا المعمدان ..

د – لم يقل الكتاب أن يوحنا المعمدان هو إيليا وإنما أتى " *بروح إيليا وقوّته* " (لو ١ : ١٧) أي بنفس أسلوب وروح إيليا .. ليس بالروح الإنسانية المتحدة بالجسـد. لأنه لو كانت روح إيليا قد خرجت من جسده ، وحلت في يوحنا المعمدان ، إذاً لكان إيليا قد مات . وهذا مالم يحدث.

ثانياً لأنه عند صعود إيليا إلى السماء ، طلب منه تلميذه اليشع أن يُمنح إثنين من روحه ، فأجابه إيليا " *إن رأيتني أوخذ منك يكون لك كذلك* " (٢مل ٤ : ٩ ، ١٠) وقد كان . فهل صعد إيليا إلى السماء بجسده وروحه. وفي نفس الوقت مُنح إثنين من روحه لأليشع . ثم بعد ذلك حلت روحه في يوحنا المعمدان ؟.

أي هل كانت لإيليا أربعة أرواح ؟!

أم إن كلمة روحه هذه ، تعني نفس أسلوبه وطريقته ؟

وهذا هو ما يمكن أن نفهمه مما حدث لأليشع . إذ قال بنو الأنبياء في وقت صعود إيليا" *قد إستقرّت روح إيليا على اليشع* " (٢مل ٢ : ١٥).

وأيضاً هـذا ما نفهمه من قصة تعيين الشيوخ السبعين لمساعدة موسى النبي . إذ يقول الكتاب عن موسى النبي" *فنزل الرب في سحابة وتكلم معه ، وأخذ*

من الروح الذي عليه وجعل على السبعين " (عد ١١ : ٢٥) أي أخذ الرب من القوة الموهوبة لموسى ، وجعل منها على السبعين شيخاً " [(١)]

٤- قال السيد المسيح لنيقوديموس " *الحق الحق أقول لك أن كل أحد لا يُولَد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله* " (يو ٣ : ٣) فقالوا إن الولادة من فوق هي إعادة التجسد ، والحقيقة أن السيد المسيح قصد بالولادة الفوقانية من الماء والروح المعمودية ، فالمعمودية يستخدم فيها الماء بينما إعادة التجسد لو إفترضنا جدلاً إمكانية حدوثها ، فإنها بعيدة عن الماء ، وأكد السيد المسيح قوله وربط بين هذه الولادة وبين دخول ملكوت الله فقال " *الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يُولَد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله* " (يو ٣ : ٥).

٥- قال التلاميذ للسيد المسيح عن المولود أعمى " *يامعلم من أخطأ هذا أم أبواه حتى وُلِد أعمى* " (يو ٩ : ٢) فقالوا لقد فهم التلاميذ أن ولادة هذا الإنسان أعمى بسبب خطاياه وآثامه في حياة سابقة ، والحقيقة أن هذا القول قد جانبه الصواب ، ولاسيما أن السيد المسيح أعلن الحقيقة قائلاً " *لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه* " (يو ٩ : ٣).

٦- عندما سأل السيد المسيح تلاميذه : من يقول الناس إني أنا ؟ " *فقالوا قوم يوحنا المعمدان . وآخرون إيليا . وآخرون أرميا أو واحد من الأنبياء*" (مت ١٦ : ١٤) ومثلها قول هيرودس الملك عندما سمع عن أخبار ومعجزات السيد المسيح " *قال هو يوحنا المعمدان قام من الأموات ولذلك تُعمل به القوات* " (مر ٦ : ١٤) وقالوا أن التلاميذ وهيرودس كانوا يؤمنون بعودة التجسد ولذلك قالوا هذا .

ويجيب قداسة البابا شنودة الثالث على التساؤلات السابقة فيقول " لكن ما يركز عليه " علماء " الروح هو قول التلاميذ : هل أخطأ هذا حتى وُلِد أعمى ؟

---

(١) جريدة وطني في ٢١/١١/٢٠٠٤م

ويفهمون منها " هل أخطأ في حياة سابقة لمولده ، وعوقب بميلاده أعمى ، في عودته للتجسد ؟!

وكأنهم بهذا يقولون أن التلاميذ يؤمنون بالوجود السبقي Pre - Existence كما يؤمنون أيضاً بعودة التجسد Reincarnation ، طبعاً هم ما كانوا يؤمنون بذلك ، إنما كانوا يسألون من جهة أمور كانت منتشرة في المجتمع اليهودي في ذلك الزمن .. هذه الأفكار إنتقلت إلى اليهود عن طريق التجارة والرحلات ، وظهرت في أمثلة معينة سجلها الإنجيل المقدَّس .. السيد المسيح نفسه : لما سأل التلاميذ قائلاً " *من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان ، فقالوا قوم يقولون يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون أرميا أو واحد من الأنبياء* " (مت ١٦ : ١٣ ، ١٤) إذاً كأنهم يظنون أن يوحنا المعمدان قد عاد للتجسد في شخص يسوع الناصري ، أو إن إيليا أو أرميا أو أحد الأنبياء قد عاد إلى التجسد في شخص يسوع الناصري.

الفكر إذاً موجود ، أتى إليهم من الشرق ، وإعتنقه كثيرون حتى الملك نفسه ، حتى إن هيرودس الملك لما سمع بخبر المسيح" *قال لغلمانه هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات ولذلك تعمل به القوات* " (مت ١٤ : ١) ، معنى هذا في رأيه أن يوحنا المعمدان لم يقم من الموت في شخصه أو في نفس جسده ، إنما في جسد آخر هو جسد يسوع الناصري ، أو كأن روح يسوع الناصري هي روح يوحنا المعمدان في جسد يسوع !! .. من هنا يبدو أن أفكار غريبة كانت منتشرة في المجتمع اليهودي وقتذاك ، ووصلت بعض هذه الأفكار إلى أذن التلاميذ ، فكان الوضع الطبيعي أن يسألوا السيد الرب عنها ، فيرشدهم إلى التعليم الصحيح .. على إن سؤال التلاميذ لا يشكل عقيدة لثلاثة أسباب :

١- لأنهم كانوا وقتذاك لا يزالون في دور التلمذة ، إذ كانوا يسألون معلمهم عن أمور عديدة ، وكثيراً ما كانوا يخطئون فيوبخهم ، مثلما وبخ بطرس على قوله " *حاشا لك يارب* " حينما تحدث الرب عن صلبه (مت ١٦ : ٢١ - ٢٣)

ومثلما وبخه أيضاً حينما ضرب بسيفه إذن عبد رئيس الكهنة في ساعة القبض عليه (يو ١٨ : ١٠ ، ١١) وكذلك وبخ إثنين من تلاميذه حينما سألاه أن تنزل نار من السماء وتحرق إحدى مدن السامرة لأنها رفضته . وقال لهما " *لستما تعلمان من أي روح أنتما* " (لو ٩ : ٥٥).

٢- لم يكن الروح القدس قد حلّ على التلاميذ ، ليرشدهم إلى كل الحق (يو ١٦ : ١٣) ولكن بعد حلول الروح القدس عليهم ، كان تعليمهم يمثل عقيدة ، وحتى في قصة المولود أعمى ، ما كانوا يتكلمون بكلام تعليم ، وإنما كانوا يسألون سؤالاً لأنهم كانوا في حضرة المعلم الأعظم.

٣- نلاحظ أن السيد المسيح قد نفى الأمر بقوله" *لا أخطأ هذا ولا أبواه* " .

إذاً لا يمكن للمشتغلين بعلم الأرواح أن يستنتجوا عقيدة مسيحية من أمر نفاه المسيح ..

الذي يدهشني في هذا الأمر كله ، أن بعض رجال الكنيسة ينادون بنفس كلام " علماء " الأرواح في قصة المولود أعمى !! ومعنى هذا أنهم يؤمنون بوجود سابق Pre - Existence أي بحياة سابقة للإنسان قبل حياته الحالية ، كما يؤمنون بعودة الإنسان إلى التجسد بعد موته ، في حياة غير حياته الأولى ، وبها لا يمنع الأمر من تعدد الحيوات للشخص الواحد ناسين قول الكتاب في الرسالة إلى العبرانيين " *وُضع للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة* " (عب ٩ : ٢٧) .. وطبعاً في إيمانهم هذا يؤمنون أيضاً بالكارما Karma التي يؤمن بها الهنود ، وذلك بأن يعاقب الشخص على خطاياه في حياته بعقوبة تؤلمه في تجسد لاحق ، أو في عودته للتجسد .

والمسيحية لا تنادي مطلقاً بأن تكون العقوبة في عودة للتجسد. الكتاب ينادي بأن " *أجرة الخطية هي موت* " (رو ٦ : ٢٣) ويعني بالموت الموت الأبدي والخلاص منه كان بكفارة المسيح لا غير " *كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى*

طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا " (أش ٥٣ : ٦) وهكذا كان كفارة عن خطايانا ، وخلصنا بدمه.

ولكن ليست عقوبة الخطية ، هي عمى في عودة تجسد أو تعب تعلمه الكارما الهنديَّة في تجسد لاحق !! كل هذه عقائد ضد الفداء ، وضد تعليم الكتاب عن الخطية وعقوبتها ، وعن طريقة تطهير الإنسان من خطاياه حيث يقول الكتاب عن مغفرة الله لنا" *دم يسوع المسيح ابنه يُطهرنا من كل خطية "* (ايو ١ : ٧) نعم دم المسيح ، وليس عقوبة في تجسد لاحق " (١).



(١) جريدة وطني في ٢٠٠٤/١١/٢١م.

الفصل الثاني والأربعين : السحر

يستلزم هذا الموضوع عدة مجلدات للإطلاع على أبعاده المختلفة ، ولكن لضيق المقام نختصر الحديث ونقتصره على النقاط الآتية :

أولاً : مقدمة.

ثانياً : مدى تسلط الشيطان على الإنسان.

ثالثاً : أسباب السعي نحو السحر.

رابعاً : السحر وأنواعه.

خامساً: حكم الله والكنيسة على أعمال السحر.

أولاً : مقدمة

خلق الله الطغمات السمائية قبل خلقة الإنسان في رتب كثيرة وبأعداد غفيرة ، وكما نصلي في القداس الإلهي " أنت الذي يقف أمامك الملائكة ورؤساء الملائكة والرئاسات والسلطات والكراسي والربوبيات والقوات " .. " الشاروبيم يسجدون لك والسيرافيم يمجدونك صارخين قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت . السماء والأرض مملوئتان من مجدك الأقدس " .. لقد خلق الله الشاروبيم الممتلئين أعيناً علامة المعرفة والحكمة والسيرافيم ذوي الستة أجنحة ، ومن طغمة الشاروبيم كـــان هناك لوسيفر (حامل النور) من أجمل وأقوى الملائكة ، ويبدو أن الله خلقه أولاً ، لذلك دُعي البكر بين " بني الله " أي الملائكة .. خلق الله لوسيفر الكاروب الجميل لكنه إنخدع بجماله وقوته ، وتكبر في ذاته دون غواية من أحد ، فسقط وكان سقوطه عظيماً ، ويصف سفر حزقيال جماله الرائع وسقوطه المريع فيقول داعياً إياه بملك صور فيقول *" يا ابن آدم إرفع مرثاة على ملك صور وقل له . هكذا قال السيد الرب . أنت خاتم الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال . كنت في عدن جنَّة الله . كل حجر كريم ستارتك عقيق أحمر وياقوت أصفر وعقيق أبيض.وزبرجد وجزع ويشب وياقوت أزرق وبهرمان*

ـمرد وذهب. *أنشأوا فيك صنعة صيغة الفصوص وترصيعها يوم خُلقت . أنت*
ـروب المنبسط المُظلّل وأقمتك على جبل الله المقدس كنتَ . بين حجارة النار
ـيت . أنت كامل في طرقك من يوم خُلقت حتى وُجِدَ فيك إثم. بكثرة تجارتك
ـوا جوفك ظلماً فأخطأت. فأطرحك من جبل الله وأبيدك أيها الكروب المُظلّل من
ـ حجارة النار. قد إرتفع قلبك لبهجتك. أفسدت حكمتك لأجل بهائك. سأطرحك
ـ الأرض وأجعلك أمام الملوك لينظروا إليك. قد نجست مقادسك بكثرة آثامك
ـلم تجارتك. فأخرج ناراً من وسطك فتأكلك وأصيرك رماداً على الأرض أمام
ـي كل من يراك. فيتحيَّر منك جميع الذين يعرفونك بين الشعوب وتكون أهوالاً
ـ توجد بعد إلى الأبد " (حز ٢٨ : ١٢ – ١٩).

وتساءل أشعياء النبي وأجاب قائلاً " *كيف سقطتِ من السماء يازهرة بنت*
ـبح. كيف قُطعتَ إلى الأرض ياقاهر الأمم. وأنت قلتَ في قلبك أصعد إلى
ـموات أرفع كرسيّ فوق كواكب الله وأجلس على جبل الإجتماع في أقاصي
ـمال . أصعد فوق مرتفعات السحاب . أصير مثل العلي . لكنك إنحدرت إلى
ـاوية إلى أسافل الجب " (أش ١٤ : ١٢ – ١٥).

وقال بطرس الرسول " *إن كان الله لم يُشفق على ملائكة قد أخطأوا بل في*
ـسل الظلام طرحهم وسلّمهم محروسين للقضاء " (٢بط ٢ : ٤) وقال يهوذا
ـسول " *والملائكة الذين لم يحفظوا رئاستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة*
ـم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام " (يه ٦).

ومنذ أن سقط لوسيفر وملائكته الذين شايعوه تحوّل إلى عدو لدود شرس
ـار يغلي بالحقد والغضب ضد العدل الإلهي ، وأخذ يقاوم عمل الله ، ولذلك
ـي بالشيطان ، فكلمة " شيطان " مشتقة من الفعل العبري " شطن " أي قاوم أو
ـد فعندما إصطحب الملاك زكريا قال زكريا " *وأراني هوشع الكاهن العظيم*
ـماً قدام ملاك الرب والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه " (زك ٣ : ١) فالشيطان
ـ المقاوم ، ولكنه لا يقوى على مقاومة الله مباشرة ، ولا يقدر أن يثبت أمام العزة

الإلهية ، لذلك فهو يحاول جاهداً الإنتقام من الإنسان الذي خُلق على صورة الله ومثاله ، فهو لا يشأ أن يكون وحيداً في بحيرة النار والكبريت ، ولذلك يعمل جاهداً لكيما يكتسب أكبر عدد من النفوس البشرية لتكون معه في العذاب الأبدي ، فالشيطان هو الباعث الأول للخطيــة ·· لقد حسد آدم وحواء وأسقطهما في التعدي ، ومازال يسعى جاهداً ليُسقِط ذرتيهما في الخطية ، يُسقط الإنسان ثم يشتكي عليه أمام الله ، فالشيطان يجرؤ على المثول أمام الحضرة الإلهية متى سمح الله بهذا " *وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم · فقال الرب للشيطان من أين جئت فأجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في الأرض ومن التمشي فيها* " (أي ١ : ٦ ، ٧) ·

وعندما سقط الشيطان فقد رتبته لكنه لم يفقد قوته وقدرته وذكاءه ، فله إمكانية أن يدخل في الحيوان للغواية والإنتقام مثلما دخل في الحيَّة (تك ٣ : ١٠) والخنازير (مت ٨ : ٢٨ – ٣٢) وله قدرة أن يُحرك الرياح والعواصف ويُسقِط ناراً من الهواء ويهدم المنازل (أي ١ : ٢٦ ، ١٩) ويستطيع أن يضرب الإنسان بالأمراض الصعبة (أي ٢ : ٧ ، ٢كو ١٢ : ٧) ويتكلم على لسان الناس (مت ١٦ : ٢٢ ، ٢٣) ويدخل في الفكر ويزرع الزوان (مت ١٣ : ٢٧ ، ٢٨) ·· إلخ·

وعندما أغوى الشيطان آدم الإنسان الأول ، وأسقطه من مرتبته ، لم يقف الله صامتاً مكتوف الأيدي ، لكنه تجسَّد وفدى الإنسان من حكم الموت ، وأعاده إلى مرتبة أفضل إذ رفعه من الفردوس الأرضي إلى الملكوت السماوي " والموت الذي دخل إلى العالم بحسد إبليس هدمته بالظهور المحيي الذي لإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح " (القداس الإلهي) وإن حكمة الله السامية شاءت أن يبقى الشيطان حرَّاً طليقاً طالما هناك حياة على الأرض ، ولكنه يظل داخل دائرة الضبط الإلهي ، وبهذا تظهر إرادة الإنسان إن كان يختار طريق الله فيرث الملكوت أو طريق الشيطان فيهلك معه ، والذي يختار طريق الله فإن الله ينجيه من كل الفخاخ الشيطانية ، ويحوِّل الشر إلى خير كما حدث في قصة يوسف ، وإن سقط الإنسان

يقيمه روح الله ، ومن خلال سر التوبة والإعتراف يقوده إلى طريق الحرية ، ومن خلال سر الأفخارستيا يجعله ثابتاً فيه ، ويهبه النصرة على عدو الخير ، فيتذكى ويستحق بنعمة المسيح سكنى الملكوت.

ويمكن أن نعتبر أن حروب الشيطان مع البشرية قد مرَّت بثلاثة مراحل هامة وهي :

١- **مرحلة المصالحة الظاهرية** : وهذه المرحلة تشمل الفترة منذ سقوط الإنسان وحتى التجسد الإلهي ، لأن غالبية البشرية كانت داخل حظيرته ، ولم يعرف الله إلاَّ حفنة قليلة من البشر وهي الشعب اليهودي ، بينما كانت بقية الشعوب ترسخ تحت نير العبودية الشيطانية وعبادة الأصنام ، فقد أوخى الشيطان للإنسان بالعبادات الوثنية ، وجذبه إليها ومن خلال الأصنام والأوثان تحدث الشيطان مع الإنسان ، وإرتبطت العبادات الوثنية بالممارسات الشيطانية مثل السحر والعرافة والتنجيم وتقديم الذبائح البشرية والإنحلال الخلقي ، فعندما تعلق بنو إسرائيل ببعل فغور زنوا مع بنات موآب وحمى غضب الله عليهم (عد ٢٥ : ١ - ٣) وعندما عبد بنو إسرائيل الأوثان أيام الملوك الأشرار أقاموا بيت الرب بيتاً للمابونين (أي للشواذ الذين كرسوا أنفسهم للنجاسة) (٢مل ٢٣ : ٥ - ٧) وبعض ملوك يهوذا ومعظم ملوك إسرائيل عملوا الشر أمام الرب ، فمنسى الملك الشرير إبن حزقيا الملك الصالح " *عمل الشر في عيني الرب حسب رجاسات الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل • وعاد فبنى المرتفعات التي هدمها حزقيا أبوه وأقام مذابح للبعليم (لتقديم ذبائح آدمية) وعمل سواري وسجد لكل جند السماء وعبدها (التنجيم) •• وبنى مذابح لكل جُند السماء في داري بيت الرب• وعبرَّ بنيه في النار في وادي إبن هنوم وعاف وتفاءل وسحر وإستخدم جاناً وتابعه وأكثر عمل الشر في عيني الرب لإغاظته* " (٢أخ ٣٣ : ٢ - ٦)•

وقد وصلت القسوة إلى ذروتها عندما قدم الإنسان الذبائح البشرية على مذابح هذه العبادات الشيطانية •• كان " مولك " إله العمونيين عبارة عن تمثال من

النحاس المجوّف بشكل إنسان ورأسه رأس عجل يجلس على عرش ويبسط ذراعيه للأمام ، وكانوا يشعلون تحته النيران حتى يستعر اللهيب ويحمي النحاس ، فيضعون الأطفال على ذراعيه الملتهبتين ناراً ، فيصرخ هؤلاء الأطفال صرخة الموت ، بينما ذويهم يدقون الطبول ويرفعون أصواتهم بالأناشيد الشيطانية لكيما يغطوا على صرخات الأطفال الأبرياء حتى تصعد أرواحهم إلى باريها تشكو خداع الشيطان وقسوة الإنسان٠

٢- **مرحلة الخداع** : وشملت الفترة منذ إنهزام الشيطان بالصليب وحتى السنين القليلة الماضية ، حيث تحرَّرت كثير من الشعوب من سطوة الشيطان وعبدت الله ، ولذلك فقــد إستغل الشيطان الحيلة والخداع والمكر والدهاء في إصطياد النفوس تارة ، وتارة أخرى بالإضطهادات المرة والقسوة والإرهاب٠

٣- **مرحلة المواجهة** : عندما بدأ الشيطان يشعر بأن المسيح على الأبواب ، وإن الأيام إقتربت إلى المنتهى ، دخل في مواجهة حادة مع أبناء الملكوتِ وملكهم السماوي ، فظهرت كنيسة " Pracess Church of the Pinal Judgment " في لندن تضم مجموعة من الشباب الصغير السن الذين يكرمون الشيطان ، ويظهرونه كإله يجب أن تقدم له العبادة ، وفي سنة ١٩٦٦م ظهرت لأول مرة في الوجود كنيسة بإســـم الشيطان ، وللأسف فإنها وجدت قبولاً لدى آلاف من الشباب الأمريكي ، وقام " لافي La Vey " بكتابة الكثير من أفلام هوليود المرعبة كما سنرى فيما بعد٠

ومن حروب وأضاليل الشيطان التي تعاني منها البشرية ما يلي :

١- **خـــداع البشر** : كما خدع أبوينا الأولين عن طريق الحية(تك ٣ : ١) ٠٠ " *ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور* " (٢كو ١١ : ١٤) لقد ظهر الشيطان في شكل ملاك نوراني لأحد الأشخاص مقنعاً إياه بذبح إبنه كما فعل إبراهيم ، ولكن الإبن إذ شعر بنوايا أباه هرب منه (مناظرات يوحنا كاسيان

ص ٤٩) [١] وظهر مرة أخرة لأحد الرهبان مقنعاً إياه بأنه سيحمله إلى السماء مثل إيليا ، وأمره بالصعود إلى سور الدير ، وإقترب الشيطان بشبه مركبة نارية وإذ أراد الراهب أن يصعد إلى المركبة سقط على الأرض ، وأحد النساك في بلاد ما بين النهرين ظل في قلايته سنين طويلة ، ثم ظهر له الشيطان وأراه رؤيا عن المسيحيين مع الرسل والشهداء وهم جالسون في الظلمة في صراخ وعويل بينما اليهود مع موسى والأنبياء يضيئون وهم يرقصون فرحاً ، فترك هذا الناسك مسيحيته وصار يهودياً .

ومن خداع الشيطان أنه يوهم الإنسان ويخدعه ويقنعه بأنه لا وجود للشيطان ، فالشيطان هو نتاج مخيلة الإنسان الذي يريد أن يبرر نفسه بإلقاء اللوم على آخر ، ويُنسي الشيطان مثل هذا الإنسان المخدوع كل آيات الكتاب المقدَّس بعهديه التي تتحدث عن الشيطان وأعماله وحروبه وألقابه ، بل يصل بهذا الإنسان إلى مرحلة الخلل في التفكير ، لأن الإنسان الذي يعمل عقله يدرك أن الخطية " مدبَّرة بإحكام خارق ، ومخططة بدهاء رهيب وموجهة ببراعة تفوق العقل ، وعنيفة بدرجة بالغة ، فلا يُمكن تفسيرها بهذه السهولة . هناك تخطيط ، هناك حنكة ودهاء ، هنا خبث ومكر ، هناك براعة في الخداع والهجوم ، فلابد أن يكون وراء كل ذلك عقل جبار " (إنظر كتاب رئيس الظلمة بقلم ن. أ. تانفورد) [٢] .

ومن ضمن خداع الشيطان عمل المعجزات ، فالكتاب يقول عن ضد المسيح " *الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة* " (٢تس ٢ : ٩) ويصنع آيات شفاء " *وجرحه المميت قد شُفي وتعجبت كل الأرض وراء الوحش* " (رؤ ٣ : ٣) ويُنزل ناراً من السماء " *ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض قدَّام الناس* " (رؤ ١٣ : ١٣) ويجعل

---

(١) أورده نبيل صبحي في كتابه السحر ص ٤٤ .
(٢) دائرة المعارف الكتابية جـ ١ ص ٣٥

الصورة الصماء تتكلم " *وأعطي أن يُعطى روحاً بصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش* " (رؤ ١٣ : ١٥).

٢- **إمتحان المؤمنين بالتجارب :** بعـد السماح من الله وبمقدار ما يسمح به الله ، كما حدث في قصة أيوب الصديق (أي ١ : ٦ – ١٩).

٣- **سكنى الإنسان :** وإيقاع الضرر به كما حدث مع شاول الملك عندما فارقه روح الرب (١صم ١٦ : ١٤) والصبي الذي تضرع أبوه للسيد المسيح قائلاً " *ياسيد إرحم إبني فإنه يُصرع ويتألم شديداً . ويقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء* " (مت ١٧ : ١٥) ومثل مجنون كورة الجدريين " *لأنه قد رُبط كثيراً بقيود وسلاسل فقطّع السلاسل وكسّر القيود . فلم يقدر أحد أن يذلّه . وكان دائماً ليلاً ونهاراً في الجبال وفي القيود يصيح ويُجرّح نفسه بالحجارة* " (مر ٥ : ٤ ، ٥) .

٤- العمل مع السحرة والعرافين والمنجمين والذين يحضرون الأرواح .. إلخ فهكذا عمل مع سحرة قدماء المصريين مثل ينيس ويمبريس اللذان قاوما موسى النبي (٢تي ٣ : ٨) فطرح هرون عصاه على الأرض فصارت ثعباناً " *فدعا فرعون أيضاً الحكماء والسحرة . ففعل عرّافوا مصر أيضاً بسحرهم كذلك* " (خر ٧ : ١١) وعندما ضرب هرون المياه فحولها إلى دم " *فعل عرافو مصر كذلك بسحرهم* " (خر ٧ : ٢٢) وفي ضربة إصعاد الضفادع " *فعل كذلك العرافون بسحرهم وأصعدوا الضفادع على أرض مصر* " (خر ٨ : ٧) وكان الشيطان يعمل مع سيمون " *رجل إسمه سيمون يستعمل السحر ويُدهش شعب السامرة* " (أع ٨ : ٩) وكان مع باريشوع عليم الساحر الذي قاوم برنابا وبولس (أع١٣ : ٦ – ١٢) وهكذا كان الشيطان يعمل في عرافة فيلبي (أع ١٦ : ١٦ – ١٨).

ومن ألقاب الشيطان التي وردت في الكتاب المقدّس ما يلي :

١- **الكاروب المُظلّل :** " *أنت الكروب المنبسط المُظلّل .. أيها الكروب المُظلّل* " (خر ٢٨ : ١٤ ، ١٦).

٢- **لوسيفر** : أي حامل النور ، ودعاه أشعياء " *يازهرة بنت الصبح* " (أش ١٤ : ١٢) ودُعي كذلك بـ " كوكب الصبح " و " إبن الفجر " إشارة لإشراقه.

٣- **الشيطان** : أي المقاوم " *والشيطان قائم عن يمينه (يمين يهوشع) ليقاومه* " (زك ٣ : ١) .

٤- **إبليس** : وفي اليونانية " ديابوليس " أي المخادع ، وذُكر بهذا الإسم ٣٥ مرة في الكتاب المقدَّس ، فهو قادر على الظهور في شكل ملاك نور ليضل لو أمكن المختارين أيضاً ، وله قدرة هائلة على خداع النفوس بألف طريقة وطريقة بضربات يسارية ويمينة.

٥- **المُجرِّب** :- حتى إنه جرّب السيد المسيح الذي بلا خطية وحده " *فتقدم إليه المُجرِّب وقال له إن كنت إبن الله ..* " (مت ٤ : ٣) وقال معلمنا بولس الرسول لأهل تسالونيكي " *أرسلت لكي أعرف إيمانكم لعل المُجرِّب يكون قد جرَّبكم فيصير تعبنا باطلاً* " (١تس ٣ : ٥).

٦- **المشتكي** : فهو الذي يشتكي علىَ أبناء الله الأمناء كما إشتكى على أيوب (أي ١ : ٨ - ١١) ورآه يوحنا الرائي في نهاية الأيام " *لأنه قد طُرح المشتكي على إخوتنا الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً* " (رؤ ١٢ : ١٠).

٧- **المخادع والمضل** : " *والشيطان الذي يضل العالم كله طُرح إلى الأرض وطُرحت معه ملائكته* " (رؤ ١٢ : ٩) .. " *وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم فيما بعد حتى تتم الألف سنة* " (رؤ ٢٠ : ٣).

٨- **القتَّال** : قال عنه الرب يسوع " *ذاك كان قتَّالاً للناس من البدء ولم يثبت في الحق* " (يو ٨ : ٤٤).

٩- **الكذاب وأبو الكذاب** : " *لأنه كذاب وأبو الكذاب* " (يو ٨ : ٤٤).

١٠- **الخصم والأسد الزائر** : " *إصحوا وإسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو* " (١بط ٥ : ٨).

١١- **الشريــر** : فهو لم يكتفِ بفساده إنما دائماً يجتهد لكيما يفسد حياة الإنسان ، وقال الرب يسوع " *كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتي الشرير ويخطف ما قد زُرِع في قلبه* " (مت ١٣ : ١٩) وصلى السيد المسيح للآب " *لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير* " (يو ١٧ : ١٥) وأوصانا إلهنا الصالح أن نصلي قائلين " *ولا تدخلنا في تجربة ، لكن نجنا من الشرير* " (مت ٦ : ١٣) وقال يوحنا الحبيب " *المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسّه* " (١يو ٥ : ١٨).

١٢- **العــدو** : فعندما ســأل التلاميــذ الرب يسوع عن زرع الزوان قال لهم " *إنسان عدو فعل هذا* " (مت ١٣ : ٢٨).

١٣- **بعلزبول** : أي سيد الذباب " *أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخــرج الشياطيــن إلاّ ببعلزبـــول رئيس الشياطين* " (مت ١٢ : ٢٤) ، (لو ١١ : ١٥).

١٤- **بليعال** : " *وأي إتفاق للمسيح مع بليعال* " (٢كو ٦ : ١٥).

١٥-**رئيس هذا العالم** : قال الرب يسوع " *الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجاً* " (يو ١٢ : ٣) .. " *لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيَّ شئ* " (يو ١٤ : ٣٠).

١٦- **رئيس سلطان الهواء والروح الذي يعمل في أبناء المعصية** : قال بولس الرسول لأهل أفسس " *وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا التي سلكتم فيها قبلاً حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية* " (أف ٢ : ١ ، ٢).

١٧- **إله هذا الدهر** : " *الذي فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين* " (٢كو ٤ : ٤).

١٨- **الحية القديمة** : *" ولكنني أخاف عليكم إنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكــذا تفســد أذهانكــم عن البساطة التي في المسيح "* (٢كو ١١ : ٣) ٠٠ *" فصرخ التنين العظيم الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان "* (رؤ ١٢ : ٩)٠

١٩- **التنين العظيم** : *" وحدثت حرب في السماء ٠ ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته "* (رؤ ١٢ : ٧)٠

٢٠-**أبدُّون أو أبوليون** : ومعناها المُهلك *" ولها ملاك الهاوية ملكاً عليها إسمه بالعبرانية أبدُّون وله باليونانية إسم أبوليون "* (رؤ ٩ : ١١)٠

ثانياً : مدى تسلط الشيطان على الإنسان

إلى أي مدى يقدر الشيطان أن يتسلط على الإنسان ؟

ماهي حدود السلطة الشيطانية على الإنسان ؟

ليس للشيطان الحرية المطلقة في التصرف ، ولو كان له مطلق الحرية لحطم كــل إنسان ، فالشيطان يشتهي أن يحطم كل إنسان لأنه جُبل على صورة الله ، ويشتهي أن يحطم العالم بكل ما فيه لأنه من صنع الخالق العظيم ، ولكن الشيطان داخــل دائرة الضبط الإلهي ، لا يقدر أن يتجاوز الدائرة التي يرسمها الله له ، وهذا واضح من قصة أيوب الصديق ، فعندما سمح الله للشيطان أن يجرّب أيوب في أولاده وممتلكاته ، لم يجرؤ أن يمد يده إلى أيوب نفسه ، وعندما سمح الله له بتجربة أيوب في جسده لم يجرؤ أن يمد يده إلى عقله أو حياته ، والشيطان قبل أن يغربل التلاميذ في ليلة الآلام طلب الإذن بهذا من الله الآب (لو ٢٢ : ٣١ ، ٣٢) بل نقول إن الشياطين لم يقدروا على دخول الخنازير إلاَّ بعد أن حصلوا على الإذن من الرب يسوع (مت ٨ : ٣٢)٠

والشيطان الآن مثل أسد زائر ولكنه محبوس في قفص ليس لديه سلطان على الإنسان إلاَّ إذا إقترب منه الإنسان ، وهو مثل كلب مسعور ولكنه مربوط لا يقدر أن يؤذي الإنسان إلاَّ إذا إقترب إليه الإنسان ، ونستطيع أن نقول إنه لا

سلطـــان للشيطان على الإنسان المسيحي إلاَّ بمقدار ما يسمح به هذا الإنسان للشيطان . أما الإنسان المسيحي الأمين فهو يتمتع بالحماية الإلهية " *أمين هو الرب الذي سيثبتكم ويحفظكم من الشرير* " (٢تس ٣ : ٣) .. " *كل من وُلِد من الله لا يخطئ بـل المولود مـن الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه* " (١يو ٥ : ١٨) .. " *كتبت إليكم أيها الأحداث لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير* " (١يو ٢ : ١٤) .. والإنســـان المسلح بتـرس الإيمان يقدر أن يطفئ سهام إبليس " *حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة* " (أف ٦ : ١٦) ويتساءل نيافة الأنبا يؤانس المتنيح " هل للسحر سلطان على أولاد الله ؟ والجواب إذا كان السحر من عمل الشيطان ، فليس للشيطان سلطان على أولاد الله والمؤمنين ، وإن كان السيد المسيح قد أعطى المؤمنين سلطاناً أن يخرجوا الشياطين فهل من المعقـول أن يكون لهم (للشياطين) عليهم (على المؤمنين) سلطان ؟!! [(١)] .. الإنسان الثابت في الله عن طريق الأفخارستيا كيف يقوى عليه عدو الخير ؟! .. الإنسان المداوم على الصلاة كيف يقوى عليه عدو الخير ؟! ألم يفشل الشيطان في السيطرة على قلب الشابة يوستينا مما قاد الساحر كبريانوس إلى التوبة ؟! .. ألم يفشل الساحر أثناسيوس الذي شق ثور نصفين بتأثير سُم سحره في التأثير على مارجرجس البطل ، الذي أبطل مفعول السم بعلامة الصليب ، فآمن الساحر أثناسيوس وفاز بإكليل الشهادة ؟!

وتعترف الساحرة " دورين إيرفين " بفشلها فى إلحاق الأذى بأحد أبناء الملكوت فتقـول : " حاولت أن أضع لعنات على الواعظ الذي كان يحذر الناس منى ، ولكن لـم يكن لي أي تأثير عليه .. لقد كان هناك حاجز بين قوتي السحرية ، وبين هذا الواعظ الذي كان رجلا له إيمان عظيم وشجاعة فائقة .. لذلك فإنني تحيرت إذ قوتي في السحر لم تفشل من قبل مطلقا ، لم يكن عندي أي

---

(١) بستان الروح جـ ٣ ص ١٢١

فكرة عن إن هناك قوة أكبر وأقوي بكثير من قوة الشيطان تحمى هذا الرجل وهى قوة الرب يسوع العظيمة .

إن الشيطان بكل جنوده وقواته لا يقوون على الوقوف أمام قوة الصلاة *" قاوموا إبليس فيهرب منكم "* (يع ٤ : ٧) .. أذكر لك ياصديقي قصه وقعت أحداثها عام ١٩٦٢ م في إحدى قرى المنوفية حيث كان يقطن هذه القرية شيخ ضرير يمارس الأعمال السحرية ويقبل عليه الكثيرون من أماكن متفرقة .. ذهب إليه أحد الأخوة المؤمنين بحجه سؤاله في أمر شقيقه الأصغر الذي ذهب للقاهرة لدى أقربائه وتأخر عن الحضور .. ادخله الشيخ في حجرة مظلمة جداً ، وأطلق بخوره وتلى عزائمه ليحضر شيطانه ، وما كان من هذا الأخ المؤمن إلاّ أنه رفع قلبه بالصلاة بالمزمور التاسع والعشرين *" قدموا للرب يا أبناء الله قدموا للرب مجداً وكرامة قدموا للرب مجد لاسمه . اسجدوا للرب في ديار قدسه . صوت الرب على المياه . إله المجد أرعد .. صوت الرب بالقوة . صوت الرب بالجلال .. صوت الرب يقطع لهيب النار .. صوت الرب يزلزل البرية ... الخ ".*

وفجأة هبّ عليهما ريح شديدة ، ولكن الأمر العجيب ما أن آتت هذه الريح عليهما إلاّ وسريعاً إرتدت للخلف ، وصرخ الشيخ الضرير " إسكت ما تقراش " وهذا الأخ لم يكف عن الصلاة بمزموره عدة مرات .. فشل الشيخ في إحضار شيطانه الذي جبن عن الحضور إلى داره ، وهنا لجأ الشيخ إلي حيلة ، إذ أخذ يغير صوته وأجاب هذا الأخ المؤمن بإجابات بعيدة عن الحقيقة تفضح جهله بالأمور بعد أن تخلى عنه الروح الشرير .. عقب الجلسة هَم الأخ بالإنصراف فأمسك به الشيخ وعاتبه ولاسيما أنه جار له قائلا " هل أنا آذيتك في شئ ؟ لماذا تريد أذيتي ؟ ماذا كنت تقرأ ؟ !! "

تأمل ياصديقي في قوة كلمة الله .. العجيب أن هذا الأخ كان في شبابه المبكر مع أصدقائه مغرمين باكتشاف المجهول ، وعثروا على بعض كتب تحضير

الشياطين فاستخدموها ، وسمعوا عن وجود كنز في دير مهجور به أجساد كثير من الشهداء المدفونين تحت الثرى ، فذهبوا إلى الدير وأطلقوا البخور وتلو العزائم ولكن دون جدوى فالشيطان لم يقوَ على إقتحام هذا المكان المقدس ، فما كان من هؤلاء الأخوة إلاّ أنهم أحرقوا كل الكتب والأوراق مقدمين توبة معترفين بقوة الله .

سافر أحد الرجال الأتقياء في مأمورية مع أصدقائه وفي مكان المأمورية أمضوا إمسيتهم مع أحد رجال البلدة المشهورين بممارساتهم السحرية ، فأراد أن يرحب بهم ويرفّه عنهم ، فطلب من كل واحد منهم أن يطلب أي شئ من منزلة وسيحضره له في الحال ، وأندهش الحاضرون إذ أن كل طالباتهم تحققت سريعا رغم بعد البلدين عن بعض مئات الأميال ، ولكن الرجل التقى إمتنع عن التجاوب معهم عالماً أن هذه أمور شيطانيه ، وعندما ألحوا عليه لكي يطلب شيئا طلب كتاب صغير ذو جلدة سوداء من تحت المخدة التي على سريره ...وفشل الشيطان في تحقيق طلبه هذا .. لماذا ؟ لأن الكتاب هو الأجبية ، لقد أخزى رجل الإيمان هذا الساحر وأعطى درسا قويا لأصدقائه المسيحيين ، وشهد لمسيحه أمام أصدقائه غير المسيحيين .

سمع أحد الفتيان الشجعان أن أحد الأسر القريبة له ستُحضر رجلا مهوباً في أعمال السحر لتستشيره في بعض الأمور ، فتسلل هذا الفتى وحضر معهم الجلسة ، وحضر الشيطان وأعلن عن وجوده ، فما كان من هذا الفتى إلا أنه أخذ يرفع قلبه بالصلاة الربانية ، وللوقت هرب الشيطان وصرخ الرجل المهوب بصوت مبحوح " أخرجوه .. أخرجوه خارجا لأنني سوف اختنق " فسألوه عن قصده ، فأشار على الفتى الصغير فأخرجوه ، ثم أسرع الساحر مهرولاً خارج المنزل ... وعندما علمت هذه الأسرة أن هذا الفتى كان يصلى الصلاة الربانية خجلوا منه وشعروا بما ارتكبوه من خطأ ، ولجأوا إلى الله فحلت جميع مشاكلهم .

وذكر المتنيح الأنبا يؤانس قصه سيدة كانت مريضه في مدينه نقادة ، وعندما يأست من الشفاء إستدعت رجل مغربي يعمل بالسحر ، وعندما دخل حجرة

هذه المريضة فشل في تحضير شياطينه وطلب تغيير المكان ، وعندما ألحوا عليه لمعرفة السبب أجابهم قائلا " بصراحة واحد رجل طيب نام في الأودة دي " وفعلا كان المتنيح الأنبا مرقس مطران الأقصر وإسنا وأسوان الذي جلس على كرسيه ٥٦ سنة كان قد بات في هذه الحجرة قبل ذلك بعشرين سنه وقدسها بصلواته ومزاميره .. أيضا ذكر نيافة الأنبا يؤانس قصه فوزية الطالبة بمعهد القطن التي كانت متعثرة في دراستها فإلتقت بها سيدة سوداء وقالت لها : " إنت مالك زعلانة إتكلي على ربنا " وأخبرتها ببعض الأمور الخاصة بها ، ووعدتها بإحضار الإمتحانات لها .. وفي اليوم التالي عندما إلتقت بالسيدة السوداء سألتها : " بإسم يسوع المسيح تقولي لي أنت مين ؟ " فأحدثت أصوات عالية وقالت : " أنا روح هايم هايم هايم " وأخرجت عقداً من صدرها تريد إخافتها ، فرسمت عليها الصليب فسقط العقد .. وقد تخلصت من هذا الروح الشرير تماماً الذي أراد إقتحام حياتها عندما إعترفت وتناولت وعمل لها أبونا بيشوى كامل قنديل فى منزلها (بستان الروح جـ ٣ صـ ١٢٤ ، ١٢٥) .

أرسل أحد الأشخاص الذين يعانون من معاكسات الأرواح الشريرة إلى نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس يستشيره في الأمر ، فأجابه نيافته بخطاب طويل نقتطف منه بعض الفقرات " .. وفي قوانين الكنيسة نصوص تمنع اللجوء إلى السحرة ، ولو لفك السحر وإبطاله ، وتعده كخطيئة عبادة الأوثان ، وهي أيضاً جريمة الخيانة العظمى ، لأنها الإحتماء بعدو الله ، وإنني أؤكد لك أن أثر السحر على الإنسان ، يختلف من واحد إلى آخر على قدر ما في الإنسان من قوة مضادة .. إذا كنت مُسلحاً بالأسلحة الروحية فيمكنك بها أن تغلب ، وتنتصر ، فتندحر قوة السحر أمامك ، تماماً كما لو ضربك أحد بسلاح من عنده وكنت أنت لابساً الدرع الواقي فسلاح خصمك أو عدوك يرتد خائباً ولن يؤذيك . وإعلم أيها الإبن أن الله لم يتركنا مجردين من أسلحة روحية يمكننا بها إذا تنبهنا لها ولفاعليتها ، وإذا إستخدمناها الإستخدام الصحيح أن " *نطفئ سهام الشرير الملتهبة ناراً* " (أف ٦

: ١٦) وأن نصد بها كل سحر وكل رقية وكل عمل من أعمال الشيطان ٠٠ إذا حافظ المسيحي ، على أسلحته وصانها بالعبادات والرياضات الروحية ، فلن يمكن للسحر أو أعمال الشيطان والسحرة أن تقوى عليه ، إنما ترتد أسلحة الشيطان خائبة فاشلة ٠٠ لذلك أقول لك أيها الإبن ٠ مادمت محصناً بالأسرار المقدسة وبالصلوات والعبادات ، فلا تخف ٠٠ من السحر ، فالسحر لا يقوى عليك ٠٠ والخلاصة أنك كمسيحي سلاحك ضد السحر ، هو الوسائط الروحية والإيمان ، وطرد الخوف ، والإستعانة بالله وبقوته ٠٠ ولا غنى لك بعد ذلك عن صلوات المزامير في البيت ، فإنها ذات فعالية ٠ وأخيراً كن قوي القلب لا تخف من شئ ، وإسمع عبارة المسيح له المجد التي كان يرددها لتلاميذه " *إطمئنوا ٠٠ أنا هو لا تخافوا* " (مت ١٤ : ٢٧) ٠٠ وقل مع صاحب المزامير " *على الله توكلت فلا أخاف* " (مز ٥٥ : ٤ ، ١١) ٠٠ "[١]٠

وفي رد نيافته على خطاب آخر من إحدى الفتيات التي تعتقد أن هناك عملاً معمول لإختها مما يعطل زواجها قال " إعلمي أيتها الإبنة أنه إذا كان الإنسان المسيحي مُحصناً بالصلوات ، والتناول من الأسرار المقدسة بإستحقاق ، فلا يقوى عليه السحر ٠ إن السحر يقوى على غير المُحصَّنين بالصلوات والأسرار المقدَّسة ٠ إنني أحذركم من الإلتجاء إلى السحرة ، حتى ولو لفك العمل السحري٠ إن السحرة هم عملاء الشياطين في الأرض ، والإلتجاء إليهم إلتجاء إلى أعداء الله ٠ ولذلك فإن اللجوء إلى السحرة ، يعد أشر من عبادة الأوثان كما تقرر القوانين الكنسية "[٢]٠

---

(١) موسوعة الأنبا غريغوريوس ٢- اللاهوت الأدبي ص ٣٢١ - ٣٢٥
(٢) المرجع السابق ص ٣٣٠

وفي رد نيافته على أحد الأشخاص الذي يعاني من ذات المعاكسات الشيطانية ، يقول نيافته " لا تنزعج كثيراً من جهة العمل السحر ولا تقلق . إنه يمكن أن يضعف شيئاً فشيئاً ثم يبطل . إنك بمفردك يمكن أن يقوى عليك العمل السحري. إنما إذا كنت مُحصناً بوسائط الخلاص فإنه يضعف أمامك لأنك لست وحدك . صلِ أنت أولاً. ثم إستدع أحد الكهنة يصلي على رؤوسكم ، ويصلي على ماء ، وترشونه في أنحاء البيت ، وإحملوا أيضاً إلى البيت من ماء (اللقان) الذي تدشّن في خميس العهد لأن فيه قوة ضد كل سحر وكل عمل شيطاني .. "[1].

وقد وهب الرب يسوع الكنيسة سلطاناً على الأرواح الشريرة " *ودعا تلاميذه الإثنى عشر وأعطاهم قوّة وسلطاناً على جميع الشياطين* " (لو ٩ : ١) وقال الرب يسوع " *وهذه الآيات تتبع المؤمنين. يخرجون الشياطين بإسمي* " (مر ١٦ : ١٧) .. " *ورجع السبعون بفرح قائلين يارب حتى الشياطين تخضع لنا بإسمك . فقال لهم رأيتُ الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء* " (لو ١٠ : ١٧ ، ١٨) وشفى التلاميذ المعذبين من الأرواح النجسة " *وإجتمع جمهور المدن المحيطة إلى أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسة وكانوا يُبرأون جميعهم* " (أع ٥ : ١٦) .. " *لأن كثيرين من الذين بهم أرواح نجسة كانت تخرج صارخة بصوت عظيم* " (أع ٨ : ٧) .. " *فضجر بولس وإلتفت إلى الروح وقال أنا آمرك بإسم يسوع المسيح أن تخرج منها . فخرج في تلك الساعة* " (أع ١٦ : ١٨) بل إن مناديل ومآزر القديسين لها قوتها وسلطانها على الشياطين " *حتى كان يُؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم* " (أع ١٩ : ١٢) .

والشياطين لا يحتملون التواجد بجوار عظام القديسين ، فعظام القديسين تُخرج الشياطين وتطرد الأرواح الشريرة ، والله يعطي بعض أبنائه في كل عصر

---

[1] موسوعة الأنبا غريغوريوس ٢- اللاهوت الأدبي ص ٣٣٢

موهبة طرد هذه الأرواح الشريرة ، هذه الأمثلة كثيرة جدا جدا ، وتاريخ كنيستنا القبطية الأرثوذكسية حافل بمثل هذه الأمثلة ، كما إنها واقع حي مُعاش تراه كثيراً عندما ترى رعب الشياطين من الصليب وهو في يد رجال الله الأتقياء ، وتسمعه عندما تسمع صراخهم وويلاتهم عندما يرتفع الصليب عليهم ..

كان لأبينا الحبيب البابا بطرس خاتم الشهداء هذه الموهبة .. (راجع سيرة البابا بطرس خاتم الشهداء).

وفى ١٣ توت تعيد الكنيسة بأعجوبة القديس باسيليوس الذي إستطاع بقوة الأصوام والصلوات أن يُحرر شاباً كان قد عقد إتفاقاً مع الشيطان من أجل زواجه من إبنة سيده (راجع السنكسار) ..

وتاريخ حياة الأنبا إبرآم أسقف الفيوم ، والأنبا صرابامون أسقف المنوفية ملئ بمثل هذه الأحداث التي تثبت سلطان أولاد الله على الأرواح الشريرة ..

وفى الجيل الحاضر عاصرنا أبينا الحبيب القمص جبريل الأنبا بيشوي ومدى العجائب التي أجراها الله على يديه في إخراج الشياطين ، حتى أن مجلة الحوادث كتبت عنه كثيرا (راجع سيرته).

وفى إحدى قرى المنصورة إستدعت إحدى الأسر غير المسيحية أحد الآباء الذين لهم موهبة إخراج الشياطين .. ولكن حدث أمر رهيب إذ بمجرد أن جلس الأب الكاهن مع الأسرة وقبل أن يبدأ صلواته ويرفع صليبه إختطف الشيطان هذه الفتاة ، فاصبح موقفه حرجا ، ونظرات الموجودين تحمل الإتهام الصارخ للأب الكاهن الذي ليس له ملجأ إلاَّ إلهه .. فبدأ يصلي والوقت يمر والموقف يزداد حرجاً .. لقد نسى كل شئ ووقف يصارع مع الله .. مر اليوم الأول والثاني وفى اليوم الثالث أحضر الشيطان هذه الفتاة مرغماً وفارقها رغم إدعائه بأنها عروسه ولم يعد إليها ..

أما تاريخ الكنيسة فهو غني بمثل هذه المواقف التي تبرز شجاعة وقوة القديسين نذكر منها الآتي :

١- في إحدى المرات دخل القديس مكاريوس الكبير مقبرة يونانية قديمه ليستريح ، فوضع رأسه على جمجمة ، فحسدته الشياطين على جرأته وأخذت تنادى بصوت مرتفع يافلانة قد أخذنا الصابون والأشنان وأدوات الحمام وها نحن في إنتظارك لتكوني معنا .. فخرج صوت من الجمجمة يقول : إن عندي ضيفاً ، وهو رجل غريب يتوسدني فلا يمكني المجيء . إمضوا أنتم .. لم ينزعج القديس بل رفع رأسه وحركها بيده قائلا : هأنذا قد قمت عنكِ فإن إستطعتِ الذهاب فإنطلقي إلى الظلمة .. فعاد الصمت للمكان وعاد هو يتوسد الجمجمة وينام في سلام وهدوء بينما أصاب الخزي الشياطين ففروا هاربين .

٢- في ليله تجمعت الشياطين حول مغارة القديس مكاريوس فسمعهم يتحدثون بصوت مسموع : " أتُرى أن نترك هذا الإنسان يسكن معنا في هذه البرية ، فتصير ميناءً للذين يتركون العالم ، ويقيمون هنا متشبهين بالسمائيين ؟ " .. ثم صعدوا فوق المغارة متخذين شكل خيل وركاب مستعدين للقتال ، وأضرموا ناراً عظيمةً وأخذوا يلقونها داخل المغارة ، أما القديس فلبث يصلي ولم يجزع منهم ففروا من المكان .

٣- مضى الأنبا مكاريوس مرة إلى الوادي ليقطع خوصاً .. فهجم عليه الشيطان وإختطف المنجل منه وهمَّ بضربه ، أما هو فكان ثابت الجأش لم يخف ولم يفزع بل قال له : " إن كان السيد المسيح قد أعطاك سلطاناً عليَّ فها أنا مستعد لأن تقتلني ، وإلا فلتذهب إلى الظلمة " .. فهرب الشيطان مع أصدقائه وهم يصرخون قائلين : " الويل لنا منك يا مقارة .. لقد صارت كل أعمالنا وأفعالنا فيك باطلة ، ولسنا نجد منفعة واحدة في مقاتلتك " .. أجابهم القديس بإتضاع قائلا : " لست بقوتي أعمل هذا بل بالقوة الساكنة فيَّ.

٤- الأنبا أنطونيوس الذي تعرض لمحاربات عديدة من الشياطين الذين ظهروا له في شكل حيوانات متوحشة ورفعوا أصواتهم بهياج شديد كان يغلبهم بقوة الله وإتضاعه .. يقول القديس : " إنى أبصرت مصابيح من نار محيطه بالرهبان ، وجماعة من الملائكة بأيديهم سيوف ملتهبة يحرسونهم ، وسمعت صوت الله القدوس يقول : لا تتركوهم مادامو مستقيمي الطريق . فلما أبصرت هذا تنهدت وقلت " ويلك يا أنطونيوس ، إن كان هذا العون محيطا بالرهبان ، والشياطين تقوى عليهم !! " فجاءني صوت الرب قائلا : " أن الشياطين لا تقوى على أحد ، لأنني من حيــن تجسدت سحقت قوتهم عن البشريين ، ولكن كل إنسان يميل إلى الشهوات ، ويتهاون بخلاصه فشهوته هى التى تصرعه وتجعله يقع (صــ ٢٥ بستان الرهبان).

٥- جاء عن الأنباء هيلاريون الكبير : " في إحدى الليالي بدأ يسمع نواح أطفال ومأمأة قطيع غنم ونعير ثيران ، وإنتحاب وبكاء كما يكون من إمرأة ، وزئير أسود وضجة عساكر وجنود ، وأكثر من ذلك بكاء هائل جعله ينكمش منزعجاً من هول الصوت أدرك هيلاريون وفهم أن الشياطين تلهو مع بعضها لإخافته ، وقبع على ركبتيه ورسم علامة الصليب على جبهته ، بهذا تسلح وأصبح أكثر شجاعة راغباً أن يرى هؤلاء الذين إرتجف بدنه عند سماعهم ، خرج ونظر في كل الاتجاهات فلم يرَ شيئا .

وبعد قليل وبينما كان كل شئ يلمع تحت ضوء القمر رأى عربه حربية بحصان تندفع نحوه فنادى بسرعة الرب يسوع ، وفجأة وأمام عينيه إنفتحت الأرض وانشقت مبتلعه كل شئ عربه القتال بالحصان بركابها (سير الأباء المتوحدين للقديس جيروم ص ٨٠) ".

٦- كان بالمنطقة المجاورة لأورشليم شاب قوى جداً إسمه " مارسيتاس " كان مفتخراً بنفسه وبقوته الرهيبة .. هذا الشاب كان مضروباً من الشيطان .. حتى أنه كان يحطم المفصلات والترابيس والأبواب ٠٠ وفى أثناء سحبه إلى الدير عم الفزع

الجميع ٠٠ إذ كان يبدو وهو مسوقاً بالسلاسل مكبلاً بالحبال من كل جانب كحيوان مفترس حالما رآه الأخوة فزعوا جداً إذ كان حجمه رهيباً فركضوا وأخبروا القديس هيلاريون الكبير الذي أمرهم أن يحضروه إليه ويحلوه من السلاسل ، وعندما صار مارستياس حراً قال له القديس " تعال " بدأ الرجل يرتعد ويحرك رأسه يمينا ويسارا ولم يجسر أن ينظر إلى وجه القديس ٠٠ في النهاية تعذب الشيطان الذي كان داخل الشاب بصلوات القديس هيلاريون وخرج منه (سير الأباء المتوحدين للقديس جيروم ص ٩١ ، ٩٢)٠

٧- دخل الشيطان في جمل ضخم فآذى كثيرين ، فأحضروه الرجال للقديس الذي أمرهم أن يحلوه ، فحلوه وهربوا سريعاً ، أما القديس فتقدم إليه قائلاً : " أنت لا تزعجني أيها الشيطان مع إنك الآن تبدو كبير الحجم وسواء كنت في ثعلب أو في جمل فأنت هو أنت شيطان " .. فهرب الشيطان للوقت وعاد الهدوء لهذا الجمل (سير الأباء المتوحدين للقديس جيروم ص ١٠٦)٠

وهنا يجب الإشارة إلى ملحوظة هامة وهي التمييز بين الأشخاص الذين يعانون من الأرواح النجسة ، وأولئك الذين يعانون من بعض الأمراض النفسية مثل الشيزوفرينيا أو بعض الأمراض العصبية كالصرع ، والذين يعانون من الأرواح النجسة يجب عدم معاملتهم بعنف ، فإن البعض يحرقهم بالشمعة والبعض يضربهم ضرباً مبرحاً مدعياً أنه يحرق أو يضرب الشيطان الساكن فيهم ، وبلاشك إن مثل هذا التعذيب واقع على جسد الإنسان ، ويقول القمص مرقس عزيز " وقد مات رجل في إحدى القرى عن طريق شدة الضرب ليبرحه الروح النجس فبارحته روحه " (١) وفي إحدى حلقات خلف الأسوار إدعى بعض الأشخاص غير المسيحيين أنهم يملكون إمكانية طرد الشياطين عن طريق شرب الماء وتلاوة

---

(١) السحر والأعمال الشيطانية ص ٣٦

القرآن ، وفي إحدى مغامراتهم مع سيدة أصيبت بهبوط شديد من جراء شرب الماء والترجيع وماتت بين أيديهم ٠

ولا يمكن أن نغفل قوة رشم الصليب في مقاومة الشياطين ، فجاء في بستان الرهبان أن أحد الآباء الشيوخ كان سائراً في البرية ومعه شخص غير مسيحي ، وأمسى عليهما الليل فناما في البرية ، فما كان من الأب إلاَّ أنه رشم ذاته بعلامة الصليب وكذلك جميع الجهات ، وبالليل سمع ضجة وجلبة وصهيل خيل ٠٠ لقد هاجمت الشياطين الشخص الآخر ، وضربته ضرباً مبرحاً وهم يسألونه : أين هو الراقد معك ؟ فقال لهم : في الموضع الذي كان راقداً فيه ، وقد حفظت علامة الصليب الأب المسيحي من الشياطين ورئيسهم الذي كان جالساً على كرسي يسألهم : مابالكم لم تحضروه ؟ فقالوا : إذا نحن دنونا منه ، ننظر إلى علامة الصليب فلا نقـدر أن نقف ، بل نهرب إلى خلف ونسقط على الأرض ٠٠ فقال لهم : إصعدوا إلى الهواء وإنزلوا عليه من فوق وأتوني به ، فلما نظروا علامة الصليب على رأسه هربوا ٠٠ وفي الصباح عندما إستفسر الرجل غير المؤمن عن سر حفظ الأب المسيحي ، وأدرك عظم علامة الصليب آمن وإعتمد ٠

ويقول القديس أثناسيوس " فبعلامة الصليب تبطل قوة السحر وتتلاشى كل قوات العرافة " (تجسد الكلمة ٣١ : ٣) [١] ٠٠ " وبينما أضلَّت الشياطين عقول البشر قديماً بإستخدام الينابيع والأنهار والأشجار والحجارة ، وهكذا أثرت على بسطاء الناس بغواياتها فإن خداعاتها بطُلت الآن بعد الظهور الإلهي للكلمة ، لأنه حتى الإنسان العادي يستطيع بعلامة الصليب فقط أن يفضح ضلالتها " (تجسد الكلمة ٣٧ : ٢) [٢] ٠٠ " ومن يُرد أن يمتحن أقوالنا السابقة بطريقة عملية فدعه – في وجود خداع الشياطين وضلالات المنجمين وأعاجيب السحر – يستعمل علامة الصليب التي يسخرون منها ، وينطق فقط بإسم المسيح ، فيرى كيف تهرب

---

(١) تعريف د٠ جوزيف موريس ص ٨٧
(٢) المرجع السابق ص ١٣٨

الشياطين من إسمه ، ويُبطِّل التنجيم ، ويتلاشى كل سحر وعرافة " (تجسد الكلمة ٤٨ : ٣) (١) .

وكما إن الكنيسة لها سلطان لطرد الشياطين من الأشخاص كذلك لها سلطان على طردهم من الأماكن ، ففـــي صلاة تبريك المنازل يصلي الأب الكاهن " أيها الرب الصباؤوت الشافي كل برص وكل إسترخاء ، إطلع من علو سماك وإستجب لدعائنا وبارك على عبدك هذا وعلى المحل الذي إتخذه لسكناه ، وإقصي منه كلْ مفعول الشيطان ، وإطرد عنه كل الأرواح الشريرة النجسة وإنتهرها "•

ويتضح سلطان الكنيسة على أعمال السحر من القصتين الآتيتين ، القصة الأولى تحكي قصة زوجة مسيحية جميلة وفاضلة عشقها شاب غير مسيحي ، فحاول إغراءها لتترك زوجها وتلتصق به ، وعندما صدته لجأ إلى السحرة لكيما يفرقوا بينها وبين زوجها ، وإذ كانت هذه الزوجة متمسكة بحياة الصلاة فشلت الشياطين في مهمتها ، ولكنها ظلت تلاحقها ، ووجدت الشياطين فرصتها عندما فترت حياتها الروحية وتمكنوا منها ، حتى صار زوجها يراها في شكل فرس ، فلجأ الزوج إلى السحرة لكيما تعود إليه زوجته كما كانت ، وفشل السحرة ، فأخذ زوجته وذهب إلى القديس أبو مقار الكبير الذي علم بالقصة ، فحبس نفسه في القلاية وصار يصلي بلجاجة ، وعندما طرقوا بابه خرج ومعه إناء به ماء قد صلى عليه ، ورش على الزوجة من هذا الماء فعادت إلى طبيعتها ، وعندما سأله الزوج عن سبب تغير زوجته إلى شكل فرس ، قال له القديس أبو مقار إن زوجتك لم تتغير لأنه ليس للشيطان سلطان أن يُغيّر شكل طبيعتنا ، ولكن بسبب تهاونها في وسائط الخلاص إستطاع الشيطان أن يجعل الناظر إليها يراهـا فـي شكـل فرس (القس مينا جاد جرجس – السحر ص ٣٠ ، ٧١ ، والقمص مرقس عزيز خليل – السحر والأعمال الشيطانية ص ٨٦ ، ٨٧)•

---

(١) تعريب د• جوزيف موريس ص ١٤٢

والقصة الثانية رواها القديس جيروم في القرن الرابع الميلادي عن شاب شغف بحب فتاة مسيحية وفشل في الوصول إلى قلبها فلجأ إلى أحد السحرة يشكو له حاله ، وظل الساحر عاماً كاملاً يستخدم أساليبه الشريرة دون جدوى ، ولكن بعد هذا العام فترت حياة الفتاة الروحية ، وأعطى الساحر هذا الشاب طبقاً من نحاس نُقشت عليه كلمات سحرية ورسومات مخيفة ، وأمره بدفنه تحت عتبة بيت الفتاة ، فتبدل حال الفتاة فصارت تعري رأسها وتمزق ثيابها ، وتنادي على الشاب بصوت مرتفع ، فإصطحبها والدها إلى القديس هيلاريون الذي عندما صلى عليها بدأ الشيطان في الصراخ والعويل وهو يقول : ليس بإرادتي .. لقد أُجبرت أن أفعل هذا .. كنت سعيداً من قبل ألهو وأخدع رجال المدينة في الأحلام .. آه أي صلبان هذه ؟ .. كم تعذبني .. كيف تأمرني بالخروج .. أنا مُقيّد بتأثير ما تحت عتبة الباب .. لن أقدر أن أخرج منها ألاّ لو أخرجني الشاب الذي قيدني هناك .

أجاب القديس هيلاريون ساخراً : هل لك قوة عظيمة ، حتى إن طبقاً جعلك مُقيَّداً ؟ لماذا لم تدخل في الشاب الذي أرسلك إليها ؟

أجاب الروح الشرير : ولأي هدف ؟ هل أدخل إلى شخص له صداقة بروح آخر زميلي ؟ .. إنه صديق روح الهوى .

وفي الحال أمره القديس هيلاريون قائلاً : باسم ربنا يسوع المسيح آمرك أيها الروح الشرير أن تخرج منها ولا تعد تتكلم بعد ، وفي الحال خـــرج الروح الشرير ، وإستعادت الفتاة وعيها ، فوبخها القديس هيلاريون لأنها إستهترت بالحياة مع المسيح فقوى عليها عدو الخير (القس مينا جاد جرجس – السحر ص ٣٠ ، ٣٢) .

وهناك نوعيات من الناس تتأثر بأعمال السحر ، ومن هذه النوعيات ما يلي :

١- الإنسان المستبيح الذي يشرب الإثم كالماء ، ويصر على حياة الخطية ، فيفصل نفسه عن الحصانة الإلهية.

٢- الإنسان الذي تعامل مع الأرواح الشريرة من خلال السحرة والعرافين أو حضر جلسات تحضير الأرواح أو التنويم المغناطيسي .. إلخ.

٣- الإنسان الذي إلتمس الحماية من الشيطان عن طريق الأحجبة والتمائم.

٤- الإنسان الذي سقط في مكان مظلم مهجور وأغفل رشم الصليب.

٥- الإنسان صاحب الشخصية الضعيفة ، والنفس المضطربة

أما المؤمن الثابت فالشيطان يعمل له حساباً .. لقد تجرأ الأنبا شنودة رئيس المتوحدين على مهاجمة الشياطين كما سنرى فيما بعد.

والإنسان الذي يترك نفسه للشيطان يسيطر عليه قد يصيبه الشيطان بالخرس (مت ٩ : ٣٢ ، ٣٣) وقد يصيبه بالخرس والصمم والصرع (مر ٩ : ٢٥) وقد يصيبه بالعمى والخرس (مت ١٢ : ٢٢) وقد ربط السيدة المنحنية ثماني عشرة سنة (لو ١٣ : ١٦) وقد يصيبه بالتوتر والضيق والضجر والإنطواء والإكتئاب والجنون ، وقد يجعله عاجزاً عن ممارسة حياته الزوجية .. إلخ. ونذكر هنا قصة شخص درس في مصر والخارج ، ولكن يبدو أنه كان بعيداً عن حياة التوبة ، وقد يكون سلك في طريق العرافين فسيطرت عليه الأرواح الشريرة حتى إنه يصف حالته فيقول " صرت أسمع في غرفة نومي أصواتاً تنطق أحياناً بأغاني مبتذلة وكلمات بذيئة ، ويصحب هذا إحساس بتيار كهربائي ضعيف يبدأ من عند قدمي وينتقل شيئاً فشيئاً إلى أن يصل إلى الحنجرة ، فأحس بعد ذلك بإختناق وبقبضة في الأحبال الصوتية ، ويتحكم فيها بالضم والفصل ، وتطوَّر الحال معي فصرت أسمع أصواتاً من خلال حنجرتي وعن طريق إستخدام حبالي الصوتية ، فأرى نفسي وأسمع أصواتاً تتكلم من حنجرتي بينما أنا صامت ساكن ، ويحدث لي أحياناً شلل في المخ ومراكز التفكير ، وأسمع أحياناً تهديدات وإنذارات وتوعدات بتدمير حياتي . ثم إنتقلت إلى حال جديد فصرت أرى على الحائط ، وفي فضاء

الحجرة أقلاماً ملونة ، وبلغ الأمر بين أن صارت الأصوات تتكلم على لساني ، ومن غير إرادتي ، كلاماً يسبب لي متاعب وأوقفني مواقف محرجة مع رؤسائي ، ومع شخصيات أخرى محترمة ، والواقع إني في عذاب وآلام ، أحس أحياناً بآلام في الزور ، وضغط على القفص الصدري ومنطقة البطن وجميع مفاصلي تتفكك وأعصابي ترتجف لساعات . وأسمع في أذني ثرثرة وشوشرة متواصلة بالليل والنهار ، وقد تدهورت صحتي وأمسيت غير قادر على النوم ولا على تركيز الإنتباه والتفكير ، ولا على التذكر . إني الآن أرجو رحمة الله عليَّ وأطلب المشورة حلاً لمشكلتي التي تعقدت وساءت بسببها صحتي حتى صرت مثل هيكل عظمي . كما إنني فقدت فرص العمل ، وصرت في ضنك شديد ، بالرغم من دراساتي في مصر وفي الخارج مدة تزيد على العشرين عاماً " [١] .

ثالثاً : أسباب السعي نحو السحر : من أهم الأسباب التي تقود الإنسان إلى أعمال السحر ما يلي :

١- بغية الحصول على الأموال والهدايا والشهرة ، فقد كان التابعون لعرّافة فيلبي يتكسبون من ورائها.

٢- محاولة الحصول على القوة الخفية وتسخيرها لخدمة أو إيذاء الآخرين وجاء فـــي معجم اللاهوت الكتابي " يحاول الإنسان إزاء عالم يسحقه وكائنات تخفيفه ، أو يرغب هو في السيطرة عليها ، أن يكتسب قدرة تفوق قواه الخاصة ، فتجعله سيد الألوهية ، وبالتالي سيد مصيره " (معجم اللاهوت الكتابي ص ٤١٣) ويقول " ريتشارد كافنديش " الذي كتب دائرة السحر والتنجيم " إن القوة الدافعة وراء السحر الأسود .. هذه القوة تأتي عن طريق إشتهاء القوة وهدفه الأساسي هو ما قالته الحية لحواء في جنة عدن " تكونان مثل الله " .. والحية في الديانة الوثنية

---

[١] موسوعة الأنبا غريغوريوس ٢- اللاهوت الأدبي ص ٢٤٦

هي رمز الحكمة " [1] وقال أحد الأشخاص الذين سقطوا في الأعمال الشيطانية أن القصد هو " الحصول على القوة وعلى كل شئ يتمشى مع هذه القوة مثل المخدرات والنساء والمال والعنف " [2] .

٣- الطمع في الوصول إلى عمل القوات الخارقة والمعجزات ، والشيطان يستطيع أن يفعل المعجزات داخل دائرة الضبط الإلهي ، فيقول الإنجيل " *الذي مجيئه (ضد المسيح) بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا* " (٢تس ٢ : ٩ ، ١٠) .. " *ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور . فليس عظيماً إن كان خدامه أيضاً يُغيرون شكلهم كخدّام للبرّ الذي نهايتهم تكون حسب أعمالهم* " (٢كو ١١ : ١٤ ، ١٥) ويقول " جوردون تيرز " الذي كان يشفي الأمراض عن طريق التنويم المغناطيسي " أنت ترى أنني لست مؤمناً إذ إنه لا يمكنني أن أؤمن بالله .. إذ كان الشيطان يستطيع أن يخلص من الألم .. فإنني أفضل الشيطان " ويدعي بعض السحرة أنهم يمارسون السحر لأنه الطريق لإستعادة الميراث الروحي المفقود ، والتآلف مع الإلهية والعالم اللانهائي .

ويدخل ضمن طلب الخوارق الذين يركضون نحو صورة غير مدشنة تنضح زيتاً ، أو تمثال يزرف دمعاً أو ينزف دماً ، أو فتاة يقطر الزيت من يديها أو وجنتيها .. إلخ.

٤- إلتماس حل المشاكل المعقدة من السحرة والعرافين ، فمثلاً فتاة يتأخر زواجها بسبب الظروف الإقتصادية الصعبة التي نعاني منها ، فتظن أنه معمول لها عمل ، أو فتاة أخرى كلما تقدم أحد لخطبتها يذهب ولا يعود ، أو فتاة ثالثة كلما تمت خطبتها تفشل ، أو إنسان طريح الفراش حار الطب في علاجه ، فقد يجوز الإنسان في مثل هذه الظروف ويكون إيمانه بالله ضابط الكل وحلال المشاكل

---

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ٤٠

(٢) المرجع السابق ص ٩٠

ضعيفاً ، ولا يؤمن بالوعد الإلهي *" كل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه "* (مت ٢١ : ٢٢) وإن *" لكل أمر تحت السموات وقت "* (جا ٣ : ١) ، وإن إستجابة الصلاة قد تأتي بالإيجاب أو التأني أو السلب ، لأنه قد يكون خير للإنسان أن لا تحل مشكلته ، وقد يكون خير للمريض أن يجوز آلام المرض لتخلص روحه .. وقد يلجأ البعض للسحرة لطرد روح شرير سكن في الإنسان ، مع إن كلام السيد المسيح واضح إن شيطاناً لا يخرج شيطان و *" كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وبيت منقسم على بيت يسقط . فإن كان الشيطان أيضاً ينقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته "* (لو ١١ : ١٧ ، ١٨) وكل ما يفعله الساحر أنه قد ينجح في أن يجعل الشيطان يهدأ بعض الوقت ثم يعود ليعربد بشكل أقوى وأشر .

٥- الولوع بالغيبيات ومحاولة شق حجاب الغيب ، والشيطان بما له من حرية حركة واسعة وإمكانات ضخمة ، ودراية بالماضي والحاضر ، والقدرة على التكهن بالمستقبل ، يستطيع أن يخدع الكثيرين ، ولاسيما المحرومين من السلام الداخلي ، فهم يمثلون فريسة سهلة للوسطاء الروحانيين والسحرة.

٦- يرتبط السحر والدجل والشعوذة بالتخلف الديني والعلمي والثقافي ، ففي البيئات العشوائية تكثر الأقاويل والشائعات التي يطلقها أحياناً السحرة على أنفسهم عن طريق أقربائهم وأدعياتهم ، فيدعون أن فلان له قدرة كبيرة في حل المشاكل ، وفي مثل هذه البيئات ينسب الإنسان مشاكله ومتاعبه للقوى غير المرئية ، ويحاول الإنسان الحصول على حل مشاكله بطريقة معجزية سحرية سهلة بدلاً من إعمال عقله وفكره وإجتهاده في حل مشاكله ، ومع نقص الوعي الديني قد لا يدرك الإنسان أن الإلتجاء إلى هذه الأمور الشيطانية يجلب الغضب الإلهي على الإنسان الذي إلتجأ إلى الشيطان دون الله ، وقد لا يدرك الإنسان أيضاً أن الشيطان ليس فيه خير البتة ، وإن كل ما يتمناه هو هلاك الإنسان .. فأي إنسان يلجأ لهذه الأمور الشيطانية ويخلص ؟! *" وأما الخائفون .. والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت "* (رؤ ٢١ : ٨).

٧- الإنزلاق في هذه المادية والعقلانية التي لا تشبع الروح ، والعالم يعيش في فراغ روحي قاتل لذلك إنجرف في الأعمال الشيطانية كمحاولة لإشباع الروح ، وهيهات أن هذه الأمور الغيبية تشبع الروح . إنما هي في الحقيقة تقود الروح للهلاك الأبدي.

٨- التأثر ببعض الأصدقاء الذين إعتادوا إرتياد مثل هذه الأماكن ، وهم يستهينون بخلاص أنفسهم فيلجأون إلى بعض السحرة أو العرافين كأمر عادي في حياتهم ، وأحياناً على سبيل التسلية ، ويُبسّطوا هذه الأمور لأصدقائهم.

٩- محاولة التأثير على الغير ، سواء بإيذاء الغير ثم زرع الخصام بين زوج وزوجته ، أو تعطيل زواج شاب أو شابه ، أوالتأثير على الزوج فيعجز عن ممارسة حياته الزوجية ، وقد يكون بمحاولة زرع المحبة الشيطانية بين شاب وفتاة ، وقد يكون بهدف الحصول على بعض الأحجبة والتمائم التي يعتقدون أنها تحفظ الأولاد أو تجلب الرزق أو تمنع الحسد.

١٠- قد تكون الأعمال السحرية مهنة متوارثة من السلف للخلف يعتز بها الأبناء ظناً منهم بأنها تهبهم مركزاً إجتماعياً مميزاً ، وتجعل الآخرون يحترمونهم.

١١- الحرية في طباعة وتداول كتب السحر ولاسيما في الغرب والولايات المتحدة ، فالكاتب " كولين ويسلون " أصدر كتاب " السحر والإيمان بالقوى الخفية " سنة ١٩٧٣م ، وكتاب " الإحتفال بالسحر " سنة ١٩٧٧م ، وكتاب " الأمور الغامضة " سنة ١٩٧٨م ، بل إن بعض المكتبات في الولايات المتحدة صارت متخصصة في كتب السحر وتحضير الأرواح ، وأيضاً الحرية في إنتاج أفلام السحر ، فالمنتج " جورج لوكاس " الذي أنتج فيلم " حرب الكواكب " يعتبر من أبرز المنتجين السينمائيين الذين يؤمنون بالسحر ، ويعرض التليفزيون الأمريكي يومياً نحو تسعين إعلاناً عن أشخاص لهم علاقة بالأرواح.

١٢- إنتشار كثير من الطوائف المنحرفة والتي تدَّعي أنها طوائف مسيحية ، ويقول " جون أنكر برج " و " جون ولدون " أن " آلاف الكنائس في أمريكا اليوم قد

تحرَّرت لاهوتياً . أي أنها لم تلتزم بالأفكار التقليدية ، فهي ترفض مثلاً الوحي الإلهي للإنجيل ، وتنكر الخلاص من خلال المسيح ، وتسخر من الأمور المعجزية .. فعندما يجد الناس أن الحقائق الروحية يُسخر منها في الكنيسة فليس من الغريب أن يتجهوا إلى مصادر أخرى من الغذاء الروحي سواء في الديانات الجديدة أو في السحر والإيمان بالقوى الخفية .. فإن مختلف الجمعيات المسيحية الخاصة بعلم نفس التخاطر يُرجعون قدراتهم الخارقة للطبيعة على أنها موهبة من مواهب الروح القدس " (١).

رابعاً : السحر وأنواعه

السحر هو أداء أعمال عجيبة بقوة وسلطة الشيطان وجاء في تعريف السحر " هو محاولة التأثير في الناس أو الأحداث ، إما بوسائل الخداع والشعوذة ، أو بتسخير قــوى شيطانية ، وذلك لجلب منفعة أو دفع مضرة ، أو إيقاع أذى بالغير ، أو إستطلاع المستقبل والرجم بالغيب " (٢) .

والساحر " هو من يدعي لنفسه قدرة فوق الطبيعة أو معرفة الغيب بطرق مختلفة ، وعلى الأخص بالأرواح الشريرة (خر ٧ : ١١) وقد إدَّعى السحرة أن لهم سيطرة على حوادث المستقبل لتغييرها أو تعديلها بطرق سرية ، وزعموا أن لهم علاقة بالجان أو بالآلهة " (٣) .

وعُرِف السحر منـذ القدم في مصر وآشور وبابل وبلاد اليونان وفلسطين ، ويؤكد عالم الآثار " فلندز بتري " أن السحر المصري هو أساس ومصدر كل سحر في العالم ، وقال إن قدماء المصريين قد برعوا في كتابة التعاويز ، ووُجِدت نحو ٢٧٠ صيغة من هذه التعاويز باللغات الهيروغليفية

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ٥٦ ـ ٥٨
(٢) دائرة المعارف الكتابية جـ ٤ ص ٣٥٩
(٣) قاموس الكتاب المقدس ص ٤٦٠

واليونانية والعربية والسريانية والعبرية ، وعلّل د. مراد كامل في رسالة جمعية مارمينا الخامسة سنة ١٩٥٤م بأن سبب براعة المصريين في السحر هو إعتقادهم في أنهم يستطيعون قهر أعدائهم بقوة السحر ، وإنهم قادرون على تسخير الجن لمصالحهم (راجـــع القمص مرقس عزيـــز خليل – السحر والأعمال الشيطانية ص ٦٦) وقد إعتقد المصريون أن آلهتهم إستخدموا السحر للتغلب على الآلهة الأخرى ، فإستخدمت الإلهة " إيزيس " السحر للتغلب على الإله " ست " وإعادة زوجها " أوزوريس " للحياة ، وكان قدماء المصريون ينظرون للسحر كعلم يُدرَّس في المدارس الملحقة بالمعابد (بيوت الحيـــاة) ويحتفظون بكتب السحر في مكتباتهم ، وتقول دكتورة سامية حسن الساعاتي " كان السحر معترفاً به كعلم يُدرَّس في مدارس المعابد وهي ما يطلق عليها بيوت الحياة ، بجانب الطب والكهنوت ، ويحمل الساحر الذي يُصرح له بمزاولة المهنة شهادة من المعبد ، ولا يُسمح له بمزاولة المهنة بدونها " [1] وحتى الملوك كانوا يعتمدون على السحرة في هزيمة الأعداء ، والخلاص من الدسائس ، والحصول على النوم الهادئ .. إلخ وإرتبط الطب في مصر بالسحر ، وهذا واضح من مخطوطة " تعليمات للملك مريكار " التي يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠٠ ق.م ، وإرتبط السحر أيضاً في مصر بالكهنوت ، فكان الكاهن المصري القديم يمارس الطب والسحر معاً . ثم إنفصل الطب عن السحر وأصبح لكل منهما مجاله ورجاله ، ومع هذا فإن السحر تغلغل في الحياة المصرية ، فيقول " أدولف أرمان " .. " وتتعدد الأغراض التي يُستخدَم فيها السحر على نحو ما تتعدد ضروريات الحياة . فهو يصرف العاصفة والزوبعة ، ويحمي في الصحراء ضد السباع ، وفي الماء ضد التماسيح ، وفي كل مكان ضد أشد أخطار مصر إزعاجاً وهي الثعابين والعقارب " (ديانة مصر

[1] السحر والمجتمع ص ٣٨

القديمة – ترجمة د. عبد المنعم أبو بكر الأستاذ بكلية الآداب جامعة الاسكندرية)[1] وظهر عمل السحرة في بعض العجائب أمام موسى النبي.

وإنتشر السحر في آشور ، فوجدت ألواح أشورية تتحدث عن قراءة المستقبل بإستطلاع النجوم ، وقال ناحوم عن نينوى عاصمة آشور " *من أجل زنى الزانية الحسنة الجمال .. صاحبة السحر . البائعة أمماً بزناها وقبائل بسحرها* " (نا ٣ : ٤) **وكذلك إنتشر السحر في بابل** ، فكانت تلك الشعوب تعتقد أن آلهتها تستخدم السحر لحماية أنفسها من الآلهة الأخرى ، فجاء في " ملحمة الخلق البابلية " أن " مردوخ " إبن " ايّاً أنكي " ربِ الرقي هزم الإلهة " تيامات " لأن تعاويذه كانت أقوى من تعاويذها ، وإشتهرت بابل بأعمال السحر ، وإنتشرت هذه الأعمال السحرية مع جيوش بابل التي غزت بلاد الشرق ، فيقول الأستاذ عباس محمود العقاد " إن السحر البابلي في كل لغة مضرب المثل منذ الزمن القديم إلى الزمن الحديث " (كتاب حياة المسيح)[2] .

كما إستخدم قدماء اليونان السحر ، وإنتشرت الممارسات السحرية مع غزوات الإسكندر الأكبر ، **وتأثر شعب الله بأفكار السحر** بسبب إقامته في أرض مصر لمدة أربعمائة سنة ، وبسبب إتصاله بالكلدانيين أهل بابل خلال فترة السبي لمدة سبعين عاماً ، وقد حذر الله شعبه من الإنزلاق في هذه الهاوية هاوية السحر والعرافة وتحضير الأرواح ، وجعل عقوبة ممارستها الإعدام (خر ٢٢ : ١٨ ، لا ٢٠ : ٢٧) ومع ذلك فإن بني إسرائيل سقطوا في هذه الهاوية ، فشاول الملك الذي سبق وحرَّم العرافة في المملكة لجأ إلى عرّافة عين دور (١صم ٢٨) ومارست إيزابل السحر " *فلما رأى يهورام ياهو قال أسلام يا ياهو .. فقال أي سلام مادام زنا ايزابل أمك وسحرها الكثير* " (٢مل ٩ : ٢٢) ومنسى ملك يهوذا الذي ملك ٥٥ سنة في أورشليم " *بنى مذابح لكل جند السماء في داري بيت الرب . وعبرَّ إبنه*

---

(١) أورده القس مينا جاد في كتابه السحر ص ١٨

(٢) أورده القمص مرقس عزيز خليل – السحر والأعمال الشيطانية ص ٨٣

في النار وعاف وتفاءل وإستخدم جاناً وتوابع وأكثر عمل الشر في عيني الرب لإغاظته " (٢مل ٢١ : ٥ ، ٦) وكثير من ملوك إسرائيل وملوك يهوذا سلكوا في الأعمال الشيطانية.

وفي العصور الوسطى سادت الخرافات السحرية في أوربا ، حتى إن الإنجليز إعتبروا " جان جارك " الفتاة الفرنسية التي إنتصرت على الجيش الإنجليزي أنها ساحرة ، فأحرقوها وهي حية سنة ١٤٣٠م ، **وفي العصر الحديث عاد للسحر سحره** ، فمثلاً الأمريكيون الذين كانوا ينظرون للسحر على أنه نوع من الخرافة ، أصبحوا شغوفين به ، حتى سقط في ممارسة السحر علماء وسياسيون على أعلى المستويات ، وتتعجب ياصديقي عندما تعلم أن ٦٣ % من الشعب الألماني إستخدموا التنجيم مرة أو أكثر في حياتهم ، ومن التقرير التالي نلمس مدى إنتشار السحر في الخارج " في عام ١٩٧٩م كتبت مجلة تايم الأمريكية أن ٤٠ ألف من السحرة كانوا يمارسون السحر في الولايات المتحدة ، وربما قد تضاعف هذا العدد اليوم ، ومعهم أعداد مساوية من عبدة الشيطان بخلاف أكثر من ٣٠٠ جامعة وكلية ومعهد يقدمون الآن برامج وشهادات علمية عن حركة العصر الحديث ، وهناك ١٠٠ جامعة تقدم منهجاً علمياً عن السحر ، وفي إنجلترا وحدها يوجد اليوم ٥٠٠٠٠ إلى ٧٥٠٠٠ من الذين يحضّرون الأرواح ، بالإضافة إلى ٤٠ ألف إلى مائة ألف من السحرة وعبدة الشيطان ، إننا لم نسمع عن كل هذا من ٤٠ عاماً مضى " (١).

ويدعي بعض السحرة أن هناك سحر أبيض White magic ، وسحر أسود Black magic ، ويدّعون أن السحر الأبيض هو الذي يخدم البشرية فيجلب الحب بين الأنثى والذكر ، ويجلب الرزق ، ويفك الأعمال السحرية ويشفي الأمراض المستعصية ، ويحل المشاكل الصعبة ، ويرشد عن الأشياء المفقودة .. إلخ وزيادة في التضليل فإنهم يتلون المزامير ويطلقون البخور أثناء ممارسة هذا

---

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ٥٠ ، ٥١

النوع من السحر . أما السحر الأسود فهو يهتم بإيذاء الناس ، فيصنعون تمثالاً من شمع للإنسان المطلوب أذيته ويوخذونه بالأبر فيشعر الإنسان بوخز هذه الأبر ، ويربطون الزوج فيعجز عن ممارسة واجباته الزوجية ، ويرسلون الأرواح الشريرة لمطاردة الإنسان حتى يختل عقله ، ويصيبون البعض بالأمراض النفسية .. إلخ وبذلك يشجعون السحر الأبيض ويحذرون من السحر الأسود ، والحقيقة إن السحر مهما كان الهدف منه فهو خطية كبيرة وكسر لوصية الله وتعاون مع الملائكة الساقطين .

وقد يكون الاتصال بالأرواح الشريرة عن طريق السحر في بدايته مريحاً جداً ، ويشعر الإنسان المخدوع أنه قد حاز قوة جبارة في حياته ، وأصبح يرى رؤى رائعـــة ، وقد إمتلأت حياته بالنور والسلام ، ولا يدري مدى الخطر الكامن له ، ولا يدرك أنه فصل نفسه بإرادته عن المعونة الإلهية ، وخرج عن دائرة الحفظ الإلهي ، وعندما يتمكن منه عدو الخير .. هل يرحمه ؟! وهل تترأف عليه الأرواح الشريـــرة ؟! وهل تشفق عليه الشياطين ؟!! كلاَّ .. يقول " جون جودفري " في كتابه " مخاطر تحضير الأرواح " : " إن الأرواح تطلع للحصول على ثقة ضحيتها ، فهي تكون كاثوليكية مع الشخص الكاثوليكي ، وتكون بروتستانتية مع الشخص البروتستانتي ، وعندما تحصل هذه الأرواح الشريرة على ثقة هؤلاء الأشخاص فهي تبدأ ببطء في تقويض أساس الإيمان المسيحي الحقيقي فتنكر ألوهية المسيح ، وسلطان الضمير ، ومسؤلية الإنسان عن أفعاله أثناء الحياة كما تنكر حقيقة الدينونة الأخيرة. ثم تغذي الذهن وتملأه بالأمور التافهة والمبتذلة التي يقبلها الإنســـان الطبيعـــي ، ولكنهـــا تناقض الحقائق الأساسية للديانة المسيحية " (١).

ودعنا ياصديقي نأخذ مثالين على البدايات المريحة :

---

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ٢٢٢

١- بدأت " جوانا ميشا " ترى رؤى سببت لها نشوة عظيمة ، وصارت تغمرها موجات من النور والسلام • ظلت هكذا أربعة عشر شهراً وهى تعمل كوسيطة روحية معتقدة أنها تتعامل مع أرواح خيّرة ومُحبّة •• ثم تعرضت لهجمات شرسة من هذه الأرواح الغاضبة ، وإدعى أحد هذه الأرواح أنه يسوع المسيح نفسه ، وإنقلبت عليها الأرواح تعذبها وتريد قتلها •• لقد أدركت أنها سقطت ضحية للأرواح الشيطانية الماكرة (راجع الظلمة الآتية على العالم ص ٢٤ ، ٢٥)•

٢- إلتحقت " كارول " بإحدى معاهد الرهبان الهندوس وبعد فترة قُبلت في عضوية هذا المعهد ، وعندما وضع " سوامي راما " يده على رأسها شعرت براحة وكأنها في السماء فقالت " إبتدأت تيارات من الطاقة الكهربائية تنتقل إلى رأسي وتسري في جسدي •• وكأن السحر قد ملأني ، وكانت السعادة التي شعرت بها وكأن الله قد لمسني "

بعد هذا سمعت روحاً يحدثها على أنه روح " سوامي راما " وظنت أنها بهذه الوسيلة تستطيع أن تقترب إلى الله أكثر فتقول " كانت التيارات الكهربائية تتذبذب حول جسدي ، ثم تحركت في يدي ، وكانت قوية لدرجة أنها كانت تهز يدي ، وإبتدأت الأفكار تدخل في ذهني وتقول لي " أريد أن أتكلم معك " كانت هذه معجزة ، إذ أنني أصبحت على إتصال بعالم الأرواح . لقد وجدت الله . أخذت أردد كلمات المانترا التي تلقيتها (كلمات تسلّمتها من سوامي راما لترديدها دائماً) وأنا جالسة في ظلام غرفة المعيشة ، ثم بدأت أشعر بوجود كائن في الغرفة .

وإبتدأت أرى رؤى ، وسمعت صوتاً قال لي أنه سوامي راما ، وإنه يريد أن يتصل بي ، وبعد أسبوعين رأت كارول كابوساً مفزعا في نومها ، إنقضّت عليها الشياطين بوحشية وأذوها جسمانياً وروحياً حتى شعرت كأن مخلوقاً بشعاً من

العالم الآخر يريد أن ينتزع روحها ٠٠ تكرَّر هذا الهجوم ولم تستجب هذه الأرواح الشريرة لتوسلاتها٠

تدخل " د. نورمان شيلى " جراح الأعصاب في جامعة هارفاد ، وكان قد ألَّف كتاباً عن الطب الخاص بالسحر والتنجيم ، ولم يستطع أن يفعل لها شيئا ، فحولّها إلى" د. روبرت ليختمان" وهو عالم أرواح فقرر أن حالتها شائعة بين هذا المذهب ، والبعض قـد ماتوا نتيجة لهجمات الأرواح الشريرة ولم يستطع مساعدتها ، وقالت كارول " كان عليَّ أن أتحمل التعذيب إذ كنت غير قادرة على. تحرير نفسي ٠٠ كنت بلا حماية تحميني من هذه الهجمات التي لا تنتهي ، فمئات الأرواح كانت تملأ حجرتي ، وكان جسدي يبتل بالعرق في الوقت الذي كان كياني كله يهتز ، وبعد أن قضيت عدة أسابيع في بيت والدي قررت أن أعود إلى بيتي ولكن في تلك الليلة بدأت الأرواح تبذل كل قوتها للقضاء عليَّ . أحسست أنهم يحاولون كسر جمجمتي ، وقد كانوا يضغطون بشدة على ظهري وصدري بقبضة موجعة ٠ ثم شعرت وكأنهم يحاولون أن يخلعوا كتفي من مكانه ، ويحاولون أن يخلعوا عيناي أيضا ، وكانوا يضغطون على رقبتي محاولين خنقي . إمتلأت بالخوف إذ كنت على حافة الهاوية فصرخت لزوجي قائلة " إني أموت ٠٠ لا أستطيع أن أحتمل أكثر من هذا ٠ خذني إلى المستشفى " وفي المستشفى كنت راقدة مثل كلب جريح . لم أستطع أن أتكلم ، ولكن على الأقل كانت الأرواح قد إختفت مؤقتا ، ثم عادت إلى المنزل وعادت الأرواح الشريرة النجسة تعذبها إلى **أن صرخت بدموع إلى الرب يسوع الذي طرد عنها هذه الأرواح وأنقذها من هذا العذاب** (راجع الظلمة الآتية على العالم ص ٢٠ – ٢٣)٠

وقد يتساءل البعض : هـل هناك إحتمال أن يهب السحر السعادة للإنسان ؟

يقول د. " دالاس " وهو دكتور في اللاهوت ومؤلف لأربعة كتب في السحر وعبادة الشيطان أن ممارسة السحر والإيمان بالقوى الخفية تنتج كراهية فطرية للأمور الدينية والروحية الحقيقية ، كما تنتج رفضاً للإنجيل ككلمة الله الموثوق بها . إنهم يميلون للتحرر من المستويات الأخلاقية ، وأن يجعلوا الأخلاق شيئاً نسبياً (راجع الظلمة الآتية على العالم ص ١٥٩ ، ١٦٠) .

ويقول " د. كيرت كوخ " عالم اللاهوت الألماني المتخصص في إعطاء المشورة لمن سقطوا في براثن السحر والإتصال بعالم الأرواح .. إنه من خلال تجربته الشخصية على مدى ٤٥ عاماً سمع حوالي ٢٠ ألف حالة فظيعة ينتابها الغم والضيق من جراء الإتصال بعالم الأرواح ، ونسبة الشفاء منها لم تتعدى ١٠ % (راجع الظلمة الآتية على العالم ص ١٥٥ ، ١٥٦).

ويقول " لامار كين " وهو من أشهر الوسطاء في العالم ، حتى أنه كان يشفي المرضى بواسطة الأرواح ، ومارس السحر لمدة ثلاثة عشر سنة ثم إستيقظ ضميره ، فسجل كتابه" مافيا الإتصال بعالم الأرواح " وقال " كين "

" مع كل هذا المال الذي جرى بين يدي ، ومع كل هذه الإثارة والنجاح في عملي كوسيط ، فهل تظنون أنني كنت سعيداً ! بالطبع لا .. وقد كان سبب تعاستي هـو أنني كنت مدركاً مثل كل الوسطاء الآخرين أن معظم الناس يحتقروننا ، وإننا لم نكن محترمين حقيقة ، فكان لنا ضمير موسوم إذ أن الأمور التي يعتبرونها معظم جميع الناس خطأ ، كنا نعتبرها نحن أمور شرعية وقانونية ، فالغش والكذب والسرقة كل هذه الأمور كانت طاهرة ومبرأة من الخطية في نظر الوسطاء " (١).

---

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ٢١٥

كما قال أيضاً " عندما نظرت أمامي وجدت أنني إذا بقيت في الوساطة ، فإن مصيري سيكون غامضاً ، فكلّ الوسطاء الذين عرفتهم كانت لهم نهايات مأسوية ، فالأخوات فوكس إنتهى بهم الأمر إلى سيدات مخمورات هجرهنّ المجتمع . كما مات " وليم سلاد " وهو مجنون في مصحة للأمراض العقلية في ميتشجان ، ورقدت " مارجريت " الوسيطة على فراش الموت وهى مخمورة ويائسة ، وعندما ماتت " ميبل ريفل " التي كانت فذة في الوساطة في يوم سقطت فيه الثلوج بغزارة بقى جثمانها بدون دفن إلى أن ذابت الثلوج ، ولم يحضر جنازتها سوى عدد قليل جداً من الناس . هكذا فأنني أينما نظرت وجدت نفس الشيء . وجدت وسطاء أنهوا حياة سقيمة وماتوا بطريقة سقيمة " (١) .

ونأتي هنا إلى سؤال هام وهو : من يسيطر على من ... الساحر أم الشيطان ؟ وهل يمكن أن يؤذي الشيطان صديقه الساحر ؟

يظن بعض الذين يسلكون في الممارسات الشيطانية أنهم يُسخرون أرواح خيرّة لخير المجتمع ، وربما ينادي بعضهم بأن هذه مواهب إلهية قد مُنحت لهم ، فهم يستخدمون المزامير بطريقة ما ، والبعض منهم يعتقد أن لديه الحكمة التي تحميهم من هذه الأرواح ، ويبدأون بتحضير الأرواح ولا يستطيعون صرفها فتؤذيهم ، و " فريدا موريس " العالمة في علم النفس في كتابها " ردود الفعل العاطفية للإختبارات الخاصة بالإتصال بالأرواح " تقول " إن أي إنسان يمكنه أن يفتح الباب لعالم الإتصال بالأرواح الشريرة . أما غلق هذا الباب فإنه يكون أمراً صعباً تماماً ، فالأرواح الشريرة يمكنها أن تحوّل حياة هذا الإنسان إلى جحيم ما لم يستسلم لبرامجها " (٢) .

ويقول الساحر " دافيد كونواى " .. " تتم الشعائر على مرحلتين : المرحلة الأولى يتناغم فيها الساحر مع السر المقدّس الذي يجريه .. وتحدث ذروة

---

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ٢١٥
(٢) المرجع السابق ص ١٣٦ ، ١٣٧

كل الشعائر السحرية عندما يجتذب الساحر كل القوى الهائلة التي إستدعاها لكي تفعل شيئاً معيناً ، ولكي يفعل هذا تأتى المرحلة الثانية التي فيها يسلم الساحر كيانه كله لهذه القوى الهائلة التي تكون مستعدة أن تمتلكه ، لذلك فإن أي ساحر يريد أن يستخدم قوة روح شرير أو شيطان لكي يقوم بعمل ما عليه أن يضع نفسه تحت سلطان هذا الروح الشرير أو هذا الشيطان ، أو على الأقل أن يكون تحت سيطرة سلسلة من الطقوس الصارمة التي يستخدمها الساحر عند إستدعاء قوة سحرية " [1] .

كما يقول الساحر " دافيد كونواي " أيضاً " أننا نُسمي الشياطين أروحاً شريرة لأنهم يسببون لنا أضراراً بالغة .. في البداية يحاولون أن يعطوا للناس إنطباعاً حسناً عنهم ، فيظهرون لنا كأطفال صغار ، وككبار السن الطيبين ، وكشباب حسني المظهر من كلا الجنسين . هذه هي الصورة الآدمية التي يفضلون التخفي فيها . ومع أنهم هم أنفسهم ليسوا آدميين ، فإنهم دائماً يظهرون أنهم واسعي الحيلة مثل أكثر البشر مكراً ، فإنهم يتملقون ، ويفتنون ، ويهددون .. أما عرضهم الرئيسي فهو تدمير أي شخص يقع في طريقهم ، وهو في هذه الحالة الساحر الذي يتجرأ أن يقترب من مملكتهم .. فعندما يشرع شخص ما بأن يتصل بهذا العالم الوهمي عمداً فإنه يواجه في الحال كثيراً من المخاطر . أمهر السحرة وأكثرهم دراية ومعرفة يدركون أن شياطين جهنم ينتظرون خطوة واحدة خاطئة وغير صحيحة لكي يُسلّم لها هذا الساحر " [2] .

ويقول الوسيط الروحي " سري شيمنري " .. " إن كثيرين جداً من الذين يمارسون السحر الأسود .. يُخنقون أو يُقتلون . إنني أعرف هذا ومتأكد منه لأنني أنا شخصياً كنت قريباً من الخنق والموت " [3] .

---

(1) الظلمة الآتية على العالم ص ٤٤ ، ٤٥
(2) المرجع السابق ص ١٢٧
(3) المرجع السابق ص ١٤٣

ويقول " د. كيرت كوخ " .. " إن نهاية الذين يمارسون السحر والإتصال بعالم الأرواح تكون مأسوية بدرجة كبيرة .. في حالات كثيرة إنتهى بهم الأمر إلى الإنتحار .. وإلى أن يشاهدوا مشاهد فظيعة في ساعات الإحتضار الأخيرة "[1] .

وتقول " نايتيل كولاجينا " الوسيطة الروحية إن الشياطين كانت تشعل ملابسها بالنار ، فتعرضت للحروق ، وكانت تعاني من آلام شديدة ونوبات قلبية مميتة حتى ماتت عام ١٩٩٠م ، وهناك مائة حالة مدعمة بالوثائق أشعلت الشياطين النيران في أتباعها فماتوا حرقاً (راجع الظلمة الآتية على العالم ص ٢٠٤ – ٢٠٨).

ومن الأمور التي تدخل في نطاق السحر ما يلي :

١- **عمل الأحجبة** : ويُقصد بالحجاب ما يحجب الشر عن الإنسان الذي يحمله ، فيكتب الساحر أو العرّاف حجاباً به طلاسم لا تُفهم ، ويُغلّفه في قماش ، ويطلب تعليقه بين طيّات الملابس أو تعليقه في الرقبة ، مثل حجاب السبعة ملائكة أو حجاب العذراء حالة الحديد ، وربما يكتب بالحجاب بعض آيات من المزامير في شكل حروف ، أو يرسم مربعات ومثلثات ويضع فيها حروف أو كلمات غير مفهومة ، وربما يكون الحجاب قطعة من شباك الصيد أو خاتم أو خرزة ملونة .. إلخ وهذه الأحجبة مثلها مثل كتب السحر يجب حرقها والتخلص منها ، ولتكن ثقتنا ورجاءنا في الله وحده ضابط الكل صانع الخيرات.

٢- **الرقية والتمائم والتعاويذ** : الرقية هي كلام يُرقَّى به الطفل أو الشخص لإماطة الأذى عنه ، كما يقولون " رقيتك يافلان إبن فلانة من عين فلانة ... " وقد يكتب الساحر (الشخص المبروك كما يدعونه) الرقية وقد يضع فيها أسماء أرواح شريرة يدعوها بالأعوان أو الخدام ، ويطلب من الشخص الذي تخصه الرقية

---

(1) الظلمة الآتية على العالم ص ١٥٦

أن يحرقها في جمر النار مع وضع نوع معين من البخور ، أو يضعها في إناء به ماء ويتركها ليلة أو أكثر في ضوء النجوم ثم يشرب هذا الماء ، وقد يكتب الساحر على الرقية على قطعة من جلد الحيوان أو الشقف ، ويدعوها البعض تحويطة أو تعويذة ، ويعتقدون أنها تحفظ الإنسان من الحسد ومن الأرواح الشريرة ، وقد نهى الله عنها " *لا يوجد فيك ٠٠ من يرقي رقية ٠٠* " (تث ١٨ : ١٠ ، ١١) وهناك " الحواة " الذين يرقون الحيات أي يجذبونهم من مخابئهم وذلك بتلاوة بعض التعاويذ ، وربما يمثل هذا العمل فناً بعيداً عن قوى السحر ، وشبه داود النبي الأشرار " *مثل الصلّ الأصم يسد أذنه ٠ الذي لا يستمع إلى صوت الحُواة والراقين رُقَى كليم* " (مز ٥٨ : ٤ ، ٥) وقال الرب لشعبه العنيد " *لأني هأنذا مرسل عليكم حيات أفاعي لا تُرقَى فتلدغكم يقول الرب* " (أر ٨ : ١٧) ومن التمائم الآهلّة التي كان يضعها القدماء في أعناق الجمال لتجلب النصرة على الأعداء ، فعندما أسر جدعون زبح وصلمناع ، وطلب من إبنه أن يقتلهما " *فقال زبح وصلمناع قم أنت وقع علينا لأنه مثل الرجل بطشه ٠ فقام جدعون وقتل زبح وصلمناع وأخذ الاهلّة التي في أعناق جمالها* " (قض ٨ : ٢١)٠

٣- **الأعمال :** أي الكتابات السحرية التي يعملها السحرة والعرّافين بقصد إيقاع الأذى بالآخرين كأن يسود روح الخصام بين خطيب وخطيبته أو زوج وزوجته أو أخ وأخيه ، أو بقصد تعطيل زواج فتاة أو شاب ، أو للتأثير على الزوج حتى لا يقوم بواجباته الزوجية ، ويستخدم السحرة أثراً من الشخص المقصود إيقاع الأذى به مثل منديل أو قصاصة شعر ، وخطورة الأمر ليس في العمل نفسه ، بل بالأكثر في إعتقاد الكثيرين من البسطاء الذين يتعرضون لبعض المتاعب إنه معمول لهم عمل ، ولا خلاص منه إلاّ بعمل مضاد أقوى٠

٤- **التابعة والقرين :** التابعة هي الروح الشريرة المصاحبة أو التابعة للإنسان ، والقرين هو الروح الشرير الذي يقترن بالإنسان أي يلازمه في صحوه ومنامه ، وقال الرب " *والنفس التي تلتفت إلى الجان وإلى التوابع لتزني وراءهم*

أجعل وجهي ضد تلك النفس وأقطعها من شعبها " (لا ٢٠ : ٦) ٠٠ " وإذا كان في رجل أو امرأة جان أو تابعة فإنه يُقتل ٠ بالحجارة يرجمونه ٠ دمه عليه " (لا ٢٠ : ٢٧)٠

ويزعم البعض أنه على علاقة جسدية مع جن (أو جنية) ومخاوٍ للشيطان ، والحقيقة إن الشياطين مجرد أرواح ، فهم لا يتزوجون ولا يتناسلون ، ولا يوجد بينهم ذكور وإناث كما في البشر ، ولكن قد يظهرون بمظهر شاب وسيم أو فتاة رائعة الجمال ، ويجتذبون الإنسان إلى خيالات وتهيؤات ، فيظن هذا الإنسان إن ذلك الخيال حقيقة ، ويثيرون شهوته فيشعر وكأنه يتعامل مع كائن حي ملموس يراه بعينيه ويسمعه بإذنه ٠ ويقول نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس عن هذه الأخيلة والتي جاء ذكرها في الكتاب المقدَّس " هي أشباح تظهر للإنسان بأشكال كائنات تتعامل معه حيث يراها بعينيه ويسمع صوتها بأذنيه ، وقد تلمسه ويلمسها ويحس بها ، إحساساً شبيهاً بإحساسه بالكائنات ذات الكيان المادي الملموس ، وقد لا يستطيع أن يتبين أنها أشباح أو خيالات إلاَّ عندما تختفي أشكالها من أمَام عينيه فجأة ٠٠ والأشباح أيضاً هي أشكال لأشخاص تُعرف وتُنظر بالعين ممدودة طولاً وعرضاً ٠٠ فمن يدعونهم بــ (المخاوين للشياطين) هم قوم باعوا أنفسهم للشيطان وجنوده، وأسلموا أنفسهم بإرادتهم لإرادته ، إشباعاً لشهواتهم وإنسياقاً لهواهم ، وتصادقوا معه ليحققوا رغباتهم الجسدية ، فليس مستبعداً أن يظهر لهم هو وجنوده في خيالات وأشكال جسمانية ، فتظهر للرجل في هيئة إمرأة ، وللمرأة في هيئة رجل ٠٠ " (١)

وجاء في التلمود إن الشياطين هم من نسل آدم بعد أن لعنه الله ، فقد رفض آدم أن يكون لــه علاقة جسدية مع زوجته حواء ، حتى لا تلد له ذرية تعيسة ، فتزوج من شيطانة تدعى " ليليت " لمدة ١٣٠ سنة فولدت له شياطين ، ولكن عندما عصت ليليت زوجها آدم عاقبها الله بموت أولادها ، فصار يموت كل

---

(١) موسوعة الأنبا غريغوريوس ـ ٢ ـ اللاهوت الأدبي ص ٣٤١ ـ ٣٤٣

يوم مائة من أولادها ، وصارت هي تعوي كالكلاب ، وكان يصحبها ١٨٠ ملكاً شريراً ، وقال التلمود أيضاً إنه حدث تزاوج بين الشياطين وحواء ، وإن نوح أبقى بعض الشياطين في الفلك وإن أرواح الشياطين مخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح إلاَّ لصنعها ، والشيطان يحب الرقص بين قرني ثور خارج من المياه ، ومُغرَم بالرقص بين النسوة الراجعات من دفن الميت ، وإن النوم تحت أشجار البندق خطر لأن هناك شيطاناً فوق كل ورقة من أوراقها ، وإن هناك إثنتين من الشياطين إسمهما آذا وآذائيل ، وهمـــا اللتان علمتا السحر لبعض بني إسرائيل (راجع التلمود - إعداد راهب من دير البراموس ص ٧٨ ، ٧٩ ، والقمص مرقس عزيز - السحر والأعمال الشيطانية ص ٤٣ ، ٤٤).

٥- **الإجازة في النار :** أي تقديم الذبائح البشرية ، وليس من السهل أن يضحي الأباء والأمهات بفلذات أكبادهم ، ولكن عندما تسيطر عليهم قوى الشر ، فإنهم يقدمون أطفالهم ذبائح بشرية ، وقد أُشتهر بهذه الذبائح بنو عمـــــون الذين كانوا يقدمون أطفالهم كأعظم هدية لإلههم مولك المصنوع من النحاس الأجوف وله رأس عجل يجلس فاتحاً يديه ويشعلون النيران أسفله ، ويضعون أطفالهم على ذراعية وهم يدقون الطبول ، وقد حذر الرب من هذه الممارسة الشيطانية" *لا يوجد فيك من يجيز إبنه أو إبنته في النار* " (تث ١٨ : ١٠) كما حذر شعبه من تقديم أطفالهم لمولك" *ولا تعطِ من زرعك للإجازة لمولك لئلا تدنس إسم إلهك أنا الرب* " (لا ١٨ : ٢١) والأمر العجيب أن سليمان أحكم حكماء الأرض ذهب وراء ملكوم هذا بسبب نسائه الأجنبيات " *فذهب سليمان وراء عشتورث إلاهة الصندونيين وملكوم رجس العمُّونيين* " (١مل ١١ : ٥) وعندما عصى ميشع ملك موآب على يهورام ملك إسرائيل ورفض دفع الجزية ، هاجمه ملك إسرائيل ومعه يهوشافاط ملك يهوذا ، وملك أدوم ، وعندما وجد ميشع أن الحرب قد إشتدت عليه" *فأخذ إبنه البكر الذي كان مَلَك عوضاً عنه وأصعده محرقة على السور . فكان غيظ عظيم في إسرائيل . فإنصرفوا عنه ورجعوا إلى أرضهم* " (٢مل ٣ : ٢٧) وفي العصر

الحديث عادت الذبائح البشريةعلى أيدي عبدّة الشيطان ، وفي أرياف الصعيد هناك ما يسمونه بالبسلة ، فعندما يتعرض إنسان لموقف مفاجئ فيصاب برجفة (أو خضة) يوقدون له بعض النيران ، فيعبر عليها عدة مرات ذهاباً وإياباً بدون رسم الصليب وبدون ذكر إسم الله ، وهي بلا شك من الممارسات الخاطئة التي تسربت إلى الشعب المسيحي ، ويقول نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس " أن هذه البَسلة .. هي إجراء سحري ، والسحر نوع من عبادة الشيطان ، ويُعتبر في كنيستنا أفظع وأبشع من عبادة الأوثان . ويكفي للتدليل على أن هذه البَسْلة عمل من السحر ، وأنها تنتمي إلى عالم الشيطان وقواته الشريرة. إنه يشترط فيها لتكون ناجحة أو تؤدي إلى الغرض منها كما يقولون ، أن الذي يتخطاها يتحتم عليه أن لا يرسم الصليب ، ولا يذكر البسملة أي إسم الله أو إسم المسيح أو إسم الصليب . هذه البَسْلة إذاً طريق خاطئ ، لا يُسمح للمسيحي السائر في طريق السماء لنفسه أن يسلك فيـه ، وإلاَّ كـان كمـن يُسلّم نفسه للشيطان ، وهو طريق محفوف بالمتاعب " (١).

وما دمنا تحدثنا عن السحر وأنواعه فهناك ضرورة للإشارة إلى الدجل والشعوذة ، فهناك فرقاً بين السحر والدجل ، فالسحر هو إستخدام الإنسان للقوى الشيطانية وتوظيفها لأغراضه الشخصية أو لأغراض الآخرين مقابل المقابل المادي أو المعنوي . أما الدجل فلا علاقة له بالقوى الخفية إنما يرتبط بالذكاء والدهاء والإحتيال والخداع والمكر والحيلة ، وإستغلال بساطة بعض الناس الذين يعانون من مشاكل صعبة ، فالدجال هو الذي يدَّعي أنه ساحر وهو ليس بساحر ، إنما يسخر إمكاناته في إقناع الناس بأنه يُسخر الجن ، حتى يسلب أموال البسطاء ، وكثيراً ما تطالعنا الصحف بأسماء وقصص هؤلاء الدجالين ، ومحاولة بعضهم

(١) موسوعة الأنبا غريغوريوس – ٢ - اللاهوت الأدبي ص ٣٢٦

إغتصاب النسوة اللاتي يقعن في شباكهم ، ويجيد الدجال إستخدام طريقة الإيحاء ليصل إلى التأثير المطلوب على الضحية ، ولذلك :

١- يربط الإيحاء بالأمور الدينية التي لها قدسيتها ، فإذا كان مسيحياً يتلو المزامير ، وأبانا الذي في السموات ، وإذا كان مسلماً يتلو القرآن •

٢- يربط الإيحاء بالأمور المحببة لدى الضحية ، فيتحدث مع المرأة العاقر عن الإنجاب والأطفال ، والفتاة التي تأخر زواجها يحدثها عن السعادة الزوجية ، ويتحدث مع الشاب الفاشل عن النجاح•

٣- يربط الإيحاء بالجو المحيط والتأثير النفسي ، فقد يرتدي ملابس غريبة ، وقد يكتب بالدم وريش الطيور ، ويجلس في غرفة مظلمة ، ويطلق البخور بكثافة ، وقد يستعين بأعوانه الذين يحدثون أصواتاً غريبة•

ويجد الدجال فرصته في المجالات الآتية :

١- لدى أصحاب المشاكل الصعبة•

٢- المناطق العشوائية والشعبية بين بسطاء الناس الذين يصدقون كل ما يقال لهم ، ويعممون الأمر ، فإذا نجح الدجال في حل مشكلة فإنهم يشيعون عنه أنه ينجح في حل جميع المشاكل•

٣- المجتمعات الزراعية التي تقاوم التطور ، ولا قيمة للوقت فتصبح بيئة صالحة ترتع فيها الخرافات والأوهام والإتكالية والبعد عن المثابرة والإلتجاء إلى الغيبيات لحل المشاكل•

بينما الدجل لا يجد فرصته في المجتمعات الصناعية التي يسيطر فيها العلم والتكنولوجيا ، ويقول القس صموئيل رزقي " التفكير العلمي يعتمد على حقائق يمكن وضعها تحت الدراسة للتأكد منها ، أما التفكير الخرافي فيعتمد على أوهام غير قابلة للفحص والدراسة •• التفكير العلمي هو فكر يتمتع بالمرونة في التفكير ، ويؤكد أن المرونة ترتبط بالمثابرة والبحث عن الحلول •• التفكير العلمي

إذاً يقود إلى التقدم والإبداع ، ويساعد على بناء حضارة جديدة بعكس الفكر الخرافي الذي يقود إلى التخلف وفقدان القدرة على الإبداع . التفكير العلمي لا يعرف الهزيمة بل يعرف المثابرة ومحاولة إبتكار حلول جديدة بعكس التفكير الخرافي الذي يؤمن بعجز الإنسان والإلتجاء إلى الغيبيات لمحاولة الحصول على حل لأي مشكلة يواجهها ، فالإنسان في الفكر الخرافي لا يستطيع تقرير مصيره ، أما في الفكر العلمي فهو الوحيد الذي يمتلك تقرير مصيره ..

إذا وجد التلاميذ من يساعدهم على الإبداع والإبتكار لا يتّجهون إلى التفكير الخرافي ، بل يتعلمون التفكير الإبداعي ، فالإنسان وُجِد ليكون ، ولابد من الإيمان بقدراته العقلية على مجابهة المشاكل بنفسه ، والإنسان على إستعداد للتعلم لكي يبدع إذا وجد من يعلمه الإبداع والإبتكار ، فالبيئة لها تأثير كبير على الناس فإمـا أن تساعدهم علـى تبني الخرافات أو تساعدهم على التفكير الإبتكاري العلمي ..

فلو إستخدمنا العقل للحكم على الخرافات ما إستطاعت الخرافات أن تثبت أمام العقول يوماً واحداً ، وهنا يصبح العقل هو السيد على الأمور ، هو الذي يصنع الحياة ، وهو الذي يسيطر على الحياة . أما في التفكير الخرافي فالخرافة تسيطر على الإنسان فتملؤه بالخوف ، والخوف يدمر الإنسان ، ويشل طاقات تفكيره الإبداعي ، فينموا الإنسان في جو من الأساطير والخرافات التي تقل منه القدرة على الإبداع في الحياة ، **والسؤال الآن : في أي طريق نُنشئ أبنائنا وبناتنا .. طريق التفكير الخرافي أم العلمي ؟! "** [1].

خامساً : حكم الله والكنيسة على أعمال السحر

لقد حرم الله السحر تحريماً باتاً ، حتى إن عقوبة الساحر والساحرة وصلت إلى حد الحكم بالإعدام ، ومن أمثلة أحكام الله وتحذيراته ما يلي :

---

(1) السحر والحسد في الكتاب المقدس ص ٨٠ - ٨٢

١-" لا تدع ساحرة تعيش" (خر ٢٢ : ١٨)٠

٢-" لا تلتفتوا إلـى الجـان ولا تطلبوا التوابع فتتنجسوا بها أنا الرب إلهكم" (لا ١٩ : ٣١)٠

٣-" والنفس التي تلتفت إلى الجان وإلى التوابع لتزني وراءهم ٠ أجعل وجهي ضد تلك النفس وأقطعها من شعبها" (لا ٢٠ : ٦)٠

٤-" وإذا كـان في رجل او إمرأة جان أو تابعة فإنه يُقتل ٠ بالحجارة يرجمونه ٠ دمه عليه" (لا ٢٠ : ٢٧)٠

٥-" متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم ٠ لا يوجد فيك من يجيز إبنه أو إبنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر ٠ ولا من يَرقي رُقية ولا من يسأل جاناً أو تابعة ولا من يستشير الموتى ٠ لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب ٠ وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك" (تث ١٨ : ٩ - ١٢)٠

٦-" وكان شـاول قـد نفى أصحاب الجان والتوابع من الأرض" (١صم ٢٨ : ٣)٠

٧- منسى الملك " عبرّ إبنه في النار وعاف وتفاءل وإستخدم جاناً وتوابع وأكثر عمل الشر في عيني الرب لإغاظته ٠٠ وتكلم الرب عن يد عبيده الأنبياء قائلاً ٠ من أجل أن منسى ملك يهوذا قد عمل هذه الأرجاس ٠٠ لذلك هكذا قال الرب إله إسرائيل ٠ هأنذا جالب شراً على أورشليم ويهوذا حتى إن كل من يسمع به تطن أذناه ٠ وأمدُ على أورشليم خيط السامرة ومطمار بيت آخاب وأمسح أورشليم كما يمسح واحد الصحن يمسحه ويقلبه على وجهه٠ وأرفض بقية ميراثي وأدفعهم إلى أيدي أعدائهم فيكونون غنيمة ونهباً لجميع أعدائهم" (٢مل ٢١ : ٦ - ١٤)٠٠ " وكلم الرب منسى وشعبه فلم يصغوا ٠ فجلب الرب عليهم رؤساء الجند الذين لملك آشور فأخذوا منسى بحزامة وقيدوه بسلاسل نحاس وذهبوا به إلى بابل" (٢ أي ٣٣ : ١٠ ، ١١)٠

٨- قال أشعياء النبي " *ينزع السيد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل والضفائر والأهلة ، والحلق والأساور والبراقع* " (أش ٣ : ١٨ ، ١٩) والأهلة هي الأحجبة التي إستخدمها غير المؤمنين ، فذبح وصلمناع عندما قتلهما جدعون " *أخذ الأهلّة التي في أعناق جمالها* " (قض ٨ : ٢١)٠

٩- " *وإذ قالوا لكم إطلبوا إلى أصحاب التوابع والعرافين المشقشقين والهامسين، ألا يسأل شعب إلهه، أيُسأل الموتى لأجل الأحياء، إلى الشريعة وإلى الشهادة إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس فهم فجر* " (أش ٨ : ١٩ ، ٢٠)٠

١٠- " *هكذا يقول الرب فاديك وجابلك ٠٠ مبطّل آيات المخادعين ومُحمّق العرافين* " (أش ٤٤ : ٢٤ ، ٢٥)٠

١١- قال الله عن بابل " *فيأتي عليك هذا الإثنان بغتة في يوم واحد الثكل والترمل ٠٠ بالتمام قد آتيا عليكِ مع كثرة سحوركِ التي فيها تعبتِ منذ صباكِ ٠٠ قد ضعفتِ من كثرة مشوراتكِ ، ليقف قاسموا السماء الراصدون النجوم المعرّفون عند رؤوس الشهور ويخلصوك مما يأتي عليك* " (أش ٤٧ : ٩ - ١٣)٠

١٢- " *فلا تسمعوا أنتم لأنبيائكم وعرّافيكم وحالميكم وعائفيكم وسحرتكم الذين يكلمونكم ٠٠ لأنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب* " (أر ٢٧ : ٩ ، ١٠)٠

١٣- " *وأنتَ ياإبن آدم فأجعل وجهك ضد بنات شعبك اللواتي يتنبأن من تلقاء ذواتهن وتنبأ عليهن ، وقل هكذا قال السيد الرب ، ويل للواتي يَخِطن وسائد لكل أوصال الأيدي ويصنعن مخدات لرأس كل قامة لإصطياد النفوس* " (حز ١٣ : ١٧ ، ١٨) فكان النبيات الكاذبات يصنعن المخدات على شكل دمي ، وتزعم النبية الكاذبة أنها قادرة على حبس النفوس داخل هذه الدمي٠

١٤- " *إني أقطع خيلك من وسطك وأبيد مركباتك ، وأقطع مدن أرضك وأهدم كل حصونك ، وأقطع السحر من يدك ولا يكون لك عائفون ، وأقطع*

تماثيلك المنحوتة وأنصابك من وسطك فلا تسجد لعمل يديك فيما بعد " (مي ٥ : ١٠ - ١٣)٠

١٥- تنبأ ناحوم عن نينوى التي إشتغلت بالسحر قائلاً " *ويل لمدينة الدماء كلها ملآنة كذباً وخطفاً ٠٠ من أجل زنى الزانية الحسنة الجمال صاحبة السحر البائعة أمما بزناها وقبائل بسحرها ٠ هأنذا عليكِ يقول رب الجنود فأكشف أذيالك إلى فوق وجهكِ وأري الأمم عورتك والممالك خزيك ٠ وأطرح عليكِ أوساخاً وأهينك وأجعلك عبرة ٠ ويكون كل من يراكِ يهرب منكِ ويقول خربت نينوى من يرثى لها ٠ من أين أطلب لكِ معزين* " (نا ٣ : ١ - ٧)٠

١٦- " *وأقترب إليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً على السحرة ٠ وعلى الفاسقين وعلى الحالفين زوراً* " (ملا ٣ : ٥)٠

١٧- " *ولا عجب لأن الشيطان نفسه يُغيّر شكله إلى شبه ملاك نور* " (٢كو ١١ : ١٤) ولذلك قال بولس الرسول لأهل غلاطية" *إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما ٠٠ إن كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم فليكن أناثيما* " (غل ١ : ٨ ، ٩)٠

١٨- وجاء الحكم الإلهي على مدينة بابل " *ورفع ملاك واحد قوي حجراً كرحى عظيمة ورماه في البحر قائلاً هكذا بدفع ستُرمى بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد ٠٠ إذ بسحركِ ضلّت جميع الأمم* " (رؤ ١٨ : ٢١-٢٣)٠

١٩- " *وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني* " (رؤ ٢١ : ٨)٠

٢٠- " *لأن خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً* " (رؤ ٢٢ : ١٥)٠

٢١- أمر الرب بالتخلص من بعض العادات الوثنية التي مارستها شعوب الأرض ، مثل عدم طهي الجدي الرضيع (خر ٢٣ ; ١٩ ، ٢٤ : ٢٦ ، تث ١٤ :

٢١) لأنها عادة في الطقس الكنعاني الوثني ، وكذلك ذبائح الأطفال (تث ١٨) وأيضاً شرب الدم (تك ٩ : ٤ ، لا ٣ : ١٧ ، أع ١٥ : ٢٩)٠

٢٢- أظهر الله أن القوة الإلهية تخزل قوة السحر كما حدث في مواقف عديدة مثل :

أ - إنتصار موسى على سحرة مصر (خر ٧ : ١٠ - ١٣ ، ٨ : ١ - ٧ ، ٨ : ١٩ ، ٢تي ٣ : ٨)٠

ب - إنتصار يوسف في تفسير الأحلام التي فشل في تفسيرها العرافين المصريين (تك ٤٩)٠

ج - إنتصار قوة الله على بالاق وبلعام (عد ٢٢ -٢٤) ٠

د - خضوع سيمون الساحر لبطرس الرسول (أع ٨ : ٩ - ٢٤)٠

هـ - سيطرة بولس الرسول على بار يشوع (أع ١٣ : ٦ - ١١)٠

و - طرد بولس الرسول روح العرافة التي سكنت جارية فيلبي (أع ١٦ : ١٦ - ١٨)٠

ز - إنتصار إسم يسوع على المُعزّمين (أولاد سكاو) (أع ١٩ : ١٣-١٦)٠

ح - حرق كتب السحر في أفسس (أع ١٩ : ١٩ ، ٢٠)٠

وأيضاً حرَّمت الكنيسة السحر بكل أنواعه وأشكاله ، وحرَّمت التعامل مع السحرة ، أو الذهاب إليهم ، وحرَّمت الإحتفاظ بأي كتب للسحر ، وحذرت من تصديق أي معجزة يفعلها الشيطان ٠٠ إلخ وهذا يتضح مما يلي :

١- القوانين الكنسيَّة منعت أعمال السحر ، فجاء في القانون العشرين للرسل أن :

- " يُعزل الأسقف عن الرئاسة إذا وثق بحساب النجوم ، أو إذا صدق كلام العرافين والسحرة ، أو يقبل قولهم "٠

- " إن الساحر والمنجم والعراف ومفسر الأحلام وصاحب الملهى ، أو من يقوم بإختيار الأيام (أي يعتقد أن يوماً من أيام الأسبوع نحساً) أو مفسر

الإختلاطــات (مثــل ضاربــة الودع وقارئة الفنجان) أو من ينظر بطير السماء (العيافة) ومن يتحفظ (أي يتشاءم) بأعــرج أو بأعمى ، ومن يتفاءل بكلام الناس ، فليكفوا أو يُخرّجوا " (سطب ٢٨)٠

- " الساحر والمنجم والعراف ومفسر الأحلام والمتفاءل (بشئ) وصانع الخرز والأحجبة أن يكفوا أو فيُخرَجوا " (رسطب ٦٨ ، رسطب ٢٨)٠
- " ولا يخالط أحد المؤمنين السحرة والعرافين ، أو من فعل ذلك وخالطهم وسألهم وصدق قولهم وأدخلهم إلى بيته ، ودخل بيوتهم ، وأكل طعامهم وشرب من شرابهم ، إن كان من الكهنة فليسقط من درجته ، ويُمنَع من مخالطة المؤمنين ، وإن كان من العلمانيين فليتجنب مخالطتهم " (قانون ٢٢ من قوانين مجمع نيقية)٠
- " والذين يعملون الحروز (الأحجبة أو الأعمال السرية) يريدون بذلك إكتساب المحبة يُشهَرون (أي تعلق أسمائهم أمام الجميع) وينفون من حظيرة الإيمان " (طس ٣٩ باب ٥٠ إبن العسال) { راجع القمص مرقس عزيز خليل - السحر والأعمال الشيطانية ص ٧٤ ، ٧٥ } ٠

٢- جاء في قوانين إبن العسال باب ٤٧ فصل ٣ " يُعزَل كل من يُدخِل بيته السحرة كهنة الشيطان وخدامــه ، ومــن يحــل ويعقد ، أو من يسمع من مجوسي (منجم) "٠

٣- جاء فــي قوانيــن القديس باسيليوس الكبيــر " أن المؤمن إذا إلتجأ لهؤلاء (السحرة) فليُمنَع من الأسرار المقدَّسة ، وإذا مضى أحد رجال الأكليروس إلى ساحر وتعلم منه شيئاً فليُقطَع من طقس الأكليروس ويحرم من السرائر ولا يُترَك أحد من هؤلاء في الكنيسة " (١ : ٢٨ ، ٦٢ - القديس باسيليوس الكبير - دير السريان ص ٣٦٣ ، ٣٦٤) [١]٠

---

(١) أورده نبيل صبحي حنا في كتابه السحر ص ٢٣

٤- يقول القديس مقاريوس الكبير " كل نفس ليس لها شركة مع الروح القدس السمائي تأتي إليها الديدان المؤذية التي هي أرواح الشر وقوى الظلمة .. وتتجول بها كيفما تشاء .. وتختبئ عميقاً في داخلها .. وتزحف في كل أرجائها " [١] .

٥- يقول القديس كيرلس الأورشليمي " لا تذهب وراء هذه الأمور : العرافة ، الفال ، التمائم ، التعاويذ المكتوبة ، السحر ، وما شابه ذلك ، لأنك لو إنسقت إليها بعد أن تكون قد جحدت الشيطان (في المعمودية) وتبعت المسيح ، فستجد المستبد (الشيطان) أكثر مرارة ، وهكذا تُسلب من المسيح ليعمل فيك الشيطان " [٢] .

٦- يقول الأنبا شنودة رئيس المتوحدين " إنه يجب ألاَّ تستعمل السحر ، ولا تقبل الرقاة ولا السحرة ، ولا تدن منهم ، ولا من مدينتهم ، لأن من يقبل هؤلاء لا يقترب من الله " [٣] .

٧- يقول الأنبا أنطونيوس الكبير أن الشيطان لا يعرف الغيب " وإن تظاهر الشيطان بسابق المعرفـة ، فلا تمل إليهم ، لأنهم يخبرون بأشياء كثيرة قبل كونها (حدوثها) بأيام ليُقنِعوا الذين يصغون إليهم بصدقهم . فإذا صدقوهم بعد ذلك أهلكوهم . أما هم (أعني الشياطين) فليس لهم سابق معرفة لأن علم الغيب لله وحده ، وإنما هم سعاة .. خفيفون .. مسرعين في الهواء . والذي يرونه يسبقون وينذرون به ، فأطلبوا من الله ليؤازركم على دحضهم ، ومتى طرقوكم ليلاً على أنهم ملائكة لا تصدقوهم لأنهم كذبة " [٤] .

٨- يقول القديس أثناسيوس الرسولي إن الشياطين لها الإمكانية لصنع المعجزات ، فعندما سُئل : كيف يصنع الهراطقة والسحرة آيات لمرات كثيرة ؟ أجاب " سبيلنا ألا نستغرب ذلك لأننا قد سمعنا الرب قائلاً : إن كثيرين يقولون لي

---

[١] القس مينا جاد جرجس – السحر ص ٣٧
[٢] القمص مرقس عزيز – السحر والأعمال الشيطانية ص ٢٠
[٣] المرجع السابق ص ٨٥
[٤] القس مينا جاد جرجس – السحر ص ٤٣

في ذلك اليوم يارب يارب . أليس بإسمك تنبأنا ، وأخرجنا شياطين وصنعنا آيات كثيرة ؟ فأقول لهم : إني لا أعرفكم قط . إنصرفوا عني يافاعلي الإثم .

فعلى أكثر الحالات يتسبب الشفاء بإيمان المتقدم وليس بسيرة المجترح ، لأنه مكتوب " إن إيمانك خلصك " لأنه ليس في الأرثوذكسية فقط إجتراح آيات ، بل وقوم أردياء ، مراراً كثيرة تقشفوا وقدموا لله أتعاباً ، فأخذوا أجرهم في هذا العالم منحة من الله كشفاء الأمراض لكيما يسمعوا في العالم العتيد : قد إستوفيت خيراتك في حياتك " [1] .

٩- ويضرب أنسطاسيوس السينائي بعض الأمثلة على الهراطقة الذين صنعوا المعجزات فيقول "-لا تصدقوا كل روح بل إمتحنوا الأرواح ، ليس كل من يعمل آيات قديساً ، بل نجد كثيرين يعملون آيات وتتلاعب بهم الشياطين ، لأننا قد سمعنا عن حال أسقف هرطوقي إسمه مقدونيوس ، محارب للروح القدس ، إنه قد نقل شجرة زيتون من موضعها وغرسها في موضع آخر بشكل الصلاة. وحدث كذلك أن كان رجل ظالم قد أزعج إمرأة أرملة لأجل دين كان على زوجها ، وزاد قيمة الدين عن الحقيقة ، ولم يكن الميت قد دُفن بعد ، فما كان من ذلك الأسقف المذكور (مقدونيوس) إلاَّ أن جعل الميت يتكلم ويخبر بمقدار الدين . كذلك لما مات ذلك الهرطوقي ظهرت على قبره خيالات كثيرة وعملت آيات ، من أجل ذلك لا يجب أن نقبل كل من يعمل آيات قائلاً أنه قديس .. لأن الشياطين الأنجاس بواسطة الأنبياء الكذبة يصنعون آيات وأشفية جسدية ليخدعوا من كان سهل الإنقياد لخداعهم ، وقد يُظهرون أحياناً ميتاً قائماً بواسطة صلاة بطالة من إنسان مضل ، وذلك بأن يدخل إبليس في جسد الميت ويحركه ويخاطب الأحياء من وجه الميت ، ويجيب الإنسان المخدوع عما يسأله ، ويخبر عن أشياء مخفية وعما عمله قوم سراً ، حتى إذا وثقوا به أنه صادق ، سهل عليه إدخال الضلالة التي تخصه .

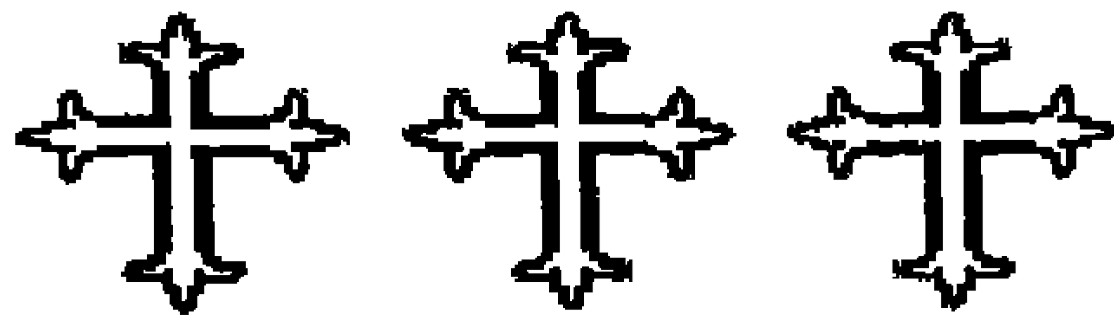
---

[1] القس مينا جاد جرجس ـ السحر ص ٤٦

كذلك يتجاسر الشياطين على أن يحدثوا عن خصب الأرض وجدبها ، وإختلافات الأهوية وكثرة الأمطار وقلتها وما شاكل ذلك ، كما يمكنهم فهم آراء الناس من إشارات وإمارات يرونها في الإنسان أو يتصيدون ذلك من وجوه أخرى ، وليس ذلك فقط بل ويسبقون فينذرون بموت قوم من الناس لأن العناية الإلهية قد جعلت علامات فـي جسـم الإنسان كما يعرف أولئك الذين حذقوا صناعة الطب حذقاً بليغاً .

فالنساء العرافات والمنجمون يُحدثون بما يحكم به الشياطين ، ليس عن سابق علـم . بل لزيادة التجربة وليس ذلك مقبولاً ، فقد عرفنا قوم سحرة مشعوذين ، قـد صنعـوا آيات متنوعة من فعل الشياطين ، مثل هاروت وماروت (ينّيس ويمبريس) اللذان كانا في عهد موسى ، فإنهما جعلا عصيهما حيات ، وقلبا المياه دماً ، وأصعدوا من المياه كثرة من الضفادع.

كذلك سيمون الساحر في عهد الرسل فكم من الآيات صنع ، فلقد حرك أصناماً وجعلها تمشي ، وطُرح في النار ولم يحترق ، وطار في الهواء ، وحول حجارة إلى خبز ، وصار حيَّة ، وتشكل بهيئة حيوانات ، وفتح أبواباً مرتجة ، وفك قيوداً ، وحلّ حديداً ، وعلى الموائد أظهر أشكالاً ، وجعل الأوعية التي في البيت تتحرك خادمة منها وبها دون أن يُرى الذي يحركها ، وجعل ظلاً يتقدمه زاعماً أنه من أرواح الذين ماتوا ، وإذ رام كثير من السحرة أن يفضحوه ، غير شكله ثم بحجة ما دعاهم إلى وليمة حيث ذبح ثوراً وأطعمهم ، فنزلت بهم أسقام كثيرة ، وصرعتهم شياطين مردة ، وأخيراً لما طلبه الملك فزع منهم وهرب وطرح شكله على غيره .. " (١).



(١) القس مينا جاد جرجس – السحر ص ٤٤ ـ ٤٦

الفصل الثالث والأربعين : عبادة الشيطان

حتى لا يرتعب أحد من هيلمانات الشيطان ، ولئلا يفزع أحد من زئير أسد جريح في قفصه ، دعنا ياصديقي نستهل هذا الفصل الأخير من البحث بمهاجمة القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين للشيطان ، ولضيق المجال نكتفي بإقتطاف بعض الفقرات :

" حقاً أنه بسببك يا رئيس الشر قد حصل كل أمر شرير ، لقد أقمت مستعمره لكل شر في وجه الخير ..

إني أقول هذا ضدك أيها الروح النجس .

من تكون أنت مع كل شرورك أمام قوة الله الكامنة في الإنسان الذي يجتهد في فعل الخير ؟؟ لا تغتر بخداعك للناس النيام الذين سلبتهم وكنست بيوتهم . تعال ضد المتيقظين الذين يسهرون .

أيها السفاح..

لماذا تحوم حولهم في خيالات الأحلام ذات الأشكال العديدة ؟؟

أيها المتمرد ..

إذا كنت شجاعاً في الحرب فلا تترك الطرق التي بها يحاربك كل من يسلم نفسه لله بإخلاص وينكر نجاساتك . بل أنت كل الضعفات ، وعندك مرض النجاسة من كل نوع ..

أنت لست رجلاً ولا إمرأة ، ولا ثوراً ولا حصاناً ولا حماراً ولا جملاً ولا أي حيوان عامل .. لا تحسب كواحد منا .. تغير شكلك إلى شبه هذه الأشياء وإلى أشياء أخرى أكثر منها وشكلك هو هو لا يتغير .. كل شئ تغير نفسك إليه هو غريب عنك ولا يعدو أن يكون مظهراً وخيالاً .. ماذا بينك وبين السماء والهواء أو النور حتى تحاول أن تأخذ شكلها وأنت مثال أولئك الذين سيطرحون في النهاية في النار ؟ ..

قد يتصوَّر البعض في تخيلاته أنك ملاك نور وتتمادى في تظاهرك ، بينما تكون رغبتك الحقيقية هي أن تقتل ضحاياك ..

أيها المملوء من كل مكر وخبث وإلتواء ..

أتتخذ شكل ملك أو جندي لكي تدخل الاضطراب والخوف إلى النفوس ؟؟

أية منفعة تنالها وقد أُعدَّت لك جهنم مع كل جنودك الشريرة ؟ .. بل أية منفعة ترجوها وأنت تقيد الناس بالخطايا ليكون نصيبهم النار التي لا تطفأ .. ؟!

إنك تغير ذاتك بعالمك الذي هو هو من نور كاذب .. إن كل ما تملكه إنما هو تزوير ومصيره الفناء ..

طوبى للذين يرون هلاكك دون أن يهلكوا معك في اليوم الذي فيه يسحقك غضب ذاك الذي جدفت على أعماله نفسها . إنك سوف تُسحق وتُلقى في قاع جهنم .

ولكن ويل لمن يعاينون هلاكك ويهلكون معك .

طوبى للذين عرفوك وعرفوا أفكارك المختبئة خصوصاً أدناسك التي يستطيع أن يميّزها الأطفال الصغار وليست بمخفيه عن الذين يستهزئون بك وبأدناسك .

أيها المخالف ..

أسقطت كل الذين يسلكون رديئاً مخالفين للرب ..

أيها الكائن المرفوض ..

جعلت شعوباً عديدة مرفوضة ..

أنت أخطر من الدودة الماصة للدماء ، أنت تفعل اكثر . فهي لا تستطيع أن تُدركك في شراهتك ..

أيها القاتل ..

ألم يكفيك سافكو الدماء وخادمو الأوثان ؟

طوبى للذين جرحوا حنجرتك ولم تستطيع أن تبتلعهم بسبب عظامهم الكبيرة ، أولئك الذين تجربهم وتتعقبهم ولا تستطيع أن تمتلكهم بسبب إيمانهم بالله وفضيلتهم ..

طوبى أيضا لمن تركتهـم بالرغم منك فخلصوا . أما أنت فصرت البائس حتى الفناء ، في ساعة يبيد فيها الرب يسوع باقي أفكارك التي على الأرض وتختفي وتهوى في جهنم .

إنك لم تشبع من قتل الناس ... ولسوف تتعذب إلى دهر الدهور والذين أشبعوا هواهم معك ..

إن سمومك كثيرة جدا ، وأنك لا تكف عن أن تنفثها بكل قوتك . كثيرون يحفظون أنفسهم في كل مكان حتى لا تصيبهم سمومك ، وإذا كانت بعضها قد تصيب الكثيرين فإن زيارة السيد المسيح تطهرهم منها إلى النهاية ..

أما الذين سحقوك وأذلوك تحت أقدامهم فليس لك سلطان عليهم ولا شئ آخر تقدر أن تصنعه لهم بشرورك سوى أن تحوم خارج أجسادهم في أمراض مختلفة وأنواع من الآلام أنك لا تستطيع أن تجذبهم إلى مكرهاتك ولا تجد منفعة في محاربتهم بل تهرول هاربا وأنت تجرى ..

إن الذي يهرب من شرورك لا يعود يبالي بوجودك ، حتى وأن كنت تملك سيوفاً في وقت ما . أن سيوفك فسدت تماما . ما عندك منها تصوبه نحو الأغنياء الذين يعطونك سلطانا أن تمتلكهم ، أما الذين يعرفونك فلا يبالون بخيالاتك الليلية أوالنهارية وهم لا يخافون البتة ، كيف يخافون من جثه هامدة ؟

أيخافون من جندي قطع الملك يديه ورجليه وأخذ منه سيفه وأسلحته وسائر مستلزمات القتال فجعله غريباً في مكان إقامته وبلده ؟؟ نعم حاربه ولكنه في كرمه تركه حياً إلى اليوم الذي يرى أن يقضى عليه فيه .

نعم أيها الشيطان لقد تفرقت وألقيت من السماء وسقطت من سائر جيش الملائكة بسبب كبريائك .

أيها المجنون الأعمى الذي يقاوم الله لقد صرت كائناً محتقراً بدلا من أن تكون كائناً مكرّماً صرت ملعوناً من الله لأنه يعرف ظروف بدايتك ونهايتك وفسادك الكامل وانحطاطك وحسدك .

أيها العبد الهارب غير النافع الذي هرب من سيده كيف تستطيع أن تهرب أو تختبئ منه ؟

أعرف شيئا غير خفي عن الحكماء . أعرف أنك مذنب بما تحمله السيد المسيح من الآم حتى الذين صلبوه فبوصيتك الشريرة في جنونك .. لا تجد ماذا تفعل بالذين يثبتون ؟ سيهلكك السيد المسيح ويجعلك تختفي ..

عوض درع الملائكــة أو الحزام درعك وضعته حول وسطك وحزام الكذب تشتد به . عوض السلسلة البراقة والثوب النوراني سلسله سوداء وثوب دخان وضباب يغطيك أيها الكلّي الظلمات .

عوض سيف الملاك وقوة الروح الطاهر عجز تام .. نصيبك الهلاك والنجاسة الكاملة والأعمال الأخرى التي لك .. أعمال العنف والزنى والدنس والحسد وباقي الشرور التي لسنا في حاجه أن نذكرها بالتفصيل لأننا نعرفها ، فأنت في شرورك مثل غابة من الجذوع الناشفة المتراكمة ، إذا ما إلقى أحد ناراً عليها فأشعلها ، رآها تسقط رماداً أمامه ، ومن أهملها رآها سهاماً وسيوفاً وعتاد حرب من كل نوع ، لأن كــل أمة شريرة قد خربتها بكل ظلم وليس بحربة أو بسلاح آخر ، ولكن أناس الله الحقيقيين فبطهارتهم يضربونك ، ويعد لهم أنواع الأعمال الصالحة وبكل تقوى يغلبونك .

إن التجارب التي تبتلى بها أجساد الذين يحاربون تفكيرك المكروه ليست ملكاً لك ، إنما هي نتيجة لسماح من الله ..

إن أتباعك والذين أصبحوا من أمثالهم هم أولئك الذين حسبهم الكتاب المقدَّس مثل قش سوف يُحرق بنار لا تطفأ .

إعتقد أنني لو افترض أني أشتم هكذا ملاكا من ملائكة الله .. حاشا : ليكن بالحرى مباركا ! لكان يحرقني في لهيب نار لأنه له سلطان وليس لك أنت .

إنى أجحدك وأشتمك وأقول ذلك ضدك وأكثر من ذلك أيضاً بالنهار والليل وفى كل وقت ولا تجد ما تفعل بي ، لأنه لو كان في مقدورك أن تفعل شيئاً ولم تدركنا معونة المسيح لما كنت تمتنع ..

من لا يعرفك ويجهل حيلك السحرية .. ؟

هل أنت قاض يا خبيثاً في الخداع ؟

إنك تارة تقنع الذين تأتى بهم إلى الخطية أن الله لن يحاسبهم ، وطوراً تجعل قلب الذين يريدون أن يخرجوا من شرهم مضطرباً بحجه أن الله لن يغفر لهم ..

ليس لك سلطان أيها الشيطان إلا لكي تهدم ..

أنه لتجديف أن يقال أن لك سلطانا أن تخلق أو أن تفعل خيرا .. الذين تعودوا أن يحاربوك يقولون غير هذا ، إنك تجرب أجسادهم بالألم .. إبعد عن أجساد السيد المسيح وأعضائه لأنهم سوف يخضعون له ويخدمونه ويشكرونه حتى في مرضهم لكي يكون واضحاً أنه ليس أمامك من ذلك جدوى ولن تجد ما تربحه من أي إنسان يخاف الله "

ولأن هذا الموضوع متسع ومتشعب لذلك يصعب حصر الموضـــوع فـــي نقاط محدودة ، فدعنا ياصديقي نقسم الموضوع إلى جزئين أساسيين :

أولاً : عبادة الشيطان في الخارج .

ثانياً : إعترفات من أرض مصر .

ونتناول كل جزء من خلال نقاط كثيرة مختصرة على قدر الإمكان .

أولاً : عبادة الشيطان في الخارج

١- تاريخ عبادة الشيطان في الخارج

تُعتبر الممارسات والعبادات الشيطانية قديمة جداً بقدم التاريخ ، أما عبادة الشيطان فقد ظهرت علـــى مراحل مختلفة من التاريخ منذ بداية القرن الحادي عشر ، فيقول " شاون كارلسون " .. " إن أقدم وثيقة وُجِدت لعبادة الشيطان ترجع إلي عام ١٠٢٢م في مدينة " أورلنس " بفرنسا حيث حُوكم عدد من الأفراد

لإشتراكهم في طقوس غريبة ، والذي جعل لهذه المحاكمة وضعها الخاص في مدينة " أورلنس " هو إتهام هؤلاء بعبادة الشيطان ، والتغني بأسمائه ، وأقامه الحفلات الجنسية الجماعية الصاخبة لأجله ، وذبح الأطفال ، والإستمتاع بدمائهم ، وأكل لحومهم ، وقد إستمرت مطاردتهم والقبض على أعضائهم وخلاياهم حتى نهاية القرن الثالث عشر "[١].

ومع بداية القرن الرابع عشر إستمر ظهور عبدَّة الشيطان في فرنسا ، فأمر فيليب الرابع " بالتحري عنهم ، ثم ألقي القبض عليهم بتهمة ممارسة أنواع غريبة من التعذيب بين أعضاء الجماعة ، والدعوة إلي عبادة الشيطان ، الذي صوَّروه علي شكل قط أسود ، وضبطت عندهم بعض الرموز والأدوات الشيطانية مثل النجمة الخماسية التي يتوسطها رأس الكبش " ..[٢] وفى عام ١٣١٤م إعترف المتهمون أمام المحكمة فأصدرت حكمها بإعدامهم مع رئيسهم " جاك دي مول ".

ثم عادوا للظهور في فرنسا أيضا بمدينة تولوز ، فقبض عمدة المدينة على ثلاث وستون عضواً ، وتم إعدامهم حرقاً بالنار في الأفران الضخمة ، وقبل تنفيذ الحكم قالت فتاة منهم " إذا كان الله هو ملك السماء ، فإن الشيطان هو ملك الأرض ، وهما ندّان متساويان ، ويتساجلان النصر والهزيمة ، وسوف يتفرد الشيطان بالنصر في النهاية "[٣] .

ويقول القمص تادرس يعقوب " المارشال الفرنسي والبارون Gilles de Rais حُرق حيـاً في Nantesعام ١٤٤٠م متهماً بقتل ٢٠٠ طفلاً كذبائح بشرية للشيطان "[٤] .. " ثم ظهرت بعد ذلك بعض الأندية مثل " روتارى " و " ليونز " و " السوروبتمست " و " اللحاسين " (الذواقة) أطلقت على نفسها أندية " عبادة

---

(١) بيت الحكمة - عبدَّة الشيطان في مصر ص ١٩
(٢) المرجع السابق ص ٢١
(٣) بيت الحكمة - عبدَّة الشيطان في مصر ص ٢٢
(٤) عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ١١٥

الشيطان " وكان من أشهرها نادى " الملاعين" ونادي " أبناء منتصف الليل " ؛ ولم تمارس هذه الأندية أية طقوس غير التجول ليلاً فوق ظهور الجياد ، وإشاعة الرعب بين المواطنين ، وإقامة الحفلات الجنسية الصاخبة ، وكان أغلب الأعضاء من المراهقين أبناء وبنات طبقة النبلاء ..

وتقول دراسة نقلناها من شبكة "الأنترنت " أنه منذ ٥٠٠ عام مضت فإن عدداً كبيراً من مسيحي العالم يعتقدون أن معبد عبادة الشيطان ظل حصناً حصيناً لم يستطع أحد المساس بسلطانه . وفي ولاية " أوتاهو " الأمريكية مثلاً فإن حوالي ٩٠ % مـن البالغين يؤمنون إيماناً جازماً في قوى جماعات عبادة الشيطان السحرية ، وربما وصل الإعتقاد بهم ، أن بإمكانهم السباحة في الهواء والإختفاء ثم الظهور ثانية.

أما عن قتل الأطفال لإرسال أرواحهم قرابين للشياطين وتحطيم أطرافهم على الصليب المقلوب ، فإن هذه النصوص ترجع كتابتها إلي عصر النهضة بواسطة عدد من المشعوذين ، على رأسهم شخص يُدعى" أتواجوس " ذكر أنه قام بتعذيب ٦٠ ألف طفل وإمرأة حامل خلال عام واحد بشمال أمريكا ، وكان تعذيب النساء الحوامل برضئ كامل منهم بإعتبار أن الأطفال الذين في بطونهم هم قربان لشياطينهم " [1]

أما فـي نهايـة القـرن التاسـع عشر فقد ظهرت عبادة الشيطان على يد " الياستر كرويك " (١٨٧٥ – ١٩٤٧م) حيث كان يمارس تعذيب ضحاياه وخاصة عند ممارسة الجنس معهن .. نشأ " الياستر " من عائلة محافظة ولكنه كان يكره التنظيمات الكنسية ، وبعد تخرجه من الجامعة إنضم إلي إحدى جماعات عبادة الشيطان التي يرأسها " جولد داون " والتي تعتمد على مبادئ " الثيوصوفيا " التي تحاول التوفيق بين كل الديانات والخروج بدين واحد عالمي .. دعى جولدن

---

(١) بيت الحكمة - عبدة الشيطان في مصر ص ٢٢ ، ٢٣

نفسه بألقاب منها " أعظم وحش " ‥ " أشر الناس في الدنيا " ومنح نفسه رقماً بدلاً من إسمه وهو " ٦٦٦ " ، وعارض القوانين الوضعية والإلهية فأباح المخدرات والإتجار فيها ، وممارسة الغريزة ، إقامه حفلات الجنس الجماعي !!! والفجور ، وكان عندما يلقي تعاليمه يخرج لسانه ، وعندما سُئل عن السبب قال إن هذه وسيلة الإتصال بملاكه المقدس" أيوز " إن كرويك يعتبر أول من مارس عبادة الشيطان في القرن العشرين " (راجع عبدَّة الشيطان في مصر ص ٢٢ – ٢٥)

وفي سنة ١٩٣٤م ظهر أول كتاب يتكلم عن عبادة الشيطان كتبه شاب أمريكي يُدعى " مايكل جلو " وقد إعتادت جماعة الشيطان إغتصابه لمدة سبع سنوات مع تهديده حتى لا يبلغ البوليس ، ولكن بعد أزمة نفسية حادة لجأ للصحافة ووصف هذه الجماعة بأنهم " أبالسة يعتقدون أن الألم الذي يتعرض له ضحاياهم يزيد من قدرتهم الخاصة على ممارسة السحر الأسود " [١] وقال مايكل أنه متأكد أن حوادث ذبح المواطنين التي بلغ عددها ٨٠ حالة سنة ١٩١٩م لابد أن وراءها هذه الجماعة ‥ وبعد أن تكلم " مايكل " تكلم كثيرون ، وتعددت البلاغات للسلطات الفيدرالية الأمريكية ، وتم القبض على ٢٥ شخصاً من هذه الجماعة الشيطانية.

وفى عام ١٩٦٦ م أعلن " أنطون ليفى " عن كنيسة الشيطان التي يرأسها في سان فرانسيسكوا ، ومع إقتراب نهاية القرن العشرين وصل عدد المنتمين إلي هذه الكنيسة أكثر من خمسين ألف من الشباب والشابات الأثرياء الذين لا يعانون من مشاكل غير مشكلة الرفاهية .

وفى عام ١٩٧٣ م إنتشرت عبادة الشيطان في أرجاء الولايات المتحدة ، وسقط فيها أشخاص بارزين وناجحين في المجتمع ، وعشرات من نجوم الفن وكثيرين من الموسيقيين ‥

(١) وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ١٨١

وفى عام ١٩٨٤ م أفردت مجلة " تايم " الأمريكية في عددها الصادر في تشرين الأول خمسة وعشرون صفحة من صفحاتها لنشر بحث بعنوان "عودة الشيطان المبجّل إلى الولايات المتحدة " ذُكر فيه أن عبادة الشيطان قد انتشرت في أوكلاند بولاية كاليفورنيا وشيكاغو ، وكُتُبْ عبادة الشيطان تطرح في أضخم المكتبات في سان فرانسيسكوا وشيكاغـو ونيويورك ونيوجرسي ، ومن هذه الكتب " الشيطان والسحر الأسود " و " العبادة المخلصة للشيطان " و " الشيطان المبجّل " و كتاب " الشيطان المقدس " الذي كتبه أنطون ليفي ويُعتبر الكتاب الرئيسي لعبدة الشيطان .. وتحدثت المجلة عن طقوس العبادة الشيطانية التي تبدأ بالرقص العاري ثم حفلات الإباحة الجنسية وتنتهي بجرائم شاذة وغامضة .

وفي سنة ١٩٨٨م طبع " مارتن جون ليندول " العميل بجهاز المباحث الفيدرالية كتابه " دراسة في جرائم السحر والطفل " وكان مارتن مكلفاً بالبحث عن خطورة كنيسة الشيطان ، فكتب يقول إن أصل فكرة كنيسة الشيطان ظهرت سنة ١٩١٩م على يد مجموعة من السحرة الذين أعطاهم الشيطان قدرات خاصة مثل إدخال قطع حديدية مسنونة في أجسادهم دون أن تنزف ، فدعوا إلى تقديس الشيطان ، وكان مع مارتن شخصان آخران يقومان بالبحث ، تم إغتيالهما ، وإعتزل هـو العمـل وقـدم إستقالته من منصبه من وكالة الإستخبارات الأمريكية FBI.

وأكد " مارتن " في كتابه أن هناك علاقة بين جماعة الشيطان وبين قتل المراهقين ، وتقطيع جثث الحيوانات ، ونبش القبور ، وأكد " مارتن " أن هناك صعوبات جمة إعترضتهم في البحث لأن أعضاء الجماعة لا يسجلون أي شئ على الأوراق ، ولا يتكلمون ، ولم يكن " ليفي " قد أعلن بعد عن قيام الجماعة ، وبعد أن كان من المفروض الإنتهاء من البحث خلال شهرين ظلوا لمدة ستة أشهر ، ومع إستعانتهم بعملاء المخابرات المركزية ، فإنهم لم يحصلوا إلاّ على معلومات قليلة جداً ، وكان بعض ضباط البوليس يتلقون بعض المعلومات فيتحركون على

ضوئها فتكون نهايتهم ، ويُعثر على جثثهم مقطوعي الأيدي والأرجل ، مما دفع وكالة FBI إلى إتخاذ قرارهـا لتصفية أعضاء هذه الجماعة الشيطانية قبل محاكمتهم ، ولكن الرئيس كارتر عدّل القرار إلى القبض عليهم ومحاكمتهم ، ثم إعدام من تثبت التهمة عليه (راجع وليد طوغان – الكنائس الكاذبة).

وفى فرنسا بلغ عدد الذين يمارسون الأعمال الشيطانية ٢٠٠,٠٠٠ نفس ، ولهم مكتبة متخصصة في باريس لعرض كتبهم ، كما أن لهم مجلة يصدرونها بإسم " الجحيم " ، وهناك برنامج إذاعي أسبوعي تقدمه مدام " سوليل " عن السحر الأسود وعبادة الشيطان .

وفى ألمانيا يوجد أكثر من نصف مليون شخص يعبدون الشيطان ، وأكثر من ٧٠٠ ألف لهم صلة بالعلوم الشيطانية .. جاء في مجلة أخبار الحوادث الصادرة في ٢٧ فبراير ١٩٩٧م تحت عنوان عبادة الشيطان بالألماني :

" لم يسلم بلد أوربي واحد تقريبا من ممارسات طائفة عبدّة الشيطان الغامضة ، فقد إنتشر أتباع هذه الطائفة في إنجلترا وأيرلندا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وحتى شمال أوربا في السويد والدنمارك والنرويج ، وبالنسبة لألمانيا بالتحديد ، هناك علاقة خاصة بينها وبين عبادة الشيطان ترجع بلا شك إلي واحدة من أشهر الشخصيات في التراث الألماني وهى شخصية الدكتور " يوهان فاوست " الذي باع روحه ونفسه للشيطان وعقد صفقة ملعونة مع إبليس يحصل بمقتضاها على الحكمة والنفوذ مقابل أن يسلم نفسه كتابع للشيطان .. وهناك منطقة شهيرة في ألمانيا تشهد كل عام إحتفالات علنية يحضرها عبدة الشيطان من كل مكان ، وهى منطقة " بروكن بايك " في جبال " هيرتس " التي تعـد بمثابة منطقة مقدّسة لعبادة الشيطان ، ويقال أنها هي المكان الذي إلتقى فيه الدكتور فاوست مع الشيطان لتوقيع الإتفاقية الشريرة بينهما ، وفى أول يوم من شهري مايو وأغسطس يجتمع عبدّة الشيطان الألمان في براوكن بايك لأداء الطقوس الشيطانية المختلفة بدءاً من

تلاوة صلوات خاصة وحتى الرقص المجنون مع الموسيقى المتيال وشرب الدماء وممارسة الجنس الجماعي الذي يعد أحد الطقوس التي يتم بعدها ضم أعضاء جدد إلي الجماعة ، وقد شنت السلطات الألمانية حملة كبرى مؤخراً على معاقل عبدَة الشيطان في ألمانيا وإعتقلت العشرات منهم بعد أن بدأت ممارستهم الشيطانية تشكل جرائم يعاقب عليها القانون .. كما شملت الحملة أيضاً الخرائب والأطلال التي يعيش فيها أفراد هذه الطائفة خارجين عن المجتمع ورافضين للحياة الطبيعية منتظرين ما يسمونه الخلاص على أيدي معبودهم الملعون .. ويُقدَّر عدد أفراد هذه الطائفة الدينية الغامضة بأكثر من مليون شخص من الشباب والشابات .. وقد تزايد نفوذ عبدَة الشيطان وغيرهم من الطوائف الغريبة في ألمانيا خلال السنوات الأخيرة لدرجة أنهم يقومون بالمسيرات العلنية في الشوارع للترويج لأفكارهم ومعتقداتهم .. معظمهم يدينون بالولاء لكنيسة الشيطان في مدينة سان فرانسيسكوا الأمريكية ، وهى الكنيسة التي أسَّسها اليهودي الأمريكي " أنطون سيزاندور ليفى " سنة ١٩٦٦ م ، وقد قام ليفي بنفسه بعدة زيارات لألمانيا بهدف توثيق علاقاته بالشيطانين الألمان ".

وفى كندا نشرت الصحف صورة لأحـد المنـازل التـي تسكنها جماعة " أكسيا هاوس " التي تعبد الشيطان ، وقد عرضت صحيفة " شارلتان " بحثاً عن عبادة الشيطان في كندا وذكرت من الجماعات التي تعبد الشيطان :

١- منظمة روزيكر وستيفان (أحفاد الفراعنة)

٢- منظمة مت ذا نيوجريك (أحفاد الإغريق)

٣- جماعة اكسيا هاوس

٤- منظمة دلتا

وفى جنوب أفريقيا قُتِل أكثر من إثنى عشر شخصاً عام ١٩٩٠م حيث قُدموا كقربان للشيطان ، وفى عام ١٩٩٢م صدر كتاب " كشف عبادة الشيطان "

لرئيس وحدة أجرام ما وراء الطبيعة بشرطة جنوب أفريقيا جاء فيه إن جنوب أفريقيا تعانى من مشاكل المخدرات والإيدز والعودة الثورية للشيطان .

وفى لوس أنجلوس أذاعت القناة السابعة في شهر فبراير ١٩٨٦م برامج عن عبدة الشيطـان وطقوسهـم وأعدادهـم وشعاراتهـم مثل "مرحباً بالشيطان " و " الموت لكل المسيحيين " ، كما تم إجراء أحاديث معهم ، فقال أحدهم وكان على ذراعه وشم يمثل رقم " ٦٦٦ " أن هذا الرقم يمثل أنني مؤمن بالشيطان ، وأنني أعبده ، وأنني مؤمن بأنه هو السيد وهو الرب "٠

وفى حضانة الأطفال في " مانهاتن " بلوس أنجلوس تعرض ٤١ طفلاً للعنف الجنسي البشع ، وحتى الجيش الأمريكي لم يسلم من عبادة الشيطان فسقط كثير من جنوده وضباطه في هذه العبادة المرذولة ، وللأسف فإن الحكومة قد قامت بطبع كتيب عن كنائس الشيطان في القوات المسلحة .

وأيضا مصرنا الحبيبة أراد الشيطان أن يرى فيها من يعبدونه ويرفعون رايته ، ولكن إرادة الله لم تسمح لهذه الجماعة بالنجاح والانتشار ٠٠ شكراً لإلهنا المبارك الذي قال " ***مبارك شعبي مصر*** " ٠

٢- مهادنة الشيطان :

يتساءل الكثيرون : لماذا لا نحب الشيطان ونصادقه حتى نأمن شره ؟

وهذا ما يردده كثيرون من عبَّدة الشيطان ، وهو يُعبّر عن منطق خاطئ وخطر ٠٠ لماذا ؟

أ - لأن العداوة أساساً بين الشيطان والله ، والشيطان لم ولن يقوَ على مقاومة الله ، وله خبرته السابقة التي تؤكد له ذلك ، فهو لن ينسَ يوم أن تكبَّر على العليّ ، فُطرح من مجده وطُرد من السماء وجُرّد من جماله وأظلمّت حياته ٠٠ وأيضاً لن ينسَ معركة الصليب الرهيبة عندما ظن أن السيد المسيح مجرد نبياً باراً أو إنساناً عظيماً ، فهجم عليه يريد قبض روحه ليودعها في سجن الجحيم ، ففوجئ أن الذي

أمامه هو الله الذي جبله من العدم .. لقد سقط في التعدي على العزة الإلهية فنال جزاء شره ، حيث قيَّده السيد المسيح ، ونزل السيد المسيح إلى الجحيم وسبى مملكة الشيطان وأنقذ جميع نفوس الأبرار الذين ماتوا على رجاء الخلاص الإلهي ، ونقلهم إلى فردوس النعيم .

ب – إن كان من الثابت أن الشيطان لم ولن يقوَ على الله شخصيا ، فلهذا لا يمل أبدا عن مقاومته في شخص أولاده .. أنه لا يقاتل من أجل مكسب مادي لكنه يقاتل من أجل أرواحنا نحن البشر المخلوقين على صورة الله ومثاله. فحقيقة إن أرواحنا هـــي أرض المعركة التي يصارع الشيطان من أجلها سواء شئنا أو لم نشاء ، ولن يتخلَ الشيطان عن هذا الصراع مهما كان المُقابل ، ولن يدع نفساً تجتاز إلى الملكوت برضاه بل يبذل كل جهده لإقتناص الجميع له .

جـــ – هب أنك صرت صديقاً للشيطان خلال فترة وجودك على هذه الأرض ، وهى فترة ضئيلة جداً فلا تمثل نقطة في بحر عظيم بالنسبة للأبدية .. تُرى هل يتركك الشيطان تعيش في الفضيلة على هذه الأرض ؟ كلا .. وهل يعفيك الشيطان من العذاب الأبدي ؟ كلاً .. لأنه لا يملك هذا السلطان . إنما سيُقاد هو وملائكته قسراً إلى البحيرة الملتهبة ناراً وكبريتاً حيث الدود الذي لا يموت والنار التي لا تُطفئ ، حيث البكاء وصرير الأسنان ، حيث الظلمة الخارجية .. فإن كان هو لن يقوَ على إنقاذ نفسه فكيف سينقذك أيها الشقي ؟

يا من تنادي بهذا المبدأ .. تأمل قليلاً فيما يريده لنا عدو الخير من خراب ودمار وظلمة وموت أبدى وهلاك ، وتأمل في محبة الله لنا الذي جبلنا من العدم لكي نتمتع بالوجود في حضرته ، وعندما سقطنا بغواية العدو ، كم من الآلام جاز فيها إبن الله حتى الموت موت العار لكيما ينقذنا من فم الأسد .. لذلك فالحل الصحيح هو الإلتجاء إلى أبينا السماوي وهو قادر بسهولة أن يحمى كل نفس تلتجئ إليه ، ويحفظها في ملكوته السماوي حيث السعادة الأبدية .

كما ينادي عبدَّة الشيطان بأن الله ظلم الشيطان ، ويعتبرون أن الله غير عادل ، لأنه خلَّص الإنسان الذي سقط في المخالفة ، بينما تخلى عن لوسيفر ، ولم يهب له فرصة للتوبة والعودة إلى الملكوت ..

والحقيقة هي أن الله بسابق علمه يعلم أن الشيطان ليس أهلاً لهذه التوبة ، وفعلاً قد أثبتت الأيام هذا ، فالشيطان مازال يعاند ويكابر متحدياً الله .. مازال يضل الناس ويغويهم ويسقطهم ويطلق الشائعات محاولا تشويه صورة الله ، فينطق على لسان أتباعه بأن الله سيد طاغية مستبد يتلذذ بعبودية الإنسان ، ويحرمه من اللذة التي وضعها في كيانه .. إلخ . لقد كان الشيطان روحاً طاهراً قوياً مملوءاً من كل حكمة وكمال وجمال ، قريب جدا من العرش الإلهي ، له معرفة عظيمة بالأمور السماوية ، فتكبَّر وسقط بإرادته ، وبدون غواية من أحد . أما الإنسان المسكين فقد سقط بحسد إبليس وغوايته ، وقد ندم على سقوطه .. تُرى كم كان حزن آدم ، وكم ذرف دموعا من أجل سقوطه ؟! .. كم إشتاق آدم وبنيه العودة إلى الفردوس المفقود والحضن المفتوح ؟! ولذلك فى ملء الزمان تجسد الله وتأنس وسفك دمه من أجل خلاصنا .. ونحن كيف ننجو إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره ؟!

٣- العقد مع الشيطان :

العقد مع الشيطان حقيقة ، وقد حدث أكثر من مرة أن تم تحرير عقد كتابةً بين الشيطان والإنسان ، ففى عام ١٦١٩ م أظهرت الساحرة الكبيرة " إستيفانون دي أودربت " عقداً أبرمته مع الشيطان على قطعة من جلد القط ملوثة ومحرَّرة بدماء الحيض ، وقد حُكم عليها بالإعدام .

وفى عام ١٩٣٤ م قدم الساحر الكبير" أوبان شواندي " عقداً شيطانياً وقد حفظت صورته في المكتبة العمومية في باريس ، وأما هو فقد حُكم عليه بالإعدام ، كما يوجد عقد شيطاني في كاتدرائية " جرجنتى " بين أحد القسوس الذي باع نفسه للشيطان وبين كبير الشياطين ، وقد كتب العقد بلغة معقدة جداً .

وفى عام ١٩٣٥ م كان هناك شاباً ألمانياً قد خطب فتاة ولم يجد المال للسكن والزواج ، فأشار عليه أحد أصدقاء السوء بإبرام عقداً مع الشيطان ، وفعلاً جرح هذا الشاب إصبعه وكتب بدمه تعهداً يبيع فيه نفسه للشيطان مقابل ٥٠٠ مارك ، ثم أطفأ الأنوار ونادى ثلاث مرات " يا لوسيفر تعال " .. ذهب للنوم ولكن لم يغمض له جفن ، وفجأة شعر بقشعريرة ورأى عينين حمراويتين تنظران إليه ، فهب فزعاً من فراشه .. أضاء النور فوجد المبلغ الذي طلبه ، وإختفى العقد الذي وقع عليه بدمه ، ووجد ورقة جديدة مكتوب عليها " إنتظرني غداً في منتصف الليل في مدخل القرية " وعندما إقترب الميعاد وجد الشاب نفسه مُساقاً إلى هذا اللقاء ، فابصر شبحاً نصفه حيوان ونصفه الآخر إنسان ، فإرتعب وأطلق الرصاص وعاد يركض ، ولكن حياته إمتلأت بالقلق والرعب والإضطراب حتى أنه عندما بلغ الثالثة والأربعين علت التجاعيد وجهه مثل إنسان عجوز له من العمر خمسة وسبعون عاماً ..

وفى اليوم الثالث عشر من شهر توت تذكر الكنيسة الأعجوبة العظيمة التي صنعها القديس باسيليوس ، فجاء في السنكسار " الأعجوبة العظيمة التي صنعها القديس باسيليوس أسقف قيسارية الكبادوكية مع غلام كان قد تعلق قلبه بإبنة سيده ، فزيَّن له الشيطان عدوه وعدو الجنس البشرى أن يلتجئ إلي أحد السحرة الذي إستكتبه تعهداً بجحد الأيمان والخضوع الكامل للشيطان الذي سيبلغه أمنيته ، وإتفق بعد ذلك أن تعلق قلب الفتاة (إبنة سيده) بمحبة الغلام فطلبت إلى أبيها بإلحاح ألاَّ يعترض على زواجها بهذا الغلام ، وحرصاً على عرضه وخوفاً على حياتها زوجها منه ، ولما قضت معه زمناً طويلاً ورأت أنه لم يدخل الكنيسة ولم يتناول من الأسرار المقدسة ولا رشم ذاته بعلامة الصليب المقدَّس صارحته بإرتيابها في إيمانه ومحبته لله ، فأخبرها بما حدث له وكيف أنه كتب تعهداً للشيطان بالطاعة إلى الموت .. فبكت كثيراً ووبخته على صنيعه ، ثم صحبته إلى القديس باسيليوس أسقف قيصرية الكبادوكية الذي لما سمع إعتراف الشاب ورأى

حزنه وإشتياقه إلي الرجوع إلي حياة التعبد والشركة والبر ، طمأنه وطلب إليه أن يبقى عنده زمانا للإنفراد للصلاة والصوم ، وبعد إنقضاء ثلاث أيام إفتقده ، وعلم منه أن الأرواح الشريرة لم تكف لحظة عن إزعاجه ومحاربته بشتى الطرق ، فسكّن روعه وأطعمه وصلى لأجله ، وطلب إليه أن يستمر في عزلته للصلاة والصوم ، وعاد وإفتقده بعد أيام أخرى .. فأخبره الشاب أنه لم يعد يرى الشياطين وإن كان لا يزال يسمع صراخهم وتهديدهم فأطعمه أيضا وصلى معه ولأجله وتركه ليعاود حيـاة العزلة والجهاد والصلاة ، ومضى الأسقف ليصلى لأجله أيضا ، وهكذا إلي كمال أربعين يوما .. وإذا جاء إليه القديس وسأله عن حاله أعلمه أنه قد رآه (أى القديس) وهو يقاتل عنه الشيطان وإنه قد إنتصر عليه وتمت له الغلبة ، فدعا الأسقف جميع الكهنة والرهبان وصلوا عليه تلك الليلة ، وفى الصباح أدخله إلى الكنيسة ، وبينما كان الجميع يصرخون " يارب إرحم " سقط في وسط الجمع الكتاب الذي كان الشاب قد تعهد فيه بجحد الإيمان والخضوع للشيطان ففرح الأسقف والشاب وزوجته وكل الشعب ، وبارك الأسقف الشاب وناوله من الأسرار المقدسة ، وهكذا مضى الشاب مع زوجته وهما في بهجة الخلاص وغبطة الغفران والسلام " (١)

٤- كنيسة الشيطان بسان فرانسيسكو :

أسّس هذه الكنيسة " أنطون سيزاندور ليفي " الذي وُلِد في ١١ أبريل سنة ١٩٣٠م بمدينة " ولبرجستجت " بولاية أوكلاند الأمريكية ، فهو أمريكي الجنسية يهودي الديانه ، وقد أعدَّ الشيطان هذه الشخصية وتبناها لتكون خادمة له ، وقد أكسبه خبـرات كبيـرة فـي عالم الشر والجريمة ، ففي سن السادسة عشر عمل " ليفي " كمروض للأسود ، ثم عمل بملهى ليلى ، ثم مارس السحر والشعوذة في أحد محلات العرافين ، ودرس علم الجريمة بإحدى الكليات ، وعمل مُصورّاً في

(١) مكتبة المحبة – السنكسار جـ ١ ص ٣١ ، ٣٢

إدارة الشرطة بمدينة سان فرانسيسكو . ثم عمل مستشاراً فنياً لدى "رومان بولانسكى " وإشترك معه في تصوير الفيلم الشهير " طفل روز مارى " الذي يحكى قصة امرأة تلد إبن الشيطان ، كما قام أنطون بتمثيل دور الشيطان في هذا الفيلم . وإنفصل " أنطون ليفي " عن زوجته الأولى " كارول " ، وتزوج من " ديانا " وأنجب منها " زينا " التي صارت المتحدث الرسمي لكنيسة الشيطان ، وأنجب من رفيقته " بلانش بارتون " إبناً سماه " ستان زيروكس كارينكي لافي " وإستقبل " ليفي " في بيته مع زوجته الأولى " كارول " آلاف المنشقين عن الكنيسة ، ومحبي الفنون ، والأنسانيون ، وكان يلقي عليهم محاضراته السحرية في ديانات الأسرار والقداس الأسود الذي دعاه " السيكو دراما " وبعد نهاية المحاضرة كان يمارس الشعائر الغريبة ، وتبلورت فلسفة " أنطون ليفي " حول ضرورة إشباع الإنسان لإحتياجاته الروحية والبيولوجية الجسدية والعقلية . الأمر الذي فشلت فيه المسيحية وبقية الأديان الأخرى ، ثم أنشأ " ليفي " كنيسة بإسم الشيطان وجذب إليه الكثيرين من الشباب والشابات الأثرياء حتى إن أتباعه زاد عددهم عن خمسين ألف نفس ، ومن أشهر أتباعه " شارلز مانسون " الذي قام بإغتيال الممثلة " شارون تيت " زوجة رومان بولانسكى وإدعى أنه هو يسوع المسيح (راجع الظلمة الآتية على العالم) .

والحقيقة ما أكثر الذين إدَّعوا أنهم تكلموا مع المسيح ، وكثيرون إدَّعى كل منهم أنه هو المسيح ، فيقول وليد طوغان " في الولايات المتحدة .. ظهر ٨٩٠ شخصاً كلهم إدَّعوا أن المسيح قابلهم ، وأمرهم بتنفيذ مخططات " عنيفة " ضد شعوبهم ، وظهر ١٢٧ شخصاً إدَّعى كل منهم أنه المسيح .. ووصف ٧ منهم كيف إنهم بعد الصلب .. صعدوا للسماء وعاشوا هناك ، ونزلوا بعدما تلقوا أوامر من الرب بضرورة " تعديل مسار " سكان كوكب الأرض . وكانت المهزلة عندما إستطاع أحد البرامج التليفزيونية أن يسجل مع هؤلاء .. كل واحد على حدة ، وأذاعوا الحوارات بعد تسجيلها .. وضحك الناس ، وإستغرب أباء الكنيسة ،

وتساءل الأطفال . أما السبب ، فلأن هؤلاء كانوا يقولون " كلاماً مخبولاً " وثبت أنهم لا يعرفون عن دينهم سوى آيات من الكتاب المقدّس ، وإنهم أخطأوا سبعاً وثلاثين مرة في تلاوة تسع من هذه الآيات أثناء حديثهم .. وتزيد المهزلة .. لأنه فـي نفس الفتـرة (١٩٧٠ - ١٩٩٤م) ظهر ٩٧ شخصاً إدَّعى كل منهم أنه " الله " وأنه إضطر أن ينزل للأرض لبحث موضوع " الجماعات الغريبة " على أرض الواقع .. فالتقارير التي كانت تصله كانت مشوشة " [1]

وقد تم الإعلان الرسمي لإنشاء " كنيسة الشيطان " في شهر يوليو ١٩٦٦ م بمدينة سان فرانسيسكو ، على يد الكاهن الأعظم (فيما بعد) أنطون ليفي ، وفي نهاية ١٩٦٦م خرج أول ميثاق شيطاني من نوعه لهيئة " كبار كهنة ما فوق الأرض " حيث نادوا بأن الدين خدعه تشتت القدرات الإنسانية .. ولأعضاء كنيسة الشيطان درجات ومراتب تبدأ من " عضو أمير " ثم " أمير " ثم " أمير جماعة " ثم " أمير كهف " ثم " شر " ثم " شر أعظم " ثم " كاهن فوق الأرض " مرسل من قبل القوة السفلية راعي كنيسة .. يحصل العضو على الدرجة الأولى " عضو أمير " من الدرجات الشيطانية بعد إجتياز إختبار مُنفّر ، وعندئذ يلبسونه معطف بني اللون مع قلنسوة وحزام أسود على وسطه ويسمى " NEOPHYTE " .. وبعد إجتياز إختبار أشد قسوة من الإختبار الأول يحصل على الدرجة الثانية " أمير " وعندئذ يستبدل المعطف البني بمعطف أسود ، ويُؤخذ منه بعض الدماء حيث يوضع نقطتان منه على الجانب الأيسر لمعطفه ، ويمكن لهذا الشخص أن يساعد الكاهن في عمله ولهذا يدعى أيضا " مساعد كاهن " ACOLYTE .. أما الدرجة الثالثة " أمير جماعة " فيحصل عليها الأمير بعد إلقاء ثلاث محاضرات عن عبادة الشيطان ، ويحصل أمير الجماعة على الدرجة الرابعة " أمير الكهف " عندما يجتاز إختبار عملي في السحر وممارسة التعذيب الجنسي والجسدي ، ويحصل على الدرجة الخامسة " شر " من يبتكر أموراً أحدث في التعذيب والإيذاء ، ويحصل

---

(١) الكنائس الكاذبة ص ٤٧ ، ٤٨

على الدرجة السادسة " شر أعظم " من يستطيع أن يرى الشيطان ، ولم يصل إلى هذه الدرجة خلال المائتين سنة الماضية إلا تسعة أشخاص فقط أشهرهم " راسبوتين " الخائن ، أما السابعة والأخيرة فلم يصل إليها منذ عام ١٧٤٥م إلا ثلاثة أشخاص فقط .

وفي شهور يناير ١٩٦٧م أجرى " أنطون ليفي " أول زواج شيطاني ، وبعد بضعة أشهر قاد أول جنازة شيطانية بصحبة حرس شرف كامل من البحرية الأمريكية ، مما لفت أنظار العالم كله لهذا المذهب الشيطاني ، ولا سيما أن قيادة الجيش الأمريكية قد إعترفت بكنيسة الشيطان.

وكان العضو الذي يسمح له بالدفاع عن العقيدة لابد أن يكون قد وصل إلى درجة " أمير كهف " ، ثم حدث تعديل في الميثاق سنة ١٩٧٥م عندما صرح " أنطون ليفي " بأن على جميع الأعضاء الدفاع عن العقيدة بدون التقيد برتبة معينة فقال في كتابه " العالم يضحك على نفسه " .. " من أجل كل الكذب بخصوصنا أخذ كل عضو بجماعتنا على عاتقه محاولة إصلاح المفاهيم الخاطئة عن ديانتنا .. فإن عقيدتنا جميلة .. وشريرة في الوقت نفسه ، إلاً أن الأديان الربانية مسيطرة على العالم كله .. ومتغلغلة داخل كل نفس مما يجعل الكل يرفض تصديقنا .. والذين لن ينقشع بسرعة فالكل يخدع نفسه .. ويخدع المحيطين به ، لهذا يصبح دورنا صعباً إلاً أنه مادامت لنا أصوات فلابد لضوء الدين أن يخفت .. ويختفي ويندثر ، وستزيد نقاطنا السوداء بسرعة ، وينتشر ديننا بمساعدة صديقنا " الشيطان " الذي نعمل من أجله .. ومن أجلنا يعمل " (١) ومن العبارات المشهورة لأنطون ليفي " وهج من ضوء جدير قد إنبعث ، وولد من خلال الليل وقام لوسيفر مرة أخرى ليعلن أن هذا هو زمن الشيطان حيث يحكم الأرض " (الإنجيل الشيطان ص ٢٣) (٢).

---

(١) وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ١٦٦
(٢) دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٨١

وعندما إنتشرت هذه العبادة في أماكن أخرى بطرق مختلفة إعتبر عبدّة الشيطان من سان فرانسيسكو أنهم أصل العبادة الحقيقة للشيطان ، ولم يعترفوا بالمجموعات الأخرى بل إعتبروهم مجرد ذيول لذيول الذيول ، ولازال أتباع شيطان سان فرانسيسكوا يرفضون الإعتراف بهؤلاء ، ويحتجون بأن الشيطان لا ينزل إلاً عند الكهف المظلم أقصى غرب الولايات المتحدة الأمريكية ، وتحت دعوة " لا تكن مغفلا " و " لا تصدق من هؤلاء " ينصحك عبدّة الشيطان الآن بألاً تصدق هؤلاء .. ولا آخرين •

لقد إنشق بعض الأشخاص من مجموعة سان فرانسيسكوا وأنشأوا مجموعات أخرى ، فظهرت جماعة صغيرة في الفلبين ، وأرادت سحب السجادة من تحت أقدام جماعة سان فرانسيسكوا ، وتولت الشركات التجارية الدعاية لهذه الجماعة ، وجاء رد الفعل في كنيسة الشيطان بسان فرانسيسكو إذ أصدرت لأعضائها بطاقات هوية (كارنيهات) ، وكان عددهم حينذاك ٧٦٨ عضواً ، وإدَّعوا أن من لا يحمل هذه البطاقة فلا يُعتبر عضواً أساسياً ، ولا يعتبر شيطانياً أصيلاً إنما هـو مزيف • ثم إكتشف " أنطون ليفي " بأن بعض من أصحاب هذه البطاقات ، قد كوّنوا جماعات أخرى ، وحصلوا على مبالغ كبيرة ، فجن جنونه ، وقصر عضوية كنيسة الشيطان على المواطنين الأمريكين فقط •

وظهر " مايكل أكينو " الحاصل على درجة " أمير كهف " من كنيسة سان فرانسيسكو سنة ١٩٧٣م ، وقد غادر الولايات المتحدة ، إلاً أنه كان هناك تعاوناً كبيراً بينه وبين " ليفي " الذي إعتقد أن أكينو قادر على تفهم إستراتيجية العمل الجديـد بكنيسة الشيطـان ، وفي سنة ١٩٧٨م أعلن " أكينو " أن الشيطان قد بعثه " شيطانياً " فوق العادة ، وأقرَّ بأن ليفي هو الرئيس العام للكنيسة الأم بسان فرانسيسكوا ، وأكد ليفي أن أكينو صار شيطانياً فوق العادة لأن أوراق إعتماده جاءت من تحت الأرض•

ثم دب الخلاف بين " ليفي " و " أكينو " وأعلن أكينو أن الشيطان قد قرَّر أن الأعضاء الشيطانيين قليلون لأن ليفي يقصر العضوية على الأمريكيين فقط ، وإلتقى أكينو مع ليفي على ضفاف نهر " الراين " بألمانيا ، ولكنهما لم يتوصلا إلى إتفاق واحد ، فقد أصر " أكينو " على زيادة عدد الأعضاء ، وإحتج " ليفي " بأن عدد الأعضاء لو زاد فإنهم سينهبون الكنيسة ‥ وأراد أكينو أن يمارس الكهانة في بلاده ليصبح ملكاً بين أتباعه ، ورأى ليفي أن هذا الأمر ليس ضرورياً ، وأخيراً طلب ليفي من أكينو فرصة لإعادة التفكير وترتيب الأمور.

وعندما عاد " ليفي " إلى بلاده ، أعلن أن الشيطان جاءه في المنام ، وأعلن له أن أكينوا ليس " جنياً " ولا " شيطانياً " وإن الشيطان لم يره ولم يعرفه من قبل ، وأول مرة سمع الشيطان عنه كان من ليفي نفسه ، وإتهم ليفي أكينوا " بأنه إختلس مبالغ كبيرة ممن يريدون الإنضمام إلى كنيسة الشيطان ، وعُقد إجتماع مُغلق بين كبار كهنة سان فرانسيسكو ، وإختار " مجلس الكهنة الأعلى " " فلاديميير جودريو " بدلاً من أكينو ، وإتفقوا على أن تقتصر العضوية على الآمريكيين فقط ، فكل من ليس هو أمريكياً فلن يكون شيطانياً ، أما " أكينو " فقد وزع منشورات في الفيليبين وإستراليا والولايات المتحدث يتهم ليفي بالترويج عن مركزه الكنسي ، وإن حركة ليفي لا قيمة لها لأن الشيطان حوّل السلطة الكنسيَّة إلى أكينو نفسه ، وطالب جماعة سان فرانسيسكو بعقد شبه جمعية عمومية لسحب الثقة من ليفي ، وكتب إلى أحد أصدقائه في الولايات المتحدة والأرجنتين والإتحاد السوفيتي لتكوين جماعة جديدة بعيدة عن جماعة سان فرانسيسكو ، وكان " أكينو " متحمساً جداً ، إلاَّ أنه على ما يبدو قد تلقى تهديدات بالقتل ، فتوقف عن هجومه على ليفي وأتباعه ، وقال ليفي بأن أكينو قد عاد إلى صوابه ، وترك عداء " الصديق الأعظم " تحت الأرض.

وفجأة مات " أكينو " عرياناً في الغرفة ٤١٢ بفندق " أوركانوا " بمدينة سيدني بإستراليا ، في الساعة الثامنة من مساء يوم ٣ يناير ١٩٨٥م ، وفشل

البوليس الإسترالي في العثور على الجناة ، وقُيدت القضية ضد مجهولين ، وأكدت تقارير تشريح الجثة بأن أكينوا قد مات إثر إنهيار عصبي حاد أدى إلى هبوط الدورة التنفسية ، فقد يكون سمـــع صوتـــاً أو شاهد منظراً لم يكن يتوقعه ، ونعى " ليفي " أكينو قائلاً أن الشيطان قد عفا عنه ، وإنه مات شيطانياً (راجع وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ١٧٣ – ١٧٦)٠

وأراد " أنطون ليفي " أن يكسب تعاطف الشعب الأمريكي باللعب على وتر الإضطهاد الذي يتعرضون له ، ولكن عندما وجد رفضاً من المجتمع الأمريكي هاجم الكل ، فيقول في خطبة طبعها على شبكة الأنترنت : " لستم وحدكم من فعل هـــذا (يقصد المسلمين) إنما فعله المسيحيين من قبلكم .. نصف أعيادكم (أيها المسيحيون) ذات طبيعة وثنية صرفه .. شجرة عيد ميلادكم تمتد إلى ديانة " مانى" .. حتى ميلاد مسيحكم إختلفتم فيه ، فمنكم من يحتفل به في نهاية العام والآخرون ببعده ، ومع أن التاريخ يثبت أنه لم يُولَد لا هنا ولا هناك ٠ لقد وُلِد المسيح صيفاً ، وهذه هي أحد مفاجأتي لكم .. كيف تهز مريم نخل الشام لينزل البلح مع أنه لا بلح شتاء !! ؟ .. أنتم تسعون للخير الذي يعتقدون في صلاحه ، أما نحن فنفتخر أننا نرتدي غلامة الشر ، فالشر هو الحياة (الحياة Live ، والشر نفس الحروف معكوسة Evil) ٠

وأراد " أنطون ليفي " أن يزرع الفرقة بين المسيحيين والمسلمين ، فتكلم عن الحملات الصليبية وما فعلته من قتل وإغتصاب وتشريد للمسلمين ، وبعد أن إنتصر المسلمون أرغموا أسراهم من المسيحيين على إعتناق الإسلام ، وأن الأعياد المسيحية التي إقتبس المسلمون بعضها هي في أصل أعياد وثنية ، فقال " إنه لكي يعرف الكل أنه لا دين ولا ديانة صحيحة ، فإن الأعياد التي إقتبسها المسلمون لأنفسهم مـــن المسيحيين أعياد وثنية ، مارستها ديانات قديمة مع المسيحية والإسلام ، فشجرة عيد الميلاد مأخوذة من ديانة ماني " الفارسية القديمة "

والإحتفال المسيحي بعيد الربيع ليس إلاً صورة من إحتفالات وثنية قديمة بإبتعاد الشمس عن خط الإستواء " (١).

وإدعى " ليفي " أنه وجماعته أفضل من المسلمين واليهود ، ودعى لعبادة الشيطان وحض على الكراهية ، منكراً الحياة الأخروية فقال " إننا لا نقدم الحيوانات كقرابين كما يفعل المسلمون ، ولا نؤذي الأطفال أو نعطي الأوامر بقتل النساء كما يفعل إله اليهود . لأننا ببساطة ليس لنا إله ، فقط لنا صديق .. أكثر سماحة مما يعتقدون فيه. إنه ودون حرج .. رمز الشر في العالم.

عبادة الشيطان ديانة الجسد والسعادة .. السعادة التي يطلبها الناس في كل وقت ، وكل مكان بأي ثمن يطلبونها أيضاً .. بأي طريقة .. لأنه لا حساب ولا آخرة ولا قيامة ولا نار تنتظر العاصي الذي خرج عن الطريق السليم.

وهم (عبدَة الشيطان) لا يصدقون أنه يمكنك أن تحب الجميع .. أو أن تسعى لهذا .. فتعامل الطيب كما تعامل القبيح ، أو على الأقل تطلب من الله أن يسامح الكل .. لا يمكن ، فلابد أن يجد الإنسان شيئاً يكرهه أو قل يكره كل شئ ، ثم يجد شيئاً يحبه ، فبدون الكراهية لا يُعرف معنى الحب . ثم أنه بالكراهية يخافك الناس .. وكما إن المثل يقول .. " البحر الهادئ لا يصنع بحاراً ماهراً " فإن الحب الدائم والخير الأبدي يصنع إنساناً " مائعاً " " متخاذلاً " لو ضربه أحد على خده الأيمن أدار له الأيسر .. يخلق إنساناً ماركة " أحبوا أعداءكم وإحسنوا للمسيئين إليكم " فالفلسفات الدينية الأخرى كلها غارقة حتى الآذان – على حد زعم معتقديها – في الكمال ، كل تلك الديانات توصي بالنوايا الحسنة والأفعال الطيبة وتتوعد من يخالفها بالنار تارة وبالعقاب في الدنيا تارة أخرى إلاّ أن أحداً لم يشاهد

---

(١) وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ١٦٧

أو يتأكد من هذا العقاب حتى كتابة هذه السطور فلا الميت قام ليحكي ، ولا الحي مات ليرى ٠ ولن يحدث هذا ولا ذاك ، لأن العقاب الديني أسطوري " [1].

وحـــاول " أنطون ليفى " جذب أكبر عدد من الشباب عن طريق اللذة فيقول : يقولون إن الشر لذة في حد ذاتها حتى إن كل ملذات الدنيا تظهرها الديانات الأخرى شراً لابد أن يجتنبها الإنسان ، فمثلاً حرمت المسيحية الزنا ، في حين إن الإنسان فطر على اللذة ٠٠ إن ٧٠% من علاقات الذكر والأنثى لذة في حد ذاتها .. فأيهما أقرب لطبيعة بنى البشر ؟؟!! النشوة المفطور عليها الإنسان .. أم الإبتعاد عنها ؟ .. بالتأكيد يرى أولي الألباب منهم أن الأول أجدر بالإتباع ، وطالما إن الأمر كذلك فإن صاحبها هو الأجدر بالتحالف ، وليس هذا الصاحب سوى الشيطان .. فهو القوة الوحيدة الضامنة والمحركة للبشر لمكان اللذة .. لذلك فالإتجاه إلى نبذ الشيطان ظلم .. قال " ساتان " أبنائي هم أبناء اللذة ، ودماء الأعداء .. والشر بين البشر ٠

وفعلا لقد نجح أنطون في جذب آلاف من الشباب الثري والمثقف حتى أنهم يرقصون في الشوارع والميادين وهم شبه عرايا ، ويشيدون بشجاعة الشيطان الذي تحدى الله ٠

أما مبنى كنيسة الشيطان بسان فرانسيسكو فهو يتكون من قاعة الهيكل التي يتفرع منها عدة ممرات سرية لا يعرف خباياها إلاَّ بعض كهنة الشيطان ، وأحد هذه الممرات يصل إلى غرفة " ليفي " حيث يمارس الطقوس الخاصة بعيداً عن الأعين ٠ أما في طقس القداس الأسود " يرتدي لافي أثناء القداس عباءة سوداء ذات بطانة حمراء بلون النار أو الدم ، وشارب ينزلق على لحية مدببة وقبعة ذات قرنين " [2] .

---

(١) وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ١٦٨ ، ١٦٩

(٢) رأفت زكي – دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٩٩

ويشمل المبنى مكتبة تضم الكتب الشيطانية ، أما قاعة الهيكل ذات الأثاث القديم فتحوى تابوت حجري يُشبه تابوت قدماء المصريين ، وكرسي هزاز كان يملكه الراهب الروسي الشهير " راسبوتين " الذي إشتهر بفسقه وفجوره وغرامياته التي وصلت إلى زوجة القيصر " نيقولا الثاني " .. وقد تم إغتياله على يد بعض النبلاء بزعامة الأمير " يوسوبوف " وفى جانب القاعة يوجد مذبح على شكل شبة منحرف ، وسريـــر على بعد نحو متر أو أكثر من قاعة المذبح أمام الحائط الغربي ، وهو مخصص للضحية المقدّسة التي تكون دائماً فتاة شابة ذات جمال أخاذ رمزاً لعقيدة الجسد التي تقوم عليها طقوس الكنيسة .

" تستلقي الفتاة على السرير ورقبتها متجهة نحو الجنوب ، وعلى يمينها تُوضع شمعة بيضاء رمزاً لعُبَّاد الشيطان الصالحين ، وعلى يسارها شمعة سوداء تمثل قوة الشيطان القاهرة ، وغرب منصة المذبح يوضع ناقوساً ومطرقة ، وكأس قربان مصنوع من الفضة أو الذهب وحربة وسيف وبعض التماثيل ..

والزي الرمزي لحضور القداس فهو روب أسود وقناع لوجه قبيح بالنسبة للذكور ، أما الإناث فتكون ملابسهن ملابس من تتهيأ لممارسة الجنس ، مع بعض أدوات العنف كالجنازير والسلاسل والشرائط الجلدية والكرابيج " [1] .

٥- الإنجيل الأسود :

كتاب " إنجيل الشيطان " أو " الإنجيل الأسود " ألفه " أنطون ليفي " رئيس كهنة عبادة الشيطان ، وقام بنشره سنة ١٩٦٩م .. لقد قام بطباعته عدة مرات بأكثر من لغة حتى تم توزيع أكثر من ربع مليون نسخة منه ، وهذا الكتاب يحظر حضور أي شخص غريب عن عبادة الشيطان طقوس العبادة .

وقد دعى " ليفي " الجميع لقراء الإنجيل الأسود ، فيقول :

---

(١) عبدة الشيطان فى مصر - اصدار بيت الحكمة ص ٣٤ ، ٣٥

" إن عقيدتنا جميلة وشريرة في الوقت نفسه .. إن كنت غير مقتنع بأي مما سبق ما عليك إلاّ شراء إنجيلنا .. ذاكره ، لا تتصفحه فقط . إنه كتاب " الشيطان " أساس عقيدتنا ، ومثبت فلسفته التي هي سمه تفكيرنا . مع وضعك في الإعتبار إن تلك الديانة ليست لأي شخص . فلو كنت ممن يرى أنه يصلح لها فسيبقى لنا القرار الأخير قبل أن نرحب بك ، ولا تخف .. فالشيطان له نظرة في تابعيه ونواياهم الحقيقية . إنك تلعب مع ملاك " (١)

ومنذ أن توالت الطبعات من هذا الكتاب إنتشرت هذه العبادة المرذولة بطريقه مأساويه ، وفى عام ١٩٧٠م كتب " أنطون " كتابه الثاني عن " أسرار ممارسة الشعوذة والسحر " ، وفى عام ١٩٧٢م كتب كتابه الثالث عن " التعذيب من أجل الشيطان " .

ومن تعاليم الإنجيل الأسود :

- الصلاة غير نافعة .. معطلة للناس عن العمل المفيد . مارس المتعة بإرتكاب الموبقات السبع في المسيحية . التكبر والغيرة والغضب والمتعة الجسدية والشهوة والكسل والجشع . إفعل مع الآخرين كما يفعلون معك .. الإنتحار عبث (إصحاح ٦) (راجع عبدّة الشيطان في مصر ص ٤٨).
- لهذا يظل غروب الديانات الأخرى قريبا ، وفجر الشيطان لابد أن يلوح ..
- عبادة الشيطان هي ديانة الجسد والسعادة .. فليس لدى هذا الدين (عبادة الشيطان) جنة بعد الموت. ولا نار مولعة بالعقاب تنتظر المذنب .. صديقهم عدو البشر الذي تسميه الديانات الأخرى " شيطان " أما عندهم فهو " ساتان " صديق المتحدين على شرور الدنيا .
- إن على العضو أن يسمو بنفسه وبقدراته إلي قمة العاطفة والتلذذ والتأثر والانفعال ، بل الإستمتاع كله ، والوصول بمشاعره إلي قمة الكراهية حتى

(١) وليد طوغان - عبادة الشيطان طقوس الجنس والدم ص ١٧

يشعر بعمق المحبة الكاملة .. أما عن قول المسيحيين بأن الحب هو القوة الوحيدة في العالم ، فإن القوى الأخرى المضادة بنفس الحجم هي قوة الكراهية ، لهذا لا ينبغي أن تدير خدك الأيسر للعدو إذا ضربك على خدك بل حطم خده الأيسر والأيمن إذا إستطعت ، و ليكن حبك لأولئك الذين يستحقون الحب لا الأعداء .

- الحياة هي الملذات والشهوات ، والموت هو الذي سيحرمنا منها ، إغتنم الفرصة الآن للإستمتاع بهذه الحياة فلا حياة بعد الحياة ، ولا جنة ولا نار .. العــذاب والنعيم هنا (إصحاح ١) (راجع عبدّة الشيطان في مصر ص ٤٧)٠
- إني أغمس السبابة فى الدم المختلط بالماء الذي لمخلصك الواهن المجنون ٠٠ وأكتب على إكليل الشوك الذي فوق جبينه رئيس الشر الحــقيقى ، مـــلك العبيد (١ :٦) (راجع القمص تادرس يعقوب – عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ٦٤)٠
- إرتبط مع من تحب جنسياً ، خذ شهوتك ممن تحب ، ليكن تركيزك قوياً في إستمتاعك . لتكن شهوتك مع نفسك أو مع آخر أو مع آخرين .. وعابد الشيطان لا يتقيد في رغباته الجنسية بأحكام للبشر أو قوانين .
- نحن لم نعد أولئك الضعفاء المتوسلين إلى الله الخائفين منه ، أنه لا يهتم بنا كبشر سواء عشنا أو متنا ، ليس عنده شئ من الرحمة إن كان يوجد إله كما يدعون .
- الخير هو الإنتقام بلا إعتدال ، فالإنسان كالحيوان والكل فاسد وليختار كل واحد الإله الذي يناسبه ٠
- إقتل وإسحر ما رغبت في ذلك ، إمنع البقر من إدرار اللبن (بالسحر) إجعـــل الآخرين غير قادرين على الإنجاب ، إقتلوا الأطفال أجنّة في البطون ، وإشربوا دم الصغار أو إصنعوا منها حساء ، إخبزوا في الأفران

لحومهم ، وإصنعوا من عظامهم أدوات للتعذيب (إصحاح ٨) (راجع عبدَة الشيطان في مصر ص ٤٩)٠

أما عن الوصايا العشر التي وردت في الإنجيل الأسود فهي :

١- الشيطان يمثل السهولة والتساهل ويحث على الإنغماس في اللذات والأهواء بدلاً من التقشف والتزمت وإذلال النفس٠

٢- الشيطان يمثل الحياة الواقعية ، بدلاً من التحليق في الآمال الروحية الوهمية٠

٣- الشيطان يمثل الحكمة النقية ، فهو يمنحك الحكمة الصادقة بدلاً من الخداع النفسي الزائف٠

٤- الشيطان يمثل الرحمة والشفقة لمن يستحقها بدلاً من الحب الضائع على العاق والجاحد للجميل٠

٥- الشيطان يمثل الإنتقام ويحث على الأخذ بالثأر بدلاً من ضعف إدارة الخد للآخر٠

٦- الشيطان يتحمل المسئولية كاملة عن الذين هم أهل لها ٠

٧- الشيطان يمثل الإنسان مثل أي حيوان آخر ، فالحيوان في بعض الأحيان يكون أكثر فائدة وصلاحاً من الإنسان ، فالبشر قد صاروا أردأ وأفسد من كل أنواع الحيوانات بسبب سماويتهم وروحانيتهم ونمو فكرهم العقلاني النامي٠

٨- الشيطان يمثل جميع الخطايا والآثام التي تقود لإشباع الجسد والعقل ٠

٩- الشيطان هو الذي سيحرز النصر على الله في آخر الزمان ٠

١٠- الشيطان هو أفضل صديق للكنيسة لأنه جعلها في عمل دائم ، وتجارة مستمرة طوال العام

(Lavey , Anton, 1969, the satanic bible . New Yourk; Aven) [1]٠

---

(١) أورده عبدَة الشيطان في مصر ص ٧٢ ، دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ص ٩٦ ، ٩٧

٦- طقوس عبادة الشيطان :

هناك طقوساً للعبادة العادية ، وهناك أيضاً طقس القداس الأسود ، وطقس القداس الأكبر ، فبالنسبة لطقوس العبادة العادية فهي تتم كالتالي :

١- تبدأ الترانيم عندما يرخى الليل سدوله ، فالشيطان لا يقبل الترانيم التي تقال في ضوء النهار .. ولكن الصديق الأعظم (الشيطان) يقبل ذبح القطط وتلطيخ أجساد القادة بدمائها قبيل إختفاء الضوء ، أما تلطيخ جدران أماكن العبادة بهذه الدماء فلا يتم إلا بعد حلول الظلام ، وهذه الدماء تعتبر إعلان عن بدء الإحتفال والمثول أمام يدي الشيطان .

٢- يوجد على الأرض دائرة مرسومة يحيط بها من الأربعة أركان أربعة دوائر، مرسوم داخل كل دائرة نجمة خماسية .. وكل دائرة من الأربعة يقف فيها ثلاث أشخاص ملتفين .

٣- يشعل خادم الصلاة عدداً من الشموع يمثل مضاعفات الرقم " ٦ " .

٤- يخلع الواقفون شباباً وشابات الجزء الأعلى من ثيابهم.

٥-يرتل كاهن الشيطان جزءاً من ترتيلة " المفاتيح السبعة " حيث يستحضر روح الشيطان أو روح أحد معاونيه ، فالمفاتيح السبعة هي مجموعة أغاني تستخدم في العبادة الشيطانية .. جاء في إحدى هذه الأغنيات التي تتحدث عن الحرب مع الشيطان :

المحاربون يتجمعون بهدوء حول المدينة المقدَّسة ..
شيطان الجحيم يصرخ .. وملائكته تُسقط الإنتقام على الأرض ..
الطغاة يحقّون الخراب .. على أرض الحب ..
الشياطين تتآمر لتقلب الجنة إلى رماد .. ترتعد الجنة من الخوف ..
هرمجدون ينشد أغنية المعركة قريباً جداً ، فلنبدأ إحتفالات يهوه بالجحيم ..
من الذي يحمل مفتاح البوابات السبع (ضحكة شيطانية)..
من الذي يخدم السيد يتحرَّر من الجحيم ، يقول الكاهن يوم السبت الهجوم !!

توّجوا أرواح الشيطان ، إظهروا أنفسكم متولين الحكم.
خوف الملائكة يقاوم ، لا شئ يوقف العاصفة ، إخبروا رئيس الجحيم ، إفتحوا البوابات حرروهم من قوة الجحيم ، من الجبل ينبثق العبيد ، سوف نحطم النعيم الملعون ..

تتقدم الجيوش القوية ، تحطم البوابات وتدخل حرة ، أن ملكنا ملك الجحيم يجب أن يأخذ عرش الآلهة .. سماوي جهنمي ..

الشياطين المسعورة ، الملائكة تبكى ، الشيطان يأمر باللهو المعربد ... الجميع يجب أن يرَ جهنم السماء ، الله قد سقطَ (يقرع الناقوس !!!) بدون الكأس المقدَّسة فقط الشر هو الذي يمكنه أن ينتصر . كنائس الله لا يمكن أن تحجب الحقيقة أكثر من ذلك . لا يمكن أن ترى النور مرة أخرى .. يقرع الشيطان أجراس يوم السبت ، الساحرات يغنين فرحات ، يستعدون للتضحية بالنار ، يجرى الدم أسود اللون خلال هيكل النعيم يعلن عن رقص الساحرات ، لا شئ سوف يكفيهم ، روح المسيح تقوده بين العاهرات .. نجم ساطع وليد ، الأطفال يصرخون بألم ، دمروا الكهنة ، دمروا ملكهم .. ستار من دموع الملائكة ...

العذراء النقية خائفة من الإعتداء .. الآن الخلاص آت .. القوة والملك لجلالة الشيطان .. هل أنت ملعون في جهنم .. ملعون في جهنم ..

جبرائيل ورؤساء الملائكة يتساقطون نحو الجحيم ، إلي الظلام ، إلي العمق المهجور ، أجنحتهم المكسورة الملطخة بالدماء محروقة بالجحيم الملتهب ... يغسلون جراحهم في دماء ملايين الشهداء في حين إحتفالاتهم قائمة بإنتهاك الفردوس .. كراهية وغضب غائران في قلوب الملائكة .

مرة أخرى الخليقة تستدعى لإعلان الحرب ، الحرب مع الشيطان ، الحرب ، يتجمع الملائكة بهدوء حول المدينة المقدَّسة الجحيم ، جبرائيل يصرخ .. إنتقام على الأرض ، ملائكة يسقطون ... الموتى يطلبون الدمار للأرض ...

٦- تنــاول المخدرات ، ثم يتشابك الأعضاء ويبدأون في أداء الرقصة الحمراء .

٧- يرقصون حتى يصابون بالإعياء ويتساقط الواحد منهم تلو الآخر والذي يسقط يستسلم للنوم ، ويدعون هذا النوم" نومه الصلاة " فيأتي الشيطان ويتحدث إليهم ، لذلك يحرص كل منهم على الاستسلام لهذه النومة حتى لو اضطر لإستخدام الحبوب المنومة .

٨- يبقى الدليل الذي يدعى " المركز الحي " مستيقظا يتلو التراتيل والتعاويز ، ومقاطع من كتاب الشيطان .

٩- حينما يبزغ نور الفجر يبدأ المركز الحّي في إيقاظ النائمين بالتتابع بادئا بمن سقطوا أولاً .. ويتم إستبدال المركز الحّي كل ثلاثة أيام حتى يشارك هو أيضاً في الإتصال بالشيطان .

٧- القداس الأسود :

دُعي القداس الأسود هكذا دلاله على خدمه الظلمة ، والقداس الأسود له جذوره التاريخية ، ولكن ليس له طقس ثابت ، فالهدف منه تقديم العبادة للشيطان بالطريقة التي يرتضيها ويفرضها على أتباعه من خلال طقوس مملوءة بالعنف والإباحة والشذوذ الجنسي ، حيث يقدمون البخور المتصاعد من النباتات السامة المحروقة ، ويوقدون الشموع السوداء التي لها رائحة القار ، وغالبا ما يجتمعون في أماكن مظلمة كريهة الرائحة مثل الأدوار التي تحت مستوى الأرض ، وأحياناً يقدمون هذه العبادة الشيطانية في كنائس قديمه مهجورة ، وأحياناً في شقق فاخرة .. ويحاول الشيطان أن يحاكي الله وكنيسته لذلك يوجد في مكان العبادة الشيطانية مذبح ، وكأس ، ومجامر ، وشموع .. الخ .

وطقس القداس الأسود يختلف من مجموعه إلي أخرى ، ونذكر هنا مثالين لمجموعتين :

المجموعة الأولى : يجتمع عبَدة الشيطان في قاعه مظلمة ماعدا نور الشموع السوداء الخافتة ، ويرتدى الكاهن معطف أسود وقلنسوة على رأسه بها قرنان صغيران ، ويغطى المذبح بالقماش الأسود ، ثم تنام عليه فتاة عذراء عارية تماماً يعلوها صليب معكوف .. تبدأ الترانيم مع الموسيقى الصاخبة ، ويتجرد الواقفون من الجزء الأعلى من ملابسهم ويرقصون " رقصه الخلاص " بينما يستمر ترتيل المفاتيح السبعة لإستحضار الشيطان .. ثم يخلعون ما تبقى من ملابسهم ويمارسون الجنس مع أنواع التعذيب ، مثل تعليق النساء عاريات من أرجلهن، ووضع الكمامات على أوجه الرجال والنساء ، والضرب بالسياط ، وأكل الأثداء حتى ينزف الدم منها ، ولعق الأوساخ من على الأجساد .. وفى بعض الأحيان يحمل الكاهن مقشة طويلة حيث يعبث بيدها بالأعضاء الجنسية للرجال والسيدات ، أما الفتاة التي في الوسط " Dan Fatan " فإنهم يتناوبون ممارسه الجنس معها • ثم تتعالى صيحات المجموعة حتى لا يطلب الشيطان هذه الفتاة لمضاجعتها ، والقائد هو الذي يُحدّد رغبه الشيطان ، فإذا طلب الشيطان هذه الفتاة أعلن القائد ذلك ، فعلى المجموعة التضحية بها ودفنها حتى تذهب إلي صديقهم الأعظم الشيطان .

المجموعة الثانية : سجلها شخص يدعى" دورتال " Durtal حيث حضر طقوس القداس الأسود الذي قام به " الكانون دوكر " Canon Docre في باريس (ذكرها القمص تادرس يعقوب بشيء من التفصيل في كتابه عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ١٢٠ – ١٣٢) فقد وجد دروتال نفسه في مكان أشبه بمستشفى المجانين ، رأى إنسانا طلى وجنتيه وشفتيه باللون الأحمر فشعر أنه سقط في جب اللوطيين (مضاجعى الذكور) وشاهد صبي المذبح الشاذ جنسياً يضع المساحيق على وجهه ويغنى بميوعة ، ويوقد الشموع السوداء التي لها رائحة القار ، فشعر بالغثيان ، ولاحظ أن الحاضرين تظهر عليهم الكآبة ولا يوجد بينهم من يبتسم أو يبدو أنه سعيد .. وقام " الكانون دوكر " بإغتصاب إحدى السيدات ، وكان حاضراً أستاذاً في كلية الطب يتعبد للشيطان ، ثم قام بعمل القداس الأسود الذي إمتلأ

بالتجاديــف على إسم السيد المسيح مع تمجيد الشيطان .. فمن المقاطع التي تفوه بها :

" يا سيد كل إفتراء .. يا مانح كل مكافآت الجرائم العظيمة والرذائل القديرة ٠

يارب كل الخطايا العظيمة والرذائل القديرة٠

يا إبليس .. إننا نعبدك .. أنت لك الإدراك السليم ٠ إقبل دموعنا المزيفة ٠

إنك تنقذ شرف الأسرة بإجهاض من هو في الرحم ، إذ يكون هذا الرحم مثمراً في لحظات الطياشة ، أنت تُجرّب بإرتكاب آثام مبكرة٠

إن القابلة التـــي لك (إذ تحثها على ممارسة الإجهاض) تنقذ الأجنّاء من آلام النمو ، ومن بؤس الفشل٠

أنت سند الإنسان المسكين المضغوط فوق إحتماله ٠

أنت هو دواء المغلوبين .. تهب عطايا الرياء والجحود والكبرياء ، بها يدافعون عن أنفسهم ضد هجمات أولاد الله الأغبياء ٠ يا إبليس المزدرى بالمتواضعين ، يا سيد الكراهية المستمرة ٠

أنت وحدك تستطيع أن تدفع ذهن الإنسان المطحون بالظلم .. أنت تهمس له بخطط صالحة للإنتقام وبجرائم مؤكدة النجاح ٠

أنت تدفعه نحو القتل ، وتملأه بنشوة الإنتقام ، وتسكره فيرتفع فوق الآلام التي سببها لنفسه والدموع التي تتدفق من عينيه ٠

أنت تقود المرأة لكي تبيع إبنتها ، وأن تفترق عن إبنها ٠٠ أنت تسند الحب المحرَّم، أنت تقود الناس إلى حالات هستيرية صارخة ٠٠ أنت تقل على رقبة الهستيريا ٠٠ أنت المُحرك للإغتصاب الدموي٠

يا سيد يتوسل إليك خدامك وهم ينحنون على ركبهم .. يترجون منك أن تحفظ لهم البهجة بارتكاب جرائمهم التي لا يكتشفها القانون .

وأن تعينهم في الأعمال الشريرة بطرقها السريَّة المحيرة لعقل الإنسان ٠٠ إنهم يتوسلون إليك أن تسمع رغباتهم من أجل أن يتألم من يحبونهم ويهدمونهم ٠٠ "

(عندئذ وقف الكانون دوكر على قدميه وبسط ذراعيه وصرخ بصوت قوي مملوء بالكراهية موجهاً حديثه للسيد المسيح في تجديف خطير ، وبجسارة مرَّة التي يستحيل عليَّ نشرها بالكامل ، إنما أكتفي ببعض المقتطفات)٠

وأنت أيها المسيح يا مبتدع المكر ..

يا سارق التعبُّد لك وهو ليس من حقك ..

إني ككاهن أستطيع أن ألزمك بإرادتك أو بغير أرادتك أن تنزل إلى هذا الجمع وتأخذ جسداً في هذا الخبز .

يا سارق الحب إستمع لي ..

من اليوم الذي آتيت فيه من رحم عذراء ، كسرت كل عربون وكذبت في كل وعد

نريد أن نغرس مساميرك إلي الأعماق ، ونضغط على الأشواك التي على جبينك ، ونجلب الآلام النابعة من الدم لينسكب من جديد من جروحك التي جفت ..

هذا كله يمكننا أن نفعله ، وسنفعله لننتهك جسدك أيها الناصري .. رئيس الرذائل العظمى ملك الجبناء الجبان " (١)

ثم صار صمت تام وملأ دخان المجامر الموضع ، وتقدم الكانون دوكر يبارك النساء بيده اليسرى ، وعندما ضرب خدام المذبح الأجراس " ألقت النسوة أنفسهن على الأرض ، وصرن يتدحرجن على السجادة .. واحدة منهن صارت تتحرك بوثبات ، وألقت نفسها على بطنها ، وكانت تضرب بقدميها في الهواء ، وأخرى صنعت صوتاً رهيباً مقلقاً ثم صمتت ، وكان فكاها مفتوحين ولسانها ملتصق بسطح فمها .. وثالثه صارت حلقتا عينيها تبرزان وتركت رأسها يتدلى

---

(١) عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ١٢٤ ـ ١٢٨

على كتفيها ، فجأة صارت تمزق حنجرتها بأظافرها .. ورابعه تمددت على ظهرها ، ونزعت ملابسها ، حتى ظهرت بطنها عارية متضخمة ، وكان وجهها يتلوى ، وفمهـا مملوءاً دماً ، أخرجت لسانها الذي عضته متدلياً لا تستطيع أن ترده ..

وقف الكانون دوكر وفتح ذراعيه وصار ينطق في صرخات بأعلى صوته يلعن ويسب كمن هو مخمور .. ركع أحد خدام الهيكل الصبيان أمامه معطياً ظهره للمذبح .. ساد الجو كله نوعاً من الجنون ، وكانت النساء يصرخن بأصوات هستيرية ، والصبيان يبخرون للكاهن العاري ، ثم ألقوا بأنفسهم أسفل المذبح ، وصاروا يقطعون الخبز ويكسرون بقايا متعفنة ويأكلونها .. صارت إحدى السيدات المسنات تنتف شعرها ، قفزت على قدم واحدة ألقت بنفسها على فتاة جاثية بجانب أحد الحوائط تهتز متشنجة وهى أيضاً تصرخ بتجديف .. "[1]

٨ – القداس الأكبر :

يتكون القداس الأكبر من قسمين :

القسم الأول : يجتمع عبَدة الشيطان في الغرفة المظلمة ماعدا ضوء الشموع السوداء الخافت ، وتعزف الموسيقى ، ويدور المشاركون حول المذبح عكس عقارب الساعة ، والكاهن أيضاً يدور في نفس الإتجاه ومعه ناقوساً يقرعه تسع مرات ، ثم أربع مرات تجاه الجهات الأصلية .. يتجه إلي المذبح حيث يكشف غطاء من جلد النمر فتظهر تحته فتاة عذراء عارية ... يرش الكاهن المصلين بماء مخلوط بالبول علامة التطهير ، وتقترب زوجته التي تحمل سيفاً في غمده ، فيستله زوجها الكاهن ويقرأ بعض التعاويذ الشيطانية حتى يظهر الشيطان .. يتقدم الكاهن ويأخذ كأساً موضوعاً بين نهدى الفتاة العارية ويشرب ما به من شراب .

---

(١) عبادة الشيطان في العصر الحديث ص ١٢٨ ـ ١٣١

القسم الثاني : يختلف من مجموعه إلي أخرى ، ويختلف على حسب نوع العبادة المقدمة والغرض منها ، فلو كانت بقصد تحقيق أمنيات فأن الكاهن يسأل كل عضو عن رغبته ، ويضع السيف برفق فوق رأسه طالباً من الشيطان تحقيق رغبته .. في النهاية يقرع الكاهن بجرس تسع مرات علامة انتهاء القداس فيشرب الجميع ما يشاءون من الخمور والمخدرات .

٩ – قداس الروح القدس وقداس الملائكة وقداس الموتى :

في بعض جماعات عبادة الشيطان يبدأون القداس الأسود عند منتصف الليل ويدعونه " قداس الروح القدس " حيث يقدمون الخبز المقدس والنبيذ ، ويتممون طقوسهم وعند شروق الشمس يذبح كاهن الشيطان ديكاً أسود ، ويفقأ عينيه ، ويخرج قلبه وهو مازال ينبض ، ويخرج لسانه ويجفف القلب واللسان في الشمس ثم يسحقهما بينما يتم دفن بقيه الديك في مكان سرى .

وفى اليوم التالي يتم عمل قداس جديد يدعى " قداس الملائكة " حيث يغمس الكاهن بعضاً من ريش الديك المذبوح في الماء المقدس ويكتب به على قماش أبيض بعض من أسماء القوة .. وبعد مرور يومين يجتمعون عند منتصف الليل ، ويشعل الكاهن شمعه من الشمع الأصفر ، ويتلو المزمور ٧٨ ، ثم يقوم بعمل قداس للموتى طالباً معونة الشيطان ، ثم يطفئ الشمعة ، وعند شروق الشمس يقوم بذبح حمل رضيع ويسلخ جلده ، ويدعك هذا الجلد بالمسحوق المستخرج من الديك الأسود .. ثم يقطع هذا الجلد ليكتب عليه ما يريد من الكتابات السحرية .. ثم يعيد طقوس قداس الموتى ويذكر أسماء الشياطين ويستدعيهم حتى يحضروا ويستجيبوا له .. والماء المستعمل في هذا القداس هو ماء أسن ، وقد يستعمل البول بدلا منه (راجع السيد محروس – عبادة الشيطان ص ١٥٨ – ١٦٠) .

ومن الترانيم التي تُقدم للشيطان " صلاة بنت الصبح " حيث يرنمون :

" يازهرة بنت الصبح.
يامن سقط مركزه الرفيع.
الذي يميل البشر إلى تسميته بالشرّ المجسم.
ها نحن نرفع إليك أصواتنا.
فمن أعماق دناءتك وإسفافك تنبع أنهار الحق الإلهي.
نقف معك يداً بيد ، وكما كنت كوكب الصبح .. ستصير أيضاً ملاكاً من نور " (١).

١٠- طقس الانضمام لجماعة عبَدة الشيطان :

تختلف طقوس الإنضمام من جماعة إلي أخرى ، ففي إحدى الجماعات يقف الكاهن أمام المذبح وهو يرتدى معطفاً أسود مطرَّز عليه صورة هيكل عظمى ، ويضع على رأسه قناع شيطاني ، ويُقدَم إليه الشخص الذي يطلب العضوية ، وهو يرتدى ثوباً أبيض ، ثم يخلع ملابسه شيئاً فشيئاً حتى يصبح عارياً تماماً سواء شاب أو شابة ، ويجثوا أمام المذبح على ركبتيه .. يتقدم خادم المذبح ويجرحه في يده ويأخذ من دمه في قدح من الفضة ، ويدور هذا الشخص على جميع الأعضاء مقدماً لهم القدح فيلعق كل منهم بطرف لسانه من الدم فيتم الإتحاد معهم ومع الشيطان وبذلك يصبح عضواً في الجماعة .

وفى جماعة أخرى يُقدَم للذى يطلب العضوية ضفدعة كبيرة فيقوم بتقبيل مؤخرتها ، ثم يقدم له شخص ذو عينان شديدان السواد ، ووجه باهت ، وفم ضامر ، ويدان شديدا البرودة وهذا يمثل الشيطان ، فيقوم طالب العضوية بتقبيل يده .. ثم ينتقلون إلي قاعه أخرى فيظهر أمامهم قطة سوداء كبيرة يتقدم إليها كل من يريد أن ينال البركة منها ويقبل ظهرها ، ثم تطفأ أنوار الشموع وتعزف الموسيقى الصاخبة ، وتبدأ الممارسات الجنسية الشاذة والقذرة . ثم توقد الشموع

(١) عبدة الشيطان في مصر ص ٥٩

ثانيه ويظهر رجل من غرب المذبح نصفه الأعلى له بريق فسفوري ، ونصفه الأسفل أسود داكن ، فيقبل إليه الجميع بإبتهال ورهبة واحداً بعد الأخر يقبلون مؤخرته وبطنه (حول السرة) ويعلنون له الولاء .. ثم يتم توقيع صك بيع النفس للشيطان (راجع د . عبـد الرحمـن نـور الدين . دار الهلال – السحر والعلم ص ١١٢)٠

وفي أحد الجماعات يختار العضو الجديد لنفسه إسماً جديداً من الأسماء الثلاث لوسيفر ، وبلبال ، ولافيثان (من إصحاح ٥ الإنجيل الأسود)٠

أما في طقس المعمودية فإنهم لا يعمدون بالماء بل بالدم .

١١- عبادة الشيطان ونبش القبور :

من طقوس عبادة الشيطان نبش القبور وإستخراج الجثث ولا سيما الحديثة منها ، فيغرسون فيها الصليب المقلوب ، ويمارسون الجنس حولها ، ومن طقوس إحدى هذه الجماعات إخراج عظام الميت ثلاث مرات في العام ، وجاء في كتاب " الظلام " على لسان الشيطان عن هؤلاء الموتى " ها هم يخرجون .. ليسوا أعدائكم ، إنما هم مناصروكم على ما تحاربون من أجله .. لقد خلعوا عن أجسادهم عفن ديانتهم الدنيوية وعفونة الإيمان البشرى ٠ سيساعدونكم وستساعدونهم ، خلوهم معكم ، وخلوكم معهم ٠٠ ها هم يخرجون من تحت الأرض عرايا ، فإلبسوهم وإتخذوهم أصدقاء " [(١)].

وفى ٣ يناير ١٩٩٧م جاء في صحيفة يديعوت إحرونوت الإسرائيلية :

" جماعة عبَّدة الشيطان تنتهك قبر جندي إسرائيلي .. طائفة عبادة الشيطان التي يبلغ عدد أعضائها طبقاً لإحصائية الكمبيوتر ٤٥٠٠ شخصاً .. قام أعضاء الطائفة بإنتهاك حرمه قبر الجندي اليهودي " نيف أموينيل " لإخراج عظام جثته من القبر

---

(١) وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ١٧٠ ، ١٧١

.. إن طائفة عبادة الشيطان حاولت بواسطة إقامه طقوس شيطانيه خاصة بهم إعادة الحياة للجندي في يوم ذكرى وفاته ، على أساس إعتقادهم بأن الروح ترتد لجسد الإنسان .. لمدة دقائق قبل منتصف ليله ذكرى الوفاة ".

" ومازالت ذاكرة الصحافة والأعلام في فرنسا تشير بين الحين والآخر إلي الفتاة الجميلة " إميلي " التي إنتحرت متأثرة بأفكارها حول عبادة الشيطان ، وماتت وهى في مثل عمر عدد من شباب مصر ، الذين يهوون السماع والرقص على موسيقي " الديث والستيناك ميتال " موسيقى الموت والشيطان " [1] .

نشأت إميلي في عائله كريمة وطيبه ، وكانت تدرس الموسيقى مع شقيقتها .. كانت لإميلي تصرفات شاذة قليلة منذ طفولتها ، فقد رسمت نفسها مرة على صورة إمرأة شيطان تحمل درعاً وسيفاً وترتدى ملابس ممزقه .. إلتحقت بمدرسه بونابرت وكانت فتاة ممتازة إلى أن إنزلقت إلي عبادة الشيطان عن طريق الموسيقى ، إنضمت إلي مجموعه منهم ، فبدأ مظهرها يتغير هي وصديقتها التي سقطت في نفس العبادة ... إمتلاء وجهيهما بالمساحيق ، وطلتا أظافرهما بالطلاء الأسود وصبغتا شعريهما باللون الأحمر والأخضر ، ووضعتا حول عنقيهما الصليب المقلوب ، وكانت ترسمان على زجاج نافذة الأتوبيس الرقم " ٦٦٦ " .. ومارستا الجنس بلا حدود ، وإقتنتا كتب وشرائط فيديو عن السحر ، ولطختا تماثيل السيدة العذراء مريم بالدماء .. وفى حجرة أحدهن وجدت لافتة مدون عليها : " مطلوب القبض على يسوع الذي يطلقون عليه المسيح للجرائم التي إرتكبها ضد الإنسانية ، فهو متهم بالتسبب في قتل ملايين البشر ، ولأنه من مؤسسي المسيحية ديانة المتطرفين التي تعد بالحياة الأبدية لكنها تؤدى إلي العبودية " [2].

---

[1] عبدة الشيطان في مصر ص ٢٧
[2] المرجع السابق ص ٢٨

وقد إشتركت إميلي مع مجموعتها في نبش قبر سيدة ماتت منذ عشرين عاماً في " تولون " ، وأخرجوا جثتها ، وغرسوا فيها صليباً مقلوباً ، وجلسوا يمارسون الجنس حولها ، أخذت لها مع صديقتها صور وهما ترقدان على القبر بملابسهما الداخلية .. وعقب هذه الحادثة إنتحرت إميلي ، وبعد إنتحارها بإثني عشر يوماً راحت جماعتها تنبش إثنى عشر قبراً في منطقه " مونيلييه " .

١٢- عبادة الشيطان والفسق والفجور :

إرتبطت عبادة الشيطان بالفسق والفجور والإباحية والشذوذ الجنسي يقول د. يونجر " إن الناس الذين يمارسون السحر والإتصال بعالم الأرواح دائماً يسلكون بفجور .. إن الذين يسلمون أنفسهم لعبادة وخدمه الشيطان يعرضون أنفسهم للإنزلاق إلى الإنحطاط الخلقي ، والإنحراف والضلال الفظيع " (١).

ويعلّلون هذا الانحراف بأن الجنس يطلق القوة ويفجر الطاقة العظمى التي تستدعى الأرواح الشريرة .. لذلك لم يكتفوا بالإباحية ، بل سلكوا في الشذوذ الجنسـي فاعلين الفحشاء بعضهم من بعض ، النساء مع النساء والرجال مع الرجال ..

وإرتبط الجنس عندهم بالسادية التي تتلذذ بتعذيب الأخر أثناء الممارسة الجنسية ، وحضوا على إقامه العلاقات الجنسية مع المحارم داخل الأسرة وإنتهاك حرمه الأخوّة والأمومة والأبوّة والبنوّة ، وإرتباط الجنس بالعبادة الشيطانية أمر معروف على مدار التاريخ .. " ففي الحضارة الإغريقية كانت الممارسات الجنسية تجرى في المعابد وخاصة معبد افروديت بوصفها وسيله لتجسيد الإلهة افروديت إلهة الخصب والأنوثة . ولقد نشأت عبادة أفروديت في مدينه بافوس في قبرص ومنها إنتشرت في بلاد الإغريق وأصبحت أفردويت واحدة من الآلهة

---

(١) الظلمة الأتية على العالم ص ١٨١ ، ١٩٠

المفضلة التي يعبدها الجميع . لذلك كان الجنس جزءاً أساسي في الطقوس الدينية وكان للمعبد عاهرات متفرغات لهذه الممارسات .

ورغم ما يبدو من عُهر في هذه الممارسات إلا أن الهدف الأصلي منها كان هدفاً دينياً سامياً (أو هكذا كانوا يظنون) وهو الإحساس بالسمو الروحي أثناء النشوة الجنسية ، والعجيب أن الممارسات الجنسية في المعابد الدينية إنتشرت في كل بلاد الشرق القديم في معابد عشتروث في بلاد بابل وما بين النهرين وفى معابد اللات ومناف في الجزيرة العربية ، ويقال أن الكعبة قبل الإسلام كانت تمارس فيها هذه العلاقات وكان للكعبة عاهرات متفرغات لهذا الهدف ولما جاء الإسلام قضى على هذه العبادة تماماً أما في الهند فإن الممارسات الجنسية كانت ولا تزال لها موضع خاص في الطقوس الدينية " (١).

وفى إعتراف وشهادة الساحرة الكبيرة " دورين ايرفين " تُصوّر مدى الإباحية والشذوذ الجنسي الذي يمارسه عبدة الشيطان والسحرة والساحرات فتقول :

" عليّ أن أقدر وأحترم لوسيفر في كل المواقف سواء أثناء عملي كساحرة أو في حياتي الخاصة .. إن رئيس عبدّة الشيطان لا يهتم بكوني أمارس الجنس مع كل إنسان ، فقد كان يُعتقد أنه كلما زاد شر الإنسان كلما إزدادت مكافأة الشيطان له ، لقد شاهدت الطقوس الشريرة والعربيدة التي تقام في معابد الشيطان ، ولكن شاهدت ما هو أفظع من هذا في الأماكن التي يجتمع فيها السحرة والساحرات .

فكانت إجتماعاتهم تتضمن مناظر فظيعة مـــن الممارسات الجنسية المنحرفة ، إذ أن الجنس يلعب دوراً هاماً في السحر ، فكثير من السحرة الذين يمارسون السحر الأسود كانوا يمارسون الجنس بطريقه شاذة ، إمرأة مع إمرأة أو رجل مع رجل ، وكانت السادية تمارس دائماً حتى إن البعض كانوا يجرحون أنفسهم بآلات حادة ولا يشعرون بأي آلم .. تخيلوا أن أكثر من مائه من السحرة والساحرات الذين يمارسون السحر الأسود كانوا يشتركون في مثل هذه الممارسات

---

(١) طبيبك الخاص عدد مارس ١٩٩٧ م ص ١١

الجنسية الشاذة فى نفس الوقت . لقد كنت أضيف كل يوم إلي معلوماتي المزيد من المعلومات عن الشر ، وكنت أمارس في أسبوع واحد شرور أكثر مما يفعله الإنسان في حياته كلها " [1].

ومع كل هذا فإن " زينا ليفى " إبنه رئيس كهنة الشيطان " أنطون ليفى " تريد أن تُحسّن الصورة فتقول : " إن الذين يعبدون الشيطان هم أناس يتمسكون بالأخلاق " ولأن كلامها هذا غير صادق لذلك عادت تقول " ولكن من الضروري أن يشترك الإنسان في الخطايا السبع المميتة لكي يكون صحيحاً من الناحية العقلية " [2].

ومن الانحرافات الجنسية لعبّدة الشيطان أيضاً ممارسه الجنس مع الأرواح الشريرة ، ففي جنوب كاليفورنيا يوجد مركز للمؤتمرات الروحية يدعى " شانتى نيله " ترأسه الدكتورة " اليزابيث كويلر " ، ويقولون أن هناك إتصالات جنسيه مع كائنات روحيه تسمى " Incubi " تجامع النساء ليلاً ، وكائنات أخرى تدعى " Subccubae " تجامع الرجال أثناء نومهم ، ويُعلّق على هذه الممارسات الشيطانية " د . كوخ " فيقول : " هناك بعض الناس الذين يعانون من إضطرابات شديدة نتيجة الممارسات الجنسية مع الأرواح التي تعذبهم وهم في حالة يقظة ، وفى تاريخ الديانة أو العقيدة تعرف هذه بـ " Incubi "-و " Subccubae " فهناك شياطين .. تحرص على الممارسات الجنسية .. ويذكر صديق لي وقد كان مُرسلاً في الصين أمور مشابهة تحدث بين الصينيين ، وهى أن الفتيات يكن في النهار طبيعيات من الناحية النفسية ويذهبن لعملهن بإنتظام ، وبالليل كانت الأشباح تزعجهن وتضايقهن جنسياً .. وكانت تظهر لهن أشباح لها رأس ذئب ، وعندما تقترب هذه الأشباح منهن تتغير هيئتها إلي رجال لهم وجوه وسيمة .. كانت الفتيات

---

[1] الظلمة الأتية على العالم ص ١٩٠ ، ١٩١

[2] المرجع السابق ص ١٨١

يعانين من هذه الزيارات الليلية .. ومن الجدير بالذكر أن الفتيات اللاتي يتحولن للمسيح ويؤمنَّ به يتخلصن من هذه المضايقات " (١) .

١٣- عبادة الشيطان وسفك الدماء :

لقد إرتبطت عبادة الشيطان بسفك الدماء ، لذلك من الدروس البدائية التي يتعلمها العضو الجديد في هذه المجموعة هو التدمير التعسفي ، فيبدأ العضو أولاً يصف كتابةً دمية رجل أو امرأة مُعلّقه أمامه ، وكلما كان الوصف قبيحاً كلما كان هو الأفضل ، ثم يصف كتابةً أيضاً كيفيه تعذيب هذه الدمية وسفك دمها ، ثم ينفذ ذلك عملياً بتعذيب الدمية بالعصا والسلاسل والأمواس ، ويذكر شاهد عيان لعبدَّة الشيطان في كاهانير هذا الحدث :

" الشاهد : هل تقدمون ذبائح آدمية ؟

رئيس كهنة عبَّدة الشيطان : نعم .. بعضها من الأطفال .

الشاهد : أين تُقدَم هذه الذبائح ؟

رئيس كهنة عبَّدة الشيطان : في البيوت والغابات .. وهناك ثلاث مجموعات من الحراس يقفون ، المجموعة الأولى من هؤلاء الحراس تُوقِف الذين يقتربون من هذه البيوت ويقولون لهم أنهم في ممتلكات خاصة لا يحق لهم السير فيها ، والمجموعة الثانية تُطلِق النار على الذين يقتربون من هذه البيوت لترويعهم وتجعلهم يهربون من المكان ، والمجموعة الثالثة تقتلهم إذا إقتربوا من هذه البيوت بالرغم من كل ما سبق " (٢) .

وجاء في كتاب " دراسة التركيب البنيوي للسحر " لكاتبه " ليبتر هاينج " أنه في عام ١٩٧٤م أُختطفت " أرليس بيرى " بجامعه ستانفورد فى كاليفورنيا ، وقامت جماعة عبَّدة الشيطان بتعذيبها بفظاعة ثم قتلها ، وَهى تشهد للسيد المسيح أمام هذه الجماعة الشيطانية .. كما يقول الكاتب :

---

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) المرجع السابق ص ٨١

" من سنوات عديدة مضت في مدينه بورت لويس فإن شخصاً إسمه " بيكوت " عمل عهداً مع الشيطان بأن ذبح طفلاً ثم أكل قلبه ، وفي العام الماضي في نفس المدينة كان ساحراً يدعى " ديان " أراد أن يحصل على خدمات من الشيطان بأن ذبح له طفلاً عمره ٧ سنوات وإمتص دمه من الجرح المباشر " [١] .

و " ماليا مارديتا " التي تحمل رتبة " الشر الأعظم " بكنيسة سان فرانسيسكو في كتابها " نور الظلام " تقول " هؤلاء الذين أسلموا أنفسهم للشيطان نزع من قلوبهم كل رحمة ورأفة ومحبة وشفقة وعطف وكل ما هو حسن ، وزرع فيهم كل قساوة وتجبر وخداع ومكر وكذب وسرقة وقتل وزنا وفسق وعهارة ونجاسة وكل ما هو شيطاني . فراحوا يبيحون كل شئ حتى قتل الأطفال الأبرياء ، وإغتصاب الفتيات ، وقتل الأباء والأمهات ، وممارسة الجنس مع الشياطين والموتى " [٢] .

أما " تشارلز مانسون " أحد أتباع أنطون ليفي ، وكان قد إدَّعى أنه هو يسوع المسيح ، فيقول " إن كان الله والشيطان والخير والشر ، الحياة والموت .. إذاً الإنحراف الجنسي الذي يتلذذ فيه المرء بإنزال العذاب بالطرف الآخر (السادية) والإسراف الجنسي ليسا كافيين ، فعليك أن تسمو فوق الحياة والموت إما بأن تقتل أو تُقتَل " [٣] كما قال أيضاً " بما إننا سنكون واحداً (بعد الموت) فإن قتل أي شخص يكون مثل قطع قطعة من الكعك " [٤] .

وجاء في جريدة " أخبار الحوادث " بتاريخ ١٩٩٨/٣/٥م قصة إغتيال السيدة الشابة الجميلة " شارون تيت " على يد " شارلز مانسون " أحد أتباع أنطون ليفي " وكانت في شهور حملها الأخيرة ومعها أربعة من الأصدقاء . وإقتحمت فرقة الإعدام منزل الفنانة المشهورة وقتلت جميع الموجودين بداخله بطريقة بشعة

---

[١] الظلمة الآتية على العالم ص ٨٣

[٢] المرجع السابق ص ١٠٩

[٣] المرجع السابق ص ١٠٥

[٤] المرجع السابق ص ١٠٧

إستخدمت فيها المسدسات والسكاكين وأمواس الحلاقة والفئوس حيث تم التمثيل بجثث الضحايا ، ومزقت أطرافها وأعضاؤها التناسلية وبقرت بطنها فيما وصفته وسائل الإعلام بأنه حمام دم .

وقالت مصادر الشرطة أن إحدى الضحايا وتدعى فوتيك فريكوفسكي تلقت خمسين طعنة في مختلف أنحاء جسدها ثم أطلق عليها المعتدون الرصاص وذبحوها في النهاية بسكين !! كما بقر المعتدون بطن الممثلة شارون تيت الحامل وقطعوا ثديها ثم كتبوا بدمائها كلمة الخنازير على باب المنزل قبل أن يفروا هاربين .

وعندما علمت الشرطة بالحادث ظلت فــي حيرة تحاول الوصول إلى الجناة ، وكانت هذه مهمة صعبة لعدم وجود أي دافع أو مبرر للجريمة ، ولأن الجناة إختاروا ضحاياهم بشكل عشوائي .

وعندما عاد المجرمون الأربعة إلى زعيمهم مانسون في مقره بمزرعة مهجورة إسمها " سباهن " كان الزعيم قد شاهد آثار المذبحة على شاشة التليفزيون وأخذ يعنف " فرقة الإعدام " التي نفذتها لأن المذبحة لم تتم بالشكل الذي يريده !!

وأكد مانسون لأتباعه أنه سيقوم بنفسه بتنفيذ عملية أخرى ليريهم كيف تكون المذابح الحقيقية .. وبالفعل قام تشارلز مانسون يوم ١١ أغسطس ١٩٦٩م ، أي بعد يومين من قتل شارون تيت وضيوفها الأربعة ، بقيادة "فرقة إعدام" أخرى تضم تكس واطسون وسوزان أتكنز وكاتي كرينوينكلل وليندا كاسبيان وكليم جروجان وليسلي فان هوثن .

وتوجهت الفرقة في الساعة الواحدة صباحاً إلى منزل رجل الأعمال الأمريكي لينو لابيانكا وزوجته روزماري وكان الإختيــار هذه المرة عشوائياً أيضاً . وبدأ مانسون ليلة القتل بإطلاق النار على رجل الأعمال وزوجته ثم أصدر أوامره لأتباعه ببدء عملية التمثيل البشعة بالجثث وكتبوا بالدماء على الجدران

عبارة " الموت للخنازير " ثم حفروا بسكين كلمة " الحرب " على بطن صاحب المنزل لينو لابيانكا.

وبعد هذه المذبحة الشنعاء ، طلب تشارلز مانسون من أتباعه الإختفاء لفترة ولكن واحدة منهم وهي سوزان أتكنز أُلقي القبض عليها بتهمة ممارسة البغاء. وأثناء وجودها في السجن إعترفت لزميلاتها في نفس الزنزانة بأنها كانت عضواً في المجموعة التي قتلت الممثلة شارون تيت وتسربت هذه المعلومات إلى المسئولين في السجن وفي يوم أول ديسمبر عام ١٩٦٩م ، تمكنت الشرطة من إعتقال أعضاء جماعة العائلة ومعهم زعيمهم تشارلز مانسون وتم توجيه تهمة القتل ضد كبار أعضاء الجماعة.

وفي يوم ١٩ أبريل ١٩٧١م ، وبعد واحدة من أغرب المحاكمات في تاريخ ولاية كاليفورنيا صدر الحكم بإعدام مانسون وخمسة من أتباعه في مذبحتي شارون تيت ولينو لابيانكا.

وقد حوكم مانسون وإثنان آخران من أتباعه هما بروس ديفيز وكليم جورجان في جريمة أخرى هي قتل ممثل يدعى جاري هينمان وصدر حكم آخر بالإعدام في هذه القضية ضد تشارلز مانسون. ونظراً لتجميد عقوبة الإعدام بولاية كاليفورنيا في ذلك الحين ، تم تخفيف العقوبة ضد مانسون إلى السجن مدى الحياة.

ورغم إن الإدعاء لم يقدم أي إتهامات أخرى ضد مانسون إلاّ أن هناك إعتقاداً بأن مانسون وجماعة " العائلة " التي يتزعمها قد إرتكبوا العديد من جرائم القتل الأخرى ومنها قتل عدداً من أفراد الجماعة بل إن مانسون نفسه إدَّعى أنه قتل ٢٥ شخصاً في سلسلة جرائم متفرقة . وأكد فنسنت باجليوزي ممثل الإدعاء في قضية إغتيال شارون تيت إن هذا الرقم أقل بكثير من عدد ضحايا مانسون الذي يمكن أن يصل إلى مئات الأشخاص.

ومن أغرب الحقائق حول شخصية مانسون إنــه يرفض أي محاولة للدفاع عن نفسه وهو ينتهز كل فرصة ممكنة لكي يعترف بأنه شرير بل هو الشر نفسه ..

وبينما ترتكب جماعة عبَّدة الشيطان الكثير من الجرائم ، فإن نسبة الضبط في هذه الجرائم ضئيلة بسبب السريَّة الشديدة والتامة التي تُغلِّف طقوس هذه الجماعة .. تقول " ساندى جالانت " وهى من البوليس السري في سان فرانسيسكو " لأن الذين يعبدون الشيطان يكونون جماعات منظمة ويرتكبون جرائمهم بطريقه متأنية ومدروسة ، فإننا لا نستطيع أن نعثر على أي دليل لهذه الجرائم إنهم يحرصون جداً ويخفون آثار جريمتهم جيدا " (١)

ويُعلِّلون تقديم الذبائح البشرية بأن إندفاع الدم الدافئ في الكأس المعدني يطلق قوة تستدعى الشيطان ، ويقول " كافنديش " في كتابه " فنون السحر الأسود " .. " أن تقديم كائن بشرى كذبيحة يكون له تأثير أكبر بسبب المقاومة الكبيرة التي تحدث ، ومع إن تقديم هذا النوع من الذبائح غير مرغوب فيه ، إلاَّ أن هناك عُرف يقول إن أكثر الذبائح أثراً على الشياطين هي الذبائح البشرية " (٢)

ويقول " هاوكنز " أن إستخدام الذبائح الآدمية يُطلِق الطاقة أو قوة الحياة من الذبيحة فيستخدمها مُقدِّم الذبيحة ، أما الدافع الثاني فإنه يتعلق بالشيطان الذي يطالب من يعبدونه تقديم ذبائح لكيما يهبهم ما يريدون ، وكلما كان طلبهم أكبر كلما طلب ذبيحة أفضل ، ولأن الطفل المسيحي هو أفضل هذه الذبائح الآدمية لذلك فهو الأفضل لدى الشيطان ، وتعتقد بعض جماعات عبدَّة الشيطان بأن الروح توجد في الرأس ، والنفس توجد في القلب ، لذلك فإن الذي ينام مع رأس الضحية عدة أسابيع يمتص قوة الروح ،.والذي يأكل قلب الذبيحة يحصل على قوة النفس ، وإن أفضل شمعة لدى الشيطان هي التي تصنع من دهن طفل رضيع غير معمد .

---

(١) الظلمة الآتية على العالم ص ٩٣

(٢) المرجع السابق ص ٨٧

وتقديم الذبائح البشرية له جذوره في التاريخ ، فقد إرتبطت بالعبادات الوثنية حيث كانوا يقدمون هذه الذبائح للآلهة بقصد الحصول على النصر في الحروب أو لإنقاذ المجتمع من الأوبئة والكوارث ، أو لإستمرار تدفق مياه الأنهار (عروس النيل) ، ويقـول لنا " نايجل دافيز " في كتاب أصدره عام ١٩٨١م عن " الذبائح الآدمية عبر التاريخ واليوم " بأن الطقوس التي كانت شائعة هي دفن أطفال أحياء تحت أساسات المباني الجديدة وأبواب المدن وتحت الكباري إعتقاداً بأن هذه ممتلكات خاصة بالشيطان لا يمكن التعدي عليها بدون إسترضائه .. الأمر المدهش أن الدكتور " نايجل دافيز " طالب بتقنين هذه الذبائح البشرية في العبادات الشيطانية فيقول " وعلى ضوء الولع الشديد في الوقت الحاضر بقتل الناس لمجرد أسباب دنيوية كالغضب والحقد والغيرة والمال ، فإنه من الأفضل أن نعود إلي ذبح الإنسان بالطرق الطقسية .. لقد جعلنا القمار والإجهاض أمرين مشروعين بحكم القانون فلماذا لا نجعل القتل الديني مشروعاً أيضا ؟ لماذا نقترح ونطالب بالعودة إلى القيم المسيحية ولا نطالب بالعودة إلى القيم الوثنية ؟!! لماذا لا نتعاطف ونبدي مشاركة وجدانية مع الوثنية ؟!! " (١)

والعجيب أن أحد أفراد البوليس السري في لوس أنجلوس ويدعى " بات ميتوبر " **لاحظ إرتباط زيادة عدد الذبائح البشرية بأسبوع الآلام فيقول :**

" إننا نعتقد أننا إكتشفنا العلاقة المتبادلة بين أسبوع عيد القيامة وجرائم عبادات الشيطان .. فمن يوم أحد السعف إلي يوم أحد القيامة يكون هذا الأسبوع هو أسبوع قتل الأطفال الصغار .. فقد قالت لنا إحدى السيدات أنها رأت ست أطفال صغار مقتولين في هذه الفترة .. بعض هذه الجماعات بها أطباء يولدون النساء ولا يكتبون شهادات ميلاد للأطفال المولودين ، لذلك فإنهم عندما يقدمون هؤلاء الأطفال كذبائح

(١) الظلمة الأتية على العالم ص ١١١ ، ١١٢

فإنهم لا يقتلون طفلاً موجوداً أو مقيداً بسجلات الحكومة .. ولقد تحققنا من هذا عن طريق خمس أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض " (1)

وأحــد الشبــاب الأمريكان ويدعى " ميشيل اسميث " أصدر كتاباً بعنوان " ميشيل يتذكر " ذكر فيه تعرضه للإغتصاب من سن التاسعة وحتى الرابعة عشر من عمره بواسطة جماعة عبدة الشيطان .. فثار بعض نواب الكونجرس مطالبين بإعدام الشيطانيين ، وكلفت وكالات المخابرات الامريكية أربعه أعضاء لبحث الموضوع وتقديم تقرير خلال شهرين ، ولكن قبل مرور الشهرين كان قد قتل ثلاثة من هؤلاء الأربعة ، وإعتذر العضو الرابع عن هذه المسئولية وهو " جون فريد لينون " وقدم إستقالته من وكالة F . B . L في شهر يونيو ١٩٦٩م .. وبعد عدة أعوام قدم هذا العضو كتابــاً بإســم " دراسة في جرائم السحر.. والطفل " قال فيه " إننا ببساطه أمام مبشرين بعقيدة غريبة لها سماتها وتفصيلها .. ثم طقوسها الدموية الجنسية .. بدورنا بدأنا صب مزيد من الإهتمام نهاية أواخر الستينات على الوفيات غير المسببة أو الغريبة ، كذلك فتحنا ملفات لجثث الحيوانات المقطعة الأجزاء .. لقد ثبت لنا قبل ذلك بفترة أن عبدة الشيطان لهم باع طويل في هذه الجرائم .. وصلنا إلي أن هؤلاء قد وصلوا إلي نوعيات من الإشارات وطريقة التخاطب بالرموز عند الكلام أو المراسلات تخطيطاً لجريمة .. لم يكن لدينا إلاّ فتح فيضان الإجتماعات والمناقشات أمــلاً فــي توصلنـــا إلي حقائق جرائم أتباع " SATAN " سواء المتعلق بإغتصاب الأطفال أو ذبحهم وقطع أعضائهم البشرية .. مؤتمراتنا تلك إتخذت عناوين مختلفة حسب نوع البحث ، مثلاً كان المؤتمر الأول تحت عنوان " السحر والحرية " ثم " الطقوس الشيطانية والجريمة المدنية " .. و " طقوس الإعتداء على الأطفال جنسيا " ناقشنا خلال تلك الجلسات التي إستمر الواحد منها ما بين شهرين وثلاثة في إنعقاد سري ودائم مع عناصر من وكالة الاستخبارات المركزية G . I . A ، والبوليس الفيدرالي .. مواضيع غريبة ..

(1) الظلمة الآتية على العالم ص ٨٥ ، ٨٦

ويتطرق الأمر بنا إلي دراسة الرموز ودلالتها ، وتأثير موسيقى " الروك أندرول " و "هيفى ميتل " ، و "بلاك ميتل " .. ثم إنتحار المراهقين .. أخرجنا ملفات الجرائم البشعة ذات الأسلوب الواحد تلك التي ضمت سرقات المقابر والكنائس .. كل الأمور التي أوصلتنا أخيراً إلي تكوين صورة مفصلة مُفادها أن طقوس الاعتداء على الأطفال جزء من معتقدات فظيعة وتضحيات بالآدميين تقوم بها مجموعات منظمة ، ثم إكتشفنا أنهم عبدّة الشيطان .. مع نهاية تلك المؤتمرات ظهرت أمام كلمه " ساتان " أو " ساتانيزم " علامات مميزة .. إستطعنا إستخلاصها لتدريب الضباط الجدد لإكتشافها والإستدلال بها كان منها الرمز " ٦٦٦ " ، " الجنْ الأحمر " ، ثم شكل " البينتجرام " .. وبهذا قاربنا على تفهم الأمر بصورته الحقيقية والوصول إلي معلومات دقيقة تتعلق بقتل الكثير من الأطفال بعد إغتصابهم (راجع وليد طوغان – عبادة الشيطان ص ٦٧ – ٧٢) .

ويدخل ضمن هذا الموضوع الإنتحار والدعوة للقتل بتشجيع الموسيقى الشيطانية ، ففي إحدى الأغنيات الشيطانية يقول المغنى :

" أيها الشيطان خذ روحي ..

وياغضب الإله دنسها بالخطية وباركها بالنار ..

لابد أن أموت .

الإنتحار .. الإنتحار .. لابد أن أموت ".

ويصحب هذه الأغنية موسيقى " الهيفى ميتال " و " الهاردروك " التى تتميز بالسرعة والإثارة والصخب التي تُخرِج الإنسان عن وعيه وقد ينفذ كلمات الأغنية ، وقد حذرت مجلة " الشرع " اللبنانية في عددها رقم ٦٩١ سنه ١٩٩٥م وتحت عنوان " عُبَّاد الشيطان مخدرات وجنس وإنتحار " من موسيقى " الروك أندرول " و " هاردروك " لأنها تحمل نوعاً من الرسائل الخفية كتمجيد الشيطان

والدعوة إلي عبادته ، والثورة على التقاليد معتمدة على الذبذبات الموسيقية للوصول إلى منطقة اللاوعي عند الإنسان .

ويقول " كلين بنتون " قائد فرقه " Deicide " أي قاتل الإله " لنصنع موسيقى تدعو إلي الشر بقدر المستطاع ، لكي نفوز بالدخول إلي جهنم من البوابات السبع ، وهذه إحدى الطرق للتعبير عن إنتمائي لعبادة الشيطان " (١)

وفى حادثه قتل شاب في السابعة عشر من عمره لوالديه ، وصدور حكم الإعدام عليه قـال أثناء محاكمته أنه كان يستمع إلي موسيقى الـ " هارد روك " ليلاً ، ولم يكن يوجد بالمنزل غيره ، وفجأة تغيرت كلمات الأغنية وسمع صوت يغنى على لسان الفرقة قائلاً : " أنا الشيطان .. أنا الشيطان .. سأجعل تلك الفتاة تحبك غداً بشرط أن تقتل والديك " .. وتكررت هذه الجملة ثلاث مرات ، وفي الصباح وجد أن هذه الفتاة التي كانت لا تطيق رؤيته تتودد إليه ، وعندئذ عاد وقتل والديه ، والعجيب أن الشرطة عندما بحثت عن شريط الكاسيت هذا لم تجده لأنه قد إختفى .

١٤- عبادة الشيطان والأفلام السينمائية والوشم :

لقد ظهرت في هليوود مجموعة من الأفلام التي تُظهِر الأمور الشـيطانية مثل " الشيطان " ، و" إبن الشيطان " ، و" السحر" ، و" شبح مصاص الدماء " وكما يظهر فيها الطقوس الغريبة للعبادات الشيطانية ، والعجيب أنها لاقت رواجاً كبيـراً لدى جمهور المشاهدين الأمريكيين .

أما عن الوشم فإنه يعتبر قاسم مشترك بين أفراد الجماعات المختلفة لعبادة الشيطان ، وهذا الوشم يتدَّرج من رسمة واحدة لخفاش مثلاً على أعلى الذراع إلى مجموعة من الرسومات قد تشمل كتفي الإنسان بذراعيه مع ظهره .. وقد يضعون هذا الوشم على منطقه البطن والصدر وأحياناً في أماكن حساسة من الجسم ، أما

(١) عبدة الشيطان فى مصر .. بيت الحكمة ص ٥٢

عن تكاليف الوشم فإنها مرتفعة جداً حيث تتراوح بين ألف جنيه إلى خمسة آلاف أو أكثر ، وبعض معاهد التجميل قد تخصصت في هذا النوع من الوشم الشيطاني ، وبها كتالوجات للرسومات الشيطانية المختلفة .. ومن العوامل التي أدت إلي إنتشار الوشم هو التقليد الأعمى للفرق الموسيقية الأجنبية .

١٥- الإرتداد عن عبادة الشيطان :

من معتقدات عبدة الشيطان " فالشيطان هو الحكمة وهو الطريق إليها ، وهو الرحمة لأصحابه ورعاياه .. وهو الحب والشر لمن يستحقونه . كما إنه المنتقم ، الضارب .. الجبار .. وهو أشجع من الحيوانات المفترسة .. وأشجع المخلوقات ، خلق نفسه بنفسه ، وحيرّ كل العالم بما فيهم الآلهة . وأخيراً هو أعز صديق لنفسه ، ومن يتبعه يصبح هو .. ويصبح له وبه مع العلم بأن الصداقة لدى الصديق الأعظم مقدّسة .. وعهده لا يحله إلاّ الدماء " [1].

وكشفت صحيفة " شارلتان " الكندية عن تعرض المرتدين عن جماعة الشيطان للقتل ، فقد وُجد " تشاك ستنسل " مقتولاً في الصندوق الخلفي للسيارة بعد أن أجبروه على تعاطي كمية ضخمة من الكحول ، كما ألقت جماعة " دلتا " بشخص يدعى " اسكوت فيلبس " من أعلى عمارة شاهقة ، وقد لقى الإثنان مصرعهما لأنهما إرتدا عن الجماعة .

وشخص آخر يدعى " مايك ورنك " أفشى سر تبرع البعض بأجزاء من أجسادهم للشيطان ، وذكر ما حدث معه شخصياً إذ عند ترقيته إلى درجه أعلى وقف قائلاً للأعضاء :

" إنكم قد تبرعتم بدمائكم ، ولكن لنا طلب آخر ، وهو أن يتبرع أحدكم بقطعة من جسده للشيطان ، وما هي إلاّ لحظات حتي تقدم شاب من بينهم ، ووضع يده على خشبة فاصلاً إصبعه الصغير عن باقي الأصابع ، ثم أغمض عينه ، فتقدمت منه

---

[1] وليد طوغان – الكنائس الكاذبة ص ١٧٢

حاملاً قدوماً حاداً في يدي ، ثم هويت به على الإصبع الصغير فقطعته ، ثم تقدم أحد المساعدين وعمل للعضو رباطاً ضاغطاً فوق الجرح لمنع تدفق الدماء ، وحسب القانون الكنسي لعبدة الشيطان أعطوا الشاب إصبعه المقطوع ليأكل منه شيئا ".

وكانت نتيجة إفشاء مايك لهذا السر أنه لقى مصرعه بأيدي الجماعة .

أما " ميكائيل كوشيران " الذى تجاسر وأخبر أصدقاءه عن كيفية ممارسة الطقوس الشيطانية وأوقاتها ، فقد لقي مصرعه على أيدي الجماعة بصورة بشعة أثارت إشمئزاز رجال الشرطة الذين عاينوا الجثة حتى أنهم أصيبوا بالقئ ، وكأن الجثة قد سُحقت تحت دواليب مجنزرة عملاقة .

ثانياً : إعترافات من أرض مصر

عبادة الشيطان والموسيقى والأغاني : في سمة ١٠٨٧م خرد البدوي " أبو كمال " مصطحباً معه " بادي " الجزائري ، و " جابريل " الفرنسي متجهين إلى نتوء جبلي يسمونه " نتوء الخيانة " وهو على بعد ساعتين من الشاطئ (نحو ٨ كم من خليج نعمة) .. غرس " جابريل " ٦ أوتاد ملونة بألوان فسفورية لامعة في أربعة أماكن متقابلة كل وتد في مواجهة الآخر ، وصعد " بادي " على تل ليتأكد أن الشمس متعامدة على الأوتاد ، وإنها تبعد عن الجبل ٨٠ متراً. وتكررت الرحلة ، وفي المرة الثانية كان مع " جابريل " و " بادي " مجموعة كبيرة من أعضاء جمعية الشيطان الذين جاءوا إلى شرم الشيخ لإحياء ذكرى " د. فاوست " ولقائه مع الشيطان ، فقد إتفق " فاوست " مع الشيطان أن يلتقيا في هذا المكان في السنة التالية ، ولكنه مات ، وسامحه الشيطان بسبب موته ، وسامح أتباعه لأنهم لم يعرفوا مكان اللقاء ، فقد إختلفوا معاً ، وقال بعضهم أن اللقاء كان في صحراء " كلهاري " وآخــرون قالوا إنه كان في " غابات إستراليا " وقال البعض إنه كان في

" حوض الأمازون " فجاء هؤلاء في محاولة للقاء الشيطان الذي تقابل مع فاوست ، وظلوا منتظرين الإشارة بحضور الشيطان • وقال البعض إن الشيطان لا ينزل في أرض قريبة من البحر بأقل من ١٨ كم ، لأن المكان يكون رطباً لا يوافق الشيطان (راجع وليد طوغان – الكنائس الكاذبة)•

وقد تبنت جماعات معينة في مصر فكرة عبادة الشيطان ، من هذه الجماعات " جماعـــة إتحـــاد الموت " ، و " المآجنون " ، و " جماعة الموت الأسود " ، و " نادى القدر المشئوم " ، وقد وصلت هذه العبادة إلى الأراضي المصرية عن طريق :

أ – منطقة الحدود مع إسرائيل (طابا – دهب) حيث إستدرج الشباب الإسرائيلي بعض الشباب المصري إلى هذه العبادة عن طريق الموسيقى والمخدرات والجنس .

ب – بواسطة شرائط الكاسيت المسجل عليها الأغاني التي تمجد الشيطان .

ج – شبكة الإنترنت التي تحوى بيانات ومعلومات غزيرة عن هذه العبادة .. فقد وصل عـــدد الملفات التـــي تختص بعبادة الشيطان داخل الشبكة ٣٧٤٩٥ ملف (راجع عبدَة الشيطان – القدر المشئوم ص ٧١)•

د – من خلال الفرق الموسيقية التي تقلد الفرق الأجنبية .

والذين قُبض عليهم يُبرّرون عبادتهم للشيطان في الأسباب الآتية :

السبب الأول : أن الشيطان يبيح المتعة واللذة وكل ما تحرمه الأديان ، فإن كانت المتعة الإلهية أبدية ولا تتحقق إلاّ في الآخرة فإن الشيطان يمنح المتعة السريعة في الدنيا .

السبب الثاني : الخروج عن المألوف ، والتفرد ، والظهور بمظهر مختلف عن الآخرين والتميز عليهم ، مثل إطالة الشعر وضفره ، فجاء في كتاب عبدة الشيطان في مصر ص ٣٢ :

" شهد ميدان الحجاز بمصر الجديدة الأسبوع الماضي (يناير ١٩٩٧م) مشاجرة حادة بين مجموعة من طلبة المعهد العالي للحاسب الآلي مع طالبين آخرين من أتباع عبدة الشيطان . حاول الطلبة قص ضفائر شعر الطالبين ، وإجبارهم على الإعتراف بالله ، وسب الشيطان ، وهو ما رفضه بشدة الطالبان اللذان يملك أحدهما سيارة مرسيدس " الشبح " في حين يملك الثاني سيارة " هوندا ".. والطريف أن المارة الذين تجمهروا لفض الإشتباك ، ما أن عرفوا سبب الشجار حتى إشتركوا بحماس في ضرب الطالبين اللذين كانا يصرخان " إن ربنا طيب والشيطان مؤذ لذا نعبده حتى لا يؤذينا ".

كما إرتبطت عبادة الشيطان بأنواع من الموسيقى ، والأغاني الشيطانية ، وإطالة الشعر ، والوشم ، والملابس والمخدرات ، وطلاء الأظافر والشفايف باللون الأسود .. وهناك إعترافات بعض الذين قُبض عليهم والتي وردت في كتاب " عبادة الشيطان في مصر " إصدار بيت الحكمة ، فيقول حسام " أن بداية إنضمامي لجماعة " ماكدونالدز " جاءت عبر هوايتي الموسيقية وشغفي لإستماع موسيقى " الديث ميتال " ثم " البلاك ميتال " وهى موسيقى إيقاعها سريع جداً ، وهذه الموسيقى السريعة الإيقاعات تؤديها فرق مثل : بانتيرا وسودوم وسبولتورا وأوزى اوزبورن .

لقد وجدت نفسي أبتعد عن أسرتي رويداً رويداً ، وأقترب من معتقد عبادة الشيطان رويداً رويداً ، كان يُسهل عليَّ ذلك تلك العبارات التي تحملها الأغاني من موسيقى البلاك ميتال الهادرة ، وأصبحت أتعاطى المخدرات ، وعرفت أشخاصاً يعبدون الشيطان عبادة كاملة فعبدته مثلهم . لقد كان قادة هذه الجماعات الشيطانية

يأمرون كل عضو جديد بأن يترك منزل أسرته ليعيش معهم ، وأن يحمل معه خنجراً بشكل دائم " (١)

ويقول ط. ح الطالب بكلية الهندسة " رتم الموسيقى بدأ يرتفع ، وإحنا عاوزين نرفعه أكثر من ذلك .. أنا صاحب فرقة موسيقية تقيم الحفلات الصاخبة التي يغنون بها أغاني تمجد الشيطان وتتحدى الأديان ، والفرقة إسمهـا " بلاك روز " يعني الوردة السوداء ، واللون الأسود يُدعّم الخروج عن المألوف ، فالفتيات مثلاً يستخدمن المانيكير الأسود لطلاء الأظافر ، والروج الأسود للشفايف ، ويتعمدون إطالة الأظافر بشكل ظاهر ، أما الشباب فالمظهر يشمل الشعر الطويل ، والأظافر الطويلة ورسم الوشم ، وقد قمت بتنظيم عدة حفلات في أماكن متعددة ، غنينا فيها أغاني تُمجّد الشيطان ، وكل شئ يباح لأن أي شئ تُحرّمه الشريعة نمارسه نحن في حفلاتنا بعد رسم النجمة الخماسية المقدّسة على الأرض لنرقص حولها " (٢) .

ويقول حسن رائف " أما عن نفسي فقد تركت شعري يطول كالفتيات ، وكنت أستمع إلى شرائط التراتيل الشيطانية طوال اليوم في البيت ، ولكن أهلي لم يهتموا ، بل إعتبروا ذلك موضة جديدة وصيحة عالمية لشباب اليوم " (٣) .

ويقول جون " في الحفل الذي أقامته إحدى جماعات عبدة الشيطان بحي الزمالك تعاطيت المخدرات مع كل من حضر هذا الحفل الموسيقى ، بينما كان الصليب المقلوب يتدلى في وسط القاعة ! وأعترف بأن عدد أفراد الجماعات الشيطانية في مصر قد أصبح كبيراً ، وأن هناك جماعات شيطانية تمارس أنشطة خطيرة جداً في مصر " (٤) .

---

(١) عبدة الشيطان في مصر ص ٩٥
(٢) المرجع السابق ص ٩٦ ـ ٩٨
(٣) المرجع السابق ص ٩٣
(٤) المرجع السابق ص ١٠٦

ويقول أحمد ع٠ع٠ص " أنا أول الذين عبدوا الشيطان في أول منطقة ظهرت فيها هذه الدعوى وهى المعادي ، أعضاء التنظيم كانوا يتبادلون الزيارات مع الأجانب .. تعرفت على عنصر بارز في الجماعة عن طريق كريمة أحد الممثلات حضرت العديد من الحفلات الموسيقية معها ، كنا نؤدي تراتيل الشيطان على أنغام الموسيقى ثم رقصة " الهدجن جنج " بقصر البارون حوالي ٦ ساعات أو نخرج للصحراء " (١).

وفى تحقيقات محمود فوزي الصحفية سأل سيادته العميد حسن نصر الدين مدير إدارة مكافحة الجرائم بالآداب العامة لمباحث القاهرة :

– ما الذي أسفر عنه تصوير الفيديو ؟ هل تم تصويرهم وهم يمارسون طقوسهم الخاصة أم تم تصوير رقصات ماجنة شبيهة بالجنس ؟

• نحن كنا نصورهم في أماكن حفلات عامة .. التي كان يحضرها عدد كبير من الشباب .. جزء منهم كانوا يرسمون علامات عبدة الشيطان ، وكان لهم رقصات غربية وهى " الهيدباندنج " وهى رقصة غريبة أول مرة نراها .. حيث يظل الشباب لمدة تصل إلى ٦ ساعات يطوح في دماغه من فوق إلى تحت ويرفع يديه بعلامة الشيطان ، أو أن أحد أعضاء الفرقة يقول لهم أن الأغنية القادمة من إختيار الشيطان لكم !! .هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى إنهم كانوا يتعاطون المخدرات " (٢).

• " نوع الموسيقى التي يسمعونها أحياناً ممكن أن تصيب الإنسان بالصمم فأنا سمعتها في بعض الحفلات وكنت موجوداً .. وجدنا موسيقى صاخبة جداً ولكن الإنســان لا يميز بين اللحن والآخر ، ولا تمييز بين كلمات أغنية وأخرى " (٣).

---

(١) عبدة الشيطان في مصر ص ١٠٧
(٢) عبدة الشيطان .. القدر المشئوم ص ٦٧
(٣) المرجع السابق ص ٧٠

وجاء أيضاً في الإعترافات التي ذكرها محمود فوزي لطالبة عمرها ١٨ عام بإحدى معاهد اللغات عن الموسيقى الشيطانية تقول :

" نوع يسمى " ريسيس " أو " البلاك ميتال " ودا نوع من الموسيقى يتميز بسرعته الشديدة والإيقاعات السريعة وصوت المغنى يبقى مضاف له مؤثرات ولا يمكن تمييز ما يقوله غالبا وأنا عايزة أقول إن " البلاك ميتال " بتتكلم عن أساطير العصور الوسطى .. أما " الديسميتال " فهو يتعلق بالشيطان "٠

وفى مجلة روزاليوسف عدد ٣٥٧٤ بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٩٦ يذكر أغنية بولس كمثال للأغاني الشيطانية :

" الأغاني التالية لفريق " موربيد انجل " وهذا الفريق أهدى أغانيه إلى كل من هم تحت الأرض ، وكل من يعزفون البلاك والديث ميتال .. فريق سبيلتورا أهدى ألبومة الأخير إلى الله .. تقول الأغنية " بولس .. أهجم على الكنيسة .. كنيسة القديس المقدس .. أقلب الصليب .. إدخله جهنم .. و أكتب شعائر الشيطان .. ميت .. ربك ميت .. إلى الذين يصلون .. إتجهوا للشيطان .. إنهم يهاجمون الشياطين بالكراهية .. والشيطان في جنهم ينتظر "٠

وتقول أغنية أخرى " تعال إلى رب السقوط .. إسمع بكائي يا أمير الكوابيس .. إلمسنا بشفاه شهوانية .. دعنا نتذوق طعم السقوط .. الصلاة للشيطان طموح وحياة أبدية .. إملأ الهواء بعطر الموت .. إنبت فينا سحرك .. إملأ الليل بقوة الشيطان " كما إن هناك كلمات جنسية شاذة من أغاني فريق " سودوم " وهو فريق إكتسب إسمه من مكان تاريخي وهو " سدوم وعمورة " ، وهذه الكلمات يصعُب النطق بها أو كتابتها٠

٢- عبادة الشيطان والدم والنار والصليب المعكوف : تعرّف أحد الأشخاص ويُدعى " ديبوس الهارب " على شخص أجنبى فى الجامعة الأمريكية ، وتحدث معه

وإستراح لكلامه يقول " كان دايماً الهدفون على ودنه ، قال ليّ عايز تسمع ؟ قلت له : وماله ، عجبني اللون ، وبقيت سميع كبير لجميع فرق " الميتال " قاللي : تحب تعرف أكثر ، قلت له مايضرش ، وكانت البداية . أنا وأخويا و .... و....و .... أول ناس في مصر عرفنا هذه الفكرة وبقينا " ستانكس " - أي عبدّة شيطان - عرفنا كل حاجة منه : الشيطان صاحب الشرور يجب تقديسه خوفاً من شره ، وهو الملاذ في هذه الدنيا المملة ، وعلى الفور أشار علينا بعمل كذا حفلة لـ " ديث روك " كله قال علينا مجانين ، وبعدين قلدونا .. نحن ليس لنا يوم مقدس .. نحن لا نضرب أمهاتنا .. لا نسرق المساجد والكنائس ولا نغتصب .. كل دي هجايص . الحاجة الوحيدة الصحيحة هي شرب الدم ، شرط أساسي كي نصبح أخوة .. بالفعل الصليب المعكوف هو شعارنا ، والنجمة جوه الدائرة رمز للشيطان " (١)

ويقول ط . ح " الصليب المقلوب هو رمز للسير عكس إتجاه الأديان .. لأن عبادة الشيطان عكس جميع الشرائع السماوية ، لذلك لم يجد أتباعها إلاّ الصليب المقلـوب ليكـون رمـزاً لها ، ورمزاً في الوقت نفسه للسير عكس الأديان " (٢).

وجاء في إعتراف ع . ع . ص " في هذه الحفلة قام شخص يُدعى خالد المدني يحمل الصليب المعكوف وأشعل ناراً ووضعها في إناءٍ وقمنا بالطواف من حولها ، ثم نردد ترانيم تمجد الشيطان .. وخالد المدني الذي يلقب بخادم الشيطان هو الذي كـان يقيم هذه الحفلات ويدعو لها ، وكان بيفرق دعوات في أماكن كثيرة ، تتضمن برنامج الحفلة وميعادها ، وفور الدخول إلى المكان كنا ندفع عشرة جنيهات ، أما الشرب والطلبات الخاصة زي الخمرة والمخدرات فهي مدفوعة الثمن " (٣) .

---

(١) عبدة الشيطان في مصر ص ١٠٢
(٢) المرجع السابق ص ٩٦
(٣) المرجع السابق ص ٩٩

تقول الأم ليلى عبد العزيز وهى في العقد الخامس من عمرها ، وأم لإثنين من الذين قُبض عليهم هما حسام وإحسان وليد محمود عمران " في حفل " ستيل إيدج " أوقدوا ناراً وتنططوا ، ثم فوجئنا بخالد المدني أحضر صليب وأمسكه بالمقلوب ، وجرى والشباب من خلفه ، وفى النهاية ألقوا بالصليب على الأرض وقاموا بكسره " [1] .

ويقول ط . ع " عمري ١٩ سنة طالب في السنة الثالثة الثانوية بمدرسة حكومية ، بدأت أطول شعري منذ ٣ سنوات ، وفى الغالب أنا أعقده وأخفيه تحت كاسكيت .. على يدي " وشم " ، عندما رآه مدرس في المدرسة له لحية .. إنتقدني في المدرسة ، وأثار عليَّ زملائي لدرجة أنني كنت أخاف منهم وأمكث في المنزل .. كنا في حفلة " فرساي" فوجدنا صليب يمسكه شخص مجهول ويدور به وسط المشتركين في الحفلة بأسلوب إستفز أصدقائنا المسيحيين ، وكان ذلك في ثالث يوم العيد الصغير في عام ١٩٦٩م " [2] .

وفى تحقيق لمجلة روز اليوسف بالعدد ٣٥٧٤ في ٩/ ١٢/١٩٩٦ م يقول الصحفي :

" حين وصل الحفل إلى الذروة وتناثرت " المضروبات " أي المخدرات والخمور.. وصعدت بعض البنات إلى " البست " (خشبه المسرح) يرقصن في أوضاع فاضحة . خرج شاب يرتدى جاكت جلـد أسود وفانلة الفريق " سباخوراء " السوداء ، وبنطلون جينز أزرق غامق وله في نهاية رأسه ذيل حصان من الشعر الطويل خرج إلى سيارته الـ ١٢٨ الحمراء وأخرج من حقيبتها صليباً طويلاً أراد أن يدخل به إلى الحفل .. ولكن إدارة الفندق منعته فإنزعج وإعتبر هذا تعكيراً لمزاجه " ثم يذكر هذا الصحفي قائلاً :

---

(1) عبدة الشيطان في مصر ص ١١٠

(2) المرجع السابق ص ١٠٥

" إننى تلقيت إتصالاً هاتفياً من بطل حفل الزمالك الذي أراد أن يوضح لي أنه حين رفع الصليب المقلوب مع زملائه لم يكن يعبد الشيطان .. وقال بالحرف الواحد بعد أن كشف إسمه : إنه تقليد أعمى .. موضة .. إحنا بس كنا بنروشن .. وبصراحة كده أنا كنت سكران طينه "٠

أمّا عن شرب الدماء فيذكر نفس الصحفي في نفس العدد من المجلة إعتراف أحد الشباب الذي سقط في هذه العبادة المرذولة عن طريق مجموعة العجمي حيث يقول في خطابه المؤرخ بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٩٦م :

" عمري ١٨ سنه .. أحب مصر وأحب الإسكندرية ..[1]قرأت تحقيقاتكم عن عبادة الشيطان .. ذهبت إلى محل في الإسكندرية ، و إشتريت تسجيلاً لإسطوانة من هذا النوع بـ ١٥ جنيهاً ، وفى البيت سمعت من هذا الشريط صوت إنسان يحتضر .. وقرأت كلمات الأغاني فوجدتها كلمات قادمة من الجحيم .. لم أنم .. ذهبت إلى صديقاي .. الأخوين عضوا الفرقة ، أخذاني من محطة إسبورتنج إلى كافتيريا هناك .. مكان تجمع مستمعي الديث ميتال .. رفضا أن أدخل معهما في البداية لأنني غير معروف .. ثم خرج شخص قال لي : هل تريد فعلاً أن تنضم إلينا .. قلت بدون تردد : نعم .. دخلت .. إستمعت إلى فرقة " داي سيد " بعدها ذهبنا لحفل خاص (فيلا بالعجمي بيطاش على البحر مباشرة) في هذه الفيلا أخذني أحد الأخوين إلى البدروم .. صعقت مما رأيت .. إنها مدهونة كلها باللون الأحمر القاتم .. والسقف باللون الأسود .. وعلى الأرض رسمت نجمة خماسية بدقة وعناية .. وفى كل زاوية شمعة سوداء .. ظل الأخ ذو الشعر الأحمر صامتاً ، وقال لي بعد ذلك .. نعم نحن من هؤلاء ..نريدك معنا .. شُلَّ لساني .. ثم وافقت .. وفرحوا بالعضو الجديد .. وجعلوني أشرب كوب دم كاملاً وحدي .. كنوع من الكرم .. وظللت معهم .. وأهملت دراستي .. وأطلت شعري .. وذقني .. وإرتديت الملابس السوداء .. وحملت خنجراً ذات نصل حاد لأن الأسلحة النارية محرمة عندنا " ٠

٣- عبادة الشيطان والمخدرات وإستدعاء الشيطان : يقول خالد س.م الذي يسكــن بحي الزيتون ، وحاصل على بكالوريوس مراقبة جوية من مواليد ١٩٧٢م " كانت تبدأ الحفلات حول مائدة مستديرة مرسوم في وسطها دائرة وبداخلها النجمة الخماسية ، ووسط أضواء الشموع السوداء تبدأ الصلاة من غير ما نفهمها ، وبعدين نبــدأ الرقص على أنغام الموسيقى الصاخبة وسط البخور حتى نشعر بالتعب ، ومع الرقص كان في ناس بتبيع وناس تتعاطى المواد المخدرة ، ومرة نامت أمامنا إحدى الفتيات على الأرض وهي شبه مجردة من الملابس تماما ، ثم قام واحد بذبح دجاجة على جسد الفتاة ، وبأيديه لطخ جسدها بالدم ، حتى يقبل الشيطان " النذر " ونتفادى بطشه وغضبه فهو رمز التمرد والغضب والرفض منذ بداية الدنيا ، وكذلك عدم الإستحمام ولبس الملابس المقطعة ، بهدف القرب من الشيطان ، وبعض الأولاد كانوا يربون القطط والكلاب ، لتقديمها كقرابين للشيطان بعد سحب دمائها " (١).

ويقول عماد الدين حمدي الشحات زعيم جماعة عبدّة الشيطان ، وشهرته خادم الشيطان " تمكنت عدة مرات من إستدعاء الشيطان ، والتخاطب معه داخل مقر الجماعة في منطقة الناصرية والسيدة زينب حتى أصبح الشيطان صديقاً لي ، وهناك ملحناً معروفاً قام بتوزيع وتسجيل موسيقى " الهاردروك " التي إستخدمناها في حفلاتنا الشيطانية . كما إن هناك مذيعة مشهورة أقامت حفلاً للجماعة في نادى " المقاولون العرب " وتولت هي رئاسة هيئة التحكيم في مسابقة الرقص التي أقمناها بين الحضور ، على أنغام الموسيقى السوداء ، أو موسيقى الموت " (٢) .

ويقول ن. " إن الشيطان قوى جداً بدليل أنه قادر على أن يدفع جميع البشر في كل أنحاء العالم إلى إرتكاب الأخطاء والرذائل ، وأؤكد بأنه سيظهر في

---

(١) عبدّة الشيطان في مصر ص ١٠٧ ، ١٠٨
(٢) المرجع السابق ص ٩٩

يوم من الأيام (إبن الشيطان) وهو الذي سيقوم بتحريرهم والإرتقاء بهم ، والوصول معهم إلى بر الأمان " (١) .

ويقول ط . ع . م " البعض حرصوا على طبع رسومات والكتابة على حوائط الحجرات الخاصة بهم بعبارات شاذة تدعو إلى عبادة الشيطان ؟! أما المقولة التي يرددها البعض من أن الشيطان سوف يظهر حاملاً رقم ٦٦٦ فأنا لم أقرأ ذلك لكن بعض أصدقائي قالوا هذا الكلام " (٢) .

وتقول الآنسة إنجي مع شقيقها أشرف " إن أتباع عبدَة الشيطان يتعاطون المخدرات ويشربون الخمر في حفلاتهم .. إحدى الفرق الموسيقية إسمها الألم أو (كراك أوف دوم) نظمت حفلة في مكان إسمه كايرو لاند غنينا فيها أغاني تُمجّد الشيطان ، وتتكلم عن مميزاته وحسناته ، وتتحدث عن أرض الشيطان وإبن الشيطان " (٣) .

٤- **عبادة الشيطان والجنس الجماعي ونبش القبور** : يقول خالد أ. ر طالب إعلام بمدينة ٦ أكتوبر " التخطيط للتنظيم بدأ بالإسكندرية ، وأنا إنضممت إليهم هناك بعد أن شرح لي بعضهم الفكر الشيطاني الذي من خلاله يتمكنون من إقامة الحفلات الموسيقية الصاخبة وممارسة الجنس الجماعي مع الفتيات " (٤) .

ويقول م . ح " أنا لا دخل لي بعبادة الشيطان ولا أعرف شيئاً من هذه الأفكار ، أنا إنضممت لهم ، لأن حفلاتهم كانت مثيرة وكنت أروح هنـــاك علشان (أقفش في البنات) أثناء الرقص لأنهم يبقوا متخدرين .. أما الشعارات التي تطبع على الفانلات السوداء هي نفسها التي كانت ترسم بالوشم على الأكتاف والأذرع ، وهناك شاباً نصرانياً أرمينياً مصرياً كان كثيرون يتهافتون عليه لكنه كان يرفض

---

(١) عبدَة الشيطان في مصر ص ١٠٠
(٢) المرجع السابق ص ٩٦
(٣) المرجع السابق ص ٩٨
(٤) المرجع السابق ص ١٠٨

تماماً أن يقـوم بأعمال الوشم للشباب إلاَّ إذا طلبوا رسوم وأشكال عبادة الشيطان " (١) .

ويقول الكاتب محمود فوزى " أما الطقوس الجنسية لعبدَّة الشيطان في مصر فهي طقوس منحلة وشهوانية وشبقية ومشاهد لا معقولة .. منها مثلاً وقوف فتاة بين شابين أحدهما يضاجعها من الأمام والآخر من الخلف !!! " (٢) .

ويقول حسن رائف " ومن بين الطقوس أيضاً تقطيع المصاحف والكتب الدينية ، وذبح القطط والفئران قرباناً وتكريماً للشيطان ، والذهاب إلى مقابر الكومنولث خلف كلية البنات عين شمس بمصر الجديدة ، ونعمل حفلة لإستخراج الجثث الحديثة (شرط أساسي أن تكون حديثه) ونغرس فيها الصليب المقلوب في المنطقة ما بيـن الرأس والصرة ، ثم نقوم بقطع جزء من الجثة وإقامة الطقوس عليه " (٣) .

وفى سؤال وجهه الكاتب محمود فوزي إلى العميد حسن نصر الدين مدير إدارة الجرائم بالآداب العامة لمباحث القاهرة : وما الذى اكتشفته من دلائل على أدانتهم ؟ أجاب سيادته " نحن صوَّرنا أكثر من حفلة كانوا.موجودين فيها بهدف التعرف على سلوكياتهم حين يتجمعون مع بعضهم البعض .. كانوا ينزلون القبور وينبشونها وتأكدت منها من خلال مصدر لي ذهب وعاش معهم في القبر في أحد أماكن المقابر !! وكان أحد أساليب تفكيرهم هو ماذا يحدث بعد الموت ؟ .. وفعلاً نزل ثلاثة من هذه المجموعة وكان رابعهم مصدرنا ، وقالوا له : تعال .. عاوز تعرف طبيعة حياتنا تعال خش وإنزل معنا بإعتباره عضواً جديداً . كانوا يحاولون أن يستمتعوا بقدر الإمكان بنبش القبور " (٤) .

---

(١) عبدَّة الشيطان في مصر ص ١٠٠
(٢) عبدَّة الشيطان .. القدر المشئوم ص ٢١
(٣) عبدَّة الشيطان في مصر ص ٩٢
(٤) عبدَّة الشيطان .. القدر المشئوم ص ٥٩ ، ٦٠

٥- **عبادة الشيطان والعنف :** يقول د . أ " كل مجموعة من مجموعاتنا لها عروس من قش ، ولها شكل معروف لكل مجموعة .. ويحتفظ بها رئيس المجموعة عنده ، نضربها ونعذبها ونبهدلها حتى يرضى الشيطان لتصبح أرواحنا بين يديه " (١) .

يقول أ . م " أن موسيقى الديث والبلاك ميتال خطيرة ومدمرة • لقد كان لي ستة زملاء في الكلية التي أدرس بها. قد إعتادوا إرتداء الأزياء والملابس السوداء ، وعُرفوا بأنهم من عبدَة الشيطان ، وإشتهروا بالعنف الذي يمارسونه بقسوة ضد زملائهم بالكلية ، وواحد من هؤلاء الطلاب الستة من عبدَة الشيطان قد إقتحم ذات مرة أحد المدرجات وإنهــال ضربــاً على طــالب ثم وجه سيــلاً من الإهــانات للأستاذ الذي كان يُلقى المحاضرة " (٢) .

تحكى الأم أ. ص الدكتورة بجامعة القاهرة ، وزوجها يعمل طبيباً بالسعودية ، قصة إبنها الوحيد الطالب بتجارة الإسماعلية ويقيم بمفرده بالفيلا الخاصة بهم .. لقد إنشغلت هي والأب عن إبنها فسقط في عبادة الشيطان ، وعندما ذهبت لزيارته تقول : " أصابني الذهول حين دخلت حديقة الفيلا .. أين الحديقة التي تمتد لمساحة ٢٠٠ م٢ لم أجد سوى التراب ، وبعض الدماء ، ثم إنتهيت إلي أن الدماء عبارة عن دائرة بها نجمة خماسية . لقد كانت الجدران مغطاة بشعارات من الداخل والخارج ، وكانت هناك رسوم بصلبان مقلوبة ، ونجوم ودائرة وأسماء فرق أجنبية ، ثم قرأت بالأحمر الداكن كلمة غريبة هى " Devil Cousines " أى أولاد عم الشيطان ، دخلت مهرولة فوجدت إبني مستغرقاً في النوم مع خمسة من أصدقائه ، كلهم يرتدون ملابس من الجلد ، وحولهم زجاجات بيرة وخمور " •

(١) عبدَة الشيطان فى مصر - اصدار بيت الحكمة ص ١٠٢
(٢) المرجع السابق ص ١٠٤

لقد عاتبت إبنها وظنت أن هذا بعض من جنون الشباب ، وأوصت البواب أن يراقبه ، وسافرت خارج البلاد في مؤتمر علمي لمدة شهر وعادت إلى وطنها ، وتكمل القصة قائلة : " عدت فوجدت على مسجل التليفون أكثر من عشرة رسائل من البواب قال لي : أنهم في كل يوم ثلاثاء يتجمعون أكثر من خمسين ويشعلون دائرة نارية بالشموع.، ثم يجلسون ويحضرون أجهزة " الساوند " من الفيلا ، ويرددون أغاني غريبة ، ثم يحضرون قطة وكلباً ويذبحونهما ، ويشربون دماءهما .. وقد حاول أحد أصدقاء (محمد) إغتصاب زوجة البواب ، رغم دمامتها . فوراً طلبت زوجي في السعودية ، قلت له : عد بأقصى سرعة ، بعد أن أخبرته بما حدث ، وسافرت أنا مباشرة إلى الإسماعلية ، ولسوء الحظ كان هذا يوم الثلاثاء ، دخلت الفيلا فوجدت الدائرة مشتعلة ، نظر إليَّ الجميع بغضب وخفت ، لم أرتعد يوماً في حياتي مثل هذا اليوم ، فلو رأيتم الشباب الذين أطلقوا شعورهم والفتيات اللاتي إرتدين ملابس جلدية خليعة ، ولو رأيتموهم وهم جميعاً ملطخون بالدماء وينظرون إليَّ بغضب لأدركتم مشاعري لقد إنفصل شاب منهم وعنهم ، وإتجه نحوي وفوجئت به إبني (محمد) لم أعرفه في البداية بسبب شعره ، والدماء التي تلطخه وعينيه الغاضبتين .

قال بصوت هادر : إطلعي بره ، رددت مذهولة : (محمد) فرد : ما تقوليش (محمد) وإنهال عليَّ باللكمات والركلات ، ونُقلت إلى المستشفى فاقدة الوعي ، وعندما أفقت فى مستشفى الجامعة بالإسماعيلية وجدت زوجي بجانبي وجلسنا نبكي في صمت .. ثم سألته عن محمد ، اجاب بأنه لم يجده في أي مكان ، وقال أنه إستبدل سيارته " هوندا سيفيك " بدراجة بخارية " هارلى " وقبل أن يترك الإسماعيلية مع سبعة من أصدقائه باع عفش البيت كله " [1].

(١) عبدة الشيطان فى مصر - اصدار بيت الحكمة ص ١١٢

٦- **قصة شهيد** : كتب هذه القصة (قصة شهيد) الكاتب الكبير توفيق الحكيم ، وقد أثنى عليها عباس العقاد معلقاً بأنها أجود ما كُتِب في جميع اللغات .. لقد تصورَّر الكاتب أن الشيطان نادم ويريد أن يقدم توبة فيقول :

" إن الشيطان ذهب إلى أحد مشايخ الأزهر الشريف كي يتوب على يديه من أفعاله الشريرة فدار بينهما الحوار التالي :

شيخ الأزهر : إيمان الشيطان عمل طيب ولكن ..

إبليس : ماذا ؟ أليس من حق الناس أن يدخلوا في دين الله أفواجاً ؟ .. أريد أن أدخل في دينه خالصاً مخلصاً ، وأن أسلم ويحسن إسلامى .

وتأمل شيخ الأزهر العواقب لو أسلم الشيطان ، فكيف يُتلى القرآن ؟ هل يمضى الناس في قولهم " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؟ ولو تقرر إلغاء ذلك لأستتبع الأمر إلغاء أكثر آيات القرآن .. فكيف يستطيع شيخ الأزهر أن يقبل إسلام الشيطان دون أن يمس بذلك كيان الإسلام كله .

رفع شيخ الأزهر رأسه ونظر إلى إبليس قائلاً :

إنك جئتني فى أمر لا قبل ليّ به .. هذا شئ فوق سلطتي ، وأعلى من قدري ولست بالجهة التي تتجه إليها في هذا الشأن .

إبليس : إلى من أتجه إذن ؟ ألستم رؤساء الدين ؟ كيف أصل إلى الله إذن ؟ أليس يفعل ذلك كل من أراد الدنو من الله ؟

ولكن إبليس لم يستسلم لرفض شيخ الأزهر توبته ، فصعد إلى السماء وطلب من جبريل عليه السلام التوسط عند ربه لقبول توبته فيقول له جبريل :

نعم . ولكن زوالك من الأرض يزيل الأركان ويزلزل الجدران ، فلا معنى للفضيلة بغير وجود الرذيلة .. ولا للطيب بغير الخبيث .. ولا للنور بغير ظلام .. بل إن

الناس لا يرون نور الله إلا من خلال ظلامك . وجودك ضروري في الأرض ما بقيت الأرض مهبطاً لتلك الصفات العليا التي أسبغها الله على بنى الإنسان .

فقال إبليس : وجودي ضروري لوجود الخير ذاته ، نفسي المعتمة يجب أن تظل كذلك لتعكس نور الله ، سأرضى بنصيبي الممقوت من أجل بقاء الخير ومن أجل صفاء الله .. ولكن هل النقمة لاحقة بيّ واللعنة لاصقة بإسمى على الرغم مما يسكن قلبي من حسن النية ونبيل الطوية ؟

جبريل : نعم يجب أن تظل ملعوناً إلى آخر الزمان .. إذا زالت اللعنة عنك زال كل شئ ، وبكى إبليس وترك السماء مذعناً وهبط الأرض مستسلماً ، ولكن زفرة مكتومة إنطلقت من صدره ، وهو يخترق الفضاء رددت صداها النجوم والأجرام في عين الوقت ، كأنها إجتمعت كلها لتلفظ تلك الصرخة الدامية . إنى شهيد .. إنى شهيد " (١).

٧- **قصر البارون** : كتب محمود فوزى عن قصر البارون يقول :

" قصر البارون .. الذي بناه البارون إمبان عام ١٩٠٥م .. ولو قادتك الظروف إلى مشاهدة القصر الآن فسوف تجد على جدرانه رسومات غريبة لجماجم ونجمة داود وطلاسم غريبة لا تفسير لها ، وسوف يسترعي إنتباهك أيضا وجود عدد كبير من الوطاويط ميتة ومذبوحة .

البارون إدوار إمبان (١٨٥٢ - ١٩٢٩) إرتبط بمشروعات التطور الصناعي في أوربا شارك في مشروعات عملاقة في أوربا وخارجها وفى أسبانيا وروسيا والصين ومصر وغيرها .. وقد تقدم البارون إمبان سنه ١٩٠٥م إلى الحكومة المصرية للسماح بإنشاء ضاحية مصر الجديدة لإقامة مساكن كبيرة من الأراضي الصحراوية بسعر جنية واحد لفدان الأرض .. وبتشجيع من الحكومة

---

(١) يوسف البنعلي - عبادة الشيطان - اخطر الفرق المعاصرة ص ٧١ - ٧٣

المصرية وتسهيلات كبيرة أقام البارون العديد من الشركات كشركة المياه والكهرباء ومترو مصر الجديدة وشركات أخرى لتقسيم الأراضي وبناء مساكن ، وقد بنى إمبان هذا القصر عام ١٨٧٢م كقصر وسكن خاص له ، وتم بناؤه في خمس سنوات ليخرج على هذه الصورة الرائعة .

ومساحة القصر ستة أفدنه ونصف أى حوالي ٣٠ ألف متر مربع .. وحديقته كانت كلها موالح ولكنهم منعوا الماء عن القصر فجفت الحديقة .. والقصر يتكون من جزءين .. القصر الرئيسي وملحق صغير بالقرب منه ، وعلى جدرانه توجد تماثيل رائعة من المرمر لراقصات من الهند ، وأفيال ترفع النوافذ .. وفرسان يحملون السيوف وحيوانات أسطورية متكئة على جدران القصر ونموذج لبوذا وقطع فنية صيغت بأيدي فنانين عالميين . والقصر من تصميم الفنان الفرنسي العالمي " الكسندر مارسيل " الذى جمع بين أسلوبين من المعمار .. أحدهما ينتمي لعصر النهضة وخاصة التماثيل الخارجية .. والأسلوب الأخر وهو بناء القصر نفسه الذي ينتمي إلى الطراز الهندي بقبته الطويلة المحلاة بتماثيل الإله بوذا والحجرات المزينة بتماثيل من القصص الهندية الخرافية .. وقد صمم القصر بحيث لا تغيب عنه الشمس فهو يدور فوق عجلات متحركة على رولمان بلي .. فقد صب العمال المصريون ولأول مرة تحت إشراف مهندسين من بلجيكا وإيطاليا أكبر قاعدة خرسانية ترتكز على رولمان بلي .. ولكن علا الصدأ الآن العجلات ووقف ساكناً في مكانه لا يبارحه ، ولا يوجد في العالم كله قصر يتحرك إلاّ قصر البارون ، وقصر السكاكين بحي السكاكين بالقاهرة وهو مُعطّل أيضا بعد أن أصابه الشلل .

وقصر البارون له سراديب طويلة .. أحدهما يؤدي إلى الكنيسة التي تحولت لكنيسة بإسمه ، والثاني يؤدي إلى الفندق الذي يحمل إسمه أيضا وهو فندق البارون ، أما السرداب الثالث فهو يؤدى إلى قصر الرئيس " [1].

عاش إمبان مع زوجته البارونه وإبنتيه (في قصر البارون) ، ولكن حدثت حادثة بشعة لزوجته حيث قيل أنها حشرت في المصعد الذي ينقل الطعام أو قد تكون سقطت مـــن أعلى البرج وماتت ، وفى كلتا الحالتين كانت الجريمة بفعل فاعل ، وكانت إبنته الصغرى " آن " عمرها عندئذ ثمانية أعوام ، وقد شاهدت هذه الحادثة البشعة فأثرت عليها كثيراً .

إهتم البارون إمبان بتعمير ضاحية مصر الجديدة ، وكان يساعده في هذا الدوق " ماريبى " الرجل الفرنسي الثري ، ونشأت صداقة بين " آن " التي بلغت السابعة عشر من عمرها وبين " سيلفيا " إبنة الدوق ماريبي .. كانت " سيلفيا " لها علاقات شيطانية وإستطاعت أن تسيطر على " آن " ، وقد أهدتها ورقة مفضضة رسم عليها الصليب المقلوب ، فقامت " آن " بتثبيتها على جدران حجرتها الوردية الجميلة التي تقع غرب القصر .. لم تعلم " آن " أن صديقتها " سيلفيا " تقودها إلى عبادة الشيطان دون أن تدري ، فتغير حالها كثيراً ، وقد تعالت ضحكاتها ليلاً مع صديقتها سيلفيا ، وإنطلقت رائحة البخور من غرفتها .. ودخلت مع سيلفيا وأصدقاء سيلفيا المقربين إلى السرداب حيث كانوا يطلقون البخور ، وينشدون الترانيم الحزينة ، عندئذ تسترجع " آن " موت أمها فتصاب بهياج بينما يقوم الأصدقاء بإستدعاء الشيطان بقصد تقديم العبادة له ..

ساءت حالة " آن " ولاحظ أبيها وخادمات القصر هذا ، وأشار طبيب القصر إلى ضرورة تغيير حجرتها حتى تشعر بالهدوء والإسترخاء ولكن دون جدوى .. ومما زاد الأمور سوءاً مصرع ست خادمات الواحدة تلو الأخرى ،

(١) عبدة الشيطان .. القدر المشئوم ص ١١٧ - ١٤٣

ومنهم مدلم " دى موريبه " رئيسة خدم القصر ، حيث حشرت في المصعد الذي يبدأ من البدروم حيث المطبخ إلى الدور العلوي وكان يحمل رأسها منفصل عن جسدها .. والعجيب أنه عقب كل حادثة كانت " آن " تحاول الإنتحار مما كان يشير بوجود صلة بينها وبين هذه الحوادث البشعة .. أيضاً لقى شقيق البارون مصرعه داخل السرداب .. لم تدم هذه الأحداث طويلاً فبعد سنتين من التعرف على سيلفيا الشريرة لقيت " آن " مصرعها وهى في التاسعة عشر من عمرها .. وعاد البارون إمبان إلى النمسا بعد هذه الكوارث وبعد أن أصيب بمرض نفسي .

وقيل أن الشيطان إختار قصر البارون لأن القصر كان سداسي الأسوار مما يتناسب مع الشرط الثاني لعقيدة الديمون في الإتجاهات الستة .. والمخالفة لرباعية الاتجاهات (رمز الصليب المسيحي) حيث يأبى الشيطان إيفاد مبعوثه ضمن مساحة محاطة بهذا التكوين (راجع وليد طوغان – عبادة الشيطان ص٩١).

ويقال أن أصوات تراتيل حزينة تُسمَع ليلاً في غرفة الدماء بالقصر خلال شهر مارس من كل عام ، وهو الشهر الذي لقيت فيه " آن " مصرعها ، وكثرت الشائعات حول هذا القصر حتـــى إنه جاء بعض الأجانب لزيارته خلال عام ١٩٨٢ ، ١٩٨٦م .. أما في السنين الأخيرة فقد تردد بعض الشباب والشابات على القصر حيث كانوا يقيمون طقوس العبادات الشيطانية .

٨ – **من تقرير نيابة أمن الدولة** : " إنتهي فريق رؤساء نيابة أمن الدولة : على الهواري وهاني برهام وعبدالمنعم الحلواني وهشام بدوي وشريف عبد المنعم وعمرو فاروق ، من مشاهدة شرائط الفيديو المضبوطة بحوزة المتهمين وتفريغ شرائط الكاسيت .

كشفت شرائط الفيديو التي سجلتها أجهزة الأمن للمتهمين أثناء حفلاتهم الموسيقية بعد إستئذان النيابة ، أن جميعهم كانوا يرتدون ملابس سوداء عبارة عن بنطلون جينس وتي شيرت وعليها رسوماً لجماجم وصلبان مقلوبة باللون الأحمر

وفى أعناقهم سلاسل حديدية كبيرة الحجم مرسوم عليها صلبان مقلوبة ، وإن المتهمين معظمهم شعرهم طويل حتى الأكتاف والبعض الآخر حُلق بالموس وأن المتهمين كانوا يرقصون بصورة هستيرية ويضعون المساحيق الزرقاء على وجوههم ويتعاطون المخدرات والكحوليات أثناء الرقص ، وأن الفتيات إرتدين تي شيرتات سوداء قصيرة ويرقصن مع الشباب بصورة هستيرية .

كما كانوا يشعلون الشموع السوداء في الحفل ، ورسموا نجمة داود على الأرض وذبحوا قطة أو أرنب على المسرح ، وجمعوا الدماء في كوب وضعوه فوق خشبه المسرح وقام أعضاء الجماعة بالدوران حوله عدة مرات ، ثم قاموا بتلطيخ أجسامهم بالدماء وتلطيخ بعض الحوائط .

كما كانوا يرددون أغاني تُمجّد الشيطان وتدعو إلى معصية الله وإنكار الأديان السماوية ، ومطالبة الشباب بممارسة الجنس الجماعي ، وتقديس الشيطان ، وإباحة المخدرات والكحوليات للتقرب للشيطان .

وكشفت ترجمة المطبوعات والأوراق المضبوطة بحوزة المتهمين وجود عبارات تدعو إلى عبادة الشيطان وممارسة الجنس الجماعي وبعض العناوين لأعضاء التنظيم بالخارج " (١).

والآن ياصديقي نأتي إلى نهاية البحث ، وهو مجرد أمثلة وعينات لظلمة هذا العالم ورئيسه الشرير .. ليضئ النور الحقيقي حياتنا نحن أبناء النور إلى أن نصل إلى المدينة المنيرة التي نورها وسراجها هو الله ..

الأسكندرية في

١٤ كيهك سن ١٧٢١ش – ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٤م

شهادة مار بهنام وساره أخته

---

(١) عبدة الشيطان فى مصر - بيت الحكمة ص ١١١

المراجــــــع

١- قداسة البابا شنودة الثالث - مجموعة مقالات عن الأرواح بجريدة وطني تبـدأ مـن ١٠/١٠/٢٠٠٤م ٠

٢- نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي - السحر ٠

٣- نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس - موسـوعة الأنبـا غريغوريـوس ٢- اللاهـوت الأدبي٠

٤- نيافة المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية - بستان الروح جـ ٣ ٠

٥- القمص تادرس يعقوب - عبادة الشيطان في العصر الحديث ٠

٦- القس زكريا بطرس بشبين الكوم - المسيحية وإستحضار الأرواح طبعة ١٩٦٠م ٠

٧- القس مينا جاد جرجس - السحر ٠

٨- الأب سيرافيم - الروح بعد الموت ٠

٩- يوسف حبيب مهاجمة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين للشيطان ٠

١٠- جون انكر برج ، وجون ولدون - الظلمة الآتية على العالم طبعة ١٩٩٦م ٠

١١- جوش مكدويل ، ودون سيتوارت - ضلالات الأزمنة الأخيرة ٠

١٢- ايريل كينز - المسيحية عبر العصور ٠

١٣- رأفت زكي - المذاهب المنحرفة جـ١ ، جـ٢ ، جـ٣ ٠

١٤- رأفت زكي - دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة ٠

١٥- رأفت زكي المورمون صنّاع الآلهة ٠

١٦- المورمون شهادة ثانية ليسوع المسيح٠

١٧- بروتوكلات حكماء صهيون وتعاليم التلمود - نشر مكتبة السـائح - طـرابلس - لبنان٠

١٨- رشدي السيسي - مقالات بمجلة الكرازة سنة ١٩٧٥م٠

١٩- موسوعة الأديان في العالم - الأديان القديمة - دار كريس إنترناشيونال " Ddito Creps "٠

٢٠- د٠ نصيف إسحق - قصتي مع الروحية٠

٢١- أبناء الشهيد يوليوس الأقفهصي – ما حقيقة السحر والأعمال والعرافة٠
٢٢- مجدي زكي داود – ضلالة الممارسات السحرية وخطورتها٠
٢٣- جوزيف بطرس – تحضير وتناسخ الأرواح٠
٢٤- القس صموئيل رزقي – السحر والحسد في الكتاب المقدّس٠
٢٥- يوسف رياض – الشيطان شخصيته ٠٠ أعماله ٠٠ مصيره٠
٢٦- رياض العبد الله – الجن والشيطان بين العلم والدين٠
٢٧- د٠ فريز صموئيل – قيامة المسيح حقيقة أم خدعة٠
٢٨- د٠ فريز صموئيل – قبر المسيح في كشمير٠
٢٩- عبدَة الشيطان في مصر – إصدار بيت الحكمة (أبو إسلام أحمد عبد الله – عبد السلام البسيوني – يوسف البنعلي)٠
٣٠- محمود فوزي – عبدَة الشيطان ٠٠ القدر المشئوم٠
٣١- وليد طوغان – عبادة الشيطان طقوس الجنس والدم٠
٣٢- وليد طوغان – الكنائس الكاذبة٠
٣٣- سامية حسن الساعاتي – السحر والمجتمع٠
٣٤- لوسي يعقوب – القوى الخفيّة بين الغيبيات والمعتقدات جـ٢ ٠
٣٥- يوسف البنعلي – عبادة الشيطان – أخطر الفرق المعاصرة٠
٣٦- السيد محروس – عبادة الشيطان إبليس المتمرد٠
٣٧- عبد الرحمن حمدي – الهند – عقائدها وأساطيرها٠
٣٨- د٠ إبراهيم فؤاس عباس – الماسونية تحت المجهر٠
٣٩- مجلة المعرفة مجلد (٩) سنة ١٩٧٣م ، (١٥) سنة ١٩٧٤م٠
٤٠- مجلة طبيبك الخاص – عدد مارس ١٩٩٧م٠
٤١- أعداد من مجلات طبيبك الخاص والشباب وصباح الخير ومجلات وجرائد مصرية٠
٤٢- عدة مواقع بشبكة الإنترنت٠

الفهـــــرس

صفحـــة

رقم الإيداع ٢٠٠٥/٤١٤٩

مجموعة استقامة كنيستنا تشمل على :

١. البدع والهرطقات فى القرون الخمسة الأولى .

٢. يا اخوتنا الكاثوليك .. متى يكون اللقاء ؟.

جـ١ بين الماضى والحاضر .　　　جـ٢ أضواء على أراء .

٣. يا اخوتنا البروتستانت .. هلموا نتحاور .

جـ١ فى الماضى .　　　جـ٢ طوائف شتى محتجة .

جـ٣ احتجاجات وردود .

٤. الأدفنتست .. ظلمة الموت .

٥. شهود يهوه .. هوه الهلاك .

٦. المذاهب الحديثة المنحرفة .



